
سلسلة تراث الشهيد القاضي نور الله التستريّ

التراث العام



اَلمَجمُوع

الجزء الثّاني



القاضي الشهيد نور الله التستريّ

(٩٥٦-١٠١٩ق)

تحقيق

إبراهيم عرب پور

بسم الله الرحمن الرحيم

المجموع

تأليف

القاضی الشهيد نور الله التستری

٩٥٦ - ١٠١٩ هـ ق

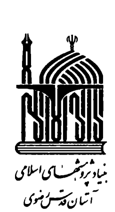
الجزء الثاني

تحقيق

إبراهيم عرب پور

سرشناسه: شوشتری، نور الله بن شريف الدين، ٩٥٦ - ١٠١٩ق.
عنوان و نام پدیدآور: المجموع/ تأليف: القاضي الشهيد نور الله التستري ٩٥٦ - ١٠١٩؛ تحقيق: ابراهیم عرب‌پور.
مشخصات نشر: مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٣٩٨ش/ ١٤٤١ق.
مشخصات ظاهری: ج.
شابک: ج ٢: ٥-٠٤٣٢-٠۶-۶٠٠-٩٧٨؛ دوره: ١-٠٤٣٠-٠۶-۶٠٠-٩٧٨.
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا.
یادداشت: کتابنامه.
موضوع: عربی.
شناسهٔ افزوده: عرب پور، ابراهیم، ١٣٤۴ - ، محقّق.
شناسهٔ افزوده: بنیاد پژوهشهای اسلامی.
ردهٔ دیویی: فا / ٠٨٩.
ردهٔ کنگره: AC ١٢٧.
شمارهٔ کتاب‌شناسی ملّی: ۶١٠٨۴٧٣.





المجموع (الجزء الثاني)

القاضي الشهيد نور الله التستري

تحقيق: إبراهيم عرب‌پور، على ايوبى

تنضيد الحروف: على برهانى
تصميم الغلاف: سيد مسعود فرهنگ

الطبعة الأولى: ١٣٩٩ش / ١٤٤١ق / ٣٠٠ نسخه، وزيري / الثمن: ٦٥٠٠٠٠ ريال إيرانيّ
الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب: ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٣٢٢٣٠٨٠٣-٠٥١

www.islamic-rf.ir　　info@islamic-rf.ir

[معنى المكر ووجوه تأويله]

قال الله سبحانه: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ الله وَالله خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[1] قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسيره: المكرُ عبارةٌ عن الاحتيال في إيصال الشّر والاحتيالُ علَى الله تعالى مُحال فصار لَفظُ المكر في حقّه تَعالىٰ مِن المتشابهات وذكروا في تأويله وجوهاً:

الأوّل: أنّه تعالى سَمَّى جَزاءَ المكر بالمكر، [٣٣٥] كقوله ﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾[2] وسَمّى جَزاءَ المُخادَعَة بالمخادعة، وجَزاءَ الاستهزاء بالاستهزاء.

والثّاني: أنّ معامَلَةَ الله معهم كانت[3] شبيهةً بالمكر فسُمِّيَ بذلك.

والثالث: وهو أنّ هذا اللفظَ [ليس][4] من المتشابهات، لأنّ المكر عبارةٌ عن التدبير المُحْكَمِ الكامل ثُمَّ اختُصَّ في العرف بالتدبير في إيصالِ الشّرِ إلى الغير، وذلك في حقّ الله تعالى غيرُ ممتنع، والله أعلم بالصّواب.[5]

يجِب حَمْلُ كلِّ لفظٍ ورَد في القرآن على حقيقته إلّا إذا قامت دلالةٌ عقليّةٌ قطعيّةٌ تُوجِبُ الانصراف عنه.[6]

---

١. آل عمران: ٥۴.

٢. الشورى: ۴٠.

٣. في المخطوطة: كان؛ والصحيح ما أثبتناه.

٤. أُضيف من المصدر.

٥. **التفسير الكبير** ٨: ٢٣۶..

٦. **التفسير الكبير** ٢٢: ١٠.

[في تفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾]

وقال في تفسيرِ ﴿إِنَّ اللهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[1]: إطلاقُ لفظ المحيط على الله مجاز؛ لأنّ المحيط بالشّيء هو الّذي يُحيطُ [به][2] من كلّ جوانبه، وذلك من صفات الأجسام، لكنّه تعالى لمّا كان عالماً بكلّ الأشياء قادراً على كلّ الممكنات، جاز في مجاز اللغة أنّه محيط بها، ومنه قوله: ﴿وَاللهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ﴾[3] وقال: ﴿وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾[4] وقال: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[5] وقال: ﴿وَأَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وأَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾[6].[7] من التفسير الكبير.

[قواعد أصولية في تفسير القرآن]

خصوصُ السّبب لا يَقدَحُ في عمومِ اللفظ.

الأصلُ المعتبر في علم القرآن أنّه يجِب إجراءُ اللفظ على الحقيقة، إلّا إذا قام دليلٌ يَمنَعُ منه.[8] من التفسير الكبير.

اللفظُ الواحد بالاعتبارِ الواحد لا يمكن حملُه على حقيقته ومجازه معاً.[9] منه أيضاً.

تقييدُ المطلق بالدليل غيرُ ممتنع.[10] أيضاً منه.

---

١. آل عمران: ٢٠.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. البروج: ٢٠.

٤. البقرة: ١٩.

٥. طه: ١١٠.

٦. الجنّ: ٢٨.

٧. التفسير الكبير ٨: ٣٤٤.

٨. التفسير الكبير ٩: ٤١٤.

٩. في المصدر: «لا يجوز استعمال اللفظ الواحد بالاعتبار الواحد في حقيقته ومجازه معاً». التفسير الكبير، ج١٠، ص١٧.

١٠. التفسير الكبير ٢٢: ٩٣.

[ما اعتبر في البلوغ]

روي عن قوم مِن السَّلَف أنّهم اعتَبَروا في البلوغ أن يَبلُغَ الإنسان في طوله خمسةَ أشبارٍ،[1] وهذا المذهب أخَذ به الفرزدق في قوله:

ما زالَ مُذ [٣٣٦] عَقَدَت يَداهُ إزارَهُ　　فَـدَنا[2] فَـأَدرَكَ خَمسَـةَ الأَشـبارِ[3]

[في تفسير ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾]

قول الله سبحانه[4]: ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾[5] قوله: ﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾ أَبلَغُ مِن أن يقول: «إنّي لِعَمَلِكُم قالٍ»، كما يقال: «فلانٌ من العلماء»، فهو أبلغ من قولك: «فلان عالم»، ويَجوزُ أن يُرادَ مِنَ الكاملين في قِلاكُم.[6] مِنَ التفسير الكبير.

[إذا حصل الشرط حصل المشروط]

كلّما حصَل الشّرطُ حصَل المشروط وإذا عُدِمَ الشرطُ لا يَلزَمُ عَدَمُ المشروط: ألا تَرَى أنّا نقول: إن كان هذا إنساناً فهو حَيَوانٌ فإذا قلنا: لكنّه إنسان فإنّه يُنتِجُ أنّه حيوان أمّا إذا قلنا لكنّه ليس بإنسان لم يُنتِج أنّه ليس بحَيَوان لأنّه ثبَتَ في علم المنطق أنّ استثناءَ نقيضِ

١. في المصدر: + روي عن عليّ عليه السّلام أنّه قال إذا بلغ الغلام خمسة أشبار فقد وقعت عليه الحدود ويقتصّ له ويقتصّ منه، وعن ابن سيرين عن أنس قال أُتِيَ أبو بكرٍ بغلامٍ قد سَرَق فأَمَر به فشُبِرَ فنقص أنملة فخلّى عنه.

٢. في المخطوطة: هما، وما أثبتناه من الديوان.

٣. التفسير الكبير ٢٤: ٤١٧. هذا البيت من الفرزدق (٣٨-١١٠) من قصيدة مطلعها:

لَأَمدَحَنَّ بَني المُهَلَّبِ مِدحَةً　　غَـرّاءَ ظـاهِرَةً عَلـى الأَشـعارِ

٤. هذا قول لوط عليه السلام لقومه.

٥. الشعراء: ١٦٨.

٦. التفسير الكبير ٢٤: ٥٢٦.

المُقَدَّم لا يُنتِجُ شيئاً. من مقالات الإمام الرازيّ.[١]

[الحكم في الظنّ النوعي]

الظنّ الغالب يُقام مَقامَ العلم في العادات والأحكام.[٢] منه.

[إضافة الفعل الواحد على الجماعة]

قد يُضافُ الفعل إلى جماعة وإن كان فاعلُه واحداً منهم، يقال: بنو فلان فعَلوا كذا وإنّما فعَلَه واحدٌ منهم.[٣]

[إيراد لفظ الطاعة بمعنى الإجابة]

قد يَرِدُ لفظُ الطاعة بمعنى الإجابة والّذي يدلّ عليه قول الشاعر:

رُبَّ مَن أَنضَجتُ غَيظاً صَدرَهُ[٤] قَـد تَمَـنّى لِـيَ مَوتـاً لَم يُطَـع[٥]

[كلمات جوهريّة لأمير المؤمنين عليه‌السلام في القضاء والقَدَر]

نُقِل أنّه سُئل أبوالحسن البصريّ، فقيل له: يا أبا الحسن ما الّذي وصَل إليك مِن علمِ القضاء والقَدَر؟ فقال أبوالحسن: وصَل إليَّ مِن ذلك قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

---

١. التفسير الكبير ١٨: ٥٢.

٢. التفسير الكبير ٣٠: ٦٢٨.

٣. التفسير الكبير ٢٧: ٥٩٩.

٤. في الديوان: قلبه.

٥. التفسير الكبير ٢٧: ٥٠٤. هذا البيت من سويد اليشكريّ(٦٠هـ) سويد بن أبي كاهل الذبيانيّ الكنانيّ اليشكريّ. شاعر من مخضرمي الجاهليّة والإسلام عدّه ابن سلام في طبقة عنترة. كان يسكن بادية العراق. وسجن بالكوفة لمهاجاته أحد بني يشكر فعمل بنو عبس وذبيان على إخراجه لمديحه لهم، فأطلق بعد أن حلف على أن لا يعود إلى المهاجاة. انظر: الموسوعة الشعريّة.

عليه‌السّلام: «أَيَدُلُّكَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَيَأْخُذُ عَلَيْكَ الْمَضِيقَ!».

فقيل له: هل وصَل إليك غيرُ ذلك، قال: نعم، وصَل إليَّ قولُه عليه‌السلام: «أَتَظُنُّ أَنَّ الَّذِي نَهَاكَ دَهَاكَ، إِنَّمَا دَهَاكَ أَسْفَلُكَ وَأَعْلَاكَ، [٣٣٧] وَاللهُ بَرِيءٌ مِنْ ذَاكَ»، فقيل [له]: فهل وصَل إليك شيءٌ غيرُ هذين؟ قال: وصَل إليَّ أيضاً قولُه عليه‌السّلام: «مَا اسْتَغفَرتَه عَلَيه فهو مِنكَ، وما لم تَستَغفِرهُ عَلَيه فهو مِنه».[1]

[الحاجة إلى الثقل الأصغر]

روي عن مولانا الإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليهما‌السلام أنّه سَأَله رجلٌ فقال له: يا ابن رسول الله، لِمَ جعَل الله القرآنَ غيرَ بيّنٍ للطالب والسائل؟ فقال عليه‌السلام: «لِيَحتاجَ مِثلُك إلى مِثلي».[2]

[لااستغناءَ عن علم الله تعالى]

وأيضاً عنه عليه‌السّلام: «لو عَلِمْنا ما عَلِمَ اللهُ لَاسْتَغْنَيْنا بعِلمِنا عن علمه».[3]

[في التعريف بصفات الله تعالى]

قولُنا في صِفَةِ الباري

لا أوّلَ له: وهذا اللفظ صريحٌ في المقصود، واختَلفوا في قولنا لا أوّلَ له إشارةٌ إلى نَفيِ

---

١. **الطرائف** للسيّد ابن طاووس: ٣٢٩-٣٣٠ وفيه أنّ الحجّاج كتب إلى الحسن البصريّ وإلى عمرو بن عبيد وإلىٰ واصل بن عطاء وإلى عامر بن الشّعبيّ، أن يذكروا له ما عندهم وما وصل إليهم في القضاء والقدر، فكتب إليه الحسن البصريّ ... وفيه أيضاً قول أمير المؤمنين عليه‌السلام ـ وقد حرّفه الرازيّ ـ: «كلُّ ما استغفرتَ اللهَ تعالىٰ منه فهو منك، وكلُّ ما حَمِدتَ اللهَ تعالىٰ فهو منه». وعنه رواه الكراجكيّ في: **كنز الفوائد**: ١٧٠ باختلافٍ يسير، والمجلسيّ في **بحار الأنوار** ٥: ٥٨-٥٩ / ح١٠٨.

٢. لم نجده في المصادر المتوفّرة لدينا.

٣. كذلك لم نجده.

العدمِ السابق ونفيُ النفيِ إثباتٌ، فقولنا لا أوّلَ له وإن كان بحَسَب اللفظ عَدَماً إلّا أنّه في الحقيقةِ ثُبوت.

وقال آخرون: إنّه مفهومٌ عدميٌّ لأنّه نَفيٌ لكونِ الشّيء مَسبوقاً بالعدم وفرقٌ بين العدم وبين كونه مسبوقاً بالعدم فكونه مسبوقاً بالعدم كيفيّةٌ ثبوتيّةٌ فقولنا لا أوّل له سَلبٌ لتلك الكيفيّة الثّبوتيّة، فكان قولُنا لا أوّل له مفهوماً عَدَمِيّاً.

وأجاب الأوّلون عنه بأنّ كونه مسبوقاً بالعدم لو كان كيفيّةً وجوديّةً زائدةً على ذاته لكانت تلك الكيفيّةُ الزائدة حادثة فكانت مسبوقةً بالعدم، فكان كونُها كذلك صفةً أُخرَى ولَزِمَ التسلسل.

السّرمَدِيّ: اشتقاقُ هذه اللَفظَة مِنَ السَّرْد وهو التَوالي والتَعاقُب.

قال عليه‌السّلام في صفة الأَشهُرِ الحُرُم: واحدٌ فردٌ وثلاثةٌ سَرْدٌ أي: مُتعاقِبَةٌ ولمّا كان الزّمان إنّما يَبقَى بسببِ تَعاقُبِ أَحواله وتَلاحُقِ أَبعاضِه وكان ذلك التعاقُب والتلاحُق مُسَمًّى بالسَّرْد أَدخَلوا عليه الميمَ الزائدة ليفيد [٣٣] المبالغة في ذلك المعنى.

إذا عَرَفتَ هذا فنقول: الأصلُ في لفظ السَّرْمَد أن [لا][١] يقَع إلّا على الشّيء الّذي تَحدُثُ أجزاؤُه بعضُها عَقِيبَ البعض، ولمّا كان هذا المعنى في حقّ الله تعالى مُحالاً كان إطلاقُ لفظِ السّرمد عليه مَجازاً فإن ورَد في الكتاب والسّنّة أَطلَقناه وإلّا فلا.[٢] من إفادات فخر الدين الرازيّ في التفسير.

منه أيضاً: لا يجوزُ أن يقال إنّ الله مُعَلِّم[٣] لأنّ لفظَ المعلّم مُشعِرٌ بنوعِ نَقيصَة.[٤]

١. أُضيف من المصدر.

٢. التفسير الكبير ١: ١٢١.

٣. في المصدر: + مع كثرة هذه الألفاظ.

٤. يجوز أن يقال لله تبارك وتعالى: إنّه معلّم؛ لأنه ورد في دعاء عن أمير المؤمنين عليه‌السلام. «إلهي إن حمدتك فبمواهبك، وإن مجدتك فبمرادك .. فيا معلّم مؤمّليه الأمل، فيذهب عنهم كآبة الوجل، ولا تحرمني صالح العمل..». انظر بحار الأنوار ٩٤: ٩٥-٩٦.

لا يجوز إطلاقُ لفظِ العلّامة على الله تعالى، لأنّها وإن أفادتِ المبالَغَة لكنّها تُفيدُ أنّ هذه المبالغة إنّما حَصَلَتْ بِالكَدِّ[١]، وذلك في حق الله تعالى مُحال.[٢]

في صِفَةِ الباري: لا يَشغَلُه شَأنٌ عن شأن أي إنّ عِلمَه ببعض المعلومات لا يَمنَعُه عن العلم لغيره.

[لفظ الماهية ليس مفرداً]

اعلم أنّ لفظ الماهيّة ليس لفظاً مفرداً بحسب أصل اللغة، بلِ الرجلُ إذا أراد أن يَسأَلَ عن حقيقةٍ من الحقائق فإنّه يقول: ما تِلك الحقيقة وما هي؟ وكان النّبيّ عليه‌السلام يقول: «أرِنَا الأشياءَ كما هِي». فلمّا كَثُرَ السّؤال عِن معرفة الحقائق بهذه اللفظة جعَلوا مجموعَ قولِنا ماهيّةً كاللفظةِ المفردة ووضَعوا هذه اللفظة بإزاء الحقيقة، فقالوا: ماهيةُ الشّيء أي حقيقتُه المخصوصة وذاتُه المخصوصة.[٣]

[بعض الصفات في القرآن]

اعلم أنّه قد ورَد في القرآن ألفاظٌ دالّةٌ على صفاتٍ لا يُمكِنُ إثباتُها في حقّ الله تعالى ونحنُ نَعُدُّ منها صُوَراً:

فإحديها: الاستهزاء، قال الله تعالى: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٤] ثمّ إنّ الاستهزاء جَهلٌ، والدّليلُ عليه أنّ القوم [٣٣٩] لمّا قالوا لموسى عليه‌السّلام: «أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِالله أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾[٥].

١. في المصدر: + والعَناء.

٢. التفسير الكبير ١: ١٣١.

٣. تفسير الكبير ١: ١١٩.

٤. البقرة: ١٥.

٥. البقرة: ٦٧.

وثانيها: المكر، قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ﴾[١].

وثالثها: الغضب قال الله تعالى: ﴿وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾[٢].

ورابعها: التعجّب، قال الله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾[٣] فمَن قَرَأَ «عَجِبْتُ» بضَمّ التاء كان التَّعَجُّب مَنسوباً إلى الله، والتّعجبُ عبارةٌ [عن حالة][٤] تعرُضُ في القلب عند العَجَبِ بسبب الشيء.

وخامسها: التكبّر، قال تعالى: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾[٥] وهو صفةُ ذَمٍّ.

وسادسها: الحَياء، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما﴾[٦] والحياءُ عبارةٌ عن تغيّر يَحصُل في الوجه والقلب عندَ فعلِ شيءٍ قبيح.[٧]

واعلم [أنَّ] الحياءَ له أوّلٌ وهو انكسارٌ يَحصُل في النّفس وله غَرَضٌ وهو تَركُ الفعل، فلفظُ الحياء في حقّ الله يُحمَلُ على تَركِ الفعل لا على انكسار النفس.[٨]

واعلم أنّ القانون الصحيح في هذه الألفاظ أن يقال[٩]: لكلّ واحدٍ من هذه الأحوال أمورٌ تُوجَد[١٠] معها في البداية، وآثارٌ تَصدُر عنها في النّهاية، مثالُه أنّ الغضب حالةٌ تحصُل في

١. آل عمران: ٥٤.

٢. الفتح: ٦.

٣. الصافات: ١٢.

٤. أُضيف من المصدر.

٥. الحشر: ٢٣.

٦. البقرة: ٢٦.

٧. تفسير الكبير ١: ١٤١.

٨. تفسير الكبير ١: ٢٢٣.

٩. في المخطوطة: أن يقول.

١٠. في المخطوطة: غير منقوط.

القلب عند غَلَيان دَمِ القلب وسُخُونَةِ المزاج والأثرُ الحاصلُ منها[1] إيصالُ الغضب والضرر إلى المغضوبِ عليه، فإذا سمِعتَ الغضب في حقّ الله تعالى فَاحْمِلهُ على نهاياتِ الأعراض لا على بدايات الأعراض وقس عليه الباقي.[2] من التفسير الكبير.

[تعريف الوحدة]

تعريف الوحدةُ شاملة[3] للوحدة الحقيقيّة وهي ما لا يَنقَسِمُ أصلاً وغيرُ الحقيقيّة وهي ما يَنقَسِم إلى أمورٍ غيرِ المتساويةِ[4] في الحقيقة كالإنسان المنقَسِمِ إلى الأعضاء المختلفة ويَخرُج عن التعريف ما يَنقَسِمُ إلى أمورٍ متساويةِ الحقيقة كالجَماعَةِ المنقَسِمَة إلى أفرادٍ مُتَساوية فإنّها ليستْ بواحدةٍ مِن هذه الحيثيّة. [٣٤٠]

وزعَم بعضُ النّاس أنّ المفهوم مِن الوجود عينُ المفهوم مِن الوحدة، والحقُّ أنّ الوحدة مغايرةٌ للوجود والماهيّة وذلك لأنّ المفهوم من الوحدة لو كان عينَ المفهوم مِن أحدهما لكان كلُّ ما صدَق عليه أحدُهما صدَق عليه الوحدة، لكنّ التاليَ باطل لأنّ الكثير من حيثُ هو كثيرٌ هو كثير يَصدُق عليه أنّه موجودٌ وأنّه إنسانٌ مثلاً ولا يَصدُق عليه الوحدة وإنّما قيل مِن حيثُ هو كثير لأنّ الكثير قد يَعرُض له الوحدة لا من حيثُ هو كثيرٌ.

[معنى الشكور في حق الله تعالى]

الشّكور في حقّ الله تعالى مَجاز، والمعنى أنّه [تعالى] يُحسِنُ إلى المطيعين في إيصال

---

١. في المصدر: + في النهاية.

٢. تفسير الكبير ١: ١٤١.

٣. في المخطوطة: شامل.

٤. في المخطوطة: متساويةِ، والصحيح ما أثبتناه.

الثّوابِ إليهم وفي أن يَزيدَ عليه أنواعاً كثيرةً مِنَ الفضل[١]».[٢] من التفسيرالكبير.

[قول الحكماء في الحادث الزمانيّ]

ذهب الحكماء إلى أنّ كلّ حادثٍ حدوثاً زمانيّاً مسبوقٌ بمادّةٍ إلى غيرالنّهاية، وهي الهَيولَى والموضوعُ، ومُدّةٍ وهي الزّمانُ، أمّا تقدّم المادّة فلأنّ كلّ مُحدَثٍ فهو مسبوقٌ بالإمكان؛ لأنّ إمكانَ الممكن سابقٌ على وجوده، والإمكانُ صفةٌ وجوديّةٌ؛ لأنّه لو كان عَدَمِيّاً لم يكن الشّيء في نفسه ممكناً؛ ولأنّه يُناقِضُ الامتناعَ العَدَميّ وإذا كان صفةً وجوديّةً فلا بدّ له من مَحلٍّ يَقومُ به وذلك المحلّ هَيولى للممكن إن كان الممكن جوهراً، وموضوعُه إن كان عَرَضاً، فإن قلتَ لِمَ لا يجوزُ أن يكون هذا الإمكان هو قدرةُ القادر عليه فيكونَ قائماً بالفاعل؟ قلتُ: لأنّ القدرَةَ عليه يتوقّف على إمكانه فلا يكون نفسَها، وأمّا تقدّم الزّمانِ فلأنّ كلّ مُحدَثٍ عَدَمُه قبلَ وجودِه وهذه القَبلِيّة يجب أن يكون بالزّمانِ. الحدوثُ يُطلَقُ على مَعنيَين: أحدُهما الحدوثُ [٣٤١] الزّمانيّ وهو الوجودُ بَعدَ العَدَم، والثّاني الحدوثُ الذاتيّ وهو كونُ الشّيء مُحتاجاً إلى غيره.

التعيّنُ صفةٌ يعرُضُ الماهيّة يُخَصّصها بحيثُ يمتنع فيها الشركة وقيل التعيّن صفةٌ يتمايز بها أشخاص نوعٍ واحد.

التأثيرهو استِتباعُ المؤثّرِ لِلأَثَرفإن كان المؤثّروجوديّاً كان وجودُ المؤثّرمُستَتبِعاً لوجودِ الأَثَر وإن كان عَدَمِيّاً كان عَدَمُه مُستَتبِعاً لِعَدَمِ الأثر.

استدلال الإمام الرّازيّ بأنّ الحدوث صفةٌ للوجود؛ لكونه عبارةً عن كون الوجود مسبوقاً بالعدم، فيكونُ متأخّراً عن الوجود لوجوب تأخّرالصّفة عن الموصوف ووجود الحادث متأخّرٌعن تأثيرالمؤثّرفيه وتأثيرُالمؤثّرمتأخّرٌعن احتياج ذلك الوجودِ الحادث إلى الفاعل، فإذن الحدوثُ متأخّرٌعن الحاجة بمراتب وكلُّ ما يؤخَّرعن الحاجة لا يكونُ عِلَّةً لها ولا جزءاً

١. التفضيل.

٢. التفسيرالكبير ٢٧: ٥٩٦.

من علّتها ولا شرطاً لعلّتها يُنتِجُ أنّ الحدوث ليس علّةً للحاجة لا شرطاً. فإن قيل: لا نُسَلّمُ أنّ الحدوث صفةٌ للوجود لأنّه عبارةٌ عن الخروج من العدم إلى الوجود، فلا يتأخّرُ عنه سلّمناه، لكن لا نُسَلّمُ تَأَخُّرَ كلِّ صفةٍ عن موصوفها، فإنّ الإمكان صفةُ الممكن مع كونه سابقاً على وجود الممكن. فالجواب عن الأوّل: أنّ الحدوث بهذا المعنى متأخّرٌ عن تأثير الفاعل المتأخّر عن الحاجة وبه يحصُل المطلوب، وعن الثّاني أنّ الحدوث إذا كان عبارةً عن مسبوقيّةِ الوجود بالعدم لزِم بالضّرورةِ تأخّره عن الوجود للعلم الضّروريّ بامتناع عُروضِ هذا العارضِ للشّي إلّا بعدَ وجوده. [٣٤٢]

[الزّمان عند المتكلّمين]

الزّمان عند المتكلّمين عبارةٌ عن مُقارَنَة مُتجدّدٍ موهوم بمتجدّد معلوم إزالةً للإبهام، كما يقال: آتِيكَ عند طلوعِ الشمس، فإنّ الشّمس معلومٌ ومَجيئَه موهومٌ فإذا قُرِنَ ذلك الموهوم بذلك المعلوم، زالَ الإبهام، ولو أنّه قُرِنَ بحادثٍ آخَر كقُدُومِ زيدٍ كان صالحاً صُلُوحَ أَقرانِه بالطلوع، لكن لمّا كان طلوعُ الشّمس أَعرَف وأَشهَر كان هذا التوقيت أَولَى هكذا ذكره المصريّ في شرح المحصّل من بعض شروح الطوالع.

[شرط وجود ممكن الوجود در خارج]

هر ممكن الوجود تا به واسطهٔ علّتِ تامّه واجب الوجود نشود، ممكن نيست كه موجود شود، وچون علّت تامّهٔ او متحقِّق شود ممكن نيست كه موجود نشود.

[خشوع النبيّ صلّى الله عليه وآله لله سبحانه وتعالى]

روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا دخل مكة لم يُجاوز بصَرُه موضعَ سُجودِه حتّى

خرَج منها، وذلك إعظامٌ وإجلالٌ لله[1] سبحانه.[2]

[ما هو مصحف فاطمة عليها السلام؟]

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِالله عليه‌السلام بَعْضُ أَصْحَابِنَا مسائل، وذكَرها ومِن جملتِها أنّه قال لَهُ: فَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ؟ فَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قال: «إِنَّكُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَعَمَّا لَا تُرِيدُونَ، إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلّى‌الله عليه وآله خَمْسَةً وَسَبْعِينَ[3] يَوْماً، وقد كَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا، وَكَانَ جَبْرَئِيلُ يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاهَا عَلَى أَبِيهَا، وَيُطَيِّبُ نَفْسَهَا، وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ، وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا، وَكَانَ عَلِيٌّ يَكْتُبُ ذَلِكَ، فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ[4] عليها السّلام». نَقَلْتُ هذا الحديث من خَطّ[5] ثِقَةٍ.

[استثناء في تقبيل اليد]

عن الصّادق عليه السَّلام: «لا تُقَبَّلُ يَدُ أحدٍ إلَّا مَن أُريدَ به رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله»[6].

١. في المخطوطة: الله، والصحيح ما أثبتناه.

٢. **الدروس الشرعيّة** للشهيد الأوّل: ٤٦٦ ـ الدرس ١١٧.

٣. في المخطوطة: وسبعون؛ والصحيح ما أثبتناه.

٤. **بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى‌الله عليهم**: ١: ٣١١ / ح٥٨٨ ـ الباب ١٤، **الكافي** ١: ٢٤١ / ح٥، **المحتضر** لحسن بن سليمان الحلّي: ٥٨، **بحار الأنوار** ٤٣: ٧٩ / ح٦٧ ـ عن: **بصائر الدرجات**، وص ١٥٦ / ح٤ ـ عن: **الخرائج والجرائح** للقطب الراونديّ، وص ١٩٥ / ح٢٢ ـ عن: **الكافي**.

٥. في المخطوطة: خطّ خطّ.

٦. **الدروس الشرعيّة**: ٢: ١٨، **وسائل الشيعة** ١٢: ٢٣٤ / ح١٦١٧٣، **الكافي** ٢: ١٨٥ / ح٢ ـ باختلاف يسير.

[من أجل التكليف]

وعنه عليه‌السّلام: «لو لا ما أَمَر الله به ورسولُه لَأَحبَبتُ أن أَكونَ في جُحْرِ ضَبٍّ»[١].

[٣٤٣]

[فضائل الأحجار الكريمة]

عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ،[٢] قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِالله عليه‌السلام وَأَنَا مُتَخَتِّمٌ بِالْفَيْرُوزَجِ، فقال لي أَبُوعَبْدِاللهِ: «يا مُفَضَّلُ، الْفَيْرُوزَجُ نُزْهَةُ أَبْصَارِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَنَا أُحِبُّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَتَخَتَّمَ بِخَمْسَةِ خَوَاتِيمَ: بِالْيَاقُوتِ وَهُوَ أَفْخَرُهَا، وَبِالْعَقِيقِ وَهُوَ أَخْلَصُهَا لله عَزَّوَجَلَّ وَلَنَا، وَبِالْفَيْرُوزَجِ وَهُوَ يُقَوِّي الْبَصَرَ وَيُوَسِّعُ الصَّدْرَ وَيَزِيدُ فِي قُوَّةِ الْقَلْبِ، وَمَنْ تَخَتَّمَ بِهِ عَادَ بِنُجْحِ حَاجَتِهِ، وَبِالْحَدِيدِ الصِّينِيِّ وَما[٣] أُحِبُّ التَّخَتُّمَ بِهِ ولا أَكْرَهُ لُبْسَهُ عِنْدَ لِقَاءِ مَنْ يَتَّقِيهِ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ لِيُطْفِئَ به شَرَّهُ، وَهُوَ يُشَرِّدُ مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ، فَأُحِبُّ لِذَلِكَ اتِّخَاذَهُ. وَالْخَامِسُ ما يُظْهِرُهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِالذَّكَوَاتِ الْبِيضِ بِالْغَرِيَّيْنِ، فَإِنَّهُ مَنْ تَخَتَّمَ بِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ كَتَبَ اللهُ له بِكُلِّ نَظْرَةٍ ثَوَابَ زَوْرَةٍ، وَلَوْلَا رَحْمَةُ الله لِشِيعَتِنَا لَبَلَغَ الْفَصُّ [مِنْهُ] مَالًا عَظِيماً، وَلَكِنَّ اللهَ أَرْخَصَهُ عليهم لِيَتَخَتَّمَ بِهِ غَنِيُّهُمْ وَفَقِيرُهُمْ».

قَالَ أَبُوطَاهِرٍ: ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرِّضَا

---

١. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٢. مفضّل بن عمر الجُعفيّ أبو عبد الله وقيل أبو محمّد، عدّه الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه‌السلام تارة وأخرى في أصحاب الكاظم عليه‌السلام وقد وثّقه الشيخ المفيد في إرشاده، وعدّه من شيوخ أصحاب الإمام الصادق وخاصّته وبطانته. وله عدّة كتب، وصل منها الكتاب المعروف بتوحيد المفضّل، والذي سمّاه النجاشيّ **كتاب فكّر** لكثرة ما ورد فيه من قول الإمام الصادق له «فكّر يا مفضّل». **رجال النجاشيّ**: ٤١٦؛ **رجال الطوسيّ**: ٣١٤ و ٣٦٠، و**تنقيح المقال** ٣ : ٢٣٨؛ **شرح مشيخة الفقيه**: ٢٢؛ **خلاصة الأقوال**: ٤١٢.

٣. في المصدر: لا.

عليهم السلام فقال لي: «هَذَا مِنْ حَدِيثِ جَدِّي أَبِي‌عَبْدِالله عليه السلام»، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا أَرَاكَ تَخْتَارُ عَلَى الْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ شَيْئاً! قَالَ: «نَعَمْ، لِما جَاءَ فِيهِ». قُلْتُ وَمَا جَاءَ فِيهِ؟ قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَخَتَّمَ بِهِ آدَمُ عليه‌السلام، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ آدَمَ عليه السلام[1] أَنَّهُ رَأَى عَلَى الْعَرْشِ بِالنُّورِ مَكْتُوباً[2]: أَنَا اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِأَخِيهِ عَلِيّ نَصَرْتُهُ[3] بِهِ فِي تَمَامِ الْخَمْسَةِ الْأَسْمَاءِ. فَلَمَّا أَصَابَ آدَمُ عليه‌السلام الْخَطِيئَةَ وَأُهْبِطَ[4] إِلَى الْأَرْضِ، تَوَسَّلَ إِلَى الله تَعَالَى ذِكْرُهُ بِتِلْكَ الْأَسْمَاءِ فَتَابَ الله عَلَيْهِ، فَاتَّخَذَ آدَمُ خَاتَماً مِنَ الفِضَّةِ فَصُّهُ مِنَ الْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ[٣٤٤] وَنَقَشَ الْأَسْمَاءَ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَخَتَّمَ بِهِ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، فَصَارَ ذلك سُنَّةً أَخَذَ بِها الْأَتْقِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ وُلْدِهِ»[5]. من كتاب فرحة الغريّ[6]

[مؤمّنات الحياة]

روي عن النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله أنّه قال: «مَن أَصبَحَ مُعافىً في بدنه مُخَلّىً في سَربِه،

١. في المصدر: فِي ذَلِكَ.

٢. في المخطوطة: مكتوب، والصحيح ماأثبتناه.

٣. في المخطوطة: وَبَصَرْتُهُ، والصحيح ما أثبتناه.

٤. هَبَطَ.

٥. **فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام في النجف**: ٨٧-٨٩.

٦. مؤلّف در كتاب **مجالس المؤمنين** نيز از **فَرحَةُ الغَريّ في فَضلِ ساكنِ الغَريّ** مطالبى نقل كرده. اين كتاب از ابوالمظفّر عبدالكريم بن احمد بن طاووس است و مؤلّف در انتساب آن به رضيّ‌الدّين عليّ بن طاووس كه عموى وى است، دچار اشتباه شده است. اين كتاب را مرحوم مجلسى به فارسى ترجمه كرده است. ر. ك: **الرّجال لابن‌داود**: ١٣٠-١٣؛ **رياض العلماء** ٣: ١۶۴؛ **ريحانه‌الادب** ٨: ٧۵؛ **الذّريعة** ١۶: ١۵٩؛ **مجالس المؤمنين** ١: ١٧٢-١٧٣.

آمناً في سَرْبِه، يَملِكُ قُوتَ ليلةٍ، فكأنّما حِيْزَتْ له الدنيا بحَذافيرِها»[1].

السَّرْب بالفتح وبالكسر: النَّفْس.

[أثر فتح العينين عند الوضوء]

روي عن النّبيّ بطريق أهل البيت عليه وعليهم السّلام أنّه قال: «مَن فتَح عَينَيه عند الوُضوء لم يَرَ النّارَ بهما»[2].

[آثار عيادة المريض وتغسيل الميّت]

عن الباقر عليه السلام قال: كانَ ممّا ناجَى بِهِ رَبَّهُ مُوسَى عليه السلام أَنْ قال: يا رَبِّ، ما بَلَغَ مِنْ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ مِنَ الْأَجْرِ؟ قال [اللهُ عَزَّ وَجَلَّ]: «أُوَكِّلُ بِهِ مَلَكاً يَعُودُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى مَحْشَره»، قَالَ: ما لِمَنْ غَسَّلَ الْمَوْتَى؟ قال: «أَغْسِلُهُ مِنْ ذُنُوبِه كما وَلَدَتْه أُمُّه»، قال: «ومَنْ غَسَّلَ مَيّتاً فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ غُفِرَ له»، قيل: وما الأمانة؟ قال: «لَا يُخْبِرُ فيه»[3].

---

١. عدد وفير من المصادر، ولكن باختلاف يسير: أمالي الصدوق ٤٦٩ / ح٦٢٤، الخصال: ١٩١ / ح٢١١ ـ باب الثلاثة ـ عنهما: وسائل الشيعة ١٦: ١٨ / ح٢٠٨٤٩. ورواه الطوسيّ في: الأمالي ٤٢٨ / ح٩٥٦ و٥٨٨ / ح٢١٩، والحرّانيّ في: تحف العقول: ٣٦، وابن فهد الحلّي في: عدّة الداعي: ٧٣، ومعظمهم على هذه الصيغة: «مَن أصبح معافىً في جسده، آمناً في سَربِهِ، عنده قوتُ يومِه [وليلتِه: خ]، فكأنّما حِيزت [حِيزَت: خ ل] له الدنيا».

٢. لم نجده في المصادر المتوفّرة لدينا.

٣. رُوي هذا الخبر ـ باختلافٍ يسير في: الكافي ٣: ١٢١ / ح٩، وثواب الأعمال: ٢٣١ / ح١ ـ عنهما: وسائل الشيعة ٢: ٤١٦ / ح٢٥١٥، وبحار الأنوار ٨١: ٢١٧ / ح١١. ورواه الصدوق في: مَن لا يحضره الفقيه ١: ١٤٠ / ح٢٨٧، والديلميّ في: اعلام الدين: ٣٩٨-٣٩٩، والطبرسيّ في: مكارم الأخلاق، والراونديّ في: الدعوات: ٢٢٢ / ح٦٠٨.

[العلّة المستحدَثة للموت]

في الحديث: كَانَ النَّاسُ يَمُوتُونَ فَجْأَةً، فسأل إِبْرَاهِيمُ ربّه عِلَّةً يعرف بها الموت، فَأَنْزَلَ الْبِرْسَامَ ثُمَّ الدَّاءَ بَعْدَهُ.[١]

[متى يكون المرء أعقلَ ما يكون؟]

عن الصَّادِق عليه السّلام: «أَعْقَلُ ما يَكُونُ الْرجلُ عِنْدَ مَوْتِهِ»[٢].

[في أحكام دفن الشهيد]

عن الصَّادِق عليه السّلام: «الشَّهِيدُ إِذَا كَانَ بِهِ رَمَقٌ غُسِّلَ وَكُفِّنَ وَحُنِّطَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ، وَلمن لَمْ يَكُنْ بِهِ رَمَقٌ كُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ»[٣].

[معنى تكفين المؤمن ودفنه]

عن الصَّادِق عليهالسّلام: «مَنْ كَفَّنَ مُؤْمِناً فَكَأَنَّمَا ضَمِنَ كِسْوَتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِمُؤْمِنٍ قَبْراً فَكَأَنَّمَا بَوَّأَهُ بَيْتاً مُوَافِقاً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[٤].

قال النّبيّ صلّىالله عليه وآله: «الْكَتَّانُ كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يُكَفِّنُونَ بِهِ مَوتاهُم، وَالْقُطْنُ الأبيض لِأُمَّتِي يُكَفِّنُونَ بِهِ مَوتاهُم»[٥]. عن الصّادق عليهالسلام: «إن [٣٤٥] الجريدتَين

١. **الكافي** ٣: ١١١/ ح١ ـ عنه: **بحار الأنوار**٩١: ١٨٩ ـ توضيح، **ذكرى الشيعة** ١: ٢٨١، والرواية هكذا: عن أبي جعفر (الباقر) عليهالسلام: «كان الناس يعتبطون اعتباطاً، فقال إبراهيم عليهالسلام: يا ربّ، لو جعلتَ للموت علّةً يُعرَف بها ويُسلّى عن المصاب. فأنزل الله عزّوجلّ الموم، وهو البرسام، ثمّ أنزل الداء بعده». والبرسام: علّةٌ معروفةٌ يُهذىٰ بها ـ **القاموس المحيط**، مادّة «بَرْسَمَ».

٢. روايتنا «أعقلُ ما يكون المؤمنُ عند موته» (**من لا يحضره الفقيه** ١: ٣٢/ ح٣٤٦).

٣. **من لا يحضره الفقيه**: ١: ١٥٩/ ح٤٤٣، **الكافي** ٣: ٢١١/ ح٢، **تهذيب الأحكام** ١: ٣٣٢/ ح٩٧١، **وسائل الشيعة** ٢: ٥٠٦/ ح٢٧٦٨ ـ عن: **من لا يحضره الفقيه**.

٤. **من لا يحضره الفقيه** ١: ١٥٢/ ح٤١٧، **الكافي** ٣: ١٦٤/ ح١، **تهذيب الأحكام** ١: ٤٥٠/ ح١٤٦١ .. وغيرها.

٥. **الكافي** ٣: ١٤٩/ ح٧ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٢: ٧٥١، ورواه الطوسيّ في: **تهذيب الأحكام** ١: ٤٣٤/ ح٣٧،

←

تنفعان[١] المحسنَ والمسيء، والمؤمن والكافر، وإنّ الأرض تتجافى[٢] عنه مادامَتا خَضراوتَين، وتُوضَعُ[٣] مع جميع الأموات إلّا المخالف»[٤].

[أَحبُّ الثياب إلى الله تعالى]

عن النّبيّ صلّىالله عليه وآله:«أحَبُّ الثّياب إلى الله تعالى البِيض، يَلبَسُها أحياؤُكم، ويُكَفَّنُ بها مَوتاكم»[٥].

[كيف يكون تغيير المنكر؟]

قوله عليهالسلام: مَن رأى منكم مُنكراً فَليُغَيِّرْه بيده، فإنْ لم يَستَطِع فبِلِسانِه، فإن لم يَستَطِع فبِقَلبِه، وليس وراءَ ذلك شيءٌ من الإيمان»، ويُروَى: «وذلك أضعفُ الإيمان»[٦]. والمرادُ بالإيمان هنا: الأفعال، ومنه قوله عليهالسلام: «الإيمانُ بِضْعٌ وسبعون شُعبةً، أعلاها شهادةُ أن لا إله إلّا الله، وأَدناها إماطَةُ الأَذَى عن الطريق»[٧]، وهذه التجزئة إنّما تصِحّ في

والراونديّ في: الدعوات: ٢٢٥ / ح٧٢٤ باختلاف يسير.. وغيرهم كثير.

١. في المخطوطة: ينفعان، والصحيح ماأثبتناه.

٢. في المخطوطة: يتجافى، والصحيح ماأثبتناه.

٣. في المخطوطة: يوضَعُ، والصحيح ماأثبتناه.

٤. لم نجده في مصادرنا المتوفّرة.

٥. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ٤: ١٤٥، نهاية الأحكام للعلّامة الحلّيّ ٢: ٤٩، جامع المقاصد للكركيّ ٢: ٤٣٨ .. وغيرها.

٦. عوالي اللآلي ١: ٤٣١ / ح١٢٨، وسائل الشيعة ١٦: ١٣٥ / ح٢١١٧٣ ـ عن: تفسير الإمام العسكري عليهالسلام: ٤٨٠ / ح٣٠٧ .. وغيرها.

٧. الكشّاف للزمخشريّ ٢: ٢٠٣، المصنَّف لابن أبي شيبة ٦: ٢١٨ / ح١ ـ الباب ١٥٧، الأحكام للآمديّ ١: ٤٢ .. وغيرها.

الأفعال. وأقوى الإيمان الفعليّ: اليد، ثمَّ اللسان، ثمَّ القلب، لأنّ اليد تستلزِم[1] إزالةَ المفسَدَة على الفور، ثمَّ القول، لأنّه قد يقع[2] معه الإزالة، ثمَّ القلب، لأنّه لا يُؤَثِّر. وإذا لُحِظَ عدمُ تأثيره في الإزالة، فكأنّه لم يأت إلّا بهذا النوعِ الضعيف من الإيمان. وقد سَمّى الله الصّلاة إيماناً بقوله: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[3] أي صلاتَكم إلى بيت المَقْدِس[4].

[معنى الجنازة]

الجَنازة ـ بالفتح ـ: المَيت، وبالكسر: السَّرير.[5]

[مكروهات النفخ]

روى ابن بابويه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «لَا يَنْفُخِ الرَّجُلُ فِي مَوْضِعِ سُجُودِهِ، [ولا يَنْفُخْ فِي طَعَامِهِ][6]، ولا فِي شَرَابِهِ، ولا فِي تَعْوِيذِهِ»[7]؛ فإنّه مِن فِعلِ الشّياطين، والنَفخُ في التعويذ من سُنَنِ الجاهليّة، فإنّهم كانوا يَتَعَوَّذُون فإذا فَرَغُوا مِنَ التّعويذ نَفَخُوا من أيديهم ووضَعوا على رؤوسهم وأبدانهم.

[التعمّم والتحنّك أمانان]

روى ابن بابويه: «مَن خرَج [٣٤٦] مِن داره مُعَمَّماً مُتَحَنِّكاً مُتَطَهِّراً أَمِنَ مِنَ الغَرَقِ

١. في المخطوطة: يستلزم، والصحيح ماأثبتناه.

٢. في المصدر: تقع.

٣. البقرة: ٤٣.

٤. **القواعد والفوائد** للشهيد الأوّل ٢: ٢٠٣-٢٠٤.

٥. **ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة** ١: ٣٨٥.

٦. أُضيف من المصدر.

٧. **الخصال**: ٦١٣/ حديث الأربعمئة ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٢٥: ٢٨/ ح٣١٠٧٧، و**بحار الأنوار** ٧٦: ٢١٢/ ح٨.. وغيرها.

والحَرَقِ والشَّرَق»[١].

[الأخلاق الزوجية]

في الحديث: «عَلَيْكُمْ بِالْبَاهِ[٢]، فَمَنْ لَمْ يسْتَطِع فَعَلَيْه بِالصّوم، فَإِنَّ له وِجَاءً»[٣].[٤]

قال ابن عُبَيد: يقال للفَحْل إذا رُضَّتْ أُنْثَياه قد وُجِئَ وِجَاءً، أَراد أَنّه مُنقَطِعُ النِّكاح. وقال غيرُه: الوِجاء أن تُوجَأَ العُروقُ والخُصْيان بحالهما[٥].

١. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٢. قال الجوهريّ: الباه مثل الجاه لغةً في الباءة، وهو الجماع. وقال النوويّ في شرحه لصحيح مسلم: الباءة بالمدّ والهاء أفصح من المدّ بلا هاء، ومن الهاءين بلا مدّ، ومن الهاء بلا مدّ، وأصلها الجماع.
و قال: الجزريّ هو من المباءة المنزل، لأنّ من تزوّج امرأة بوّءها منزلاً.
و قيل: لأنّ الرجل يتبوّأ من أهله، أي يتمكّن كما يتبوّأ من منزله.

٣. الوجاء: أن تُرَضَّ أنثيا الفحل رضّاً شديداً. يُذهِب شهوة الجماع، ويتنزّل في قطعه منزلة الخصيّ، وقد وَجِئ وِجاءً فهو موجوء.
و قيل: هو أن تُوجَأ العروق والخصيان بحالهما، أراد أنّ الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء، وروي وجا بوزن عصا. يريد التعب والجفاء، وذلك بعيد إلا أن يراد فيه معنى الفتور لأنّ من وجئ فتر عن المشي فشبّه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشي.
و قال الجوهريّ: الوجاء بالكسر والمدّ.

٤. **الكافي** ٤: ١٨٠ / ح٢ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ١٠: ٤١٠ / ح١٣٧٢١.

٥. في المخطوطة: بمالهما، والصحيح ما أثبتناه. الوِجاء: بالكسر والمدّ أن ترضّ أُنثيا الفحل رضّاً شديداً يُذهب شهوة الجماع، ويتنزّل في قطعه منزلة الخَصيّ. وقيل: هو أن توجأ العروق والخُصيتان بحالهما. أراد أنّ الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوِجاء، وفي الحديث «عليكم بالباءة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنّه له وِجاء» انظر: **النهاية** ٥:١٥٢؛ **مختار الصحاح**: ٧٣٤ (ط الأميريّة سنة ١٣٢٩).
والحديث في **مسند أبي يعلى** ٤ : ٤١٣.

[هَمُّ الدَّين]

عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله: «الدَينُ هَمٌّ بالليل ومَذَلَّةٌ في النّهار».

وعن عليّ عليه‌السّلام مِثلُه، وزادَ: «وقَضاءٌ في الدّنيا، وقَضاءٌ في الآخرة»[١].

[حُكم الدَّين]

تَعَوَّذَ النبيُّ صلّى‌الله عليه وآله مِنَ الدَين ومِن ثَمّ كُرِهَتِ الاِستِدانَة.

ولا كراهَةَ مع الضرورة، فقد مات رسول الله صلّى‌الله عليه وآله والحَسَنان عليهم‌السّلام وعليهم دَينٌ.

ولو كان له مالٌ بإزائه خَفَّتِ الكَراهِيَة[٢]. من الدروس.

في الحديث: «غَرِيمُكَ أَسِيرُك، فأَحسِن إلى أَسِيرِك»[٣].

[الإنسان كيف يغبن نفسه!]

عن مولانا الكاظم عليه‌السلام: «مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَ آخِرُ يَوْمَيْهِ شَرَّهُمَا فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ فهو في نقصان، وَمَنْ كَانَ فِي النُّقْصَانِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ له مِنَ الْحَيَاةِ»[٤]. من كشف الغمّة.

١. في المصدر: بالنهار. (الدروس الشرعيّة ٣: ٣٠٩، وسائل الشيعة ١٣: ٧٧، عوالى اللآلي ٢: ٢٥٦ وفيه: «.. وذُلٌّ بالنهار»).

٢. الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة ٣: ٣٠٩.

٣. الكشّاف ٣: ١٩٦.

٤. كشف الغمّة ٢: ٢٥٢، كذلك رُوي عن الإمام الصادق عليه‌السلام: معاني الأخبار: ٣٤٢ / ح٣، بحار الأنوار ٧١: ١٧٣/ح ٥ ـ عن: أمالي الصدوق: ٧٦٦ / ح١٠٣٠. وغيرهم.

[احتجاب الله جلّ وعلا]

ورد في الخبر: «إنّ الله تعالى احتَجَبَ عن العقول كما احْتَجَبَ عن الأبصار، وإنّ المَـلأَ الأَعلَى يَطلُبونَه كما تَطلُبونَه أنتم»[١].

[عبوديّة أهل البيت عليهم السلام]

ورد في الخبر عن النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «جَنِّبونا إلهاً يُعْبَد، ثمّ قُولُوا بِنَا ما شِئْتُم»[٢].

[معنى الألف واللام]

«ال» في قولنا «القدير» و«العليم» و«الرحمن» و«الرحيم» يُمكِن أن يكون للعهد؛ لأنّ كلّ مخاطبٍ يَعْهَدُ[٣] هذا المدلول، ويمكن أن يكون للكمال، مثلُ قولِهِم: «زيد الرجل» ـ أي الكاملُ في الرُّجُولِيَّة ـ قاله سيبويه.

فعَلَى هذا «الرحمن» الكاملُ في الرحمة، [٣٤٧] و«العليم» الكاملُ في العلم. ولا بدَّ في الأيمانِ كلِّها مِنَ القَصدِ عِندَنا وإن كانت بلفظٍ صريح.[٤]

---

١. مشرق الشمسين للشيخ البهائيّ: ٣٩٦ ـ عنه: بحار الأنوار ٦٩: ٢٩٢. ورواه الحرّانيّ إلى كلمة (الابصار) في: تحف العقول: ٢٤٥ ـ عنه: بحار الأنوار ٤: ٣٠١ / ح٢٩.

٢. في: مشارق أنوار اليقين للبرسيّ: ١٠٠-١٠١: ـ ولهذا قالوا: جَنِّبونا آلهةً تُعبَد، واجعلوا لنا ربّاً نؤوب إليه، وقولوا فينا ما استطعتم» (بحار الأنوار ٢٥: ٢٨٣ / ح٣٠ ـ بتفاوت، وقريب منه: بصائر الدرجات: ٢٤١ / ح٥، وبحار الأنوار ٢٥: ٣٤٧).

٣. في المخطوطة: لعهد، وما أثبتناه من نضد القواعد الفقهيّة.

٤. نضد القواعد الفقهيّة للمقداد السيوريّ: ٣٢٥.

[لماذا الإعجاب؟]

روي عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: «لا عَجَبَ لِمَن هَلَكَ كيف هَلَك، بل العَجَبُ لِمَن سَلِمَ كيف سَلَك!»[١،٢]

[أعِدَّ زاداً!]

روي عن مولانا الباقر عليه السلام: «إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ عاماً ناداه مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ السَّمَاءِ: دَنَا الرَّحِيلُ، فَأَعِدَّ زَاداً!»[٣].

[معنى تردّد الله في قبض روح عبده المؤمن]

في الحديث القدسيّ: «مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي في قَبْضِ رُوحِ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ، يَكرَه الموتَ وأَكرَه مَساءَتَه، ولا يكونُ إلّا ما أُريدُ»[٤]، [فإنّ][٥] التّردّد على الله تعالى مُحال، غيرَ أنّه لمّا جَرَتِ العادة أن يتردّد من يُعَظِّم الشّخصَ ويُكرِمُه في مساءَتِه نحوُ الوالد[٦] والصَديق، وأن لا يتردّدَ في مساءةِ مَن لا يُكرِمُه ولا يُعَظِّمُه كالعُدوِ والحيّة والعقرب، بل إذا

١. كذا في المخطوطة: و، سَلِم أنسب في هذا الموضع.

٢. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٣. **مشكاة الأنوار** للطبرسيّ: ٢٩٥، **محاسبة النفس** للكفعمي: ١٤٦ ـ باختلافٍ يسير، **إرشاد القلوب** للديلميّ: ١٨٥ ـ عنه: **مستدرك الوسائل** ١٢: ١٥٦/ ح١٣٧٦٧.

٤. **الجواهر السَّنيّة في الأحاديث القدسيّة** للحرّ العامليّ: ٣٤٩، **عوالي اللآلي** ١: ٣٨٥-٣٨٦ / ح١٦، **أعلام الدين**: ٤٣٨. كذلك ورد هذا النصّ في ضمن دعاءٍ للإمام الصادق عليه السلام فى جملة من المصادر، منها: **فلاح السائل** للسيّد ابن طاووس، **مصباح المتهجّد** للشيخ الطوسيّ، **مكارم الأخلاق** للطبرسيّ وغيرها.

٥. أُضيف من المصدر.

٦. في المصدر: الولد.

خطَرت[١] بالبال مساءتُه أوقَعها من غير تردّد، فصار التردّد لا يقَع إلّا في موضعِ التّعظيم والاهتمام، وعدمُه لا يقع إلّا في موارد الاحتقار وعدم المبالاة.

فحينئذ دلّ الحديث على تعظيم الله تعالى للمؤمن وشَرَفِ منزلته عنده عزّ وجلّ، فعَبَّرَ باللفظ المركّب عمّا يَلزَمه وليس مذكوراً في اللفظ، وإنّما هو بالإرادة والقصد، فكان معنى الحديث: منزلةُ عبدِيَ المؤمن عظيمةٌ، ومرتبتُه رفيعةٌ، فدلّ على تصرّف النّيّة في ذلك كلّه. وقد أجاب بعضُ مَن عاصَرناه عن هذا الحديث: بأنّ التردّد إنّما هو في الأسباب، بمعنى أنّ الله تعالى يُظهِر للمؤمن أسباباً يَغلِبُ ظَنُّه على دُنُوِّ الوفاة ليَصيرَ على استعدادٍ [تامّ][٢] للآخرة، ثمَّ يُظهِرُ له أسباباً يَنشَطُ[٣] في أملِه، فيَرجعُ إلى عِمارةِ الدنيا بما لا بدّ منه.

ولمّا كانت هذه بصورةِ التّردّد أطلَق علَيها ذلك استعارةً، إذ كان العبدُ المتعلِّق بتلك الأسباب [٣٤٨] بصورة التردّد[٤] أَسنَدَ التّردّد إليه تعالى من حيث إنّه فاعلٌ للتّردّد في العبد. وهو مأخوذٌ من كلام بعض القدماء الباحثين عن أسرار كلام الله تعالى: إنّ التّردّد في اختلاف الأحوال، لا في مُقدَّر الآجال.

وقيل: إنّه تعالى لا يَزال يُورِد على المؤمن سببَ الموت حالاً بعد حال لِيُؤثِرَ المؤمنُ الموتَ فيَقبِضَه مُريداً له، وإيرادُ تلك الأحوال المراد بها غاياتُها من غير تعجيل بالغايات من القادر على التعجيل يكون تردّداً بالنّسبة إلى قادر المخلوقين، فهو بصورة المتردّد وإن لم يكن ثَمَّ تَردّدٌ، ويؤيّده الخبر المرويّ: أنّ إبراهيم عليه السّلام لمّا أتاه ملكُ الموت لِقَبضِ[٥] روحِه وكَرِه ذلك، أَخَّرَه الله تعالى إلى أن رأى شيخاً هِمّاً يأكل ولِعابُه يَسيلُ على لِحْيَتِه، فاستَفظَعَ ذلك

١. في المخطوطة: خطر، وفي هذا المقام بتاء التأنيث أنسب.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. في المصدر: تبسط.

٤. في المصدر: المتردّد.

٥. في المصدر: ليقبض.

وأحَبَّ الموت، وكذلك موسى عليه‌السّلام[1]. من قواعد شيخنا رحمه الله ورضي عنه وأرضاه.

[بحث حول الغِيبة وأحكامها]

قاعدة:الغِيبَةُ مُحَرَّمَةٌ بنَصِّ الكتابِ العزيزوالأخبار.

قال عليه‌السّلام: «الغِيبَةُ: أن يَذكُرمن المرءِ ما يَكره أن يَسمَع»، قيل: يا رسول الله، وإن كان حَقّاً؟ قال: «إن قلتَ باطلاً فذلك البُهتان»[2].

وهي قسمان: ظاهرٌوهو معلومٌ، وخَفِيٌّ وهو كثيرٌكما في التّعريض، مِثل: أنا لا أَحضُرُفي مجالس الحُكّام، أنا لا آكُلُ أموالَ الأيتام، أو: فلانٌ! ويُشيرُبذلك إلى مَن يَفعَل ذلك، أو: الحمدُ لله الّذي نَزَّهَنا عن كذا، يأتي به في مَعرض الشّكر!

ومِنَ الخَفِيّ: الإيماءُ والإشارة إلى نَقصٍ في الغيروإن كان حاضراً.

ومنه: لو فعَل كذا لَكان خيراً، ولو[3] لم يَفعل كذا لكان حَسَناً.

ومنه: النقص[4] بمُستَحِقِّ الغِيبَة لِيُنَبّه به على عُيوبِ آخَرَغيرِمستحقٍّ للغِيبة.

أمّا ما يَخطُر[٣٤٩] في النّفس مِن نقائص الغيرفلا يُعَدُّ غِيبَة، لأنّ الله تعالى عَفَا عن حديث النّفس.

ومن الأخفى: أن يَذُمَّ نفسَه بذكرطرائقَ غيرِمحمودةٍ فيه، أو ليس متّصفاً بها لِيُنَبِّه على عوراتِ غيره.

وقد جُوّزَتْ صورةُ الغيبة في مواضعَ سبعةٍ:

---

١. **القواعد والفوائد** ٢: ١٨٢-١٨٣.

٢. **القواعد والفوائد** ٢: ١٤٧، **عوالي اللآلي** ١: ٤٣٧ / ح١٥٢، **ووسائل الشيعة** ٨: ٥٩٩ ـ الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة/ ح٩ ـ باختلاف يسير.

٣. في المصدر: أو.

٤. في المصدر: التنقّص.

الأوّل[١]: أن يكونَ المقولُ فيه مُستَحِقّاً لذلك، لتَظاهُرِه بسببه، كالكافر والفاسق المتظاهِر، فيَذكُره بما هو فيه لا بغيره.

ومنَعَ بعضُ الناس من ذِكرِ الفاسق، وأوجَبَ التعزير بقَذفِه بذلك الفِسْق، وقد روى الأصحاب [تجويز][٢] ذلك.

قال العامّة: حديثُ: «لا غِيبَةَ لفاسق» أو: «في فاسق»[٣] لا أصلَ له.

قلتُ: ولو صَحَّ أَمكَنَ حَمْلُه على النّهي، أي خَبَرٌ يُرادُ به النهي.

أمّا من يَتَفَكَّه بالفسق ويَتَبَجَّحُ [به][٤] في شعره أو كلامه فتجوز[٥] حكايةُ كلامه.

الثّاني: شِكايَةُ المتظَلِّم بصورةِ ظُلمِه، كقولِ المرأة عند النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله: إنّ فلاناً رَجُلٌ شَحِيح!

الثالث: النَّصيحةُ للمستشير، كقول النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله لفاطمةَ بنتِ قيس حينَ شاوَرَتْه عليه‌السلام في خطابِها: «أمّا معاوية فرَجُلٌ صُعْلُوكٌ لا مالَ له، وأمّا أبوجَهْمٍ فلا يَضَعُ العصا عن عاتِقِه»! هذا مع مَسيسِ الحاجة إلى ذلك والاقتصار على ما يُنَبِّه به المشير.

وكذا لو عَلِمَ دخولَ رجلٍ مع من لا يُوثَقُ[٦] بدِينِه أو ماله أو نفسه، جاز له تَحذيرُه منه،

---

١. ليس في المخطوطة.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. **رسائل الكركي** ٢: ٤٥، **مجمع الفائدة والبرهان** ١٣: ١٦٣ واعتبره الأردبيليّ خبراً مشهوراً وناقش فيه في ١٢: ٣٥٦، وأورده النجفيّ في: **جواهر الكلام** ٢٢: ٦٩، ورواه الصدوق في: **أماليه**: ٤٢ / ح٧ ـ المجلس ١٠ عن الإمام الصادق عليه‌السلام بهذا النصّ: «إذا جاهر الفاسق بِفِسقِه فلا حُرمةَ له، ولا غِيبة». فيما اعتبر بعض الفقهاء خبر «لا غِيبةَ لفاسق» مرسَلاً، أو لا بدّ من توجيهه، منهم: الشهيد الثاني في: **رسائله**: ٣٠٢، والأردبيليّ في: **مجمع الفائدة** ١٢: ٣٥٦، والمحقّق البحرانيّ في: **الحدائق الناضرة** ١٨: ١٦٧.

٤. أُضيف من المصدر.

٥. في المخطوطة: فيجوز.

٦ في المخطوطة: يُوبَق، والصحيح ماأثبتناه.

وربّما وجَب بأن يقَع التحذيرُ المجرّد عن الغِيبة، وإلّا جاز ذِكرُ عَيبٍ فعَيب حتّى يَنتهي، لأنّ حِفظَ نفسِ الإنسان وماله وعِرضه واجب.

ولْيَقتَصِر[١] على العَيب المنوط به ذلك الأمر، فلا يَذكُر في عَيبِ التّزويج ما يُخِلُّ بالشركة أوِ المضاربة أو المزارعة [أو السفر][٢]، بل يَذكُر في كلّ أمر ما يُخِلُّ بذلك الأمر ولا يتجاوزه.

الرّابع: الجَرحُ والتّعديل للشّاهد والراوي، ومِن ثَمَّ وضَع [٣٥٠] العلماءُ كُتُبَ الرجال وقَسَّمُوهُم إلى الثِّقات والمجروحين، وذكَروا أسبابَ الجَرْح غالباً.

ويُشتَرَطُ إخلاصُ النّصيحةِ في ذلك، بأن يَقصِدَ في ذلك حِفظَ أموالِ المسلمين، وضَبْطَ أَلسِنَةِ النّاس وحِمايَتَها عن الكذب، ولا يكون حامِلُه العداوةَ والتَعَصُّب. وليس له إلّا ذِكرُ ما يُخِلُّ بالشّهادة والرواية منه، ولا يتعرّض لغير ذلك، مثل كونِه ابن مُلاعَنَة أوشُبهَة.

الخامس: ذِكرُ المبتدعة وتصانيفِهمُ الفاسدة وآرائِهمُ المُضِلّة، وَلْيَقتَصِر على ذلك القَدْر.

قال العامّة[٣]: مَن ماتَ منهم [ولا شيعة له تُعظّمه، ولا خَلّف كُتباً تُقرأ،[٤] ولا ما يُخشى إفسادُه لغيره][٥]، فالأَولى أن يُستَرَ بسِترِ الله عزّوجلّ، ولا يُذكَر له عَيبٌ[٦] البتّة، وحسابُه على الله عزّوجلّ. وقد قال عليه السّلام: «أُذكُروا مَحاسِنَ مَوتاكُم»[٧]، وفي خبر آخر: «لا تقولوا في

١. في المخطوطة: ويقتصر، وما أثبتناه أحسن.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. في **نضد القواعد**: قال العلّامة.

٤. في **نضد القواعد**: يقرؤن.

٥. في المخطوطة: بياض، أُضيف من المصدر و**نضد القواعد الفقهيّة**.

٦. في **نضد القواعد**: عيباً.

٧. والحديث في **سنن أبي داود** ٢: ٤٥٦؛ **شعب الإيمان** للبيهقيّ ٥: ٢٨٧؛ **الكبائر** للذهبيّ: ٣٠٧؛ ومصادر متوفّرة.

مَوتاكم إلّا خيراً»[١].

السّادس: لو اطّلع العددُ الذين يَثبُتُ بهم الحَدُّ أو التعزيرعلى فاحِشَةٍ جاز ذِكرُها عند الحُكّام بصورة الشّهادة في حَضرَةِ الفاعل وغَيبَته.

السّابع: قيل: إذا عَلِمَ اثنان مِن رجل معصيةً شاهداها فأَجرَى أحدُهما ذِكرَها في غَيبة ذلك العاصي، جاز، لأنّه لا يُؤَثِّرعند السّامع شيئاً، والأَولَى التنزّه عن هذا، لأنّه ذكر[له][٢] بما يَكرَه لو كان حاضراً، ولأنّه ربّما ذَكَّرَبها[٣] أحدُهما صاحِبَه بعدَ نسيانه، أو كان [سبباً][٤] لاشتهارها[٥].

[بحثٌ في الكِبْروأحكام أقسامه]

قاعدة: الكِبْرُ معصيةٌ كبيرة.

والأخبار في ذلك كثيرة، قال رسول الله صلّىالله عليه وآله: «لن يَدخُلَ الجنّةَ مَن في قلبِه مثقالُ ذرّةٍ مِنَ الكِبْر»، فقالوا: يا رسول الله، إنّ أَحَدَنا يُحِبُّ أن يكونَ ثوبُه حَسَناً ونَعلُه[٦] حسناً! فقال: «إنّ الله جميلٌ يُحبُّ الجَمال، ولكنّ الكبر: بَطَرُالحقّ، وغَمْصُ

---

١. والحديث في **عوالي اللآلي** ١: ٤٣٩ / ح١٥٧ و١٥٨، **القواعد والفوائد** ٢: ١٥١ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٥: ٢٣٩.
ورواه المتّقي الهنديّ بلفظ: «لا تذكروا أمواتكم إلّا بخير». **كنز العمّال**: ٨ / ١٠٥، حديث: ٢٠١١.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. ذَكَّرَه.

٤. أُضيف من المصدر.

٥. **القواعد والفوائد** ٢: ١٤٦-١٥٢ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٥: ٢٣٩. وأيضاً في **نضد القواعد الفقهيّة** للمقداد السيوريّ: ٢٨١.

٦. في المخطوطة: فِعلُه.

النّاس»[١]. بَطَرُ الحقّ: ردُّه على قائله. والغَمْص ـ بالصّاد المهملة ـ: الاحتقار. والحديثُ مُؤَوَّلٌ بما يُؤَدّي إلى الكفر، [٣٥١] أو يُراد: أن لا يَدخُلَ الجنّة مع دخولِ غيرِ المتكبّر، بل بعدَه وبعدَ العذاب في النّار!

وقد عُلِمَ منه: أنّ التَجَمُّل ليس من الكِبْرفي شيء.

وقَسّم بعضُهم التجمّل بانقسام الأحكام الخمسة:

فالواجب: كتجمّل الزوجة عند إرادة الزّوج منها ذلك، وتجمّلِ وُلاةِ الأمرإذا كان طريقاً إلى إرهابِ العدوّ.

والمستحبّ: كتجمّل المرأة لزوجها ابتداءً وتجمّلِه لها، والوُلاة لِتَعظيم الشَّرع، والعلماء لتعظيم العلم.

والحرام: التّجمّلُ بالحرير للرجال، وتجمّل الأجنبيّ للأجنبيّة لِيَزنِيَ بها.

والمكروه: لُبسُ[٢] ثيابِ التجمّل وقت المِهنَة، ووقتَ الحِداد في المرأة إذا لم يُؤَدِّ إلى الزينة.

والمباح: ما عدا ذلك، وهو الأصل في التجمّل، قال الله تعالى سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾؟![٣]

قال بعضهم: قد يجبُ الكِبرُ على الكفّار في الحرب وغيره[٤].

---

١. بحار الأنوار ٧٣: ١٩٢-١٩٣ عن: القواعد والفوائد ٢: ١٥٢. ورواه الكلينيّ إلى كلمة (الكفر) عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في: الكافي ٢: ٣١٠ / ح٦، وابن أبي الجمهور عن الإمام الباقر عليه السلام في: عوالى اللآلئ ١: ٣٥٩ ـ عنه: مستدرك وسائل الشيعة ١٢: ٣٣ / ح١٣٤٤٠.

٢. اللُّبْس، بالضم: مصدر قولك لَبِسْتُ الثوبَ أَلْبَس، واللَّبْس، بالفتح: مصدر قولك لَبَسْت عليه الأَمر أَلْبِسُ خَلَطْت.

٣. الأعراف: ٣٢.

٤. أعطىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا دُجانةَ سيفاً، فمشىٰ به بين الصفَّين واختال في مشيته، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ هذه لَمشيةٌ يُبغضها اللهُ تعالىٰ إلّا في مِثل هذا الموطن» (بحار الأنوار ٢٠: ١٢٩ ـ باب غزوة أحد، عن الواقدي).

وقد يُندَب تقليلاً لبِدعَةِ المبتدع إن كان طريقاً إليها، ولو قَصَد به كثرةَ[1] الاستتباع وكثرةَ الأتباع كان حراماً إذا كان الغرضُ به الرياء.

وقال آخَر: التّواضعُ للمبتدع أَولَى في استجلابه[2]، وأَدخَلُ في قَمْعِ بدعَتِه.

[كلامٌ في العُجب وفَرقه عن الرياء والسمعة]

والعُجْب: استعظامُ العبدِ عبادتَه، وهذا معصيةٌ، وما قَدْرُ العبادة بالنّسبة إلى أَقَلِّ نِعمَةٍ مِن نِعَمِ الله تعالى؟! وكذا استعظامُ العالِمِ عِلمَه، والمطيعِ[3] طاعَتَه، حتّى يُنسَبَ بذلك إلى التكبّر.

والفرقُ بينَه وبينَ الرياء: أنّ الرّياء مُقارِنٌ للعبادة، والعُجْب متأخّرٌ عنها، فتَفسُد[4] بالرياء لا بالعُجْب.

ومن حقّ العابد والوَرِع أن يَستَقِلَّ فِعلَه بالنّسبةِ إلى عَظَمَةِ الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[5]. ويَتَّهِمَ نفسَه في عملِه، ويَرَى عليه الشُّكرَ في التوفيق له، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[6]. [٣٥٢]

وأمّا السُمْعَة[7] المَنْهِيُّ عنها[8] في قول النبيّ صلّى‌الله عليه وآله: «مَن سَمَّعَ سَمَّعَ[9] اللهُ به يومَ

---

١ في المصدر: ـ كثرةَ.

٢. في المصدر: لاستجلابه.

٣. في المصدر: وكلّ مطيعٍ.

٤. في المخطوطة: فيفسد، والصحيح ما أثبتناه.

٥. الأنعام: ٩١.

٦. المؤمنون: ٦٠.

٧. التسميع.

٨ في المخطوطة: عنه.

٩. في المصدر: تَسمّع تَسمَّع.

القيامة»[١] فهو مِن لَوازِمِ العُجب، إذ هو التَحَدُّثُ بالعبادة والطاعة والكمال لِيَعظُمَ في أَعيُنِ النّاس، فأَوّلُ ما يَحصُلُ في نفسه العُجب ويَتبَعُه السُمْعَة[٢،٣].

[الفرق بين المُداهنة والتقيّة]

قاعدة المُداهَنَةُ في قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[٤] معصيةٌ.

والتقيّةُ غيرُ معصية. والفرقُ بينهما: أنّ الأوّل تعظيم غير المستحقّ، لِاجْتِلاب نفعِه، أو لِتحصيلِ صَداقَتِه، كمَن يُثنِي على ظالمٍ بسببِ ظُلمِه، ويُصَوّره بصورةِ العدل، أو مُبتَدِعٍ على بدعته، ويصوّرها بصورة الحقّ.

والتقيّةُ: مُجامَلَةُ الناس بما يَعرِفون، وتَركُ ما يُنكِرون، حَذراً من غَوائلهم، كما أشار إليه أميرُ المؤمنين عليه السلام. ومَورِدُها غالباً الطاعة والمعصية، فمُجامَلَةُ الظالم فيما يَعتَقِده ظلماً والفاسقِ المتظاهر بفسقِه، اِتّقاءَ شَرّهما[٥]، من باب المداهنة الجائزة ولا يكاد يُسَمّى تقيّة. قال بعض الصحابة: إنّا لَنَكْشِرُ[٦] في وجوهِ أقوام وإنّ قلوبنا لَتَلعَنُهم[٧].

وينبغي لهذا المداهن التحفُّظ من الكذب، فإنّه قلَّ أن يَخلُوَ أحدٌ مِن صِفَةِ مَدحٍ.

١. أورده القرافيّ في: **الفروق** ٤: ٢٢٨، ورواه باختلاف ونقصان: الهيثميّ الشافعيّ في: **مجمع الزوائد** ١٠: ٢٢٢، وابن أبي شيبة في: **المصنَّف** ٨: ٢٦٧ / ح١١٥ .. وغيرهما.

٢. التسميع.

٣. **القواعد والفوائد** ٢: ١٥٢-١٥٤.

٤. القلم: ٩.

٥. في المخطوطة: لاتّقائهما، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المخطوطة: لنكثر؛ في المصدر: والصحيح ما أثبتناه. والكشر: بدوّ الأسنان عند التبسّم. والصحيح ما أثبتناه.

٧. هي كلمة أبي الدرداء، رواها: الطبرسيّ في: **جوامع الجامع** ٣: ٦٦٦، والشهيد الثاني في: **رسائله**: ٣١٠، والمجلسيّ في: **بحار الأنوار** ٧٥: ٢٠٥.

[بحثٌ في التقيّة وأحكامها]

وقد دلّ على التقيّة الكتابُ والسّنّة، قال الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[1]، وقال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[2]. وقال الأئمّة عليهم‌السّلام: «تِسعَةُ أعشارِ الدّين التقيّة»[3]، وقالوا عليهم السلام: «مَن لا تَقِيَّةَ له لا دِينَ له، إنّ الله يُحِبُّ أن يُعبَدَ سِرّاً كما يُحِبُّ أن يُعبَدَ جَهْراً»[4]، وقالوا عليهم‌السّلام: «اِمضُوا في أحكامِهم، ولا تَشهَرُوا أنفسَكم فتُقتَلُوا!»[5]، وكتَبَ الكاظم عليه‌السلام [٣٥٣] إلى عليّ بن يَقطِين بتعليمِ كيفيّةِ الوضوء ما هو عليه العامّة، فتَعَجَّبَ مِن ذلك ولم يَسَعْه الامتناع، ففعَل ذلك أيّاماً، فسُعِيَ به إلى الرشيد بسبب المذهب، فشغَله يوماً بشيءٍ من الدّيوان في الدّار وحده، فلمّا حضَر وقتُ الصلاة تجسّس عليه، فوجَده يتوضّأ كما أَمَر، فسَرَى عن الخليفة واعتَذَر إليه، فكَتَبَ إليه بعدَ ذلك الإمام عليه‌السّلام أن: تَوَضّأ[6] كذا وكذا، ووَصَف له الوُضوءَ الصّحيح. وفَتاوَى أهلِ البيت عليهم‌السّلام مَشحُونَةٌ بالتّقيّة، وهي[7] أعظمُ أسبابِ اختلاف الأحاديث.

---

١. آل عمران: ٢٨.

٢. النحل: ١٠٦.

٣. **المحاسن:** ٢٥٩ / ح٣٠٩، **الكافي** ٢: ٢١٧ / ح٢ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ١٦: ٢٠٤ / ح٢١٣٥٨، ورواه الصدوق في **الخصال:** ٢٢ / ح٧٩ وغيرهم، كلّهم عن الإمام الصادق عليه‌السلام.

٤. **عوالي اللآلي** ١: ٤٣٢ / ح١٣٣.

٥. عن الإمام عليّ بن الحسين عليهما‌السلام، رواه: الصدوق في: **علل الشرائع:** ٥٣١ / ح٣ ـ الباب ٣١٥، وفي: **مَن لا يحضره الفقيه** ٣: ٣ / ح٣٢١٨، والطوسيّ في: **تهذيب الأحكام** ٦: ٢٢٤ / ح٥٣٦ و: ٢٢٥ / ح٥٤٠ هكذا: «إن كنتم في أئمّةِ جَورٍ فاقضوا في أحكامهم..».

٦. في المصدر: يتوضّأ.

٧. في المخطوطة: هو، والصحيح ما أثبتناه.

تنبيهات:

الأوّل[١]: التقيّةُ تَنقَسِم بانقسام الأحكام الخمسة:

فالواجب: إذا عَلِم أو ظَنَّ نزولَ الضَرَر بتركِها به، أو ببعض المؤمنين.

والمستحبّ: إذا كان لا يَخافُ ضرراً عاجلاً ويتوهّمُ ضرراً آجلاً أو ضرراً سهلاً، أو كان تقيّةً في المستحبّ، كالتّرتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام وترك بعض فصول الأذان.

والمكروه: التّقيّة في المستحبّ حيثُ لا ضَرَر عاجلاً ولا آجلاً، ويَخاف منه الالتباس على عوامّ المذهب.

والحرام: التقيّة حيث يَأمَنُ الضرر عاجلاً وآجلاً، أو في قَتلِ مُسلِمٍ! قال أبوجعفر عليه السّلام: «إنّما جُعِلَتِ التقيّة لِيُحقَنَ بها الدِماءُ، فإذا بلَغ الدم فلا تقيّة»[٢].

والمباح: التقيّةُ في بعض المُباحات الّتي يرجّحها[٣] العامّة، ولا يَحصُل[٤] بتركها ضرر.

الثّاني: التقيّةُ تُبيحُ[٥] كلَّ شيء حتّى إظهار كلمة الكفر، ولو ترَكَها حينئذ أَثِمَ إلّا في هذا المقام ومَقام التبرّي من أهل البيت عليهم السّلام، فإنّه لا يَأثَمُ بتركها بل صَبْرُه [حينئذ][٦]: إمّا مباح، أو مستحبّ، وخصوصاً إذا كان ممّن يُقتَدَى به.

الثالث: الذريعةُ أيضاً تنقسم بانقسام الأحكام [٣٥٤] الخمسة باعتبار ما هي وسيلة

---

١. ليس في المخطوطة.

٢. **المحاسن**: ٢٥٩ / ح٣١٠، **الهداية للصدوق**: ٥٢، **تهذيب الأحكام** ٦: ١٧٢ / ح٣٣٥ ـ عنهم: **بحار الأنوار** ٧٥: ٣٩٩ / ح٣٦، ص ٤١٢ / ح٦١، ص ٤٢١ / ح٧٩ ...

٣. في المصدر: ترجّحها.

٤. في المخطوطة: ولا يصل، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: يبيح، والصحيح ما أثبتناه.

٦. أُضيف من المصدر.

إليه، لأنّ الوسائل تَتبعُ[1] المقاصد:

فالواجب: ما وَقَى به دَمَه ومالَه، ولا طريقَ إلّا به، وكذا إذا كان طريقاً إلى دَفعِ مَظلِمَةٍ عن الغير وهو مُسلِمٌ أو مُعاهد.

والمستحبّ: ما كان طريقاً إلى المستحبّ، كأن يُحسّنَ خُلقَه للظالم لِيَحسُن خُلقُه.

والمكروه: ما كان لمجرّد حَذَرٍ في الطبع لا لدفع ضرر.

والحرام: ما كان طريقاً إلى زيادةِ شرّ الظالم وترغيبه في الظلم، ومُحَرِّضاً[2] للمُداهن على الاِنهماك في المعاصي والمثابَرَةِ عليها.

والمباح: ما عدا ذلك[3]. من **قواعد الشهيد** رحمه الله ١٢.

[في الجمع بين الزوجة وعمّتها أو خالتها]

عن محمّد بن مسلم عن الباقر عليه‌السّلام قال: «تُزَوَّجُ[4] العمّةُ والخالةُ على ابنَةِ الأخِ وابنةِ الأُختِ بغيرِ إذنهما»[5]، والتقييد بعدم الإذن يُعطِي التَسوِيغَ معه. وفي الصّحيح عن أَبِي الصَّبَّاحِ الكنانِيّ عن الصادق عليه‌السلام قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ

---

١. في المخطوطة: يتبع، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: محرِّصاً، وما أثبتناه أنسب.

٣. **القواعد والفوائد** ٢: ١٥٥-١٥٩.

٤. في المخطوطة: لا تُزَوَّجُ، والصحيح ما أثبتناه.

٥. **الكافي** ٥: ٤٢٤ / ح١ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٢٠: ٤٨٧ / ح٢٦١٥٩، وفي **تهذيب الأحكام**: تزوّج العمة والخالة على ابنة الأخ وابنة الأخت، ولا تُزوَّج بنت الأخ والأخت على العمّة والخالة إلّا برضىً منهما، فمَن فعل فنكاحُه باطل. وفي **مسالك الأفهام**: لا تُزوَّج ابنة الأخ ولا ابنة الأخت على العمّة ولا على الخالة بغير إذنهما، وتَتزوّج الخالة والعمّة على ابنة الأخ وابنة الأخت بغير إذنهما.

وَعَمَّتِهَا، ولا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا»[١].

وفي الصّحيح عن أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله عليه‌السلام يَقُولُ: «لَا يَنْكِحِ[٢] الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا ولا عَلَى خَالَتِهَا، ولا عَلَى أُخْتِهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ»[٣].

وهذه الأخبارُ المطلقة محمولةٌ على المقيّدة بعدم الرضى جمعاً بين الأدلّة، ولَا اسْتِبعادَ في تخصيص الكتاب العزيز بخبر الواحد.

وروايةُ عليّ بن جعفر عن الكاظم عليه‌السّلام نقول بموجبها: إذ لا بأس بالجمع مع الرضى[٤]. من المختلف.

و قد روي عن عليّ بن جعفر قال: سألتُ أخي موسى عليه‌السّلام عن الرجل تزوّج[٥] المرأةَ على عمّتها أو خالتها؟ قال: «لا بأس، لأنّ[٦] الله عزّوجلّ قال: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾[٧]»[٨].

[مسألة في محصنات أهل الكتاب]

زرارة بن أعيَن روى في الحسن [٣٥٥] قال: سألتُ أبا جعفر عليه‌السلام عن قول الله عزّ

١. تهذيب الأحكام ٧: ٣٣٢ / ح١٣٦٦ ـ عنه: وسائل الشيعة ٢٠: ٤٨٩ / ح٢٦١٦٥. ورواه الطوسيّ في الاستبصار ٣: ١٧٧/ ح٦٤٣.

٢. في المصدر: لَا تُنْكَحُ.

٣. تذكرة الفقهاء للعلّامة الحلّي ٢: ٦٣٨، عوالي اللآلي ١: ٤٣ / ح٥٤ ـ إلى (خالتها).

٤. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ٧: ٧٩.

٥. في المصدر: يتزوّج.

٦. في المخطوطة: إنّ.

٧. النساء: ٢٤.

٨. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ٧: ٧٧.

وجلّ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[١]، فقال: «هي منسوخةٌ بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾[٢]»[٣].

العِصَم: جمعُ العِصْمَة، وهي ما اعْتُصِمَ به من العقود، يقول: لا تَأخُذُوا بعَقدِ الكَوافِر[٤]، فمَن كانت له امرأةٌ كافرةٌ فلا يَعتَدَّنَّ بها، فقد انقَطَعَتْ عِصمَتُها منه، وليست له بِامْرَأةٍ بثَباتِها على الكفر بعدَ إسلام زوجِها. من بعض التفاسير[٥].

[في الزواج من القابلة]

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه‌السلام عن الْقَابِلَةِ تَقْبَلُ الرَّجُلَ، أَله أَنْ يَتَزَوَّجَهَا؟ فَقَالَ: «إِنْ كَانَتْ قد قَبِلَتْهُ الْمَرَّةَ وَالْمَرَّتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فَلَا بَأسَ، وَإِنْ كَانَتْ قَبِلَتْهُ وَرَبَّتْهُ وَكَفَلَتْهُ، فَإِنِّي أَنْهَى نَفْسِي عَنْهَا وَوَلَدِي»، وفي خبر آخر: «وصديقي»[٦].

[في زواج العبد بغير إذن مولاه]

عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عن أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عن أَبِيهِ عن آبَائِهِ عن عَلِيٍّ عليه‌السلام، أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ بِعَبْدِهِ فَقَالَ: إِنَّ عَبْدِي تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِي، فقال عَلِيٌّ عليه‌السلام

---

١. المائدة: ٥.

٢. الممتحَنة: ١٠.

٣. **مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ٧: ٩٥.**

٤. جمع كافرة.

٥. نقله الثعلبيّ في **الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٩: ٢٩٥** بلفظ: والعصم جمع العصمة وهي ما اعتصم به من العقد والمسك، والكوافر: جمع كافرة. نهى الله المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات، وأمرهم بفراقهنّ، قال ابن عبّاس: يقول لا تأخذوا بعقد الكوافر ممّن كانت له امرأة كافرة بمكّة فلا يعتدّنّ بها فقد انقطعت عصمتها منه وليست له بامرأة، وإن جاءتكم امرأة مسلمة من أهل مكّة ولها بها زوج كافر فلا تعتدّنّ به فقد انقطعت عصمته منها.

٦. **مختلف الشيعة ٧: ٨٦، تهذيب الأحكام ٧: ٤٥٥-٤٥٦، الاستبصار ٣: ١٧٦/ ح٦٤٠.**

لِسَيِّدِهِ: «فَرِّقْ بَيْنَهُمَا»، فقال السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ: يَا عَدُوَّ الله، طَلِّقْ، فقال عَلِيٌّ عليه السلام: «كَيْفَ قُلْتَ لَهُ؟!»، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: طَلِّقْ، فقال عَلِيٌّ عليه السلام لِلْعَبْدِ: «[أَمَّا][1] الْآنَ، فَإِنْ شِئْتَ فَطَلِّقْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِكْ»، فقال السَّيِّدُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمْرٌ كَانَ بِيَدِي ثُمَّ جَعَلْتَهُ[2] بِيَدِ غَيْرِي! قَالَ: «ذلك لِأَنَّكَ حَيْثُ قُلْتَ له طَلِّقْ، أَقْرَرْتَ له بِالنِّكَاحِ»[3].

[كلامٌ في تعظيم المؤمن والقيام له]

قاعدة: يجوز تعظيمُ المؤمن بما جَرَت به عادةُ الزمان وإن لم يكن منقولاً عن السّلف، لدلالة العمومات عليه، قال الله تعالى: ﴿ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعٰائِرَ اللهِ فَإِنَّهٰا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ[4]﴾، وقال تعالى: ﴿ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمٰاتِ [٣٥٦] اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ[5]﴾؛ ولقول النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «لا تَباغَضُوا ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا ولا تَقاطَعوا، وكونوا عبادَ الله إخواناً»[6].

فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحِناءٍ وشِبهِهِ، وربّما وجب إذا أَدَّى تركُه إلى التباغُضِ والتقاطع أو إهانة المؤمن. وقد صحّ أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قام إلى فاطمة عليها السّلام، وقام إلى جعفر عليه السّلام لمّا قَدِمَ مِنَ الحبشة، وقال للأنصار: «قُومُوا لِسيّدكم»[7]،

---

١. أُضيف من المصدر.

٢. في المصدر: فَجَعَلْتَهُ.

٣. **مسائل عليّ بن جعفر**: ٢٧٨/ ح٦٩٩، **تهذيب الأحكام** ٧: ٣٥٢/ ح١٤٣٣ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٢١: ١١٨/ ح٢٦٦٧٤، **مختلف الشيعة** ٧: ١٠٦ و٢٦٦.

٤. الحج:٣٢.

٥. الحج:٣٠.

٦. **رسائل الشهيد الثاني**: ٣٢٥ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٦: ٣٨، **مستدرك الوسائل** ٩: ٩٧/ح ١٠٣٢٩.

٧. في المصدر: إلى سيّدِكم.

ونُقِل: أنّه صلّى‌الله عليه وآله قام لعِكرِمَة بن أبي جهل لمّا قَدِمَ مِنَ اليَمَن فَرَحاً بقدومه[١].

فإن قلتَ: قد قال رسول الله صلّى‌الله عليه وآله: «مَن أَحَبَّ أن يتمثّلَ له النّساء والرجال[٢] قياماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَه من النار»[٣].

ونُقِل عن النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله [أنّه] كان يَكرَه أن يُقامَ له، فكانوا إذا قَدِمَ لا يقومون لعِلمِهم كراهَتَه ذلك، فإذا فارقَهم قاموا حتّى يَدخُلَ منزلَه لِما يلزَمهم من تعظيمه.

قلتُ: تمثّلُ الرّجال قياماً هو ما تَصنَعَه الجبابرة من إلزامهمُ النّاسَ بالقيام في حال قعودهم إلى أن يَنقَضي مجلسُهم، لا هذا القيام المخصوص القصير زمانُه. سلّمْنا، لكن يُحمَلُ على مَن أراد ذلك تَجبّراً وعُلُوّاً على النّاس، فيُؤاخَذُ مَن لا يقوم [له][٤] بالعقوبة. أمّا مَن يُريده لدفع الإهانة عنه والنقيصةِ به فلا حرَجَ عليه، لأنّ دفعَ الضرر عن النّفس واجب. وأمّا كراهيتُه صلّى‌الله عليه وآله فتواضَعٌ لله وتخفيفٌ على أصحابه. وكذا نقول: ينبغي للمؤمن أن لا يُحِبَّ ذلك وأن يُؤاخِذَ نفسَه بمحبّة تركِه إذا مالَت إليه، ولأنّ الصّحابة كانوا يقومون ـ كما في الحديث ـ ويَبعُدُ عدمُ علمِه بهم مع أنّ فعلَهم يدلّ على تَسويغِ ذلك. [٣٥٧]

[كلامٌ في المصافحة والمعانقة والتقبيل]

وأمّا المصافحةُ فثابتةٌ من السّنّة، وكذا تقبيلُ موضعِ السّجود، وأمّا تقبيلُ اليد فقد ورَد أيضاً في الخبر عن رسول الله صلّى‌الله عليه وآله: «إذا تَلاقَى الرجُلانِ فتصافَحا تَحاتَّتْ

---

١. أمالي الطوسيّ ٢: ١٤، كشف الغمّة ١: ٤٥٣، الاستيعاب لابن عبد البرّ ٢: ٧٥١، عوالي اللآلي ١: ٤٣٤/ ح١٣٩.

٢. في المصدر: الناس له.

٣. أمالي الطوسيّ: ٥٣٨/ ح١١٦٢، مكارم الأخلاق للطبرسيّ أبي نصر الحسن بن الفضل: ٤٧١، مشكاة الأنوار للطبرسيّ أبي الفضل عليّ بن الحسن: ٣٥٨-٣٥٩ .. وغيرهم.

٤. أُضيف من المصدر.

ذنوبُهما، وكان أقربَهما إلى الله أكثرُهما بِشراً»[١]، وفي الكافي للكلينيّ رحمه الله في هذه المقامات أخبارٌ متكثّرة.

وأمّا المعانقةُ فجائزةٌ أيضاً؛ لِما ثبتَ من معانقةِ النبيّ صلّى الله عليه وآله جعفراً، واختصاصُه به غيرُ معلوم، وفي الحديث: أنّه قَبَّلَ بينَ عَينَي جعفر عليه السّلام مع المعانقة.

وأمّا تقبيلُ المحارم على الوجه فجائزٌ ما لم يكن لِرِيبَةٍ أو تَلَذُّذ[٢]. من قواعد الشهيد.

[كيف تكون نيّة المؤمن خيراً من عمله؟]

فائدة: روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «أنّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ»[٣] وربّما روي: «وَنِيَّةُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ»[٤]، فورَد [عليه][٥] سؤالان:

أحدهما: أنّه روي: «أنّ أَفْضَلَ الْعِبادةِ أَحْمَزُهَا». ولا ريب أنّ العمل أَحمَزُ من النيّة، فكيف يكون مفضولاً؟!

وَرُوِيَ أَيْضاً: «أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ [لَهُ][٦] بِوَاحِدَةٍ وَإِذَا فَعَلَهَا كُتِبَتْ[٧] عَشْراً»، وهذا صريحٌ في أنّ العمل أفضل من النّيّة وخير.

١. عوالي اللآلي ١: ٤٣٥ / ح١٤٢ ـ عنه: مستدرك الوسائل ٩: ٦٣ / ح١٠٢١٠. وعن: القواعد والفوائد: بحار الأنوار ٧٦: ٣٩.

٢. القواعد والفوائد ٢: ١٥٩-١٦٣.

٣. الكافي ٢: ٨٤ / ح٢، عوالي اللآلي ١: ٤٠٦ / ح٦٧، وقد وردت أيضاً بلفظ: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «نيّة المرء خير من عمله، ونية الفاجر شرّ من عمله». المحاسن للبرقيّ ١: ٢٦٠ / ح٣١٥.

٤. الكافي ٢: ٨٤ / ح٢، عوالي اللآلي ١: ٤٠٦ / ح٦٨؛ القواعد والفوائد ١: ١٠٩، ٢: ٣٨٥.

٥. أُضيف من المصدر.

٦. أُضيف من المصدر.

٧. في المخطوطة: كُتِبَ.

السؤال الثّاني: أنّه روي: أنّ النيّة المجرّدة لا عِقاب فيها، فكيف تكون[1] شرّاً من العمل؟!

أُجيبَ بأَجوِبَةٍ:

منها: أنّ المراد، أنّ نيّة المؤمن بغير عمل خيرٌ من عمله بغير نيّة. حكاه السّيّد المرتضى رضي الله عنه.

وأجاب عنه: بأنّ أفعلَ التّفضيل يقتضي المشاركة، والعملُ بغير نيّة لا خيرَ فيه، فكيف يكونُ داخلاً في باب التفضيل؟! ولهذا لا يقال: العسلُ أَحلَى مِنَ الخَلّ.

ومنها: أنّه عامٌّ مخصوصٌ أو مطلقٌ مقيّدٌ، أي: نيّةُ بعضِ الأعمال الكِبار، كَنيّةِ الجهاد، خيرٌ مِن بعض الأعمال [٣٥٨] الخفيفة كتسبيحةٍ أو تَحميدةٍ أو قراءةِ آيةٍ، لِما في تلك النيّة مِن تَحَمُّلِ النّفس المَشَقَّةَ الشديدة، والتعرّض للغمّ والهمّ الّذي لا توازيه تلك الأفعال. وبمعناه قال المرتضى نضّر[2] الله وجهه، قال: وأتَى بذلك لئلّا يُظَنَّ[3] أنّ ثواب النّية لا يجوز أن يُساوِيَ أو يَزيدَ على ثواب بعض الأعمال.

ثُمَّ أجاب: بأنّه خلافُ الظّاهر؛ لأنّ فيه إدخالَ زيادةٍ ليست في الظّاهر.

قلتُ: المصيرُ إلى خلاف الظّاهر متعيّنٌ عند وجودِ ما يَصرِفُ اللفظ إليه، وهو هنا حاصلٌ، وهو معارَضَةُ الخبرين السّابقَين،[4] فيُجعَل ذلك جمعاً بين هذا الخبر وبَينَه.

ومنها: أنّ خلود المؤمن في الجنّة إنّما هو بنيّته أنّه لو عاش أبداً لأطاع الله أبداً، وخلودُ الكافر في النّار بنيّته أنّه لو بَقِيَ أبداً لَكَفَرَ أبداً[5]. قاله بعضُ العلماء.

---

١. في المخطوطة: يكون، والصحيح ما أثبتناه.

٢. بيّض.

٣. في المخطوطة: ينظر.

٤. السّالفَين.

٥. جاء عن الإمام جعفر الصادق عليه‌السلام قوله: «إنّما خُلِّد أهلُ النار في النار؛ لأنّ نيّاتِهم كانت في الدنيا أن لو خُلِّدوا فيها أن يعصوا اللهَ أبداً! وإنّما خُلِّد أهلُ الجنّة في الجنّة؛ لأنّ نيّاتِهم كانت في الدنيا

←

ومنها: أنّ النيّة يمكن فيها الدوام، بخلاف العمل فإنّه يتعطّل عنه المكلّف أحياناً. وإذا نُسِبَت هذه النّيةُ الدائمة إلى العمل المنقطع كانت خيراً منه. وكذا نقول في نيّة الكافر.

ومنها: أنّ النّيّة لا يكاد أن يَدخُلَهَا الرّياء ولا العُجب، لأنّا نتكلّم على تقدير النّيّة المعتبرةِ شرعاً، بخلافِ العمل فإنّه يَعرُضُه ذانِك[1].

ويَرِدُ عليه: أنّ العمل ـ وإن كان مَعرَضاً لهما ـ إلّا أنّ المرادَ به العملُ الخالي عنهما، وإلّا لم يقَع تفضيل.

ومنها: أنّ المؤمن يُرادُ به: المؤمنُ الخاصّ، كالمؤمن المغمور بمعاشَرَةِ أهلِ الخلاف، فإنّ غالِبَ أفعالِه جاريةٌ على التّقيّة ومُداراةِ أهلِ الباطل. وهذه الأعمالُ المنقولة[2] تقيّةً، منها ما يُقطَعُ فيه بالثواب، كالعبادات الواجبة، ومنها ما لا ثواب فيه ولا عقاب، كالباقي. وأمّا نيّتُه فإنّها خاليةٌ عن التقيّة وإن أظهَر موافقتهم بأركانه، و[٣٥٩] يَنطِق بها بلسانه إلّا أنّه غيرُ معتقدٍ لها بجَنانِه، بل آبٍ عنها ونافِرٌ منها. وإلى هذا الإشارةُ بقول أبي عبد الله الصادق عليه السّلام ـ وقد سَأَلَهُ أَبُوعُمَرَ[3] الشَّامِيُّ عن الْغَزْوِ مَعَ غَيْرِالْإِمَامِ العادل ـ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَة»[4].

ورُوي مرفوعاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله. وهذه الأجوبة الثلاثة من السّوانح.

وأجاب المرتضى قدّس سرّه أيضاً بأجوبة:

منها: أنّ النّية لا يُرادُ بها الّتي مع العمل، والمفضَّل عليه هو العمل الخالي عن النية.

أن لو بَقُوا فيها أن يُطيعوا اللهَ أبداً! فَبِالنيّاتِ خُلِّد هؤلاءِ وهؤلاء»، ثمّ تلا عليه السلام قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾، قال: «علىٰ نيّتِه» (**الكافي** ٢: ٨٤ / ح٥ ـ باب النيّة، والآية في سورة الإسراء: ٨٤).

١. في المخطوطة: لدينك؛ في المصدر: ذَينك؛ **والصحيح** ما أثبتناه.

٢. في المصدر: المفعولة.

٣. في المخطوطة: أبو عمرو.

٤. **القواعد والفوائد** ١: ١٠٨؛ **المحاسن**: ٢٦٢ / ح٣٢٥ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ١: ٤٨ / ح٨٧؛ **والكافي** ٥: ٢٠ / ١ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ١٥: ٤٣ / ح١٩٩٥٢؛ **وتهذيب الأحكام** ٦: ١٣٥ / ح٢٢٨ .. وغيرها.

وهذا الجواب يَرِدُ عليه النَقضُ السالف، مع أنّه قد ذكره كما حَكَيناه عنه.

ومنها: أنّ لفظةَ «خَير» لَيسَت التي بمعنى «أفعل» التفضيل، بل هي الموضوعة لما فيه منفعةٌ، ويكون معنَى الكلام: أنّ نيّةَ المؤمن من جملة الخير من أعماله حتّى لا يُقَدِّرَ مُقَدِّرٌ: أنّ النّية لا يَدخُلُها الخيرُ والشّرُّ كما يَدخُلُ ذلك في الأعمال. وحُكِي عن بعض الوزراء استحسانُه، لأنّه لا يَرِدُ عليه شيءٌ مِنَ الاعتراضات!

ومنها: أنّ لفظةَ «أفعل» التفضيل قد تكون[1] مجرّدةً عن الترجيح، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[2]. وقول المتنبّي:

أَبْعُدْ بَعِدْتَ بَياضاً [لا بَياضَ][3] لَهُ لَأَنتَ أَسوَدُ في عَيني مِنَ الظُّلَمِ

قال ابن جِنّي: أرادَ أنّك أَسوَدُ مِن جملة الظُّلَم.

كما يقال: حُرٌّ مِن أَحرار، ولَئيمٌ مِن لِئام، فيكونُ الكلام قد تَمَّ عندَ قولِه: «لَأنت أسود».

ومثله قولُ الآخر:

وأَبيَضُ مِن ماءِ الحديدِ كأنّه شِهابٌ بَدا والليلُ داجٍ عَساكِرُه

وقولُ الآخر:

يا لَيتَني مِثلُكِ في البَياضِ أَبيَضُ مِنْ أُختِ بَني إِباضِ[4]

---

١. في المخطوطة: يكون، والصحيح ما أثبتناه.

٢. الأسراء:٧٢.

٣. أضفناه من ديوان المتنبي.

٤. هذا الشعر من رؤبة بن العجّاج (؟-١٤٥ هـ / ؟-٧٦٢ م) هو: رؤبة بن عبد الله العجّاج بن رؤبة التميميّ السعديّ أبو الجحّاف أو أبو محمّد. راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة. كان أكثر مُقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجّون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة. مات في البادية، وقد أسنّ. أنظر الموسوعة الشعريّة. وفي **الوفيات**: لمّا مات رؤبة قال الخليل: دفنّا الشعرَ واللغة والفصاحة. جاء في الديوان هكذا:

لَقَد أَتى في رَمَضانَ الماضي جارِيَةٌ في دِرْعِها الفَضْفاضِ

تُقَطِّعُ الحَديثَ بِالإيماضِ أَبيَضُ مِنْ أُخْتِ بَني إِباضِ

←

أي: أَبيَض مِن جُملةِ أُختِ بني إباض ومن عشيرتها. [٣٦٠]

فإن قلتَ: فمقضيّةُ[1] هذا الكلام أن يكون في قوّة قوله: النيّةُ مِن جُملَةِ عملِه. والنّيةُ مِن أفعالِ القلوب، فكيف تكونُ عملاً؟ لأنّه يَختَصُّ بالعِلاج.

قلتُ: جازَأن تُسَمّى عملاً، كما جاز أن تُسَمّى فعلاً، أو يكون إطلاقُ العمل عليها مجازاً.

قلتُ: وقد أُجيبَ أيضاً: بأنّ المؤمن يَنوي الأشياءَ مِن أبوابِ الخير، نحوِ الصدقة والصوم والحجّ، ولعلّه يَعجِزعنها أو عن بعضها فيُؤجَرعلى ذلك؛ لأنّه مَعقودُ النيّة عليه. وهذا الجواب منسوبٌ إلى ابن دُرَيد.

وأجاب الغزاليّ:

بأنّ النّيّة سِرٌّلا يَطَّلِع عليه إلّا الله تعالى، وعملُ السّرّأفضل من عمل الظاهر.

وأُجيب: بأنّ وجهَ تفضيلِ النّيّة على العمل أنّها تَدوم إلى آخره حقيقةً أو حُكماً، وأجزاءُ العمل لا يُتَصَوَّرُفيها الدّوام، إنّما يُتَصَوَّر[2] شيئاً فشيئاً»[3]. من قواعد شيخنا الشهيد نوّر الله ضريحه.

ينبغي المحافَظَةُ على النّيّة في أكبرالأعمال وصغيرِها، وتجب إذا كانت واجبةً.

وعن بعض العلماء: لو قال في أوّل نهاره: اللّهمّ ما عَمِلتُ في يومي هذا من خيرٍفهو

←

يـا لَيْتَنِـي مِثْلُـكِ فـي البَيـاضِ — مِثْـلَ الغَـزالِ زِيـنَ بِالخَضـاضِ

قَبّـاءُ ذاتُ كَفَـلٍ رَضْـراضِ — إذَا اغْتَـزَمْنَ الزَّهْـوَ فـي انْتِهـاضِ

جاذَبْنَ بِالأَصْلابِ وَالأَنْواضِ

١. في المصدر: قضيّةُ.

٢. تتصرّم.

٣. من «فائدة: روي عن النبيّ .. نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ» إلى هنا من **القواعد والفوائد** ١: ١٠٨-١١٤، ونُقل أيضاً في **المحاسن**: ٢٦٢ / ح٣٢٥ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ١: ٤٨ / ح٨٧؛ و**الكافي** ٥: ٢٠ / ح١ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ١٥: ٤٣ / ح١٩٩٥٢؛ و**تهذيب الأحكام** ٦: ١٣٥ / ح٢٢٨ .. وغيرها.

لِابْتِغاءِ وَجهِك، وما تَرَكتُ فيه من شرٍّ فتَركتُه[1] لِنَهيِك؛ عُدَّ ناوِياً وإن ذَهَل عن النّيّة في بعض الأعمال أوالتُّرُوك، وكذا القول في أوّل ليله.

وتُجزِئُ نيّةُ أعمالٍ متّصلةٍ في أوّلها، ولا يحتاج إلى تجديد نيّة لأفرادها وإن كان واحدٌ مُبايناً لصاحبه.

[في معنى التحدّث بِنِعَم الله]

عن مولانا الكاظم عليه السّلام: «التَّحَدُّثُ بِنِعَمِ الله شُكْرٌ، وَتَرْكُ ذلك كُفْرٌ، فَارْتَبِطُوا نِعَمَ رَبِّكُمْ تَعَالَى بِالشُّكْرِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَ[٣٦١] ادْفَعُوا الْبَلَاءَ بِالدُّعَاءِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ[2] جُنَّةٌ مُنْجِيَةٌ تَرُدُّ الْبَلَاءَ»[3].

لِوَجَعِ الْبَطْنِ

يَشْرَبُ مَاءً حَارّاً وَيَقُولَ:

يَا اَللهُ يَا اَللهُ يَا اَللهُ[4] يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ، يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ، يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ، يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، اِشْفِنِي بِشِفَائِكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ، فَإِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ[5].

دعاءٌ للوباء

بسم الله عظيمِ الشّأن، شديدِ البرهان، كُلَّ يَوْمٍ هو فِي شَأْنٍ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عن

---

١ في المخطوطة: فتَركُه.

٢. في المصدر: الدنيا، والصحيح ما أثبتناه.

٣. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**: ٢١٨ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٧: ٤٠ / ح٨٦٦٠، **وبحار الأنوار** ٤٨: ١٥٠ / ح٢٥ و٩٤: ٣١٨ / ح١.

٤. في المصدر: + يا رَحْمَانُ يا رَحِيمُ.

٥. **الكافي** ٢: ٥٢٤ / ح١١، **طبّ الأئمّة عليهم السلام** لعبد الله بن سابور الزيّات والحسين ابنَي بسطام النَّيسابوريَّين: ٢٨ و١١٨، **مكارم الأخلاق**: ٤٠٧.

شَأْنٍ. اَللَّهُمَّ إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ الطَعْنِ والطاعونِ، ومَوْتِ الْفُجاءة، وهُجُومِ البلاء، ودَرَكِ الشَّقَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمَعَرَّةِ الحُمَّى. رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُون، أَغِثْنا، لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[١].

[هلاك ستّةٍ بستّة]

من كتاب **معدن الجواهر ورياضة الخواطر** للشّيخ الكراجكيّ رحمه الله تعالى: رُوِيَ عن الصّادق عليه السلام: «يُهْلِكُ اللهُ سِتَّةً بِسِتَّةٍ: الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّةِ، وَالدَّهَاقِينَ بِالْكِبْرِ، وَالتُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ، وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ، وَأَهْلَ الرَّسَاتِيقِ بِالْجَهْلِ، وَأَهْلَ الرِّئَاسَةِ وَالْإِمَارَةِ بِالْجَوْرِ»[٢].

[ستّ وصايا من لقمان لابنه]

ومنه أيضاً:

وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ فِي وَصِيَّتِهِ: «يَا بُنَيَّ أَحُثُّكَ عَلَى سِتِّ خِصَالٍ، لَيْسَ مِنْهَا خَصْلَةٌ إِلَّا تُقَرِّبُكَ[٣] إِلَى رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى، وَتُبَاعِدُكَ مِنْ سَخَطِهِ الْأُولَى[٤]: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ تعالى وَلَا تُشْرِكَ بِهِ [شَيْئاً][٥]، الثَّانِيَةُ الرِّضَىٰ بِقَدَرِ اللهِ تَعَالَى فِيمَا أَحْبَبْتَ أَوْ كَرِهْتَ، وَالثَّالِثَةُ أن تُحِبَّ فِي اللهِ وَتُبْغِضَ فِي اللهِ، وَالرَّابِعَةُ أن تُحِبَّ لِلنَّاسِ [٣٦٢] ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وتَكرَهُ لهم ما تكرَه لِنَفسِك، وَالْخَامِسَةُ كَظْمُ الْغَيْظِ وَالْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَالسَّادِسَةُ تَرْكُ الْهَوَى

١. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٢. **معدن الجواهر ورياضة الخواطر**: ٥٥، **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر** للحلواني: ١١٥/ ح٥٣. وعن أمير المؤمنين عليه السلام رواه: البرقيّ في: **المحاسن**: ١٠/ ح٣٠، والصدوق في: **الخصال**: ٣٢٥/ ح١٤، والكلينيّ في: **الكافي** ٢: ١٦٢/ ح١٧٠ .. وغيرهم.

٣. في المخطوطة: يُقَرِّبُكَ، والصحيح ما أثبتناه.

٤ في المخطوطة: الأوّل، والصحيح ما أثبتناه.

٥. أضفناه من المصدر.

وَمُخَالَفَةُ الرَّدَى»[١].

[في ذكر إسلام عليّ عليه السلام]

وإنّما قال ...[٢] الآية الثالثة «أَجّلنِي الليلةَ» ليعتبر فيقَع له العلم واليقين مع اعتقاد التّصديق لرسول ربّ العالمين.

منه رَوَى أَصْحَابُ الْحَدِيثِ عن مُجَاهِدٍ عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَأْلَفُ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ وَخَدِيجَةَ يُصَلِّيَانِ، قال ابْنُ عَبَّاسٍ: وَعَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرِ حِجَجٍ، فقال لِرَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما هَذَا؟ قَالَ: «يا عَلِيُّ، هَذَا دِينُ الله الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ وَبَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ أَدْعُو إِلَى الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»، فقال عَلِيٌّ عليه السّلام: «هَذَا شَيْءٌ لَمْ أَسْمَعْ بِهِ»، قَالَ: «صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ»، فَمَكَثَ عَلِيٌّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مُفَكِّراً، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال لَهُ: «لَمْ أَزَلِ الْبَارِحَةَ أُفَكِّرُ فِيمَا قُلْتَ لِي، فَعَرَفْتُ الْحَقَّ وَالصِّدْقَ فِي قَوْلِكَ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ الله».[٣] منه.

[صنائع الأنبياء ونشأة الإمام عليّ عليه السلام]

سُئِل ابن عباس عن صنائع الأنبياء فقال: أمّا آدم فكَانَ حَرَّاثاً، وَأمّا شِيث فكان مجاهداً، وأمّا إدريس فكان خيّاطاً، ونوح كان نجّاراً، وصالح وإبراهيم كانا راعيَين، وإسماعيل قَنّاصاً[٤]، وإسحاق راعياً، وأيّوب ويوسُف ويعقوب مُلوكاً، ويونُس زاهداً، وعيسى سيّاحاً،

---

١. معدن الجواهر ورياضة الخواطر: ٥٥، كنز الفوائد: ٢٧٢ ـ عنه: مستدرك الوسائل ١١: ١٧٨/ ح١٢٦٨٤. ورواه الديلميّ في: اعلام الدين: ١٥٤-١٥٥.

٢. غير مقروء.

٣. كنز الفوائد ١: ٢٦٢.

٤. القنّاص: الصيّاد.

ونبيُّنا محمّد صلّى‌الله عليه وآله وسلّم مُجاهداً في سبيل الله، [٣٦٣] فإن قيل ما يقولون في أمير المؤمنين عليه‌السّلام قبلَ الإسلام، وهل كان على شيءٍ من الاعتقادات؟ قيل لهم: الّذي نقولُه إنّه كان في صِغَرِهِ عاقلاً مميّزاً، وكان في الاعتقاد على مثلِ رسول الله صلّى‌الله عليه وآله قبل الإسلام، مِن استعمالِ عقلِه والمعرفةِ بالله تعالى وحده، وإنّ ذلك حصَل له من تنبيه الرّسول عليه‌السلام له وتحريك خاطره إليه، وحصَل للرّسول صلّى الله عليه و آله من ألطاف الله تعالى الّتي حَرَّكَتْ خواطرَه إلى الإسلام والاعتبار، ولم يكن منهما من سَجَد لِوَثَنٍ ولا دانَ لشرعٍ متقدّم. فأمّا الأمور الشّرعيّة فلم تكن حاصلةً لهما، فلمّا بُعِث رسولُ الله صلّى‌الله عليه وآله لَزِم أمير المؤمنين عليه‌السّلام الإقرارَ به والتّصديقَ له، وأخَذ المشروعَ منه، فلمّا ثَبَت له ذلك أقرَّ بالشّهادتين مجدِّداً للإقرار بالله سبحانه وشاهداً بِبعثَةِ رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم. فإن قالوا: فأنتُم إذاً تقولون[١] إنّ رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم أَسلَمَ وهذا أعظم من الأوّل! قيل لهم: إنّما العِظَم[٢] في العقول هو الانصراف عن هذا القول، فإن لم تَفهَموا فيه حُجّةَ الفعل فما تَصنَعون في دليل السّمع؟! وقد قال الله عزّوجلّ لنبيّه عليه‌السّلام: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاتَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ[٣]﴾، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى الله هُوَ الْهُدى وَأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾[٤] وقوله: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لله وَمَنِ اتَّبَعَنِ، وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ، فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ، وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ[٥]﴾. ونظيرُ ذلك كثيرٌ في القرآن، [٣٦٤] فكيف يصحّ هذا الإسلام من الرّسول ولم يكن قطُّ كافراً؟! وهل بعدَ هذا البيان شكٌّ يَعتَرِض

١. في المخطوطة: يقولون.

٢. في المخطوطة في المصدر: العظيم.

٣. الأنعام:١٤.

٤. الأنعام:٧١.

٥. آل عمران:٢٠.

عاقلاً؟! ثمّ يقال لهم: إذا كان لا يُسلِمُ إلّا من كان كافرًا، فما تقولون في إسلام إبراهيم الخليل صلّى‌الله عليه وآله ولم يكن قطّ كافراً ولا عَبَدَ وَثَناً؟! حيث قال: ﴿إذ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ * وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1، 2]. مستنبط من كتاب كنزالفوائد.

[متى يكون الكفر؟]

ومنه: إن قالوا: إنّ تَرْكَ الدخول في الإسلام هو ضِدُّه؛ لأنّه لا يصحّ اجتماعُ التّرك والدّخول، فمتى كان تاركاً كان كافراً؛ لأنّ معه الضِّدَّ!

قيل لهم: إنّما يلزَم ما ذكرتُم متى وُجِدَتْ شريعةُ الإسلام ولَزِم العمل بها[3]، وعَلِمَ العبدُ وجوبَها عليه بعدَ وجودِها، فأمّا إذا لم يكن نَزَل به الوحي ولا لَزِمَ المكلّفَ منها أمرٌ ولا نهيٌ فإلزامُكُم التكفيرَ جَهلٌ وغَيٌّ!

فإن قالوا: قد سمعناكم تقولون[4]: إنّ الوحي لمـّا نزَلَ على النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم بتبليغ الإسلام دَعا إليه أميرَ المؤمنين عليه‌السّلام فلم يُجِبه عند الدّعاء وقال له: أَجِّلْنِي الليلة، وتَعُدُّونَ هذا له فضيلةً وفيه أنّه قد ترَكَ الدخولَ في الإسلام بعدَ وجوده!

قلنا: هو كذلك، لكنّه قبلَ عِلمِه بوجوبِه، وهذه المدّة الّتي سَأَل فيها الإنظارَ وهي زمانُ مُهلَةِ النّظر [الّتي][5] أباحَها الله تعالى للمستدِلّ، ولو مات فيه العبد قبلَ أن يَعتَقِدَ الحقّ لم يكن على غلط؛ وهكذا رأيناكم تُفَسِّرون قولَ إبراهيم عليه‌السّلام: ﴿لمـّا رَأى كَوْكَباً قالَ هذا

---

١. البقره:١٣١-١٣٢.

٢. كنزالفوائد ١: ٢٦٠-٢٦١.

٣. في المخطوطة: بهما، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: يقولون.

٥. أُضيف من المصدر.

رَبِّى، فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ[١]﴾، إلى تمام قصّته عليه السّلام. [٣٦٥]

وقوله: ﴿إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٢]، وتقولون[٣]: إنّ هذا منه كان استدلالاً، وهو في زمانِ مُهلَةِ النّظر الّتي وقَعَ عنه عَقِيبَها العلمُ بالحقّ[٤].

[مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله وبعض شؤونه الشريفة]

وُلِدَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يومَ الجُمُعَة عند طلوعِ الشّمس، السّابعَ عَشَر مِن شهر ربيع الأوّل[٥] عامَ الفيل[٦].

وذلك لأربعٍ وثلاثين سنةً وثمانيةَ أَشهُر مَضَتْ من مُلكِ كِسرَى أنوشيروان بن قباد، وهو قاتلُ مَزدَك والزنادقة ومُبيرُهم، وهو الّذي عَناه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على ما يَزعُمون: «وُلِدتُ في زَمَن[٧] الملك العادل الصّالح»[٨،٩].

---

١. الأنعام: ٧٦.

٢. الأنعام: ٧٨-٧٩.

٣. في المخطوطة: ويقولون، والصحيح ما أثبتناه.

٤. **كنز الفوائد** ١: ٢٥٩-٢٦٠.

٥. في المصدر: + مِن.

٦. في المصدر: + وفي رواية العامّة: وُلد صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم الإثنين، ثمّ اختلفوا: فمِن قائلٍ يقول: لليلتين من شهر ربيع الأوّل، ومن قائل يقول: لعشر ليال خلون منه.

٧. في المصدر: زمان.

٨. **قصص الأنبياء** للراونديّ: ٣١٤ / ح٤٢٢، **تاريخ الإسلام** للذهبيّ ٤٣: ٢٧٧، **الدّر النظيم** لابن حاتم العامليّ: ٥٨، **كشف الغمّة** للإربليّ ١: ١٤، **سبل الهدىٰ والرشاد** للشاميّ الصالحيّ ١: ٣٤٥، **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٤٩ .. وغيرها، إلّا أنّ أكثرهم عند كلمة (العادل).

٩. في المصدر: + ولثمان سنين وثمانية أشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب.

وكنيته: أبوالقاسم.

وروى أنس بن مالك قال: لمّا وُلِدَ إبراهيم ابن النبيّ من مارية أتاه جبرئيل عليه السّلام فقال: «السّلامُ عليك أبا إبراهيم»، أو: «يا أبا إبراهيم».

ونَسَبُه: محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب - واسمه شَيبَةُ الحمد - بن هاشم - واسمه عمرو - بن عَبدِ مَناف - واسمه المُغِيرَة - بن قُصَيّ - واسمه زيد - ابن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْربن مالك بن النَضْر - وهو قريش - بن كِنانة بن خُزَيمَة بن مدركة بن إلياس بن مُضَربن نِزار بن مَعَدّ بن عَدنان.

وروي عنه عليه السّلام أنّه قال: «إذا بلَغ نَسَبِي عَدنان فأَمسِكُوا»[1].

وقُبِضَ صلوات الله عليه وآله يومَ الإثنينِ لِلَيلَتَين بَقِيَتا من صفر سنةَ إحدى عشرة من الهجرة، وهو ابنُ ثلاث وستّين سنة[2].

ذكَر محمّد بن إسماعيل البخاريّ في الصّحيح عن جُبير بن مُطعِم قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّ لي أسماء: أنا محمّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي يَمحُو الله بي الكفر، وأنا الحاشر يُحشَرُ النّاس على قَدَمَيّ، وأنا العاقِب الّذي ليس بعده أحد»[3].

وقيل: إنّ [٣٦٦] الماحي [هو] الّذي تُمحَى به السيّئاتُ[4] مَنِ اتّبَعَه[5].

في ذكر مدّة حياته صلّى الله عليه وآله وسلّم:

١. إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٤٢-٤٣، عنه: بحار الأنوار ١٥: ٢٨٠. ورواه الطبرسيّ أيضاً في: تاج المواليد: ٣؛ وعلي بن يوسف الحلّي في: العُدد القويّة: ١٤١/ ح٥٢.

٢. إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٤٦، يُنظر: الكافي ٢: ١٤٩/ ح٢، المقنعة للمفيد: ٤٥٦، تهذيب الأحكام ٦: ٢؛ مصباح المتهجّد: ٧٣٢، مناقب آل أبي طالب ١: ١٧٣ .. وغيرها.

٣. صحيح البخاريّ ٢: ٢٢٥، صحيح مسلم ٢: ١٨٢٨/ ح٢٣٥٤، مسند أحمد بن حنبل ٢: ٨٠، دلائل النبوّة للبيهقيّ ١: ١٥٢ وغيرهم، ونقله المجلسيّ في: بحار الأنوار ١٦: ١١٤/ ح٤٣.

٤. والمناسب في هذا الموضع «سيئات».

٥. إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٤٩.

عاش صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ثلاثاً وستّينَ سَنَة، منها مع أبيه سنتين وأربعةَ أشهر ومع جدّه عبد المطّلب ثمان سنين، ثمّ كفله عمّه أبوطالب بعد وفاة جدّه عبد المطّلب، فكان يُكرِمُه ويَحمِيهِ ويَنصُره أيّام حياته.

وذكر محمّد بن إسحاق بن يَسار: أنّ أباه عبد الله مات وأمُّه حُبلَى، وقيل أيضاً: إنّه مات والنّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ابن سبعةِ أشهر.

وذكَر ابن إسحاق قال: قَدِمَتْ آمنةُ بنتُ وَهْب أمُّ رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم به على أَخواله مِن بني عَدِيّ بن النَجّار بالمدينة، ثمّ رجعَتْ به، حتّى إذا كانت بالأبواء[1] هَلَكَتْ بها ورسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ابنُ ستٍّ سنين.

وروي عن بُريدة قال: انتهى النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم [إلى] رسم قبرٍ فجلس وجلس النّاس حولَه، فجعَل يُحرّكِ رأسَه كالمخاطِب، ثمّ بَكَى، فقيل: ما يُبكِيك يا رسول الله؟ قال: «هذا قبرُ آمنةَ بنتِ وَهْب، اِستَأذَنتُ ربّي في أن أَزُورَ قبرَها فأَذِنَ لي، فأَدرَكَتنِي بِرِقَّتِها فبَكَيتُ»، فما رأيتُ ساعةً أكثر باكياً من تلك السّاعة[2].

وفي خبر آخر: «استأذَنتُ ربّي في زيارةِ قبر أمّي فأذن لي، فزُورُوا القبورَ تُذَكِّرْكُمُ الموتَ». رواه مسلم في الصّحيح.

وتزوّج بخديجة بنتِ خُوَيلِد وهو ابنُ خمسٍ وعشرينَ سنة، وتوفّي عمّه أبوطالب وله ستٌّ وأربعون سنة وثمانيةُ أشهر وأربعةٌ وعشرون يوماً، وتوفّيَتْ خديجة بعدَه بثلاثة أيّام، وسَمَّى رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ذلك العام (عامَ الحُزن).

وروى هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى‌الله عليه و[٣٦٧] آله وسلّم:

---

١. في المخطوطة: بالأنواء، والصحيح ما أثبتناه.

٢. **كشف الغمّة** ١: ١٦ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٢٢: ٥٣٠ / ح ٣٦. كذلك روته مجموعة من كتب أهل السنّة، إلّا أنّها أضافت ما يسيء إلى النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وإلىٰ والدته سلام الله عليها!

«ما زالَتْ قريش كاعَةً عَنّي حتّى مات أبوطالب»[1].

وأقام صلّى‌الله عليه وآله وسلّم بمكّة بعدَ البعثة ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجَرمنها إلى المدينة بعد أنِ اسْتَتَرَ في الغار ثلاثة أيّام، وقيل: ستّةَ أيّام، ودخَل المدينة يومَ الإثنين الحادي عَشَرمن شهرربيع الأوّل، وبقي بها عشرسنين.

ثمّ قُبِضَ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم يوم الإثنين لِلَيلَتَين بقيتا من صفرسنةَ إحدى عشرة من الهجرة.

واختَلَف أهلُ بيتِه وأصحابه في موضع دفنه، فقال أمير المؤمنين عليه‌السّلام: «إنّ الله تعالى لم يَقبِض روحَ نبيّه إلّا في أَطهَرِ البقاع، فيَنبغي أن يُدفَنَ هناك»، فأخذوا بقوله ودَفَنوه في حجرته الّتي قُبِض فيها صلّى‌الله عليه وآله وسلّم»[2].

أوّلُ امرأة تزوّجها رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم خديجة بنت خُوَيلد بن أسد ابن عبد العزّى بن قُصَيّ، تزوّجها وهو ابنُ خمسٍ وعشرين سنة، وكانت قبلَه عند عَتيقِ ابن عائذ المخزوميّ فوَلَدَتْ له جارية، ثمّ تزوّجها أبوهالَةَ الأسديّ فوَلَدَتْ له هند بن أبي هالة، ثمّ تزوّجها رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ورَبَّى ابنَها هنداً.

.. فلمّا استَوَى رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم وبلغ أشدّه ـ وليس له كثيرمال ـ اِستَأجَرَتْه خديجة إلى سُوقِ حُباشَة، فلمّا رجَع تزوّج خديجة، زوّجها إيّاه أبوها خُوَيلد بن أسد، وقيل: زوّجها عَمُّها عمرو بن أسد وخطَب أبوطالب عليه‌السلام لِنكاحِها ـ ومَن شاهدَه من قريش حضور ـ فقال: «الحمد لله الذي جعَلَنا مِن زَرعِ إبراهيم وذرّيّةِ إسماعيل، وجَعَل لنا بيتاً مَحجُوباً[3]، وأنزلَنا حرماً آمنا يُجبَى إليه ثَمراتُ كلّ شيء، وجَعَلنا الحكّام على

---

١. **أُسد الغابة لابن الأثير**١: ١٩، **تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر**٦٦: ٣٣٩ / الترجمة ٨٦١٢، **تاريخ الإسلام للذهبيّ**١: ٢٣٣، **تاريخ ابن معين**١: ٣٨ / ح١٧٤، **كشف الغمّة**١: ١٦، **الكنى والألقاب للشيخ عبّاس القمّيّ**١: ١٥٩ .. وغيرها، وفي بعضها: «.. حتّىٰ تُوفّي أبوطالب».

٢. **إعلام الورى بأعلام الهدى**١: ٥٢-٥٤، **روضة الواعظين**: ٧١، **مناقب آل أبي طالب**١: ٢٤٠، **كشف الغمّة**١: ١٩.

٣. محجوجاً.

النّاس، وبارك لنا في بلدنا الّذي نحن فيه، ثمّ إنّ [٣٦٨] ابن أخي محمّدَ بنَ عبدِ الله بن عبد المطّلب لا يُوزَنُ برجلٍ مِن قريش إلّا رَجَحَ به، ولا يُقاسُ بأحدٍ منهم إلّا عَظُمَ عنه، ولا عِدلَ[١] له في الخَلْق، وإن كان في المال قُلٌّ فإنّ المال رِزقٌ حائل، وظِلٌّ زائل، وله في خديجة رَغبَةٌ ولها فيه رَغبَة، والصَّداق ما سَأَلتُم عاجِلَةً وآجلةً من مالي»[٢].

[وكان أبوطالب][٣] له خَطَرٌ عَظِيم، وشأن رفيع، ولسانٌ شافِعٌ جَسيم، فزوّجه، ودخل بها من الغَد.

ولم يتزوّج عليها رسولُ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم حتّى ماتَتْ، وأقامَتْ معه أربعاً وعشرين سنةً وشهراً، ومَهرُها اثنتا[٤] عشرة أُوقِيَّةً ونَشّ، وكذلك مَهرُ سائرِ نِسائه عليه‌السّلام.

فأوّلُ ما حَمَلَتْ وَلَدَتْ عبدَ اللهِ بنَ محمّد ـ وهو الطيّب الطّاهر ـ ، ووَلَدَتْ له القاسم، وقيل: إنّ القاسم أكبر وهو بِكرُه، وبه كان يُكَنَّى، والنّاس يَغلِطون فيقولون: وُلِدَ له منها أربعُ بنين: القاسم، وعبد الله، والطيّب، والطاهر.

وإنّما وُلِد له منها ابنان وأربعُ بنات: زينب، ورقيّة، وأمّ كلثوم، وفاطمة.

فأمّا زينب بنت رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم فتزوّجها[٥] أبوالعاص ابن الربيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس بن عبد مَناف في الجاهليّة، فوَلَدَتْ لأبي العاص جاريةً اسمُها أُمامَة تزوَّجَها عليُّ بن أبي طالب عليه‌السّلام بعد وفاةِ فاطمة عليها السّلام، وقُتِل عليّ وعنده أُمامَة، فخَلَفَ عليها بعدَه المُغِيرَةُ بن نوفَل بن الحارث بن عبد المطّلب وتُوفِّيَتْ

١. العِدل بالكسر والفتح بمعنى المِثل.

٢. **تاريخ اليعقوبيّ** ٢: ٢٠، **الكافي** ٥: ٣٧٤-٣٧٥ / ح٩، **من لا يحضره الفقيه** ٣: ٣٩٧-٣٩٨ / ح٤٣٩٨، **السيرة الحلبيّة** ١: ١٣٩، **الأوائل لأبي هلال العسكريّ** ١: ١٦٢، **تاريخ الخميس** للدياربكريّ ١: ٢٦٤، **المواهب اللدنيّة** ١: ٣٩، **السيرة النبويّة لابن دحلان** ١: ٥٥ .. وغيرها.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. في المخطوطة: اثنا، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: فزوّجها.

عنده. وأمُّ أبي العاص هالة بِنتُ خُوَيلد، فخديجةُ خالَتُه، وماتَتْ زينب بالمدينة لِسَبعِ سِنينَ مِنَ الهجرة.

وأمّا رقيّة بنت رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم فتزوّجَها عُتبَةُ بن أبي لهب، فطَلَّقَها قبلَ أن يَدخُلَ بها، ولَحِقَها منه [٣٦٩] أذًى، فقال النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «اللّهمّ سَلِّط على عُتبَة كَلْباً مِن كلابِك»[١] فتناوَلَه الأَسَد من بين أصحابه. وتزوّجها بعده بالمدينة عثمانُ بنُ عَفّان، فوَلَدَتْ له عبد الله وماتَ صغيراً، نَقَرَه دِيكٌ على عينيه فمَرِضَ ومات. وتُوُفِّيَتْ بالمدينة زَمَنَ بَدْر، فتخلّف عثمان على دَفنِها، ومَنَعَه ذلك أن يَشهَد بَدْراً، وقد كان عثمان هاجَرَإلى الحبشة ومعه رُقَيَّة.

وأمّا أمّ كلثوم فتزوّجها أيضاً عثمان بعد أُختِها رُقَيَّة وتُوُفِّيَتْ عنده[٢].

ولم يكن لرسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم وَلَدٌ من غيرخديجة إلّا إبراهيم ابن رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم من مارية القِبطِيّة، وُلِد بالمدينة سنةَ ثمانٍ من الهجرة ومات بها وله سَنَةٌ وسِتّةُ أشهرٍوأيّام[٣]، وقبرُه بالبقيع[٤].

[في ذكرأعمام الرسول الله صلّى‌الله عليه وآله]

كان لرسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم تِسعَةُ أعمامٍ، هم بنو عبد المطّلب: الحارث، والزبير، وأبو طالب، وحمزة، والغَيداق، وضرار، والمقوّم، وأبو لهب ـ واسمه عبد العُزّى ـ، والعبّاس. ولم يُعْقِب منهم إلّا أربعة:

الحارث وأبو طالب والعبّاس وأبو لهب.

فأمّا الحارث فهو أكبرُ وُلدِ عبد المطّلب وبه كان يُكَنّى وشَهِد معه حَفْرَ زَمزَم، ووُلْدُه:

---

١. إعلام الورى ١: ٢٧٦ ـ عنه: بحار الأنوار ٢٢: ٢٠١-٢٠٢ / ح٢٥.

٢. وأمّا فاطمة عليها السلام، فسنُفرد لها باباً فيما بعد إن شاء الله.

٣. في المصدر: وبعض أيّام.

٤. إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٢٧٤-٢٧٦.

أبوسفيان، والمُغِيرَة، ونَوفَل، وربيعة، وعبد شمس.

أمّا أبوسفيان فأَسلَم عامَ الفتح ولم يُعْقِب.

وأمّا نَوفَل فكان أَسَنَّ من حمزة والعبّاس، وأَسلَمَ أيّامَ الخندق وله عَقِب.

وأمّا عبد شمس فسمّاه رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم عبد الله، وعَقِبُه بالشام.

وأمّا أبوطالب عمُّ النبيّ فكان مع أبيه عبد الله ابنَي أمّ، وأمُّهما فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مَخزوم، واسمُه عبد مَناف، له أربعةُ أولادٍ ذكور: طالب، و[٣٧٠] عقيل، وجعفر، وعليّ. ومِنَ الإناث: أمّ هانئ واسمُها فاختَة، وجُمانَة، أمُّهم جميعاً فاطمة بنت أسد.

وكان عقيل أسَنّ من جعفر بعَشرِ سنين، وأَعقبُوا إلّا طالباً وتُوُفّيَ قبلَ أن يُهاجِرَ النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم بثلاث سنين. ولم يَزَل رسولُ الله ممنوعاً من الأَذَى بمكّةَ مُوقَى حتّى تُوُفّيَ أبوطالب عليه‌السّلام، فنَبَتْ به[١] مكّة. ولم يَستَقِرَّ[٢] له بها دَعوَة حتّى جاءَه جبرئيل عليه‌السّلام فقال: «إنّ الله تعالى يُقرِئُكَ السلامَ ويقول لك: أُخرُج من مكّةَ فقد ماتَ ناصِرُك»[٣].

ولمّا قُبِض أبوطالب أتَى عليٌّ رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم فأَعلَمَه بمَوتِه، فقال له: «اِمضِ يا عليّ فتَوَلَّ غُسلَه وتَكفِينَه وتَحنِيطَه، فإذا رَفعتَه علَى سَريرِه فأَعلِمني» ففعَل ذلك، فلمّا رَفَعَه على السّرير اعترَضَه النبيّ وقال: «وَصَلَتْك رَحِم وجُزِيتَ خَيراً يا عمّ، فلقد رَبَّيتَ وكَفَلْتَ صَغيراً ووازَرتَ ونَصَرتَ كَبيراً» ثمّ أَقبَلَ على النّاس وقال: «أَمَا والله لَأَشفَعَنَّ لِعَمّي شَفاعَةً يَعجَبُ له[٤] أهلُ الثّقلين»[١].

١. فنَبَتْ به: أي لم تُوافِقْه.

٢. في المصدر: لم تستقرّ، في: **بحار الأنوار** (٢٢: ١٦١): كما أثبتناه.

٣. **الحجّة على الذاهب** للسيّد فخار بن معدّ: ٢٣ و٢٦، **إيمان أبي طالب** للشيخ المفيد: ٢٤، **الدرّ النظيم**: ٢١٨، **الفصول المختارة** للسيّد المرتضى: ٢٨٢-٢٨٣، **إعلام الورى** ١: ٢٨٢، **ينابيع المودّة** للشيخ القندوزيّ الحنفيّ ١: ٤٥٥ .. وغيرهم.

٤. في **بحار الأنوار**: لها، وهي أنسب.

وأمّا العبّاس، فكان يُكَنّى أبا الفضل، وكانت له السِقايَةُ وزَمزَم، وأَسلَم يومَ بدر، واستَقبَل النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم عامَ الفتح بالأَبواء، وكان معه حينَ فَتَح مكّة وبه خُتِمَتِ الهجرة. ومات بالمدينة في أيّام عثمان وقد كُفَّ بصرُه، وكان له مِنَ الوُلد تِسعَةُ ذُكورٍ وثلاثُ إناثٍ: عبد الله، وعُبَيد الله، والفضل، وقُثَم، ومَعبَد، وعبد الرحمن، وأمّ حبيب، أمّهم لُبابَة بنت الفضل بن الحارث الهِلاليّة، أُختُ مَيمُونَة بنت الحارث زوجة النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم، وتمّام[٢] وكثير والحارث وآمنة وصَفيّة لأمّهاتِ أولادٍ شتّى.

وأمّا أبولهب، فوُلْدُه: عُتبَة، وعُتَيبَة، و[٣٧١] مُعَتِّب، وأُمُّهم أمّ جَميل بنتُ حَرب أختُ أبي سفيان حمّالةُ الحَطَب!

وكانت عمّاتُه عليه‌السّلام سِتّاً مِن أمّهاتٍ شَتَّى، وهُنَّ: أُمَيمَة، وأمّ حَكِيمَة، وبَرَّة، وعاتِكَة، وصَفِيّة، وأَروَى.

لم يُسلِم مِنهُنَّ غيرُ صَفِيّة. وقيل: أَسلَمَ منهنّ ثلاث: صَفِيّة، وأَروَى، وعاتكة[٣].

هذا كلُّه منقولٌ من كتاب إعلام الوَرَى بأعلامِ الهُدى تصنيف الشيخ السّعيد العلاّمة أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطّبرسيّ قدّس الله تعالى روحَه.

[في شهادة أمير المؤمنين عليه السلام]

ذكر الشّيخ الأفضل أبو[٤] عليّ الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى أنّه لمّا ضَرَبَ ابنُ مُلجَم

---

١. يراجع: **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ١٤: ٧٦ ـ الكتاب ٩، **تاريخ بغداد** للخطيب البغداديّ ١٣: ١٩٨/ الرقم ٧١٧٤، **تاريخ ابن كثير** ٣: ١٢٥، **تذكرة خواصّ الأمّة** لسبط ابن الجوزيّ الحنفيّ: ٦، **الإصابة** لابن حجر العسقلانيّ الشافعيّ ٤: ١١٦ ـ ترجمة أبي طالب / الرقم ٦٨٤، **تاريخ اليعقوبي** ١: ٣٥٥ ـ باب وفاة خديجة وأبي طالب، **الطبقات الكبرىٰ** لابن سعد ١: ٢٠٦ .. وغيرها.

٢. في المصدر وفي **بحار الأنوار**: تمّام.

٣. **إعلام الورى بأعلام الهدى** ١: ٢٨١-٢٨٤.

٤. في المخطوطة: أبي.

لَعائِنُ الله عليه مولانا أميرَ المؤمنين صلوات الله عليه: جاءَ النّاس إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فقالوا له: مُرْنا بأَمرِكَ في عَدُوِّ الله، فقد أَهلَكَ الأمّةَ وأَفسَدَ الملّةَ!

فقال: «إن عِشتُ رَأَيتُ فيه رَأيي وإن هَلَكتُ فَاصْنَعُوا به ما يُصنَعُ بقاتل النبيّ، أُقتُلوه ثمّ حَرِّقوه بالنّار»[1].

[مجادلة حسنيّة في جلسة مروانيّة!]

وذكر فيه أيضاً: إنّ الْحَسَنَ بْن الْحَسَنِ عليهماالسلام كَانَ جَلِيلًا فَاضِلًا، وَكَانَ يَلِي صَدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مُحَرِّشاً عَلَى الْحَجَّاجِ، فقال له عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْدَ أَنْ رَحَّبَ بِهِ وَأَحْسَنَ مَسْأَلَتَهُ: لَقَدْ أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ يا أَبَا مُحَمَّدٍ! وَكَانَ عِنْدَهُ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ، وقد وَعَدَهُ أَنْ يَنْفَعَهُ عِنْدَهُ، فقال يحيى: وَمَا يَمْنَعُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ شَيَّبَتْهُ أَمَانِيُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ، تَفِدُ عَلَيْهِ الْوُفُودُ يُمَنُّونَهُ الْخِلَافَةَ.

فَأَقْبَلَ عليه الحسن وقال: بِئْسَ ـ وَاللهِ ـ الرِّفْدُ رَفَدْتَ، [لَيْسَ كَمَا قُلْتَ][2]، وَلَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يُسْرِعُ إِلَيْنَا الشَّيْبُ.

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ: هَلُمَّ ما قَدِمْتَ لَهُ.

فَقَالَ: إِنَّ الْحَجَّاجَ [٣٧٢] يَقُولُ: أَدْخِلْ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ مَعَكَ فِي صَدَقَةِ أَبِيكَ.

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَيْسَ ذلك له، أَكْتُبُ إِلَيْهِ كِتَاباً لا يُجَاوِزُهُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَأَحْسَنَ صِلَةَ الْحَسَنِ وَأَكْرَمَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَقِيَهُ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فَعَاتَبَهُ الْحَسَنُ عَلَى سُوءِ مَحْضَرِهِ، فقال له يَحْيَى: إِيهاً عَنكَ، فَوَ الله لَا يَزَالُ يَهَابُكَ، وَلَوْ لَا هَيْبَتُكَ لَمْ يَقْضِ لَكَ حَاجَةً،

---

١. إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٣٩١، ورواه: الشيخ المفيد في: الإرشاد: ١٧ ـ ١٨، والإربليّ في: كشف الغمّة ١: ٤٢٨ .. وغيرهما.

٢. أضفناه من المصدر.

وَأمَا أَلْوَتُكَ رِفْداً![1]

[كلام الحرّ للحسين عليه السلام]

من جملة المقالات[2] الّتي قالها الحرُّ بنُ يزيد [الرياحيّ] رحمه الله حين ملاقاته لمولانا الحسين صلوات الله عليه: إِنِّي[3] أَشْهَدُ لَئِنْ قَاتَلْتَ لَتُقْتَلَنَّ، فقال الْحُسَيْنُ صلوات الله عليه: «أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي؟! وَسَأَقُولُ ما قال أَخُو الْأَوْسِ لِابْنِ عَمِّهِ وَهُوَ يُرِيدُ نُصْرَةَ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله، فَخَوَّفَهُ ابْنُ عَمِّهِ فَقَالَ: إِنَّكَ مَقْتُولٌ[4]، فَقَالَ:

سَأَمْضِي فَمَا فِي الْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى ... إِذَا مَا نَوَى حَقّاً وَجَاهَدَ مُسْلِما

وَآسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ ... وَفَارَقَ مَثْبُوراً وَوَدَّعَ مُجْرِما»[5]

منقول من إعلام الورى.

[مجادلة ابن زياد لزين العابدين عليه السلام]

لمّا عُرِضَ مولانا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام على ابن زيادِ بنِ أبيه، قال لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟

---

١. إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٤١٧. ورواه الشيخ المفيد في: الإرشاد: ١٩٦، والبلاذريّ في: أنساب الأشراف ٣: ٧٣ / الرقم ٨٥.

٢. في المخطوطة: مقالات؛ والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المصدر: فإنّي.

٤. في المخطوطة: مفتون.

٥. إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٤٤٩-٤٥٠. ورواه الشيخ المفيد في: الإرشاد: ٢٢٥-٢٢٦، وفيه: فلمّا سمع ذلك الحرُّ تنحّىٰ عنه، وكان يسير بأصحابه في ناحية، والحسينُ عليه السلام في ناحيةٍ أخرىٰ. وزاد ابن شهرآشوب في: مناقب آل أبي طالب ٢: ١٩٣ هذا البيت:

أَقَدّم نفسي لا أريدُ بقاءَها ... لِتَلقىٰ خميساً في الهياج عَرَمْرَما

وذكر ذلك أيضاً: الخوارزميّ الحنفيّ في: مقتل الحسين عليه السلام ١: ٢٣٠ وما بعدها.

قَالَ: «أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ».

قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قَتَلَ اللهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟

فَقَالَ: «كَانَ لِي أَخٌ يُسَمَّى عَلِيّاً، فَقَتَلَهُ النَّاسُ».

قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: بَلِ اللهُ قَتَلَهُ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه‌السلام: «﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها﴾».[1] أيضاً منه.

[ذكر ذرّية الحسين عليه السلام]

أيضاً منه: كَانَ لمولانا الحسين صلوات الله عليه سِتَّةُ أَوْلَادٍ: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه‌السّلام، أُمُّهُ شاه زنان بِنْتُ كِسْرَى يَزْدَجِرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ.

وَعَلِيٌّ الْأَصْغَرُ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ، أُمُّهُ لَيْلَى [٣٧٣] بِنْتُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّةُ، وَالنَّاسُ يَغْلَطُونَ فَيَقُولُونَ إِنَّهُ عَلِيٌّ الْأَكْبَرُ.

وَجَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَأُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ وَمَاتَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ولا بَقِيَّةَ لَهُ.

وَعَبْدُ الله، قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ صَغِيراً وَهُوَ فِي حِجْرِ[2] أَبِيهِ.

وَسُكَيْنَةُ بنت الحسين، وَأُمُّهَا الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أَوْسٍ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِالله بْنِ الْحُسَيْنِ عليه‌السلام أَيْضاً.

وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ، وَأُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله تَيْمِيَّةٌ[3].

---

١. **إعلام الورى بأعلام الهدى** ١: ٤٧٢. ويراجع: **تاريخ الطبري** ٦: ٢٦٣، و**مقتل الحسين عليه‌السلام للخوارزمي** ٢: ١٣، و**أُسد الغابة لابن الأثير** ٤: ٣٤، و**اللهوف** للسيد ابن طاووس: ٩١.

٢. حَجْر وحِجْر كلاهما صحيح.

٣. **إعلام الورى بأعلام الهدى** ١: ٤٧٨. يُنظر: **الإرشاد**: ٢٥٣، **مناقب آل أبي طالب** ٤: ٧٧، **كشف الغمّة** ٢: ٣٨، **الفصول المهمّة** لابن الصبّاغ المالكيّ: ١٩٩.

[ذكر زواج الحسين سلام الله عليه ببنت يزدجرد]

أيضاً منه: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَلَّى حُرَيْثَ بْنَ جَابِرٍ الْحَنَفِيَّ جَانِباً مِنَ الْمَشْرِقِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِبِنْتَيْ يَزْدَجِرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ، فَنَحَلَ ابْنَهُ الْحُسَيْنَ عليه السلام إِحْدَاهُمَا فَأَوْلَدَهَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ، وَنَحَلَ الْأُخْرَى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَوَلَدَتْ له الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ[1].

[سنوات من حياة الإمام الباقر عليه السلام]

عَاشَ مولانا الباقر عليه السلام مَعَ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَرْبَعَ سِنِينَ، وَمَعَ أَبِيهِ تِسْعاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ مُدَّةُ إِمَامَتِهِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً[2].

[شؤون مخارج أهل البيت عليهم السلام من طاهر أموالهم]

أيضاً منه: روى عن مولانا الكاظم عليه السّلام أنّه قال: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مُهُورُ نِسَائِنَا وَحَجُّ صَرُورَتِنا وَأَكْفَانُ مَوْتَانَا مِنْ طَاهِرِ أَمْوَالِنَا»[3].

[رأي لزيد بن عليّ عليهما السلام]

منه أيضاً: روي عن زيد بن عليّ عليهما السّلام أنّه قال: «لَمْ يَكْرَهْ قَوْمٌ قَطُّ حَرَّ السُّيُوفِ

---

١. إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٤٨٠-٤٨١. يراجع: الإرشاد: ٢٥٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ١٧٦ ـ قطعة منه، روضة الواعظين: ٢٠١، كشف الغمّة ٢: ٨٣، العُدد القويّة لعلي بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ: ٥٦/ ح٧٣.

٢. إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٤٩٨، مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٠، دلائل الإمامة للطبريّ الإماميّ: ٩٤. كذلك يُنظر: الإرشاد: ٣٠٢، الغَيبة للطوسيّ: ٢٨/ ضمن ح ٦، كشف الغمّة ٢: ٢٣٤، مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج الأصفهانيّ: ٥٠٤، الفصول المهمّة: ٢٤٠.

٣. إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٣٤.

إِلَّا ذَلُّوا»[١].

[من أسباب ثورة زيد بن عليّ عليهما السلام]

ذكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ فِي كِتَابِ عُيُونِ الْأَخْبَارِ أَنَّ هِشَاماً قال لِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ: ما فَعَلَ أَخُوكَ الْبَقَرَةُ؟ فقال زيد: سَمَّاهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله بَاقِرَ الْعِلْمِ[٢] وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ بَقَرَةً! لَقَدِ اخْتَلَفْتُمَا إذاً! قَالَ: فَلَمَّا وَصَلَ الْكُوفَةَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُهَا فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى بَايَعُوهُ عَلَى الْحَرْبِ ثُمَّ نَقَضُوا بَيْعَتَهُ و[٣٧٤] أَسْلَمُوهُ، فَقُتِلَ وَصُلِبَ بَيْنَهُمْ أَرْبَعَ سِنِينَ لَا يُنْكِرُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يُغَيِّرْهُ بِيَدٍ ولا لِسَانٍ»[٣].

[من أخلاق الإمام عليّ الرضا عليه السلام]

روي في كتاب إعلام الورى عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ أيضاً منه، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قَالَ: ما رَأَيْتُ ولا سَمِعْتُ بِأَحدٍ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا، وَشَاهَدْتُ مِنْهُ ما لَمْ أُشَاهِدْ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا رَأَيْتُهُ جَفَا أَحَداً بِكَلَامِهِ قَطّ، ولا رَأَيْتُهُ قَطَعَ عَلَى أَحَدٍ كَلَامَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ، وَمَا رَدَّ أَحَداً عن حَاجَةٍ يَقْدِرُ عَلَيْهَا، ولا مَدَّ رِجْلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ له قَطُّ، ولا رَأَيْتُهُ يَشْتِمُ أَحَداً مِنْ مَوَالِيهِ وَمَمَالِيكِهِ، وَمَا رَأَيْتُهُ تَفَلَ قطّ، ولا رَأَيْتُهُ يُقَهْقِهُ فِي ضَحِكِهِ بَلْ كَانَ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمَ، وَكَانَ إِذَا خَلَا وَنُصِبَتْ مَائِدَتُهُ أَجْلَسَ عَلَى مَائِدَتِهِ مَوَالِيَهُ وَمَمَالِيكَهُ حَتَّى الْبَوَّابَ وَالسَّائِسَ، وَكَانَ قَلِيلَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ كَثِيرَ السَّهَرِ، يُحْيِي أَكْثَرَ لَيَالِيهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى الصُّبْحِ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّوْمِ ولا يَفُوتُهُ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ وَيَقُولُ: «ذلك صَوْمُ الدَّهْرِ»، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَالصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ، وَأَكْثَرُ ذلك يَكُونُ مِنْهُ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رَأَى

---

١. الإرشاد: ٢٦٩ ـ عنه: بحار الأنوار ٤٦: ١٨٧/ ح٥٢. ورواه: الطبرسيّ في: إعلام الورىٰ ١: ٤٩٤، والفتّال في: روضة الواعظين: ٢٧٠، والإربليّ في: كشف الغمّة ٢: ٣٤٢، وابن عنبة في: عمدة الطالب: ٢٥٦.

٢. عيون الأخبار: باقراً.

٣. إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٤٩٤؛ عيون الأخبار ٢: ٢١٢.

مِثْلَهُ فَلَا تُصَدِّقُوه[١].

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عن أَبِيهِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ قَالَ: نَظَرَ أَبُونُوَاسٍ إِلَى الرِّضَا عليه‌السلام ذَاتَ يَوْمٍ وقد خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ عَلَى بَغْلَةٍ له، فَدَنَا مِنْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، قَدْ قُلْتُ فِيكَ أَبْيَاتاً وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا مِنِّي، فقال: «هَاتِ»، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمُ ... تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيّاً حِينَ تَنْسِبُهُ ... فَمَا لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخَرُ
فَاللهُ لَمَّا بَرىٰ[٢] [٣٧٥] خَلْقاً فَأَتْقَنَهُ ... صَفَّاكُمُ وَاصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ
فَأَنْتُمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمُ ... عِلْمُ الْكِتَابِ [و]مَا جَاءَتْ بِهِ السُّوَرُ

فقال الرِّضَا عليه‌السلام: «قَدْ جِئْتَنَا بِأَبْيَاتٍ ما سَبَقَكَ إِلَيْهَا أحدٌ، يَا غُلَامُ، هَلْ معك مِنْ نَفَقَتِنَا شَيْءٌ؟»، فقال: ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ: «أَعْطِهَا إِيَّاهُ»، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ اسْتَقَلَّهَا، يَا غُلَامُ سُقْ إِلَيْهِ الْبَغْلَةَ»[٣].

[رؤيتهم عليهم السلام في المنام رؤية حقّة]

وروى فيه عن مولانا الرّضا عليه‌السّلام أنّه قال:

«وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِيعن جَدِّي عن أَبِيهِ عليه‌السلام أَنَّ رَسُولَ الله صلّى‌الله عليه وآله قَالَ: مَنْ رَآنِي فِي مَنَامِهِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي ولا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ

---

١. إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٦٣-٦٤، عيون أخبار الرضا عليه‌السلام للصدوق ٢: ١٨٤/ ح٧، كشف الغمّة ٢: ٣١٦، مناقب آل أبي طالب ٢: ٤١٢.

٢. في المخطوطة: بدا؛ في في ديوان عبد الجليل الطباطبائيّ: يرى، يقرأ «بَرَىَ» للضرورة الشعرية بسكون الألف.

٣. إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٦٥، عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ٢: ١٤٣/ ح١٠، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٦٦، بشارة المصطفىٰ للطبريّ الإماميّ محمّد بن أبي القاسم: ٨١، كشف الغمّة ٢: ٣١٧، الفصول المهمّة: ٢٤٨.

أَوْصِيَائِي، ولا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِهِمْ، وَإِنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّة»[١].

[معجزة غَيبيّة للإمام الحسن العسكري عليه السلام]

وروى فيه أيضاً بإسناده عن أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: كُنْتُ فِي الْحَبْسِ الْمَعْرُوفِ بِحَبْسِ حشيش في الجَوسَقِ[٢] الْأَحْمَرِ، أَنَا وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَقِيقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَمْرِيُّ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ[٣]، وَكَانَ الْحَسَنُ عليه السلام يَصُومُ، فَإِذَا أَفْطَرَ أَكَلْنَا مَعَهُ مِنْ طَعَامٍ كَانَ يَحْمِلُهُ غُلَامُهُ إِلَيْهِ فِي جُونَةٍ مَخْتُومَةٍ، وَكُنْتُ أَصُومُ مَعَهُ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ضَعُفْتُ فَأَفْطَرْتُ فِي بَيْتٍ آخَرَ عَلَى كَعْكَةٍ وَمَا شَعُرَ بِي وَاللهِ أَحَدٌ، ثُمَّ جِئْتُ فَجَلَسْتُ مَعَهُ، فقال لِغُلَامِهِ: «أَطْعِمْ أَبَا هَاشِمٍ شَيْئاً فَإِنَّهُ مُفْطِرٌ»، فَتَبَسَّمْتُ، فقال: «ما يُضْحِكُكَ يَا أَبَا هَاشِمٍ؟! إِذَا أَرَدْتَ الْقُوَّةَ فَكُلِ اللَّحْمَ؛ فَإِنَّ الْكَعْكَ لَا قُوَّةَ فِيهِ»، فقلتُ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتُمْ[٤]، فقال لِي: «أَفْطِرْ

١. إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٥٧ / ح١١، أمالي الصدوق: ٦٢ / ح١٠ ـ المجلس ١٥، كشف الغمّة ٢: ٣٢٩.

٢. في المصدر: بحبس صالح بن وصيف.

٣. في المصدر: + إِذْ وَرَدَ عَلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ عليه السلام وأَخُوهُ جَعْفَرٌ فَحَفَفْنَا لَهُ إِلَى خِدْمَتِهِ، وكَانَ الْمُتَوَلِّي لِحَبْسِهِ صَالِحَ بْنَ وَصِيفٍ، وكَانَ مَعَنَا فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ جُمَحِيٌّ يَقُولُ إِنَّهُ عَلَوِيٌّ. قال: فَالْتَفَتَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ: «لَوْ لَا أَنَّ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ لَأَعْلَمْتُكُمْ مَتى يُفَرَّجُ عَنْكُمْ»، وأَوْمَأَ إِلَى الْجُمَحِيِّ أَنْ يَخْرُجَ، فَخَرَجَ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ مِنْكُمْ فَاحْذَرُوهُ، فَإِنَّ فِي ثِيَابِهِ قِصَّةً قَدْ كَتَبَهَا إِلَى السُّلْطَانِ يُخْبِرُهُ بِمَا تَقُولُونَ فِيهِ»، فَقَامَ بَعْضُهُمْ فَفَتَّشَ ثِيَابَهُ فَوَجَدَ فِيهَا الْقِصَّةَ يَذْكُرُنَا فِيهَا بِكُلِّ عَظِيمَةٍ!

٤. في المصدر: + فَأَكَلْتُ.

ثَلاثاً، فَإِنَّ المُتْعَةَ لَا تَرْجِعُ إِذَا نَهَكَهُ الصَّوْمُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ»[١].

[فوائد ذِكر الحوائج للإخوان]

قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه لولده الحسن عليه السّلام: «يا بُنيّ، إِذَا نَزَلَتْ بِكَ حَاجَةٌ فاذْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ، فَإِنَّكَ لَنْ [٣٧٦] تَعْدَمَ منهم خَصْلَةً مِنْ أَرْبَعِ [خِصَالٍ][٢]: إِمَّا كِفَايَةً، أو مَعُونَةً، أَوْ مَشورَةً، أَوْ دَعْوَةً مسْتَجَابة»[٣].

[ثلاثة معذّبون بالإمامة!]

رُوي عن مولانا جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهما أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ، وَمَنْ زَعَمَ فِي إِمَامٍ حَقٍّ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ وَهُوَ إِمَامٌ، وَمَنْ زَعَمَ[٤] أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً»[٥].

وعنه أيضاً عليه السلام يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ: مَنِ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللهِ لَيْسَتْ له، وَمَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي

---

١. **إعلام الورى بأعلام الهدى** ٢: ١٤٠-١٤١، **الخرائج والجرائح** ٢: ٦٨٢ / ح١ و: ٦٨٣ / ح٢. وباختصار في: **مناقب آل أبي طالب** ٤: ٤٣٧ و٤٣٩، **وكشف الغمّة** ٢: ٤٣٢، **الثاقب في المناقب** لابن حمزة: ٥٧٧ / ح٥٢٦، **الفصول المهمّة**: ٢٨٦، ونقله المجلسيّ في: **بحار الأنوار** ٥٠: ٢٥٤ / ح١٠.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. **الكافي** ٨: ١٧٠ / ح١٩٢ ـ باختلاف، عنه: **وسائل الشيعة** ٢: ٤١٢ / ح٢٥٠٢. وفي معظم المصادر هكذا: «يا حسن، إذا نَزَلَت بك نازلةٌ فلا تَشْكُها إلى أحدٍ من أهل الخلاف، ولكنِ اذكُرْها لبعض إخوانك؛ فإنّك لن تُعدَمَ خَصلةً من خصالٍ أربع: إمّا كفاية بمال، أو معونة بجاه، أو دعوة مستجابة، أو مشورة برأي».

٤. في المخطوطة: يزعم، وما أثبتناه أشدّ مناسبة.

٥. **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**: ٢٥٦ / ح٣، **الغَيبة** للنعمانيّ: ١١١-١١٢.

الْإِسْلَامِ نَصِيباً»[١].

[مَن هم أولئك الأنداد؟!]

عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عن جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عن قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله[٢]﴾، قَالَ: «هُمْ وَالله أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وفُلَانٍ، اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً، وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لله جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ * وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ[٣]﴾»[٤].

[حبّ السِّنَّورة!]

قد بَلَغَنا أنّ رجلاً قال لمولانا زين العابدين عليه السّلام: إنّا لَنُحِبُّكُم أهلَ البيت، فقال عليه السّلام: «أَنتُم تُحِبُّونا حُبَّ السِّنَّورَة[٥]!، مِن شِدَّةِ حُبِّها لِولدها تأكُلُه»[٦].

عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «إنّا معاشرَ أهلِ البيت خُلِقنا للكَدِّ والتَعَبِ، والبلاء

---

١. الكافي ١: ٣٧٣ / ح٤ و: ٣٧٤ / ح١٢، الغيبة للنعمانيّ: ١١٢، مستدرك الوسائل ٢٨: ٣٤٩ / ح٣٤٩٣٧ ـ عن: الغَيبة.

٢. البقرة: ١٦٥.

٣. البقرة: ١٦٥-١٦٧.

٤. الكافي ١: ٣٧٤ / ح١١، الغيبة للنعمانيّ: ١٣٢-١٣٣، تأويل الآيات الظاهرة للحسينيّ الأسترآباديّ ١: ٨٣ / ح١٦٦ وغيرها.

٥. السنَّور: حيوان أليف من الفصيلة السنّوريّة ورتبة اللواحم، من خير ما آكله الفأر؛ ومنه أهليّ وبرّيّ، وهي سنّورة. (المعجم الوسيط ١: ٤٥٤).

٦. التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة للكراجكيّ ـ ضمن كتابه (كنز الفوائد): ١١٧، خاتمة المستدرك للنوريّ ٣: ١٣٧-١٣٨.

والنَصَب، وإنّما الراحةُ لغيرنا»[1]. [٣٧٧]

[معجزتان للإمام الحسن العسكري عليه السلام]

روي في كتاب إعلام الورى أنّه روى محمّد بن يعقوب بِإِسْنَادِهِ عن الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ[2]، قال: اخْـتَلَجَ فِي صَدْرِي مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْكِتَابَ بِهِمَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عن الْقَائِمِ إِذَا قَامَ بِمَ يَقْضِي؟ وَأَيْنَ مَجْلِسُهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ؟ وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ أَسْأَلُهُ عن شَيْءٍ لِحُمَّى الرِّبْعِ، فَأَغْفَلْتُ ذِكْرَ الْحُمَّى، [فَجَاءَ][3] الْجَوَابُ: «سَأَلْتَ عن الْقَائِمِ وَإِذَا قَامَ قَضَى فِي النَّاسِ بِعِلْمِهِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ لَا يَسْأَلُ عن بَيِّنَةٍ، وَكُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عن حُمَّى الرِّبْعِ فَأُنْسِيتَ، فَاكْتُبْ فِي وَرَقَةٍ وَعَلِّقْهَا عَلَى الْمَحْمُومِ: ﴿يا نارُكُونِى بَرْداً وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ﴾[4]». فَكَتَبْتُ [عَلَى] ذلك وَعَلَّقْتُهُ عَلَى مَحْمُومٍ لَنَا فَأَفَاقَ وَبَرِئَ[5].

[معرفة جميع اللغات عند الإمام الرضا عليه السلام]

فيه روى عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عن أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كَانَ الرِّضَا

---

١. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٢. في المصدر: ظَرِيفٍ؛ في بعض مصادر: طريف وفي بعضها: ظريف. في **الكافي** (٣: ١٠٧، ٥: ٤٩، ٥: ٥١٠)؛ **والمحاسن** (١: ١٣، ٣٦؛ ٢: ٤٢٠)؛ **والإمامة والتبصرة** (النص ١٠٣)؛ **وإثباة الوصيّة** (٢٧١)؛ **وكمال الدين** (١: ٣٠٨)؛ **والإرشاد** (٢: ٣٣١ و٤٦١) **ودلائل الإمامة** (٥٣٢) و... : طريف.
وفي **وسائل الشيعة** (٢١: ٢٤٦ و٢١٣ و...)؛ **وإثباة الهداة** (٥: ١٤)؛ **ومدينة المعاجز**(١: ٤٠٥)؛ **ومرآة العقول** (١٣: ٢٥٣؛ ١٨: ٣٩٠ و..)؛ **بحار الأنوار**(١٤: ٣٣٠؛ ٢٣: ٧٨ و...)؛ **مستدرك الوسائل** (١: ٤٣٢ و...)؛ و...

٣. أُضيف من المصدر.

٤. الأنبياء: ٦٩.

٥. **إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ١٤٥-١٤٦؛ الكافي ١: ٤٢٦ / ح١٣، الإرشاد: ٣٤٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١**، ونقله المجلسيّ في: **بحار الأنوار٥٠: ٢٦٤ / ح٢٤**.

عليه السلام يُكَلِّمُ[١] النَّاسَ بِلُغَاتِهِمْ، وَكَانَ ـ وَاللهِ ـ أَفْصَحَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلُغَةٍ، فقلتُ له يَوْماً: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ مَعْرِفَتِكَ بِهَذِهِ اللُّغَاتِ عَلَى اخْتِلَافِهَا! فقال: «يَا أَبَا الصَّلْتِ، أَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيَتَّخِذَ حُجَّةً عَلَى قَوْمٍ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ لُغَاتِهِمْ، أَوَ مَا بَلَغَكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «أُوتِينَا فَصْلَ الْخِطَابِ»؟! فهل فَصْلُ[٢] الْخِطَابِ إِلَّا مَعْرِفَةُ اللُّغَاتِ؟!»[٣].

[من دلائل صحّة إيمان أبي طالب عليه السلام]

من الحديث الوارد بصحّة إيمانِ أبي طالب رضوان الله عليه: روى الشّيخ أبو[٤] الفتح الكراجكيّ رضي الله عنه في كتابه المسمّى بكنز الفوائد بإسناده عن أَبَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْإِمَامِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي إِيمَانِ أَبِي طَالِبٍ! قال: فَكَتَبَ: «بِسْمِ اللهِ [٣٧٨] الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى﴾[٥]، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقِرَّ بِإِيمَانِ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ!»[٦].

وَبِإِسْنَادِهِ عنه عن[٧] يُونُسَ بْنِ نُبَاتَةَ، عن أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَا يُونُسُ،

١. في المخطوطة: تكلّم، وما أثبتناه أنسب.

٢. في المخطوطة: يصل، والصحيح ما أثبتناه.

٣. **إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٧٠-٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٨ / ح٣، ومختصراً: مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٣٣، كشف الغمّة ٢: ٣٢٩.**

٤. في المخطوطة: أبي، والصحيح ما أثبتناه.

٥. النساء: ١١٥.

٦. **كنز الفوائد ١: ١٨٢-١٨٣، ـ عنه: بحار الأنوار ٣٥: ١١٠ / ح٤٠، والغدير للعلّامة الأمينيّ ٧: ٣٨١ و٣٩٤. الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب للسيّد فخّار بن معدّ: ١٦، الدرجات الرفيعة للسيّد عليّ خان المدنيّ: ٥٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٦٨.**

٧. في المصدر: إِلَى أَبَانِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ..

ما يَقُولُ النَّاسُ فِي [إِيمَانِ][1] أَبِي طَالِبٍ؟!»، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، يَقُولُونَ: هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي فيها[2] أُمُّ رَأْسِهِ! فَقَالَ: «كَذَبَ أَعْدَاءُ الله! إِنَّ أَبَا طَالِبٍ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ، ﴿وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾[3]»[4].

وَبِإِسْنَادِهِ عن مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عن جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ عن أَبِيهِ، عن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عن أَبِيهِ، عن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّ عليه‌السلام أَنَّهُ كَانَ جَالِساً فِي الرَّحْبَةِ وَالنَّاس حَوْلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فقال لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْزَلَكَ اللهُ وَأَبُوكَ مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ! فقال لَهُ: «مَهْ فَضَّ اللهُ فَاكَ! وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ [نَبِيّاً][5]، لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مُذْنِبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَشَفَّعَهُ اللهُ فيهم، [أَ] أَبِي مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ وَابْنُهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟! وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ، إِنَّ نُورَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيُطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلَائِقِ إِلَّا خَمْسَةَ أَنْوَارٍ: نُورَ مُحَمَّدٍ وَنُورَ فَاطِمَةَ، وَنُورَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَنُورَ وُلْدِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ، أَلَا إِنَّ نُورَهُ مِنْ نُورِنَا، خَلَقَهُ اللهُ مِنْ قَبْلِ [خَلْقِ][6] آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ»[7].

وَبِإِسْنَادِهِ عن إِسْحَاقَ بن عَبْدِالله عن الْعَبَّاسِ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم فَقَالَ: ما تَرْجُو لِأَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: «كُلَّ خَيْرٍ أَرْجُو مِنْ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ»[8].

---

١. أضفناه من المصدر.

٢. في المصدر: منها.

٣. النساء: ٦٩.

٤. **كنز الفوائد** ١: ١٨٣.

٥. أضفناه من المصدر.

٦. أضفناه من المصدر.

٧. **كنز الفوائد** ١: ١٨٣ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٣٥: ١١٠/ ح٣٩؛ **غاية المرام** للسيّد هاشم البحرانيّ ١: ١٦٣/ ح٦٣ و٢: ٢٩٣/ ح١٦، **الاحتجاج** للطبرسيّ: ٣٤١ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٣٥: ٦٩/ ح٣.

٨. **كنز الفوائد** ١: ١٨٤، **الحجّة على الذاهب**: ٧١-٧٢، **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ٢: ٣١١، و**تاريخ الإسلام** للذهبيّ ١: ١٣٨.

وَبِإِسْنَادِهِ عن عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالله بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمُهَاجِرَ مَوْلَى نَوْفَلٍ الْيَمَانِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا رَافِعٍ يَقُولُ: [٣٧٩] سَمِعْتُ أَبَا طَالِب بن عبد المطّلب يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ صلّى الله عليه وآله أَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَأَنْ يَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ ولا يَعْبُدَ مَعَهُ غَيْرَهُ، وَمُحَمَّدٌ عِنْدِي الصَّادِقُ الْأَمِينُ[١].

[بِمَ سُمِّيَت قريش؟]

سئل ابن عبّاس: بِمَ سُمِّيَتْ قريش؟ قال: بدابّةٍ في البحر تَأْكُلُ ولا تُؤْكَل، وتَعلُو ولا تُعلَى![٢]

[قول الحسن البصريّ في سيرة الإمام عليّ عليه السلام]

عن الحسن البصريّ: إنّ الدّنيا لا تقوم إلّا على ساقَي حقٍّ ولا باطلٍ، وإنّ ابن أبي طالب أرادَ أن يُقِيمَها على إحدَى الساقين فلم يَسْتَتِبَّ[٣].

[مِن علامات القائم وشمائله صلوات الله عليه وعلى آبائه]

رَوَى أَبُوالصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا: ما عَلَامَةُ الْقَائِمِ مِنْكُمْ إِذَا خَرَجَ؟ فَقَالَ:

---

١. كنز الفوائد ١: ١٨٤ ـ عنه: بحار الأنوار ٣٥: ١١٦/ ح٥٥؛ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانيّ الشافعيّ ٤: ١١٦، أسنى المطالب للدحلانيّ: ٦، الحجّة على الذاهب: ١٣٣، شرح نهج البلاغة ١٤: ٦٩،

٢. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل ٤: ٨٠٢، ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوى القربى للمحبّ الطبريّ ١: ١٠ وأنشد:

وقريشٌ هي التي تسكن البحر بها سُمِّيَت قريشٌ قريشا..

ورواه: الثعلبيّ في الكشف والبيان ١٠: ٣٠١، البغداديّ في: خزانة الأدب ١: ٢٠٦، وأبو حيّان الأندلسيّ في: البحر المحيط ٨: ٥١٣، وابن حاتم العامليّ في: الدّرّ النظيم: ٤٤ و.. في أخبار الدولة العبّاسيّة: ٧٢-٧٣ باختلاف يسيرة، وغيرهم.

٣. الاستتباب: تمام شدن ← جامع المقدّمات (صرف مير): ٥٣.

«عَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ شَيْخَ السِّنِّ، شَابَّ الْمَنْظَرِ، حَتَّى أَنَّ النَّاظِرَ إِلَيْهِ لَيَحْسَبُهُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ دُونَهَا، وَإِنَّ مِنْ عَلَامَاتِهِ أَنْ لَا يَهْرَمَ بِمُرُورِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي عَلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ[1] أَجَلُهُ»[2].

وجاءت الرّوايةُ الصّحيحة: بأنّه ليس بعد دولة القائم عليه‌السّلام دولةٌ لأحد إلّا ما روي مِن قيام ولده إن شاء الله تعالى ذلك، ولم يَرِد[3] به الرّواية على القطع والبتات[4]، وأكثرُ الرّوايات أنّه لن يَمضِيَ عليه‌السّلام من الدّنيا إلّا قبلَ القيامة بأربعين يوماً، يكونُ فيه[5] الهَرْج، وعلامةُ خروج الأموات، وقيام السّاعة، والله أعلم[6]. نقل من كتاب **إعلام الورى بأعلام الهدى**.

[من احتجاجات أمير المؤمنين عليه‌السلام حول الخلافة]

روي أنّ أمير المؤمنين عليه‌السّلام قال في كلام له أَنفَذَه إلى معاوية: «فما راعَني إلّا والأنصارُ قد اجتمعتْ، فَمَضَى إليهم أبوبكر فيمَن تَبِعَه من المهاجرين فحاجَّهم بقُربَى قريش من رسول الله صلّى‌الله عليه وآله، [٣٨٠] فإن كانت حجّتُه [عليهم][7] بذلك ثابتةً فقد كنتُ[8] إذاً أحقَّ بها مِن جماعتهم، لأنّي أَقرَبُهم منه وأَمَسُّهم به رَحِماً، وإن لم تَجِب[9] لي بذلك

---

١. في المصدر: يَأْتِيَهُ.

٢. **كمال الدين وتمام النعمة** للشيخ الصدوق: ٦٥٢/ ح١٢ ـ الباب ٥٧.

٣. في المصدر: ترد.

٤. في المصدر: والثّبات.

٥. في المصدر: فيها.

٦. **إعلام الورى بأعلام الهدى**: ٢: ٢٩٥.

٧. أضفناه من المصدر.

٨. في المصدر: + أنا.

٩. في المصدر: لم يجب.

فالأنصارُ على حجّتهم»[١].

وروي عنه عليه‌السّلام أنّه قال:

فإن كنتَ بِالشُورىٰ مَلَكتَ أُمورَهُم فَكَيفَ بهذا والمُشِيرونَ غُيَّبُ؟!

وإن كنتَ بِالقُربىٰ حَجَجْتَ خَصِيمَهُم فَغَيرُكَ أَولىٰ بِالنَبِيّ وأَقرَبُ[٢]

وقيل: إنّه قولُ قيس بن سعد، وإنّما يُمَثِّلُ[٣] به أميرُ المؤمنين عليه‌السّلام.

وقد أخَذ الكُميت رحمه الله هذا المعنى فقال:

فَإن هِيَ لَم تَصلُحْ لِخَلْقٍ[٤] سِوَاهُمُ فَإنّ ذَوِي القُربَى أحَقُّ وأَوْجَبُ[٥]

وحُفِظ عنه عليه‌السّلام أنّه قال في احتجاجهم أيضاً بِصُحبَةِ رسول الله[٦] صلّى‌الله عليه وآله: «وا عَجَباه! أَتَكونُ الخلافةُ بالصّحابة ولا تكون بالصّحابةِ والقَرابَة؟!»[٧]. منقول من كتاب التعجّب في الإمامة تأليف الشيخ الجليل أبي الفتح محمد بن عليّ الكراجكيّ رحمه الله تعالى.

---

١. **التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة للكراجكيّ: ٥٣. وفي (نهج البلاغة / الكتاب ٢٨ ـ إلىٰ معاوية جواباً)**: «.. فنحن مرّةً أَولىٰ بالقرابة، وتارةً أَولىٰ بالطاعة، ولَمّا احتجّ المهاجرون على الأنصارِ يومَ السقيفة برسولِ الله صلّى‌الله عليه وآله فَلَجُوا عليهم، فإن يكنِ الفَلَجُ بهِ فالحقُّ لنا دونَكم، وإن يكن بغيرِه فالأنصارُ علىٰ دَعْواهم!»

٢. **ديوان إمام عليّ: ١٣٨-١٣٩؛ شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: ٣٧٠. وفي (نهج البلاغة / الحكمة ١٩٠)**: «وا عَجَباً! أتكون الخلافةُ بالصحابة، ولا تكونُ بالصحابةِ والقرابة؟!». قال الشريف الرضيّ: ورُويَ له شعرٌ في هذا المعنىٰ: فإنْ كنتَ بالشورىٰ ..

٣. في المصدر: يتمثّل.

٤. في الديوان: لِحَيٍّ.

٥. في الديوان: وأقرَبُ.

٦. في المصدر: لِصُحبَتِهِ النبيَّ.

٧. **التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة: ٥٣-٥٤.**

[من الممتنعين عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام]

من المتَنعين عن نصرة مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه الخارجين عن وجوب طاعته: سعدُ بنُ أبي وَقّاص، وحَسّانُ بنُ ثابت، وعبد الله بن عمر، ومحمّد بن مَسلَمَة، وأُسامةُ بن زيد[1]. من كتاب التعجّب.

[رأي الكراجكيّ في بغض بعض المخالفين للحسن عليه السلام و إجلالهم للحسن البصري]

منه: من عجيب[2] أمرهم، وظاهرِ بُغضِهم لأهل البيت عليهم‌السّلام: أنّهم إذا ذكروا الإمام الحسنَ بنَ عليّ عليهما‌السّلام، الذي هو وَلَدُ رسول الله وريحانتُه وقرّةُ عَينَيه، والذي نَحَلَه الإمامة وشَهِد له بالجنّة، حَذَفوا مِنِ اسمِه الألفَ واللام فيقولون: «حسنُ بنُ عليّ»، ويقولون: لِأولاده: «أولادُ حسن»، استصغاراً له واحتقاراً لذِكرِه،

[٣٨١] ثمّ يقولون في ذلك:

«الحسن البصريّ» فيُثْبِتون في اسمِه الألفَ واللام إجلالاً له وإعظاماً، وتفخيماً لذكره وإكراماً، وذلك أنّ هذا البصريّ كان مُنحازاً[3] عن مُوالاة أهل البيت عليهم‌السّلام، وهو القائلُ في عثمان:[4] «قتله الكفّار، وخذله[5] المنافقون!»، ولم يكن في المدينة يومَ قَتلِه إلّا قاتلٌ وخاذلٌ، فنَسَب جميعَ المهاجرين والأنصار إلى الكفر والنفاق! وتخلّف عن الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما‌السّلام، ثمّ خرَج مع قُتَيبة بن مسلم في جُند الحَجّاج

---

١. التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة: ٧٤.

٢. في المخطوطة: عَجَب، وما أثبتناه أنسب.

٣. في المصدر: مُتجاوزاً.

٤. في المخطوطة: + و..

٥ في المخطوطة: خذلوا؛ والصحيح ما أثبتناه.

إلى خراسان[١].

[مِن المعمَّرين]

ما جاء في التّعمير روى صاحب كتاب إكمال الدّين بإسناده عن هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عن الصَّادِقِ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ عليهماالسلام قَالَ: «عَاشَ نُوحٌ عليه‌السلام أَلْفَيْ سَنَةٍ وَخَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، مِنْهَا ثَمَانُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَأَلْفُ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً وَهُوَ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ، وَسَبْعُمِائَةِ[٢] عَامٍ بَعْدَ ما نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ وَنَضَبَ الْمَاءُ، فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ، وَأَسْكَنَ وُلْدَهُ الْبُلْدَانَ. ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ فقال لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَرَدَّ الْجَوَابَ، فقال لَهُ: ما جَاءَ بِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟! فَقَالَ: جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ، فقال لَهُ: تَدَعُنِي أَخْرُجُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ؟ فقال لَهُ: نَعَمْ. قال: فَتَحَوَّلَ نُوحٌ عليه‌السلام ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، كَأَنَّ ما مَرَّبِي مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ، فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ. قَالَ: فَقَبَضَ رُوحَهُ صلّى‌الله عليه»[٣].

وروى فيه بإسناده عن أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عن رَجُلٍ عن أَبِي‌عَبْدِالله عليه‌السلام قَالَ: «كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ نُوحٍ عليه‌السلام ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ، ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ»[٤].

وروى بإسناده عن محمد بن[٣٨٢] يوسُف التميميّ، عن جعفربن محمد[٥]، عن أبيه، عن جدّه عليهم‌السلام، عن رسول الله صلّى‌الله عليه وآله قال: «عاش آدم أبوالبَشَر

---

١. **التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة**: ١١٤-١١٥.

٢. في المخطوطة: وخمسُمائة، والصحيح ما أثبتناه.

٣. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٥٢٣/ ح١ ـ الباب ٣٦.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٥٢٣/ ح٢.

٥. في المخطوطة: محمّد بن جعفر.

عليه‌السلام تسعَمائةٍ وثلاثينَ سَنَةٍ[١]، وعاشَ نوح [عليه السلام] أَلْفَي سَنَةٍ وأربعَمئةِ سَنَةٍ وخمسين سنة، وعاش إبراهيم عليه‌السلام مائةً وخمساً وسبعين سنة، وعاش إسماعيلُ بنُ إبراهيم عليهما‌السلام مائةً وعشرين سنة، وعاش إسحاق بن إبراهيم عليهما‌السلام مائة وثمانين سنة[٢]، وعاش يعقوب عليه‌السلام مائةَ سنةٍ وعشرين سنة، وعاشَ يوسُف عليه‌السلام مائةً وعشرين سنة، وعاش موسى عليه‌السلام مائةً وستّاً وعشرين سنة، وعاش هارون عليه‌السلام مائةً [وثلاثاً] وثلاثين[٣] سنة، وعاش داود عليه‌السلام مائةَ سنة منها أربعونَ سنةً مُلكه، وعاش سليمان بن داود [عليه‌السلام] سبعَمائة سنة واِثنتَي عشرة[٤] سنةً».[٥]

في علائم ظهور القائم عليه‌السلام

و روى بإسناده عن الحسن بن محمّد بن صالح البَزّاز قال: سمعتُ الحسنَ بنَ عليّ العسكريّ عليه‌السلام يقول: «إنّ ابنِي هو القائم مِن بَعدي، وهو الّذي تَجرِي فيه سُنَنُ الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغَيبَة، حتّى تَقْسُوَ[٦] قلوبٌ[٧] لطول الأَمَد، فلا يَثبُتُ على

---

١. قال اليعقوبيّ: وكانت حياة آدم تسعَمائةِ سنةٍ وثلاثين سنة اتّفاقاً. وأرّخه أبو حبيب في **المحبر** أيضاً بذلك، وفي **العرائس**: إنّ الله تعالى أكمل لآدمَ ألفَ سنة. (٦) **كمال الدين**: ٢٨٩. وسيأتي ذكر الخلاف في مدّة أعمارهم في باب أحوالهم عليهم السلام.

٢. في المخطوطة: مائة وأربعين وثمانين سنة؛ وما أثبتناه من **كمال الدين**؛ ـ عنه: **بحار الأنوار**.

٣. في المخطوطة: مائة وثلثاً وثلاثين؛ وما أثبتناه من **كمال الدين**؛ ـ عنه: **بحار الأنوار**.

٤. في المخطوطة: واثني عشرة؛ وفي بعض المصادر: اثنتي عشرة.

٥. **كمال الدين**: ٥٢٣-٥٢٤ / ح٣؛ **بحار الأنوار** ١١: ٦٥ / ح١٠؛ **النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين** للسيّد نعمة الله الجزائريّ: ٩-١٠.

٦. في المخطوطة: يقسو، وما أثبتناه أنسب.

٧. في المصدر: القلوب.

القول به إلّا مَن كتَبَ الله عزّوجلّ في قَلبِه الإيمان وأَيّدَه بروحٍ منه»[١].

و روى بإسناده عن سعيد بن جُبَير قال: سمعتُ سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه‌السلام يقول: «في القائم سُنَّةٌ مِن نوحٍ عليه‌السلام، وهي طولُ العُمر»[٢].

و روى بإسناده عن هِشام بن سالم، عن الصادق جعفربن محمّد عليهما‌السلام أنّه قال في حديث يَذكُرفيه [٣٨٣] قصّةَ داود عليه‌السلام أنّه خرَج يَقرَأُ الزَبُور، وكان إذا قَرَأَ الزبور لا يَبقَ جبلٌ ولا حَجَرٌولا طائرٌإلّا جاءُوا به[٣]، فانتهى إلى جبلٍ، فإذا على ذلك الجَبَل نبيٌّ عابدٌ يقال له: حِزقِيل، فلمّا سَمِع دَوِيَّ[٤] الجبال وأصواتَ السِباعِ والطيرِ عَلِم أنّه داود عليه‌السلام، فقال داود عليه‌السلام: يا حِزقيل، تَأذَنُ لي فأَصعَدَ إليك؟ قال: لا. فبَكَي داود عليه‌السلام، فأَوحَى الله عزّوجلّ إليه: يا حِزقيل لا تُعَيّر[٥] داود وسَلْني العافية. قال: فأَخَذ حِزقيل بيد داود عليه‌السلام ورَفَعه إليه، فقال داود: يا حِزقيل، هل هَمَمتَ بخَطيئَةٍ قطّ؟ قال: لا، قال: فهل دَخَلَك العُجب بما أنتَ فيه من عبادةِ الله عزّوجلّ؟ قال: لا، قال: فهل رَكَنتَ إلى الدنيا فأَحبَبتَ أن تأخُذَ من شَهوَتِها ولَذَّتِها[٦]؟ قال: بلى، رُبَما عرَضَ ذلك بقلبي، قال: فما تَصنَعُ إذا كان كذلك؟ قال: أَدخُلُ هذا الشِّعْب فأَعتَبِرُبما فيه. قال: فدخَل داود عليه‌السلام الشِّعبَ فإذا سَريرٌمِن حديد عليه جُمجُمَةٌ بالِيَةٌ وعِظامٌ فانيةٌ، وإذا لَوحٌ مِن

١. كمال الدين: ٥٢٤ / ح٤؛ الخرائج والجرائح ٢: ٩٦٤؛ بحار الأنوار٥١: ٢٢٤ / ح١١ ـ كلاهما عن: كمال الدين، وكذلك: إثبات الهداة للحرّ العامليّ ١: ١٩٠/ ذح ٩٢.

٢. كمال الدين: ٣٢٢ / ح٤ ـ الباب ٣١، ٥٢٤ / ح٥؛ الخرائج والجرائح ٢: ٩٦٥؛ بحار الأنوار٥١: ٢١٧ / ح٥، إثبات الهداة ٦: ٣٩٩ / ح١٢٥ ـ كلّهم عن: كمال الدين.

٣. في المخطوطة: جاؤوا به؛ الأمالي، روضة الواعظين، بحار الأنوار: جاوبه؛ كمال الدين: جاوبَتْه؛

٤. والدَّوِيُّ: الصَّوْتُ، وخصّ بعضهم به صوتَ الرَّعْد، وقد دَوَّى. التهذيب: وقد دَوَّى الصوتُ يُدَوّي تَدْوِيَةً. ودَوِيُّ الريحِ: حَفِيفُها، وكذلك دَوِيُّ النَّحْلِ.

٥. في المخطوطة وفي المصدر: لاتعبّر، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: شَهواتِها ولذّاتها.

حديد فيه كتابَةٌ، فقَرَأها داود عليه‌السلام فإذا فيها: أنا أَروَى بن سَلّم [١]، مَلَكْتُ أَلفَ سَنةٍ، وبَنَيتُ أَلفَ مدينةٍ، وَافْتَضَضْتُ [٢] أَلفَ بِكرٍ، فكان آخِرعُمْري أنْ صارَالتُرابُ فِراشي، والحِجارَةُ وِسادَتي، والدِيدانُ والحَيّات جِيراني، فَمَن رَآني فلا يَغتَرَّ بالدنيا» [٣].

[في ذكر الدجّال]

روى فيه أيضاً في باب حديث الدجّال وما يتّصل به من أمر القائم عليه‌السلام، بإسناده عن النَزالِ بنِ سَبرَة قال: خَطَبَنا عليُّ بنُ أبي طالب عليه‌السلام، فحَمِدَ الله عزّوجلّ وأَثنى عليه، ثمّ قال: «سَلُوني أيّها الناس قبلَ أن تَفقِدُوني» ـ ثلاثاً ـ، فقام إليه صَعْصعةُ بنُ صُوحان، فقال: يا أمير المؤمنين، متى يَخرُجُ الدجّال؟ فقال له [عليٌّ] عليه‌السلام: «أُقعُد، فقد سَمِعَ الله كلامَك وعَلِم [٣٨٤] ما أَردتَ، واللهِ ما المَسْؤولُ عنه بأَعلَمَ مِنَ السائل، ولكن لذلك علاماتٌ وهَناتٌ [٤] يَتبَعُ بعضُها بعضاً كحَذوِ النعل بالنعل، فإن شِئتَ أَنبَأتُك بها»، قال: نَعَم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه‌السلام: «اِحفَظ، فإنّ علامةَ ذلك: إذا أَماتَ الناسُ الصّلاةَ، وأَضاعُوا الأمانَةَ، وَاستَحَلُّوا الكِذْبَ، وأَكَلُوا الرِّبا، وأَخَذُوا الرُّشا، وشَيَّدُوا البُنيان، وباعُوا الدِينَ بالدُّنيا، وَاسْتَعمَلُوا السُّفَهاء، وشاوَرُوا النِساء، وقَطَعُوا الأرحامَ، وَاتَّبَعُوا الأهواءَ واستَخَفُّوا بالدِّماء!

وكان الحِلمُ ضَعْفاً، والظُلْمُ فَخْراً، وكانتِ الأُمَراءُ فَجَرَةً، والوزراءُ ظَلَمَة، والعُرَفاء خَوَنَةً،

---

١. في المخطوطة: أَروَى سَلّم.

٢. في المخطوطة: وَاقتَضَضْتُ، والصحيح ما أثبتناه.

٣. **كمال الدين**: ٥٢٤-٥٢٥ / ح٦؛ **أمالي الصدوق**: ١٥٩-١٦٠/ ح١٥٧ ـ المجلس ٢١، **قصص الأنبياء** للسيّد الجزائريّ: ٣٨٧، **تفسير نور الثقلين** ٤: ٤٤٨-٤٤٩ / ح٢٤؛ **الأمالي**: ١٥٩؛ **روضة الواعظين**: ٤٤٢؛ **بحار الأنوار** ١٤: ٢٥ / ح٣ ـ عن: **كمال الدين**.

٤. في المصدر: وَهَيِّئات. يقال: في فلان هَنات، أي خَصلات شرّ، ولا يقال ذلك في الخير.

والقُرّاءُ فَسَقَةً، وظَهَرَتْ شَهادَةُ الزُور، وَاسْتُعلِنَ الفُجُور، وقولُ البُهتان، والإثمُ والطُغيان!

وحُلِّيَتِ المَصاحِفُ، وزُخْرُفَتِ المساجدُ، وطُوِّلَتِ المَنارات، وأُكرِمَتِ الأشرار، وازْدَحَمَتِ الصفوف، واختَلَفَتِ القلوب، ونُقِضَتِ العُهود، واقتَرَبَ الموعود، وشارَكَ النساءُ أزواجَهُنَّ في التِّجارَةِ حِرصاً على الدنيا، وعَلَتْ أصواتُ الفُسّاق وَاسْتُمِعَ منهم، وكان زَعيمُ القوم أَرذَلَهُم، واتُّقِيَ الفاجرُ مَخافَةَ شَرِّهِ، وصُدِّقَ الكاذب، واؤْتُمِنَ الخائن! وَاتُّخِذَتِ القَيْناتُ والمعازِفُ[١]، ولَعَنَ آخِرُ هذه الأمّة أوّلَها، ورَكِبَ ذَواتُ الفُروج السُروج، وتَشَبَّهَ النساءُ بالرجال، والرجالُ بالنساء، وشَهِد الشاهدُ مِن غيرِ أن يُستَشهَدَ، وشَهِد الآخَر قضاءً لِذِمامٍ بغيرِ حقٍّ عَرَفَه، وتُفُقِّهَ لِغَيرِ الدين، وآثَرُوا عَمَلَ الدنيا على عَمَلِ[٢] الآخِرَة، ولَبِسُوا جُلودَ الضَأْنِ على قلوبِ الذِئاب، وقلوبُهم أنتَن مِنَ الجِيَف وأَمَرُّ مِنَ [٢٨٥] الصَبِر، فعند ذلك الوَحا الوَحا[٣]، ثُمّ العَجَل العجل، خَيرُ المساكن يومئذٍ بيت المَقدِس»[٤].

فقام إليه الأصبغُ بنُ نُباتَة فقال: يا أميرَ المؤمنين، مَن الدجّال؟

فقال: «أَلا إنّ الدجّال صائدُ بنُ الصَّيد، فالشَقِيُّ مَن صَدَّقَه، والسعيدُ مَن كَذَّبه. يَخرُجُ مِن بَلدَةٍ يقالُ لها إصفهان، من قرية تُعرَفُ باليهوديّة. عَينُه اليُمنىٰ مَمسُوحَة، والعينُ الأُخرَى في جَبهَتِه تُضِيءُ كأنّها كوكَبُ الصُبح، فيها عَلَقَةٌ كأنّها مَمزُوجَةٌ بالدَّم، بين عَينَيه مكتوبٌ:

١. القَينات: القَينة: الأَمَة غنّت أو لم تغنِّ، والماشطة وكثيراً ما تُطلق على المغنّية من الإماء، وجمعُها قينات، وتجمع على قيان أيضاً اه **النهاية** (٤: ١٣٥). القينات وهي جمع قَينة، وهي الأمَة المغنّية. القَينة: الأَمة غَنَّتْ أَو لم تُغَنِّ والماشطةُ، وكثيراً ما يطلق على المغنّية في الإماء، وجمعها قَيناتٌ. وفي الحديث: نهى عن بيع القَيْنات، أي الإماء المغنّيات، وتجمع على قِيانٍ أيضاً.

والمعازف جمع مِعزَفة، وهي آلات الملاهي، والمَعازِفُ: المَلاهِي التي يُضْرَبُ بها، كالعُودِ والطُّنْبُورِ والدُّفِّ والدَّفّ، وغَيْرِها.

٢. في المصدر: ـ عمل.

٣. الوحا الوحا: يعنى السرعةَ السرعة، البِدارَ البدار.

٤. في المصدر: + وليأتين على الناس زمان يتمّنى أحدهم أنّه من سكّانه.

كافر، يَقرَؤُه كلُّ كاتبٍ وأُمِّيٍ. يَخوضُ البِحار، وتَسِيرُ معه الشمس، بين يديه جَبَلٌ مِن دُخان، وخَلفَه جَبَلٌ أَبيَضُ يَرَى الناسُ أنّه طعام، يَخرُجُ حين يَخرُج في قَحطٍ شديدٍ، تحتَه حِمارٌ أَقمَر[١]، خُطوَةُ حِماره مِيلٌ، تُطوىٰ له الأرض مَنهَلاً مَنهلاً، لا يَمُرُّ بماءٍ إلّا غارَ إلى يوم القيامة.

يُنادي[٢] بأعلى صوتِه، يَسمَعُ ما بينَ الخافقَين من الجنّ والإنس والشياطين، يقول: إلَيَّ أَولِيائي[٣] أنا الذي خَلَق فَسَوَّى، وقَدَّرَ فهَدَى، أنا رَبُّكُمُ الأَعلَى. وكَذَبَ عَدُوُّ الله، إنّه أَعوَر يَطعَمُ الطعام، ويَمْشي في الأسواق، وإنّ ربّكُم عزّوجلّ ليس بأَعوَر، ولا يَطعَم ولا يَمشي ولا يَزُول[٤].

ألا وإنّ أكثرَ أتباعِه يومئذ أولادُ الزِنا، وأصحابُ الطَيالِسَةِ الخُضْر[٥]. يَقتُلُه الله عزّوجلّ بالشام على عَقَبَةٍ تُعرَفُ بعَقَبَةِ أَفيق، لثلاثِ ساعاتٍ[٦] مِن يوم الجمعة على يَدَي[٧] مَن يُصَلّي المسيح عيسى بن مريم عليهماالسلام خَلفَه. ألا إنّ بعد ذلك الطامّةَ الكُبرىٰ!»

قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: «خروجُ دابّةِ الأرض مِن عندِ الصَّفا، معها خاتَمُ سُليمان بن داود، وعصى موسى عليهمالسلام، يَضَعُ الخاتَم على وَجهِ كلِّ مؤمن فيَنطَبِعُ فيه: هذا مؤمنٌ حقّاً! ويَضَعُه [٣٨٦] على وجه كلِّ كافرٍ فيَكتُبُ فيه: هذا كافر حقّاً! حتّى أنّ المؤمن لَيُنادي: الويلُ لك يا كافر! وأنّ الكافر يُنادي: طوبىٰ لك يا مؤمن! وَدِدتُ أنّي

---

١. في المخطوطة: أقطر، والصحيح ما أثبتناه. والأقمر: الأبيض.

٢. في المخطوطة: تبادي.

٣. أي أسرعوا، أو إليّ مرجعكم أوليائي، والأول أنسب.

٤. في المصدر: + تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

٥. في المخطوطة: الخنصير، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: + مضت.

٧. في المصدر: يد.

اليومَ [1] مِثلُك فأَفُوزَ فَوزاً عظيماً.

ثم تَرفَع [2] الدابّة رأسَها فيَراها مَن بينَ الخافقَين بإذن الله عزّوجلّ، وذلك بعد طلوع الشمس مِن مغربها، فعند ذلك تُرفَعُ التوبة، فلا توبةٌ تُقبَل، ولا عَمَلٌ يُرفَع، ولا يَنفَعُ نفساً إيمانُها لم تكن آمَنَتْ مِن قَبلُ أو كسَبَتْ في إيمانها خيراً».

ثمّ قال عليه‌السلام: «لا تَسألوني عمّا يكونُ بعدَ هذا، فإنّه [عهدٌ] عَهِدَ[ه] إلَيَّ حبيبي [رسول الله صلّى‌الله عليه وآله] أن لا أُخبِرَ به غيرَ عِترَتي».

فقال النَزال بن سَبرَة [3] لصعصعة بن صوحان: يا صعصعة، ما عَنَى أميرُ المؤمنين عليه‌السلام بهذا القول؟ فقال صعصعة: يا ابن سَبرَة، إنّ الّذي يُصَلّي خَلفَه عيسى بنُ مريم عليه‌السلام هو الثاني عَشَر من العِترة، التاسعُ من وُلد الحسين بن عليّ عليهماالسلام، وهو الشمسُ الطالعة من مَغرِبِها، يَظهَرُ عند الركن والمقام فيُطَهِّرُ الأرض، ويضَع ميزان العدل، ولا يَظلِمُ أحدٌ أحداً. فأَخبَرَ أميرُ المؤمنين عليه‌السلام أنّ حبيبَه رسول الله صلّى‌الله عليه وآله عَهِد إليه أن لا يُخبِرَ بما يكون بعد ذلك غيرَ عترتهِ الأئمّةِ صلوات الله عليهم أجمعين [4].

[متى كانت غَشْية النبيّ صلّى‌الله عليه وآله؟]

سئل الصادق عليه‌السلام عن الغَشيَةِ الّتي كانتْ تأخُذُ النبيّ صلّى‌الله عليه وآله: أكانتْ تَكون عند هُبوطِ جبرئيل عليه‌السلام؟ فقال: «لا، إنّ جبرئيل كان إذا أَتَى النبيَّ

١. في المصدر: + كنت.

٢. في المخطوطة: يرفع، والصحيح ماأثبتناه.

٣. في المصدر: + فقلتُ.

٤. **كمال الدين**: ٥٢٥-٥٢٨ / ح١ ـ الباب ٤٧؛ **أمالي الصدوق**: ٥٢٥ / ح١ ـ المجلس ٤٧؛ **روضة الواعظين**: ٤٤٢؛ **بحار الأنوار** ٥٢: ١٩٢-١٩٥ / ح٢٦ ـ عن: **كمال الدين**؛ **الخرائج والجرائح** ٣: ١١٣٣-١١٣٧ / ح٥٣، **إثبات الهداة** ٧: ٤٦ / ح٤٠٧، **مستدرك الوسائل** ٢: ٣٩٠ / ح؛ ـ الباب ٣٩، **مختصر بصائر الدرجات** لحسن بن سليمان الحلّيّ: ٣٠-٣٢.

صلّى‌الله عليه وآله لم يَدخُل عليه حتّى يَستَأذِنَه، وإذا دخَل[١] قعد بين يديه قِعْدَةَ العَبْد، وإنّما ذلك عند مُخاطَبَةِ الله عزّوجلّ [٣٨٧] إيّاه بغير ترجمانٍ وواسطةٍ»[٢].

مُستفادٌ مِن كتاب **إكمال الدين** من مصنَّفات الشيخ الفقيه الفاضل أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن بابويه رحمه الله تعالى.

[حول المُساءلة في القبر]

قال النبيّ صلّى‌الله عليه وآله في ذكر المُساءَلَةِ في القبر: «إنّه إذا سُئِل المَيِّت فلم يُجِب بالصواب ضَرَبَه مُنكِرٌ ونَكير ضَربةً من عذاب الله، ما خَلَق[٣] الله مِن دابّةٍ إلّا تَذعَرُها[٤] ما خلا الثَقَلَين»[٥]. ونحن لا نَرَى[٦] شيئاً مِنْ ذلك، ولا نُشاهده ولا نسمعه، وأخبرنا عنه عليه‌السلام أنّه عُرِج به إلى السماء. ونحن لا نَرَى ذلك[٧].

ورُوي أنّ مَن زار أخاه في الله عزّوجلّ شَيَّعَه سبعون ألفَ مَلَك يقولون: «ألا طِبتَ وطابَتْ لك الجنّة»[٨]. ونحن لا نَراهم ولا نَسمَع كلامهم، ولو لم نُسَلِّم الأخبارَ الواردةَ في[٩] ذلك

---

١. في المصدر: + عليه.

٢. **كمال الدين**: ٨٥-٨٦/ مقدّمة المصنّف ـ عنه: **بحار الأنوار** ١٨: ٢٦٠/ ح١٢.

٣. في المخطوطة: ما خلى، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: يذعلها؛ أي تفزع. وذعرته ذعراً: أفزعته، وقد ذُعر فهو مذعور.

٥. **كمال الدين**: ٨٦ ـ مقدّمة المصنّف، **أمالي الطوسيّ**: ٣٤٨-٣٤٩/ ح٧١٩، **تفسير العيّاشيّ** ٢: ٢٢٨/ ح٢٠، **غاية المرام** ٤: ٢٠٦، **ذكرى الشيعة للشهيد الأوّل** ١: ٢٨٧-٢٨٨.

٦. في المخطوطة: ترى، والصحيح ما أثبتناه.

٧. في المصدر: ونحن لا نَرَ شيئاً من ذلك، ولا نشاهده ولا نسمعه.

٨. **المؤمن** للحسين بن سعيد: ٦٠/ ح١٥٢.

٩. في المصدر: + مثل.

وفيما يُشبِهُه مِن أمور الإسلام لكنّا بكفرنا[١] بها، خارجين من الإسلام![٢] منه أيضاً.

بعثت خصوصى وعمومى انبياء

الأنبياءُ بُعِثوا خاصّةً وعامّةً، فأمّا نوح فإنّه أُرسِلَ إلى مَن في الأرض بنُبُوَّةٍ عامّةٍ ورسالةٍ عامّةٍ، وأمّا هود فإنّه أُرسِلَ إلى عاد بنبوّةٍ خاصّةٍ، وأمّا صالح فإنّه أُرسِلَ إلى ثمود [وهي][٣] قريةٌ واحدةٌ لا تُكمِل أربعين بيتاً على ساحل البحر صَغيرة، وأمّا شعيب فإنّه أُرسِلَ إلى مَدْيَن وهي لا تُكمِل أربعين بيتاً، وأمّا إبراهيم نبُوَّتُه بكُوثىٰ رُبا[٤] وهي قريةٌ مِن قُرَى السَّواد فيها بَدأ أوّلُ أمرِه، ثمّ هاجر منها وليست[٥] بهجرة قتال، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾[٦] سَيَهدين[٧]، فكانتْ هجرةُ إبراهيم بغير قتال، وأمّا إسحاق فكانت نبوّتُه [٣٨٨] بعد إبراهيم، وأمّا يعقوب فكانت نبوّتُه في أرض[٨] كَنعان ثمّ هبَط إلى أرض مصر

---

١. في المصدر: كافرين.

٢. **كمال الدين**: ٨٥-٨٦ / مقدمة المصنّف.

٣. أُضيف من المصدر.

٤. قال الجَزَريّ: كُوثى: سُرّةُ السواد، وبها وُلد إبراهيم عليه‌السلام. قال الفيروزآبادي: كوثى كطوبى: قرية بالعراق. وقال: الربى ـ كهدى ـ: موضع، وقال الحمويّ في **مراصد الاطلاع**: كوثى بالعراق موضعان: كوثى الطريق، وكوثى ربا، وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه‌السلام، وهما قريتان وبينهما تلول من رماد، يقال: إنها رماد النار الّتي أوقدها نُمرود لإحراقه! انظر: **الكافي** ٨: ٣٦٩، پانوشت؛ **تفسير نور الثقلين** ٤: ٤١٧ پانوشت.

٥. في المخطوطة: وليس.

٦ العنكبوت: ٢٦.

٧. كلمة «سيهدينِ» ما جاءت في الآية ٢٦ سورة العنكبوت؛ بل جاءت في سورة الشعراء: ٦٢ والصافّات: ٩٩، والزخرف: ٢٧. كلمة «سيهدينِ» ما جاءت في كلام إبراهيم عليه‌السلام، بل جاءت في كلام موسى عليه‌السلام.

٨. في المصدر: بأرض.

فتُوُفّي فيها[١]، ثمّ حُمِل بعد ذلك جسدُه حتّى دُفِن بأرض كنعان، والرّؤيا الّتي رأى يوسُف الأحدَ عَشَرَ كوكباً والشّمس والقمر له ساجدين، فكانت نبوّتُه في أرض مصر بَدْؤُها، ثمّ كانت الأسباط[٢] اثنَي عشر بعد يوسف، ثمّ موسى وهارون إلى فرعون ومَلأِه إلى مصر وَحدَها، ثمّ إنّ الله[٣] تعالى أَرسَل يُوشَعَ بنَ نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى، فنبوّتُه بَدؤُها في البَرّيَّةِ[٤] الّتي تاه فيها بنو إسرائيل. ثمّ كانت أَنبياءُ كثيرةٌ[٥]، منهم من قَصَّه الله عزّوجلّ على محمّد صلوات الله عليه وآله، ومنهم من لم يَقُصَّه [على محمّد][٦]. ثمّ إنّ الله عزّوجلّ أرسل عيسى بن مريم إلى بني إسرائيل خاصّةً، فكانت نبوّتُه ببيت المَقدِس، وكان من بعده الحَواريّون اثنَي عشر[٧]. فلم يزَل الإيمان يَستَسِرُّ في بَقِيَّةِ أهله منذ رفَع الله عزوجلّ عيسى عليه السلام، وأرسل الله تبارك وتعالى محمّداً صلّى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس عامّةً، وكان خاتَمَ الأنبياء، وكان مِن بعده الاثنا عشر[٨] الأوصياء».[٩] هذا أيضاً ملتقَطٌ من كتاب **إكمال الدين**.

---

١. في المصدر: بها.

٢. في المصدر: ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أرسل الأسباط ..

٣. في المصدر: + تبارك و..

٤. في المصدر: البَريد.

٥. في المصدر: كثيرون.

٦. في المخطوطة: ـ على محمّد.

٧. كما في المخطوطة.

٨. في المخطوطة: وكان بعده الاثني عشر، والصحيح ما أثبتناه.

٩. **كمال الدين وتمام النعمة ١: ٢١٩-٢٢٠ / ح٢** ـ تحت عنوان: اتّصال الوصيّة مِن لدن آدم عليه السلام ... إلى يوم القيامة ـ عنه: **تفسير نور الثقلين ١: ٣٤٣ / ح١٤٦، وبحار الأنوار ١١: ٥١-٥٢، وتفسير أبي حمزة الثمالي: ١٣١** ـ باختصار جميعاً.

[أوصياء الأنبياء]

روى صاحب إكمال الدّين فيه بإسناده: «عن مُقَاتِلِ بنِ سُلَيْمَانَ بن داود دون[١] عن أبي عَبدِ الله عليه‌السلام قَالَ: قال رَسُولُ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيِّي سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَأَوْصِيَاؤُهُ سَادَةُ الْأَوْصِيَاءِ. إِنَّ آدَمَ عليه‌السّلام سَأَلَ اللهَ عَزَّوجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ [٣٨٩] وَصِيّاً صَالِحاً، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ أَنِّي أَكْرَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِالنُّبُوَّةِ ثُمَّ اخْتَرْتُ خَلْقِي، وَجَعَلْتُ خِيَارَهُمُ الْأَوْصِيَاءَ، فقال آدَمُ عليه‌السلام: يَا رَبِّ، فَاجْعَلْ وَصِيِّي خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ يَا آدَمُ، أَوْصِ إِلَى شِيْثٍ وَهُوَ هِبَةُ الله بْنُ آدَمَ، فَأَوْصَى آدَمُ إِلَى شِيْثٍ، وَأَوْصَى شِيْثُ إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ وَهُوَ ابْنُ بَزلَة[٢] الْحَوْرَاءِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ

١. كذا في المخطوطة. ابنِ دُوالَ دُوز: مقاتل بن سليمان الأزديّ الخراسانيّ أبو الحسن البلخيّ، نزيل مَرْو، يقال له: ابن دوال دوز عاميّ بتريّ، اختلفوا في شأنه، فبعضهم رفعوه فوق مقامه وبجّلوه وقالوا: ما علمُ مقاتل بن سليمان في علم الناس إلّا كالبحر الاخضر في سائر البحور! وبعضهم كذّبوه وهجروه ورموه بالتجسيم، ففي تهذيب التهذيب عن أحمد بن سيّار المروزيّ قال: مقاتل متّهم متروك الحديث مهجور القول، سمعت إسحاق إبراهيم يقول: أخبرني حمزة بن عُمَيرة أنّ خارجة مرّ بمقاتل وهو يحدّث الناس فقال: حدّثنا أبو النضر ـ يعني الكلبيّ ـ قال: فمررت عليه مع الكلبيّ فقال الكلبيّ: والله ما حدّثتُه قطّ بهذا. ثمّ دنا منه فقال له: يا أبا الحسن، أنا أبو النضر، وما حدّثتك بهذا قطّ، فقال مقاتل: اسكت يا أبا النضر، فإنّ تزيين الحديث لنا إنما هو بالرجال!

و فيه قال أبو اليمان: قام مقاتل بن سليمان فقال: سلوني عما دون العرش حتّى أخبركم به، فقال له يوسف السمتيّ: مَن حَلق رأس آدم أوّل ما حجّ؟ قال: لا أدري.

و فيه أيضاً عن العبّاس بن الوليد بن مزيد عن أبيه قال: سألت مقاتل عن أشياء، فكان يحدّثني بأحاديث كلُّ واحد ينقض الآخر! فقلت: بأيّها آخذ؟ قال: بأيّها شئت! وقال ابن معين: إنّه (يعنى مقاتل) ليس بثقة، وقال عمرو بن عليّ: متروك الحديث كذّاب، وقال ابن سعد: أصحاب الحديث يتّقون حديثه ويُنكرونه، وقال النسائيّ: كذّاب. وفي موضع آخر. الكذّابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلّى‌الله عليه وآله أربعة ـ وعدّ منهم مقاتل بن سليمان ـ راجع تهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٩. (هامش الصفحة ٢١١-٢١٢، من: كمال الدين).

٢. في المصدر: نَزْلَةَ.

عَزَّ وَجَلَّ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَزَوَّجَهَا شِيْئاً، وَأَوْصَى شَبَّانُ إِلَى [ابْنِهِ][1] مجلث، وَأَوْصَى مجلث إِلَى مَحوق، وَأَوْصَى محوق إِلَى عِثميشا[2]، وَأَوْصَى عِثميشا إِلَى أُخْنُوخَ وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عليه‌السّلام، وَأَوْصَى إِدْرِيسُ إِلَى ناخور، وَدَفَعَهَا ناخور إِلَى نُوحٍ عليه‌السلام، وَأَوْصَى نُوحٌ إِلَى سَامٍ، وَأَوْصَى سَامٌ إِلَى عَثامِرٍ، وَأَوْصَى عَثَامِرُ إِلَى بَرْعَيْثَاشَا، وَأَوْصَى بَرْعَيْثَاشَا إِلَى يَافِثَ، وَأَوْصَى يَافِثُ إِلَى بَرَّةَ، وَأَوْصَى بَرَّةُ إِلَى جَفِيسَةَ، وَأَوْصَى جَفِيسَةُ إِلَى عِمْرَانَ، وَدَفَعَهَا عِمْرَانُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه‌السلام، وَأَوْصَى إِبْرَاهِيمُ إِلَى ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ، وَأَوْصَى إِسْمَاعِيلُ إِلَى إِسْحَاقَ، وَأَوْصَى إِسْحَاقُ إِلَى يَعْقُوبَ، وَأَوْصَى يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ، وَأَوْصَى يُوسُفُ إِلَى بَثْرِيَاءَ، وَأَوْصَى بَثْرِيَاءُ إِلَى شُعَيْبٍ، وَأَوْصَى شُعَيْبٌ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه‌السلام، وَأَوْصَى مُوسَى إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَأَوْصَى يُوشَعُ إِلَى دَاوُدَ[3]، وَأَوْصَى دَاوُدُ إِلَى سُلَيْمَانَ، وَأَوْصَى سُلَيْمَانُ إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا، وَأَوْصَى آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا إِلَى زَكَرِيَّا، وَدَفَعَهَا زَكَرِيَّا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه‌السلام، وَأَوْصَى عِيسَى إِلَى شَمْعُونَ بْنِ حَمُّونَ الصَّفَا، وَأَوْصَى شَمْعُونُ [٣٩٠] إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا[4]، وَأَوْصَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا إِلَى مُنْذِرٍ، وَأَوْصَى مُنْذِرٌ إِلَى شُلَيْمَةَ[5]، وَأَوْصَى شُلَيْمَةُ إِلَى بُرْدَةَ». ثُمَّ قال رَسُولُ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «وَدَفَعَهَا إِلَيَّ بُرْدَةُ، وَأَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ، وَأَنْتَ تَدْفَعُهَا إِلَى وَصِيِّكَ، وَيَدْفَعُهَا وَصِيُّكَ إِلَى أَوْصِيَائِكَ مِنْ وُلْدِكَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى يُدْفَعَ[6] إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَكَ، وَلَتَكْفُرَنَّ بِكَ الْأُمَّةُ،

---

١. أضيف من المصدر.

٢. في بعض المصادر: غِثميشا، وفي بعضها: عثميشا.

٣. مضطرب، لأنّ بين يوشع بن نون وداود عليهما‌السلام أزيد من ثلاثمائة عام، فانّ خروج بني إسرائيل من مصر في عام ١٥٠٠ قبل الميلاد، وكان داود عليه السّلام في ١٠٠٠ قبل الميلاد، فكيف يوصي يوشَع الى داود؟

٤. في المصدر: وهذا أيضاً خلاف ما وقع، وإنّما قُتل يحيى في أيّام عيسى عليه السّلام على التحقيق.

٥. في المصدر: سُلَيْمَةَ.

٦. في المصدر: تدفع.

وَلَتَخْتَلِفَنَّ عَلَيْكَ اخْتِلَافاً شَدِيداً، الثَّابِتُ عَلَيْكَ كَالْمُقِيمِ مَعِي، وَالشَّاذُّ عَنْكَ فِي النَّارِ، وَالنَّارُ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ!»[١].

[موضع قبر النبيّ موسى عليه السلام]

سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عن قَبْرِ مُوسَى عليه‌السلام، فقال: «هُوَ عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ»[٢].

[حديثٌ في البَداء]

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَسَمَاعَةَ، عن أَبِي عَبْدِالله الصَّادِقِ عليه‌السّلام قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أنّه يَبْدُو[٣] فِي شَيْءٍ الْيَوْمَ لَمْ يَعْلَمْهُ أَمْسِ، فَابْرَؤُوا مِنْهُ».

و إنّما البَداءُ الّذي يُنسَبُ إلى الإماميّة القولُ به هو: ظُهورُ أمرٍ[٤] يقولُ العرب بَدا لي شَخصٌ أي ظهَرَ لي لا بداءَ نَدامَةٍ تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.[٥]

[علائم صاحب الأمر عليه السلام]

روى في كتاب إكمال الدّين بالإسناد عن الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قال: قُلْتُ لِلرِّضَا

---

١. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٢١١-٢١٣ / ح١ ـ الباب ٢٢، الإمامة والتبصرة للصدوق: ٢١-٢٣ / ح١، أمالي الصدوق: ٣٢٨ / ح٣ ـ المجلس ٦٣، أمالي الطوسيّ: ٤٤٢-٤٤٣ / ح٩٩١، غاية المرام ٢: ٢٠٤-٢٠٥ / ح٤١، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٣٦-١٣٧ / ح٨٧، وغيرها.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ١: ١٥٤ / ح١٧ ـ الباب ٧ ـ عنه: بحار الأنوار ١٣: ٣٦٦ / ح٨. ورواه الراونديّ في: قصص الأنبياء: ١٧٩ ـ الفصل ١٤، عنه: بحار الأنوار ١٣: ٣٦٩ / ح١٤ .. وغيرهم.

٣. في المصدر: أنَّ اللهَ يَبْدُو لَهُ.

٤. في المصدر: أمره.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٧٠ ـ مقدّمة المصنّف، الاعتقادات للصدوق: ٤١، ـ عن الصدوق: بحار الأنوار ٤: ١١١.

عليه‌السلام: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: «أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً، وَكَيْفَ يَكُونُ[1] ذلك عَلَى ما تَرَى مِنْ ضَعْفِ بَدَنِي، وَإِنَّ الْقَائِمَ هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّيُوخِ وَمَنْظَرِ الشّباب[2]، قَوِيّاً فِي بَدَنِهِ حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكْدَكَتْ[٣٩١] صُخُورُهَا، يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ، ذَاكَ فيه نظر[3] الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي، يُغَيِّبُهُ اللهُ فِي سِتْرِهِ ما شَاءَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً»[4].

[متى يخرج صاحب الأمر عليه السلام؟]

وروى فيه أيضاً عن مولانا الرضا عليه‌السّلام أنّه قال: حَدَّثَنِي أَبِيعن أَبِيهِ عن آبائِهِ عليهم‌السّلام أَنَّ النَّبِيَّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم قِيلَ له: يَا رَسُولَ الله، مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ؟ فقال عليه‌السّلام: «مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ، لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا الله عزّوجلّ، لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً»[5].

---

١. في المصدر: أكون.

٢. في المصدر: الشُّبَّانِ.

٣. في المصدر: ـ فيه نظر.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٧٦ / ح٧ ـ الباب ٣٥، عنه: إثبات الهداة ٣: ٤٧٨ / ح١٧٣ وبحار الأنوار٥٢: ٣٢٢ / ح٣٠. ويراجع: إعلام الورىٰ ٢: ٢٤٠-٢٤١، عنه: كشف الغمّة ٣: ٣١٤، وحلية الأبرار٢: ٥٨٤، والصراط المستقيم ٢: ٢٢٩.**

٥. **كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٧٣ / ح٦ ـ الباب ٣٥، عنه: بحار الأنوار٥١: ١٥٤ / ح٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٦ / ح٣٥ ـ الباب ٦٦، عنه: تفسير نور الثقلين ٢: ١٠٧ / ح١٩٤، كفاية الأثر للخزّاز القمّيّ: ٢٧٧**

[طوس بعد شهادة الإمام الرضا عليه السلام]

وروى فيه أيضاً عن مولانا الرضا صلوات الله عليه: «لَا تَنْقَضِي الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى تَصِيرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شِيعَتِي وَزُوَّارِي[١] أَلَا فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي بِطُوسَ كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُوراً لَهُ»[٢].

[الأئمّة بعد الرضا صلوات الله عليه وعليهم]

وروى فيه بإسناده عن الصَّقْربن أَبِي دُلَف: «قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السّلام يَقُولُ: «إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٌّ، أَمْرُهُ أَمْرِي، وَقَوْلُهُ قَوْلِي، وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي وَالْإِمَامُ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ، وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ، وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ». ثُمَّ سَكَتَ، فقلتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، فَمَنِ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ؟ فَبَكَى عليه السّلام بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ، الْمُنْتَظَرَ»، فقلتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، وَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمَ؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ، وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ»، فقلتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَرَ؟ قَالَ: «لِأَنَّ له غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطُولُ أَمَدُهَا، فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ، وَيُنْكِرُهُ [٣٩٢] الْمُرْتَابُونَ، وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاحِدُونَ، وَيَكْذِبُ فيها الْوَقَّاتُونَ، وَيَهْلِكُ فيها الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَيَنْجُو فيها الْمُسَلِّمُونَ!»[٣].

---

١. في المصدر: + فِي غُرْبَتِي.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٧٤ / ح٥ ـ الباب ٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٤ / ح٣٤ ـ الباب ٦٦، مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحرانيّ ٧: ١٨٦ / ح٢٢٦٥، كشف الغمّة ٣: ١١٧، مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٥٠ .. وغيرها.

٣. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٧٨ / ح٣ ـ الباب ٣٦، إثبات الهداة ٢: ٤٠٧ / ح٢٦٥، كفاية الأثر: ٢٧٩، الخرائج والجرائح ٣: ١١٧١-١١٧٢ / ح٦٦. وأخرجه المجلسيّ في: بحار الأنوار ٥١: ٣٠ / ح٤ ـ عن: كمال الدين: ١٥٧ / ح٥ ـ عن: كفاية الأثر.

[عرض الاعتقادات على الإمام عليه السلام]

وروى فيه أيضاً عن عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِالله الْحَسَنِيّ: قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ ابْنَ مُحَمَّدٍ عليه‌السلام، فَلَمَّا بَصُرَ بِي قال [لِي]: «مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَنْتَ وَلِيُّنَا حَقّاً». قَالَ: فقلتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي، فَإِنْ كَانَ مَرْضِيّاً ثَبَتُّ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللهَ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ: «هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ»، فَقُلْتُ: إِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، خَارِجٌ عن الْحَدَّيْنِ حَدِّ الْإِبْطَالِ وَحَدِّ التَّشْبِيهِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ ولا صُورَةٍ ولا عَرَضٍ ولا جَوْهَرٍ، بَلْ هُوَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ، وَمُصَوِّرُ الصُّوَرِ، وَخَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَالْجَوَاهِرِ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ وَجَاعِلُهُ وَمُحْدِثُهُ. وَإِنَّ مُحَمَّداً صلّى‌الله عليه وآله وسلّم عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ شَرِيعَتَهُ خَاتِمَةُ الشَّرَائِعِ فَلَا شَرِيعَةَ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَأَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي‌طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ، فقال عليه‌السّلام: «وَمِنْ بَعْدِيَ الْحَسَنُ ابْنِي، فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ؟!» قَالَ: فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ لَا يُرَى شَخْصُهُ، ولا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ، حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً». قَالَ: فَقُلْتُ: وأَقْرَرْتُ وَأَقُولُ: إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللهِ، وَعَدُوَّهُمْ [٣٩٣] عَدُوُّ الله، وَطَاعَتَهُمْ طَاعَةُ الله، وَمَعْصِيَتَهُمْ مَعْصِيَةُ الله. وَأَقُولُ: إِنَّ الْمِعْرَاجَ حَقٌّ، وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. وأَقُولُ: إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوِلايَةِ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ، وَالْجِهَادُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عن الْمُنْكَرِ، فقال عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه‌السلام: «يَا أَبَا الْقَاسِمِ، هَذَا وَاللهِ دِينُ اللهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، فَاثْبُتْ عَلَيْهِ ثَبَّتَكَ اللهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ»[١].

---

١. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٧٩-٣٨٠ / ح١ ـ الباب ٣٧. كذلك رواه الشيخ الصدوق في: التوحيد:

←

[معنىٰ لا تُعادوا الأيّام]

وروى فيه بإسناده عن الصَّقْر بن أَبِي دُلَف أنّه قال[١] لمولانا أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: يَا سَيِّدِي، حَدِيثٌ يُرْوَى عن النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ، قال: «فَمَا هُوَ؟!» قُلْتُ له[٢]: «لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ»، ما مَعْنَاهُ؟ فقال: «نَعَمْ، الْأَيَّامُ نَحْنُ، ما[٣] قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ: فَالسَّبْتُ اسْمُ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وَالْأَحَدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالثَّلَاثَاءُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ[٤] وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ، وَالْأَرْبِعَاءُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا، وَالْخَمِيسُ ابْنِيَ الْحَسَنُ، وَالْجُمُعَةُ ابْنُ ابْنِي، وَإِلَيْهِ تَجْتَمِعُ[٥] عِصَابَةُ الْحَقِّ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلَؤُهَا قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، فَهَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ، ولا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا فَيُعَادُوكُمْ فِي الْآخِرَةِ»[٦].

[ذلكمُ المهديّ وبعض شؤونه]

قال صاحب كتاب **إكمال الدين** فيه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِالله عن أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيِّ، [٣٩٤] قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ

٨١-٨٢ / ح٣٧ ـ الباب ٢، **وصفات الشيعة**: ٨٤ / ح٦٨، وعنها: **وسائل الشيعة** ١: ٢٠-٢١ / ح٢٥.

١. في المخطوطة: + عن.

٢. في المصدر: + قَوْلُهُ صلّى الله عليه وآله.

٣. في المصدر: «بِنَا» بدل من «ما».

٤. في المصدر: + الْبَاقِرُ.

٥. في المخطوطة: يجتمع، وما أثبتناه أنسب.

٦. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٣٨٣ / ح٩ ـ الباب ٣٧، **روضة الواعظين**: ٣٩٢، **جمال الأسبوع** للسيّد ابن طاووس: ٣٥-٣٦، **مناقب آل أبي طالب** ١: ٢٦٥، **الصراط المستقيم لمستحقّي التقديم** للنباطيّ البياضيّ ٢: ١٥٩ .. وغيرهم.

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه‌السّلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عن الْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ، فقال لِي مُبْتَدِئاً: «يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُخْلِ الْأَرْضَ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ عليه‌السّلام ولا يُخْلِيهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ[1] السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةٍ لله عَلَى خَلْقِهِ، بِهِ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عن أَهْلِ الْأَرْضِ، وَبِهِ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِهِ يُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ». قَالَ: فقلتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، فَمَنِ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَكَ؟ فَنَهَضَ عليه‌السلام مُسْرِعاً فَدَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ وَعَلَى عَاتِقِهِ غُلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّلَاثِ سِنِينَ، فَقَالَ: «يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، لَوْ لَا كَرَامَتُكَ عَلَى الله عَزَّوَجَلَّ وَعَلَى حُجَجِهِ ما عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْنِي هَذَا، إِنَّهُ سَمِيُّ رَسُولِ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم وَكَنِيُّهُ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً. يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ الْخَضِرِ عليه‌السّلام، وَمَثَلُهُ مَثَلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَالله لَيَغِيبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فيها مِنَ الْهَلَكَةِ إِلَّا مَنْ ثَبَّتَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَوَفَّقَهُ [فِيهَا][2] لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ». فقال أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فقلتُ لَهُ: يَا مَوْلَايَ، فَهَلْ مِنْ عَلَامَةٍ يَطْمَئِنُّ بها[3] قَلْبِي؟ فَنَطَقَ الْغُلَامُ عليه‌السلام بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ فَقَالَ: «أَنَا بَقِيَّةُ الله فِي أَرْضِهِ، وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَلَا تَطْلُبْ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ». قال أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجْتُ مَسْرُوراً فَرِحاً، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عُدْتُ إِلَيْهِ فقلتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، لَقَدْ عَظُمَ سُرُورِي بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَمَا السُّنَّةُ الْجَارِيَةُ فِيهِ مِنَ الْخَضِرِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «طُولُ الْغَيْبَةِ يَا أَحْمَدُ»، فقُلْتُ له: يَا ابْنَ [٣٩٥] رَسُولِ الله، وَإِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطُولُ[4]؟ قَالَ: «إِي وَرَبِّي، حَتَّى يَرْجِعَ عن هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ الْقَائِلِينَ بِهِ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَهْدَهُ

---

١. في المخطوطة: يقوم، وما أثبتناه أنسب.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. في المصدر: إليها.

٤. في المخطوطة: ليطول.

بِولايَتِنَا[١]، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ. يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، هَذَا أَمْرٌ[٢] مِنْ أَمْرِ اللهِ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللهِ، وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللهِ، فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَاكْتُمْهُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ، تَكُنْ [مَعَنَا][٣] غداً فِي عِلِّيِّينَ»[٤].

[حديث حول الخضر عليه السلام]

قال صاحب الكتاب المذكور فيه أيضاً: ممّا رُوِيَ من حديث الخضر عليه السلام ما حدّثنا به مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ وقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا [عَبدُ الله بنُ عُمَرَ بنِ سَعِيدٍ البَصرِيّ][٥] قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ جَعْفَرٍ، عن حَمَّادٍ عن عَبْدِ الله بْنِ سُلَيْمَانَ[٦] قَالَ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الله عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً جَعَلَهُ اللهُ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَبِيّاً، فَمَكَّنَ اللهُ له فِي الْأَرْضِ وَآتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً، فَوُصِفَتْ له عَيْنُ الْحَيَاةِ، وَقِيلَ لَهُ: إنّ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَربةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّيْحَةَ! وَإِنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ عَيناً، وكَانَ الْخَضِرُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ[٧]، وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَأَعْطَاهُ حُوتاً

---

١. في المصدر: وَلَا يَبْقَى إِلَّا عَهْدُهُ لِوَلَايَتِنَا.

٢. في المخطوطة: الأمر، والصحيح ما أثبتناه.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٣٨٤-٣٨٥ / ح١ ـ الباب ٣٨، ـ عنه: **بحار الأنوار** ٥٢: ٢٤ / ح١٦، **إعلام الورى** ٢: ٢٤٨-٢٤٩، **كشف الغمّة** ٣: ٣٣٣-٣٣٤، **الدرّ النظيم**: ٧٢٧ .. وغيرها.

٥. ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

٦. عبد الله بن سليمان مشترك بين خمسة ولم يوثّق أحد منهم، والخبر ـ كما ترى ـ مقطوع أي غير مرويّ عن المعصوم عليه السلام.

٧. يعني على مقدّمة عسكر ذي القرنَين، وهو غريب؛ لأنّ الخضر إذا كان معاصراً لموسى عليه السّلام فكان على التقريب ١٥٠٠ عام قبل الميلاد، وذو القرنين سواء كان إسكندر أو كورش كان بعد

←

مَالِحاً وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حُوتاً مَالِحاً، وَقَالَ لَهُمْ: لِيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُوتَهُ عِنْدَ كُلِّ عَيْنٍ. فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ عليه السلام إِلَى عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ، فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ فِي الْمَاءِ حَيِيَ وَانْسَابَ فِي الْمَاءِ، فَلَمَّا رَأَى الْخَضِرُ عليه السلام ذلك عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِمَاءِ الْحَيَاةِ، فَرَمَى بِثِيَابِهِ وَسَقَطَ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ يَرْتَمِسُ فِيهِ وَيَشْرَبُ مِنْهُ، فَرَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ وَمَعَهُ حُوتُهُ، وَرَجَعَ الْخَضِرُ وَلَيْسَ مَعَهُ الْحُوتُ، فَسَأَلَهُ عن قِصَّتِهِ فَأَخْبَرَهُ، فقال لَهُ: أَشَرِبْتَ مِنْ ذلك الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، [٣٩٦] فقَالَ له: أَنْتَ صَاحِبُهَا، وَأَنْتَ الَّذِي خُلِقْتَ لِهَذِهِ الْعَيْنِ، فَأَبْشِرْ بِطُولِ الْبَقَاءِ فِي [هَذِهِ][١] الدُّنْيَا مَعَ الْغَيْبَةِ عن الْأَبْصَارِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ[٢].

[لقاء مواساةٍ مع الخضر عليه السلام]

وروى فيه بإسناده عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السّلام قال: خَرَجَ أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام[٣] بِالْمَدِينَةِ، فَتَضَجَّرَ وَاتَّكَأَ عَلَى جِدَار مِنْ جُدْرَانِهَا مُفَكِّراً، فَأَقْبَلَ[١]

→

موسى عليه السّلام بقرون كثيرة، فإنّ اسكندر في عام ٣٣٠ قبل الميلاد وكورش ٥٥٠، قبل الميلاد فلعلّ المراد بذى القرنين رجل آخر غيرهما، هذا و قد نقل ابن قتيبة في **معارفه** عن وهب بن منبّه قال: ذو القرنين هو رجل من الإسكندريّة اسمه الاسكندروس، وكان حلم حلماً رأى فيه أنّه دنا من الشمس حتّى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها، فقصّ رؤياه على قومه، فسمّوه «ذا القرنين»، وكان في الفترة بعد عيسى عليه السّلام. انتهى. وعلى أيّ حال، فإنّ تاريخ ذي القرنين والخضر في غاية التشويه والوهم والاضطراب، ونحن لا نقول في حقّهما إلّا ما قاله القرآن الكريم أو ما وافقه من الأخبار، ونترك الزوائد لأهلها.

١. أضفناه من المصدر.

٢. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٣٨٥-٣٨٦ / ح١ ـ الباب ٣٨، عنه: **بحار الأنوار** ١٣: ٢٩٨-٢٩٩ / ح١٥. ورواه نعمة الله الجزائريّ في: **قصص الأنبياء**: ٣٣٧-٣٣٨.

٣. وَهَم الراوي، وإنّما هو عليّ بن الحسين عليهما السلام فاشتبه عليه ـ كما قال المصنّف رحمه الله ـ. وذلك لأنه كانت فتنة ابن الزبير في سنة ثلاث وستّين وهو بمكّة، وأخرج أهلُ المدينة عامل يزيد

←

إِلَيْهِ رَجُلٌ فقال له: يا أَبَا جَعْفَرٍ، عَلَامَ حُزْنُكَ؟ أَعَلَى الدُّنْيَا فَرِزْقٌ [٢] حَاضِرٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، أَمْ عَلَى الْآخِرَةِ؟ فَوَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَادِرٌ. قال أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام: «ما عَلَى هَذَا حُزْنِي، إِنَّمَا حُزْنِي عَلَى فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ»، فقال له الرَّجُلُ: فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً خَافَ اللهَ فَلَمْ يُنْجِهِ، أَمْ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً تَوَكَّلَ [عَلَى] [٣] الله فَلَمْ يَكْفِهِ، وَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً استخارَ الله فلم يَخِره [٤]؟! فقال أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام: «لَا»، فَوَلَّى الرَّجُلُ، وقال: [مَنْ] [٥] هُوَ ذَاكَ؟ فقال أَبُوجَعْفَرٍ: «هَذَا هُوَ الْخَضِرُ عليه السّلام» [٦].

→ عثمان بن محمّد بن أبي سفيان ومروان بن الحكم وسائر بني أميّة من المدينة بإشارة ابن الزبير وهو بمكّة، فوجّه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش عظيم لقتال ابن الزبير، فسار بهم حتّى نزل المدينة فقاتل أهلها وهزمهم وأباحها ثلاثة أيّام ـ وهي وقعة الحرّة المعروفة ـ، ثم سار مسلم ابن عقبة الى مكّة قاصداً قتال عبد الله بن الزبير، فمات في الطريق ولم يصل، فدفن بقديد، وولي الجيش الحصينُ بن نمير السكوني، فمضى بالجيش وحاصروا عبد الله بن الزبير، وأُحرقت الكعبة حتّى انهدم جدارها وسقط سقفها، وأتاهم الخبر بموت يزيد فانكفؤوا راجعين الى الشام، وبويع ابن الزبير على الحكم سنة خمس وستّين، وبنى الكعبة وبايعه أهل البصرة والكوفة، وقُتل في أيّام الحجاج سنة ٧٣هـ.

هذا، ثمّ اعلم أن أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام في أيّام ابن الزبير كان ابنَ ستّ عشرة سنة، وفي وقعة الحرّة ابنَ سبع أو ثمان سنين، فكيف يلائم هذا مع ما في المتن؟! بل كان ذلك مع عليّ بن الحسين عليهما السلام، لأنّ فتنة ابن الزبير وخروجه وهدم البيت وبناءه الكعبة وقتله، كلّ هذه الحوادث كانت في أيّام الإمام السجّاد عليه السّلام.

١. في المصدر: مُتَفَكِّراً إذ أقبل.

٢. في المصدر: + الله عَزَّوَجَلَّ.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. في المخطوطة: اسْتَجَارَ اللهَ فَلَمْ يُجِرْهُ.

٥. في المصدر: وقيل من.

٦. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٣٨٦-٣٨٧ / ح٢ ـ الباب ٣٨، عنه: **بحار الأنوار** ٤٦: ٣٦١ / ح٢.

قال مصنّف الكتاب المذكور رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا، وقد رُوي في حديثٍ آخر أنّ ذلك كان مع عليّ بن الحسين عليه السّلام[١].

[عقاب الظلمة وأعوان الظلمة]

في الحديث: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ الظَّلَمَةُ وأَعْوَانُ الظَّلَمَة؟! حتّى مَن رَبَط لهم كِيساً، أو بَرَى لهم قلماً، أو لَاقَ لَهُمْ دَوَاةً! فيُؤمَرُ بهم فيُحاسون[٢] إلى النّار![٣]».

حديث حياة الخضر وأنّه لا يموت حتّى يُنفَخ في الصّور

روي في كتاب إكمال الدّين بالإسناد عن الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ الْخَضِرَ عليه السلام شَرِبَ مِنْ مَاءِ

---

١. **كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٨٧**؛ «وَقَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ: أَتَيْتُ بَابَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُصَوِّتَ، فَقَعَدْتُ حَتَّى خَرَجَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَدَعَوْتُ لَهُ فَرَدَّ عَلَيَّ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى حَائِطٍ فَقَالَ: «يا أَبَا حَمْزَةَ، أَلَا تَرَى هَذَا الْحَائِطَ ؟!» فَقُلْتُ: بَلَى يا ابْنَ رَسُولِ الله، قال: «فَإِنِّي اتَّكَأْتُ عَلَيْهِ يَوْماً وَأَنَا حَزِينٌ، وَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ يَنْظُرُ فِي تُجَاهِ وَجْهِي، ثُمَّ قال: يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً؟! أَعَلَى الدُّنْيَا فَهُوَ رِزْقٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فقلتُ: مَا عَلَيْهَا أَحْزَنُ، وَإِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ، فَقَالَ: أَعَلَى الْآخِرَةِ؟! فَإِنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ، قال: قُلْتُ: مَا عَلَى هَذَا أَحْزَنُ، وإِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ، فَقَالَ: ومَا حُزْنُكَ يا عَلِيُّ؟ فقلتُ: مَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ لِي: يا عَلِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً سَأَلَ اللهَ فَلَمْ يُعْطِهِ ؟! قُلْتُ: لَا، قال: فَخَافَ اللهَ فَلَمْ يَكْفِهِ ؟! قُلْتُ: لَا. فَغَابَ عَنِّي، فَقِيلَ لِي: يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، هَذَا الْخَضِرُ عليه السلام نَاجَاكَ»؛ **الكافي ٢: ٦٣-٦٤/ ح٢** ـ اختلافٍ يسير، **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ٧٦-٧٧**.

٢. كشيده مى‌شوند.

٣. «قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ الظَّلَمَةُ وأَعْوَانُهُمْ، ومَنْ لاط [لَاقَ] لَهُمْ دَوَاةً ورَبَطَ كِيساً أَوْ مَدَّ لَهُمْ مرةَ [مَدَّةَ] قَلَمٍ ؟! فَاحْشُرُوهُمْ مَعَهُمْ» **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٦٠** ـ عنه: **وسائل الشيعة ١٧: ١٨١/ ح٢٢٢٩٩**، و**بحار الأنوار ٧٥: ٣٧٢/ ح٧**. ورواه الديلميّ في: **أعلام الدين: ٤٠٨**.

الْحَيَاةِ فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِينَا[١] فَيُسَلِّمُ علينا[٢] فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ ولا نَرَى شَخْصَهُ، وَإِنَّهُ لَيَحْضُرُ حَيْثُ [٣٩٧] ما ذُكِرَ، فَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ[٣] عَلَيْهِ، إِنَّهُ لَيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ، وَيَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيُؤْنِسُ اللهُ بِهِ وَحْشَةَ قَائِمِنَا فِي غَيْبَتِهِ وَيَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُ»[٤].

[تعزية الخضر عليه السلام برحيل النبيّ صلّى الله عليه وآله]

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قال أَبُوالْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[٥] قَدْ سُجِّيَ بِثَوْبٍ[٦]، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ، إِنَّ فِي الله خَلَفاً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَعَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَدَرَكاً مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَثِقُوا بِهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ. فقال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: هَذَا أَخِيَ الْخَضِرُ عليه السلام جَاءَ يُعَزِّيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ صلّى الله عليه وآله وسلّم»[٧].

---

١. في بعض النسخ: ليلقانا.

٢. في المصدر: علينا.

٣. في المخطوطة: فيُسَلِّم، والصحيح ما أثبتناه.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٣٩٠-٣٩١ / ح٤ ـ الباب ٣٨، عنه: **وسائل الشيعة** ١٢: ٨٥ / ح١٥٧٠٥، **وبحار الأنوار** ١٣: ٢٩٩ / ح١٧. ورواه الجزائريّ في: **قصص الأنبياء**: ٣٣٨.

٥. في المصدر: + جَاءَ الْخَضِرُ عليه السلام فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَفِيهِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام وَرَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ..

٦. في المصدر: بِثَوْبِهِ.

٧. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٣٩١ / ح٥ ـ عنه: **مستدرك الوسائل** ٢: ٣٥٥ / ح٢١٧٩. ورواه الجزائريّ في: **قصص الأنبياء**: ٣٣٨-٣٣٩، وابن شهر آشوب في: **مناقب آل أبي طالب** ٢: ٨٤.

[وجه تسمية الخضر عليه السلام]

«إنّما سُمّيَ الخِضر لأنّه جَلَس على أرضٍ بَيضاء فَاهْتَزَّتْ خُضراً[١]، فسُمّيَ خضراً[٢] لذلك؛ وهو أطولُ الآدميّين عُمراً، والصحيحُ أنّ اسمَه تاليا[٣] بن مَلكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح[٤] عليه السلام»[٥].

[في ذكر ذي القرنَين]

وممّا روي من حديث ذي القرنين روى بإسناده عن جابِرِ بْنِ عَبْدِالله الْأَنْصَارِيّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يَقُولُ: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً جَعَلَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ، فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الله عزّوجلّ وَأَمَرَهُمْ بِتَقْوَاهُ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ، فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَاناً حَتَّى قِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ! ثُمَّ ظَهَرَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ، وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ. وَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ مَكَّنَ لِذِي الْقَرْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ له مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً، وَبَلَغَ الْمَغْرِبَ وَالْمَشْرِقَ، وَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُجْرِي سُنَّتَهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي فَيُبَلِّغُهُ [٣٩٨] شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، حَتَّى لَا يُبْقِيَ مَنهلاً وَلا موضعاً في[٦] سَهْلٍ أو[٧] جَبَلٍ وَطِئَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَطِئَهُ، وَيُظْهِرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ له

---

١. في المصدر: خضراء.

٢. في المصدر: الخضر.

٣. في المصدر: بليا، في **معاني الأخبار**: تاليا.

٤. كذا، وفي **المعارف** لابن قتيبة: بليا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح.

٥. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٣٩١ ـ عنه: **بحار الأنوار** ١٣: ٣٠٣ / ح٢٤. و**الصراط المستقيم** للبياضيّ ٢: ٢٢٢، و**قصص الأنبياء**: ٣٣٩.

٦. في المصدر: مِنْ.

٧. في المصدر: ولَا.

كُنُوزَ الْأَرْضِ وَمَعَادِنَهَا، وَيَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ، فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ[١] عَدْلًا وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً»[٢].

وروى بإسناده عن أَبِي بَصِيرٍ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْداً صَالِحاً أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ، وَنَاصَحَ الله[٣] فَنَاصَحَهُ اللهُ، أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَى الله فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ، فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَاناً ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ، وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ»[٤].

[مصير مَن أنكر المهديّ عليه السلام]

روى بإسناده عن غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عن الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عن أَبِيهِ عن آبَائِهِ عليهم السّلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ فَمَاتَ، [فَقَدْ][٥] مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً!»[٦].

[الإمامة بعد الحسنَين عليهما السلام]

وروى بإسناده عن يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «أَبَى اللهُ عَزَّ

١. في المصدر: الأرض به.

٢. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٣٩٤ / ح٤ ـ الباب ٣٨، عنه: **تفسير نور الثقلين** ٣: ٢٩٤-٢٩٥ / ح٢٠٤ و**بحار الأنوار** ١٢: ١٩٥ / ح١٩. ورواه الإربليّ في: **كشف الغمّة** ٣: ٣٣٤.

٣. في المصدر: الله.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٣٩٣ / ح١ ـ الباب ٣٨، عنه: **بحار الأنوار** ١٢: ١٩٤ / ح١٧. كذلك رواه: الصدوق في: **الإمامة والتبصرة**: ١٢١ / ح١١٦، والعيّاشيّ في: **تفسيره** ٢: ٣٤٠ / ح٧٢، والراونديّ في: **قصص الأنبياء**: ١٢٣ / ح١٢١، والإربليّ في: **كشف الغمّة** ٣: ٣٣٤، وغيرهم.

٥. أُضيف من المصدر.

٦. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٤١٣ / ح١٢ ـ الباب ٣٩، عنه: **إثبات الهداة** ٣: ٤٨٣ / ح١٩١، و**منتخب الأثر**: ٤٩٢ / ح١، و**بحار الأنوار** ٥١: ٧٣ / ح٢١.

وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهَا ـ يَعْنِي الْإِمَامَةَ ـ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهماالسلام»[١].

وروى بإسناده عن أَبِي بَصِيرٍ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ﴾[٢]: «إِنَّهَا فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام، تَنْتَقِلُ[٣] [مِن] والدٍ إِلَى وَلَدٍ[٤]، لَا تَرْجِعُ إِلَى أَخٍ ولا عَمٍّ»[٥].

وروى بإسناده عن هاشِمِ[٦] بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: الْحَسَنُ أَفْضَلُ أَمِ الْحُسَيْنُ؟ فَقَالَ: «الْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الْحُسَيْنِ». قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ فِي عَقِبِهِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَبَى إِلّا أن يَجعَلَ[٧] سُنَّةَ مُوسَى وَهَارُونَ [٣٩٩] جَارِيَةً فِي الْحَسَنِ والْحُسَيْنِ عليهماالسّلام، أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي النُّبُوَّةِ كَمَا كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ شَرِيكَيْنِ فِي الْإِمَامَةِ، وَأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ النُّبُوَّةَ فِي وُلْدِ هَارُونَ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي وُلْدِ مُوسَى وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ عليه السّلام؟!» قُلْتُ: فَهَلْ يَكُونُ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ؟ قال: «لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَامِتاً مَأْمُوماً لِصَاحِبِهِ، وَالْآخَرُ نَاطِقاً إِمَاماً لِصَاحِبِهِ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَا إِمَامَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ نَاطِقَيْنِ فَلَا»، قُلْتُ: فَهَلْ تَكُونُ[٨] الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهماالسلام؟

---

١. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٤١٥ / ح٣ ـ الباب ٤٠، **الإمامة والتبصرة**: ٥٧ / ح٤١. ورواه: الطوسيّ في: **الغَيبة**: ١٣٥، والحرّ العامليّ في: **إثبات الهداة** ١: ٢٣٩ / ح١٩٧، والكلينيّ في: **الكافي** ١: ٢٨٦.

٢. الزخرف: ٢٨.

٣. في المخطوطة: ينتقل.

٤. في المصدر: مِنْ وَلَدٍ إِلَى وَلَدٍ.

٥. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٤١٥ / ح٤ ـ الباب ٤٠، عنه: **بحار الأنوار** ٢٥: ٢٥٣ / ح١٢. ورواه الحسينيّ الأسترآباديّ في: **تأويل الآيات الظاهرة**: ٢٩٠ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٢٤: ١٨٠ / ح١٢.

٦. في المصدر: هِشَامٍ.

٧. في المصدر: أَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَ.

٨. في المخطوطة: يكون، وما أثبتناه أنسب.

قَالَ: «لَا، إِنَّمَا هِيَ جَارِيَةٌ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه‌السلام كَمَا قال اللهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[١]، ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[٢].

[بئر وقصر!]

وروى بإسناده عن أَبِي بَصِيرٍ عن أَبِي عَبْدِالله عليه‌السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّوجَلَّ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[٣]، فَقَالَ: «الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ»[٤].

[بشارة مهدويّة في العطاس]

وروى فيه: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله: حَدَّثَتْنِي نَسِيمُ خَادِمُ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه‌السلام قَالَتْ: قال لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه‌السلام ـ وقد دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِلَيْلَةٍ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ ـ فقال لِي: «يَرْحَمُكِ اللهُ»، قَالَتْ نَسِيمُ: فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ، فقال لِي عليه‌السلام: «أَلَا أُبَشِّرُكِ فِي الْعُطَاسِ؟!» فَقُلْتُ: بَلَى[٥]، فَقَالَ: «هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»[٦].

١. الزخرف: ٢٨.

٢. **كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤١٦-٤١٧ / ح٩ ـ الباب ٤٠، عنه: تفسير نور الثقلين ٣: ٣٤١ / ح٩٦ وبحار الأنوار ٢٥: ٢٤٩-٢٥٠ / ح١.**

٣. الحجّ: ٤٥.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤١٧ / ح١٠ ـ الباب ٤٠، معاني الأخبار: ١١١ / ح١، بصائر الدرجات: ٥٢٥ / ح٤ ـ** الباب ١٨. ورُوي عن الإمام الكاظم عليه‌السلام في: **الكافي** ١: ٣٥٣ / ح٧٥، **ومسائل علي بن جعفر**: ٣١٧ / ح٧٩٦، **وتأويل الآيات الظاهرة** ١: ٣٤٤ / ح٢٧ ـ عن: **الكافي**، **ونهج الإيمان** لابن جبر: ٦٢٥، **والصراط المستقيم** ١: ٢٤١ .. وغيرهم.

٥. في المصدر: + يا مَوْلَايَ.

٦. **كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٣٠ / ح٥ ـ الباب ٤٢ عنه: وسائل الشيعة ٢: ٨٩ / ح١٥٧١٧ والصراط المستقيم ٢: ٢٣٥، وبحار الأنوار** ٧٦: ٥٤ / ح١. ورواه الطوسيّ في: **الغيبة**: ٢٥٦ / ح٢٠٠، والراونديّ في: **الخرائج والجرائح** ١: ٤٦٥-٤٦٦ / ح١١ ـ عنه: **كشف الغمّة** ٢: ٥٠٠ .. وغيرهم.

[من خصائص الإمام المهديّ عليه‌السلام في مولده]

وقال أَبُوعَلِيّ الْخَيْزُرانِيُّ عن جَارِيَةٍ له كَانَ أَهْدَاهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه‌السلام[1]: سَمِعْتُ هَذِهِ الْجَارِيَةَ تَذْكُرُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عليه‌السلام رَأَتْ له نُوراً سَاطِعاً قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَبَلَغَ أُفُقَ السَّمَاءِ، وَرَأَتْ طُيُوراً بَيْضَاءَ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَمْسَحُ أَجْنِحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ تَطِيرُ[٤٠٠]، فَأَخْبَرْنَا أَبَا[2] مُحَمَّدٍ عليه‌السلام بِذَلِكَ فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: «تِلْكَ مَلَائِكَةُ السّماء[3] أُنزِلَتْ[4] لِلتَّبَرُّكِ بِهَذَا الْمَوْلُودِ، وَهِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ»[5].

وروى بإسناده عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ الْكَرْخِيّ قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه‌السلام وَكَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ»[6].

وروى بإسناده عن عَتّابِ[7] بْنِ أُسَيدٍ قَالَ: سَمِعتُ[8] مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ الْخَلَفُ الْمَهْدِيُّ صلوات الله عليه سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى أَعْنَانِ

---

١. في المصدر: + فَلَمَّا أَغَارَ جَعْفَرٌ الْكَذَّابُ عَلَى الدَّارِ جَاءَتْهُ فَارَّةً مِنْ جَعْفَرٍ فَتَزَوَّجَ بِهَا، قال أَبُوعَلِيّ: فَحَدَّثَتْنِي أَنَّهَا حَضَرَتْ وِلَادَةَ السَّيِّدِ عليه‌السلام، وَأَنَّ اسْمَ أُمِّ السَّيِّدِ صَقِيلُ، وَأَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه‌السلام حَدَّثَهَا بِمَا يَجْرِي عَلَى عِيَالِهِ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا أَنْ يُجْعَلَ مَنِيَّتُهَا قَبْلَهُ، فَمَاتَتْ فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه‌السلام، وَعَلَى قَبْرِهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: هَذَا قَبْرُ أُمِّ مُحَمَّدٍ، قال أَبُوعَلِيّ: وَ..

٢. في المخطوطة: أبو؛ والصحيح ما أثبتناه.

٣. مَلَائِكَةُ.

٤. في المصدر: نَزَلَتْ.

٥. **كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٣١ / ح٧ ـ الباب ٤٢**، عنه: **بحار الأنوار ٥١: ٥ / ح١٠ وحلية الأبرار ٢: ٥٤٣. وإثبات الهداة ٣: ٦٦٨ / ح٣٦**، **وروضة الواعظين: ٢٦٠**، **والثاقب في المناقب: ٢٥٤**.

٦. **كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٣٢ / ح٩ ـ الباب ٤٢**.

٧. في المصدر: غِيَاث.

٨. في المصدر: شَهِدْتُ.

السَّمَاءِ، ثُمَّ سَقَطَ لِوَجْهِهِ سَاجِداً لله[١] تَعَالَى ذِكْرُهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلامُ﴾[٢]، قال: وَكَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عن مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ: وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام مَخْتُوناً، وَسَمِعْتُ حَكِيمَةَ تَقُولُ: لَمْ تَرَ أُمُّهُ دماً[٣] فِي نِفَاسِهَا، وهَكَذَا سَبِيلُ أُمَّهَاتِ الْأَئِمَّةِ صلوات الله عليهم»[٤].

[من خصائص مولد الإمام الرضا عليه السلام]

وروى بإسناده عن أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرٍ عليه السّلام يَقُولُ ـ لَمَّا وُلِدَ الرِّضَا عليه السّلام ـ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا وُلِدَ مَخْتُوناً طَاهِراً مُطَهَّراً، وَلَيْسَ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَحَدٌ يُولَدُ إِلَّا مَخْتُوناً طَاهِراً مُطَهَّراً، وَلَكِنّا[٥] سَنُمِرُّ الْمُوسَى عَلَيْهِ لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ وَاتِّبَاعِ الْحَنِيفِيَّةِ»[٦].

---

١. في المصدر: لِرَبِّهِ.

٢. آل عمران: ١٨-١٩.

٣. في المصدر: لَمْ يُرَ بِأُمِّهِ دَمٌ.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٤٣٣ / ح١٣ و١٤ ـ الباب ٤٢ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٥١: ١٥ / ح١٩. ورواه الحرّ العامليّ في: **إثبات الهداة** ٣: ٦٦٩ / ح٣٧، والمشهديّ في: **كنز الدقائق** ٢: ٤٠، والسيّد هاشم البحرانيّ في: **مدينة المعاجز** ٨: ٣٧ ـ ٣٨ / ح٢٦٦٩.

٥. في المصدر: لكن.

٦. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٤٣٣ / ح١٥ ـ الباب ٤٢، عنه: **الخرائج والجرائح** ٢: ٩٥٧. / **والغيبة**: ٢٥٠ / ح٢١٩، **وإثبات الهداة** ٣: ٥٠٨ / ح٣٢٢، **وروضة الواعظين**: ٢٦٠ .. وغيرها.

[صبراً لا استعجالاً!]

روى فيه أيضاً عن صاحب الأمر عليه‌السلام: «اللهُ ذُو أَنَاةٍ وَأَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُون»[١].

[علّة ابتلاءات الأنبياء عليهم السلام]

من جملة كلام رواه عن الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح [٤٠١] ـ وهو من أصحاب مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه ـ وهو يُسنِدُ كلامَه إلى مولاه صاحب الأمر عليه‌السلام: كَانَ مِنْ تَقْدِيرِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَلُطْفِهِ بِعِبَادِهِ وَحِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِيَاءَهُ عليهم السلام مَعَ هَذِهِ[٢] الْمُعْجِزَاتِ فِي مَرّةٍ[٣] غَالِبِينَ وَفِي أُخْرَى مَغْلُوبِينَ، وَفِي حَالٍ قَاهِرِينَ وفِي حالٍ[٤] مَقْهُورِينَ، ولَوْ جَعَلَهُمُ[٥] عَزَّوجَلَّ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ غَالِبِينَ وقَاهِرِينَ[٦] وَلَمْ يَبْتَلِهِمْ وَلَمْ يَمْتَحِنْهُمْ لَاتَّخَذَهُمُ النَّاسُ آلِهَةً مِنْ دُونِ الله عَزَّوَجَلَّ، وَلَمَا عُرِفَ فَضْلُ صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمِحَنِ وَالِاخْتِبَارِ[٧]، وَلَكِنَّهُ عَزَّوجَلَّ جَعَلَ أَحْوَالَهُمْ فِي ذلك كَأَحْوَالِ غَيْرِهِمْ، لِيَكُونُوا فِي حَالِ الْمِحْنَةِ وَالْبَلْوَى صَابِرِينَ، وَفِي حَالِ الْعَافِيَةِ وَالظُّهُورِ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَاكِرِينَ، وَيَكُونُوا فِي جَمِيعِ

---

١. «فَوَرَدَ إِنَّ اللهَ ذُو أَنَاةٍ وأَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُون...» **كمال الدين وتمام النعمة ٢**: ٤٨٩ / ح١٢ ـ الباب ٤٥، عنه: **إثبات الهداة ٣**: ٦٧٤ / ح٥١، **وبحار الأنوار ٥١**: ٣٢٨ / ح٥١. ورواه الطبريّ الإماميّ في: **دلائل الإمامة**: ٥٢٨، وابن حمزة في: **الثاقب**: ٦١٢ / ح٥٥٧، والسيّد هاشم البحرانيّ في: **مدينة المعاجز ٨**: ١١١ / ح٢٧٢٨ وفيه: «وأنتم مستعجلون».

٢. في المصدر: + الْقُدْرَةِ و.

٣. في المصدر: حَالَةٍ.

٤. في المصدر: أُخْرَى.

٥. في المصدر: + اللهُ.

٦. في المصدر: + وفي حالٍ مقهورين.

٧. في المخطوطة: الاختيار، والصحيح ما أثبتناه.

أَحْوَالِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ غَيْرَ شَامِخِينَ ولا مُتَجَبِّرِينَ[١]، وَلِيَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ لَهُمْ عليهم السّلام إِلَهاً هُوَ خَالِقُهُمْ وَمُدَبِّرُهُمْ فَيَعْبُدُوهُ وَيُطِيعُوا رُسُلَهُ، وَتَكُونَ حُجَّةُ الله ثَابِتَةً عَلَى مَنْ تَجَاوَزَ[٢] الْحَدَّ فِيهِمْ وَادَّعَى لَهُمُ الرُّبُوبِيَّةَ، أَوْ عَانَدَ أَوْ خَالَفَ وَعَصَى وَجَحَدَ بِمَا أَتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عليهم السلام، و﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[٣، ٤].

في علّة الغيبة

روى صاحب إكمال الدّين فيه بإسناده عن أَبِي بَصِيرٍ عن أَبِي عَبْدِالله عليه السّلام قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ تَعْمَى وِلَادَتُهُ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ، لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ»[٥].

وروى بإسناده أيضاً عن عَبْدِالله بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السّلام يَقُولُ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً لَا بُدَّ مِنْهَا [٤٠٢]، يَرْتَابُ فيها كُلُّ مُبْطِلٍ»، فَقُلْتُ: وَلِمَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قال: «لِأَمْرٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ»، قُلْتُ: فَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ؟ قَالَ: «وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَاتِ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ حُجَجِ الله تَعَالَى ذِكْرُهُ، إِنَّ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذلك لَا يَنْكَشِفُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ، كَمَا لَمْ يَنْكَشِفْ

١. في المخطوطة: متجرّين، وما أثبتناه أنسب.

٢. في المخطوطة: يجاوز، وما أثبتناه أنسب.

٣. الأنفال: ٤٢.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٥٠٨ / خ ٣٧ ـ الباب ٤٥ في ذِكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام ـ عنه: **بحار الأنوار** ٤٤: ٢٧٣ / ح١. كذلك: **دعوات الراوندي**: ٦٧-٦٨ / ح١٦٤، **علل الشرائع**: ٢٤٢-٢٤٣ / ح١ ـ الباب ١٧٧، **الغيبة** للطوسيّ: ٣٤٨-٣٤٩.

٥. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٤٧٩ / ح١ ـ الباب ٤٤، عنه: **بحار الأنوار** ٥٢: ٩٨ / ح١١، **وإثبات الهداة** ٣: ٤٨٦ / ح٢٠٧، **حلية الأبرار** ٢: ٥٩١.

وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيمَا[١] أَتَاهُ الْخَضِرُ عليه السّلام مِنْ خَرْقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَإِقَامَةِ الْجِدَارِ لِمُوسَى عليه السلام إِلَى وَقْتِ افْتِرَاقِهِمَا. يَا ابْنَ الْفَضْلِ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ الله تَعَالَى، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللهِ، وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللهِ، وَمَتَى عَلِمْنَا أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ صَدَّقْنَا بِأَنَّ أَفْعَالَهُ كُلَّهَا حِكْمَةٌ، وَإِنْ كَانَ وَجْهُهَا غَيْرَ مُنْكَشِفٍ»[٢].

[القرى المباركة والقرى الظاهرة]

وروى بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونَنِي وَيُقَرِّعُونَنِي بِالْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عن آبَائِكَ عليهم السّلام أَنَّهُمْ قَالُوا: «قُوَّامُنَا وَخُدَّامُنَا شِرَارُ خَلْقِ الله»، فَكَتَبَ عليه السلام: «وَيْحَكُمْ! أَمَا تَقْرَؤُونَ ما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً﴾[٣]، وَنَحْنُ ـ وَالله ـ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللهُ فيها، وَأَنْتُمُ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ»[٤].

[علّة وقوع الغَيبة]

وروى في باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السّلام بإسناده عن صاحب الأمر عليه السّلام أنّه قال بعد مقالات رواها الرّاوي رحمه الله: «.. وَأَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ

١. في المخطوطة: لما، وما أثبتناه أنسب.

٢. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٤٨٢ / ح١١ ـ الباب ٤٤، عنه: **بحار الأنوار** ٥٢: ٩١ / ح٤. كذلك نجد الحديث في: **علل الشرائع**: ٢٤٥ ـ ٢٤٦ / ح٨ ـ الباب ١٧٩، **الاحتجاج**: ١٤٠، **الصراط المستقيم** ٢: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ .. وغيرها.

٣. سبأ: ١٨.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٤٨٣ / ح٢ ـ الباب ٤٥، عنه: **بحار الأنوار** ٥٣: ١٨٤-١٨٥ / ح١٥. كذلك جاءت الرواية في: **الإمامة والتبصرة**: ١٤٠ / ح١٦١، **والغيبة**: ٣٦٦-٣٦٧ / ح٢٩٥، **إعلام الورى** ٢: ٢٧٢، **ينابيع المودّة** للقندوزيّ الحنفيّ ٣: ٢٤٧ / ح٣٨ .. وغيرها.

لِشِيعَتِنَا، وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا؛ لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ ولا تَخْبُثَ[١]. وَأَمَّا عِلَّةُ ما وَقَعَ مِن [وقوع][٢] الْغَيْبَةِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ [٤٠٣] آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عن أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[٣]، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ[٤] مِنْ آبَائِي عليهم‌السّلام إِلَّا وقد وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ، وَإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ ولا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي. وَأَمَّا وَجْهُ الانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي، فَكَالانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا[٥] عن الْأَبْصَارِ السَّحَابُ، وَإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَأَغْلِقُوا بَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ، ولا تَتَكَلَّفُوا على[٦] ما قَدْ كُفِيتُمْ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ؛ فَإِنَّ ذلك فَرَجُكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى»[٧].

[الشكّ في كفر أعدائهم كفر!]

نُقِل عن الأئمّة المعصومين عليهم‌السّلام: «مَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ أَعْدَائِنَا وَالظَّالِمِينَ لَنَا فَهُوَ كَافِرٌ»[٨]. الدليلُ على ذلك أنّ مَن جَحَد ما عُلِم ثُبوتُه مِنَ الدّين ضرورةً فهو كافر، وممّا عُلِم

١. في المصدر: + وأَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ قَدْ شَكُّوا فِي دِينِ الله عَزَّوجَلَّ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ، فَقَدْ أَقَلْنَا مَنِ اسْتَقَالَ، وَلَا حَاجَةَ فِي صِلَةِ الشَّاكِّينَ.

٢. ليست في المصدر.

٣. المائدة: ١٠١.

٤. في المصدر: لأحدٍ.

٥. في المصدر: غيّبتها.

٦. في المصدر: عِلْمَ.

٧. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٤٨٥ / ح٤ ـ الباب ٤٥، **إعلام الورىٰ** ٢: ٢٧١-٢٧٢، **الخرائج والجرائح** ٣: ١١١٤-١١١٥ / ح٣٠، **الاحتجاج**: ٢٨٣-٢٨٤ عنه: **بحار الأنوار** ٥٣: ١٨١-١٨٢ / ح١٠، **كشف الغمّة** ٣: ٣٤٠.

٨. **إعتقادات الإماميّة للصدوق**: ١٠٤ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٢٨: ٣٤٥ / ح٣٤٩٢٣، **بحار الأنوار** ٨: ٣٦٦ و ج ٢٧: ٦٢.

مِنَ الدّين ضرورةً وجوبُ مودّةِ أُولِي القُربَى؛ لأنّه صريحُ القرآن ومتواترُ السُّنّة، فعدوُّهم وظالمهم مُنكِرٌ لما عُلِم من الدّين ضرورةً فهو كافر.

[أجوبة صاحب الزمان عليه‌السلام عن مسائل شتّى]

وممّا روى الشّيخ الفاضل الكامل محمّد بن عليّ بن بابويه قدّس الله روحه في كتاب **إكمال الدّين** بإسناده عن أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّد بن جَعْفَرٍ الْأَسَدِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ العَمْري قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي جَوَابِ مَسَائِلِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه‌السّلام: «وأَمَّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا، فَلَئِنْ كَانَ ممّا[1] يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ، فَمَا أُرْغِمَ أَنْفُ الشَّيْطَانِ بشيءٍ[2] أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ[3]، [٤٠٤] [فَصَلِّهَا وَأَرْغِمْ أَنْفَ الشَّيْطَانِ. وَأَمَّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَى نَاحِيَتِنَا وَمَا يُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ، فَكُلُّ ما لَمْ يُسَلَّمْ فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ، وَكُلُّ ما سُلِّمَ فَلَا خِيَارَ فِيهِ لِصَاحِبِهِ احْتَاجَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَحْتَجْ، افْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوِ اسْتَغْنَى عَنْهُ. وَأَمَّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ ما فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرُّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا، فَمَنْ فَعَلَ ذلك فَهُوَ مَلْعُونٌ وَنَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَقَدْ قال النَّبِيُّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي ما حَرَّمَ اللهُ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي وَلِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ»، فَمَنْ ظَلَمَنَا كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الظَّالِمِينَ وكَانَ لَعْنَةُ الله عَلَيْهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلا لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[4]. وَأَمَّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي تَنْبُتُ غُلْفَتُهُ بَعْدَ ما يُخْتَنُ، هَلْ يُخْتَنُ مَرَّةً أُخْرَى؟ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ

---

١. في المصدر: كَمَا.

٢. في المصدر: ـ بشيٍ.

٣. ليست في المخطوطة أربع صفحات [ص ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨].

٤. هود: ١٨.

يُقْطَعَ غُلْفَتُهُ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَضِجُّ إِلَى الله عَزَّوَجَلَّ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً. وَأَمَّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّي وَالنَّارُ وَالصُّورَةُ وَالسِّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ، هَلْ تَجُوزُ صَلَاتُهُ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي ذلك قِبَلَكَ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ أَوْ عَبَدَةِ النِّيرَانِ أَنْ يُصَلِّيَ وَالنَّارُ وَالصُّورَةُ وَالسِّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ولا يَجُوزُ ذلك لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ وَالنِّيرَانِ. وَأَمَّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّيَاعِ الَّتِي لِنَاحِيَتِنَا، هَلْ يَجُوزُ الْقِيَامُ بِعِمَارَتِهَا وَأَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا وَصَرْفِ ما يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَى النَّاحِيَةِ احْتِسَاباً لِلْأَجْرِ وَتَقَرُّباً إِلَيْنَا؟ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَيْفَ يَحِلُّ ذلك فِي مَالِنَا؟! مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذلك مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مِنَّا ما حُرِّمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئاً فَإِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَاراً، وسَيَصْلَى سَعِيراً! وَأَمَّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْعَلُ لِنَاحِيَتِنَا ضَيْعَةً وَيُسَلِّمُهَا مِنْ قَيِّمٍ يَقُومُ بِهَا وَيَعْمُرُهَا وَيُؤَدِّي مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا وَمَئُونَتَهَا، وَيَجْعَلُ ما يَبْقَى مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِيَتِنَا، فَإِنَّ ذلك جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الضَّيْعَةِ قَيِّماً عَلَيْهَا، إِنَّمَا لَا يَجُوزُ ذلك لِغَيْرِهِ. وَأَمَّا ما سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الثِّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا يَمُرُّ بِهَا الْمَارُّ فَيَتَنَاوَلُ مِنْهُ وَيَأْكُلُهُ، هَلْ يَجُوزُ ذلك له؟ فَإِنَّهُ يَحِلُّ له أَكْلُهُ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ»[١].

[صوتان: من السماء، ومن الأرض!]

... عن الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عن أَبِي عَبْدِالله عليه السلام قَالَ: «صَوْتُ جَبْرَئِيلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَصَوْتُ إِبْلِيسَ مِنَ الْأَرْضِ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتَ][٢]: الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأَخِيرَ أَنْ

---

١. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٥٢٠ ـ ٥٢١ / ح٤٩ ـ الباب ٤٥، **الغيبة** للطوسيّ ١: ٢٩٦ / ح٢٥٠، **الاحتجاج**: ٢٩٨-٣٠٠، عنه: **بحار الأنوار** ٨٣: ١٤٦ / ح١. وروى المقطع الأوّل من الجوابات: المقدّس الأردبيليّ في: **مجمع الفائدة** ٢: ٤٦، والنجفيّ في: **جواهر الكلام** ٧: ٢٨٨، والصدوق في: **من لا يحضره الفقيه** ١: ٤٩٨ / ح١٤٢٧.

٢. ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، إنّما أضفناه من المصدر. ابتداء المعقوفة من «فَصَلِّهَا وَأَرْغِمْ أَنْفَ الشَّيْطَانِ»

تَفْتَتِنُوا بِهِ[١]»[٢].

[متى تكون الصَّيحة الرمضانيّة؟]

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عن أَبِي‌عَبْدِاللهِ عليه‌السّلام قَالَ: «الصَّيْحَةُ الَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَكُونُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»[٣].

[أوصاف صاحب الزمان عليه‌السلام وإقداماته]

وروى بإسناده عن أَبِي‌الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عن أَبِيهِ عن جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه‌السلام [وَهُوَ][٤] عَلَى الْمِنْبَرِ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَبْيَضُ [اللَّوْنِ][٥] مُشْرَبٌ بِالْحُمْرَةِ، مُبْدَحُ الْبَطْنِ[٦]، عَرِيضُ الْفَخِذَيْنِ، عَظِيمٌ مُشَاشُ الْمَنْكِبَيْنِ[٧]، بِظَهْرِهِ شَامَتَانِ[٨]: شَامَةٌ عَلَى لَوْنِ جِلْدِهِ، وَشَامَةٌ عَلَى شِبْهِ شَامَةِ النَّبِيِّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم، له اسْمَانِ: اسْمٌ يَخْفَى، وَاسْمٌ يُعْلَنُ، فَأَمَّا الَّذِي

---

١. في المخطوطة: أَنْ يَفْتَتِنُوا بِهِ.

٢. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٦٥٢ / ح١٣ ـ الباب ٥٧، عنه: **شرح أصول الكافي** للمولى صالح المازندرانيّ ١٢: ٢٧٨ و**بحار الأنوار** ٥٢: ٢٠٦ / ح٣٩. ورواه الطوسيّ في: **الغيبة** ١: ٢٦١ / ح١٣ ـ باختلاف يسير، عنه: **بحار الأنوار** ٥٢: ٢٣١ / ح٩٦.

٣. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٦٥٠ / ح٦ ـ الباب ٥٧، عنه: **بحار الأنوار** ٥٢: ٢٠٤ / ح٣٣، و**بشارة الإسلام** للسيّد المصطفى آل السيّد حيدر: ١١٤، و**إثبات الهداة** ٣: ٧٢١ / ح٢٣.

٤. أُضيف من المصدر.

٥. أُضيف من المصدر.

٦. مبدح البطن أي واسعُه وعريضه. والبداح المتّسع من الأرض. والبِدح ـ بالكسر ـ: الفضاء الواسع. وامرأةٌ بيدَح أي بادن. والأبدح: الرجل الطويل [السمين] والعريض الجنبين من الدوابّ **القاموس**.

٧. مُشاش جمع المشاشة ـ بالضم ـ: وهي رأس العظم الممكن المضغ.

٨. الشامة: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، إمّا باللون أو التورّم، وهي الخال.

يَخْفَى فَأَحْمَدُ، وَأَمَّا الَّذِي يُعْلَنُ فَمُحَمَّدٌ، فإِذَا هَزَّ رَايَتَهُ أَضَاءَ لها ما بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبَرِ الْحَدِيدِ، وَأَعْطَاهُ اللهُ عزّوجلّ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، ولا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرْحَةُ فِي قَبْرِهِ[1]، وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ[2] فِي قُبُورِهِمْ، وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ صلوات الله عليه»[3].

[كيفيّة السلام على الإمام المهديّ عليه السلام]

وروى بإسناده عن جَابِرٍ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الْعِلْمَ بِكِتَابِ الله عَزَّوَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم لَيَنْبُتُ فِي قَلْبِ مَهْدِيِّنَا كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ عَلَى أَحْسَنِ نَبَاتِهِ، فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَرَاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ[4] يا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَالنُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ وَمَوْضِعَ[5] الرِّسَالَةِ».

وَرُوِيَ أَنَّ التَّسْلِيمَ عَلَى الْقَائِمِ عليه السلام أَنْ يُقَالَ لَهُ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ الله فِي أَرْضِهِ»[6].

---

١. في المصدر: فِي قَلْبِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ.

٢. في المخطوطة: تَزَاوَرُونَ، والصحيح ما أثبتناه.

٣. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٦٥٣ / ح١٧ ـ الباب ٥٧، عنه: **إثبات الهداة** ٧: ٤٠٠ / ح٣٢ و**بحار الأنوار** ٥١: ٣٥ / ح٥ و**وسائل الشيعة** ١١: ٤٩٠. كذلك رواه الطبرسيّ في: **إعلام الورىٰ** ٢: ٢٩٤-٢٩٥.

٤. في المخطوطة: عليك، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: موضوع، والصحيح ما أثبتناه.

٦. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٦٥٣ / ح١٨ ـ الباب ٥٧، **العُدد القويّة** لعليّ بن يوسف الحلّيّ: ٦٥ / ح٩٠ ـ بتفاوتٍ يسير ـ عنه: **بحار الأنوار** ٥٢: ٣١٧-٣١٨ / ح١٦. وعن كمال الدين: **حلية الأبرار** ٢: ٦٣٩، **منتخب الأثر**: ٣٠٩ / ح١، **بحار الأنوار** ٥١: ٣٦ / ح٥.

[متى يوم خروج المهديّ عليه السلام؟]

و روى بإسناده عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: «[٤٠٩] قال أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السّلام يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، اليَوْمَ[١] الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عليه السّلام!»[٢].

[كم عددُ مَن يخرج مع المهديّ عليه السلام؟]

وروى بإسناده أيضاً عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَبَا عَبْدِالله عليه السّلام: كَمْ يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ عليه السّلام؟ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ [إِنَّهُ][٣] يَخْرُجُ مَعَهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، قَالَ: «[وَمَا][٤] يَخْرُجُ إِلَّا فِي أُولِي قُوَّةٍ، وَمَا [تَكُونُ][٥] أُولُو الْقُوَّةِ أَقَلَّ مِنْ عَشَرَةِ آلَافٍ[٦]»[٧].

[كيف نعلم بخروج المهديّ عليه السلام؟]

وروى بإسناده عن بَكَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عن عَبْدِالله بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْقَائِمِ

---

١. في المصدر: يوم.

٢. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٦٥٤ / ح١٩ ـ الباب ٥٧، عنه: **بحار الأنوار** ٥٢: ٢٨٥ / ح١٧. ورواه: الطوسيّ في: **تهذيب الأحكام** ٤: ٣٣٣ / ح١٠٤٤، والحلّيّ في: **العُدد القويّة**: ٦٥ / ح٩١، والحرّ العامليّ في: **إثبات الهداة** ٣: ٤٩١ / ح٢٣٣، وفي: **وسائل الشيعة** ١١: ٣٥٦ .. وغيرهم.

٣. أُضيف من المصدر.

٤. أُضيف من المصدر.

٥. أُضيف من المصدر.

٦. في المخطوطة: ألف، والصحيح ما أثبتناه.

٧. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٦٥٤ / ح٢٠ ـ الباب ٥٧، عنه: **تفسير نور الثقلين** ١: ٣٨٧ / ح٣٤١ و**بحار الأنوار** ٥٢: ٣٢٣ / ح٣٣. ورواه: الحرّ العامليّ في: **إثبات الهداة** ٣: ٤٩١ / ح٢٣٤، والحلّيّ في: **العدد القويّة**: ٦٥ / ح٩٢، والسيّد هاشم البحرانيّ في: **حلية الأبرار** ٢: ٥٨٥ وغيرهم.

عليه‌السلام عِنْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه‌السلام فقلتُ لَهُ: كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ [١] ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ ﴿طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾» [٢].

[ماذا كُتب على راية المهديّ عليه السلام؟]

وَرُوِيَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي رَايَةِ الْمَهْدِيِّ عليه‌السلام الْبَيْعَةُ للهِ عَزَّوَجَلَّ [٣].

[تلكم راية أهل البيت عليهم السلام]

وروى بإسناده عن أَبِيهِ، عن عُبَيْدِ بْنِ كرت [٤] قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه‌السلام يَقُولُ: «إِنَّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَايَةً، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مُحِقَ، وَمَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ» [٥].

[ذكر كُنَى الأئمّة وأسمائهم صلوات الله وسلامه عليهم]

أبو الحسن وأبو تراب: عليّ عليه‌السّلام، أبومحمّد: الحسن الزّكيّ عليه الصّلاة والسّلام، أبوعبد الله: الحسين الشّهيد عليه الصّلاة والسّلام، أبومحمّد: عليّ، وقيل: أبوالحسن، وقيل: أبوالحسين عليه الصّلاة والسّلام: أبوجعفر الأوّل محمّد الباقر عليه‌السّلام، أبوعبد الله: جعفر الصّادق عليه الصّلاة والسّلام، أبوالحسن الأوّل: موسى الكاظم، وقيل: أبوإبراهيم عليه

١. في المخطوطة: يعلم.

٢. **كمال الدين**: ٦٥٤ / ح٢٢ ـ الباب ٥٧، عنه: **تفسير نور الثقلين** ٣: ٦١٦ / ح٢١٣ و**بحار الأنوار**٥٢: ٣٢٤ / ح٣٥. ورواه: الحلّيّ في: **العدد القويّة**: ٦٦ / ح٩٤، والحرّ العامليّ في: **إثبات الهداة** ٣: ٥٨٢ / ح٧٦٨، والبحرانيّ في: **حلية الأبرار**٢: ٦٤١ .. والآية في سورة النور: ٥٣.

٣. **كمال الدين**: ٦٥٤ / ح٢٢ ـ الباب ٥٧، عنه: **بحار الأنوار**٥٢: ٣٢٤ / ح٣٥ وفيه: «الرفعة لله عزّوجل». ورواه: الحرّ العامليّ في: **إثبات الهداة** ٣: ٥٧٤ / ح٧١٦، والسيّد ابن طاووس في: **الملاحم والفتن**: ١٣٩.

٤. كَرِبٍ، والظاهر أنّه تصحيف والصواب عبيد الكنديّ الكوفيّ ذكره ابن حِبّان في **الثِّقات**.

٥. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٦٥٤ / ح٢٣ ـ الباب ٥٧، **الإمامة والتبصرة**: ١٣٢ / ح١٤١. وقريب من هذا النصّ: **نهج البلاغة** / الخطبة ١٠٠.

الصّلاة والسّلام، أبوالحسن الثاني: عليّ الرّضا عليه الصّلاة والسّلام، أبوجعفر الثاني: محمّد الجواد التّقي عليه الصّلاة [٤١٠] والسّلام، أبوالحسن الثالث: عليّ الهادي النّقيّ عليه الصّلاة والسّلام، أبومحمّد: الحسن الزّكيّ العسكريّ عليه الصّلاة والسّلام، سيّدنا ومولانا الإمام الحجّة أبوالقاسم، وقيل: أبوجعفر صلوات الله عليه وسلامه[١].

[ما صَنَعَ الإمام الصادق عليه‌السلام في تشييع ولده إسماعيل]

روى صاحب كتاب **إكمال الدّين** فيه بإسناده عن سَعِيدِ بْنِ عَبْدِالله الْأَعْرَجِ قال: قال أَبُوعَبْدِالله عليه‌السّلام: «لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ[٢]، أَمَرْتُ بِهِ وَهُوَ مُسَجًّى أَنْ يُكْشَفَ عن وَجْهِهِ، فَقَبَّلْتُ جَبْهَتَهُ وَذَقَنَهُ وَنَحْرَهُ[٣]، ثُمَّ أَمَرْتُهُمْ فَغَطَّوْهُ، ثُمَّ قُلْتُ: اكْشِفُوا عَنْهُ، فَقَبَّلْتُ أَيْضاً جَبْهَتَهُ وَذَقَنَهُ وَنَحْرَهُ، ثُمَّ أَمَرْتُهُمْ فَغَطَّوْهُ، ثُمَّ أَمَرْتُ بِهِ فَغُسِّلَ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وقد كُفِّنَ فقلتُ: اكْشِفُوا عن وَجْهِهِ، فَقَبَّلْتُ جَبْهَتَهُ وَذَقَنَهُ وَنَحْرَهُ، وَعَوَّذْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَدرِجُوه[٤]، فقلت: بِأَيِّ شَيْءٍ عَوَّذْتَهُ؟ قال: بِالْقُرْآنِ».

قال مصنّف ذلك[٥] الكتاب رضي الله عنه: في هذا الحديث فوائد: أحدها الرُخصةُ في تقبيل[٦] جبهة الميّت وذقنه ونحره قبل الغُسل وبعده، إلّا [أنّه][٧] مَن مسّ ميّتاً قبلَ الغُسل

---

١. يراجع: **مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة**، إعداد السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ: **تاريخ الأئمّة عليهم السلام** لأبي الثلج البغداديّ، **مسارّ الشيعة** للشيخ المفيد، **تاج المواليد** للشيخ الطبرسيّ، **ألقاب الرسول وعترته المواليد** للشيخ الطبرسيّ، **ألقاب الرسول وعترته** لبعض القدماء، **المستجاد من كتاب الإرشاد** للعلّامة الحلّيّ، **توضيح المقاصد** للشيخ البهائيّ.

٢. في المخطوطة: + له.

٣. في المصدر: + ثُمَّ أَمَرْتُ بِهِ فَغُطِّيَ، ثُمَّ قُلْتُ: اكْشِفُوا عَنْهُ، فَقَبَّلْتُ أَيْضاً جَبْهَتَهُ وَذَقَنَهُ وَنَحْرَهُ ..

٤. في المصدر: دَرِّجُوهُ.

٥. في المصدر: هذا.

٦. في المصدر: بتقبيل.

٧. أُضيف من المصدر.

بحرارته فلا غُسلَ عليه، وإن[١] مَسَّه بعد ما يَبرُد فعليه الغُسل، وإن مسّه بعد الغسل فلا غسل عليه، فلو ورد في الخبر أنّ الصّادق عليه‌السّلام اغتسل بعد ذلك أو لم يَغتَسِل لَعَلِمْنا بذلك أنّه مسّه قبل الغُسل بحرارته أو بعد ما بَرَد[٢].

وروى فيه بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عن مُرَّةَ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ فَانْتَهَى أَبُوعَبْدِاللهِ عليه‌السلام إِلَى الْقَبْرِ، أَرْسَلَ نَفْسَهُ فَقَعَدَ عَلَى جَانِبِ الْقَبْرِ لَمْ يَنْزِلْ فِي الْقَبْرِ، ثُمَّ قال: «هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ الله صلّى‌الله عليه بِإِبْرَاهِيمَ[٣]»[٤].

[جواز البكاء على الأموات]

وروى بإسناده عن الحسين[٥] [٤١١] بْنِ زَيْدٍ قَالَ: مَاتَت ابْنة[٦] لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه‌السلام فَنَاحَ عَلَيْهَا سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ [لَهُ][٧] وَلَدٌ آخَرُ فَنَاحَ عَلَيْهِ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ إِسْمَاعِيلُ فَجَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً فَقَطَعَ النَّوْحَ، قال: فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه‌السلام: أَصْلَحَكَ اللهُ، [أَ][٨] يُنَاحُ فِي دَارِكَ؟ فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم قال[٩]: لَكِنَّ حَمْزَةَ لا

---

١. في المصدر: فإن.

٢. **كمال الدين وتمام النعمة** ١: ٧١ ـ مقدّمة المصنّف، عنه: **بحار الأنوار** ٨١: ١٦/ ح٢٢. **من لا يحضره الفقيه** ١: ١٦١/ ح٤٤٩ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٣: ٢٩٨/ ح٣٧٠١.

٣. في المصدر: + ولده.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة** ١: ٧٢ ـ مقدّمة المصنّف، عنه: **بحار الأنوار** ٤٧: ٢٤٩/ ح١٥ و ج ٨٢: ٢٤/ ح١١.

٥. في المصدر: الْحَسَنِ.

٦. في المخطوطة والمصدر: مات ابنة، والصحيح ما أثبتناه.

٧. أُضيف من المصدر.

٨. أُضيف من المصدر.

٩. في المصدر: + لَمَّا مَاتَ حَمْزَةُ لَيَبْكِينَ ..

بَواكِيَ لَهُ!»[١].

[بين الجزع والصبر]

وروى بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله الْكُوفِيّ قَالَ: لَمّا حَضَرَتْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي عَبْدِالله الْوَفَاةُ جَزِعَ أَبُوعَبْدِالله عليه السّلام جَزَعاً شَدِيداً، قال: فَلَمَّا غَمَّضَهُ دَعَا بِقَمِيصٍ غَسِيلٍ أَوْ جَدِيدٍ فَلَبِسَهُ ثُمَّ تَقَرَّحَ[٢] وَخَرَجَ يَأْمُرُ وَيَنْهى، فقال له بَعْضُ أَصْحَابِهِ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَقَدْ ظَنَنَّا أَنْ لَا نَنْتَفِعَ[٣] بِكَ زَمَاناً لِمَا رَأَيْنَا مِنْ جَزَعِكَ! فقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَجْزَعُ ما لَمْ تَنْزِلِ الْمُصِيبَةُ، فَإِذَا نَزَلَتْ صَبَرْنَا»[٤].

[موعظة صادقيّة حول الموت]

وروى بإسناده عن عَنْبَسَة بْن بِجَادٍ الْعَابِد قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ وَفَرَغْنَا مِنْ جِنَازَتِهِ، جَلَسَ الصَّادِقُ جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدٍ عليه السّلام وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَهُوَ مُطْرِقٌ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاس، إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا دَارُ فِرَاقٍ وَدَارُ الْتِوَاءٍ[٥]، لَا دَارُ اسْتِوَاءٍ، عَلَى أَنَّ لِفِرَاقِ الْمَأْلُوفِ حُرْقَةً لَا تُدْفَعُ، وَلَوْعَةً لَا تُرَدُّ، وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُ النَّاسُ بِحُسْنِ الْعَزَاءِ وَصِحَّةِ الْفِكْرِ، فَمَنْ لَمْ يَثْكَلْ أَخَاهُ ثَكِلَهُ أَخُوهُ، وَمَنْ لَمْ يُقَدِّمْ وَلَداً كَانَ هُوَ الْمُقَدَّمَ دُونَ الْوَلَدِ». ثُمَّ تَمَثَّلَ عليه السلام بِقَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ الْهُذَلِيِّ يَرْثِي أَخَاهُ:

---

١. **كمال الدين وتمام النعمة** ١: ٧٣ ـ مقدّمة المصنّف، عنه: **وسائل الشيعة** ٣: ٢٤١ / ح٣٥١٦ و**بحار الأنوار** ٤٧: ٢٤٩ / ح١٣ و ج ٨٢: ٨٤ / ح٢٥. ورواه المحقّق البحرانيّ في: **الحدائق الناضرة** ٤: ١٦٦.

٢. في المصدر: تَسَرَّحَ، تقرّح أي تهيّأ.

٣. في المخطوطة: لا يُنتفَع، والصحيح ما أثبتناه.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة** ١: ٧٣ ـ مقدّمة المصنّف، عنه: **وسائل الشيعة** ٣: ٢٧٧ / ح٣٦٤٣ و**بحار الأنوار** ٤٧: ٢٤٩ / ح١٤ و ج ٨٢: ٨٦ / ح٣٢.

٥. اِلتواء: إعوجاج.

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ وَلَكِنَّ صَبْرِي يَا أَمَامُ جَمِيلُ [1]

[هذا لم يَمُت!]

عن مولانا أمير المؤمنين عليه‌السلام: «لَمْ يَمُتْ مَنْ تَرَكَ أَفْعَالًا يُقْتَدَى بِهَا مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ نَشَرَ حِكْمَةً ذُكِرَ بِهَا. مَوْتُ الْأَبْرَارِ رَاحَةٌ لِأَنْفُسِهِمْ [٤١٢]، وَمَوْتُ الْفُجَّارِ رَاحَةٌ لِلْعَالَمِ» [2].

بيان المصطلحات في كتب الأحاديث

إذا قيل: قال صلّى‌الله عليه وآله، أو قال: عليه‌السلام، فالمرادُ سيّدُ المرسلين صلّى‌الله عليه وآله. وإذا أُطلِقَ أبوجعفر فالمرادُ الباقر عليه‌السّلام، وإذا قُيِّدَ بالأوّل فالمرادُ الباقر عليه‌السّلام أيضاً، وإذا قُيِّد بالثّاني فالمراد محمّد الجواد عليه‌السّلام. وإذا أُطلِقَ أبوعبد الله فالمراد الصّادق عليه‌السّلام، وإذا قيل: أحدُهما فالمراد الباقر أو الصّادق عليهما السّلام. وإذا أُطلِق أبوالحسن فهو الكاظم عليه‌السّلام، وهو أبوإبراهيم، والعالم، والفقيه، والعبد الصّالح، وإذا قيل أبوالحسن الأوّل فهو الكاظم عليه‌السلام أيضاً. وإذا قُيِّد بالثّاني فهو الرّضا عليه‌السّلام، وإذا قُيِّد بالثّالث فهو الهادي عليه‌السلام.

---

١. **كمال الدين وتمام النعمة ١: ٧٤** ـ مقدّمة المصنّف، **أمالي الصدوق: ١٩٧** / ح٤ ـ المجلس ٤٣، عنه: **بحار الأنوار ٨٢: ٧٣-٧٤** / ح٥ و**مستدرك الوسائل ٢: ٤٧٨** / ح٢٥١١. ورواه الفتّال النّيسابوريّ في: **روضة الواعظين: ٤٤٤**. وأبو خراش (ت ١٥ هـ) أحد شعراء العرب يُنظَر: **الاستيعاب** لابن عبد البَرّ؛ **والأوائل** لأبي هلال العسكريّ؛ و**وفيات الأعيان** لابن خلّكان؛ و**شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد، و**أنساب الأشراف** للبلاذريّ، فضلاً عن ديوانه.

هذا البيت من أبو خراش الهذليّ المتوفّى سنة ١٥ق، وهوأحد حكماء العرب. انظر: **ديوان أبو خراش الهذليّ**؛ **الاستيعاب** لابن عبد البرّ؛ **الأوائل** لأبي هلال العسكريّ؛ **وفيات الأعيان** لابن خلّكان؛ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد، **أنساب الأشراف** للبلاذريّ؛ **كمال الدين وتمام النعمة ١: ٧٤**.

٢. **كنز الفوائد ١: ٣٤٩** ـ عنه: **بحار الأنوار ٢: ٢٤** / ح٧٧ و**مستدرك الوسائل ١٢: ٢٢٩** / ح١٣٩٥٨.

[لا تأسف ولا تفرح!]

رُوي عن مولانا جعفر الصّادق صلوات الله عليه أنّه قال: «يَا ابْنَ آدَمَ، ما لك تَأسَفُ عَلَى مَفْقُودٍ لَا يَرُدُّهُ إِلَيْكَ الْفَوْتُ، وَما لك تَفْرَحُ بِمَوْجُودٍ لَا يَتْرُكُهُ فِي يَدَيْكَ الْمَوْت!»[١].

قيل لبزرجمهر: أيّها الحكيم، ما لك لا تَأسَفُ على ما فاتَ، ولا تَفرَحُ بما هو آتٍ؟ فقال: لأنّ الفائتَ لا يُتَلافَى بالعَبْرَة والآتي لا يُستَدامُ بالحَبْرة[٢، ٣].

[موعظة نبويّة في الزهد والعبادة]

من كلام سيّدنا ومولانا رسول الله صلّى الله عليه وآله: «كُونُوا على[٤] الدُّنْيَا أَضْيَافاً، وَاتَّخِذُوا المَسَاجِدَ بُيُوتاً، وَعَوِّدُوا قُلُوبَكُمُ الرِّقَّةَ، وَأَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَالْبُكَاءَ، ولاَ تَخْتَلِفَنَّ بِكُمُ الأَهواء، تَبنُونَ ما لا تَسكُنون، وتَجمَعون ما لا تَأكُلون، وتَأمُلون مالا تُدْرِكُونَ»![٥]

قال مولانا أمير المؤمنين [٤١٣] صلوات الله عليه: «مَنْ أَصْبَحَ حَزِيناً عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ أَصْبَحَ سَاخِطاً عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ طَالَ شَقَاؤُهُ وغَمُّهُ. الدُّنيَا لِمَنْ

---

١. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبيّ)** ٩: ٢٤٦. ونقله عن الإمام الصادق عليه‌السلام أيضاً: القرطبيّ في **تفسيره** ١٧: ٢٥٨، والبغويّ في **تفسيره** أيضاً ٤: ٢٩٩، والشيخ محمد عليّ طه الدرّة في: **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه** ١٤: ٣٣٧. وأورده ابن أبي الحديد في: **شرح نهج البلاغة** ١٨: ٤٠ ناسباً إيّاه إلىٰ بعض الحكماء، فيما نسبه ورّام في: **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر** ٢: ١١٤ إلىٰ أمير المؤمنين عليه‌السلام. والنصوص مُجمعةٌ على أنّ النصّ يبدأ هكذا: «يا ابنَ آدم، لا تأسف ..».

٢. في المخطوطة: بالجرّة. والعَبرة أي الدَّمْعَة والحزن، والحبرة أي السُّرور.

٣. **مجمع البيان** للطبرسيّ ٩: ٤٠٠ وفيه: .. والآتي لا يُستَدام بالخِبرة. وذكره الثعلبيّ في **تفسيره** ٩: ٢٤٥، والقرطبيّ في **تفسيره** أيضاً ١٧: ٢٥٨-٢٥٩.

٤. في المصدر: فِي.

٥. **كنز الفوائد**: ١٦٠ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٣: ٨١ / ح٤٣. **أعلام الدين**: ٣٦٥ / ح٣٣ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٨٣: ٣٥١ / ح٣ و**مستدرك الوسائل** ٣: ٣٥٥ / ح٣٧٦٥.

تَرَكَهَا، وَالْآخِرَةُ لِمَنْ طَلَبَهَا. الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، كُلَّمَا ازْدَادَتْ لَه تَحَلِّياً، ازْدَادَ عَنْهَا تَخَلِّياً. إِذَا طَلَبْتَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَزُوِيَ عَنْكَ فَاذْكُرْ ما خَصَّكَ اللهُ بِهِ مِنْ دِينِكَ، وَصَرَفَهُ عن غَيْرِكَ، فَإِنَّ ذلك أَحْرَى أَنْ تَسْتَحِقَّ نَفْسُكَ بِمَا فَاتَكَ»[١].

في خبرِ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيّ

كان قُسّ بن سَاعِدة الْإِيَادِي يَعرِفُ أَمرَ النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم، وينتَظِر ظهورَه ويقول: إنّ لله ديناً هو خيرٌ من الدّين الّذي أنتُم عليه. وتَرَحَّمَ عليه النَّبِيُّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم وقال: «يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحْدَهُ»، وصورة الحديث: «رَحِمَ اللهُ قُسّاً يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً واحدة[٢]». وبلَغ من حِكْمَةِ قسّ بن ساعدة ومعرفته، أنّ النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله كان يَسأَلُ مَن تَقَدَّمَ عليه من إياد عن[٣] حِكَمِه، ويُصغِي إليه سَمعَه.

وهو قسّ بن ساعدة بن حِداق[٤] بن زهر بن إياد بن نزار، أوّلُ مَن آمَنَ بالبعث من أهل الجاهليّة، وأوّل من تَوَكَّأَ على عصا، ويقال: إنّه عاش ستّمائة سنة، وكان يَعرِفُ النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم باسمه ونَسَبِه، ويُبَشّر النّاس بخروجه، وكان يَستَعمِل التّقيّة ويَأمُرُ بها في خِلالِ ما يَعِظُ به النّاس.

عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عن أَبِيهِ قَالَ: جَمَعَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ وُلْدَهُ فقال: إِنَّ الْمِعَى تَكْفِيهِ الْبَقْلَة، وَتُرْوِيهِ الْمَذْقَةُ[٥]. وَمَنْ عَيَّرَكَ شَيْئاً فَفِيهِ مِثْلُهُ، وَمَنْ ظَلَمَكَ وُجِدَ مَنْ يَظْلِمُهُ، وَمَتَى عَدَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ عُدِلَ عَلَيْكَ مِنْ فَوْقِكَ، فَإِذَا نَهَيْتَ عن شَيْءٍ فَابْدَأْ بِنَفْسِكَ. ولا تَجْمَعْ ما

---

١. كنز الفوائد ١: ٣٤٥ ـ عنه: بحار الأنوار ٧٣: ٨١/ ح٤٣.

٢. في المصدر: وَحْدَهُ.

٣. في المصدر: من.

٤. في المصدر: حذاقة.

٥. المَذقة ـ بفتح الميم والقاف وسكون الدال ـ: الشربة من اللبن الممذوق. والمذق. المزج والخلط، يقال: مذقتُ اللبن فهو مَذيق، إذا خلطتَه بالماء.

لَا تَأْكُلُ، ولا تَأْكُل ما لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَإِذَا ادَّخَرْتَ فَلَا يَكُونَنَّ كَنْزُكَ [٤١٤] إِلَّا فِعْلَكَ. وَكُنْ عَفَّ الْعَيْلَةِ، مُشْتَرِكَ الْغِنَى، تَسُدْ قَوْمَكَ. ولا تُشَاوِرَنَّ مَشْغُولًا وَإِنْ كَانَ حَازِماً، ولا جَائِعاً وَإِنْ كَانَ فَهِماً، ولا مَذْعُوراً وَإِنْ كَانَ نَاصِحاً. وَلَا تَضَعَنَّ فِي عُنُقِكَ طَوْقاً لَا يُمْكِنُكَ نَزْعُهُ إِلَّا بِشِقِّ نَفْسِكَ. وَإِذَا خَاصَمْتَ فَاعْدِلْ، وَإِذَا قُلْتَ فَاقْتَصِدْ. ولا تَسْتَوْدِعَنَّ أَحَداً دِينَكَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذلك لَمْ تَزَلْ وَجِلًا، وَكَانَ الْمُسْتَوْدَعُ بِالْخِيَارِ فِي الْوَفَاءِ بِالْقَدْرِ[1]، وَكُنْتَ له عَبْداً ما بَقِيتَ، فَإِنْ جَنَى عَلَيْكَ كُنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ، وَإِنْ وَفَى كَانَ الْمَمْدُوحَ دُونَكَ. عَلَيْكَ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ.

فَكَانَ قُسٌّ لَا يَسْتَوْدِعُ دِيْنَهُ أَحَداً، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَخْفَى مَعْنَاهُ عَلَى الْعَوَامِّ، ولا يَسْتَدْرِكُهُ إِلَّا الْخَوَاصُّ[2]. مستفاد من كتاب **إكمال الدّين**.

الحسين بن عليّ صاحبُ فخّ

هو الحسينُ بنُ عليّ بن الحسن بن الحسن[3]، قُتِل بفخّ وتفرّق الناسُ عنه، وحُمِل رأسُه عليه السّلام والأَسرَى من أصحابه إلى موسى بن المهديّ [العبّاسي] فأَمَربقتلِهم، وقَتَل جماعةً من وُلدِ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه[4]. من كتاب **مهج الدعوات**.

[معنى الطفوف]

من نهاية ابن الأثير: الطُّفُوف: جمعُ طَفّ، وهو ساحلُ البحر وجانب البَرّ.

---

١. في المصدر: بِالْعَهْدِ.

٢. **كمال الدّين وتمام النعمة** ١: ١٦٧-١٦٩/ ح٢٢ ـ الباب العاشر. يراجع أيضاً: **أمالي الشيخ المفيد**: ٣٤١ / ٣ / ح٧، و**مناقب آل أبي طالب** ١: ٢٨٧ و٤: ٦٢، و**بحار الأنوار**١٥: ١٨٣-١٨٦/ ح٨-١٠، و ج ٧٨: ٤٤٩-٤٥٠ / ح١٢ ـ عن: **كمال الدين**، و**الأعلام** للزركلي ٦: ٣٩.

٣. في المخطوطة: الحسين.

٤. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**: ٢١٨.

ومنه حديثُ مَقتَلِ الحسين عليه‌السلام: «أنّه يُقتَلُ بالطَّفِّ»؛ سُمِّيَ به لأنّه طَرَفُ البَرّ ممّا يَلِي الفُرات وكانت تَجري يومئذ قريباً منه[1].

[بيان قول رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ]

جاء في الخبر أنّه قال صلّى‌الله عليه وآله: «أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ»، يعني: إسماعيل، وعبد الله بن عبد المطّلب[2].

جاء في الحديث أنّ الله تعالى بعَث إلى [٤١٥] عبد المطّلب في مَنامه مَلَكاً فقال له: يا عبد المطّلب، اِحفِر زَمزَم، قال: وما زَمزَم؟ قال: تُراثُ أبيك آدم عليه‌السّلام وجَدُّكَ الأَقدَم عندَ الفَرثِ والدَّم عند الغُراب الأعصَم. وإنّ عبد المطّلب رأى ذلك في مَنامِه ثلاثَ ليالٍ مُتَواليات، وأصبحَ اليوم الرابع فقعَد عند البيت الحرام، فبينا هو قاعدٌ إذا بَقَرَةٌ قد أَقبَلَتْ[3] مِن بعض الجَزّارين في أَعلَى الأَبطَح من وَثاقِها، حتّى جاءت إلى موضعِ زَمزَم فوَقَفَتْ هناك فَجُزِرَتْ مكانَها، وسَقَط غُرابٌ أعصَم على الفَرثِ والدَّم، والأَعصَم هو الّذي إحدى رِجلَيه بَيضاء، فقال عبد المطّلب: هذا تأويلُ رؤيايَ! فحَفَرها في موضعها، فصَعُبَ عليه الحَفْر فقال: اَللّهمّ إنّ لك عَلَيَّ نَذراً أن أَتَقَرَّبَ ببعض وُلدِي إن أَنبَطْتَ لِيَ[4] الماء. فلمّا نَبَعَ الماء

١. **النهاية في غريب الحديث والأثر** ٣: ١٢٩ ـ مادّة: طَفَفَ.

٢. في المصدر: + ولو كان الذبيح إسحاق لَما صحّ هذا الخبر على ظاهره، لأنّه ليس هو ابنه وهو ابن إسماعيل عليه السّلام. وقد روى الشيخ الصدوق بسنده عن الحسين بن علي بن الفضّال أنّه سأل الإمامَ الرضا عليه‌السلام عن معنىٰ هذا الحديث النبويّ الشريف، فقال: «يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه‌السلام، وعبد الله بن عبد المطّلب ..» (**عيون أخبار الرضا عليه‌السلام** ١: ٢١٠-٢١٢ / ح١ ـ الباب ١٨).

٣. في المصدر: أفلَتَت.

٤. في المخطوطة: أبى.

عَزَمَ على أن يُقَرِّبَ بعضَ وُلدِه، فجاءت[١] بنو مَخزوم وسائرُ قريش فقالوا له: أَقرِعْ بينَ ولدِك. فخَرجتِ القُرعَةُ على عبد الله، فقالت بنو مخزوم له: اِفدِ وَلَدَك بمالِكَ. فأَقرَعَ بَينَه وبينَ عَشَرَةٍ مِنَ الإبل، فخرجتِ القرعةُ على عبد الله، فجعلها عشرين وقَرَع بينَه وبينها فخرجتِ القرعةُ على عبد الله، فما زال كذلك حتّى صارت الإبلُ مائة، وفي حديثٍ آخَر أنّها بَلَغَتْ ألفاً، وهي دِيَةُ الملوك، فعند ذلك وقعتِ القرعةُ على الإبل، فقَرَّبها فجعلها هَدْياً[٢].

[دلائل إيمان أبي طالب عليه السلام]

قال الشّيخ الأجل محمّد بن عليّ بن بابويه رضي الله عنه في كتابه المسمّى بإكمال الدّين: إنّ أبا طالب كان مؤمناً، ولكنّه كان يُظهِرُ الشّرك ويُسِرُّ[٣] الإيمان؛ لِيَكون أَشَدَّ تَمَكُّناً مِن نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ [٤١٦] رحمه اللهُ [عَنْهُ] قَالَ:[٥] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عن أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عن الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عن عَلِيِّ بْنِ أَبِيبشارة[٦]، عن مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عن أَبِيعَبْدِالله عليهالسّلام قَالَ: «إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ وَأَسَرَّ الْإِيمَانَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أُخْرُجْ مِنْهَا فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ»[٧].

---

١. في المصدر: فجاء.

٢. كنز الفوائد ١: ٢٣٢-٢٣٣.

٣. في المصدر: ويستتر.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ١: ١٧٤.

٥. في المصدر: + حدّثنا.

٦. في المصدر: سَارَةَ.

٧. كمال الدين ١: ١٧٤/ ح٣١ ـ الباب ١٢، عنه: تفسير نور الثقلين ٢: ٢١٩/ ح١٥٦ وبحار الأنوار ٣٥: ٨١/ ح٢١ ومستدرك الوسائل ١٢: ٢٧١/ ح١٤٠٧٦.

[إيمان أبي طالب وأجداد النبيّ صلّى الله عليه وآله على دين إبراهيم عليه السلام]

وعنه بحذف إسناده[١] عن الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام يَقُولُ: «وَاللهِ ما عَبَدَ أَبِي ولا جَدِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ولا هَاشِمٌ ولا عَبْدُ مَنَافٍ صَنَماً قَطُّ»، قِيلَ [لَهُ]: فَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؟ قال: «كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى الْبَيْتِ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مُسْتَمسِكِينَ بِهِ[٢]»[٣].

[تفسير ما ورد في التوراة: أنّ الله تعالى جاء من طور سَيناء وظهَر بساعير وعَلَن بفاران]

في كتاب الملل والنحل للشهرستانيّ: قد ورد في التوراة أنّ الله[٤] تعالى جاء من طور سَيناء وظهَر بساعير وعلَن بفاران، وساعير: جِبالُ بيتِ المَقدِس الّتي كانتْ[٥] مَظهَرَ عيسى عليه السّلام، وفاران: جبالُ مكّةَ الّتي كانت مَظهَرَ المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، ولمّا كانتِ الأَسرارُ الإلهيّة والأنوارُ الربّانيّة في الوحي والتنزيل والمناجاة والتأويل على مراتبَ ثلاثٍ مَبدَأ ووَسَط وكمال فالمَجِيءُ أَشبَهَ بالمبدأ والظهورُ [أَشبَه][٦] بالوسط والإعلان [أشبه][٧] بالكمال.[٨]

١. في المصدر: + حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ..

٢. في المصدر: مُتَمَسِّكِينَ بِهِ.

٣. **كمال الدّين وتمام النعمة** ١: ١٧٤-١٧٥/ ح٣٢ ـ الباب ١٢، عنه: **الخرائج والجرائح** ٣: ١٠٧٤-١٠٧٥/ ح١٠ و**بحار الأنوار** ١٥: ١٤٤/ ح٧٦، و**الدرّ النظيم**: ٢٢١ .. وغيرها.

٤. في المصدر: + تعالى.

٥. في المخطوطة: كان، والصحيح ما أثبتناه.

٦. أُضيف من المصدر.

٧. أُضيف من المصدر.

٨. **الملل والنحل** ١: ٢١٢.

[في ذكر من طلب الدّين في الجاهليّة]

عَنْ نُفَيْلِ بْنِ هِشَامٍ عن أَبِيهِ، أَنَّ جَدَّهُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ سَأَلَ رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَبِي زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ كَمَا رَأَيْتَ وَكَمَا بَلَغَكَ، فَلَوْ أَدْرَكَكَ[1] آمَنَ بِكَ، فَأَسْتَغْفِرُ لَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، [٤١٧] فَاسْتَغْفِرْ لَهُ».[2] وقال: «إِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ». وَكَانَ فِيمَا ذَكَرُوا[3] يَطْلُبُ الدِّينَ فَمَاتَ وَهُوَ فِي طَلَبِهِ[4]. من كمال الدين.

[بشارات سيف بن ذي يَزن في النبيّ صلّى الله عليه وآله]

فتح سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ حبشة را وچگونگی آن: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا ظَفِرَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ بِالْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بِسَنَتَيْنِ، أَتَاهُ وَفْدُ الْعَرَبِ وَأَشْرَافُهَا وَشُعَرَاؤُهَا بِالتَّهْنِئَةِ وَتَمْدَحُهُ وَتَذْكُرُ ما كَانَ مِنْ بَلَائِهِ[5] وَطَلَبِهِ بِثَأْرِ قَوْمِهِ، فَأَتَاهُ وَفْدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَعَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ وَعَبْدُ الله بْنُ جُدْعَانَ وَأَسَدُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَوَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، فِي أُنَاسٍ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ صَنْعَاءَ، فَاسْتَأْذَنُوا فَإِذَا هُوَ فِي رَأْسِ قَصْرٍ يُقَالُ له غُمْدَانُ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

اِشْرَبْ هَنِيئاً عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِعاً ... فِي رَأْسِ غُمْدَانَ دَاراً مِنْكَ مِحْلَالا

---

١. في المصدر: + كَانَ.

٢. في المصدر: + وقَالَ.

٣. في المصدر: أَنَّهُ.

٤. **كمال الدّين وتمام النعمة** ١: ٢٠٠ / ح٤٣ ـ الباب ٢٠، عنه: **بحار الأنوار** ١٥: ٢٠٥-٢٠٦ / ح٢٢. ورواه البحرانيّ في: **حلية الأبرار** ١: ٥٧ / ح١٢، وابن عساكر الدمشقيّ الشافعيّ في: **تاريخ مدينة دمشق** ١٩: ٥١٠ / خ ٤٥٦٥.

٥. في المخطوطة: ملائه.

فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْآذِنُ فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ دَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِنْهُ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكَلَامِ، فقال لَهُ: إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُلُوكِ فَقَدْ أَذِنَّا لَكَ. قَالَ: فقال عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنَّ اللهَ [قَدْ] أَحَلَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَحَلًّا رَفِيعاً، صَعْباً مَنِيعاً، شَامِخاً بَاذِخاً، وَأَنْبَتَكَ مَنْبِتاً طَابَتْ أَرُومَتُهُ، وَعَذُبَتْ جُرْثُومَتُهُ[1]، وَثَبَتَ أَصْلُهُ، وَبَسَقَ فَرْعُهُ[2]، فِي أَكْرَمِ مَوْطِنٍ، وَأَطْيَبِ [مَوْضِعٍ، وَأَحْسَنِ][3] مَعْدِنٍ، وَأَنْتَ ـ أَبَيْتَ اللَّعْنَ[4] ـ مَلِكُ الْعَرَبِ وَرَبِيعُهَا الَّذِي تُخْصِبُ بِهِ، وَأَنْتَ ـ أَيُّهَا الْمَلِكُ ـ رَأْسُ الْعَرَبِ الَّذِي له يَنْقَادُ[5]، وَعَمُودُهَا الَّذِي عَلَيْهِ الْعِمَادُ، وَمَعْقِلُهَا الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ، سَلَفُكَ خَيْرُ سَلَفٍ، وَأَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَيْرُ خَلَفٍ، فَلَنْ يَخْمَلَ مَنْ أَنْتَ سَلَفُهُ، و[٤١٨] لَنْ يَهْلِكَ مَنْ أَنْتَ خَلَفُهُ. نَحْنُ ـ أَيُّهَا الْمَلِكُ ـ أَهْلُ حَرَمِ اللهِ وَسَدَنَةُ بَيْتِهِ، أَشْخَصَنَا إِلَيْكَ الَّذِي أَبْهَجَنَا مِنْ كَشْفِ الْكَرْبِ الَّذِي فَدَحَنَا[6]، فَنَحْنُ [وَفْدُ][7] التَّهْنِئَةِ لَا وَفْدُ الْمَرْزِئَةِ[8]. قال: وَأَيُّهُمْ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: ابْنُ أُخْتِنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أُدْنُ فَأَدْنَاه[9]، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَعَلَيْهِ[10] فَقَالَ: مَرْحَباً

---

١. في هامش المصدر: الباذخ: الشامخ. والأَرومة: الأصل. والجرثومة بمعناها [الأصل].

٢. في هامش المصدر: الباسق: المرتفع، وبسق النخل: طال.

٣. أُضيف من المصدر.

٤. قال الجوهريّ: قولهم في تحيّة الملوك في الجاهليّة: «أبيتَ اللعن»، قال ابن السكّيت: أي أَبيت أن تأتي مِن الأمور ما تُلعَن عليه.

٥. في المصدر: تنقاد.

٦. البهج: السرور. وفدحنا: أي أثقلنا وبهظنا.

٧. أُضيف من المصدر.

٨. المرزِئة: المصيبة العظيمة.

٩. في المصدر: فَدَنَا مِنْه.

١٠. في المخطوطة: ولينه.

وَأَهْلًا وسَهلاً، ونَاقَةً وَرَحْلًا، ومُسْتَنَاخاً سهلاً، وَمَلِكاً وبَجلاً[١]، يُعطِي عَطاءً جزلاً[٢]، قَدْ سَمِعَ الْمَلِكُ مَقَالَتَكُمْ، وَعَرَفَ قَرَابَتَكُمْ، وَقَبِلَ وَسِيلَتَكُمْ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّيْلِ وَأَهْلُ النَّهَارِ، وَلَكُمُ الْكَرَامَةُ ما أَقَمْتُمْ، وَالْحِبَاءُ إِذَا ظَعَنْتُمْ[٣]. قال: ثُمَّ أُنهِضُوا إِلَى دَارِ الضِّيَافَةِ وَالْوُفُودِ، فَأَقَامُوا شَهْراً لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ ولا يَأْذَنُ لَهُمْ بِالانْصِرَافِ، ثُمَّ انْتَبَهَ لَهُمْ انْتِبَاهَةً فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَدْنَى مَجْلِسَهُ وَأَخْلَاهُ، ثُمَّ قال لَهُ: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي مُفَوِّضٌ إِلَيْكَ[٤] مِنْ سِرِّ عِلْمِي أَمْراً ما لَوْ كَانَ غَيْرُكَ لَمْ أَبُحْ[٥] له بِهِ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُكَ مَعْدِنَهُ فَأُطْلِعُكَ[٦] طِلْعَةً، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَطْوِيّاً حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ فِيهِ، وإِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ وَالْعِلْمِ الْمَخْزُونِ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ لِأَنْفُسِنَا وَاخترناه[٧] دُونَ غَيْرِنَا خَبَراً عَظِيماً، وَخَطَراً جَسِيماً، فِيهِ شَرَفُ الْحَيَاةِ وَفَضِيلَةُ الْوَفَاةِ، لِلنَّاسِ عَامَّةً وَلِرَهْطِكَ كَافَّةً، وَلَكَ خَاصَّةً، فقال عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: مِثْلُكَ ـ أَيُّهَا الْمَلِكُ ـ [مَنْ][٨] سَرَّ وَبَرَّ، فَمَا هُوَ فِدَاكَ أَهْلُ الْوَبَرِ[٩] زُمَراً بَعْدَ زُمَرٍ؟ فَقَالَ: إِذَا وُلِدَ بِتِهَامَةَ غُلَامٌ

١. في المصدر: وربحلاً [نَحْلًا]، وفي أكثر النسخ وكنز الفوائد للكراجكيّ بدون الواو. لكن في **البحار** «وربحلا» وقال في بيانه: في **النهاية**: الربحل ـ بكسر الراء وفتح الباء الموحدة ـ: الكثيرة العطاء.
وفي بعض النسخ «ونجلاً» والنجل: النسل.
٢. في المصدر: ـ يعطي عطاء جزلاً.
٣. قوله: «و أنتم أهل الليل والنهار» أي نَصحبَكم ونأنس بكم فيهما. والحِباء العطاء، والظعن: الارتحال.
٤. في بعض نسخ المصدر: إنّي مُفْضٍ إليك، وهوالأصوب.
٥. في المخطوطة: لم أَنح.
٦. في بعض نسخ المصدر: فأطلعك عليه.
٧. احْتَجَنَّا [أُخبِرْنَاهُ].
٨. أُضيف من المصدر.
٩. أَهل الوَبَرأَي أَهل البوادي، وهو من وَبَرِالإبل، لأَنّ بيوتهم يتّخذونها منه، ← **النهاية في غريب الحديث والأثر** لابن الأثير٥: ١٤٥.

بَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَةٌ كَانَتْ له الإِمَامَةُ، وَلَكُمْ بِهِ الزِّعَامَةُ[١]، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فقال له عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، لَقَدْ أُبْتَ بِخَبَرٍ ما آبَ بِمِثْلِهِ وَافِدٌ، وَلَوْلَا هَيْبَةُ [٤١٩] الْمَلِكِ وَإِجْلَالُهُ وَإِعْظَامُهُ لَسَأَلْتُهُ من إسراره[٢] إِيَّايَ ما أَزْدَادُ[٣] بِهِ سُرُوراً، فقال ابْنُ ذِي يَزَنَ: هَذَا حِينُهُ الَّذِي يُولَدُ فِيهِ، أَوْ قَدْ وُلِدَ فِيهِ، اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، يَمُوتُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، ويَكْفُلُهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ، وقد وُلِدَ سِرَاراً، وَاللهُ بَاعِثُهُ جِهَاراً، وَجَاعِلٌ له مِنَّا أَنْصَاراً، لِيُعِزَّ[٤] بِهِمْ أَوْلِيَاءَهُ وَيُذِلَّ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ، يَضْرِبُ بِهِمُ النَّاسَ عن عُرْضٍ[٥]، وَيَسْتَفْتِحُ بِهِمْ كَرَائِمَ الْأَرْضِ، يَكْسِرُ الْأَوْثَانَ، وَيُخْمِدُ النِّيرَانَ، وَيَعْبُدُ الرَّحمانَ، وَيَدْحَرُ الشَّيْطَانَ، قَوْلُهُ فَصْلٌ، وَحُكْمُهُ عَدْلٌ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَفْعَلُهُ، وَيَنْهَى عن الْمُنْكَرِ وَيُبْطِلُهُ، فقال عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَزَّ جَدُّكَ وَعَلَا كَعْبُكَ[٦]، وَدَامَ مُلْكُكَ وَطَالَ عُمُرُكَ، فَهَلِ الْمَلِكُ سَارِّي بِإِفْصَاحٍ؟! فَقَدْ أَوْضَحَ لِي بَعْضَ الْإِيضَاحِ، فقال ابْنُ ذِي يَزَنَ: وَالْبَيْتِ ذِي الْحُجُبِ، وَالْعَلَامَاتِ عَلَى النُّصُبِ[٧]، إِنَّكَ ـ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ـ لَجَدُّهُ غَيْرُ كَذِبٍ!

---

١. الدِّعَامَةُ؛ في بعض النسخ. الزعامة: أي الرئاسة، والدعامة: عماد البيت.

٢. عَنْ مَسَارِّهِ.

٣. في البحار وبعض نسخ الكتاب: لَسألتُه مِن أسراره ما أراد .. الخ.

٤. في المخطوطة: يعزّ.

٥. العرض ـ بضم العين المهملة والضاد المعجمة بينهما راء مهملة ـ قال في القاموس: يضربون الناس عن عرض أي لا يبالون مَن ضربوا.

٦. قال الجزريّ في حديث قيلة: والله لا يزال كعبك عاليا، هو دعاء لها بالشرف والعلو، والأصل فيه كعب القناة. وكلّ شيء علا وارتفع فهو كعب، ومنه سُمّيت الكعبة للبيت الحرام، وقيل: سُمِّيت لتكعيبها أي تربيعها. والمعنى: لا تزال كنت شريفاً مرتفعاً على مَن يعاديك. والجَدّ: النصيب.

٧. في بعض النسخ: على البيت والنُّصب فسّر بحجارة كانوا يذبحون عليها للاصنام ويمكن أن يكون المراد أنصاب الحرم.

قال: فَخَرَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَاجِداً، فقال لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، ثَلِجَ صَدْرُكَ[١]، وَعَلَا أَمْرُكَ، فَهَلْ أَحْسَسْتَ شَيْئاً مِمَّا ذَكَرْتُه؟ فقال كَانَ لِي ابْنٌ وَكُنْتُ بِهِ مُعْجَباً وَعَلَيْهِ رَفِيقاً، فَزَوَّجْتُهُ بِكَرِيمَةٍ مِنْ كَرَائِمِ قَوْمِي [اسْمُهَا][٢] آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ، فَجَاءَتْ بِغُلَامٍ فسَمَّيْتُهُ (مُحَمَّداً)، مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَكَفَلْتُهُ أَنَا وَعَمُّهُ، فقال ابْنُ ذِي يَزَنَ: إِنَّ الَّذِي قُلْتُ لَكَ كَمَا قُلْتُ لَكَ، فَاحْفَظْ[٣] بِابْنِكَ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ؛ فَإِنَّهُمْ له أَعْدَاءٌ، وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلًا، وَاطْوِ ما ذَكَرْتُ لَكَ دُونَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ مَعَكَ، فَإِنِّي لَسْتُ آمَنُ أَنْ تَدْخُلَهُمُ النَّفَاسَةُ[٤] مِنْ أَنْ تَكُونَ له الرِّئَاسَةُ، فَيَطْلُبُونَ له الْغَوَائِلَ[٥]، وَيَنْصِبُونَ له الْحَبَائِلَ[٦]، وَهُمْ فَاعِلُونَ أَوْ أَبْنَاؤُهُمْ، وَلَوْ لَا أَنِّي أعلم بِأَنَّ[٧] الْمَوْتَ مُجْتَاحِي[٨] قَبْلَ مَبْعَثِهِ لَسِرْتُ [٤٢٠] بِخَيْلِي وَرَجِلِي حَتَّى أُصَيِّرَ[٩] بِيَثْرِبَ دَارَ مُلْكِي[١٠] نُصْرَةً له، لَكِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ النَّاطِقِ، وَالْعِلْمِ السَّابِقِ، أَنَّ يَثْرِبَ دَارُ مُلْكِهِ وَبِهَا اسْتِحْكَامُ أَمْرِهِ، وَأَهْلُ نُصْرَتِهِ وَمَوْضِعُ قَبْرِهِ، وَلَوْ لَا أَنِّي أَخَافُ فِيهِ[١١] الْآفَاتِ، وَأَحْذَرُ عَلَيْهِ

---

١. في النهاية: ثَلِجَت نفسي بالأمر: اذا اطمأنّت إليه وسكنت، وثبتت فيها ووثقت به. ومنه حديث ابن ذى يزن: وثلج صدرك.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. في المصدر: فاحتَفِظْ.

٤. المراد بالنفاسة: الحسد، وفي الأصل بمعنى البخل والاستبداد بالشيء والرغبة فيه.

٥. الغوائل: جمع الغائلة، وهي الشرّ.

٦. الحبائل: المصائد.

٧. في المصدر: وَلَوْلَا عِلْمِي بِأَنَّ ..

٨. الاجتياح: الإهلاك والاستيصال.

٩. في المصدر: صِرْتُ.

١٠. في المصدر: مُلْكِهِ.

١١. في المخطوطة: أنّي أَقِيه.

الْعَاهَاتِ، لَأَعْلَنْتُ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ أَمْرَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَلَأُوطِئَنَّ أَسْنَانَ الْعَرَبِ عَقِبَهُ [١]، وَلَكِنِّي صَارِفٌ إِلَيْكَ عن غَيْرِ تَقْصِيرٍ مِنِّي بِمَنْ مَعَكَ. قال: ثُمَّ أَمَرَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ بِعَشَرَةِ أَعْبُدٍ وَعَشْرِ إِمَاءٍ، وَحُلَّتَيْنِ مِنَ الْبُرُودِ وَمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَخَمْسَةِ أَرْطَالٍ ذَهَباً وَعَشَرَةِ أَرْطَالٍ فِضَّةً، وَكِرْشٍ مَمْلُوءَةٍ عَنْبَراً. قال: وَأَمَرَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِعَشَرَةِ أَضْعَافِ ذلك وَقَالَ: إِذَا حَالَ الْحَوْلُ فَائْتِنِي. فَمَاتَ ابْنُ ذِي يَزَنَ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ الْحَوْلُ [٢]، وكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَثِيراً ما يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَا يَغْبِطْنِي رَجُلٌ مِنْكُم بِجَزِيلِ عَطَاءِ الْمَلِكِ وَإِنْ كَثُرَ، فَإِنَّهُ إِلَى نَفَادٍ، وَلَكِنْ يَغْبِطُنِي بِمَا يَبْقَى لِي وَلِعَقِبِي مِنْ بَعْدِي ذِكْرُهُ وَفَخْرُهُ وَشَرَفُهُ، وَإِذَا قِيلَ: مَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: سَتَعْلَمُنَّ نَبَأَ ما أَقُولُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ [٣]. منقول من كتاب إكمال الدين.

[وراء هذه الدار دار!]

من كتاب الملل والنحل كان عبد المطّلب يقول في وصاياه: إنّه لن [٤] يَخرُجَ من الدّنيا ظَلُومٌ [حتّى] [٥] يَنتَقِمَ الله منه وتُصِيبَه عُقوبَةٌ. إلى أن هَلَك رجلٌ ظَلومٌ حَتْفَ أَنفِه لم تُصِبْه عقوبةٌ، فقيل لعبد المطّلب في ذلك، ففكّر وقال: والله إنّ وراء هذه الدّار داراً [٦] يُجزَى فيها المحسن

١. كذا، وفي النهاية: في حديث ابن ذي يزن: لَأُوطئنّ أسنانَ العرب كعبَه؛ يريد ذوي أسنانهم وهم الأكابر والاشراف. وقال العلّامة المجلسيّ بعد ذكره: أي لرَفعتُه على أشرافهم، وجعلتهم موضع قدمه.

٢. في المصدر: + قال: .

٣. كمال الدّين وتمام النعمة ١: ١٧٧-١٨١/ ح٣٢ ـ الباب ١٣، عنه: بحار الأنوار ١٥: ١٨٦-١٩١/ ح١١. ورواه: الكراجكيّ في: كنز الفوائد ٨٢: ٨٤، كذلك رواه باختلاف أو اختصار: الطبرسيّ في: إعلام الورى ١: ٦٢-٦٥، والراونديّ في: الخرائج والجرائح ٣: ١٠٧١ ../ ح٦، وابن حاتم العامليّ في: الدرّ النظيم: ٣١-٣٤، وابن شهرآشوب في: مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠ . .

٤. في المصدر: ـ لن.

٥. أُضيف من المصدر.

٦. في المصدر: هذا داراً.

بإحسانه، ويُعاقَبُ فيها المسيء بإساءَتِه[١].

[من دلائل إيمان عبد المطّلب]

وأيضاً منه: وممّا يدلّ على إثباته المعاد والمبدإ أنّه كان يضرب بالقِداح[٢] على عبد الله ابنه[٣] ويقول: [٤٢١]

يـا ربِّ، أَنـتَ المَلِـكُ المَحمُـود　　　وأنـتَ [ربّي][٤] المُبـدئُ المُعيـدُ

مِن عندِك الطارفُ والتَليدُ[٥]

[معرفت عبد المطلّب به رسالت ونبوّت محمّدى صلّى الله عليه وآله وسلّم]

من كتاب الملل والنحل للشهرستانيّ: وممّا يدلّ على معرفة عبد المطلّب بحال الرّسالة وشرفِ النّبوّة، فإنّ أهل مكّة لمّا أصابَهم ذلك الجَدْبُ العظيم، وأَمسَكَ السَّحاب عنهم

---

١. **الملل والنحل** ٢: ٢٤٠، **رسائل المرتضىٰ** ٣: ٢٢٤، **السيرة الحلبيّة** ١: ٧.

٢. في المخطوطة: لا يقرأ.

٣. في المصدر: المبدأ والمعاد ... على ابنه عبد الله.

٤. أُضيف من المصدر.

٥. **الملل والنحل** ٢: ٢٤٠، **نشوة الطرب** ١ :٧٩، **رسائل المرتضىٰ** ٣: ٢٢٤ وفيه: «.. وأنت ربّي المُبدئ المُعيد، والعبدُ عبدك الطارف والتليد». وفي **البداية والنهاية** [٢ : ٣٠٤]: وذكر يونس بن بكير عن محمّد بن إسحاق أن عبد المطّلب جعل يقول:

اللهـم أنـت الملـك المحمـود　　　ربّـي أنـت المبـدئ المعيـد

وممســك الراسـية الجلمـود　　　مـن عنـدك الطـارف والتليـد

إن شـئت ألهمـت كمـا تريـد　　　لموضـع الحليـة والحديـد

فبـيّن اليـوم لمـا تريـد　　　إنّـي نـذرت العاهـد المعهـودا

أجعله ربّ لي فلا أعود

سنين، أمَرَ أبوطالب ابنَه أن يُحضِرَ المصطفى محمّداً صلّىالله عليه [وآله] وسلّم [١] وهو رَضيعٌ في قِماط، فوضَعه على [٢] يديه واستقبَلَ الكعبة، ورَماه إلى السّماء وقال: يا ربِّ بحقِّ هذا الغلام. ورماه ثانياً وثالثاً وكان يقول: بحقِّ هذا الغلام اسقِنا غَيثاً مُغِيثاً، دائماً هَطْلاً. فلم يَلبَث ساعةً أن طَبّقَ السَّحابُ وجهَ السّماء وأَمطَرَ حتّى خافوا على المسجد. وأَنشَدَ أبوطالب ذلك الشعر اللاميّ [٣]:

وأَبيَضَ يُستَسقَى الغَمامُ بوجهِهِ ... ثِمالُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ [٤، ٥]

[أربع من النساء كَمُلن]

عن النّبيّ صلّىالله عليه وآله وسلّم: «كَمُل من الرّجال كثيرولم يَكمُل من النّساء إلّا أربع: آسية بنت مزاحم امرأةُ فرعون، ومريم بنتُ عمران، وخديجة بنتُ خُوَيلِد، وفاطمة بنت محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)» [٦].

١. في المصدر: + فأحضره.

٢. في المصدر: في.

٣. في المصدر: + منه.

٤. في المصدر:

+ يطيف به الهلّاكُ من آل هاشم ... فَهُم عنده في نعمةٍ وفواضلِ
كَذَبتُم وربِّ البيتِ نبزى محمّداً ... ولمّا نطاعنْ دونَه ونُناضلِ
ونُسلِمُه حتّى نُصرَّعَ حولَه ... ونَذهَلْ عن أبنائِنا والحلائلِ

٥. **الملل والنحل** ٢: ٢٤٠. يراجع: **شرح صحيح البخاريّ** للقسطلانيّ ٢: ٢٢٧، **المواهب اللدنيّة** للقسطلانيّ أيضاً ١: ٤٨، **الخصائص الكبرىٰ** للبيهقيّ ٨٦ و١٢٤، **السيرة الحلبيّة** ١: ١٢٥، **السيرة النبويّة** لزيني دحلان ـ هامش **السيرة الحلبيّة** ١: ٨٧.

٦. **تفسير الصافي** ٥: ١٩٨. **مجمع البيان** للطبرسيّ ١٠/٦٥؛ **الفصول المهمّة** لابن الصبّاغ المالكيّ: ٦٥٩. وفي **عمدة القاري** للعينيّ [٣/٢٧٢]: قوله صلّىالله عليه وسلّم: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلاّ مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وفي رواية أربع: وهو ما رواه الترمذيّ، وأحمد من

←

[أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله أمانٌ للأُمّة وبلوغ للآمال]

من كتاب إكمال الدّين: كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِي عَبْدِالله عليه السّلام: أَخْبِرْنَا ما فَضْلُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُوعَبْدِالله عليه السّلام: «إِنَّ الْكَوَاكِبَ جُعِلَتْ فِي السَّمَاءِ أَمَاناً لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ[1] نُجُومُ السَّمَاءِ جَاءَ أَهْلَ السَّمَاءِ ما كَانُوا يُوعَدُونَ! وَقَالَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: جُعِلَ أَهْلُ بَيْتِي أَمَاناً لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي جَاءَ أُمَّتِي ما كَانُوا يُوعَدُونَ!»[2].

[٤٢٢] «وَرُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ عن أَئِمَّتِنَا عليهم السّلام: أَنَّ مَنْ رَأَى رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أَوْ وَاحِداً مِنَ الْأَئِمَّةِ صلوات الله عليهم قَدْ دَخَلَ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً فِي مَنَامِهِ، فَإِنَّهُ أَمْنٌ لِأَهْلِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَوِ الْقَرْيَةِ مِمَّا يَخَافُونَ، وَيَحْذَرُونَ وَبُلُوغٌ لِمَا يَأْمُلُونَ وَيَرْجُونَ»[3].

[هؤلاء هم العترة سلام الله عليهم]

وروي فيه بإسناده عن الصَّادِقِ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ عن أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عن أَبِيهِ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ عن أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه عن مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله: «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي»، مَنِ الْعِتْرَةُ؟ فَقَالَ: «أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ،

حديث أنس: رضي الله تعالى عنه، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم «حسبك من نساء العالمين بأربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وسلّم».

١. في المخطوطة: ذهب، وما أثبتناه أنسب.

٢. **كمال الدّين وتمام النعمة** ١: ٢٠٥ / ح١٧ ـ الباب ٢١، عنه: **تفسير نور الثقلين** ٤: ٥٤١ / ح١٥ و**بحار الأنوار** ٢٧: ٣٠٩ / ح٥.

٣. **كمال الدّين وتمام النعمة** ١: ٢١٠ ـ عنه: **تفسير نور الثقلين** ٤: ٤٤-٤٥ / ح٣٦ و**بحار الأنوار** ٦١: ١٧٦ / ح٣٧.

تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ الله ولا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله حَوْضَهُ»[١].

[من فضائل الإمام عليّ على لسان المصطفى النبيّ صلّى الله عليه وآله]

وروي فيه أيضاً بإسناده عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «يَا عَلِيُّ، أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَأَنْتَ بَابُهَا، وَلَنْ تُؤْتَى الْمَدِينَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ، فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ؛ لِأَنَّكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ: لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُكَ مِنْ دَمِي، وَرُوحُكَ مِنْ رُوحِي، وَسَرِيرَتُكَ مِنْ سَرِيرَتِي، وَعَلَانِيَتُكَ مِنْ عَلَانِيَتِي. وَأَنْتَ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا من بَعْدِي، سَعِدَ مَنْ أَطَاعَكَ، وَشَقِيَ مَنْ عَصَاكَ، وَرَبِحَ مَنْ تَوَلَّاكَ، وَخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ، وَفَازَ مَنْ لَزِمَكَ، وَهَلَكَ مَنْ فَارَقَكَ. مَثَلُكَ وَمَثَلُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ بَعْدِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ. وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[٢]. [٤٢٣] وروي عن سلمان الفارسيّ في حديثٍ طويل يَذكُر فيه أنّ رسول الله قال: «إنّا[٣] أهلُ بيتٍ اختارَ الله لنا الآخرةَ علَى الدّنيا»[٤].

---

١. كمال الدّين وتمام النعمة ١: ٢٤٠ ـ ٢٤١ / ح٦٤ ـ الباب ٢٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٧٣ / ح٢ ـ الباب ٤٢، معاني الأخبار: ٩٠-٩١ / ح٤، كشف الغمّة ٣: ٢٩٩ .. وغيرها.

٢. كمال الدّين وتمام النعمة ١: ٢٤١ / ح٦٥ ـ الباب ٢٢، عنه: بحار الأنوار ٢٣: ١٢٥-١٢٦ / ح٥٣. غاية المرام للسيّد هاشم البحرانيّ ١: ١٣٦ / ح٣١، فرائد السمطين للجوينيّ الشافعيّ ١: ٩٩، مناقب عليّ عليه السلام لابن المغازليّ: ٨٦-٨٧ / ح١٢٨ و١٢٩، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتميّ الشافعيّ: ٧٣، أسنى المطالب للجزريّ: ١٣ .. وغيرها كثير.

٣. في المخطوطة: إنّ، وما أثبتناه من المصدر.

٤. كمال الدّين وتمام النعمة ١: ٢٦٤.

[هؤلاءِ أولوا الأمر الواجب إطاعتهم]

وروى في إكمال الدّين أيضاً بإسناده عن جَابِر بن يزيد الجعفيّ قال: سمعتُ جابر ابن عبد الله الْأَنْصَارِيَّ يقول: لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلّى‌الله عليه وآله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1] قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَرَفْنَا اللهَ وَرَسُولَهُ، فَمَنْ أُولُوا الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ؟ فقال عليه‌السّلام: «هُمْ خُلَفَائِي ـ يَا جَابِرُ ـ وَأَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ [مِنْ][2] بَعْدِي، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي‌طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ[3] الْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوْرَاةِ بِالْبَاقِرِ، وَسَتُدْرِكُهُ يَا جَابِرُ، فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَمِيِّي وَكَنِيِّي حُجَّةُ الله فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عن شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فيها عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنِ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ». قال جَابِرٌ: فقلتُ لَهُ: يَا رَسُولَ الله، فَهَلْ يَقَعُ لِشِيعَتِهِ الِانْتِفَاعُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ؟ فقال عليه‌السلام: «إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ، إِنَّهُمْ لَيَسْتَضِيؤُونَ[4] بِنُورِهِ، وَيَنْتَفِعُونَ بِولايتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَإِنْ تَجَلَّلَهَا[5] سَحَابٌ. يَا جَابِرُ، هَذَا مِنْ مَكْنُونِ سِرِّ الله وَمَخْزُونِ عِلْمِهِ، فَاكْتُمْهُ إِلَّا عن أَهْلِهِ». قال جَابِرُ

---

١. النساء: ٥٩.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. في المصدر: و.

٤. في المصدر: يستضيؤون.

٥. جلّل الشيءَ: غطّاه.

بْنُ يَزِيدَ: فَدَخَلَ جَابِرُبْنُ عَبْدِالله الْأَنْصَارِيُّ إلى[۱] [٤٢٤] عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه‌السّلام، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُ إِذْ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه‌السّلام مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وعَلَى رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ[۲]، وَهُوَ غُلَامٌ، فَلَمَّا بَصُرَبِهِ جَابِرٌ ارْتَعَدَتْ فرائصه[۳] وَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ مَلِيّاً ثُمَّ قال لَهُ: يَا غُلَامُ، أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قال لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ، فقال جَابِرٌ: شَمَائِلُ رَسُولِ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! ثُمَّ قَامَ فَدَنَا مِنْهُ فقال لَهُ: ما اسْمُكَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: «مُحَمَّدٌ»، قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: «ابْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ»، قَالَ: يَا بُنَيَّ فَدَتْكَ نَفْسِي، فَأَنْتَ إِذاً الْبَاقِرُ؟ قال[٤]: «نَعَمْ». ثُمَّ قَالَ: «فَأَبْلِغْنِي ما حَمَّلَكَ رَسُولُ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم؟»، فقال جَابِرٌ: يَا مَوْلَايَ، إِنَّ رَسُولَ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم بَشَّرَنِي بِالْبَقَاءِ إِلَى أَنْ أَلْقَاكَ، وَقَالَ لِي: «إِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ»، فَرَسُولُ الله يَا مَوْلَايَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، فقال أَبُوجَعْفَرٍ عليه‌السّلام: «يَا جَابِرُ، عَلَى رَسُولِ الله السَّلَامُ ما قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَعَلَيْكَ يَا جَابِرُ بِمَا[٥] بَلَّغْتَ السَّلَامَ». فَكَانَ جَابِرٌ بَعْدَ ذلك يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ، فَسَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه‌السّلام عن شَيْءٍ فقال له جَابِرٌ: وَالله لا[٦] دَخَلْتُ فِي نَهْيِ رَسُولِ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم، فَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً، وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً، وَقَالَ: «لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»، فقال أَبُوجَعْفَرٍ عليه‌السّلام: «صَدَقَ جَدِّي رَسُولُ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: إِنِّي لَأَعْلَمُ بِمَا

---

١. في المصدر: على.

٢. الذؤابة: الشعر في مقدّم الرأس.

٣. فَرَائِصُه؛ الفريصة: اللُّحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف، ترعد عند الفَزَع، يقال: ارتعدت فريصته: أي فزع فزعاً شديداً.

٤. في المصدر: فقال.

٥. في المصدر: كَمَا.

٦. في المصدر: ما.

سَأَلْتُكَ مِنْكَ[١]، وَلَقَدْ أُوتِيتُ الْحُكْمَ[٢] صَبِيّاً، كُلُّ ذلك بِفَضْلِ الله عَلَيْنَا وَرَحْمَتِهِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»[٣].

[حديث نبويّ حول غيبة الإمام المهديّ]

وروى فيه بإسناده عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إِنَّ عَلِيَّ [٤٢٥] بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السّلام إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا[٤] بَعْدِي، وَمِنْ وُلْدِهِ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ اللهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا[٥] كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً، إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ»، فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله الْأَنْصَارِيُّ فقال له: يَا رَسُولَ الله، وَلِلْقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ غَيْبَةٌ؟ قال: «إِي وَرَبِّي، ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[٦]. يَا جَابِرُ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ [أَمْرٌ][٧] مِنْ أَمْرِ اللهِ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللهِ[٨]، مَطْوِيٌّ[٩] عن عِبَادِ اللهِ، فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ فِيهِ! فَإِنَّ

---

١. في المصدر: إِنِّي لَأَعْلَمُ مِنْكَ بِمَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ.

٢. في المخطوطة: الحِكَم، والصحيح ما أثبتناه.

٣. كمال الدّين وتمام النعمة ١: ٢٥٣-٢٥٤ / ح٣ ـ الباب ٢٣، عنه: غاية المرام ٧: ١٢٣-١٢٤ / ح٤ وبحار الأنوار ٣٦: ٢٥٠-٢٥١ / ح٦٧. ورواه الخزّاز القمّيّ في: كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر: ٥٥-٥٦.

٤. في المصدر: + مِنْ.

٥. في المصدر: وَقِسْطاً.

٦. آل عمران: ١٤١.

٧. أضفناه من المصدر.

٨. في المخطوطة: + عليه.

٩. في المصدر: مَطْوِيَّة.

الشَّكَّ فِي أَمْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ كُفْرٌ!!»[١].

[حِكَمٌ علَويّةٌ عُلْويّة]

وعَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَخَعيّ قَالَ: أَخَذَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السّلام بِيَدِي فَخرج[٢] إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ: «يَا كُمَيْلُ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا. احْفَظْ عَنِّي ما أَقُولُ لَكَ، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ[٣] رَعَاعٌ[٤] أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ[٥]، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. يَا كُمَيْلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَالْمَالُ يَنْقُصُهُ[٦] النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو[٧] عَلَى الْإِنْفَاقِ. يَا كُمَيْلُ، مَحَبَّةُ الْعَالِمِ[٨] دِينٌ يُدَانُ بِهِ،

---

١. كمال الدّين وتمام النعمة ١: ٢٨٨ / ح٧ ـ الباب ٢٥، عنه: تفسير نور الثقلين ١: ٣٩٥ / ح٣٧٥ وبحار الأنوار ٥١: ٧٣ / ح٨. ورواه السيّد ابن طاووس في اليقين: ٤٩٤-٤٩٥ عنه: بحار الأنوار ٣٨: ١٢٦-١٢٧/ ح٧٦، كذلك رواه الإربليّ في: كشف الغمّة ٣: ٣٢٧-٣٢٨ .. وغيرهم.

٢. في المصدر: فَأَخْرَجَنِي.

٣. الهمج بالتحريك جمع همجة، وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينهما، كذلك ذكره الجوهريّ.

٤. الرّعاع: الاحداث الطغام من العوامّ والسفلة وأمثالها.

٥. النعيق: صوت الراعي بغنمه، ويقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد أنّهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتّبعون كلَّ داع، ويعتقدون بكل مدّعٍ، ويخبطون خبط عشواء من غير تمييز بين محقٍّ ومُبطل، ولعلّ في جمع هذا القسم وإفراد القسمَين الأوّلين إيماءً إلى قلّتهما وكثرته، كما ذكره الشيخ البهائيّ (رحمه الله).

٦. في المصدر: تنقصه.

٧. أي ينمو.

٨. في المصدر: الْعِلْمِ.

يُكْسِبُهُ الطَّاعَةَ[١] فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَمَنفَعَةُ المالِ تَزُولُ[٢] بِزَوَالِهِ. يَا كُمَيْلُ، مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ[٣] مَوْجُودَةٌ. هَاهْ! إِنَّ هَا هُنَا» ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ـ «لَعِلْماً[٤] لَوْ أَصَبْتُ[٥] له حَمَلَةً[٦]! بَلى[٧] أَصَبْتُ لَقِناً[٨] غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا[٩]، وَيَستَظهِرُ[١٠] بِحُجَجِ الله عَزَّ وَجَلَّ [٤٢٦] عَلَى خَلْقِهِ، وَبِنِعَمِهِ عَلَى عباده[١١]؛ لِيَتَّخِذَهُ الضُّعَفَاءُ

---

١. في المصدر: يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ بِهِ الطَّاعَةَ ..

٢. في المصدر: وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ، وفي بعض نسخ المصدر: ومنفعةُ المال تَزول.

٣. قال ابن أبي الحديد في شرح العبارة: «وأمثالهمَ في القلوب» كناية ولغز، ومعناه: ذواتُهم في حظيرة القدس. والمشاركة بينها وبين القلوب ظاهرة؛ لأنّ الأمر العامّ الّذي يشملهما هو الشرف، فكما أن تلك أشرف عالَمها، كذا القلب أشرف عالَمه، فاستُعير لفظ أحدهما وعُبِّر به عن الآخر». انظر: شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٥٠.

وقال المجلسيّ رحمه الله: قال الشيخ البهائيّ رحمه الله: الأمثال جمع مَثَل بالتحريك، وهو في الأصل بمعنى النظير، استُعمل في القول السائر الممثّل مضربُه بمورده، ثم في الكلام الّذي له شأن وغرابة، وهذا هو المراد ها هنا، أي أنّ حكمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها. ويحتمل أن يكون المراد بأمثالهم وأشباههم وصورهم، فإن المحبّين لَهمُ المهتدون بهم المقتدون لآثارهم، يذكرونهم دائماً وصورهم متمثّلة في قلوبهم، على أن يكون جمعَ مَثَل بالتحريك، أو جمع مِثل بالكسر، فإنه أيضاً يُجمَع على أمثال. انظر: **الغارات** لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ الكوفيّ ١: ١٥١ ـ الهامش ٣.

٤. في المصدر: + جَمّاً.

٥. أصبتُ أي وجدتُ.

٦. حَملَة ـ بالفتحات: جمع حامل، أي مَن يكون أهلاً له. وفي **التحف** بدلها «خزنة»، وهو جمع خازن.

٧. في المصدر: بل.

٨. اللَّقِن ـ بفتح اللام وكسر القاف: الفهم، من اللَّقانة وهي حُسن الفهم.

٩. في المصدر: لِلدُّنْيَا.

١٠. في المصدر: مُسْتَظْهِراً.

١١. في المصدر: عَلَى أَوْلِيَائِهِ؛ في بعض نسخ المصدر: «على عباده».

وَلِيجَةً دُونَ وَلِيِّ الْحَقِّ، أَوْ مُنقاداً لِحَمَلَةِ العِلمِ[١] لَا بَصِيرَةَ له فِي أَحْنَائِهِ[٢]، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، أَلَا لَا ذَا ولا ذَاكَ[٣]! أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّاتِ سَلِسَ الْقِيَادِ[٤]، أَوْ مُغرىً[٥] بِالْجَمْعِ وَالادِّخَارِ، لَيْسَا مِنْ دُعَاةِ[٦] الدِّينِ[٧]، أَقْرَبُ[٨] شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ، كذلك يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ. اَللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ظاهرة[٩]، أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ الله وَبَيِّنَاتُهُ. [وكَمْ ذَا؟ وَأَيْنَ أُولَئِكَ؟] أولئك[١٠] الْأَقَلُّونَ عَدَداً، وَالْأَعْظَمُونَ خَطَراً، بِهِمْ يَحْفَظُ اللهُ حُجَجَهُ [وَبَيِّنَاتِهِ][١١] حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا ما

١. في المخطوطة: لِحَمَلَةِ للعِلمِ؛ في المصدر: لِحَمَلَةِ الْعِلْمِ؛ في بعض نسخ المصدر «لحمَلَة الحقّ».

٢. «أحنائه» بفتح الهمزة وبعدها حاء مهملة ثم نون أي جوانبه أي ليس له غور وتعمّق فيه وفي الأصل«احيائه» بكسر الهمزة والياء المثناة من تحت أي في ترويجه وتقويته فإنّ الكلمة مصدر من باب الأفعال من الحياة.

٣. «لا ذا» اشارة إلى المنقاد، «ولا ذاك» إشارة إلى اللَّقِن، ويجوز أن يكون بمعنى: لا هذا المنقاد محمود عند الله ولا ذاك اللقن.

٤. في المصدر: + لِلشَّهَوَاتِ.

٥. مُغْرَماً؛ بفتح الراء أي مولعاً.

٦. في المصدر: رعاة.

٧. في المصدر: + في شيءٍ.

٨. في المصدر: + شَيْءٍ.

٩. في المصدر: إِمَّا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ..

١٠. في المخطوطة: ولم داني؛ في المصدر: وكَمْ ذَا؟ وَأَيْنَ أُولَئِكَ؟ أُولَئِكَ وَالله ..

١١. أُضيف من المصدر.

اسْتَوْعَرَهُ[١] الْمُتْرَفُونَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى. يَا كُمَيْلُ، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ. آهِ آهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ! وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ»[٢].

[المهديّون الاثنا عشر وامتحان الغَيبة]

وروىٰ بإسناده عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً: أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، له غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فيها قَوْمٌ[٣] وَيَثْبُتُ عَلَى الدِّينِ فيها آخَرُونَ، فَيُؤْذَوْنَ وَيُقَالُ لَهُمْ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ؟! أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ [٤٢٧] بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم»[٤].

[هؤلاءِ مَن وجَبَت طاعتُهم والاقتداء بهم وبعض شؤون الغَيبة]

وروى فيه بإسناده عن عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الله الْحَسَنِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنا

---

١. في الأصل: «استوعر» (من دون ذكر ضمير المفعول)، وفي **التحف**: «استوعر منه» والوعر من الأرض: ضد السهل، والمترف المنعَّم، أي استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات وقطع التعلّقات.

٢. **كمال الدّين وتمام النعمة** ١: ٢٩٠-٢٩١ / ح٢ ـ الباب ٢٦، **نهج البلاغة** / الحكمة ١٤٧، **الغارات** للثقفيّ ١: ١٤٩-١٥٤، **شرح الأخبار** للقاضي النعمان المغربيّ ٢: ٣٦٩-٣٧١ / ح٧٣٢، **الإرشاد** للشيخ المفيد: ٢٢٧-٢٢٨، **تاريخ اليعقوبيّ** ٢: ٢٠٥، **العقد الفريد** لابن عبد ربّه ٢: ٨١، **تحف العقول**: ١١٣، **تاريخ بغداد** للخطيب البغداديّ ٦: ٣٧٩، **المناقب** للخوارزميّ الحنفيّ: ٣٦٥-٣٦٧ / ح٣٨٣، **حلية الأولياء** لأبي نعيم ١: ٧٩ .. وغيرها.

٣. في المصدر: أَقْوَامٌ.

٤. **كمال الدّين وتمام النعمة** ١: ٣١٧ / ح٣ ـ الباب ٣٠، عنه: **بحار الأنوار** ٥١: ١٣٣ / ح٤. **عيون أخبار الرضا عليه السلام** ٢: ٦٩ / ح٣٦، **كفاية الأثر**: ٣٣٢، **الصراط المستقيم** ٢: ١١١ .. وغيرها.

صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عن أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عن أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليهما السّلام فقلتُ [لَهُ]: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، أَخْبِرْنِي بِالَّذِينَ فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ، وَأَوْجَبَ عَلَى العِبَادِ[١] الاِقْتِدَاءَ بِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال لِي: «يَا كَنْكَرُ[٢]، إِنَّ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَئِمَّةً لِلنَّاسِ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُمْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السّلام، ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا»، [ثُمَّ][٣] سَكَتَ، فقلتُ له: يَا سَيِّدِي، رُوِيَ لَنَا عن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السّلام أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنِ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: «ابْنِي مُحَمَّدٌ، وَاسْمُهُ فِي التَّوْرَاةِ بَاقِرٌ، يَبْقَرُ الْعِلْمَ بَقْراً، هُوَ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدِي[٤]، بَعْد مُحَمَّدٍ ابْنُهُ جَعْفَرٌ وَاسْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ الصَّادِقُ»، فقلتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، فَكَيْفَ صَارَ اسْمُهُ الصَّادِقَ وَكُلُّكُمْ صَادِقُونَ؟! قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عن أَبِيهِ عليهما السّلام أَنَّ رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قَالَ: «إِذَا وُلِدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السّلام فَسَمُّوهُ الصَّادِقَ، فَإِنَّ الْخَامِسَ[٥] مِنْ وُلْدِهِ الَّذِي[٦] اسْمُهُ جَعْفَرٌ يَدَّعِي الْإِمَامَةَ اجْتِرَاءً عَلَى الله وَكَذِباً عَلَيْهِ، فَهُوَ عِنْدَ الله جَعْفَرٌ الْكَذَّابُ الْمُفْتَرِي عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُدَّعِي لِمَا لَيْسَ له بِأَهْلٍ، الْمُخَالِفُ عَلَى أَبِيهِ وَالْحَاسِدُ لِأَخِيهِ، ذلك الَّذِي يَرُومُ كَشْفَ [٤٢٨] سِتْرِ الله عِنْدَ غَيْبَةِ وَلِيِّ الله عَزَّ وَجَلَّ». ثُمَّ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السّلام بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ قال: «كَأَنِّي بِجَعْفَرٍ الْكَذَّابِ وقد حَمَلَ طَاغِيَةَ زَمَانِهِ عَلَى تَفْتِيشِ أَمْرِ وَلِيِّ الله وَالْمُغَيَّبِ فِي حِفْظِ الله،

---

١. في المصدر: عباده.

٢. كنكر: لقب أبي خالد الكابليّ.

٣. أُضيف من المصدر.

٤. في المصدر: + ومن،

٥. في المصدر: للخامس.

٦. في المصدر: مِنْ وُلْدِهِ وَلَداً.

وَالتَّوْكِيلِ بِحَرَمِ أَبِيهِ جَهْلًا مِنْهُ لِوِلَادَتِهِ[١]، وَحِرْصاً [مِنْهُ] عَلَى قَتْلِهِ إِنْ ظَفِرَ بِهِ، وَطَمَعاً فِي مِيرَاثِ أبيهِ[٢] حَتَّى يَأْخُذَهُ[٣] بِغَيْرِ حَقِّهِ!». قال أبُو خَالِدٍ: فقلتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، وَإِنَّ ذلك لَكَائِنٌ؟! فَقَالَ: «إِي وَرَبِّي، وإِنَّ ذلك لَمَكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي فيها ذِكْرُ الْمِحَنِ الَّتِي تَجْرِي عَلَيْنَا بَعْدَ رَسُولِ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم». قال أبُو خَالِدٍ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، ثُمَّ يَكُونُ ما ذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ تَمْتَدُّ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ الله عَزَّوَجَلَّ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم وَالْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ، يَا أَبَا خَالِدٍ، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ؛ لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ ما صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَةِ، وَجَعَلَهُمْ فِي ذلك الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِهِ[٤] صلّى‌الله عليه وآله وسلّم بِالسَّيْفِ، وأُولَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقّاً، وَشِيعَتُنَا صِدْقاً، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِ الله عَزَّوَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً[٥]».[٦]

[تحذيرٌ من الظلم]

عن النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «اِتَّقُوا ظُلْمَ مَن لا ناصِرَ له إلّا دُمُوعُ عَينَيه!»[٧].

---

١. في المصدر: وِلَادَتَه.

٢. في المصدر: في مِيرَاثِه.

٣. في المخطوطة: تأخذه، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المصدر: رسول الله.

٥. في المصدر: + وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السّلام: «انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ».

٦. **كمال الدّين وتمام النعمة** ١: ٣١٩-٣٢٠ / ح٢ ـ الباب ٣١، **الاحتجاج** للطبرسيّ: ٣١٧-٣١٨، **قصص الأنبياء** للراونديّ: ٣٦٣-٣٦٤، عن **كمال الدين والاحتجاج**: **بحار الأنوار** ٣٦: ٣٨٦-٣٨٧ / ح١.

٧. لم نجده بهذا النصّ تماماً في مصادر متوفّرة، ولكن بهذا المضمون: في **الاختصاص** [٢٣٤] وغيرها: سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ ذنب أعجل عقوبة لصاحبه ؟ فقال: «من ظلم من لا ناصر له إلا الله، وجاور النعمة بالتقصير، واستطال بالبغي على الفقير».

[في محبّة الإخوان مغفرةٌ]

عن أبي داوُد أنّه لَقِيَه البَراءُ بنُ عازب، فأخذ[1] بيده فضَحِك في وجهه ثمّ قال: أتَدرِي لِمَ فعَلتُ هذا بِكَ؟ قال: لا أَدرِي، ولكن لا أراكَ فَعَلتَه إلّا بخير، قال: لِأنّي لَقِيتُ رسولَ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ففعَل بي مثلَ الّذي فعَلتُ بك، فقلتُ له الّذي قلتَ لي [٤٢٩] فقال عليه‌السّلام: «ما مِن مُسلِمَينِ يَلتَقِيان، يُسَلِّمُ أحدُهما علَى صاحبه ويَأخُذُ بيده، لا يَأخُذ بيده إلّا لله[2] عزّوجلّ، لم يتفرّقا حتّى يُغفَرَ لهما»[3، 4].

[المراد من الغَيب]

قال صاحب كتاب إكمال الدّين قدّس سرّه: لقد كلّمني بعضُ المخالفين في معنى هذه الآية فقال: معنى قوله عزّوجلّ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[5] أي بالبعث والنشور وأحوال القيامة، فقلتُ له: لقد جَهِلتَ في تأويلك، وضَلَلتَ في قولِكَ؛ فإنّ اليهود والنصارى وكثيراً من فِرَقِ المشركين والمخالفين لدين الإسلام يُؤمِنونَ بالبَعثِ والنُشور والحساب والثواب والعِقاب، فلم يكن الله تبارك وتعالى لِيَمدَحَ المؤمنين بِمِدحَةٍ [قد] شَرِكَهم فيها فِرَقُ الكفر والجُحُود، بل وَصَفَهُم الله عزّوجلّ [ومَدَحَهم بما هو هم][6] خاصّةً، لم يُشرِكْهُم فيه أحداً

---

١. في المخطوطة: فأخذه، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: الله، والصحيح ما أثبتناه.

٣. كنز العمّال ٩: ١١٣/ ح٢٥٢٤٠.

٤. عن البراء بن عازب أنّه سمع النّبيّ صلّى‌الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «إنّ المسلم إذا لقيَ المسلمَ فسلّم عليه ثمّ صافحه، لم يفترقا حتّى يغفر لهما» مسند الشاميين ١: ٤٣٢.

٥. البقرة: ٣.

٦. أُضيف من المصدر.

غيرَهُم [١،٢].

ولا يكون الإيمان إيماناً صحيحاً مِن مؤمن إلّا مِن بعد علمه بحال مَن يُؤمِنُ به كما قال اللّهّ عزّوجلّ ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٣]، فلم يُوجِب لهم صحّةَ ما يَشهَدون [به] إلّا من بعد علمهم. ثمّ كذلك لن يَنفَعَ إيمانُ مَن آمَنَ بالمهديّ القائم عليهالسّلام حتّى يكونَ عارفاً بشَأنِه في حال غيبته [٤].

روى الشّيخ الأجلّ محمّد بن عليّ بن بابويه رحمه الله بإسناده عن يَحْيَى بْنِ أَبِي‌الْقَاسِمِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ [٥] عليه‌السّلام عن قَوْلِ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿الٓمٓ * ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٦]، فَقَالَ: «الْمُتَّقُونَ شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه‌السلام، وَالْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ».

وشاهد ذلك قولُ الله عزّوجلّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ [٤٣٠] إِنَّمَا الْغَيْبُ لله فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِين﴾ [١،٧].

---

١. هذا النكير من الشيخ الصدوق ـ رحمه الله ـ في غير مورده ومخالف لما روى من طريق جابر عن الباقر عليه السّلام في معنى الغيب في الآية «أنّه البعث والنشور وقيام القائم والرجعة» وما روي عن الصادق عليه السّلام أنّ المراد بالغيب هنا ثلاثة أشياء: «قيام القائم والكرّة ويوم القيامة». انظر: **كمال الدين وتمام النعمة**، ص ٢٠، هامش ١، علي أكبر الغفاريّ.

٢. هنا أورد الشيخ الصدوق عنوان: وجوب معرفة المهديّ عجّل الله تعالى فرَجَه.

٣. الزخرف: ٨٦.

٤. **كمال الدّين وتمام النعمة** ١: ١٨-١٩/ مقدّمة المصنّف.

٥. في المصدر: + جَعْفَرَبْنَ مُحَمَّدٍ.

٦. البقرة: ١-٣.

٧. يونس: ٢٠.

[الشجرة القدسيّة المباركة]

وروى فيه أيضاً بإسناده عن عُمَرَ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِ [٢] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله عليه السلام عن هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وفَرْعُها فِى السَّماءِ﴾ [٣]، قَالَ: «أَصْلُهَا رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله، وفَرْعُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، والْحَسَنُ والْحُسَيْنُ عليهما السلام ثَمَرُهَا، وتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَغْصَانُهَا، والشِّيعَةُ وَرَقُهَا. والله إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ [٤] وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ» [٥].

[طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا]

وروى فيه بإسناده عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قال الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: «طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا فَلَمْ يَزِغْ قَلْبُهُ بَعْدَ الْهِدَايَةِ»، فقلتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وما طُوبَى؟ قَالَ: «شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، ولَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا، وذلك قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَ: ﴿طُوبىٰ لَهُمْ وحُسْنُ مَآبٍ﴾» [١،٦].

---

١. **كمال الدّين وتمام النعمة ١: ١٨ /** مقدّمة المصنّف ـ عنه: **تفسير نور الثقلين ١: ٣١ /** ح١٢ **وبحار الأنوار ٥٢: ١٢٤ /** ح١٠. ورواه المشهديّ في: **تفسير كنز الدقائق ١: ٨٦.** وفي بعض النصوص: «.. والغَيبُ هو الحُجّةُ الغائب».

٢. في المخطوطة: عمر بن زيع السابريّ.

٣. إبراهيم: ٢٤.

٤. في المخطوطة: فيسقط، وما أثبتناه أنسب.

٥. **كمال الدّين وتمام النعمة ٢: ٣٤٥ /** ح٣٠ ـ الباب ٣٣، عنه: **تفسير نور الثقلين ٢: ٥٣٥ /** ح٥٥ **وبحار الأنوار ٢٤: ١٤١ /** ح٧.

٦. الرعد: ٢٩.

[ما هي الكلمات التي أتمّهنّ اللهُ على إبراهيم عليه السلام؟]

وروى فيه أيضاً بإسناده عن المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عن الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السّلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عن قَوْلِ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [٢]، ما هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟ قَالَ: «هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ [٣] عَلَيْهِ [٤]، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»، فقلتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، فَمَا يَعْنِي عَزَّوَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟ قال: «يَعْنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً؛ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام»، قال المُفَضَّلُ: فقلتُ له: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، فَأَخْبِرْنِي عن قَوْلِ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [٥]، قال: «يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ، جَعَلَهَا الله تَعالَى فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، [٤٣١] قَالَ: فقلتُ [لَهُ]: يَا ابْنَ رَسُولِ الله فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عليهما السلام وَهُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وَسِبْطَاهُ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟! فقال عليه السلام: «إِنَّ مُوسَى وهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ وَأَخَوَيْنِ، فَجَعَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ النُّبُوَّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى عليه السلام، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ فَعَلَ الله ذلك؟! وَإِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ الله عَزَّوَجَلَّ [فِي أَرْضِهِ، وَ] [٦] لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ جَعَلَهَا اللهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ عليهما السلام؟! لِأَنَّ اللهَ

---

١. **كمال الدّين وتمام النعمة** ٢: ٣٥٨ / ح٥٥ ـ الباب ٣٣، عنه: **بحار الأنوار** ٥٢: ١٢٣ / ح٦ و**التفسير الصافي** ٣: ٧٠. ورواه: الصدوق أيضاً في: **معاني الأخبار**: ١١٢ / ح١، والسيّد هاشم البحرانيّ في: **غاية المرام** ٤: ١٧١.

٢. البقرة: ١٢٤.

٣. في المصدر: + اللهُ.

٤. في المصدر: + وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِ.

٥. الزخرف: ٢٧.

٦. أُضيف من المصدر.

عزّوجلّ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ، ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾[١]»[٢].

[النِّعم الظاهرة والنِّعم الباطنة]

وروى فيه أيضاً بإسناده عن أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ[٣] مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه‌السّلام عن قَوْلِ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً﴾[٤]، فقال عليه‌السّلام: «النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الإِمَامُ الظَّاهِرُ، وَالْبَاطِنَةُ الإِمَامُ الْغَائِبُ»، فقلتُ لَهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَئِمَّةِ مَنْ يَغِيبُ؟! قَالَ: «نَعَمْ، يَغِيبُ عن أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ ولا يَغِيبُ عن قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا، يُسَهِّلُ اللهُ له كُلَّ عَسِيرٍ، وَيُذَلِّلُ له كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظْهِرُ له كُنُوزَ الْأَرْضِ، وَيُقَرِّبُ لَهُ[٥] كُلَّ بَعِيدٍ، وَيُتَبِّرُ بِهِ[٦] كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ[٧]، وَيُهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، ذَاكَ[٨] ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ، ولا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ،

١. الأنبياء: ٢١.

٢. كمال الدّين وتمام النعمة ٢: ٣٥٨-٣٥٩ / ح٥٧ ـ الباب ٣٣، عنه: بحار الأنوار ٢٤: ١٧٧ / ح٨. ورواه كذلك في: الخصال: ٣٠٤-٣٠٥ / ح٨٤ ـ عنه: بحار الأنوار ١٢: ٦٦ / ح١٢، ونعمة الله الجزائريّ في: قصص الأنبياء: ١٣٣-١٣٤. ويراجع: مناقب آل أبي طالب ١: ٢٨٣، ومجمع البيان ١: ٢٠٠، وإرشاد القلوب: ٤٢١ .. وغيرها كثير.

٣. في المصدر: + سَيِّدِي.

٤. لقمان: ٢٠.

٥. في المخطوطة: عليه، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: وَيُبِيرُ بِهِ.

٧. في هامش المصدر: أباره الله، أي أهلكه. وفي بعض النسخ «يتّبر»، والتبر: الكسر والإهلاك كالتتبير، وفي بعض النسخ «يفنى به».

٨. في المصدر: ذلك.

حَتَّى يُظْهِرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً»[١].

[التقيّة إلى خروج المهديّ عليه السلام!]

وروى فيه بإسناده عن الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قال عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السّلام: «لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ له، ولا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ له، وإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ»، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، إِلَى مَتَى؟! قَالَ: [٤٣٢] «إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا»، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، وَمَنِ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ قَالَ: «الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي، ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُطَهِّرُ اللهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ، وَيُقَدِّسُهَا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ، وَهُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ، فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ وَوَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَداً، وَهُوَ الَّذِي تُطْوَى[٢] له الْأَرْضُ، ولا يَكُونُ له ظِلٌّ، وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، يَقُولُ: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ الله قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ الله فَاتَّبِعُوهُ؛ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾[٣]»[٤].

---

١. كمال الدّين وتمام النعمة ٢: ٣٦٨-٣٦٩ / ح٦ ـ الباب ٣٤، عنه بنقل صدر الحديث أو جزء منه: التفسير الصافي ٤: ١٤٨، الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٦ / ح٦٤، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٤، تفسير نور الثقلين ٤: ٢١٢ / ح٨١ و٨٢، بحار الأنوار ٢٤: ٥٣ / ح٨ و ص ٥٤ / ح١٧، إثبات الهداة إلى «كلّ عسير» ١: ٥١٨ / ح٢٥٩. فيما رواه كاملاً الخزّاز القمّي في: كفاية الأثر: ٢٧٠-٢٧١، والمجلسيّ في: بحار الأنوار ٥١: ١٥٠-١٥١ / ح٢ ـ عن: كمال الدين.

٢. في المخطوطة: يُطوى، وما أثبتناه أنسب.

٣. الشّعراء: ٤.

٤. كمال الدّين وتمام النعمة ٢: ٣٧١-٣٧٢ / ح٥ ـ الباب ٣٥، عنه: بحار الأنوار ٥٢: ٣٢١-٣٢٢ / ح٢٩. ورواه الخزّاز القمّيّ في: كفاية الأثر: ٢٧٤-٢٧٥ وعنه جزءً من الحديث: وسائل الشيعة ١٦: ٢١١ / ح٢١٣٨١ ومشكاة الأنوار: ٩٠. كذلك رواه الطبرسيّ في: إعلام الورىٰ ٢: ٢٤١ ـ عنه: كشف الغمّة ٣: ٣١٤. فيما رواه

←

ذو الشهادتين

أحدُ من الصّحابة الذين[1] لا رَيبَ في صحّة إيمانِهم، اِسمُه خُزَيمَةُ بنُ ثابت[2].

[في تعريف الجسم]

الجسم ـ باعتبار كونه جزءً للمركّب بالفعل ـ يُسَمَّى (رُكناً)، وباعتبار ابتداء المركّب[3] منه (عنصراً)، وباعتبار انتهاء التّحليل إليه (أَسطَقِسّا)، إلّا أنّ الأطبّاء خَصَّصُوا الرُكنَ لأحد العناصرِ الأربعة. من شرح السديديّ[4]

→

الجوينيّ الشافعيّ في: **فرائد السمطين** ٢: ٣٣٦ / ح٥٩٠ ـ عنه: **غاية المرام**: ٦٩٦ / ح٣٣.

١. في المخطوطة: الذي والصحيح ما أثبتناه.

٢. هو من السابقين الذين رجعوا إلىٰ أمير المؤمنين عليه‌السلام، وكان قد شَهِد بدراً مع رسول الله صلّى‌الله عليه وآله، وشهد صِفِّين مع الإمام عليّ عليه‌السلام، وقُتل يومئذٍ سنة ٣٧ هجريّة بعد عمّار رضي الله عنهما. وكان رسول الله صلّى‌الله عليه وآله قد جعل شهادتَه شهادتَين إذْ شَهِد له، فهو ذو الشهادتَين. (يراجع: **بحار الأنوار** ٢٢: ١٤١ / ح١٢٤ ـ عن: **الاختصاص** للشيخ المفيد: ٦٤، ورواه الكلينيّ في **الكافي** ٧: ٤٠٠-٤٠١ / ح١ ـ باب النوادر وفيه قال له رسول الله صلّى‌الله عليه وآله ـ وقد عَجِب له ـ: «يا خُزَيمة، شهادتُك شهادةُ رَجُلَين!»).

٣. في المخطوطة: الركب، والصحيح ما أثبتناه.

٤. ومن شروحه (**موجز القانون**) **شرح السديديّ** أي سديد الدين الكازرونيّ، جمع فيه من **القانون** وشروحه. أنظر: **كشف الظنون** ٢: ١٩٠٠. قال آغابزرگ في **الذريعة**: **المغني في شرح الموجز**: أي (= **موجز القانون**) في الطبّ، تصنيف علاء الدين بن النفيس، أوّل الشرح: [الحمد لله الذي أبدع بقدرته جواهر عقليّة مجرّدة]. وفرغ الشارح ٧٤٥. رأيته عند عبد الحسين الحجّة بكربلا، وفي الرضويّة نسختان منه في آخر إحديهما: [هذا آخر شرح الموجز السديدي]. وفي **كشف الظنون** ذكر من **شراح الموجز السديديّ** الكازرونيّ، وأنّه جمع فيه متن **موجز القانون** وشروحه وقال بعد ذلك ومن شروحه **المغني** وذكر أوّله كما هنا، وقال وهو شرح ممزوج ذكر فيه من **شرح القطب الشيرازيّ**. وكأنّه ما اطّلع على أنّ مؤلّفه هو السديديّ.

الفرق بين الطبع والطبيعة

هو أنّ الطبيعة تكونُ مَبداءَ الحركة مِن غير شعور والطبعُ يكون مبداءَ الحركة مطلقاً سواءٌ له شعورٌ أو لم يكن.

الأركان أجسامٌ بسيطةٌ هي أجزاءٌ أوّليّةٌ للمَواليدِ الثّلاثة الّتي هي الحَيَوان [٤٣٣] والنّبات والمعادن من شرح السديديّ.

البسيطُ يُطلَق علَى الحقيقيِّ المستعمل في الإلهيّ وهو ما لا جُزءَ له كالوحدة والنقطة والواجب والموجود، وعلَى الحسّيّ المستعمل عند الأطبّاء، وهو المتشابه الأجزاء الذي جُزئُه المحسوس مساوٍ لكلّه في الاسم والحدّ كاللَحْم والعَظْم على الّذي لم يتركّب من أجسام مختلفة الصور كالماء والنّار وهذا الّذي يُرادُ به ههنا.

أيضاً منه أي في تعريف الأركان بأنّها أجسام بسيطة.[١]

الأمور الطبيعيّة[٢] سبعة: الأركان والأَمزِجَة والأَخلاط والأعضاء والأرواح والقُوىٰ والأفعال. وإنّما سُميّتْ بها لانتسابها إلى الطبيعة وهي المبدأُ الأوّل لحركة ما هي فيه وسكونُه بالذّات والمرادُ بما هي فيه الجسم وإنّما نُسِب الأمور المذكورة إليها لأنّها إمّا مادّةٌ لما هي فيه وهي الأركان والأخلاط والأعضاء والأرواح أو صورةٌ له وهي الأمزجة والقُوىٰ إذ الأمزجةُ هي الصُوَرُ الأُولىٰ والقُوىٰ هي الصُوَرُ الثَواني أو غايةٌ له وهي الأفعال، وقيل: الأمور الطّبيعيّة[٣] ما يكون كالجزء المُقَوِّمِ لبدن الإنسان وهي ستّة: أربعة كالمادّة واِثنان كالصّورة، لكنَّ الأطبّاء أَلْحَقُوا[٤]

---

١. في المخطوطة: بسيط، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: الطبيعة، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: الطبيعة، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: أَلحق، والصحيح ما أثبتناه.

الأفعالَ بها للتعلّق[١] الشّديد بين القوى والأفعال لأنّ الفعل هو الأثر والقوّةُ هي[٢] المؤثّرة.

اعلم أنّ توقّفَ الشّيء على الشّي إن كان من جهةِ الشّروع فيُسَمّى مقدّمة، وإن كان من جهة الشُّعور فيُسَمّى مُعَرِّفاً، وإن كان من جهة الوجود فيُسَمّى عِلَّة، والعِلّة إن كانت [٤٣٤] داخلةً في المعلول فتُسَمّى[٣] رُكناً كالقيام والرّكوع بالنّسبة إلى الصّلاة، وإن لم تكن[٤] كذلك فإن كانت مؤثّرةً أي يكونُ الإيجاد مُستَنِداً إليها فتُسَمّى[٥] فاعليّةً كالمصلّي بالنّسبة إلى الصّلاة، فإن لم تكن[٦] كذلك فتسمّى[٧] شرطاً سواءٌ كان وجوديّاً كالوضوء والطّهارة بالنّسبة إلى الصّلاة أو عَدَمِيّاً كإزالة النَجاسَة عن الثوب بالنّسبة إلى الصّلاة.

العلم المستفادُ من الأسباب هو العلم اليقينيّ والمستفاد من العوارض واللوازم فهو بمعنى الظّنّ وهو اعتقادٌ راجح والأُولى يقال له العلمُ اللِمّيّ والثّانية هو العِلمُ الإنّيّ.

قد تبيّن في العلوم الحقيقيّة أنّ العلمَ بالشّيء إنّما يَحصُل ويَتِمّ مِن جهة العلم بأسبابه ومباديه إن كانت له وإن لم تكن[٨]، فإنّما يتمّ من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذّاتيّة. والسّببُ ما يتوقّف عليه وجودُ الشّيء، وذلك السّببُ إمّا تامٌّ ويُسَمّى العلّةَ التّامّة وهي جميعُ ما يتوقّف عليه وجودُ الشّيء ولا يَنفَكُّ المسبّب عن وجوده، وإمّا ناقص وهو بعضُ ما

١. في المخطوطة: لتعلّق، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: هو، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: فيسمّى، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: يكن، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: فيسمّى، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المخطوطة: يكن، والصحيح ما أثبتناه.

٧. في المخطوطة: فيسمّى، والصحيح ما أثبتناه.

٨. في المخطوطة: يكن، والصحيح ما أثبتناه.

يتوقّف عليه وجودُ الشّيء وهي[١] أسبابٌ أربعة: مادّيّةٌ وصوريّةٌ وفاعليّة وغائيّة ولأنّ ذلك البعض إمّا أن يكون داخلاً في ذلك الشّيء أو خارجاً عنه والدّاخل إمّا أن يكون بالقُوّة وهو السبب المادّيّ أو بالفعل وهو السببُ الصّوريّ. مثالُ الأوّل: الخَشَب للسرير ومثال الثّاني: شَكل السّرير والخارجُ إمّا أن يُؤَثِّر بوجوده بأن يكون فعلُه الإيجاد وهو الفاعليّ كالنّجّار [٤٣٥] أو لا يُؤثِّر بوجوده بل بماهيّته بأن يجعل الفاعل فاعلاً بالفعل وهو التماميّ والغائيّ كالجلوس على السّرير، ولذلك يقال: **العلّةُ الغائيّة** هي علّةٌ لِعلّيّة الفاعليّة، وأمّا الشّروط كسلامة الخَشَب عن العيوب وهي توابعُ السّببِ المادّيّ لأنّ الخَشَب لا يَقبَل صورةَ السّرير إلّا مع سلامته عن العيوب والأدوات والآلات من جملة الفاعليّ لأنّ فعلَه لا يَتِمّ إلّا معها وأمّا المبادي فهي أعمُّ من السّبب لأنّه يُطلَق عليه وعلَى الحدود وعلى المقدّمات الّتي يَبتني عليها العلم والصنائع. مستفاد من شرح السّديديّ.

[من هم المعطّلة؟!]

المعَطِّلةُ من أهل الأَهواء الّذين أنكَروا الخالق والبَعثَ والإعادة، وقالوا: بالطبع المُحْيي والدهر المُفْنِي وهم الّذين أَخبَرَعنهم القرآن المجيد: ﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ ونَحْيا﴾[٢] إشارةٌ إلى الطّبائع المحسوسة في العالم السِّفْلِي وقَصْراً للحياة والموت على تركّبها وتَحَلّلها والجامعُ هو الطبع والمهلك هو الدّهر ﴿وَما يُهْلِكُنا إِلاَّ الدَّهْرُوَما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّون﴾.[٣]

[في تعريف المزاج والكيفيّة]

المزاجُ هو كيفيّةٌ ملموسةٌ حادثةٌ من تفاعليّ كيفيّات متضادّة موجودة في عناصر متصغّرة

---

١. في المخطوطة: هو، والصحيح ما أثبتناه.

٢. الجاثية: ٢٤.

٣. الجاثية: ٢٤.

الأجزاء.

والكيفية هَيئَةٌ قارّة لا يوجب تصوّرها تصوّرَ شئ خارجٍ عنها وعن حاملها ولا يقتضي قسمةً ولا نسبةً في أجزاء حاملها وهي تَنقسم أربعةَ أقسام: الأوّل الكيفيّات المحسوسة، الثّاني: الكيفيّات المختصّةُ بالكمّيات، الثّالث: الكيفيّات المختصّةُ بذوات [٤٣٦] الأنفس الحَيَوانيّة، الرّابع: الكيفيّات الاستعداديّة أي الاستعداد الشّديد نحوَ الانفعال والفعل والكيفيّة الملموسة بعضُ أنواع المحسوسات وإنّما يجب تَصَغُّرُالأجزاء في العناصر ليحصُلَ التماس بين العناصر حتّى يحصُل الفعل والانفعال؛ لأنّ القُوَى الجسمانيّة لا تُؤثّر[١] إلّا بالماسّة أي بمشاركة موضوعاتها فكلُّ ما كان التصغّر أشدّ كان التمابّس أكثر والفعل والانفعال أَقوىٰ والمزاجُ أَرفَق. والمتن من شرح السّديديّ.

[في المزاج المعتدل وغير المعتدل]

المزاج المعتدل ما يُفَسَّرُ اعتدالُه بتَكافُؤِ الحرارةِ للبُرودة والرُّطوبَة لليُبوسَة على وجه يتساوىٰ مُيولُ العناصرِ الحاملة لها إلى أَمكنتها والمعتدل بهذا المعنى يسمّى المعتدلَ الحقيقيّ والمعتدل بهذا المعنى لا يمكن وجودُه في الخارج فضلاً عن أن يكون مزاجَ إنسانٍ أو غيره، والدّليل على امتناعه أنّه لا يكون حينئذ غالبٌ قاسرٌ للمركّب على التماسُك والتقَرُّر فيستند على كلِّ واحد التفرّقُ والتلاشي والميل إلى مركزه، وذلك لا وجود له في الخارج بل في الذّهن. وإمّا أن يفَسَّر اعتدالُه بكون الممتزج سواءٌ كان بَدَناً بتمامه أو عُضواً منه حاصلاً فيه من العناصر بكَمّيّاتها وكيفيّاتها القسطَ الّذي يَنبغي له في كونه على الوجه الأكمل في نوعه بحَسَب ما يُطلَبُ منه من الأفعال كالأسد ينبغي له من الحرارة ما يكون به مِقداماً وشُجاعاً وهو الاعتدال الأسديّ وكالأَرنَب ينبغي له من البُرودة ما يكون به جباناً خائفاً وهو الاعتدالُ الأَرنَبيّ.

---

١. لا يؤثر، والصحيح ما أثبتناه.

وغير المعتدل بهذا المعنى ينحَصِر في ثمانيةٍ؛ لأنّه أَحَرّ ممّا ينبغي أو أَبرَد أو أَرطَب أو أَيبَس وهذه الأربعة مفردةٌ. أو أَحَرّ و[٤٣٧] أرطب أو أحرّ وأيبس أو أبرد وأرطب أو أبرد وأيبس وهذه الأربعة مركّبةٌ. والأطبّاء يقسّمون المزاج إلى المعتدل وغير المعتدل بهذا المعنى.

قال الشّيخ: المعتدلُ على هذا المعنى مشتقٌّ من العدل في القسمة لا من التعادل الّذي هو التكافؤ. مستنبطٌ من شرح الموجز.

[معنى المصادرة على المطلوب]

المصادرةُ على المطلوب هي أن يُجعَلَ الأوسط نفسَ الأصغر بتبديلِ لفظٍ بمرادِفِه مثلُ قولنا: كلُّ إنسانٍ بَشَرٌ. وكلُّ بَشَرٍ متفكّر. فالأصغر والأوسط واحدٌ في المعنى فيكونُ الكبرى نفسَ المطلوب في الحقيقة وربّما يُجعَل الكبرى نفس الأصغر فيكون هَدراً كقولِنا كلّ إنسانٍ متفكّر وكلُّ متفكّر بَشَر يُنتِجُ أنّ كلَّ إنسان بشر وهو غيرُ مفيد لأنّ معناه أنّ كلّ إنسان إنسان وهو صادق ونتيجةُ القياس إلّا أنّه معلومٌ قبلَ تركّبِ القياس فلا يكونُ مفيداً.

[في نظم الكون وتوجّهه إلى الخير]

النظامُ في الكلّ متوجّه إلى الخير، والشّرُ واقعٌ في القَدَر بالعَرَض مثلُ المَطَر الّذي لم يُخلَق إلّا خيراً ونِظاماً للعالم فيتّفق أن يُخرَبَ به بيتُ عجوز كان ذلك واقعاً بالعَرَض لا بالذّات أو بأن لا يقع شرٌّ جزئيٌّ في العالم لا يقتضي الحكمُ أن لا يوجَد خيرٌ كلّيٌّ فإنّ فِقدانَ المطر أصلاً شرٌّ كلّيّ وتخريبُ بيت عجوز شرٌّ جزئيّ والعالم للنظام الكلّيّ لا الجزئي فالشرُّ إذا وقَع في القَدَر بالعرض.

[في قوله تعالى ﴿خَلَقَ لَكُم ما فِي الْأَرْضِ جَميعاً﴾]

كلّ شي في العالم إنّما هو للإنسان لقوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَميعاً﴾[1] [٤٣٨]

---

١. البقرة: ٢٩.

وأعدلُ الأمزجة مزاج الإنسان والمرادُ بأعدل الأمزجة في اصطلاح الأطبّاء أَقرَبُها إلى الاعتدال الحقيقيّ المفسَّر بالتّكافُؤ وإنّما كان الأعدلُ بهذا المعنى مزاجَ الإنسان، لأنّه أشرفُ المركّبات، لكونه مُعَدّاً لتعلّقِ النفس الناطقة الّتي هي أشرفُ ما يتعلّق بالممتزجات من المدبّرِ، فوجب أن يكونَ له أشرفُ الأمزجة وأشرفُها ما هو أبعدُها عن الاختلاف، وذلك هو الوسط الحقيقيّ، لكنّه لمّا لم يكن ممكناً، كان الأشرف بحَسَب الوجود الخارجيّ ما هو أشدُّ قُرباً منه، فوجب أن يكون الإنسان على ذلك الأقرب وأعدلُ أصنافه سُكّانُ خطِّ الاستواء.

اعلم أنّ الفلك التاسع يتحرّك على خلاف توالي البروج، الحركةَ الّتي[١] يُرَى بها الشمسُ والقمر وغيرُهما من الكواكب كلَّ يومٍ طالعةً من المشرق إلى المغرب وهي على قطبين ويقال لأحدهما: القطب الشّمالي، لأنّه في ناحية الشَمال قريبٌ من كوكب جَدْي، بَنات النَعش الصغرى وهو ظاهرٌ لأهل المساكن الشَماليّة. وللآخر القطبُ الجَنوبيّ لأنّه في ناحية الجَنوب وهو خَفِيٌّ عن أهل المساكن الشَماليّة. ومِنطَقَةُ هذه الحركة أعني الدائرةَ العظيمةَ المفروضةَ على الفلك التاسع المتساويَةَ البُعد عن قطبيه يسمّى معدّلَ النهار، لأنّ الشمس إذا وصَلَتْ إليها اعتدلَ اللّيل والنهار أي اِستَوَيا في جميع المساكن، فإذا توهّمنا سطحَ هذه المِنطَقة قاطعةً للعالم، حَدَث من ذلك على سطح الأرض دائرةٌ عظيمةٌ على مُوازاةِ معدّل النهار وهذه الدائرة القاسمةُ للأرض إلى نصفين، شَماليٍّ وجَنوبيٍّ، يقال لها خطّ الاستواء، لاستواء [٤٣٩] اللّيل والنهار عند سُكّانها أبداً.

ويقال: إنّ خطّ الاستواء يَبتَدئ من جنوب شرق أرض الصين، فيمرّ على جزيرة تسمّيها الهند جنمكوت، وهي أوّل عمارةٍ تصِل إليها، ثمّ على دزكنك وهو من الصين يقال إنّه مقرّ[٢] الشياطين، ثمّ على جزائر زادة، المسمّاة بأرض الذهب وعلى جَنوب جزيرة سرانديب وعلى شمال جزائر الزنج ومعظم بلادهم وإذا جاوز حدود الزنج مرّ بصحاري السودان الّتي تُجلَبُ

---

١. في المخطوطة: الذي.

٢. في المصدر: مستقرّ.

منها الخِصيان السُّود، ثمّ على شَمال جبال القَمَر الّتي هي منابع نيلِ مصر، ثمّ على جَنوب سودان المغرب إلى أن يصل إلى المحيط المغربيّ[١] المسمّى دقيانوس.

[حوارٌ توحيديّ مع النصارىٰ]

مسألة: النصارىٰ يزعُمون أنّ المسيح عليه‌السلام من مجموع شيئين[٢]: لاهوت وناسوت. يَعنُون باللاهوت الله سبحانه وتعالى عمّا يقولون، وبالناسوت الإنسان وهو جسم المسيح. وأنّ هذين الشّيئين اتّحدا فصارا مسيحاً، ومعنى قولهم اتّحدا أي صارا شيئاً واحداً في الحقيقة وهو المسيح، فيقال لهم: أنتم مجتمعون[٣] معنا على أنّ الإلهَ قديمٌ وأنّ الجسمَ مُحدَثٌ وقد زَعَمتُم أنّهما صارا واحداً. فما حال هذا الواحد، أ هو قديم أم مُحدَث؟ فإن قالوا: هو قديم، قيل لهم: فقد صار المحدَث قديماً، لأنّه من مجموع شيئين أحدهما[٤] قديم، وهذا ما لا حيلةَ لهم فيه، وليس يتّسع لهم أن يقولوا: بعضُه قديم وبعضه مُحدَث؛ لأنّ هذا ليس باتّحاد في الحقيقة! ولا أن يقولوا: هو قديمٌ مُحدَث؛ لتناقض ذلك واستحالته! ولا أن يقولوا: ليس هو بقديم ولا محدث؛ لفساد[٥] ذلك أيضاً وبطلانه!

وهذا كاف في إبطال [٤٤٠] الاتّحاد[٦] الّذي ادّعوه وقد سألهم بعض المتكلّمين فقال: إذا كنتم تَعبُدون المسيح والمسيح إلهٌ وإنسان فقد عَبَدتُم الإنسانَ وعبادةُ الإنسان كفر بغير

---

١. في المصدر: الغربي.

٢. في المصدر: مجموعٌ من شيئين.

٣. في المصدر: مُجمِعون.

٤. في المصدر: + محدث، وإن قالوا هو محدث قيل لهم: فقد صار القديم محدثاً، لأنه من مجموع شيئين أحدهما ..

٥. في المصدر: فظاهر فساد ..

٦. في المصدر: الإلحاد.

اختلاف.[١] من كنز الفوائد.

[من الأدعية الصباحيّة لرسول الله صلّى الله عليه وآله]

كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم إِذَا أصبح يَقُولُ:«اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عِصْمَةً» ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ ثمّ يقول: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فيها مَعَاشِي» ـ ثَلَاثاً أيضاً[٢] ـ ثمّ يقول: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي آخِرَتِيَ الَّتِي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَرْجِعِي» ـ ثَلَاثاً أيضاً[٣] ـ ثمّ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ نَقِمَتِكَ» ـ ثَلَاثاً[٤] ـ ثمّ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، ولا قوّة إلّا بك»[٥].

[بعض آراء متقدمي الأشاعرة في الكلام ونقدها]

ذهبت الأشاعرة إلى أنّه تعالى قادرٌ بقدرة، وعالمٌ بعلم، وحيّ بحياة .. إلى غير ذلك من الصّفات، وهي معانٍ قديمةٌ زايدةٌ على ذاته قائمةٌ بها! وقالت البَهشَميّة[٦]: إنّه تعالى مساوٍ

---

١. **كنز الفوائد** ١: ٢٣٥-٢٣٦.

٢. في المصدر: ثلاث مرّات.

٣. في المصدر: ثلاث مرّات.

٤. في المصدر: ثلاث مرّات.

٥. **أمالي الطوسيّ (مجالس ابن الشيخ)**: ١٥٨/ ح٢٦٥ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٨٦: ١٣٤/ ح١٤ و**مستدرك الوسائل** ٥: ٨٩/ ح٥٤١٠. وروته بعض مصادر أهل السنّة بتضعيف سنده.

٦. هي فرقة من المعتزلة من أصحاب أبي هاشم. إنفرد أبو هاشم من أبيه بإمكان استحقاق الذمّ والعقاب بلا معصية مع كونه مخالفاً للإجماع والحكمة، وبأنّه لا توبة عن كبيرة مع الإصرار على غيرها عالماً بقبحه، ولا توبة مع عدم القدرة. انظر: **الملل والنحل** ٧٨؛ **الفرق بين الفرق** ١٨٤؛ **كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم** للتهانويّ ١: ٣٤٧.

لغيره من الذوات، وممتازٌ[١] بحالة تسمّى الأُلوهيّة، وتلك الحالة توجب له أحوالاً أربعة، وهي: القادريّة، والعالميّة، والحيّيّة، والموجوديّة.

والحال عندهم صفةٌ لموجود لا يُوصَف بالوجود ولا بالعدم، والباري قادرٌ باعتبار تلك القادريّة، وعالم باعتبار تلك العالميّة .. إلى غير ذلك! وقالت الحكماء والمحقّقون من المتكلّمين: إنّه تعالى قادرٌ لذاته، عالم لذاته .. إلى غير ذلك من الصّفات، وما يُتَصَوّر منه الزّيادة في قولنا ذاتُه عالمةٌ وقادرة، فتلك أمور اعتباريّة [٤٤١] زايدة في الذّهن، وهو الحقّ. أمّا إنّه لو كان قادراً بقدرة أو قادريّة، وعالماً بعلم أو عالميّة .. إلى غير ذلك من الصّفات، لَزِم افتقارُ الواجب في صفاته إلى غيره، وذلك لأنّ تلك المعاني والأحوال مغايرةٌ لذاته قطعاً، وكلُّ مفتقرٍ إلى غيره ممكنٌ، فلو كانت صفاتُه زائدةً على ذاته لَكان ممكناً! وهذا خُلْف!!

[مسألة في سبب العذاب الدائم للكافر!]

قال الشّيخ الفاضل أبوالفتح الكراجكيّ رضي الله عنه في كتابه المسمّى بكنزالفوائد ما هذا صورته: حضَرتُ بِبِلْبِيس[٢] في سنة ثماني عشرة وأربعمائة مجلساً فيه جماعة ممّن يحبّ استماع الكلام، ويتطلّع[٣] نفسه فيه إلى السّؤال، فسألني أحدُهم فقال:

كيف يصحّ لكم القول بالعدل والاعتقاد بأنّ الله تعالى لا يجوز عليه الظلم، مع قولكم إنّه

---

١. في المخطوطة: ممتازاً، والصحيح ما أثبتناه.

٢. بِلْبِيس ـ بكسر البائين وسكون اللام وياء وسين مهملة: مدينة بينها وبين فُسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام، كان يسكنها عبس بن بغيض، فُتحت سنة ١٨ أو١٩هـ على يد عمرو بن العاص، قال المتنبّي:

جزى عرباً أَمسَتْ بِبِلْبيسَ ربُّها ... بِمسعاتِها تُقْرَرْ بذاك عيونُها
كراكر من قيسِ بنِ عيلانَ ساهراً ... جفونُ ظُباها للعلى وجفونُها

كذا ذكره ياقوت في معجم البلدان ١: ٤٧٩.

٣. في المصدر: مطلع.

سبحانه يعذّب الكافر في يوم القيامة بنار الأبد عذاباً متّصلاً غير منقطع؟! وما وجهُ الحِكمَة والعدل في ذلك وقد عَلِمنا أنّ هذا الكافر وقَع منه كُفره في مدّةٍ متناهية وأوقات محصورة وهي مبلغ عمره الذي هو مائة سنة في المـَثَل وأقَلّ وأكثر، فكيف جاز في العدل عذابُه أكثر مِن زمان كُفرِه؟! وألّا زعَمتُم أنّ عذابه متناهٍ[١] كعمره لِيَستَمِرَّ لكم القولُ بالعدل، وتَزولَ مُناقَضَتُكُم لما تَنفُون عن الله تعالى من الظلم!

الجواب: فقلتُ له: سألتَ فافهم الجواب، اِعلَم أنّ الحِكمَةَ لمـّا اقتَضَتِ الخلقَ والتكليفَ وجَب أن يُرَغِّبَ العبدَ فيما أمرَه به من الإيمان بغاية الترغيب، ويَزجُره عمّا نهى من[٢] الكفر بغاية التخويف والترهيب، ليكون ذلك أَدعَى له إلى فعل المأمور به، وأَزجَرَ له عن ارتكاب المنهيّ عنه، وليس غايةُ [٤٤٢] الترغيب إلّا الوَعد بالنّعيم الدائمِ المقيم، ولا يكون غايةُ التخويف والترهيب إلّا التَوَعُّد[٣] بالعذاب الخالدِ الأليم. وخُلفُ الخبر كذبٌ، والكَذبُ لا يجوز من[٤] الحكيم، فبان بهذا الوجه أنّ تخليدَ الكافر في العذاب الدائم ليس بخارج عن الحِكمَة، ولا[٥] القولُ به مناقضَ الأدلّة[٦].

فقال صاحب المجلس: قد أتيتَ في جوابك بالصحيح الواضح، غيرَ أنّا نَظُنُّ بقيّةً في السؤال تَتَطلّع[٧] نفوسُنا إلى أن نَسمَع عنها الجواب، وهي أنّ الحال قد أَفضَتْ إلى ما يَنفِرُ منه العقل، وهو أنّ عذابَ أوقاتٍ غيرِ محصورة يكون مستحقّاً على ذنوبِ مدّةٍ متناهية محصورة!

---

١. في المصدر: متناهي

٢. في المصدر: عنه في.

٣. في المصدر: التوعيد.

٤. في المصدر: على.

٥. في المصدر: ـ لا.

٦. في المصدر: للأدلّة.

٧. في المخطوطة: يَتَطلّع، وفي هذا المقام بتاء التأنيث أنسب. في المصدر: تطلّع.

فقلتُ له: أجَل، إنّ الحال قد أَفضَتْ إلى أنّ الهالك على كفره يعذَّب بعذابٍ تقديرُ زمانه أضعافُ زمانِ عمره، وهذا هو السّؤال بعينه، وفي مراعاةِ ما أَجَبتُ به عنه بيان أنّ العقل لا يشهد به ولا ينفر منه، على أنّني آتٍ[1] بزيادةٍ في الجواب مقنعةٍ في هذا الباب، وأقولُ: إنّ المعاصي تتعاظمُ في نفوسِنا على قَدْر نِعَم المعصيّ بها، ولذلك عَظُمَ عُقوقُ الولد لوالده لِعِظَم إحسان الوالد عليه، وجَلَّتْ جنايةُ العبد على سيّده لجليلِ إنعامِ السيّد عليه، فلمّا كانت نِعَمُ الله تعالى أَعظَمَ قَدْراً وأجَلَّ أَثَراً مِن أن تُوَفّى بشُكر، أو تُحصَى بحصر، وهي[2] الغاية في الإنعام الموافق لمصالح الأنفس والأجسام، كان المستَحَقّ على الكفر به وجحده إحسانَه ونِعمَه هو غايةَ الآلام، وغايتُها هو الخلود في النار![3].

[فضائل عليٍّ عليه‌السلام لا تُحصى!]

روى الشّيخ الفاضل أبوالفتح الكراجكيّ رضي الله عنه في كتابه المسمّى بكنزالفوائد [٤٤٣] بإسناده عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «لَوْ أَنَّ الْغِيَاضَ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرَ مِدَادٌ وَالْجِنَّ حُسَّابٌ وَالْإِنْس كُتَّابٌ مَا أَحْصَوْا فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»[4]. وأَنشَدتُ بَيتَين لابن وَكِيع[1] الشّاعر في أمير المؤمنين صلوات الله عليه هذه

---

١. في المصدر: آتي.

٢. في المخطوطة: + في.

٣. **كنز الفوائد** ١: ٣٠٨ - ٣١٠.

٤. **كفاية الطالب** للگنجيّ الشافعيّ: ٢٥١ ب ٦٢، **المناقب** للخوارزميّ الحنفيّ: ٣٢٨ / ح٣٤١، **نور الأبصار** للشبلنجيّ الشافعيّ: ٧٣، **فرائد السمطين** للجوينيّ الشافعيّ ١: ١٦/ مقدّمة السمط الأوّل، **ميزان الاعتدال** للذهبيّ الشافعيّ ٣: ٤٦٧، **لسان الميزان** للعسقلانيّ الشافعيّ ٥: ٦٢، **ينابيع المودّة** للقندوزيّ الحنفيّ ٢: ٢٥٤/ح ٧١٣ وفيه: «لو أنّ الرياض أقلام ..» (رواه عن صاحب **الفردوس**) .. هذا فضلاً عن عشرات مصادر الشيعة، منها: **مئة منقبة** لابن شاذان: ١٦٢/ المنقبة التاسعة والتسعون، **الطرائف** للسيّد ابن طاووس: ١٣٨/ ح٢١٦، **حلية الأبرار** للسيّد البحرانيّ ١: ٢٨٩، **مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام** لمحمّد بن سليمان الكوفيّ ١: ٥٥٧/ ح٤٩٦، **نهج الإيمان** لابن جبر: ٦٦٨-٦٦٩/ الفصل الثامن والأربعون، بناء

←

الأبيات:

قالوا: عليٌّ لِماذا لَستَ تَمْدَحُهُ   فقُلتُ أَصبَحتُ في ذَا الفِعلِ مَعذُورا
صَرَفتُ مَدحِي إلى مَن نَزْرُ[2] مِدْحَتِهِ   يَعُدُّهُ النّاسُ إسرافاً وتَكْثِيرا[3]
ولم أُطِقْ مَدحَ مَن فاقَتْ[4] فضائلُهُ   قَدْرَ المدائحِ مَنظوماً ومَنثورا
ومَن جَوادُ قَرِيضِي إنْ بُعِثتُ بِهِ   في مدحِهِ مِن عَلاه عادَ محسورا
أَأَزعُمُ الغَيثَ يُحيي الأرضَ وابلُهُ   أَمْ أزعُمُ البَدْرَ قد عَمَّ الوَرَى نُورا
ما زِلْتُ ذاكَ وذا بِالوَصفِ مَنْهِيَّةٌ[5]   ولا أَتيتُ بفَضلٍ كانَ مَستُورا
مَتَى صَرَفتُ إليه الشّعرَ أَمدَحُهُ   شَهَرتُ مِن وَصفِه ما كان مَشهورا
وظَلْتُ أَتعَبُ فيمَن ليس يَرفَعُهُ   مَدحِي، وأَنسُرُ[6] فَضلاً كان مَنشُورا
سارَتْ مَآثِرُهُ بالفِضلِ ظاهِرَةً   فما تَرَى لمديحٍ فيه تَأثيرا
وأَصبَحَ الوَصْفُ منه لِاسْتِفاضَتِهِ   كَاللَّفظِ كُرِّرَ في الأَسماعِ تَكريرا
يُعَدُّ جَهدِيَ تَقصِيراً بِمِدحَتِهِ   ولَستُ أَرضىٰ بِجَهدٍ عُدَّ تَقصِيرا

وقال: أَظُنُّهُ بَنَى على قول المتنبّي:

المقالة الفاطميّة في نقض الرسالة العثمانيّة للسيّد أحد بن موسى بن طاووس: ١٦٤ و٣٦٩، **الصراط المستقيم** لمستحقّي التقديم للنباطيّ البياضيّ ١: ١٥٣ .. وغيرها وفيرٌ كثير.

١. هو أبو محمّد الحسن بن عليّ بن أحمد بن محمّد خلف البغداديّ، أحد الشعراء البارعين، تُوفّي بمدينة تنيس من ديار مصر بالقرب من دمياط سنة ٣٩٣ هـ، له ديوان شعر.

٢. في المخطوطة: يَزر؛ في المصدر: نور، أعيان الشيعة: نزر، أي قليل.

٣. في المصدر: تَبذِيرا.

٤. في المخطوطة وفي المصدر: فاتَتْ، وفي أعيان الشيعة: فاقت.

٥. في **الطليعة في شعراء الشيعة** للسماويّ: ما قلتُ ذاك وذا بالفضل مَشهَدُهُ، وفي **أعيان الشيعة**: ما ... مشتهرٌ، وهذا هو الصحيح.

٦. في المصدر: أنشُرُ.

وتَركـتُ مَـدحِي لِلـوَصِيّ تَعَمُّـداً إذ كـانَ نُـوراً مُسـتَقِلّا كـامِلا[١]
وإذا اسـتقَلَّ الـشيءُ قـام بنَفسِـهِ[٢] وأَرَى صفاتِ[٣] الشمسِ تَذهبُ باطِلا

وفي هذا المعنى لأبي نُؤاس في الرضا عليه‌السلام[٤]:

---

١. في الديوان: مستطيلاً شامِلا.

٢. في الديوان: بذاتِهِ.

٣. في الديوان: وكذا ضياءُ.

٤. جاء في الهامش ٥٢٥ من هوامش **مجالس المؤمنين** ٦: ٢١٦-٢١٧: روى الشيخُ الفاضلُ الثقةُ الفقيه أَبو جعفر محمّد بن عليّ الطبريّ في كتابه **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى** بإسناده عن ياسر الخادم، قال: لمّا جعل المأمونُ عليّ بن موسى الرضا وليَّ عهده، وضُرِبَتِ الدراهم بِاسمه وخُطِبَ على المنابر، قَصَدَهُ الشعراءُ من جميعِ الآفاق، فكان في جملتهم أَبو نؤاس الحسن بن هاني، فمدحه كلّ شاعر بما عنده إلاّ أَبا نُؤاس فإنّه لم يقل فيه شيئاً، فعاتبه المأمون وقال له: [يا أَبا نُؤاس]، أَنت مع تشيّعك وميلك إلى أَهل هذا البيت، تركتَ مدح عليّ بن موسى [الرضا] مع اجتماع خصال الخير فيه! فأَنشأَ يقول:

قيل لي: أَنت أَشعرُ الناس طُرّاً إذْ تفوّهـتَ بـالكلام النبيـهِ
لـك مِـن جوهر القريضِ مـديحٌ يُثمِـرُ الـدُّرَّ فـي يَـدَي مُجْتَنِيـهِ
فَلِمـاذا تركـتَ مـدحَ ابـنِ موسى والخصالِ الّتـي تَجَمَّعْـنَ فيـهِ؟!
قلـتُ: لا أَسْـتطيعُ مـدحَ إمـامٍ كـان جبريـلُ خادمـاً لِأَبيـهِ
قَصُـرَتْ أَلْسُـنُ الفصـاحةِ عنـهُ ولهـذا القَـرِيضُ لا يَحْتَوِيـهِ(*)

[(*) **عيون أخبار الرضا عليه‌السلام** ٢: ١٤٢-١٤٣/ ح٩ ـ الباب ٤٠ باختلاف.]

قال: فدعا بحُقّةِ لؤلؤ فَحَشا فاه لؤلؤاً وهكذا فَعَلَ بعليّ بن هامان لمّا جلس عليّ بن موسى في الدَّسْت، قال له المأمون: يا عليّ بن هامان، ما تقول في عليّ بن موسى وهذا البيت؟ فقال: يا أَمير المؤمنين، ما أَقولُ في طينةٍ عُجِنَتْ بماءِ الحَيَوان، وَغُرِست بماء الوحي والرسالة، هل يَنفَحُ منها إلاّ رائحةُ التُقى وعنبرُ الهدى؟! فحشا فاه لؤلؤاً. قال ياسر: خرج الرضا عليّ بن موسى عليه‌السلام مِن دار المأمون راكباً بغلةً فارهةً بمراكبَ حسنةٍ وعليه ثيابٌ فاخرةٌ، وكان الرضا عليه‌السلام أَشبَهَ الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله، وكلّ مَنْ رأى رسول الله في المنام رآه في صورته، فاستقبله أَبونُؤاس في الدهليز فأنشأ يقول:

مطهّـرون نقيّـاتٌ ثيـابُهمُ تجري الصلاةُ عليهم أَينما [ذُكِروا]

←

قيل لي: لِمْ تَركتَ مدحَ ابنِ مُوسَى والخصالِ الّتي تجَمَّعْنَ فيهِ؟!
قلتُ: لا أَهتَدِي لِمَدْحِ إمامٍ [٤٤٤] كانَ جِبريلُ خادِماً لِأَبيهِ

فقالوا: علا عليٌّ، قُلتُ: لا، فإنّ العُلىٰ لِعَلِيٍّ عَلا.[1]

وقال: ومِن مَلِيحِ ما وَجَدْتُهُ لِابنِ الرُّوميّ[2]:

لي أَحمَدانِ لِدُنيايَ[3] وآخِرَتِي ولي عَلِيّانِ فَانْظُرْ ما أَعَدْتُ لي[4]
مَن خاتَمُ المُلْكِ في الدنيا بخِنصِرِهِ[5] ومَن عَلا كِتفَيهِ خاتَمُ الرُّسُلِ
تَعَلَّقَتْ رَاحَتِي مِنهُم بأَربَعَةٍ إن عِشْتُ أو مُتُّ لِلتَّأمِيلِ والأَمَلِ[6]

→

مَن لم يكن علويّاً حين تَنسِبهُ فما له في قديم الدهرِ مُفتخَرُ
اللهُ لمّا برا خلقاً فأَتقَنَهُ صفاكمُ وَاصْطَفاكُمْ أيّها البَشَرُ
فأَنتمُ الملأُ الأعلى وعندَكمُ علمُ الكتاب وما جاءت به السُّوَرُ

فقال له الرضا عليه‌السلام: «يا حسن بن هاني، قد قلت أبياتاً لم تُسْبَقْ إلى مثلها، فأَحسَنَ الله جزاك». ثمّ قال: «يا غلام، كم معنا من النفقة؟»، فقال: ثلاث‌مائةِ دينار، قال: اِحْمِلْها إلى أَبي نُؤاس»، فلمّا رجع الغلامُ، قال له: «يا غلام، لعلّه استقلّها، سُقْ إليه البغلة» (**بشاره‌المصطفى**: ١٣٤). [وأَيضاً] ذلك روى الشيخُ الأَجلُّ الأَعظم النبيل، الشيخ [الصدوق] أَبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ رحمه الله في كتاب **عيون أخبارالرّضا عليه‌السلام** ٢: ١٤٣-١٤٤/ ح١٠ ـ الباب ٤٠ باختلاف.

١. في المصدر: ولبعضهم:

لا يَبلُغَنّ مدحَ النبيّ وآلِهِ قومٌ إذا ما بالمدائح فاهوا
رجلٌ يقول إذا تكلّمَ: قال لي جِبريلُ أخبَرَني بذاك اللهُ

٢. تُعزىٰ هذه الأبيات إلى ابن بسّام البغداديّ (٢٣٠-٣٠٢هـ / ٨٤٤-٩١٤ م). أنظر: الموسوعة الشعريّة.

٣. في الديوان: لدنيائي.

٤. في المصدر: من أعدتُ ولي؛ في الديوان: من أُعْدِدَ لي.

٥. في الديوان: أضحى وَسْطَ خِنصِرِهِ.

٦. في الديوان:

تَشَبَّثَت راحتي مِنهُم بأربعةٍ في العُسرِ واليُسرِ والتأميلِ والوَجَلِ

منهم بإثنَينِ مَا اسْتَسْمَحتُ يَسمَحُ لي　　　كما بإثنينِ مَا اسْتَشفَعتُ يَشفَعُ لي[١]
فللشفاعةِ حَسْبي أَحمدٌ[٢] وعليّ　　　وللمعيشةِ حَسبي أَحمَدٌ وعَلِيّ[٣]

لابن حمّاد في مدح أهل البيت عليهم السّلام

وِلائي لَكُم شَفَعَ البَرا مِن عَدُوِّكُم　　　بذلك أرجُوكُم غداً لِيَ شُفَّعا

[الظنّ حسب حال أهل الزمان]

من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام: «إِذَا اسْتَوْلَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ أَسَاءَ الظَّنَّ رَجُلٌ بِرَجُلٍ[٤] لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ خِزْيَةٌ[٥] فَقَدْ ظَلَمَ! وَإِذَا اسْتَوْلَى الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ أَحْسَنَ الظَّنَّ رَجُلٌ بِرَجُلٍ[٦] فَقَدْ غَرَّرَ»[٧]. صَدَقَ وليُّ الله.

[من فضائل التجارة]

عن الصّادق عليه السّلام: «مَنْ طَلَبَ التِّجَارَةَ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ[٨]، إِنَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِ

---

١. في الديوان:

منهم بإثنينِ ما حاولتُ يُسهِلُ لي　　　كما بإثنينِ إن قصّرتُ يغفرلي

٢. التنوين للضرورة الشعريّة.

٣. **كنز الفوائد** ١: ٢٨٠-٢٨١.

٤. في **النهج**: «ثُمَّ أَساءَ رَجلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ ..».

٥. في **النهج**: «حَوبةٌ».

٦. في المخطوطة و**النهج**: «فأحسن رجلٌ الظنَّ برجل».

٧. **نهج البلاغة** / الحكمة ١١٤؛ **عيون الحكم والمواعظ** للواسطي ٦: ٤١.

٨. في المخطوطة: إنَّ عَنِ تسع.

الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ»[١].

وروي: «إنّ التِّجَارَةَ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وتَركُها يَنقُصُه»[٢].

[من فضائل الزراعة]

عن النّبيّ صلّىالله عليه وآله وسلّم: «إذا أخذ الحَرّاث البذرَ لِيُذرِيَها ناداه مَلَكٌ: ثُلثٌ لك وثلثٌ للطّير وثلثٌ للبَهائم، وبركةُ الثُلُثَين في بَينِك[٣]، فإذا طرَح البذرَ مِن يده كتَب الله له بكلّ حَبَّةٍ عَشرَ حَسَناتٍ، ومحا عنه عشرَ سيّئات، ورفَع له عشرَ درجات، فإذا نَبتَ الزّرعُ كأنّما أَحْيا بكلِّ حبّةٍ نَفْساً يومئذ، فإذا حصَل الزرع فهو يُسَبّحُ الله و[٤٤٥] يَستَغفِرُ له إلى أن يُحصَد، فإذا أَلقَى فيه المِنْجَل[٤] لِيَحصُدَه فكأنّما يَحصُدُ ذُنوبَه، وإذا أخرَج منه[٥] حقَّ الله أَخرَجه الله مِن ذنوبه كيَوم وَلَدَتْه أمُّه، وإذا جمَع الباقِيَ إلى منزِلِه ففرَّحَ به عِيالَه كتَبَ الله له ثوابَ ألفِ سنةٍ صائمَ النّهار وقائمَ اللّيل»[٦].

[من شرف الكوفة]

رَوَى أَبُوعَبْدِالله مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ فِي كِتَابِ

---

١. **الكافي ٥:** ١٤٨/ ح٣، **تهذيب الأحكام ٧:** ٣/ ح٥، **الدروس الشرعيّة ٣:** ١٨٦/ الدرس ٢٣٧، **الحدائق الناضرة ١٨:** ٦ .. وغيرها.

٢. **في من لا يحضره الفقيه ٣:** ١٩٢ **وتهذيب الأحكام ٧:** ٢/ ح١: «تركُ التجارة يَنقُص العقل»، وفي حديث آخر: «التجارة تزيد العقل» **الكافي ٥:** ١٤٨/ ح٢.

٣. كذا في المخطوطة، ربما كان «بيتك» أنسب.

٤. المنجل بكسر الميم: ما يُحصَد به الزرع، وهو: آلة من حديد عكفاء يُقضَب بها الزرع، يقال لها بالفارسية: داس.

٥. في المخطوطة: خرَج منه، وما أثبتناه أنسب.

٦. لم نجده في المصادر المتوفّرة لدينا.

فَضْلِ الْكُوفَةِ بِإِسْنَادٍ[١] إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ[٢] قَالَ: اشْتَرَى أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليٌّ[٣] عليه السّلام [أَرْضاً][٤] مَا بَيْنَ الْخَوَرْنَقِ إِلَى الْحِيرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ وفِي حديثٍ آخَرَ: مَا بَيْنَ النَّجَفِ إِلَى الْحِيرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ مِنَ الدَّهَاقِينِ بِأَرْبَعِينَ أَلْف دِرْهَمٍ وَأَشْهَدَ عَلَى شِرَائِهِ، قَالَ: فقيل[٥] لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَشْتَرِي هَذَا بِهَذَا الْمَالِ وَلَيْس يُنْبِتُ حَظّاً! فَقَالَ: «سَمِعْتُ مِن رَسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يَقُولُ: «كُوفَانَ كُوفَانَ! يُرَدُّ أَوَّلُهَا عَلَى آخِرِهَا، يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِهَا سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَاشْتَهَيْتُ أَنْ يُحْشَرُوا مِنْ مِلْكِي»[٦].

من كتاب **فَرحَة الغَريّ بصَرحَة الغَريّ**[٧] تصنيف السيّد الأجلّ الأفضل غياث الدّين عبد

---

١. في المصدر: بِإِسْنَادِهِ.

٢. في المخطوطة: + ألى الحبوب.

٣. في المصدر: ـ عليّ.

٤. أُضيف من المصدر.

٥. فَقُلْتُ.

٦. **فرحة الغريّ بصرحة الغريّ**: ٢٩ ـ عنه: **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**: ٣: ١٦١/ ح٣٢٩٠ و**بحار الأنوار** ١٠٠: ٢٣١/ ح٢١. ورواه: الثقفيّ في: **الغارات** ٢: ٨٤٥، والميرزا النوريّ في: **نَفَس الرحمن في فضائل سلمان**: ٢٦٣، وأبو نعيم الأصبهانيّ في كتابه: **ذِكر أخبار أصبهان** ٢: ١٧٤، **وقعة صفّين** لابن مزاحم، **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ٣: ١٩٦.

٧. مؤلّف در كتاب **مجالس المؤمنين** نيز از **فَرحَةُ الغَريّ في فَضلِ ساكنِ الغَريّ** مطالبى نقل كرده. اين كتاب از ابوالمظفّر عبدالكريم بن احمد بن طاووس است و مؤلّف در **مجالس المؤمنين** در انتساب آن به رضىّ الدّين علىّ بن طاووس كه عموى وى است، دچار اشتباه شده است. نام اين كتاب در منابع به صورت‌هاى گوناگون ضبط شده است. **فرحَة الغَريّ في فضل ساكن الغَريّ، فرحة الغريّ في تعيين قبر أميرالمؤمنين عليّ، فرحة الغريّ في فضل صَرحَة الغريّ، فرحة الغريّ بصَرحة الغريّ** .. و اين كتاب شريف به قلم دكتر ثامر كاظم الخفاجيّ تحقيق وتصحيح شده است، و در سال ١٣٩١هـ توسّط كتابخانه مرجع عالى‌قدر شيعه مرعشى نجفى چاپ شده است.

←

الكريم ابن طاووس.

[من فضائل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام]

عن الْحسن بن مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرٍ عَنْ رِجَالِهِ يَرْفَعُهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ[1] الصَّادِقِ عليه‌السّلام وَقَدْ ذُكِرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه‌السلام، فَقَالَ ابْنُ مَارِدٍ لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه‌السلام: مَا لِمَنْ زَارَ جَدَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه‌السلام؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ مَارِدٍ، مَنْ زَارَ جَدِّي عارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَ الله لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حِجَّةً مَقْبُولَةً وَعُمْرَةً مَبْرُورَةً، وَاللهِ يَا ابْنَ مَارِدٍ مَا يُطْعِمُ اللهُ النَّارَ قَدَماً تَغَبَّرَتْ فِي زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه‌السلام مَاشِياً [٤٤٦] كَانَ أَوْ رَاكِباً، يَا ابْنَ مَارِدٍ، اكْتُبْ هَذَا الْحَدِيثَ بِمَاءِ الذَّهَبِ»[2]. من كتاب **فرحة الغريّ**.

[المكروهات من المياه]

من الدروس الرُبوبُ كلُّها حلالٌ، وإن شُمَّ مِنها رائحَةُ المُسْكر. ويُكرَه الاستشفاء بِمِياهِ العيونِ الحارّةِ الكبريتيّة، وما باشَرَه الجُنُب والحائض مع التُهَمَة، وسُؤْرِ مَن لا يَتَوَقّى مِن[3] النجاسة[4].

→

«اشْتَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه‌السلام ما بين الْخَوَرْنَقِ إلى الْحِيرَةِ إلى الْكُوفَةِ مِنَ الدَّهَاقِينِ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وأَشْهَدَ عَلى شِرَائِهِ، قال: فقيل له: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَشْتَرِي هذا بهذا الْمَالِ ولَيْسَ تَنْبُتُ قَطُّ! فقال: «سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله صلّى‌الله عليه وآله يَقُولُ: «كُوفَانُ، يُرَدُّ أَوَّلُهَا عَلَى آخِرِهَا، يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِهَا سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، واشْتَهَيْتُ أَنْ يُحْشَرُوا فِي مِلْكِي»؛ ص٢٩.

١. في المصدر: + جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

٢. **فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام في النجف**: ٧٦ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٢: ١٤٧ / ح١٧ وج ١٠٠: ٢٦٠ / ح١٠، و**وسائل الشيعة** ١٤: ٣٧٧ / ح١٩٤٢١. ورواه السيّد ابن طاووس في: **مصباح الزائر**: ٢٤، والطوسيّ في: **تهذيب الأحكام** ٦: ٢١ / ح٤٩.

٣. ليس «من» في المصدر.

٤. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ١٧.

[ما خفّفَته الحنيفيّة]

قد ورَد أنّ القصاص كان حتماً في شرع موسى عليه‌السّلام، كما أنّ الدّيةَ كانت حتماً في شرع عيسى عليه‌السّلام، فجاءت الحنيفيّةُ بتَسوِيغِ الأمرَين، طَلَباً للتخفيف، ووَضعاً للآصار، وصِيانَةً للدِماءِ عن أَيدِي الموسِرِينَ الفُجّار[1]. **من قواعد الشهيد** رحمه الله.

بحثٌ في وجوب التسليم

قال الفاضل الشّهيد رحمه الله سبحانه في آخر قواعده: ومن الثاني: الصلاة، فإنّ غايتَها آخرُ أفعالها[2]. ويَظهَر من كلام العلماء أنّه لا يَكفي انقضاءُ أفعالها في الخروج منها، بل لا بدّ مِن مُحَلِّلٍ وهو التسليم بعينه على الأصحّ من قول الأصحاب؛ فإن اتّفق الخروج بغيره من حَدَثٍ وشِبهِه سَقَط التسليم، لوجود المُخْرِج، فَاستَغنى عنه. ويُمكِن حَمْلُ صحيح زرارة عن الباقر عليه‌السّلام في المحدِث قبل التسليم أنّ صلاته تامّةٌ، على ذلك. ولا يكون فيه دلالةٌ على نَفيِ وجوب التّسليم مطلقاً، وإنّما[3] يلزَم ذلك لو كان التسليم واجباً وجزءاً، أمّا لو كان واجباً لا جُزءاً، لأجل الخروج من الصّلاة، فلا يلزَم ذلك. وكذا قول النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله: «إنّما صلاتُنا هذه تكبيرٌ وقراءَةٌ وركوعٌ وسُجودٌ»[4] لا يُنافي [٤٤٧] وجوبَ التسليم، لأنّه عَدَّ أجزاءَ الصّلاة، والتسليم ليس جزءاً. وكذا صحيحُ زرارة عن الباقر عليه‌السلام: «مَن[5] صَلّى

---

١. **القواعد والفوائد** ١: ١٣٠/ الفائدة الثانية.

٢. في المخطوطة: أفعالهما، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: فما.

٤. **عوالي اللآلي** ٣: ٩٤/ ح١٠٤، **مختلف الشيعة** للعلّامة الحلّيّ ٢: ١٧٥، **مجمع الفائدة والبرهان** للمقدّس الأردبيليّ ٢: ٢٧٨، **السرائر** لابن إدريس الحلّيّ ١: ٢٣٢.

٥. في المصدر: في من.

خَمْساً: إن كان[١] جلَس في الرابعة بقدر التشهّد تمّت صلاتُه، لا يلزَم منه عدم وجوب التسليم، للاستغناء عنه بالركعة الزائدة المنافية».

فإن قلتَ: هَبْ أنّ التسليم ليس جزءاً، لكنّ التشهّد جزءٌ قَطعاً، فلا تكونُ الصّحّةُ مُستَنِدَةً إلى الإتيان بالمنافي بَدَلاً عن التسليم، بل إلى أنّهما ليسا رُكناً، وتَركُ غيرِ الرُّكن لا يُبطِل[٢] الصلاة.

قلتُ: هذا أيضاً لا يُنافي وجوبَ التسليم، إذ لا يلزَم من نَفيِ رُكنيّتِهِ نفيُ وجوبه، لأنّ انتفاءَ الأخصّ لا يلزَمُ[٣] انتفاء الأعمّ. على أنّ الجلوس بعد[٤] التشهّد جاز أن يكونَ مُصاحِباً[٥]، فلم يتخلّف سوى التسليم، واستغنى عنه بالإتيان بالمنافي.

فظهر بذلك كلّه ضَعفُ متمسّك العامل[٦] بنَدْبِ التسليم، وبقاءُ أدلّةِ الوجوب خاليةً عن مُعارض[٧]. هذه المسائل كلّها قوله رحمه الله.

[أحكام نبش القبر]

يَحرُم النبشُ، واستُثنِيَ مواضعُ: أن يصيرَ رَميماً، أن يُدفَنَ فيه ما له قِيمَة، ويُراعَى حالُها وحالُ صاحبِها، أن يُدفَن في مَغصُوب، أن يُكَفَّنَ بمَغصُوب، أن يُشهَدَ على عَينِه. والظاهرُ عدمُ الاستثناء في هذه الخمسة، بل لم أَسمَع فيها خلافاً إلّا ما يَظهَرُ من البيان استثناءُ عدم

---

١. في المصدر: + قد.

٢. في المخطوطة: لا تبطل، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المصدر: + منه.

٤. في المصدر: بقدر.

٥. في المصدر: + للتشهّد.

٦. في المصدر: القائل.

٧. القواعد والفوائد ٢: ٣٠٦-٣٠٧ / القاعدة ٢٩٠.

المـُثلة[1] مع احتمالِ عَودِ الكلام إلى آخر بحثِه، أن لا يُغَسَّل، أن لا يُكَفَّن. والّذي يَقوَى في نفسي نَبشُه لهما مع مراعاةِ حالِه، أمّا مع المثلة[2] فيُترَكُ فيهما. وفَصَّلَ العلّامة فأجازه في الأوّل، ومَنَع في الكَفَن لِحصُولِ الستْر، وفيه نظرٌ، أن يكون في جزء واحتماله ضعيفٌ، لأنّه حقُّ الله، ويَقرُبُ منه دَفنُه في نَجَس، أن يُنبَش ليُدفَنَ في أحد المشاهد [٤٤٨] على رواية الشّيخ، ومنع ابن إدريس، وهو أَشبَه، أن لا يُستَقبَل به القبلة، ولا بأس به مع مراعاة عدم المثلة،[3] أن يكون في موضعٍ زالَ مِلكُ صاحبِه بالبيع، أو زالت إجارتُه وإن لم يُلحِقْه بالمغصوب، ففيه بحثٌ، والأقرب عدم نبشه مع الانتقال لِسَبْقِ حقِّ الميت، فلا يَنتَقِل إلى المشتري، نَعَم النبشُ في الإجارة قويٌّ وعندي فيه تردّد. من مقالات شيخِنا أجابه الله تعالى.

[مصطلحاتٌ في الصلاة]

القنوت يقال علَى الطّاعة والقيامِ في الصّلاة، والدّعاء والصَّمْت.

الركن ما يُبطِل الصّلاةَ بتركه عمداً وسهواً، وهو داخلٌ في الماهيّة.

والشّرط ما يُساوِقُ الأفعال.

والجزء هو ما تَرَكَّبَت منه الماهيّة، فإن كان فعلاً فهو جزءٌ، وإن كان هَيئَةً لفعلٍ سُمّيَ كَيفِيَّةً.

والمندوبات تُسَمَّى أَبعاضاً مَجازاً مِنَ المشابَهَة، هذا إن كان له شِبهٌ في الصّلاة: كتكبيرات الافتتاح، وجلسةِ الاستراحة، وإلّا فليس أبعاضاً كالتّسليم ..[4]، والقنوت.

---

١. في المخطوطة: المسلمة، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: المسلمة، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: المسلمة، والصحيح ما أثبتناه.

٤. غير مقروء [illegible] والقنو.

[ما يُستحبّ لقاصد الحجّ]

من جملة ما يُستَحَبّ لمن أراد الحجّ أن يَقطَعَ العلائقَ بينَه وبين مُعاطيه، ويُوصِي بما يُهِمُّه، وأن يَخرُج يومَ السَبتَ أو الثُّلاثاء، ويَستَصْحِبَ العصا وخُصوصاً اللَّوزُ المرّ، لأنّ في الحديث عنهم عليهمالسّلام أنّهم قالوا: «مَنْ خَرَجَ [فِي سَفَرٍ][1] وَمَعَهُ عَصَا المذكورة وتَلَا الآيات: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ﴾[2].. إِلَى قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ ـ ﴿وَاللهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[3]، آمَنَهُ اللهُ مِن شرِّ كلِّ ذي شرّ بمَنّه وكرمه»[4].

[فروع نفي الزكاة عن الحُلِيّ]

قال في المعتبر في فروع نَفِي الزّكاة عن الحُلِيّ: السّابع: حِليَةُ السَّيف واللِّجامُ بالذَّهَب حَرامٌ، لأنّه مِنَ السَّرَف ولا زكاةَ فيه.

وقال في فروع المسألة الّتي [٤٤٩] تليها: حليةُ السّيف واللِّجام بالفضّة جائزٌ.

وتَرَدّدَ الشّيخ، وفيها قال الشّيخ في الخلاف: لا نصَّ لأصحابنا في تذهيب المَحارِيب وتَفضِيضِها، وتَحلِيَةِ المصاحِف، ورَبْطِ الأسنان بالذّهب، والأصل الإباحة[5]. نَقَلتُه من نقل خطّ شيخي سلّمه الله.

---

١. أُضيف من المصدر.

٢. القصص: ٢٢.

٣. القصص: ٢٨.

٤. لم نجده بهذا النصّ تماماً، ولكن قريب منه: **ثواب الأعمال**: ١٨٦-١٨٧ **من لا يحضره الفقيه** ٢: ٢٧٠/ ح٢٤٠٩، **دعوات الراوندي**: ١٢٨/ ح٣١٨، **الحدائق الناضرة** ١٤: ٤٤-٤٥، **جواهر الكلام** ١٨: ١٦٣، **وسائل الشيعة** ١١: ٣٧٧-٣٧٨ .. وغيرها.

٥. **المعتبر في شرح المختصر** ٢: ٥٢٩-٥٣٠.

[مسألة في نيّة غُسل الأموات]

سُئل الفاضلُ ابن إدريس رحمه الله: ما تقول في غُسلِ الأموات، يَنوِي الغاسل في كلّ غَسلَةٍ مِن الثلاثِ غَسَلات، أمِ النيّةُ في الغَسلَةِ الأُولَى تُجزي؟

فقال: الجواب ـ وبالله التّوفيق ـ: لا خلاف بين المحقّقين من أصحابنا والمصنّفين الّذين يُعتَدُّ بتصنيفهم، أنّه لا يحتاج في كلّ غَسلَة إلى نيّة، بل الواجب [النيّة][1] في الغَسلة الأُولىٰ فحَسْبُ، لأنّ هذه عبادةٌ ذاتُ أبعاضٍ تتعلّق النيّة بأوّل أفعالها ويستمرّ عليها، وذلك كاف[2].

قال شيخي ـ مدّ ظلّ إفادته ـ: أقول: أفادَ كلامُه رحمه الله نَقْلَ الإجماع من المعتبرين من الأصحاب على إجزاءِ النّيّةِ الواحدة، وهو أقوىٰ دليل، وفيه إيماءٌ إلى قائلٍ بالثلاث، فلو قال قائل على القول بكفاية الواحدة، هل يَكفِي الثلاث أم لا؟ وجهان: من أنّها عبادةٌ واحدة والأصلُ عدمُ جواز إفرادِ كلِّ جزءٍ من العبادة بنيّة، ومِن أنّها أفعالٌ متفرّقةٌ ولكلّ واحدٍ منها ابتداءٌ وانتهاءٌ، وكلُّ واحد يَصدُقُ عليه أنّه غُسلٌ برأسه ونيّتُه كاملةٌ لا تقتضي[3] بعضاً ولا قُصوراً، والأصلُ عدمُ شرطيّةِ صحّةِ الغُسل بكونِه مَنوِيّاً على التّمام ابتداءً، والأقرب الجواز. ولو أراد المُغَسِّل التفصّي من الاحتمال نَوىٰ كاملةً وقارَن ثمّ نَوىٰ لماءِ السّدر وقارَن، فإذا فَرَغ نَوىٰ للكافور، فإذا فَرَغ نَوىٰ للقَراح. [٤٥٠] مِنْ كِتَابِ عَرْضِ الْمَجَالِسِ.[4]

---

١. أُضيف من المصدر.

٢. أجوبة مسائل ورسائل في مختلف فنون المعرفة (موسوعة إبن إدريس الحلّيّ): ٣١١.

٣. في المخطوطة: يقتضي، والصحيح ما أثبتناه.

٤. لِلصَّدُوقِ بْنِ بَابَوَيْهِ.

[كيفيّة تبعيض الغُسل]

قال الصَّادِق عليه‌السلام: «لا بأس بتبعيض الغُسل، تَغسِل[1] يديك وفرجك ورأسك، و[تؤخِّرُ][2] غُسلَ جسدك إلى وقت الصّلاة، ثمّ تغسِل جسدك إذا أردتَ ذلك، فإنْ أَحْدَثْتَ حَدَثاً من بَولٍ أو غائطٍ أو رِيحٍ أو مَنيّ[3] بعد ما غَسَلتَ رأسَك مِن قَبل أن تغسلَ جسدَك، فأعِدِ الغُسلَ من أوّله»[4].

[الصوم في تاسوعاء وعاشوراء]

ومنه عن أبيه يعني العقبة، قال: حدّثني عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عن الصادق عليه‌السلام: «صُومُوا[5] الْعَاشُورَاءَ التَّاسِعَ وَالْعَاشِرَ؛ فَإِنَّهُ يُكَفِّرُ ذُنُوبَ سَنَةٍ»[6].

قواعد فقهيّة[7]

كلُّ مجهولٍ مقصودٍ للبيع، لا يصحّ بيعُه وإن انضَمّ إلى معلوم، ويجوز مع الانضمام إلى

١. في المخطوطة: بتبعيض، يغسِل؛ والصحيح ما أثبتناه.

٢ أضفناه من المصدر.

٣. «أو منيّ» ليس في المصدر.

٤. **الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه‌السلام**: ٣٧ و٨٥؛ **من لا يحضره الفقيه** ١: ٨٨ / ح١٩١؛ **وسائل الشيعة** ٢: ٢٣٨ / ح٢٠٣٩ ـ عن: **عرض المجالس** للصدوق. ورواه النجفيّ في: **جواهر الكلام** ٣: ١٣١-١٣٢، وغيره.

٥. في المخطوطة: صوم.

٦. هذه الرواية نُقلت من طريق عليّ بن الحسن بن فضّال عن هارون بن مسلم عن مَسْعَدَةَ بن صَدَقَةَ عن أبي عبد الله، انظر: **تهذيب الأحكام** ٤: ٢٩٩ / ح٩٠٥؛ **الاستبصار** ٢: ١٣٤؛ **روضة المتّقين** ٣: ٢٤٨؛ **الوافي**: ١١: ٧٥؛ **وسائل الشيعة**: ١٠: ٤٥٧؛ **ملاذ الأخبار** ٧: ١١٥، **تذكرة الفقهاء** ١: ٢٧٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه‌السلام.

٧. في المخطوطة: قاعدة.

معلوم إذا كان تابعاً[١].

منافعُ الحرّ لا تُضمَن[٢] إلّا بالتفويت لا بالفَوات، والمراد بتفويتِ المنفعة استيفاؤها[٣].

الفايدة[٤] المنفصلة في اللقيط وغيره كالولد، والفائدة المتّصلة[٥] كالصوف والسِمَن.

لا صلاة على الميّت الغائب عندنا، وصلاة النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم على النَجاشيّ دعاءٌ له وتَرَحّمٌ، لا كما يَفعَلُه بعضُ الجمهور. من الدروس.

قيل[٦]: يُحتَمَل أن يكونَ قد رُفِع له سريره[٧] حتّى شاهده[٨]، كما رُفِع له بيت المقدس حتّى وصَفه. ورُدّ ببعد هذا الاحتمال، ولو وقَع لَأَخبَرَهُم به، لأنّ فيه خَرْقَ عادَةٍ، فيكون معجزةً، كما أَخبَرَهُم بِقِصّةِ بيت المقدس[٩]. [٤٥١]

[ما حُكْمُ الحَلْف إذا ادّعى ولم يكن له بَيِّنَةٌ]

وقال الصادق عليه‌السلام: «إذا ادّعى عليك رجلٌ مالاً ولم يكن له بَيّنَةٌ، وكان في ذلك ظالماً، وأراد أن يُحلِفَك، فإن بلَغ مقدارَ ثلاثين درهماً فأَعطِه ولا تَحلِف، وإن كان أكثرَ مِن

---

١. قواعد الأحكام: ٢: ٢٥؛ جامع المقاصد: ١١٢.

٢. في المخطوطة: لا يضمن، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: اسنساؤها.

٤. في المخطوطة: فايدة، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: فايدة المنفصلة، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: فقيل.

٧. في المخطوطة: سريرة.

٨. في المخطوطة: شاهد. أي شاهد جنازة النجاشيّ في الحبشة.

٩. القواعد والفوائد للشهيد الأوّل ١: ٢٠٨-٢٠٩ / القاعدة ٦٠.

ثلاثين درهماً فَاحْلِف ولا تُعطِه»[١].

أقول: الظاهر أنّ ذلك مع تمكّنه من غير ضَررٍ عليه، ويُحتَمَل مع تمكّنه مطلقاً، والله تعالى مرجُوٌّ لدفع ضرره، والأمر للاستحباب؛ لأنّ الغُرْمَ مِن غيرِ حقٍّ عِوضاً عن اليمين لا يجب قطعاً. أقولُ: ولو تمكّن من دَفعِ أكثر من الثلاثين من غير ضرر فدفَع ولم يَحلِف، فالوجهُ الرُّجحان.

إن قلتَ: أقلُّ مراتب النهي الكراهة[٢]، قلتُ: قد تقَع بالإباحة، أو تقول: الأمر للمتوسّط من النّاس لأنّه الغالب فيُحمَل الأوامر عليه. نقلتُ من خطّ شيخي أبقاه الله.

[الشهادة بولاية عليّ في الأذان والإقامة من أحكام الإيمان]

قال في الدّروس في الأذان والإقامة: أمّا الشّهادة لعليّ عليه السلام بالولاية، وأنّ محمّداً وآله خير البريّة، فهما من أحكام الإيمان لا من ألفاظ الأذان، وقَطَع الشّيخ في النهاية[٣] بتخطئة قائله، ونَسَبَه ابنُ بابويه[٤] إلى وضع المفوِّضة وهي طائفة من الغلاة يزعُمون أنّ الله

١. **الكافي** ٧: ٤٣٥ / ح٦، **المُقنع** للصدوق: ٤١٢ ـ عنهما: **وسائل الشيعة** ٢٣: ٢٠١-٢٠٢ / ح٢٩٣٦٦. ورواه الطوسيّ في: **تهذيب الأحكام** ٨: ٢٨٣ / ح١٠٣٧ .. وغيرهم.

٢. **تذكرة الفقهاء** ٦: ١٠٦، **نهاية المرام** للسيّد هاشم البحرانيّ ١: ٢٠٩، **الحدائق الناضرة** ١٠: ٣٧٨.

٣. وأمّا ما روي في شواذّ الأخبار من قول: «أشهد انّ علياً وليّ الله وآل محمّد خير البريّة» فممّا لا يُعمَل عليه في الأذان والإقامة، فمَن عمل بها كان مخطئاً»، **النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى**: ٦٩.

٤. «هَذَا هُوَ الْأَذَانُ الصَّحِيحُ لَا يُزَادُ فِيهِ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُ، وَالْمُفَوِّضَةُ لَعَنَهُمُ اللهُ قَدْ وَضَعُوا أَخْبَاراً وَزَادُوا فِي الْأَذَانِ ـ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَرَّتَيْنِ، وَفِي بَعْضِ رِوَايَاتِهِمْ بَعْدَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ الله مَرَّتَيْنِ. ومِنْهُمْ مَنْ رَوَى بَدَلَ ذلك أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً مَرَّتَيْنِ، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ الله وَأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً، وَأَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وَلَكِنْ لَيْسَ ذلك فِي أَصْلِ الْأَذَانِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذلك لِيُعْرَفَ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ الْمُتَّهَمُونَ بِالتَّفْوِيضِ الْمُدَلِّسُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي جُمْلَتِنَا»؛ **من لا يحضره الفقيه**، ١: ٢٩٠.

فوّضَ الخَلقَ والأَمرَ إلى محمّد وآله عليهم السلام، وفي المبسوط: لا يأثَمُ به[١].[٢]

قول آمين

وهو حرامٌ مبطلٌ علَى الأصحّ سِرّاً أو جَهراً في الفاتحة وغيرِها، وقولُ ابنِ الجُنَيد[٣] شاذٌّ، واحتمالُ الكراهيَةِ في المعتبر[٤] مردودٌ، والروايةُ المجوِّزةُ له محمولةٌ على التقيّة، ولا ريب في جوازه حينئذٍ[٥]. من الدروس

[قسما الأذان وأحكامهما]

الأذان يَنقَسِم إلى قسمين: أذانُ الإعلام وأذِانُ الذِكرىٰ؛ فأذان [٤٥٢] الذكرى لا يَحرُم إذا أَوقَعَه ثانياً بعد أذان الإعلام أو قَبلَه، أمّا أذانُ الإعلام فإنّه يَحرُم أن يأتي به ثانياً. والفارق بينهما القصد لا غير، فعلى هذا التقرير لا يُكرَه لكلّ جامع بين صلاتين أن يُؤَذِّن ثانياً إذا قصَد الذِّكر، وأذانُ الإعلام يكونُ لصاحبةِ الوقت. روي عن النّبيّ عليه السّلام أنّه قَالَ: «إِذَا

---

١. فأمّا قول: «أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين وآل محمّد خير البريّة على ما ورد في شواذّ الأخبار فليس بمعمول عليه في الأذان، ولو فعله الإنسان يأثم به، غير أنّه ليس من فضيلة الأذان ولإكمال فصوله»؛ **المبسوط في فقه الإماميّة ١ : ١٦٢؛ البيان، للشهيد الأول**، ص١٤٤.

٢. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة ١**: ١٦٢/ الدرس ٣٦. لعلّ أوسع بحثٍ علميّ حول الشهادة الثالثة ذلك الذي كتبه السيّد عليّ الشهرستانيّ تحت عنوان: **أشهد أنّ عليّاً وليّ الله في الأذان بين الشرعيّة والابتداع**؛ في ما يقرب من ٦٠٠ صفحة.

٣. **الحبل المتين**: ٢٢٥.

٤. «ويمكن أن يقال: بالكراهية، ويُحتجّ بما رواه الحسين بن سعيد، عن أبي عُمَير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سألته عن قول الناس جماعة حين يقرؤون فاتحة الكتاب: آمين، قال: «ما أحسنَها، واخفض الصوت بها»، **المعتبر في شرح المختصر ٢**: ١٨٦.

٥. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة ١**: ١٧٤/ الدرس ٤٠.

سَمِعْتُمْ المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مثلَ ما[1] يَقُول»[2].

الحديث مَظنونُ المتن يجوز للخصم دَفعُ الاحتجاج به بدَعواهُ الكذب له.

احتجاج وسؤال حضرت شيخ محمّد بن محمّد بن نعمان معروف به شيخ مفيد با قاضى عبد الجبّار وملزم نمودن قاضى را

آورده‌اند كه قاضى عبد الجبّار [معتزلى][3] در نظاميّهٔ بغداد در مجلس درس نشسته بود وائمّهٔ فريقين همه حاضر بودند. شيخ مفيد كه در آن عصر مجتهدِ شيعه بود [و][4] قاضى هرگز او را نديده بود، امّا نام او شنيده بود، حاضر شد و در صفّ نِعال بنشست. بعد از لحظه‌اى گفت: يا مولانا، اگر اجازت باشد، سؤالى دارم، به حضور ائمّه بپرسم؟ قاضى گفت: بپرس. گفت: اين خبر كه اهلِ[5] شيعه روايت مى‌كنند كه «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه»، مسلّم است كه پيغمبر [در روز غدير][6] گفته است يا شيعه فراهم بافته‌اند؟ گفت: لا بدّ خبر صحيح است. گفت: چون خبر صحيح است، به لفظ «مولا» چه مى‌خواهد؟ گفت: اَولَى. بعد از آن گفت: پس اين خلاف‌ها وخصومت‌ها چيست؟ [قاضى][7] گفت: اى فرزند،[8] اين خبر روايت است وخلافت ابوبكر درايت ومردم عاقل از

---

۱. في المصدر: كما.

۲. عوالي اللآلي ۱: ۱۰ ـ عنه: مستدرك الوسائل ۴: ۶۱ / ح۴۱۷۹. ورواه: الشهيد الأوّل في: ذكرى الشيعة ۳: ۲۰۳، والشهيد الثاني في: روض الجنان: ۲۴۵ ـ كلاهما باختلافٍ يسير.

۳. أضفناه من مجالس المؤمنين.

٤. أضفناه من مجالس المؤمنين.

۵. مجالس المؤمنين: طايفة.

٦. أضفناه من مجالس المؤمنين.

۷. أضفناه من مجالس المؤمنين.

۸. مجالس المؤمنين: اَى برادر.

بهرِ روایت ترک درایت نکنند.

شیخ مفید این مسأله فرو گذاشت وگفت: ای مولانا، چه می گویید در این خبر که پیغمبر علیّ را گفت: «يا عليّ، حَربُكَ حَربي، وسِلْمُكَ سِلْمِي»[1]؟ قاضی گفت: صحیح است. [شیخ مفید][2] گفت: معنی خبر چه باشد؟ گفت معنی خبر آن است که [٤٥٣] پیغمبر فرموده که آن کس که با علیّ حرب کند، چنان است که با من حرب کرده باشد که پیغمبرم. شیخ مفید گفت: ای مولانا در حق اصحاب جمل چه می فرمایی؟ همانا که به قول تو کافر بوده باشند. قاضی گفت: ای فرزند،[3] ایشان توبه کردند. شیخ مفید گفت: ای مولانا، حرب درایت وتوبه روایتِ است. و بر لفظ مولانا رفت که مردم عاقل درایت بر روایت از دست ندهند.

قاضی متحیّر فروماند ساعتی سر در پیش افکند. و بعد از آن سر برآورد و گفت: تو چه کسی؟ گفت: من خدمتکار تو، محمّد بن محمّد بن النُعمان الحارثيّ. قاضی برخاست وشیخ مفید را دست بگرفت وبیاورد وبوسه بر دیدهٔ وی نهاد وبرجای خویش نشاند واو را

---

١. عشرات المصادر من كتب أهل السنّة والشيعة، نذكر منها علىٰ سبيل المثال: **أمالي الصدوق**: ٤٨٩ / ح٩ ـ المجلس ٨٩، **كفاية الأثر** للخزّاز: ١٥١ و١٥٧ و١٨٤، **روضة الواعظين** للفتّال: ١١٣، **شرح نهج البلاغة** ٢: ٢٩٧ و ج ٢٠: ٢٢١، **تفسير الآلوسي** ٢٦: ١٥١، **المناقب** للخوارزميّ: ١٢٩ / ح١٤٣، **ينابيع المودّة** للقندوزيّ الحنفيّ ١: ١٧٢ / ح١٩ و ص ٢٠٠ / ح٢ و ص ٢٥٣ / ح١٠ .. ويراجع مصادر أهل السنّة في: **شرح إحقاق الحقّ** إعداد السيّد شهاب الدين المرعشيّ؛ الأجزاء: ٣، ٤، ٧، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣ .. وكتاب: **عليٌّ ميزان الحقّ** لمحمّد گوزل الآمديّ: ١٨١-٢٠٠، وكتاب: **خير البريّة والألطاف الإلهيّة** لعبد الرحيم مبارك: ١٩٠، وكتاب **فضائل الخمسة من الصحاح الستّة** للسيّد مرتضى الحسينيّ الفيروزآباديّ ١: ٢٩٧-٢٩٩ .. وغيرها وفير كثير.

٢. أضفناه من **مجالس المؤمنين**.

٣. **مجالس المؤمنين**: ای برادر.

گفت: «أَنتَ المفيدُ حقّاً»[1]، شيخ مفيد به حقيقت تويى. ائمّه را از آن سخن خوش نيامد وسخت برنجيدند وهمهمه در ايشان افتاد. قاضى ايشان را گفت كه اى ائمّه وعلما، اين مرد مرا الزام كرد ومن جواب او ندارم، اگر شما كه ائمّه وعلماييد جواب او را داريد، بفرمائيد تا برخيزد وبرجاى خود رود. والّا مرا الزام باشد در پيش او نشستن. ايشان هيچ كس جواب نداشتند.

بعد از آن، اين خبر به سلطان عضد الدّوله بردند. شيخ مفيد را حاضر گردانيد واين ماجرا از او بشنيد ودر ساعت مركوبى خاص با قلادهٔ زرّين وسر افسار زرّين وجبّه ودستار نيكو وصد دينار زرِ خليفتى بدو داد و بنده‌اى[2] وهرروز ده من نان وپنج من گوشت جوايز فرمود، رَحِمَهُ الله وإيّانا بمحمّدٍ وآله أجمعين[3]. من كتاب **مصابيح القلوب**. [٤٥٤]

[إفادات لطالب العلم]

من إفادات سيّد الحكماء أميرا غياثا منصورا[4]، نقلتُ من نقل من خطّ الشّريف: قال الشّيخ الرّئيس أبونصر لطالب العلم: ينبغي أن يكون شابّاً صحيحَ المزاج، متديّناً بدِين حقّ، ويجب عليه الاجتناب عن الأخلاق الذّميمةِ كلِّها، وصِدْقُ المحبّة للعلم والتعلّم والمعلّم، وقد تقرّر في علم الأخلاق والسّياسة أنّ السّلوك مع المعلّم كالسّلوك مع الأب بل مع السّيد، والمعلّمُ أبٌ رُوحانيٌّ، ونُزِّل تعدّده منزلة تعدّد الأب في العار. قال أفلاطون: معلّمي أحبُّ إليّ

---

١. **مصابيح القلوب** لأبي سعيد الحسن بن الحسين السبزواريّ (من أعلام القرن الثامن)، **الفوائد الرجاليّة** للسيّد محمّد مهديّ بحر العلوم ٣: ٣١٧، **الرسائل الرجاليّة** لأبي المعالي محمّد بن إبراهيم الكلباسيّ ٣: ٦١٨.

٢. **مجالس المؤمنين**: خليفتى و بنده‌اى بدو داد.

٣. حكايت مذكور را در **مصابيح القلوب** شيعى سبزوارى نيافتيم، اما عيناً در **مجالس المؤمنين** (ج٣ ص ٣٣٢-٣٣٤) ذكرشده است. ممكن است اين حكايت در كتاب **بهجة المباهج** باشد.

٤ . في اللغة الفارسيّة «ا» في «أميرا غياثا منصورا» للتعظيم.

من أبي، فإنّه سبب للحياة الفانية، والمعلّمُ سببٌ للحياة الباقية، من وحّده أدرك مقصده، ومن كثّره كثّر موانعه، ومن أراد علوماً مختلفةً لا تَحصُل من معلّم واحد اشتغل ببعضٍ بعدَ آخر. ويجب أن يكون بين معلّميه مُصادَقَة، ولا يتعلّم من معلّمٍ بعد معلّم إلّا بعد رُخصَةٍ من الأوّل، وإن لم يُرَخِّصْه تَرَكَ المعلِّم الآخَر.

وينبغي أن يحصّلَ علمَ اللّغة ثمّ علم الشّريعة الّتي تَدَيَّنَ بها، ثمّ عِلمَ الأخلاق والآداب، ويتأدّبَ ويُحسِنَ التَأَدُّب بقدر الإمكان، ثمّ المنطق، ثمّ سائرَ العلوم بالتّرتيب المقرّر. ويجب أن يُعَلَّمَ المتعلّم أنّ للتأدّب بالآداب إعانةً شديدةً في نيل الصّواب في جميع العلوم والأحوال، ومجامعُ الآداب: حُسنُ الظّنِّ بالله، وتعظيمُ العلم، والخُلُوّ عن الاستبداد والحقد والحسد والعناد والكذب والنّفاق وحرص الدّنيا. ويجب أن يَسلُك السّلوك المرضيّ مع الأب والشّيخ والمعلّم، وهو بذلُ الجهد في الخدمة والرّضىٰ والمحبّة والطّاعة والاحسان بقدر الإمكان، والمبالغةُ مؤكّدةٌ في تَركِ النّفاق والكذبِ معهم. [٤٥٥]

عن بعض العلماء يقول لتلامذته

إذا قرأتُم في خطبة السابقة[١] «ورضي الله عنك و[عن][٢] جماعة المؤمنين»[٣] إنْ نَوَيتَني في قولك: «رضي الله عنك» فحَسَنٌ، وإلّا فلا حَرَجَ، ولكن إيّاك وأن تَنساني في قولك:«وعن جماعَةِ المؤمنين[٤]»[٥] فلا بدّ وأن يكون في المؤمنين[٦] مَن يستحِقّ الإجابةَ، إذا أجاب اللهُ

---

١. في المخطوطة: سبق، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. المسلمين.

٤. المسلمين.

٥. + لأنّ قوله رضي الله عنك تخصيص بالدعاء فيجوز أن لا يقبل وأمّا قوله وعن جماعة المسلمين.

٦. المسلمين.

الدعاءَ في البعض فهو أكرمُ مِن أن يَرُدَّه في الباقي، ولهذا السَبَبِ فإنّ السُنَّةَ إذا أراد الدعاءَ[١] أن يُصَلّيَ أوّلًا على النّبيّ صلّى‌الله عليه وسلّم ثمّ يَدعُوَ ثمّ يَخْتِمَ الكلامَ بالصّلاة على النّبي صلّى‌الله عليه وسلّم ثانياً، لأنّ الله تعالى يُجيبُ الدّاعيَ في صلاته[٢] على النّبيّ صلّى‌الله عليه وسلّم، ثمّ إذا أُجيبَ في طَرَفَيْ دعائِه امتنع أن يَرُدَّ في وَسَطِه.[٣]

والثّاني: قال عليه الصّلاة والسلام: «أُدعُوا اللهَ بألسنَةٍ ما عَصَيتُموه بها»، قالوا: يا رسولَ الله ومَن لنا بتلك الألسنة؟ قال: «يَدعُو بعضُكم لبعض، لأنّك ما عَصَيتَ بلسانه وهو ما عصى بلسانك».[٤] من التفسير الكبير.

[متىٰ تقليم الأظفار؟]

يُستَحَبُّ قَلمُ الأظفار يومَ الجمعة، فمَن فاتَه فيه ففي يوم الثُلثاء، ويجوز مطلقاً.

[حكم التمندل بعد الوضوء]

قال الشّيخ في المبسوط: «التَمَندُلُ بعدَ الفراغ من الوضوء جائزٌ وتَركُه أفضل»[٥] وفي موضع آخر منه: «لا بأس به وتَركُه أَولىٰ».

[ما يُستحَبّ للمريض وللعائد]

في الدروس: يُستَحَبُّ للمريض الصّبرُ وعدمُ الشَكوىٰ، والإذنُ للعائدين، فلكلِّ واحدٍ

١. في المصدر: أن يذكر دعاءً.

٢ في المخطوطة: صلات.

٣. في المخطوطة: وسط.

٤. التفسير الكبير ١: ٢١٩.

٥. المبسوط في فقه الإماميّة للشيخ الطوسي ١: ٢٣.

دعوةٌ مستجابةٌ. ولا عِيادةَ في وَجَعِ العين، ولا فيما نقَص[١] عن ثلاثة أيّام، وَلـيَكُنْ غِبّاً، فإذا طالَ تُرِك وعِيالَه، وَليُمَرِّضْهُ أَرفَقُ أهلِه به، وليُهدِ العائدُ شيئاً ويسأل المريض الدّعاءَ له، ويضَع العائد يدَه على ذِراعِ المريض ويَدعُو له، ويُعَجِّل القيام إلّا مع التماسِه القعود[٢]. [٤٥٦]

[هل الإعراب شرط في العقود؟]

لا يُشترَطُ الإعرابُ في العقود، لازمةً كانت أو جايزةً، إذا لم يكن العاقدُ عارفاً، أمّا العارف فلا. ابن هلال.

[ما هو الخرصُ وما حُكمه؟]

الخَرص[٣] يَجوزُ في النّخل والكَرْم، والأقربُ عدمُ جوازه في الزّرع، ويُشتَرَط في الخارص العَدالَة، والأقربُ اشتراطُ الحُرّيّة والذُّكورة لأنّه نوعُ حُكم.

[مصادر المشروبات ومصطلحات بعض الثمار]

الخمرُ من العِنَب، والنبيذُ من التّمر، والبِتْع[٤] من العَسَل، والنَقيع من الزَبيب، والمِزْر[٥] من الذُّرّة، والفَضيخ مِنَ التَمر، والبُسر والجِعَة من الشعير، بكسر الجيم.

مُستقِرُّ الحياة

هو ما يمكن أن يعيش اليوم أو الأيّام، ونُقِل: هو ما يمكن أن يعيش ولو نصفَ يوم.

---

١. أي غاب ولم يحضر الجماعة.

٢. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ١: ١٠٢/ الدرس ٩.

٣. الخِرص بالكسر اسم المصدر والتقدير والتخمين بالظنّ معنى الخَرص بالفتح.

٤. البتع: نبيذ العسل «**الصحاح** ـ بتع».

٥. المزر: نبيذ الذرّة «**الصحاح** ـ مزر».

الفرق بين الثُّبوت والحُكم

أنّ الثّبوتَ هو نُهوضُ الحُجّة، كالبيّنة وشِبهها السالمة عن المطاعن. والحكم: إنشاءُ كلامٍ هو إلزامٌ أو إطلاقٌ يترتّبُ على هذا الثبوت[١].

الشّك

كما يُطلَق على ما لا يترجّح أحدُ طَرَفَيْه، يُطلَق على مطلق التّردّد وعلى ما يقابل العِلْم[٢]. من تفسير القاضي.

قوسُ النُّشّاب[٣]

ـ وهو قوسُ العجم ـ وقوس نَبْل ـ وهو القوسُ العربيّ[٤]. نقل من المختلف.

[ما يَحلّ ويحرم من المشروبات ومصادرها]

في رواية صفوان عن الصادق عليه السّلام: «حِلُّ الزَبيب إذا يُنقَع[٥] غُدْوَةً ويُشرَبُ بالعَشِيّ، أو يُنقَع بالعشيّ ويُشرَب غُدوةً»[٦]. من الدروس.

إذا أُطلِقَ العصيرإنّما يُرادُ به عصيرُ العنب، ولهذا يقَع الخلاف في عصيرغيره، فظاهرُ الأكثر حِلُّه. وأنواعُ المسكرات: البِتْع ـ بالباء [٤٥٧] المكسورة والتاء المثَنّاة السّاكنة والعين المهملة ـ وهو نبيذُ العسل. والجِعَة ـ بكسر الجيم وفتح العين المهملة بعدَها الهاء ـ نبيذُ

١. القواعد والفوائد ٢: ١٤٠.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢: ١٥٨؛ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ٣: ٥٨١، زبدة التفاسير للملّا فتح الله الكاشانيّ ٢: ١٩٠.

٣. من نشّاب.

٤. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ٦: ٣٥٦.

٥. في المخطوطة: نُقِع غُدوَةً وشُرِبَ.

٦. الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة ٣: ١٦/ الدرس ٢٠٤. يراجع: وسائل الشيعة ١٧: ٢٦٨/ ح٣ ـ الباب ١٧.

الشعير. والمِزْر ـ بكسر الميم وسكون الزاء قبل الراء المهملة ـ من الذرّة. والسَّكَر ـ بفتح السين المهملة والكاف قبلَ الراء المهملة ـ من التّمر. والخمر من العنب. والسُّكُرْكَة ـ بضمّ السّين المهملة [والكاف] المضمومة بعدها ـ خَمْرُ الحَبَش، قيل: هو مِن الذُرّة، ذكره أبوموسى الأشعريّ، ويقال لها: السُقُرْقَع ـ بضمّ السّين المهملة والقاف قبل الرّاء المهملة الساكنة والقاف بعدها والعين المهملة ـ والفَضيخ مِنَ التّمر. والبِتْع من الزّبيب. منقول من خطّ بعض الفضلاء.

[فائدة في تعيين جهة القِبلة]

ذكر الشّيخ أبوالفضل شاذان بن جبرئيل القمّيّ رضي الله عنه وأرضاه ـ وهو من أجلّاء فقهائنا ـ في كتاب **إزاحَة العلّة في معرفة القِبلة**: أنّ العراق وخراسان وما كان في حدودهما مثل: الكوفة، وبغداد، وحُلوان إلى الريّ، ومرو، وخوارزم، يَستَقبِلون الباب والمقام.

ويُستَدَلّ عليها بجَعْل الجَدْي إذا طلَع خَلفَ المَنْكِبِ الأَيمَن، والهَقَعَة[1] إذا طلعَتْ بين الكَتِفَين، والدَّبُور مقابلة[2] الصَّبا على يمينه، والجَنوب على يَساره.

وأهل شَميناط[3] والجزيرة إلى الأبواب و[4] الأبواب يتوجّهون إلى حيث يقابلها من[5] الركن الشاميّ إلى نحو المقام. وعلامتُهم جعلُ بَنات نَعش خَلفَ الأُذُن اليُمنىٰ، والعَيّوق ـ إذا طلَع ـ خَلفَ الأُذُن اليُسرىٰ، وسُهَيل ـ إذا بدا للمَغيب ـ بين العينين، والجَدْي ـ إذا طلَع ـ بين

---

١. في المصدر: حيث يقابل ما بين، في **إزاحَة العلّة في معرفة القِبلة**: الهَنْعَة. والهَنْعَة: منكب الجوزاء الأيسر، وهو من منازل القمر. **اللسان** مادة (هنع). والهنعة أيضا: منكب الجوزاء الأيسر، وهي خمسة أنجم مصطفّة ينزلها القمر **الصحاح** ٣: ١٣٠٩.

٢. في المخطوطة: مقابلته، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في **معجم البلدان**: بَلَدان متقاربان، هما: شمشاط وسميساط.

٤. في المصدر: إلى باب.

٥. في المصدر:

الكَتِفَين، والمشرق على يده اليُسرىٰ، والصبا على مَرجعِ الكَتِف اليُسرىٰ، والشَّمال على صفحةِ الخَدّ الأَيمَن، والدَّبُور على [٤٥٨] العين اليُمنى، والجَنوب على العين اليُسرى.

وأهلُ الشّام إلى مُنتَهىٰ حدوده، يَستَقبلونَ[١] الميزاب إلى الرّكن الشّاميّ. وعلامتُهم جَعْلُ بنات نَعش غائبةً خَلف الأُذُن اليُمنى، والجَدْيِ طالعاً خَلفَ الكَتِف اليُسرى، ومَغيبِ سُهَيل على العين اليُمنىٰ، وطلوعِه بين العينين، والمشرق على عينه اليُسرى، والصبا على الخَدّ الأَيسَر، والشَّمالِ على الكَتِفِ اليُمنى، والدبور[٢] على صفحة الخَدّ الأَيمَن، والجَنوب مستقبلَ الوجه.

وأهلُ مصر والإسكندريّة والقيروان الى السوس الأقصى، من المغرب إلى البحر الأسود، يستقبلون ما بين الركن الغربيّ إلى الميزاب. وعلامتُهم جَعلُ الصليب ـ إذا طلَع ـ بين العينَين، وبَناتِ نَعش ـ إذا غابت ـ بين الكتفَين، والجدي ـ إذا طلَع ـ خَلفَ الأذن اليُسرىٰ، والصبا على المنكب الأَيسَر، والشَّمال بين العينين، والدَّبُور على اليُمنى[٣] من اليدين، والجَنوب على اليُسرى من العينَين.

وأهل الحبشة والنَوبة يستقبلون ما بين الركن الغربيّ واليمانيّ، وعلامتُهم جَعلُ الثريّا والعَيّوق طالعَينِ على اليمين والشمال، والشَّولة ـ إذا غابت ـ بين الكتفين، والجدي على صفحة الخدّ الأيسر، والمشرق بين العينين، والدبور على المنكب الأيمن، والجنوب على العين اليمنى.

وأهل الصين والبحر[٤] والتهائم إلى صنعاء وعَدَن وحَضْرَموت إلى البحر الأسود، يستقبلون المُستَجار والركن اليمانيّ. وعلامتُهم جعلُ الجَدْي ـ إذا طلع ـ بين العينين، وسهيل ـ

---

١. في المخطوطة: تستقبلون، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: الذبور، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: اليمين.

٤. في المصدر: واليمن.

إذا غاب ـ بين الكتفين، والمشرق على الأذن اليُمنى، والصبا على صفحة الخدّ الأيمن، والشَّمال على العين اليُسرىٰ [٤٥٩]، والدبور على المنكب الأيسر، والجَنوب على مرجع الكتف اليُمنى.

وأهل السِّنْد والهند والملتان، يَستَقبِلون ما بين الرّكن اليمانيّ إلى الحجر الأسود. وعلامتُهم جَعلُ بَنات نعش طالعةً على الخَدِّ الأَيمَن، والجَدْي ـ إذا طلَع ـ على الأُذُنِ اليُمنىٰ، والثّريّا ـ إذا غابَتْ ـ على العين اليُسرىٰ، وسُهَيل ـ إذا طلَع ـ خَلفَ الأذنِ اليُسرىٰ، والمشرق على اليد اليُمنىٰ، والصَّبا على صَفحَةِ الخَدِّ الأَيمَن، والشَّمال قُبالةَ الوَجه، والدَّبور على المنكبِ الأيسر، والجَنوب بين الكتفين.

وأهل البصرة والأهواز وفارس وسِجِستان الى التُبَّت الى الصّين، يستقبِلون ما بين الباب والحجر الأسود. وعلامتُهم جَعلُ النَّسرِ الطائر ـ إذا طلَع ـ بين الكتفين، والجَدْيِ ـ إذا طلَع ـ على الخَدِّ الأيمن، والشَّولَة ـ إذا نزلَتْ لِلمَغيب ـ بين عَينَيه، والمشرق على أصل المنكب الأيَمَن، والصبا على الأُذنِ اليُمنىٰ، والشمال على العين اليُمنىٰ، والدَّبور على الخَدّ الأيسَر، والجَنوب بين العينين[١].

الصلحُ

أَنفَعُ العُقُود؛ لأنّه يُفيدُ فائدةَ البيع والهِبَة والإجارةِ والعاريةِ والإبراء، وليس فَرْعاً عليها بل هو أصلٌ في نفسه، فيُخالِفُ البيعَ فلا يَلحَقُه خِيارُ المجلس، فيصحّ على الدَّين بالدَّين، وعلى الرِّبَوِيّات مع التفاضل، ويخالف الصّرف فيصحّ على الدّراهم بمثلها وبالدنانير ولا يُشترَطُ القبضُ في المجلس، ويخالفُ الهِبَة فلا يُشترط القبضُ فيه، ولا يصحّ الرجوع بخلافها، ويخالف الإجارة فيصحّ على منفعةٍ بغير عِوض، و[٤٦٠] يخالف العارية، فلو ادَّعىٰ داراً فأقَرّ أو أنكَرَ ثمّ صالحَه على سُكنىٰ سَنَةٍ صَحّ وليس للمُدّعِي الرّجوع، فلِكَثرَةِ فوائده

---

١. نقل المؤلّف هذه العبارات من ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ٣: ١٦٥، ونقل الشهيد من إزاحَة العلّة في معرفة القِبلة.

كان ينبغي تقديمُه على جميع العقود.

الشّهادة

إخبارٌ عن عِلمٍ مِنَ الشُّهود، وهو الحضور والاطلاع[١].

[ملاحظات نافعة في الأصول وغيرها]

- الحكمُ إذا ثَبَتَ في الأعلىٰ كان ثُبوتُه في الأَدنىٰ أَولىٰ.
- لا حجّةَ في المنسوخ إجماعاً.
- النّهيُ في[٢] العبادة مستلزمٌ للفَساد.
- خُصوصُ السَّبَبُ لا يستلزِمِ التخصيص.
- الأمرُ بالشيء يستلزِمِ النّهيَ عن ضدّه.
- لا تخرُج[٣] الحقيقة باختلاف الصّفات العارضة.
- النهيُ في المعاملات لا يَدُلُّ علَى الفَساد.

قال بعض الفضلاء: التَكرارُ يَطرُدُ الغَفْلَة، وتأكيدُ الحُجَّة تَرشيحُ المَجاز هو أن يَذكُر للمعنى المجازيّ ما يُناسِب المعنى الحقيقيّ، كما في قوله عليه‌السلام: «أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقاً بِي أَطْوَلُكُنَّ [يَداً][٤]»[٥].

---

١. في المخطوطة: والا...، لا يُقرأ!

٢. في بعض المصادر: عن.

٣. في المخطوطة: لا يخرُج، في هذا المقام بتاء التأنيث أنسب.

٤. أضفناه من **الفائق في غريب الحديث** للزمخشريّ ٣: ٤٢٠؛ **ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار** للمجلسيّ ٤: ٢٧٥.

٥. **المجازات النبويّة** للشريف الرضيّ: ٦٦/ ح٣٩، **مناقب آل أبي طالب** ١: ١٢٢ ـ عنه: **بحار الأنوار** ١٨: ١٤٢/ ح٤١. وعدد كبير من المصادر منها: **مجمع الزوائد** ٨: ٢٨٩.

[مصطلحات علماء الشيعة المؤلّفين والمصنّفين]

إذا قيل: «الشيخ» في كتب الفقهاء المتأخّرين من الإماميّة إشارةٌ إلى الشيخ أبي جعفر بن محمّد الحسن الطوسيّ، وإذا قيل «الشّيخان»: الطوسيّ والمفيد محمّد بن محمّد النُعمان المفيد، والثلاثة معهما: عَلَم الهُدى، والأربعة معهم: أبوجعفر ابن بابويه، والخمسة معهم: عليّ بن بابويه، والسّتة معهم: ابن أبي عقيل، والسّبعة معهم: ابن الجُنَيد، وأتباعُهم: أبوالصّلاح تقيّ بن [٤٦١] نجم الحلبيّ، وسَلّارُ بنُ عبد العزيز، وعبد العزيز بن البَرّاج رضي الله عنهم وشَكَر مساعيهم.

[مصطلحات فقهيّة ضروريّة]

معنى الأَشهَر في اصطلاح الفقهاء: الأَرجَحُ في الرّوايات المختلفة، ومعنى الأظهر: أَظهَر في فتاوى الأصحاب، ومعنى الأشبه ما يدلّ عليه أصولُ المذهب من العمومات المسلّمة أو فحوى أو دلالة عقل، والأكثر القائل به أكثر مِن تاركه، والأنسب مثل الأشبه، والأصحّ ما لا احتمال فيه عند المصنِّف، والتردّد ما احتَمل الأمرَين، والأَولىٰ هو ترجيح أحد القولين المتكافئين في النقل بوجهٍ ما، والأحوط ما يُتَفَصّىٰ به من الخِلاف وقولٌ يريد به أنّه وجد قولاً لبعض الفقهاء ولم يجد به دليلاً.

الحلّيّون

هم[١]: ابنا سعيد وهما: أبوالقاسم جعفر، ونجيب الدّين يحي جمال الدّين الحسن بن المطهّر. وشمس الدّين محمّد بن إدريس الحلّيّ، وسديد الدّين يوسُف، وفخر المحقّقين، وغيرهم.

---

١ . في المخطوطة: هما، والصحيح ما إثبتناه.

[ما كان من النبيّ صلّى‌الله عليه وآله مع المجوس وأهل مكّة]

سُئِلَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه‌السلام عَنِ الْمَجُوسِ: أَكَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، أما يكفيك[١] كِتَابُ رَسُولِ اللهِ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ أَسْلِمُوا وإِلَّا نَابَذْتُكُمْ[٢] بِحَرْقٍ[٣]! فَكَتَبُوا إِلَى النَّبِيِّ[٤] صلّى‌الله عليه وآله أَنْ خُذْ مِنَّا الْجِزْيَةَ وَدَعْنَا و[٥]عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: انِّي لَسْتُ آخُذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ ـ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ تَكْذِيبَهُ ـ :[٦] زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَأْخُذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ أَخَذْتَ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ! فَكَتَبَ إِلَيْهِم رسولُ الله[٧] صلّى‌الله عليه وآله: انَّ الْمَجُوسَ كَانَ [٤٦٢] لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَتَلُوهُ، وَكِتَابٌ فخَرَقُوه[٨]، أَتَاهُمْ نَبِيُّهُمْ بِكِتَابِهِمْ باثْنَيْ[٩] عَشَرَ أَلْفَ جِلْدِ ثَوْرٍ»[١٠].

[حول تولّي الحُكم]

مسألة: والولاية عن العادل جائزةٌ، بل مستحبّة. وتجب مع الإلزام، أو عدم وجود غيره.

---

١. في المصدر: أما بلغك؟.

٢. في المخطوطة: وبأيديكم.

٣. في المصدر: بحربٍ.

٤. في المصدر: إلىٰ رسول الله.

٥. في المصدر: على.

٦. «و» ليس في المصدر.

٧. في المصدر: النبيّ.

٨. في المصدر: أَحْرَقُوهُ.

٩. في المصدر: فِي اثْنَي.

١٠. **الكافي ٣**: ٥٦٧-٥٦٨/ ح٤ ـ باب صدقة أهل الجزية.

وتَحرُمُ عن الجائر، إلّا مع الإكراه، فيُنفِذُ [ما][١] أُكرِه عليه، إلّا الدّماء المحرّمة[٢].

قال الصّادق عليه‌السلام: «مَنْ سَوَّدَ اسْمَهُ فِي دِيوَانِ وُلْدِ سَابِعٍ، حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِنْزِيراً»[٣، ٤].

المراد بوُلد سابعٍ هم أولاد هارون الرشيد، وهم: الأمين والمأمون والمعتصِم والواثق، فإنّ هارون الرّشيد كان سابعَ وُلدِ العبّاس، فهو[٥] هارون بن محمّد المهديّ بن عبد الله المنصور بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، فلذلك سُمُّوا أولادَ سابع. وسبب إخراج هذا الحديث أنّ محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصّادق عليه‌السّلام تَوَلَّى المدينة مِن قِبَلِ الرّشيد، وظَلَم وسَعىٰ بعمّه[٦] الكاظم عليه‌السّلام حتّى أخذوه إلى بغداد مقيَّداً[٧] بالأغلال ودعا الكاظم عليه وعلى أولاده. وكان كثيرٌ من أولاد أبي طالب قد رَغِبُوا في الوقوف بأَبوابِه، فلمّا تَوَعَّدَ الكاظم والصّادق عليهماالسلام بذلك تركوا ذلك ورجعوا عنه.

---

١. أُضيف من المصدر.

٢. في المخطوطة: المحرَّم.

٣. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ١٧٤/ مسائل متفرّقة. وفي **روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه** ٦: ٤٦٤: ولد سابع أي «عبّاس» مقلوباً. وفي **اختيار معرفة رجال** (مع تعليقات مير داماد الأسترآباديّ) ١: ٢٦٥: و هذا كما في الحديث عن أبي عبد الله الصادق عليه‌السلام: ولد سابع: كناية عن بني العبّاس مقلوباً، إمّا للتقيّة، أو للاستحقار، أو لأنّ الكناية أبلغ، و ربما يقال: إنّ عبّاس كان سابع أولاد عبد المطّلب.

٤. **تهذيب الأحكام** ٦: ٣٢٩/ ح٩١٣ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ١٧: ١٨٠/ ح٢٢٢٩٧. ورواه المجلسيّ في: **بحار الأنوار** ٧٥: ٣٧٢ ـ عن: **عقاب الأعمال**: ٣٣٣، والمحقّق البحرانيّ في: **الحدائق الناضرة** ١٨: ١٢٤.

٥. في المخطوطة: فإنّ.

٦. في المخطوطة: بنعمة.

٧. في المخطوطة: مُتَفَضّاً.

[حرمة المسلم]

عن النّبيّ عليه‌السلام: «المسلمُ أخُ المسلم، لَا يَحِلُّ مَالُه إِلَّا عَنْ طِيبِ نَفْسِهِ»[١].

[كيف يُتعامَل مع شارب الخمر]

وعنه صلّى‌الله عليه وآله: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ[٢] فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُزَوَّجَ إِذَا خَطَبَ، ولا يُشَفَّعَ إِذَا شَفَعَ، ولا يُصَدَّقَ إِذَا حَدَّثَ، ولا يُؤْتَمَنَ عَلَى أَمَانَةٍ، فَمَنِ [٤٦٣] ائْتَمَنَهُ بَعْدَ عِلْمِهِ[٣] فَلَيْسَ له[٤] عَلَى الله عَزَّوَجَلَّ ضَمَانٌ، ولا لَهُ أَجْرٌ ولا خَلَفٌ»[٥].

[ماذا فعل اليهود؟]

عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وأَكَلُوا أَثْمَانَهَا[٦]»[٧]. رواه مسلم.

١. **السرائر** لابن إدريس ٢: ١٦ ـ: **مستدرك الوسائل** ٢: ٢٢٢.

٢. في المصدر: + بَعْدَ مَا حَرَّمَهَا اللهُ عَزَّوجَلَّ عَلَى لِسَانِي.

٣. في المصدر: + فِيهِ.

٤. في المصدر: لِلَّذِي ائْتَمَنَهُ.

٥. **الكافي** ٦: ٣٩٦ / ح٢، **وسائل الشيعة** ١٧: ٢٤٧ / ح١ ـ الباب ١١، **الدروس الشرعيّة** ٣: ٢٣ / الدرس ٢٠٦.

٦. جاء هذا الحديث في **صحيح مسلم** بشكلين: ألف «قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ الشُّحُومَ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا». ب «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا».

٧. **صحيح مسلم** ٥: ٤١، وعدد من المصادر السّنيّة تُعَدّ عشرات. أمّا من المصادر الشيعيّة نذكر: **المبسوط** للشيخ الطوسيّ ٥: ٩٦، **دعائم الإسلام** ١: ١٢٢ ـ بتفاوت يسير. وأكثَرَ ابن أبي الجمهور في ذكره في كتابه: **عوالي اللآلي** ١: ١٨١ / ح٢٤٠ وص ٢٣٣ / ح١٣٣ وص ٣٩٦ / ح٤٥، وج ٢: ١١٠ / ح٣٠٢ وص ٢٤٣ / ح٦ وص ٣٢٨ / ح٣٤، وج ٣: ٤٧٢ / ح٤٩. وأورده المجلسيّ في: **بحار الأنوار** ١٠٣: ٧١ / ح١٠.

[أثر الإضحاك]

عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله: «مَن تكلّم بكلمةٍ يُضحِكُ بها أهلَ المجلس خلَق الله تعالى ثلاثمائة مَلَكٍ يَلعَنونَه إلى يوم[1] القيامة»[2].

[بين الطلب والرزق، وتقدير الله عزّوجلّ]

عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم أنّه قال لقوم لَمّا سمعوا قولَ الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[3]، فكفّوا عن الطلب وَأَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ: «مَنْ فَعَلَ ذلك لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، عَلَيْكُمْ بِالطَّلَب»[4].

---

١. في المخطوطة: مَلَك يَلعَنون لهم إلى اليوم.

٢. لم أجده في المصادر المتوفّرة، وهو غامضٌ وغريبٌ على الروايات الداعية إلى المزاح البريء وإدخال السرور على قلوب المؤمنين، وإنّما الروايات الموبِّخَة جاءت في الإضحاك بوسيلة الكذب، مِن ذلك قول النبيّ المصطفى الأكرم صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «يا أبا ذرّ، إنّ الرجل لَيتكلّمُ بالكلمة في المجلس ليُضحِكَهم بها، فيَهوىٰ في نار جهنّمَ ما بين السماء والأرض! يا أبا ذرّ، ويلٌ للذي يُحدّث فيكذب لِيُضحِكَ به القوم، ويلٌ له ويلٌ له ويلٌ له!!». (**بحار الأنوار** ٧٧: ٩٠/ ح٣ ـ عن: **مكارم الأخلاق** للطبرسي: ٤٧٠/ وغيره.) والحديث الشريف يحتاج إلىٰ تبيان ما هي تلك الكلمة المضحكة للقوم، والتي تكون سبباً في الهُويّ إلىٰ جهنّم والسقوط في الويل الرهيب!

٢. في المخطوطة: روح.

٣. الطلاق: ٢-٣.

٤. الرواية كاملةً هكذا: عن عليّ بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبد الله عليه‌السلام: «ما فَعَل عمر بن مسلم؟»، قلت: جُعِلتُ فداك، أقبل على العبادة وترك التجارة، فقال: «وَيْحه! أما عَلِم أنّ تارك الطلب لا يُستجاب له! إنّ قوماً من أصحاب رسول الله صلّى‌الله عليه وآله لمّا نزلت: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا: قد كُفينا، فبلغ ذلك النبيَّ صلّى‌الله عليه وآله، فأرسل إليهم فقال: «ما حمَلَكم علىٰ ما صنعتُم؟!»، قالوا: يا رسولَ الله، تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبَلْنا على العبادة، فقال: «إنّه مَن فَعَل ذلك لم يُستَجَب له، عليكم بالطلب» (**الكافي** ٥:

←

وقال صلّى‌الله عليه وآله: «أَلَا وَإِنَّ الرُّوحَ[١] الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لا يمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ[٢] رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ»[٣]. ويراد به عدمُ المبالغة في الطلب، أوِ الطَّلَبُ من وجهٍ جميل، كما روي عن الصّادق عليه‌السلام: «لِيَكُنْ طَلَبُكَ لِلْمَعِيشَةِ فَوْقَ كَسْبِ الْمُضَيِّعِ، وَدُونَ طَلَبِ الْحَرِيصِ الرَّاضِي بِدُنْيَاهُ الْمُطْمَئِنِّ إِلَيْهَا»[٤].

عن الباقر عليه‌السّلام: «مَن تناول شيئاً من الحرام قاصَّهُ الله به مِن الحلال»[٥].

وقال النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى تَقْوَى الله الْغِنَى»[٦].

وقال صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «مِنَ الْمُرُوءَةِ إِصْلَاحُ الْمَالِ»[٧].

وقَالَ صلّى‌الله عليه وآله: «إِنَّ النَّفْسَ إِذَا أَحْرَزَتْ قُوتَهَا اسْتَقَرَّتْ»[٨].

وقال عليه‌السّلام: «فإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُم الْحَاجَةَ فَلْيُبَكِّرْ إِلَيْهَا، وَلْيُسرِعِ المشيَ إليها»[٩].

→ ٨٤ / ح٥. ورواه بتفصيل واختصار: من لا يحضره الفقيه ٣: ١١٩ / ح٥٠٩، تهذيب الأحكام ٦: ٣٢٣ / ح٨٨٥ ـ عنه: وسائل الشيعة ١٧: ٢٧-٢٨ / ح٢١٨٩٤، الدروس الشرعيّة ٣: ١٥٩ .. وغيرها كثير).

١. في المخطوطة: روح.

٢. في المخطوطة: يستكمل.

٣. الكافي ٥: ٨٠ / ح١، أمالي الصدوق: ٢٤١ / ح١ ـ المجلس ٤٩، دعائم الإسلام ٢: ١٤، تهذيب الأحكام ٦: ٣٢١ / ح٨٨٠ .. وغيرها.

٤. الكافي ٥: ٨١ / ح٨.

٥. الدروس الشرعيّة ٣: ١٦٠.

٦. الكافي ٥: ٧١ / ح١.

٧. تحف العقول للحرّانيّ: ٤٦ و٥٥ ـ عنه: بحار الأنوار ٧٨: ١٤٩ / ح٨١. ورواه الشهيد الأوّل في: الدروس الشرعيّة ٣: ١٦٠.

٨. الكافي ٥: ٨٩ / ح٢.

٩. لم نجد هذا الحديث بهذا النصّ.

وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْتَرِفَ الأَمِينَ»[١].

وعن الكاظم عليه‌السلام وقد عَمِل بيده في أرض أنّ رَسُول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم عَمِل بيده وأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه‌السّلام [٤٦٤] وَهُوَ مِنْ عَمَلِ النَّبِيّينَ وَالمُرْسَلِينَ وَالصَّالِحِينَ[٢].

وقال الصّادق عليه‌السلام: «.. إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ يَرَانِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَعْمَلُ بِيَدِي وَأَطْلُبُ الحَلَالَ»[٣].

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: «مَنْ أَتَاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِرِزْقٍ، وَلَمْ يَخْطُ إِلَيْهِ بِرِجْلَيهِ وَلَمْ يَمُدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ بِلِسَانِهِ[٤] وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ، كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ [فِي كِتَابِهِ][٥]: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِب﴾[٦]»[٧].

---

١. **من لا يحضره الفقيه ٥: ٩٥** / ح٣٦٧، **تحف العقول**: ١١١، **وسائل الشيعة ١٧: ٢٣** / ح٢١٨٨٥ و ص ١٣٤ / ح٢٢١٨٨٢، **بحار الأنوار ١٠٣: ١٠٠** .. وغيرهم.

٢. في: **الكافي ٥: ٧٥-٧٦** / ح١٠، عن عليّ بن أبي حمزة قال: رأيت أبا الحسن (الكاظم) عليه‌السلام يعمل في أرضٍ له قد استَنقَعَت قدماه في العَرَق، فقلت له: جُعلت فداك، أين الرجال؟! فقال: «يا عليّ، قد عمل باليد مَن هو خيرٌ منّي ـ في أرضه ـ ومن أبي»، فقلت له: ومَن هو؟ فقال: «رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه‌السلام، وآبائي، كلُّهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيّين والمرسلين والأوصياء والصالحين» (يراجع أيضا: ـ عن الكافي: **وسائل الشيعة ١٧: ٣٩** / ح٢١٩٢٣ **وبحار الأنوار ٤٨: ١١٥** / ح٢٧. ورواه: الصدوق في: **مَن لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٢** / ح٣٥٩٣، والبحرانيّ في: **حلية الأبرار ١: ٣٣٠**، وابن أبي جمهور في: **عوالي اللآلي ٣: ٢٠٠** / ح٢٢ .. وغيرهم كثير).

٣. **من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٣** / ح٣٥٩٥، **وسائل الشيعة ١٢: ٢٤** / ح١١ الباب ٩، **الدروس الشرعيّة ٣: ١٦١**.

٤. في المصدر: + وَلَمْ يَشُدَّ إِلَيْهِ ثِيَابَه.

٥. أُضيف من المصدر.

٦. الطلاق: ٢-٣.

٧. **من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٦** / ح٣٦١٢ ـ عنه: **بحار الأنوار ٧٠: ٢٨١**، **والتفسير الصافي ٥: ١٨٨**، **وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٥٦** / ح٤٣.

وروي عن النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم أنّه «مَن طَلَبَ العِلمَ تَكَفَّلَ الله برزقِه»[١]. وفُسّرَ بأن: يَعطِفُ عليه قلوبَ أهلِ الصّلاح.

وقال الصّادق عليه‌السلام: «أَبَى الله عزّوجلّ إلّا أن يجعَل رزقَ المؤمن مِن حيثُ لا يحتَسِب»[٢].

[بين الرجاء والتقدير الإلهيّ]

وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام: «كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو، فَإِنَّ مُوسَى ابْنَ عِمْرَانَ عليه‌السلام خَرَجَ يَقْتَبِسُ نَاراً لِأَهْلِهِ فَكَلَّمَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ وَرَجَعَ نَبِيّاً[٣]، وَخَرَجَتْ مَلِكَةُ سَبَإٍ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ عليه‌السّلام، وَخَرَجَ[٤] سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ!»[٥].

[بين الكسب والإنفاق]

وقال الصّادق عليه‌السّلام: قال رسول الله صلّى‌الله عليه وآله: «ما مِن نَفَقَةٍ أَحَبَّ إلى الله عزّوجلّ مِن نفقةِ قَصْدٍ، ويُبغِضُ الإسراف إلّا في الحَجِّ والعُمْرَة، فرَحِمَ الله مؤمناً كَسَبَ

١. **الدروس الشرعيّة ٣: ١٦١، مجمع الفائدة والبرهان ٨: ٨، منية المريد: ١٦٠، ٤٣٦؛ الجامع الصغير: ٢: ١٧٥**، حرف الميم؛ **كنز العمّال ١٠: ١٣٩**، الحديث ٢٨٧٠١، وفيهما: «من طلب العلم تكفّل الله برزقه.»؛ وفي **إحياء علوم الدين ١: ٦**؛ و«تعليم المتعلّم» / ٢٠؛ «من تفقّه في دين الله كفاه الله تعالى ما أهمّه ورزقه من حيث لا يحتسب».

٢. **الدروس الشرعيّة ٣: ١٦١، الوافي ١٧ : ٦٧، وسائل الشيعة ١٢: ٣٣** / ح٥ ـ الباب ١٤.

٣. في المصدر: + مُرْسَلًا.

٤. في المصدر: خرجت.

٥. **الكافي ٥: ٨٣-٨٤** / ح٣، **من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٩** / ح٥٨٥٤، **مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلّيّ**: ٦٢٢، **وسائل الشيعة ١٧: ٥٢** / ح٢١٩٥٦.

طَيِّباً، وأنفق قَصْداً، وقَدَّمَ فضلاً»[1]. من الدروس

[وصايا مرحليّة في تربية الأولاد]

عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «إذا بلغ الصبيُّ سبعَ سنين أُمِرَ بالصلاة، فإذا بَلَغ عشراً ضُرِب عليها، فإذا بلغ ثلاثَ عشرة فَرِّقُوا بينَهم في المضاجع [٤٦٥]، فإذا بلَغ ثماني عشرة[2] عُلِّمَ القرآن، فإذا بلغ إحدىٰ وعشرين انتهىٰ طولُه، فإذا بلغ ثمانيةً وعشرين كَمُلَ عقلُه، فإذا بلغ ثلاثين بلَغ أَشُدَّه، فإذا بلَغ أربعين عُوفِيَ مِنَ البَلوىٰ الثلاث: الجُذام والجُنون والبَرَص، فإذا بلَغ الخمسين حُبِّبَتْ له[3] الإنابة، فإذا بلغ الستّين غُفِرَتْ ذنوبُه، فإذا بلغ السّبعين عَرَفَتْهُ[4] أهل السّماء، فإذا بلغ الثمانين كُتِبَ حسناته[5] ولم يُكتَب سَيّئاته[6]، فإذا بلغ التسعين كُتِب: أسيرَ الله في أرضه، فإذا بلغ المائة شُفِّعَ في سبعين من أهلِ بيته وجيرانه ومعارفه»[7]. نقلتُه من خطٍّ منقولٍ من خطّ منقول من خطّ الشيخ العلّامة [الحلّيّ] جمال الدين الحسن بن مطهّر تَغمّده الله برحمته.

---

١. **من لا يحضره الفقيه** ٣: ١٦٧ / ح٣٦٢١، **مكارم الأخلاق**: ٢٥١ ناقصاً، كذلك: **المحاسن**: ٣٥٩ / ح٧٦، **والفصول المهمّة** للحرّ العامليّ ٣: ٣٤٧ / ح٣٠٧٥ ـ الباب ٧٣. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ١٦٢.

٢. في المخطوطة: ثلاثَ عشر فَرِّقُوا.. فإذا بلَغ ثماني عشر.

٣. في المصدر: إليه.

٤. في المصدر: عَرَفه.

٥. في المصدر: كُتِبَت الحسنات.

٦. في المصدر: ولم تُكتَب السيّئات.

٧. **تذكرة الفقهاء** ٤: ٣٣٥-٣٣٦، **نهاية الأحكام** ٢: ١٥٨. وأورده الصدوق بتفاوت واختصار في: **الخصال**: ٥٤٦ / ح٢٥ و: ٥٤٧ / ح٢٧ و٢٨.

[حرمة هتك ستر العالم]

في الخبر: لحوم العلماء مسمومة[1].

[إذا ماتَ إبن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث]

في الحديث: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا عن ثَلَاث: صَدَقَةٍ جَارِيَة، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٍ صَالِحٍ يَستَغفِرُ له»[2].

[في حرمة السحر وجوازه]

تَحرُمُ العزائم بما لا يُفهَمُ معناه ويَضُرّ بالغير فعلُه، والسحر بالكلام والكتابة والرُّقْيَة.

ومنه النيرنجيّات، وهي إظهارُ غَرائبِ خواصِّ الامتزاجات وأسرار النَيِّرَين. ويُلحَق[3] به الطِّلِسْمات، وهي تَمزِيجُ القُوَى العالية الفاعلة بالقُوَى السافلةِ المنفعلة، لِيَحدُثَ عنها فعلٌ غريب. فعلُ[4] هذا كلِّه والتكسّبُ به حرام، أمّا عِلمُه لِيُتَوَقّىٰ أو لئلّا يُغتَرَّ به فلا، وربما وجَب على الكفاية لدفعِ المبتلىٰ[5] بالسِّحر. ويُقتَلُ مستحِلّه، ويجوز حَلُّه بالقرآن والذِّكْر.

١. هو كلام مشهور. قال الإمام الحافظ أبو القاسم عليّ بن عساكر رحمه الله تعالى في كتابه **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعريّ**: لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقضيهم معلومة. انظر: **سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد**، ١٠: ٢٣٦؛ **المجموع** للنوويّ ١ : ٢٤؛ **التبيان في آداب حملة القرآن** للنوويّ: ٢٩.

٢. **منية المريد**: ١٠٣؛ **عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة** ٢:٥٣. ورواه بتفاوت: الكليني في: **الكافي** ٧: ٥٦ / ح١، والصدوق في: **الأمالي**: ٣٨ / ح٧ ـ المجلس ٩ عنه: **بحار الأنوار** ٧١: ٢٥٧ / ح١، وفي: **الخصال**: ١٥١ / ح١٨٤، وابن أبي جمهور في: **عوالي اللآلي** ٣: ٢٦٠ / ح٢، كلّهم هكذا: «ليس يَتْبع الرجلَ بعد موته مِن الأجر إلّا ثلاث خصال: صدقةٌ أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلىٰ يوم القيامة، .. أو سُنّةُ هدىً سَنَّها فكان يعمل بها وعَمِل بها مِن بعده غيرُه، أو ولدٌ صالحٌ يستغفر له».

٣. في المصدر: تُلحَق.

٤. في المصدر: فعمَلُ.

٥. في المصدر: المتنبّي.

[آراء في السِّحر وأشباهه]

والأكثر على أنّه لا حَقيقةَ له، بل هو تَخيّل، وقيل: أكثره تخييل[١]، وبعضُه حقيقيٌّ، لأنّه تعالى وصَفه بالعَظَمة في سَحَرَةِ فرعون[٢].

ومن التخييل السيميا، وهي: إحداثُ خَيالات [٤٦٦] لا وجودَ لها في الحسّ للتأثير في شيءٍ آخَر، وربّما ظهَر إلى الحسّ.

ويُلحَق به الشَّعبَذَة، وهي الأفعالُ العجيبة المترتّبةُ على سُرعَةِ اليد بالحركة فيَلتَبِس على الحسّ، وقيل: الطِّلِسْمات كانت معجزاتٍ لِبعض[٣] الأنبياء.

أمّا الكيمياء، فيَحرُمُ المسمّىٰ بالتَّكْليس بالزِئبَق والكبريت والزاج والتصدية والشِّعر والبَيض والمَرارة والأدهان، كما يَفعَلُه[٤] الجهّال.

أمّا سلبُ الجواهر خواصَّها وإفادتُها خواصَّ أُخرىٰ بالدواء المسمّى بالإكسير، أو بالنار الليّنَة الموقَدَةِ على أصل الفلزّات، أو لمراعاة نسبتها في الحجم والوزن، فهذا ممّا لا يُعلَمُ صحّتُه، وتَجنُّبُ ذلك كلِّه أَولى [وأحرىٰ][٥]. مستفاد من كتاب الدروس.

[ما يَحسُن أن يُكتَب على الكفن]

يُكتَب على كفن الميّت هذان البيتان بتُربةِ مولانا الحسين عليه‌السلام:

وَفَدْتُ عَلَى الكَرِيمِ بِغَيرِ زادٍ ... مِنَ الحسناتِ وَالقَلبِ السَلِيمِ

وحَمْلُ الزادِ أَقبَحُ كُلِّ شيءٍ ... إذا كان الوُرودُ[٦] على الكريمِ

---

١. في المصدر: تخاييل، **بحار الأنوار**: تخييل (ج ٦١: ٢١٥، وج ٦٣: ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٩).

٢. ﴿.. فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف: ١١٦).

٣. في المخطوطة: بعض.

٤. في المصدر: + متحشّفو.

٥. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ١٦٤-١٦٥/ الدرس ٢٣١ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٦٣: ٣٠-٣١.

٦. في المصدر: الوُفودُ، في **خلاصة الأثر**: القدومُ. وفي كتاب (**العروة الوثقى** ٢: ٧٦) كتب السيد كاظم اليزديّ:

←

[في التختّم سننٌ وآثار]

يُستَحَبُّ التَّخَتُّم بالوَرِق في اليمين ويُكَره في اليسار، وليَكُنِ الفَصُّ ممّا يَلِي الكَفّ، والتخَتُّم بالعقيق يَنفِي الفقرَ والنفاق ويُقضىٰ له بالحُسنىٰ ويَأمَنُ في سَفَره، وبالياقوت يَنفِي الفقر، وبالزُمُرُّد يُسرٌ لا عُسرَ فيه، وبالفيروزج وهو الظَّفَر، وبالحجر الغَرَويّ على اختلاف ألوانه والأبيضُ أفضل، وبالجَزْعِ اليمانيّ، ونَقشُ الخاتَم، ويُكَره التختّم بالحديد[1]. من الدروس.

[مسائل في وصيّة المتوفّى]

قال في مختصر النافع في كتاب الوِصاية: ولو حصَر الجميعَ في الثُلث بُدِئَ في الواجب[2].

فكتب الشيخ الأجلّ الأعظم الشيخ عبد السميع[3] رحمه الله حاشية عليه[4] فقال: أقول:

→

ويُستحبّ أيضاً أن يُكتَب عليه [أي على كفن الميّت] البيتان اللذان كتبهما أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ كفن سلمان، وهما:

وَفَدتُ على الكريمِ بغيرِ زادٍ	مِن الحسناتِ والقلبِ السليمِ
وحملُ الزادِ أقبحُ كلِّ شيءٍ	إذا كان الوفودُ على الكريمِ

١. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ١٥٢.

٢. **كشف الرموز في شرح مختصر النافع** ٢: ٨٣.

٣. هو الشيخ عبد السميع بن فيّاض الأسديّ الحلّيّ. كان عالماً فاضلاً فقيهاً متكلّماً، من أكابر تلامذة ابن فهد الحلّيّ، وهو صاحب كتاب **تحفة الطالبين في أصول الدين**، وكتاب **الفرائد الباهرة**. قال آغا بزرگ في **الذريعة** (١: ٢٠٢): «إجازة للشيخ عبد السميع بن فيّاض الأسديّ للحاجّ أحمد خزعل كتبها له على ظهر نسخة **قواعد** العلّامة الّتي اشتراها المجاز في سنة ٨٨٢، مختصرة ليست مؤرّخة، ورأيت بخطّ المجيز **التنقيح الرابع** كتبه في سنة ٩١٨». انظر: **رياض العلماء** ٣: ١٢١؛ **روضات الجنّات** ١: ٧٣؛ **أعيان الشيعة** ٣: ١٤٨؛ **المهذّب البارع** لابن فهد الحلّيّ ١: ٢٤.

٤. لم أعثر على حاشية أو شرح للشيخ عبد السميع بن فيّاض الأسديّ الحلّيّ على كتاب **المختصر النافع**، بل كلّ عثرت عليه هو أنّه استنسخ نسخةً من **شرح المختصر النافع** للفاضل المقداد في سنة ٩١٨ هـ، وهي موجودة في الخزانة الرضويّة تحت الرقم ٢٢٧٢، حيث قال آغا بزرگ:

←

الواجب الّذي يَجِب إخراجُه من الأصل هو كلُّ ما يتعلّق [٦٦٧] بالمال كالزّكاة والخُمس والدَّين، أو يتعلّق بالمال والبَدَن كالحجّ، سواءٌ كان بالأصالة أو بالتجمّل. أمّا ما يتعلّق بالبدن خاصّة كالصّلاة والصّوم فإنّه يُخرَجُ من الثُلث، فإن ثبَت الواجبُ المذكور بالبيّنة أو بالإقرار من غير تُهَمَة أُخرِجَ مِنَ الأصل، ومع التُّهَمَة كما لو أرادَ إتلافَ المال على الوارث يُخرَج من الثُلاث، سواءٌ أقرّ بحجّ واجب أو دَينٍ أو شيءٍ من الواجبات مع عدم إجازة الورثة. هذا إذا لم يَحصُر الواجبَ في الثّلث، أمّا لو قال: حُجُّوا عنّي حِجَّةَ الإسلام من الثلث، أو أَوصَى بإخراج قَدْرٍ معيّنٍ من الخمسِ أو الزّكاة من الثلث، وأوصَى لِزَيدٍ بشيء معيّن من الثلث ولم يَنُصَّ على تقديم الواجب من الثلث بل ساوَى بين الواجب وغيره، فإنْ نَهض الثُّلث بالواجب وغيره فلا كلام، وإلّا وجَب أن يُقسَّم على نسبة الواجب المذكور والموصَى به لِزَيد ويُتَمِّمُ الواجب من الأصل، فتكون المسألة دوريّة لكون معرفة التَّتِمّة موقوفةً على معرفة قَدْر الثلث ولا يُعرَف قدرُ الثّلث إلّا بعد إخراج تتمّة الواجب لوجوب إخراجها قبل الثّلث.

→

التنقيح الرائع من المختصر النافع الّذي هو اختصار **الشرائع والتنقيح** شرح وبيان لوجه تردّداته في **المختصر** الّذي هو كأصله للمحقّق الحلّيّ المتوفّى (٦٧٦ هـ)، والشرح للفاضل المقداد بن عبد الله السيوريّ المتوفّى (٨٢٦ هـ)، كما مرّ في **الأربعين وإرشاد الطالبين** وغيرهما، وهو شرح تامّ من الطهارة إلى الديات في مجلّدين بعنوان (قوله، قوله) ابتدأ فيه بمقدّمات في تعريف الفقه وتحصيله والأدلّة العقليّة والعمل بخبر الواحد وأقسامه، وتفسير الأشهر والأظهر والأشبه وغير ذلك من مصطلحات المصنّف أوّله: «الحمد لله العلّي العظيم، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذي العرش الكريم ...» وفرغ منه في (٩ ـ ع ١-٨١٨ هـ) ونسخة عصر المؤلّف توجد في الخزانة الرضويّة كما في فهرسها كُتبت في (٨٢١)، وفي الرضويّة أيضاً نسخة بخطّ المولى عبد السميع بن فيّاض الأسديّ الحلّيّ كتابتها في (٩١٨) وهو مؤلّف **تحفة الطالبين** كما مرّ تفصيله في (ج ٣: ص ٤٤٨) وفي مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء المتوفّى في (٩ ـ المحرم ـ ١٣٦١) نسخة نفيسة بخطّ الشيخ محمّد بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن أبي جامع فرغ منها قرب الزوال من يوم الجمعة (٢ ـ ذي الحجّة ـ ٩٠٩)، وابن هذا الكاتب هو الشيخ أحمد المجاز من المحقّق الكركيّ كما مرّ في (ج ١: ٢١٢) انظر: **الذريعة ٤: ٤٦٣**.

رَقَمَ آغا بزرگ في **الذريعة** تسعَ حواشٍ وثلاثةً وثلاثين شرحاً على **المختصر النافع**. انظر: **الذريعة: ٦: ١٩٣-١٩٤؛ ١٤: ٥٧-٦١**.

وطريق التخلّص من هذه المسألة إنّما يكون بالجبر والمقابلة، وإنّما إنْ جَرّ البحث إلى هذه المسألة لما ذكَره المصنّف من قوله: ولو حصَر الجميعَ في الثلث.

قال في النافع: ولا يُوصَى إلى المملوك إلّا بإذن مولاه. أقولُ: الأصحّ التفصيل، وهو أن يقال: الموصي إمّا أن يَجعله وصّياً على حفظ مال أولاده وإخراج[1] الحقوقِ الواجبة عليه، أو يجعله وصيّاً على إخراج ثلث ماله في وجوه البِرّ والصّدقات، فإن كان الأوّل وجب اعتبار العدالة، لأنّ حفظ [٤٦٨] مال الأطفال وإخراجَ الواجبات هو واجب على الوصّي، ومع عدم عدالته لا يُؤمَن لجواز تركه للواجب، ولقوله تعالى: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذينَ ظَلَمُوا﴾[2]، والفاسقُ ظالمٌ، فلا يقَع الرُكونُ إليه في الواجب، وإن كان الثاني لم يجب اعتبارُها لأنّ الميّت له التّصرّف يَضَعُه[3] أينَ شاء، بخلاف ما تقدّمَ من المال فإنّه لا يصحّ له وضعُه كيف شاء لما قلناه. من إفادات الشيخ عبد السّميع رحمه الله.

[آداب معنويّة وسنن شريفة في موسم الحجّ]

فائدة جليلة قال الشّيخ أحمد بن فهد رحمه الله تعالى في كتابه المسمّى بالمحرَّر في كتاب الحجّ:

ويُستَحَبُّ لمن عَزَم على الحجّ أن يُوَفِّرَ شَعرَ رأسه من أوّل ذي القعدة، ويتأكّد عند هلال ذي الحِجَّة، ويَقطَع العلايق بينَه وبين معامِلِيهِ استحلال مخالطيه، والوصيّةُ بما يُهِمُّه من أمر الدّين والدّنيا، وجَمعُ أهله، وصَلاةُ ركعتين، وسؤالُ الله الخِيَرَة، والدّعاء المأثور في المصباح.

وإذا خرَج وقَف على باب داره وقرأ فاتحةَ الكتاب وآيةَ الكرسيّ أمامَه ثمّ عن يمينه ثمّ عن يساره، ودعا بالمأثور، وتَصَدَّقَ بشيءٍ، واختيارُ السَبتِ والثُلثاء والخَميس للخروج، والخروج مُحَنَّكاً، والدّعاءُ عندَ الركوب والاستواءِ على الراحلة، وكَثرةُ الذِّكر، وبَذلُ الزاد وتَطيِيبُهُ،

---

١. في المخطوطة: والإخراج، والصحيح ما أثبتناه.

٢. هود: ١١٣.

٣. في المخطوطة: تضعه، والصحيح ما أثبتناه.

وتَحسينُ الخُلق. ويَشعر أنّه [أي الحجّ] دليلٌ على سفر الآخرة، فيتذكّرُ عند وصيّته وجمعِ أهله اجتماعَ أهله[١] عند تمريضه ووصيّة موته، وتشييع إخوانه له عند خروجه تشييعَ جَنازته للصّلاة عليه، وبرجوعهم عنه رجوعَهم عن جنازته، وبخروجه عن العُمران ودخوله [٤٦٩] في البَرِّ الأَقفَر رجوعَ المعارف وأهل العِمران عند إنزاله إلى القبر، وإسلام أهله وولده وتخليتهم بينه وبين عمله. وبما يُقاسيه مِن اللصوص والأعراب وحشةَ القبر وأهوالَه ومَفازِعه، وبصَدْمَة استيحاشه من البَرّيّة، وتكرّر ما بها من الصُخور والوُعور[٢] صَدْمَةَ منكرٍ ونكير ورَوعَتَهُما، وبتهضيمه في البَرّيّة أَكلَ الدُود له، وشَعَثَهُ وطولَ بِلاه[٣]. ويتذكّر عند خَلعِ المخِيط خَلْعَ ثيابه على المغتَسَل، وبلُبسِ ثِياب الإحرام لبسَه الأكفان، وباستواء العزيز والذليل والغَنيّ والفقير في التجرّد، وإماطَةِ مَفاخِرِ الملابس وكَشفِ الرؤوس اِستواهم في التكفين والخروج من القصور إلى القبور. وبإسفار وجهِ المرأة وكشفِ رأس الأَقرَع هَتْكَ السَّرائر، وإبداءَ الضمائر في عَرصَةِ الساهرة[٤،٥]، وبالتلبية وخشوعِها إجابَتَه نِداءَ داعي القيامة، وذلك عند نَفخِ الصور، وتَبَعْثُرِ ما في القبور.

وبدخوله مكّةَ ومُشاهَدَته للنّاس مقبلين من أطراف البلاد شُعْثاً غُبْراً حَشْرَهُم في عَرصَةِ القيامة، واجتماعَهم على صَعيدِ القيامة، وَلِهينَ مَذهولين.

وبرُؤيَةِ[٦] جَلالةِ البيت ومَهابَتِهِ وُقوفَه بين يَدَي ربّه، وبإتيانه المستجار وذِكرِ ذُنوبه عند نداءِ المنادي ﴿اقْرَأْ كِتابَكَ كَفىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[٧]، وبخُروجِه إلى عرفاتٍ ووقوفِه بها

---

١. في المصدر: ـ اجتماع أهله.

٢. في المخطوطة: الوَعْر.

٣. في المصدر: بؤسه طويل بلائه.

٤. الساهرة: وجه الأرض.

٥. في المصدر: الشاهرة.

٦. في المصدر: وبرؤيته.

٧. الأسراء: ١٤.

إلى غروب الشمس وقوفَ الخلائق في عرصة القيامة مهطعين إلى الدّاعي منتظرين ما يُقضَى عليهم من سعادة أو شقاوة.

وبوقوفه[١] في المشعر الحرام، ثمّ بإتيانه مِنىٰ وقَضائه مَناسِكَها، ثُمَّ إتيانِه مكّة وقضاءِ مناسِكَها مَنسِكاً مَنسِكاً بعدَ مَنسِك إحضارَه مَواقِفَ القيامة، وهي خمسون مَوقِفاً، يَلبَثُ في كلّ [٤٧٠] مَوقف ألفَ سنة.

ويتذكّرُ عند صعودِ [عقبة][٢] مِنىٰ وقضاءِ مناسِكِه وقد حَطَّ [عنه][٣] أثقاله جوازَه[٤] عَقَبَةَ الصِّراط، وبرُؤيَتِه أهلَ مِنىٰ على اختلاف طبقاتهم، فيَرىٰ منهم مَن بِضاعَتُه الدُّرّ وخالصُ الذهب والمِسك ونفائسُ الجواهر والعِقيان[٥]، ومنهم الطَّبّاخ والخَبّاز والمتطفّل على سَقَط الذبائح، وفي ما بينهما من المراتب بتفاوت[٦] طبقات أهل الجنّة وتفاضلهم في درجاتها. وليكن بعد الحجّ خيراً منه قَبلَه، وَلْيَعلَم أنّه في خِفارَةِ[٧] الحجّ مائة يوم آخِرُها عشرين شهر ربيع الأوّل[٨]. وهذه موعظة الذاكرين.

[أصل الهيئات المستحبّة]

قاعدة: الأصلُ في هَيَئاتِ المستحبّ أن تكون مستحبّةً، لامتناع زيادةِ الوصف على الأصل، وقد خُولِفَ في مواضعَ:

١. في المخطوطة: ووقوفه.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. أُضيف من المصدر.

٤. في المخطوطة: جواز.

٥. والعقيان: الذهب الخالص، أو ما ينمو منه في معدنه.

٦. في المصدر: تفاوت.

٧. والخفارة بالكسر والضم: هي العهد والأمان والذّمّة واللجوء.

٨. **الرسائل العشر: ٤٠٦ - ٤٠٨.**

منها: الترتيب في الأذان، وَصَفَه الأصحاب بالوجوب.

ومنها: رفعُ اليدَين بالتكبير في جميع تكبيرات الصّلاة، وصَفه السّيد المرتضى بالوجوب[١].

ومنها: وجوب القعود في النافلة أو[٢] القيام تخييراً، إن قلنا بعدم جواز الاِضطِجاع في هذا، وترتيب الأذان: الوجوب بمعنى الشرط.

ومنها: وجوب الطهارة للصلاة المندوبة، ويسمّى الوجوبَ غيرَ المستَقِرّ[٣]. من قواعد الشهيد رحمه الله تعالى

[قد يراد بالسّنة الوجوب]

قاعدة: السنّةُ تُرادِفُ المستحبّ غالباً، كما تُرادِفُه في التَطَوُّع والنَّفْل والإحسان.

وقد أُطلِقَتْ[٤] على الواجب في مواضع:

منها: ما روي: التشهدُ سنّةٌ، وغُسلُ مَسِّ الأموات سُنّةٌ.

وقول ابن بابويه: القنوتُ سُنّةٌ واجبةٌ، من تَرَكَها متعمِّداً في كلّ صلاة فلا صلاةَ له[٥].

وقول الشّيخ في رمي الجمرات: إنّه مَسنون، فَسَّرَه ابنُ إدريس بالوجوب.

و كلُّ هذا يُرادُ به: [٤٧١] الثبوتُ بالسُّنّة، فصارَ لفظُ السُّنّة مِن قبيل المشترك[٦]. منه أيضاً رحمه الله، ورَضِيَ عنه وأرضاه.

---

١. «وممّا انفردت به الإماميّة: القولُ بوجوب رفع اليدين في كل تكبيرات الصلاة»؛ **الانتصار في انفرادات الإماميّة**: ١٤٧.

٢. في المخطوطة: و.

٣. **القواعد والفوائد** ٢: ٣٠٣ / القاعدة ٢٨٨.

٤. في المخطوطة: أطلق، وما أثبتناه أنسب.

٥. **من لا يحضره الفقيه** ١: ٣١٦.

٦. **القواعد والفوائد** ٢: ٣٠٥ / القاعدة ٢٨٩.

[حول النوافل]

قاعدة: كلُّ النّوافل ركعتان بتَسلِيمَةٍ، إلّا الوَتْر. ولا تُزادُ على ركعتين إلّا في مواضعَ ثلاثةٍ.

نُقِلَت:

إحداها: صلاةُ الأعرابي[١]، وهي مِن مَراسيلِ الشيخ [الطوسيّ] عن زيد بن ثابت[٢].

وثانيها: صلاةُ العِيد إذا صُلِّيَتْ بغير خُطبَة، فإنّ عليّ بن بابويه يقول: تُصَلَّى أَربَعاً بتَسلِيمَةٍ[٣].

قال في الدّروس: قال عليّ بن بابويه وابن الجُنَيد: يُصَلّي مع الشرائط ركعتين ومع اختلالها أربعاً، لما روي عن عليّ عليه‌السّلام مَن فاتَتْه فَليُصَلِّ أربعاً، ثمّ ابنُ بابويه يجعلها بتسليمة، وابن الجنيد بتسليمتَين[٤].

وثالثها: صلاةُ جعفر عليه‌السّلام، فإنّ ظاهر أبي[٥] جعفر ابن بابويه: أنّها أربعٌ بتَسلِيمَة[٦].

منه أيضاً.

[ما يقضى من واجبات الصلاة]

قاعدة: لا يُقضَى شيءٌ من واجبات الصّلاة بعدَ التسليم، سِوَى: السّجدة، والتشهد،

١. هو رجل من الأعراب قال لرسول الله صلّى‌الله عليه وآله: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، إنّا نكون في هذه البادية بعيداً عن المدينة، ولا نَقْدر أن نأتيك في كلّ جمعة، فدلّني على عمل فيه فضل صلاة يوم الجمعة، إذا مضيت إلى أهلي أخبرتهم به. فعلّمه رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة المذكورة في المصباح، وانظر كيفيّتها أيضاً في مفاتيح الجنان، للقمّيّ.

٢. مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد ١: ٣١٧.

٣ القواعد والفوائد، ٢: ١٦- ٣١٧ / القاعدة ٢٩٧.

٤. الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة ١: ١٩٢.

٥. في المخطوطة: ـ أبي.

٦. القواعد والفوائد ٢: ٣١٦-٣١٧ / القاعدة ٢٩٧.

والصّلاة على النّبي وآله عليهم السّلام[1]. منه أيضاً رحمه الله.

[الوفاق بين حديثَي الابتداء بالتسمية أو التحميد]

فائدة: إن قلتَ: قد قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «كلُّ أَمرٍ ذي بالٍ لَم يُبدَأْ فيه بِالحَمدِ لله فهو أَجزَم»[2]، وبين الأثر والأثر الآخر وهو قوله عليه السلام: «كلّ أمرٍ ذي بالٍ لم يُبدَأ بسم الله فهو أبتر»[3] تَدافعٌ ظاهر؛ إذ الابتداء إنّما يكون بأحدهما.

قلتُ: لا تَدافُعَ ولا تَنافِيَ بينهما لوجهين:

الأوّل: المرادُ بالاسم ذِكرُ ما يدلّ على الذّات، وبالحمد ما يدلّ على اتّصافه تعالى بالكمال لاشتهار الذات به، كَدَلالة حاتِمٍ علَى الجود. وكذا كلُّ ما دلّ على اتّصاف الذّات بالكمالات يدلّ بالالتزام على الذّات، فيكون الابتداء بكلٍّ منهما [٤٧٢] مستلزماً للابتداء بالآخَر لا مُنافياً.

الثاني: أنّ المراد بابتدائهما ذِكرُهما قبلَ الأمرِ المقصود، وذلك زمانٌ مُتَّسِع يمكن ذِكرُهما فيه.

فإن قلتَ: فعَلَى هذا، بأيّهما يكون الابتداءُ الحقيقيّ؟

قلتُ: قيل بالبَسمَلَة للتقدّم، والحقّ أنّه بالحمد كما اختارَه المحقق العلّامة شريف الجرجانيّ.

---

١. **القواعد والفوائد** ٢: ٣١٧ / القاعدة ٢٩٨.

٢. **تذكرة الفقهاء** للعلامة الحلّيّ ٢: ٥٧٠؛ **سنن ابن ماجة** ١: ٦١٠ الحديث ١٨٩٤، **سنن أبي داود** ٤: ٢٦١ الحديث ٤٨٤٠، بتفاوت. وبهذا اللفظ ينظر: **المغني** ٢: ١٥٢، **كنز العمّال** ١: ٥٥٨ الحديث ٢٥٠٩-٢٥١٠.

٣. **زبدة البيان** للمحقّق الأردبيليّ: ٤، **الحبل المتين** للشيخ البهائيّ: ٣٣، **رياض السالكين** للسيّد عليّ خان المدنيّ: ٥٦٢، **بحار الأنوار** ٧٦: ٣٠٥ / ح١ ـ عن: **تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام**، وعنه أيضاً: **وسائل الشيعة** ٧: ١٧٠/ ح٩٠٣٢ وغيرها.

بين العبادة والكفّارة عموم وخصوص مطلق

قاعدة: كلُّ حكمٍ شرعيٍّ يكون الغَرَضُ الأَهَمُّ منه الآخِرةَ، إمّا لجَلبِ النّفع فيها، أو لدفع الضرر فيها، يُسَمّىٰ عبادةً أو كفّارة.

وبين العبادة و[١]الكفّارة عمومٌ وخصوص مطلق، فكلّ كفّارةٍ عبادةٌ، وليس كلّ عبادة كفّارةً. وما جاء في الحديث: «الصلواتُ الخمس كَفّارةٌ لما بينهنّ»، و«إنّ غُسلَ الجمعة كفّارةٌ من الجمعة إلى الجمعة»، و«إنّ الحجّ والعمرة يَنفيان الذنوب»، و«إنّ العمرة كفّارة كلّ ذنب» لا يُنافي ذلك، فإنّ الصّلاة والحجّ يُتَصَوَّر فيهما الوقوعُ ممّن لا ذَنْبَ له، كالمعصوم[٢]. من قواعد الشهيد رحمه الله.

[بين الشكّ واليقين]

قاعدة: كلّ عبادة عُلِم سببُها وشُكَّ في فِعلِها وَجَبَ فعلُها إن كانت واجبة[٣]، واستُحِبَّ إن كانت مستحبّةً، كمَن شكّ في الطّهارة بعد تيقّن[٤] الحدث، وفي فعل الصّلاة ووقتُها باقٍ، وفي أداء الزكاة، وباقي العبادات.

ويَجزِم الناوي بالوجوب، لاستصحاب الوجوب المعلوم.

وكذا لو توقّف الخروج عن العُهدة على فعل زيادةٍ على الواجب، نَوَى الوجوبَ في الجميع، كالصّلاة المنْسِيّة غيرِ المعلوم عَينُها، وتكون[٥] النيّة جازمة[٦]. أيضاً منه.

---

١. في المخطوطة: والعبادة وبين، والصحيح ما أثبتناه.

٢. القواعد والفوائد ١: ٣٤-٣٥ / القاعدة ٥.

٣. في هامش المخطوطة: كلّ عبادة عُلِم سببها وشُكَّ في فعلها وجب فعلها ويجزم الناوي بالوجوب.

٤. في المخطوطة: يقين، وما أثبتناه أنسب.

٥. في المخطوطة: يكون، وما أثبتناه أنسب.

٦. القواعد والفوائد ١: ٥٧ / القاعدة ٢٧.

[الشرط لغةً وعُرفاً]

قاعدة: الشَرَطُ [١] لغةً: العَلامَة. [والشَرْط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه] وعُرفاً: ما يتوقّف عليه تأثيرُ المؤثّر في [٤٧٣] تأثيره لا في وجوده. ومن خاصّيّته: أنّه يلزَم من عدمه العَدَم، لا من وجوده الوجود، كالطّهارة للصّلاة، والحَولِ للزّكاة [٢]. منه أيضاً.

[في اجتماع أكثر من نيّة في العبادة]

فائدة: يمكن اجتماع نيّةِ عبادةٍ في أَثناءِ أُخْرَى، كنيّةِ الزّكاة والصّيام في أَثناء الصّلاة، وقد تضمّن القرآن العزيز إتيانَ [٣] الزّكاة في حال الرّكوع على ما دلّ عليه النقل مِن تصدّق عليّ عليه السّلام بخاتمه في ركوعه، فأُنزِلَت فيه الآية [٤].

أمّا لو كانت العبادة الثانية مُنافِيَةً للأُولَى، كما لو نَوَى في أَثناء الصلاة طوافاً، فهو كنيّة القطع.

ولو نَوَى المسافر في أثناء الصّلاة المُقام وجب الإتمام، ولا يكون ذلك تغيّراً مفسداً [٥]. منه أيضاً.

[العُدول من صلاةٍ إلى أخرى]

فائدة: العدول من الصّلاة المعيّنة إلى صلاة أُخرَى، أو مِن الصّوم فريضةً إلى الصوم

---

١. الشَرْط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه. الشَرَط ـ بالتحريك ـ العَلامَة، وأشراط الساعة: علاماتها. انظر: **الصحاح** للجوهريّ ٣: ١١٣٦، مادة (شرط). ذكر هذه الاقسام المتفرّقة في **الفروق** ١: ٢٢٨-٢٢٩.

٢. **القواعد والفوائد** ١: ٦٤/ القاعدة ٦٢.

٣. في المصدر: إيتاء.

٤. هي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥.

٥. **القواعد والفوائد**، ١: ٩٦/ الفائدة الخامسة عشرة.

نافلةً أو بالعكس، ليس من باب نيّةِ فعل المنافي، إذ لا تغيّرَ فاحِشاً فيه. وكذا في العدول من نُسُكٍ إلى آخَر، ومِن نُسُك التَمتّع إلى قِسمَيه[١]، وبالعكس.

ويجب في هذه المواضعِ إحداثُ نيّةِ المعدولِ إليه[٢]، ويحرُم التلفّظُ بها في أثناء الصّلاة، فلو فعله بطلت[٣]. بخلاف باقي العبادات أو التلفّظُ بها في أوّل الصّلاة، فإنّه جائز، ولكنّ الأَولَى تَركُه، لأنّ مُسَمَّى النيّةِ هو: الإرادةُ القلبيّة، وهو حاصلٌ، فلا معنى للتلفظ، ولأنّ السلف لم يُؤْثَر عنهم ذلك.

ومن زعَم استحبابَ التلفّظ، لِيَجمَعَ بين التعبّد بالقلب واللسان، فقد أَبعَد، لأنّا نَمنَعُ كونَ اللفظ[٤] باللسان عبادة، وليس النّزاع إلّا فيه[٥]. منه أيضاً. [٤٧٤]

[الدليل على اعتبار التقرّبِ في النّيّة]

فائدة: يُعتَبَر في النّية التقرّبُ إلى الله تعالى، ودلَّ عليه الكتابُ والسنّة.

أمّا الكتاب: فقولُه تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[٦]، أي: وما أُمِرَ أهلُ الكتابَين التوراةِ والإنجيل[٧] بما فيهما إلّا لأجل أن يَعبُدُوا الله على هذه الصِّفَة، فيجب علينا [ذلك][٨]، لقوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[٩].

---

١. والمقصود القِران والإفراد.

٢. في المصدر: العدول إليه.

٣. في المخطوطة: بطل.

٤. في المصدر: التلفّظ.

٥. **القواعد والفوائد** ١: ٩٧ / الفائدة السادسة عشرة.

٦. البيّنة: ٥.

٧. في المصدر: ـ التوراة والإنجيل.

٨. أضفناه من المصدر.

٩. البيّنة: ٥.

وقال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾[١]، أي: لا يُؤتي مالَه إلّا ابتغاءَ وجهِ ربّه، إذ هو منصوبٌ على الاستثناء المنفصل. وكلاهما يُعطِيان أنّ ذلك معتبرٌ في العبادة، لأنّه تعالى مَدَح فاعلَه عليه.

وأمّا السنّة: ففيما روي عن النّبي صلّى الله عليه وآله في الحديث القدسيّ: «مَن عَمِلَ لي عَمَلاً أَشرَكَ فيه غَيري تَرَكتُه لِشَرِيكي[٢]»[٣]. من قواعد الشهيد.

[في معنى الإخلاص]

[بيان الإخلاص وما يتصوّر منه وما يصلح منه وما يفيد]

فائدة: معنى الإخلاص: فِعلُ الطّاعةِ خالصَةً لله تعالى [وحده][٤]، وهنا غاياتٌ [ثمان][٥]:

الأوّل: الرياء، ولا ريب في أنّه مخلٌّ بالإخلاص، ويتحقّق الرياء بقصد مدح الرائي أو الانتفاع به أو دفعِ ضرره.

فإن قلتَ: فما تقول في العبادات[٦] المشوبة[٧] بالتّقيّة؟

قلت: أصلُ العبادة واقعٌ على وجهِ الإخلاص، وما فعَل منها تقيّةً فإنّ له اعتبارَين

---

١. الليل: ١٩- ٢٠.

٢. **عوالي اللآلي** ١: ٤٠٤ / ح٦٢. ورواه قريباً منه: الحرّ العامليّ في: **الجواهر السَّنيّة**: ١٦٩ وفيه: «.. فأنا بريءٌ منه، وهو للذي أشرك»، والشيخ المجلسيّ في: **بحار الأنوار** ١١: ٢٥٦ وفيه: «.. تركتُه وشركتَه»، والشيخ محمّد مهديّ النراقيّ في: **جامع السعادات** ٢: ٣٧٦ وفيه: «فهو له كلُّه، وأنا منه بريء، وأنا أغنى الأغنياء عن الشرك» .. وغيرهم.

٣. **القواعد والفوائد** ١: ٧٥ / القاعدة ٣٩.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. أضفناه من المصدر.

٦. في المصدر: العبادة.

٧. في المخطوطة: المنسوبة.

بالنّظرإلى أصله، وهو قُربَة، وبالنظرإلى ما طَرَأَ مِن استدفاعِ الضرر وهو لازمٌ لذلك، فلا يقدح في اعتباره. أمّا لو فُرِض إحداثُه صلاةً مثلاً تقيّةً فإنّها من باب الرياء.

الثّاني: قصدُ الثواب، أو الخَلاص من العِقاب، أو قصدهما معاً.

الثالث: فعلُها شُكراً لِنِعَمِ الله تعالى، واستِجلاباً لمزيدها[١].

الرابع: فعلُها حَياءً مِنَ الله [٤٧٥] تعالى.

الخامس: فعلُها حبّاً لله تعالى.

السّادس: فعلُها تعظيماً لله ومَهابةً وانقياداً وإجابةً.

السّابع: فعلُها مُوافقَةً لإرادتِه وطاعةً لأمره.

الثامن: فعلُها لكونه أهلاً للعبادة.

وهذه الغاية مُجمَعٌ على كونِ العبادة تقع[٢] بها معتبرة، وهي أكملُ مراتبِ الإخلاص، وإليه أشارَ الإمام الحقّ أمير المؤمنين عليه‌السّلام بقوله: «ما عَبَدتُكَ طَمَعاً في جَنَّتِك، ولا خَوفاً مِن نارِك؛ ولكِنْ وَجَدتُكَ أَهلاً لِلعِبادَةِ فعَبَدْتُك»[٣].

وأمّا غاية الثّواب والعِقاب، فقد قطَع الأصحاب بكون العبادة فاسدةً[٤] بقصدهما، وكذا ينبغي أن يكون غايةَ الحياء والشُكر وباقي الغايات، الظاهرُ أنّ قَصدَها مُجزٍ، لأنّ الغَرَضَ بها الله في الجملة، ولا يقدح كونُ تلك الغايات باعثةً[٥] على العبادة ـ أعني الطمعَ والرجّاءَ

---

١. في المخطوطة: لمزيد.

٢. في المخطوطة: يقع، والصحيح ما أثبتناه.

٣. **عوالي اللآلي**: ٢: ١١/ ح٦٣، **زبدة البيان** للأردبيليّ: ٦٩٦، **شرح نهج البلاغة** لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٦١. وأورده الشيخ المجلسيّ في: **بحار الأنوار** ٧٢: ١٨٦ ـ تبيين، و ص ٢٣٤ وكذلك أورده في: **مرآة العقول** ٢: ١٠١ ـ باب النيّة وغيرهم.

٤. في المصدر: تفسد.

٥. في المخطوطة: باعثاً.

والشّكرَ والحَياء ـ ؛ لأنّ الكتاب والسّنة مشتملان[١] على المُرْهباتِ من الحدودِ والتعزيرات والذَّمِّ والإيعادِ بالعقوبات، وعلى المُرَغِّبات مِن المدح والثّناء في العاجل والجنّة ونعيمها في الآجل، وأمّا الحياء ففَرْضٌ[٢] مقصود.

وقد جاء في الخبر عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اِستَحيُوا من الله حقَّ الحياء»[٣]، «أُعبُدِ الله كأنّك تَراهُ، فإن لم تَكُ تَراهُ فإنّه يَراك»[٤]، فإنّه إذا تَخَيَّلَ الرؤيةَ انبَعَثَ على الحياء والتعظيم والمَهابَة.

[كلام من مولانا من أمير المؤمنين عليه السلام يشتمل على أصول علم الكلام]

وعن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد قال له ذِعْلِبُ اليَمانيّ[٥] ـ بالذّال المعجمة المكسورة والعين المهملة السّاكنة واللام المكسورة[٦] ـ: هل رأيت ربّك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السّلام: «أفَأَعبُدُ ما لا أَرَى؟!»، فقال: وكيف تراه؟ فقال: «لا تُدرِكُه العيونُ بمُشاهَدَة

---

١. في المصدر: مشتملة.

٢. في المصدر: فغَرضٌ.

٣. **أمالي الصدوق**: ٤٩٣ / ح٢ ـ المجلس ٩٠، **الخصال**: ٢٩٣ / ح٥٨ ـ باب الخمسة، **روضة الواعظين**: ٤٦٠، **قرب الإسناد** للحِمْيري: ٢٣ / ح٧٩ وفيه: قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: «فإن كنتم فاعلين فلا يَبيتنّ أحدُكم إلّا وأجلُه بين عينَيه، ولْيَحفَظِ الرأسَ وما وعىٰ، والبطنَ وما حوىٰ، ولْيَذكرِ القبرَ والبِلىٰ، ومَن أراد الآخرة فَلْيَدَعْ زينةَ الحياة الدنيا» ـ عنه: **بحار الأنوار** ٦: ١٣١ / ح٢٥.

٤. **أمالي الطوسي**: ٢٥٦، **مكارم الأخلاق**: ٤٥٩، **التفسير الصافي** ١: ٢٢٣ .. وغيرها.

٥. ذِعلَب اليَمانيّ: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ذو لسان فصيح، بليغ في الخطب، شجاع القلب. لم يذكره علماء الرجال، ولم أجد له سوى ما أشرت إليه. انظر: **تنقيح المقال في علم الرجال** للمامقانيّ، ٢٦: ٣٧٨؛ **أعيان الشيعة** للسيّد محسن الأمين ٦: ٤٣١؛ **توضيح الاشتباه** ص١٥٣، برقم ٦٧٣.

٦. قال في **تنقيح المقال وتوضيح الاشتباه**: ذِعْلَب: بكسر الذال، وسكون العين المهملة، وفتح اللام.

العِيان[١]، ولكن تُدرِكُه [٤٧٦] القلوب بحقائق الإيمان، قريبٌ مِن الأشياء[٢] غيرُ مُلامِس، بعيدٌ منها غيرُ مبايِن، متكلّمٌ بلا رَوِيَّة[٣]، مُريدٌ لا بِهِمَّة، صانعٌ لا بجارِحَة، لطيفٌ لا يُوصَف بالخَفاء، كبيرٌ لا يُوصَف بالجَفاء، بصيرٌ لا يُوصَف بالحاسّة رحيمٌ لا يُوصَف بالرِّقَّة، تَعنُو الوجوه لعظمتِه، وتَجِلُ القلوب[٤] من مَخافَته»[٥]. وقد اشتمل هذا الكلامُ الشّريف على أصولِ صِفات الجلال والإكرام الّتي عليها مَدارُ علم الكلام، وأفاد أنّ العبادة تابعةٌ لِلرّوِيّة[٦] وتفسير معنى الرويّة[٧]، وأفاد الإشارةَ إلى أنّ قَصدَ التعظيم بالعبادة حَسَن وإن لم يكن تمامَ الغاية، وكذلك الخوفُ منه تعالى[٨].

من قواعد الشهيد رحمه الله ورضي عنه وأرضاه.

فإن قيل: ما الفرقُ بين الكلّ والكلّيّ والجزء والجزئيّ؟

قلتُ: الأوّل أنّ الجزء مُقَوِّمٌ للكلّ بخلاف الجزئيّ، فإنّ الكلّي مُقَوِّمٌ له كالحيوان والإنسان

١. في المخطوطة: الأعيان.

٢. في المصدر: + من.

٣. في المخطوطة وفي المصدر: رؤية، وما أثبتناه مطابق لما في **نهج البلاغة**.

٤. في المخطوطة: تجل حبّ القلوب، وفي **مرآة العقول** (١٠: ١٠١): تَجِلُ القلوب؛ وفي المصدر **وإثنتا عشرة رسالة** للمحقّق الداماد (٤: ٤٢): توجل القلوب؛ في **نهج البلاغة** (الخطبة ١٧٩): تجب القلوب؛ وهذا الوجه أنسب؛ لأنّ أصل الوجوب السقوط والوقوع، وَجَب أي سقط. «وتجب القلوب»: أي تخفق، وأصله من وجب الحائط، سقط. ووجيب القلوب واضطرابها من هيبته، عند ملاحظة كلّ منها ما يمكن له من تلك العظمة.

٥. انظر: **نهج البلاغة** / الخطبة ١٧٩.

٦. في المخطوطة وفي المصدر: الرؤية، وما أثبتناه مطابق لما في **نهج البلاغة**.

٧. في المخطوطة وفي المصدر: الرؤية، وما أثبتناه مطابق لما في **نهج البلاغة**.

٨. **القواعد والفوائد** ١: ٧٦ ـ ٧٨ / الفائدة الثانية من القاعدة ٣٩.

مثلاً، فإنّ الحيوانَ كليٌّ بالنسبة إلى الإنسان والإنسان جزئيٌّ له؛ لأنّه مقوّم له؛ لأنّه داخلٌ في ماهيّته، وكلّ شيءٍ كان داخلاً في ماهيّة الشّيء فهو مقوّم له، فالحيوان مقوّم للإنسان. وإنّما قلنا ذلك لأنّهم قالوا في ماهيّة الإنسان إنّه حَيَوان ناطق، فحينئذ يكون الحيوان مقوّماً للإنسان، فافهم.

الثاني: أنّ الكلّيّ يُحمَل على الجزئيّ، وبالعكس.

الثالث: أنّ الجزئيَّ يَنتَفِي بانتفاء الكلّيّ، بخلاف الجزءِ والكلّ فإنّ الأمر فيهما بالعكس.

والرابع: أنّ الكلّيّ والجزئيّ يقال في الأمور المعنويّة لا غير، والكلُّ والجزء أعمُّ من أن يقال فيها وفي الأمور المحسوسة. [٤٧٧] هذا جوابٌ عن استدلال المنكرين بأنّه لو كان للأشياء وجودٌ في الذّهن لَزِم أن يكون في الذّهن حارّاً أو بارداً عند حصول الحرارة والبُرودة فيه، وكذا مستقيماً ومُعْوَجّاً عند حصول الاستقامة والاعوجاج فيه، إلى غير ذلك من الصّفات المتضادّة المنفيّة عنه؛ لأنّ وجود هذه الأشياء في المحلّ يوجِب اتّصاف المحلّ بها. وأيضاً حصولُ حقيقةِ الجَبَل والسّماء مع عِظَمِهما في ذهننا لا يُعقَل.

وتقرير الجواب أنّ حصول عين هذه الأشياء في المحلّ يوجِب اتّصافَ المحلّ بها، وأمّا حصولُ صُوَرها وأشباحها فيه فلا يوجب اتّصافَ المحلّ بها، والصُّوَر والأشباح لا تُساوي ما له الصُّورُ والأشباح في اللوازم بل تُخالِفُه في كثيرٍ منها. وأُورِدَ عليه أنّ الصّورةَ الحاصلة من الحرارة في الذّهن: إمّا أن تكون ماهيّةَ الحرارة، أو لا، فعلَى الثاني لا وجودَ للحرارة في الذّهن، بل أَمْراً مخالفاً في الماهيّة للحرارة، فلا يصحّ أنّ للأشياء وجودَين خارجيّاً وذهنيّاً. من شرح التجريد.

فإن قيل: اشتراك مورد القسمة بين جميع أفراده غيرُ لازم، فإنّا نقسّم الحيوان إلى الأبيض وغيرِ الأبيض، مع أنّ كلّاً منهما غير الحيوان.

أجيبَ بأنّ التقسيم عبارةٌ عن ضمّ القيود المتخالفة إلى مورد القسمة ليحصل بانضمام كلّ قيد إليه قسم، فالقسم عبارة عن مجموع مورد القسمة مع القيد، فلا يتحقّق بدون مورد القسمة، فلابدّ أن يكون المورد مشتركاً [٤٧٨] بين جميع أفراد أقسامه، والقسمُ في المثال

المذكور هو الحيوان الأبيض والحيوانُ غيرُ الأبيض. من شرح التجريد للفاضل القوشجيّ.

إضافةُ المصادر[١] تخالف إسنادَ[٢] الأفعال، فيَكفي فيها أَدنَى ملابَسة، ويكون ذلك حقيقةً لغويّةً، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾[٣]، وكقولنا: صومُ رمضان، ويمتنع أن يقال: حجَّ البيتُ، أو صامَ رمضانُ، فاعلَين[٤].

[في الحَجْر على الصبيّ والسفيه]

قاعدة: الحَجْرُ على الصّبي والسّفيه لا يؤثّر في الأسباب الفعليّة، كالاحتطاب والاحتشاش، فيَملِكان بهما، بخلاف الأسباب القوليّة، كالبيع وغيره، لأنّ للأسباب[٥] الفعليّة فوائدَ محضةً غالباً، بخلاف القوليّة، فإنّها من باب المكايَسَة والمغابَنَة وعَقلُهما قاصرٌ عن ذلك.

وعلى هذا: لو وَطِئَ السّفيه أَمَتَه فأَحْبَلَها صارَتْ أمَّ ولد، ويكون وَطؤُه مُباحاً وإن اسْتَعقَبَ العِتق، ولو أعتقَها باللفظ لم يصحَّ؛ لأنّ الطبعَ وتَحصينَ الفَرْج يدعوه إلى الوطء، فلا يُمنَع خوفاً مِن نَقصِ الثَمَن أو البدن، فإذا أُبيحَ الوطءُ ترتّبَ عليه مسبّبه[٦]. ولهذا قيل: السّببُ الفعليّ أقوى لنفوذه مِن السفيه، بخلاف القوليّ. وقيل:

بل القوليّةُ أقوى لأنّ مسبّبها[٧] يتعقّبها بلا فصل كما في العتق، بخلاف الفعليّ[٨]. من

---

١. القواعد والفوائد: المصدر.

٢. في المخطوطة: استناد، وما أثبتناه أنسب.

٣. آل عمران: ٩٧.

٤. القواعد والفوائد ٢: ٩١ / القاعدة ٣٩ ـ الفائدة الثانية.

٥. في المصدر: الأسباب.

٦. في المخطوطة: سببه.

٧. في المخطوطة: سببها.

٨. القواعد والفوائد ٢: ٧٢ / القاعدة ١٦٨ ـ عنه: نضد القواعد الفقهيّة للمقداد السيوريّ: ٣٧٨.

قواعد الشهيد.

[حول اجتماع الأخصّ والأعمّ]

قاعدة: إذا اجتمع أمران أحدهما أخصّ والآخر أعمّ، قُدِّم الأخصّ، كما لو [٤٧٩] وجَد المضطرّ المُحرِم صيداً ومَيتَةً، فإنّه يأكل الصّيد؛ لأنّ تحريمَه خاصّ، وتحريمَ الميتة عامّ. ولو اضطُرّ إلى لبس حرير أو نجس، احتُمل أيضاً لبسُ الحرير؛ لأنّ تحريم الحرير خاصٌّ بالرجل، والنّجس عامّ.

ومنهم من قال: الأخصّ أَولَى بالاجتناب، وإنّ الصيد اختُصّ بالمحرم، فيجتنبه، ويأكل الميتة. وهما قولان للأصحاب.

وفصّل بعضهم: بالقدرة على الفِداء، فيأكل الصيد وإلّا الميتة.

والنجس يُجتَنب، لأنّ تحريم الحرير يشمل المصلّي وغيره، بخلاف النّجس فإنّه خاصٌّ بالمصلّي.

ومن هذا لو وثَبت سمكة فوقعت في حِجْر أحد راكبَيها، كان أَولَى بها من صاحب السّفينة؛ لأنّ حوزه أخصّ من حوز صاحب السّفينة، لأنّ حوز السّفينة يشمل هذا وغيره، وحوز السمكة يختصّ به[١]. منه أيضاً.

[في المتناوَل المغيِّر للعقل]

قاعدة: المتناوَل المغيِّر للعقل، إمّا أن تَغيب[٢] معه الحواسُّ الخمس، أو لا، والأوّل: [هو][٣] المُرقِد. والثّاني: إمّا أن يحصُل معه نَشوةٌ ومَسَرّةٌ[٤] وقوّة نفس عند غالب المتناولين له، أو لا، والأوّل: المُسكِر، والثّاني: المُفسِد للعقل، كالبنج والشوكران والنّبات المعروف بالحشيشة،

---

١. القواعد والفوائد ٢: ٧٢-٧٣ / القاعدة ١٦٩ ـ عنه: نضد القواعد الفقهيّة: ٣٠٨.

٢. في المخطوطة: يغيب، وما أثبتناه أصحّ.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. في المصدر: سرور.

اتّفق علماء عصرنا وما قبله من العصور الّتي ظهرت فيها على تحريمها. وهل هي لإفسادها، فيعزّر فاعلها، أو لإسكارها، فيُحَدّ؟

قال بعض العلماء: هي إلى الإفساد أقرب، لأنّ فعلها السُّبات، وزوال التعقّل[١] بغير عربدة، حتّى يصير شاربُها أشبهَ شيء بالبهيمة.

ولقائلٍ أن يقول: لا نسلّم أنّ الحدّ منوطٌ بالعربدة والنَّشوة، بل يكفي فيه زوال العقل، وقد اشتهر زوال العقل [بها][٢]، فيترتّب عليه الحدّ، وهو اختيار الفاضل في **القواعد**.

وقد حدّ بعضهم السُّكر: بأنّه اختلالُ الكلام المنظوم، وظهور [٤٨٠] السّرّ المكتوم.

وفي المشهور أنّ هذا حاصلٌ فيها، وقال بعضهم: إنّ أثرها إثارةُ الخَلْطِ الغالب، فصاحبُ البَلغَم تُحدِث له السُّبات والصَّمْت، وصاحبُ السَّوداء: البكاءَ والجَزَع، وصاحبُ الدَّم: السُرُورَ بقَدْر خَياله، وصاحب الصَّفْراء: الحِدَّة بخلاف الخَمْر، فإنّها لا تَنْفَكُّ عن النَّشوة وتُبعِدُ عن البُكاء والصَّمْت.

وهذا إنْ صحّ فلا يُنافي زوالَ العقل، بل هو من مؤكَّداته.

وأمّا النَّجاسَة، فلا ريبَ أنّها معلّقةٌ على المُسْكِر المائع بالأصالة، فلا يُحكَم بنَجاسة هذا النبات. ولو جَمَدَ الخمرُ[٣] حُكِمَ بنَجاسته، كما لو كان مائعاً.

وقال بعضُهم: السُّكْر والنَجاسة متلازمان، فإن صحّ إسكارها حُكِم[٤] بنجاستها، عملاً بالعمومات الدالّة على نَجاسة المُسْكر، وإلّا فهي حرامٌ قطعاً لإفسادها، وليست نجسة[٥]. منه أيضاً[٦].

---

١. في المصدر: العقل، وهو أنسب.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. الخمر مؤنّثة وقد يُذَكَّر، أنظر: **معيار اللغة**. والأعرف في الخمر التأنيث وقد يُذكّر، أنظر: **لسان العرب**.

٤. في المخطوطة: + به، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المصدر: بنجسة.

٦. **القواعد والفوائد**: ٧٣-٧٥ / القاعدة ١٧٠ ـ عنه: **نضد القواعد الفقهيّة**: ٤٧٠.

[مميّزات بين الحَسَن والقبيح]

فائدة: عَرَّف صاحب الشرائع رحمه الله المعروفَ بـ: كلّ فعلٍ حَسَن، اختُصّ بوصفٍ زائدٍ على حُسنِه، إذا عَرَف فاعله ذلك، أو دُلَّ عليه[1]. فقوله «كلّ» كلّ فعل يَشمَل[2] جميعَ الأفعال، وبقيد «حَسَن» يُخرِج غيرالحسن، وبقوله «اختصّ بوصف زائد على حُسنِه» المباح إذ ما سِواه داخل، والمكروه خرَج[3] بقوله «حسن» ولو شُوحِحَ بأن يقال: لا نسلّم أنّه خرَج بقوله حَسَن، لأنّه ليس بقبيح حتّى يَخرُج بهذا القيد. قلنا خرَج بما خرَج به المباح. وقوله: «إذا عَرَف فاعِلُه قُبحَه أو دُلَّ عليه» للتنبيه على أنّ منه ما يُشترط[4] فيه المعرفة كالعقل، ومنه [ما] لا يُشتَرط فيه كالنّقل، فإنّه يَكفِي فيه التقليد، وعلى التّعريف إيراداتٌ: [٤٨١]

ـ منها: أنّ لفظ «كلّ» يُطلَب لما يتعلّق بالأفراد ولا مَدخَل له في التعريف، فإسقاطُها أَرجَح، وهو واضحٌ.

ـ ومنها: أنّ قوله «حَسَن» مُستَدرَكٌ لكفاية ما تأخّر عنه.

ـ ومنها أنّ قوله: «إذا عرَف فاعلُه» إلَخ، لا يَليقُ بالتّعريف، لأنّه يتعلّق بمعرفة المعروف لا بتعريفه، وبينهما تنافر.

ومنها: أنّ المكروه غيرُ داخل في المعروف ولا في المنكر، مع أنّ النهي عنه مندوب، وقد ذُكِر المندوب وربّمَا اعْتُذِرَ عنه في بعض هذه الإيرادات.

---

١. شرائع الإسلام ١: ٢٥٨.

اختصّ: كالواجب، والمستحبّ، اللذين يختصّان مضافاً إلى أصل جواز الحسن بوصف الوجوب الزائد، ووصف الندب الزائد(اذا عرف) اجتهادا(أو دلّ عليه تقليدا).

٢. في المخطوطة: يشتمل، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: خروج، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: يُشرَط، والصحيح ما أثبتناه.

الثانية: قولُه: والأمرُ بالمعروف والنّهي عن المنكر واجبان إجماعاً، لا يَخلو مِن نَظرٍ؛ لأنّه قال بعد: والمعروف ينقسم إلى الواجب والنّدب، آه فكيف الجمع؟ ويمكن الجواب بحمل المعروف في الأوّل على الواجب للقرينة، أو لأنّه لـمّا اشتَمَل عليه صحّ إطلاقُ الوجوب عليه.

الثّالثة: أنّه قال: والمنكر لاينقسم، فالنّهي عنه كلُّه واجب. وأُورِدَ عليه بأنّ النّهي عن المكروه مندوبٌ، وفيه نظرٌ ظاهرٌ؛ لأنّ المنكر قبيح والمكروهَ ليس بقبيح، وقد سمعتَ تعريفَ المنكر وعلِمتَ ممّا يَرِد على تعريف المعروف ما يَرِدِ على تعريفه. من مقالات شيخنا مُدّ ظلّ إرشاده.

[اللازم من العقود والجائز]

فوائد: إعلم أنّ العقود منها: [ما][1] هو لازم من طَرَفَيه: كالنّكاح، والإجارة، والوقف، والصّلح، والمزارعة، والمساقاة، والهِبَة في بعض الصُّوَر، والضَمان بأقسامه إلّا الكفالَة، وفي المُسابَقَةِ قولان.

ومنها: [ما] هو جائزٌ من طرفَيه، وهي: الوديعة، والعارية، والقِراض، والشّركة، والوكالة، والوَصيّة، والقرض، والجُعالة، والهِبَة في بعض صُوَرِها لانتظام المصالح بجوازها، وإلّا لَرَغِبَ عنها أكثرُ[٤٨٢] الناس، للمشقّة بلزومها. ويُلحَق بالوكالة[2]: ولايةُ القَضاء، والوقف، والمصالح المعيّنة من قِبَل القاضي. وقيل: لا يجوز عَزلُ القاضي اقتراحاً، فيكون لازماً مِن طَرَف. وأمّا عَزلُ نفسِه، فجائز عند وجودِ مَن هو بالصّفات، إلّا[3] عند عدمه.

ومنها: ما هو لازمٌ من طرفٍ [و]جائزٌ مِن آخر، وهو: الرّهن، وكفالةُ البَدَن، وعقدُ الذّمّة والأمان، قيل: والهبةُ مِن ذِي الرّحِم أو مع القُربَة، أو مع التعويض، أو مع التصرّف. ويظهر

١. أضفنا ليستقيم المعنى.

٢. في المخطوطة: بوكالة، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المصدر: لا.

اللزوم من الطَّرفَين، إذ لا يجب على الواهب القبول بفسخ المتّهِب، لأنّه مِلكٌ جديد.

وأمّا [الكتابة][١]، فقد قال ابن حمزة رحمه الله بجوازها مشروطةً[٢] من الطرفين، ومُطْلقةً من طرف العبد. والشّيخ وابن إدريس: على لزوم المُطْلَقةِ مِنَ الطرفين، والمشروطة مِن طرف السّيّد. والفاضلان[٣]: على لزومهما[٤] من طرفَيهما.

ومنها: ما يكون في مبدئه جائزٌ ثمّ يَؤُولُ إلى اللزوم: كالهِبَة بعد القَبْض وقبلَ أحدِ الأربعة السابقة، والوصيّةِ قبلَ الموت والقبول، وتلزَم[٥] بعدهما[٦]. مستفادٌ من قواعد شيخنا الشهيد رحمه الله تعالى.

[بحثٌ موجز حول الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله]

قاعدة: لا يتعلّق الأمرُ والنّهي والدّعاء والإباحة والشّرط والجَزاء والوَعْد والوعيد والترَجّي والتمَنّي إلّا بمُستَقبِل، فمتى وقَع نسبةً بين لفظين[٧] دعاءٌ أو أمر أو نهي أو واحد مع الآخر، فإنّما يقع في مستقبِل.

وعلى هذا خرّج بعضُهم الجواب عن السّؤال المشهور في قوله صلّى الله عليه وآله: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آل إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعلى

---

١. أُضيف من المصدر.

٢. في المخطوطة: مشروط، والصحيح ما أثبتناه.

٣. المقصود من (الفاضلان): العلّامة الحلّيّ، والمحقّق الحلّيّ.

٤. والصحيح: لزومها.

٥. في المخطوطة: يلزموا، وما أثبتناه أصحّ.

٦. القواعد والفوائد ٢: ٢٤٣-٢٤٥ / القاعدة ٢٤٢.

٧. في المصدر: تشبيه بين لفظي.

آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آل إِبْرَاهِيمَ» وفي روايات: «كما صَلَّيتَ على إبراهيمَ وآل إبراهيم»[١] [٤٨٣]) بأن التّشبيه يعتمد كونَ المشبّه به أَقوَى في وجه الشّبه أو مساوياً. والصّلاةُ هنا: الثّناءُ و[٢]العطاءُ، والتحيّة[٣] الّتي هي من آثار الرّحمة والرِّضوان، فيَستَدعي أن يكون عطاءُ إبراهيم أو الثّناءُ عليه فوقَ الثناء على محمّد صلّىالله عليهما، أو مساوياً له! وليس كذلك، وإلّا لكان أفضل منه، والواقع خلافه.

فإنّ الدعاء إنّما يتعلّق بالمستقبل، ونبيّنا صلّىالله عليه وآله كان الواقع قبل هذا الدّعاء أنّه أفضل من إبراهيم، وهذا الدعاء يَطلُبُ فيه زيادةً على هذا الفضل مساوِيَةً لصلاته على إبراهيم فيهما وإن تساويا في الزيادة، إلّا أنّ الأصل المحفوظ خالٍ عن مُعارَضَة الزيادة.

وأجيب أيضاً: بأنّ المشبَّه به المجموعُ المركّب من الصّلاة على إبراهيم وآله ومُعظَم الأنبياء هُم آلُ إبراهيم، والمشبَّه الصّلاةُ[٤] على نبيّنا وآله، فإذا قُوبل آلُه بآلهم[٥] رُجِّحَتِ الصّلاةُ عليهم على الصّلاة على آله، فيكونُ الفاضل من الصّلاة على آل إبراهيم لمحمّد، فيزيدُ به على إبراهيم.

ويُشكِل: بأنّ ظاهرَ اللفظ تشبيهُ الصّلاة على محمّد بالصّلاة على آل إبراهيم وتشبيهُ الصّلاة على آله بالصّلاة على آل إبراهيم، تطبيقاً بين المُسَمَّيين والآلَين، فكلُّ تشبيهٍ على حِدَتِه، فلا يُؤخَذ من أحدهما للآخَر.

وأجيب: بأنّ التشبيه إنّما هو في صلاة الله على آل محمّد وفي صلاته على إبراهيم وآله، فقوله: «اللّهمّ صلِّ على محمّد» على هذا منقطع عن التشبيه.

---

١. **صحيح البخاريّ** ٨: ٩٨، **صحيح المسلم** ١: ٣٠٥ / ح٦٥، **كنز العمّال** للمتّقي الهنديّ ١: ١٢٥ / ح٢١٩١ و ص ١٢٤-١٢٥ / ح٢١٨٩، ٢١٩٣، و ص ٢١٤-٢١٥ / ح٤٠٠٢، ٤٠٠٩.

٢. في المصدر: أو.

٣. في المخطوطة: المِنحة، وما أثبتناه أصحّ.

٤. في المصدر: للصلاة.

٥. في المصدر: بآل إبراهيم.

وفي هذين الجوابين هَضْمٌ لآل محمّد صلّى‌الله عليه وآله، وقد قام الدّليل على [أفضليّة عليّ عليه‌السلام على][1] خلق الله من الأنبياء[2]، وهو واحد من الآل، فيكون السّؤال عند الإماميّة باقياً[3] بحاله.

وأجيب أيضاً: بأنّه تشبيهٌ لأصل الصّلاة بالصّلاة، لا [٤٨٤] للكمّيّة بالكمّيّة، كما في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[4]، فالمراد في أصله، لا في قَدْره ووقته.

ويُشكِل: بأنّ (الكاف) للتّشبيه، وهو صفةُ مصدرٍ محذوف، أي: صلاةً مُماثِلَةً للصّلاة على [إبراهيم و] آلِ[5] إبراهيم، وظاهرٌ أنّ هذا يقتضي المساواة، إذ المِثلان: هما المتساويان في الوجوه الممكنة.

وأجيب أيضاً: بأن الصّلاةَ بهذا اللفظ جاريةٌ في كلّ صلاة، على لسان كل مُصَلٍّ، إلى انقضاءِ التّكليف، فيكون الحاصل لمحمّدٍ بالنّسبة إلى مجموع الصّلوات أضعافاً مُضاعَفَة.

ويُشكِل: بأنّ التّشبيه واقعٌ في كلّ صلاةٍ تُذكَرُ في حال كونها واحدةً، فالإشكال قائمٌ.

وقد يُجابُ: بأنّ مطلوبَ كلِّ مصلٍّ[6] المساواةُ لإبراهيم في الصّلاة، فكلٌّ منهم طالبُ صلاةٍ مساويةٍ للصّلاة على إبراهيم، وإذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زائدةً على الصّلاة على إبراهيم.

---

١. أُضيف من المصدر.

٢. في المصدر: على خَلق من الأنبياء.

٣. في المخطوطة: باقيةً.

٤. البقرة: ١٨٣.

٥. في المصدر: ـ آل.

٦. في المخطوطة: حل به بل، والصحيح ما أثبتناه.

قلتُ: كلّ هذا بِناءً على أنّ صلاتَنا عليه صلّى‌الله عليه وآله تُفيده[١] زيادةً في رَفعِ الدّرجة ومَزيدِ الثّواب، وقد أَنكرَ هذا جماعةٌ من المتكلّمين وخصوصاً الأصحاب، وجعلوا هذا من قبيل الدّعاء بما هو واقع امتثالاً لأمر الله تعالى، وإلّا فالنّبي صلّى‌الله عليه وآله قد أعطاه الله من الفضل والخيرات[٢] والتفضيل[٣]، ما لا تُؤَثِّر[٤] فيه صلاةُ مصلٍّ، وُجِدَت أو عُدِمَتْ. وفائدةُ هذا الامتثال إنّما تَعودُ على[٥] المكلّف، فيَستَفيدُ به ثواباً، كما جاء في الحديث: «مَن صَلَّى عَلَيَّ واحدةً صلَّى الله عليه بها عَشْراً»[٦].

فحينئذ يظهَر ضعفُ الجواب الأوّل مِن طلب المنافع في المستقبِل، فإنّ هذا كلَّه في قُوَّةِ الإخبار عن عطاء الله [٤٨٥] تعالى. وحينئذ يكون جوابُ التشبيه للأصل بالأصل سَديداً، ويلزَمه المساواةُ في الصّلاتين، ولكن تلك أمورٌ مَوهِبيّة، فجاز تَساويهما فيها[٧]، وإن تَفاوَتا في الأمور الكَسْبيّة المقتضيةِ للزيادة، فإنّ الجزاءَ على الأعمال هو الّذي يَتفاضَلُ فيه[٨] العمّال، لا

١. في المخطوطة: يَعتدّه.

٢. في المصدر: والجزاء.

٣. في المصدر: والتفضّل.

٤. في المخطوطة: يؤثّر، وما أثبتناه أصحّ.

٥. في المصدر: إلى.

٦. **كنز العمّال** ١: ١٢٦/ ح٢٢١٢. وفي رواياتنا: في الحديث القدسيّ الشريف أنّ رسول الله صلّى‌الله عليه وآله قال: قال الله تعالىٰ: «مَن صلّى عليك صلاةً صلّيتُ بها عليه عشرَ صلوات، ومحوتُ عنه عشر سيّئات، وكتبتُ له عشرَ حسنات» (**مجمع البيان** للطبرسيّ ٤: ٣٧٠). وقول النبيّ صلّى‌الله عليه وآله: «مَن صلّىٰ علَيَّ صلاةً صلّى اللهُ تعالىٰ بها عليه عشرَ صلوات، ومحا عنه عشرَ سيّئات، وأثبت له عشر حسنات، واستَبَقَ مَلَكاه الموكَّلانِ به أيُّهما يُبلّغ روحي منه السلام» (**جامع الأخبار** للسبزواريّ: ١٥٧/ ح٣٦٩ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٩٤: ٦٤/ ح٥، **مستدرك الوسائل** ٥: ٣٣٥-٣٣٦/ ح٦٠٣٣).

٧. في المخطوطة: فيهما، والصحيح ما أثبتناه.

٨. في المصدر: به.

المواهبُ الّتي يجوز نسبتُها إلى كلّ واحد تفضّلاً، خصوصاً على قواعد العدليّة.

وهَب[١] أنّ الجزاءَ كلَّه تفضّل ـ كما يقوله الأشعريّة ـ إلّا أنّ الصّلاة هنا موهبةٌ مَحضَةٌ ليست باعتبار الجزاء، فالّذي يُسَمّى جزاءً عند العمل ـ وإن لم يكن مُسَبَّباً عن العمل ـ هو الّذي يتفاضلان فيه. وهذا واضح[٢].

[العبادة بين الإجزاء والقبول]

قاعدة: يَظهَر من كلام المرتضى[٣] رضي الله عنه أنّ قبول العبادة وإجزاءَها غيرُ مُتَلازمَين، فيوجَد[٤] الإجزاء مِن دون القبول، دون العكس. وهو قولُ بعض العامّة[٥]. لأنّ المجزئ: ما وقع على الوجه المأمور به شرعاً، وبه يَخرُج عن العُهْدَة، وتَبْرَأُ الذِّمَّة، ويُسمّى فاعلُه مُطيعاً.

والقبول: ما ترتّب[٦] عليه الثّواب.

والّذي يَدُلّ على انفكاكه منه:

١: سؤال إبراهيم وإسماعيل عليهما السّلام التَقَبّلَ[٧]، مع أنّهما لا يفعلان إلّا فِعلاً صحيحاً مُجْزِئاً[٨].

---

١. أي لتعتبر أو لتحسَب أو تفترض، وباللغة الفارسية: حساب كن، به شمار آر، فرض كن.

٢. **القواعد والفوائد** ٢: ٩٢-٩٧/ القاعدة ١٧٩.

٣. **الانتصار**: ١٧. (طبعة النجف المحقّقة).

٤ في المخطوطة: فتوجد، والصحيح ما أثبتناه.

٥. **الفروق** للقرافيّ ٢: ٥١.

٦. في المصدر: يترتّب.

٧. هو إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة: ١٢٧: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٨. انظر: **الفروق** للقرافي ٢: ٥٢.

وفيه نظر، لأنّ السؤالَ قد يكون للواقع، كما سَلَف[١]، وكالّذي بعده: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾[٢]، وقد كانا مسلمَين.

٢: وقوله تعالى: ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾[٣]، مع أنّهما مَعاً قَرَّبا، فلو كان عملُه غيرَ صحيحٍ لَعُلِّلَ بعَدَمِ الصّحة[٤].

وفيه نظر، لإمكان التعبيرعن عدم الإجزاء بعدم القبول، لأنّه غايتُه.

٣: وقولُ النّبي صلّى‌الله عليه وآله: «أمّا مَن أَسلَمَ وأَحسَنَ في إسلامه، فإنّه يُجزَى[٥] بعمله في الجاهليّة والإسلام»[٦]. [٤٨٦] شَرَط في الجزاء أن يُحسِنَ في إسلامه، والإحسانُ هو التقوَى[٧].

وفيه نظر، إذِ الظاهرأنّ الإحسان: هو العمل بالأوامر على: شرائطها، وأركانها، وارتفاع موانعها، ونحن نقول به.

٤: وقوله صلّى‌الله عليه وآله: «إنّ من الصّلاة لَمَا يُقبَل نصفُها وثُلثُها ورُبعُها [وخُمسها إلى العُشر]، وإنّ منها لما يُلَفُّ كما يُلَفُّ[٨] الثوبُ الخَلَقُ فيُضرَب بها وجهُ صاحبها، [وإنّما لك مِن صَلاتِك ما أقبلتَ عليه بقلبك]»[٩]، مع أنّها مُجزِئَةٌ عند الفقهاء، إلّا مَن شَذَّ من بعض فقهاء

---

١. أي سؤال إبراهيم وإسماعيل التقبّلَ.

٢. البقرة: ١٢٨.

٣. المائدة: ٢٧.

٤. انظر هذا الدليل في **الفروق** ٢: ٥١.

٥ في المخطوطة: تُجزى، والصحيح ما أثبتناه.

٦. (أورده القرافي في **الفروق** ٢: ٥٢ نقلاً عن **صحيح مسلم**، ولم أعثر في **صحيح مسلم** على هذا النصّ، نعم وجدت روايات بمضمونه. انظر: **القواعد والفوائد** للشهيد الأوّل ٢: ٩٨/ الهامش ٤).

٧. انظر: **الفروق** ٢: ٥٢.

٨. في المخطوطة: غير منقوط. لما يلف كما يلف.

٩. بحار الأنوار ٨٤: ٢٦٠/ ح٥٩، وأورد القرافيّ في **الفروق** ٢ : ٥٣.

العامّة ومن الصوفيّة[١].

وفيه نظر، لأنّه يمكن أن يكون ذلك مع استحقاق الثواب، لكنّه ناقص. أمّا حديثُ النّصف إلى العُشر فظاهر. وأمّا الملفوفة، فكناية عن حِرمانه عن مُعظَمِ الثواب، كيف وقد حصَل نيّةُ التقرّب، وهي مُقتضِيَةٌ للثّواب مع تمامِ العمل؟ ويمكن أن يُرادَ بالملفُوفَة هنا: غيرُ المُجْزِئة، لاشتمالها على نوع من الخَلَل.

٥: ولأنّ الناس مُجمِعون على الدّعاء بقبول الأعمال، فلو كان القبولُ هو الإجزاء، لم يَحسُن إلّا قبلَ الشروع في العمل، بمعنى تَيسيرِ الشرائط والأركان[٢] وارتفاع الموانع، وهم يَسألون قبلُ وبعدُ[٣].

وفيه نظر، لأنّ السؤال قد يكون لزيادة القبول، أي زيادةٍ لازمة، أعني: الثواب، أو على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى.

٦: وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[٤] فظاهرُه أنّ غيرَ المتّقي لا يُتَقَبَّلُ منه[٥]، مع أنّ عبادته مُجزئةٌ بالإجماع[٦].

وفيه نظر، لأنّ بعض المفسّرين قال: يُراد من المؤمنين[٧]، لأنّ الإيمان هو التقوى، قال الله تعالى ﴿وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ﴾[٨].

---

١. نقل عنهم القرافيّ أنّهم يذهبون إلى عدم الإجزاء.

٢. في المخطوطة: وأركان.

٣. انظر: الفروق ٢: ٥٣.

٤. المائدة: ٢٧.

٥. في المصدر: لا يَتقبّل اللهُ منه.

٦. انظر: الفروق ٢: ٥١.

٧. انظر: تفسير الطبريّ: ١٩١، نسبه إلى جماعة من أهل التأويل، منهم الضحّاك.

٨. الفتح: ٢٦.

سلّمنا، لكنّ المراد: من المتّقي في ذلك العمل، بحيث لا يكون ذلك العمل على غير التقوى، كما يُحكَى عن الشيخ أبي جعفر مؤمنِ الطاق[١] أنّه مَرَّ ـ و[٤٨٧] معه بعضُ رؤساء العامّة ـ في سوق الكوفة على بائعِ رُمّانٍ، فأخذ العامّيُّ منه رُمّانتين اختلاساً، ثمّ مرّ على سائلٍ فدفع إليه واحدةً، ثمّ التفتَ إلى أبي جعفر وقال[٢]: عَمِلنا سَيّئتَين، وحَصَّلْنا عَشرَ حَسنات، فَرَبِحْنا ثماني حسنات! قال له: أَخطأتَ، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[٣،٤]. منه أيضاً.

[بحثٌ حول الرياء]

فائدة: كلّ عبادة أُريدَ بها غيرُ الله تعالى لِيَراه النّاس فهي المشتملةُ على الرِّياء، سَواءٌ أُريدَ مع ذلك اللهُ تعالى بها أو لا،[٥] أمّا لو كان للعمل غايةٌ دنيويّةٌ، شرعيّةٌ أو أُخرَويّةٌ، فأراده الإنسان مع القُربَة، فإنّه لا يُسَمَّى رياءً: كطلب الغازي الجهادَ لله وللغنيمة، وقراءةِ الإمام للصّلاة وللتّعليم، وتلاوةِ آية من القرآن بقصد القراءة والتفهيم.

وتحسين الصّلاة من المقتدى به لِيَقتَدِيَ به الناس.

١. محمّد بن عليّ بن النُّعمان بن أبي طُرَيفَة الأحول البَجَلِيّ الكوفيّ الصيرفيّ، الملقّب بمؤمن الطاق، وله عدّة مصنّفات، منها: كتاب الاحتجاج في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام؛ وكتاب الردّ على الخوارج، كتاب الأمانة، وكتاب الردّ على المعتزلة. انظر: مجالس المؤمنين ٣: ٧ ٣-٨٣؛ رجال النّجاشيّ: ٣٢٥؛ رجال الطوسيّ: ٣٠٤؛ الفهرست للشيخ الطوسيّ: ٣٠٨؛ رجال أبي داوود: ١٨٠؛ لسان الميزان ٥: ٣٠٠؛ خلاصه الأقوال: ٣٩٢؛ اختيار معرفه الرّجال: ٢٥٩.

٢. في المصدر: فقال: .

٣. المائدة: ٢٧. لم أعثر على هذه الحكاية، ولكن روي ما يشبهها عن الإمام الصادق عليه السلام مع أحد علمائهم. انظر: التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٤٥؛ معاني الأخبار: ٣٤؛ الاحتجاج على أهل اللجاج للطبرسيّ ٢: ٣٦٩؛ وسائل الشيعة ٦: ٣٢٧.

٤. القواعد والفوائد ٢: ٩٧-١٠٠ / القاعدة ١٨٠.

٥. في المصدر: أوّلاً.

ومنه: صلاة الفريضة في المسجد، وإظهارُ الزكاة الواجبة. وكذا مُريدُ الحجّ والتجارة، أو الصيام[١] لِيَقطَعَ عنه شَهوَةَ النّكاح أو لِيَصِحَّ جسمُه، فإنّ الخبر دالّ عليهما[٢].

[في حكم المكلَّف إذا دخل عليه وقت الصلاة]

قاعدة: كلّ مكلّفٍ دخَل عليه وقتُ الصّلاة وجبَتْ عليه بحَسَب حاله، ولا عُذرَ في تأخيرها عن وقتها إلّا في مواضعَ[٣]:

كالمُكْرَه على تَركِها حتّى أنّه يُمنَع من فعلِها بالإيماء، والنّاسي، والمشغول عنها بدفع صائلٍ عن نفس، أو بُضْعٍ، أو بإنقاذ غريق، أو بالسَّعي إلى عَرَفَة أو المَشْعَر في وجه، أو فاقد الطَّهور.

ولا يُؤَخِّرُ لِعُذرٍ مَن لا تنتهي[٤] النوبةُ إليه في البئر إلّا في آخر الوقت، أو النوبةُ في الثوب بين العُراة، أو المحبوس في بيت لا يمكن القيام فيه، أو راكب سفينة [٤٨٨] لا يمكنه الخروج منها، ولا المقيمُ العادِمُ للماء، بل يُصَلّون في الوقت بحسب الحال[٥].

[قومٌ بؤساء لا يُغلَبون!]

عن أبي ذر الغفّاريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّىالله عليه وآله: «ذَرُوا الغُزّ والتِّغْزْغُز ما تَرَكُوكُم، وَاتْرُكُوا التُركَ ما تَرَكُوكُم، وسيَظهر عليكم في آخر الزّمان أقوامٌ يقال لهم (الغُزّ)[٦]، صفتُهم أنّهم صِغارُ الأَعيُن، ذُلْفُ[٧] الأُنُوف، عِراضُ الوجوه، كأنّ وجوهَهُم

---

١. في بعض نسخ القواعد: الصائم.

٢. **القواعد والفوائد** ٢: ١٢٧/ القاعدة ١٩٠. يُنظَر: **وسائل الشيعة** ٧: ٣٠٠ ـ الباب ٤.

٣. انظر: هذه المواضع في **الأشباه والنظائر** للسيوطيّ: ٤٦٣.

٤. في المخطوطة: ينتهي، وما أثبتناه أصحّ.

٥. **القواعد والفوائد** ٢: ٢٢٠-٢٢١/ القاعدة ٢٢٧.

٦. يحتمل هم المغول.

٧. الذُّلْف: جمع أَذلَف، صغير الأنف.

المـَجانُّ[١] المُطْرَقَة، يأخذون خراسان ومشارقَ الأرض، يُهلِكونَ النّاس لا يُجاوِزُونَ الرَّي، فإنّكم لا تَغلِبونَهُم إلّا بالتّوبة والدّعاء»[٢].

[ما يَحسُن أن ينويَه المتطيِّب]

فائدة: من حقِّ المتطيِّب يوم الجمعة أن [يَقصِدَ][٣] أموراً:

منها: التأسّي بالنبيّ صلّى‌الله عليه وآله، وأهل بيته.

ومنها: إكرام الملائكةِ الكاتبين.

ومنها: تعظيم المسجد واحترام ملائكته.

ومنها: ترويح مجاوريه[٤] في الجلوس في المسجد.

ومنها: دفعُ ما عساه يَعرض من رائحة كريهة عن نفسه وغيره.

ومنها: حَسْمُ[٥] مادّة الغِيبة عن المغتابين لو[٦] نسبوه إلى الرائحة الكريهة، فالمتعرّضُ للغِيبَة كالشريك فيها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٧].

ومنها: زيادةُ العقل بالتطيّب، كما جاء في الأخبار: «مَن تطيّب في أوّل نهاره صائماً لم

١. جمع مِجَنّ؛ وهو التُّرس والتُّرْسة والميم زائدة، لأنّه من الجُنّة: السترة. انظر: **النهاية**. وقد مَجَنَ ـ بالفتح ـ يَمجُنُ مُجُوناً ومَجانَةً، فهو ماجِنٌ. والجمع المُجَّان انظر: **الصحاح**.

٢. لم نجده في المصادر المتوفّرة لدينا.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. في المخطوطة: مجاورته، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.

٥ الحسم: القطع والمنع.

٦. في المخطوطة: أو.

٧. الأنعام: ١٠٨.

يَفقِد عقلَه»[١].

ولا تَظُنَّ[٢] أنّ النيّة هي التلفّظ بقولك: أَجلِسُ في المسجد، أو أَستَمِعُ العِلم، أو أُدَرّسه تقرباً إلى الله تعالى، فإنّ ذلك لا عبرةَ به، بل المراد جَمعُ الهِمَّةِ على ذلك، وبَعثُ النّفس وتوجّهها وميلها إلى تحصيل ما فيه ثواب عاجل أو آجل، تَلفِظُ بذلك [٤٨٩] أو لا، ولو قَدّرَ تلفّظه بذلك والهمّة غيره فهو لغو[٣]. من قواعد الشهيد قدّس سرّه.

[بحثٌ موجز حول النافلة]

قاعدة: كلّما كان في النّافلة وجهٌ زائد يترجّح به على الفريضة جاز أن يترتّب عليه[٤] حكمٌ زائدٌ على الفريضة، ولا يَلزَم من ذلك أفضليّتُها عليها، لاشتمال الفرائض على مزايا، تَنغَمِرُ[٥] تلك المزيّة في جملتها، ليست حاصلةً في النوافل.

ومن هذا يترتّب تفضيلُ الأنبياء عليهم‌السّلام على الملائكة عليهم‌السّلام، وإن كان للملائكة مزيّةُ دوامِ العبادة لغير[٦] فتور.

وكما ورد في الخبر عن النّبي صلّى‌الله عليه وآله: «إذا أَذَّنَ المؤذّنُ أَدبَرَ الشيطان وله ضُراط»،[٧] إلى قوله ـ: «فإذا أَحرَمَ العبدُ بالصلاة جاءه الشيطان فيقول له: أُذكُر كذا، أُذكُر

---

١. رواه الصدوق بسنده عن الإمام الصادق عليه‌السلام بلفظ: «مَن تطيّب بِطيبٍ أوّلَ النهار وهو صائم لم يفقد عقله». **ثواب الأعمال**: ٥٣.

٢. في المخطوطة: ولا يظنّ، والصحيح ما أثبتناه.

٣. **القواعد والفوائد** ١: ١١٩-١٢٠/ الفائدة السابعة والعشرون ـ من القاعدة ٣٩، عنه: **نضد القواعد الفقهيّة**: ١٩٦-١٩٧.

٤. في المخطوطة: على، والصحيح ما أثبتناه.

٥. الانغمار: الانغماس.

٦. في المصدر: بغير.

٧. الضريط والضراط واحد، كنهاق، ونهيق، كما في النهاية وهو صوت خروج الريح.

كذا، حتّى يضلَّ الرّجل فلن[١] يَدرِيَ كَمْ صَلّى!»[٢]، مع أنّ الأذان والإقامة مِن وسائل الصّلاة المستحبّة، والمقاصدُ أفضلُ من الوسائل خصوصاً الواجبة[٣].

[بحث موجز حول الرياء وإحكام النيّة]

الفائدة: يجب التَحَرّز عن[٤] الرياء في الأعمال، فإنّه يُلحَق[٥] بالمعاصي.

وهو قسمان: جَليٌّ، وخفيٌّ. فالجليّ ظاهر، والخفيّ إنّما يَطّلِع عليه أُولُوا المكاشفة والمعاملة لله، كما يُروَى عن بعضهم: أنّه طلَب الغَزْو وتاقت نفسُه إليه، فتفقّدها فإذا هو يُحِبُّ المدح بقولهم: فلانٌ غازٍ، فتركه، فتاقت نفسُه [إليه][٦] فأقبل يُعرِض[٧] عن[٨] ذلك الرّياء حتّى أَزالَه، ولم يَزَل يتفقّدها شيئاً بعد شيء حتّى وجدَ الإخلاص مع بقاء الانبعاث، فَاتّهَمَ نفسَه وتفقّد أحوالَها فإذا هو يحبّ أن يقال: ماتَ فلانٌ شهيداً، لِتَحسُنَ سُمْعَتُه في النّاس بعد موته.

وقد يكون ابتداءُ النيّة إخلاصاً وفي الأثناء يَحصُل الرياء، فيجب التحَرّزُ منه، فإنّه مفسدُ العمل[٩]. نعم، لا يكلّف بضبط هواجس النّفس وخواطرها بعد إيقاع النيّة في الإبتداء [٤٩٠]

١. في المصدر: فلا.

٢. **رسائل الشهيد الثاني** ـ أسرار الصلاة: ١٠٥ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٨٤: ٢٥٩ / ح٥٨ و**مستدرك الوسائل** ٤: ١٠١ / ح٤٢٣٠. ورواه القرافيّ في: **الفروق** ٢: ١٤٤ ـ باختلافٍ يسير.

٣. **القواعد والفوائد** ٢: ١٠٩-١١٠ / القاعدة ١٨٧.

٤. في المصدر: من.

٥. في المصدر: يلحقها.

٦. أُضيف من المصدر.

٧. في المصدر: + نفسه.

٨. في المصدر: على.

٩. في المصدر: للعمل.

خالصة، فإنّ ذلك مَعفُوٌّ عنه، كما جاء في الحديث[١،٢]. منه أيضاً.

[ملتقط من طبّ الأئمة عليهم السلام]

من الدّروس: مُلتَقَطٌ من طبّ الأئمّة عليهم السلام؛ تُستَحَبُ الحِجامةُ في الرأس فإنّ فيها شِفاءً مِن كلِّ داء[٣]، وتُكرَه الحِجامَةُ في الأربعاء والسَبْت خوفاً من الوَضَح[٤]، إلّا أن يَتَبَيَّغَ به الدَّم أي يُهَيَّجَ فيَحتَجِم مَتَى شاء[٥]، ويَقرَأُ آيَةَ الكرسيّ، ويَستَخيرُ الله، ويصلّي على النبيّ وآله صلّى‌الله عليه وآله، وروي أنّ الدّواء في الحِجامة والنُورَة والحُقْنَة وَالْقَيء.

وروي مُداواةُ الحُمّي بصَبِّ الماء، فإن شَقَّ فَليُدخِل يَدَه في ماءٍ بارد.

ومَنِ اشتَدَّ وَجَعُه قرأ على قدحٍ فيه ماء «الحمد» أربعين مرّة، ثمّ يضعُه عليه[٦]، والاكتحال بالإثمِد ـ بكسر الهمزة والميم ـ عند النَوم يُذهِبُ القَذَى ويُصَفّي البصر.

وأكلُ الحَبَّةِ السَّوداء شِفاءٌ مِن كلّ داء.

والحَرمَل ـ بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة والميم المفتوحة ـ شِفاءٌ من سبعين داءً، وهو يُشَجّعُ الجَبان، ويَطرُدُ الشيطان[٧].

---

١. **القواعد والفوائد** ١: ١٢٠/ الفائدة الثامنة والعشرون ـ من القاعدة ٣٩.

٢. ينظر: **وسائل الشيعة** ١: ٨٠ ـ الباب ٢٤ من أبواب مقدمّة العبادات/ ح٣.

٣. **طبّ الأئمّة عليهم السلام** لابنَي بسطام: ٥٧ عن الإمام الباقر عليه‌السلام: قال رسول الله صلّى‌الله عليه وآله: «الحجامة في الرأس شفاءٌ مِن كلّ داء، إلّا السام» أي الموت.

٤. عن رسول الله صلّى‌الله عليه وآله: «مَن احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه وضحٌ فلا يلومنّ إلّا نفسه» (**دعائم الإسلام** ٢: ١٤٥/ ح٥١٢، **مستدرك الوسائل** ١٣: ٧٦/ ح١٤٨٠٠).

٥. عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله: «إذا تَبيّغ بأحدِكمُ الدمُ فَلْيحتجمْ لا يقتله» (**طبّ الأئمّة عليهم السلام**: ٥٦).

٦. في المصدر: + وليجعل المريض عنده مكيلاً فيه بُرّ، ويناول السائل منه بيده، ويأمره أن يدعوله فيعافى إن شاء الله تعالى.

٧. في المصدر: + والسنا ـ بالقصر ـ دواء، وكذا الحلبة. والريح الطيّبة تشدّ العقل، وتزيد في الباه.

والبَنَفسَج أَفضَلُ الأدهان. وقراءةُ القرآن والسِّواك والصيام يُذهِبُ[١] النِسيان، ويُحَدِّد[٢] الفكر.

والدعاء في حال السجود يُزيل العِلَل، ومسحُ اليد على المسجَد ثمّ مَسحُها على العِلَّة كذلك.

وعلّم رسول الله صلّى‌الله عليه وآله عليّاً عليه‌السلام لِلحُمّى: «اللّهمَّ ارْحَم جِلْدِيَ الرَقيق، وعَظْمِيَ الدقيق، وأعوذُ بك مِن فَورَةِ الحريق، يا أُمَّ مِلْدَم[٣] ـ بكسر الميم وفتح الدال ـ إن كنتِ آمَنْتِ بالله فلا تَأكُلي اللَحْمَ، ولا تَشرَبي الدَّمَ، ولا تفوري[٤] من الفمّ، وانتقلي إلى مَن يزعُم أنّ مع الله إلهاً آخَر، فإنّي أشهَدُ أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهَدُ أنّ محمّداً عبده ورسوله»، فقالها[٥] فَعُوفِيَ مِن ساعته، [٤٩١] قال الصادق عليه‌السّلام: «ما فَزِعتُ[٦] إليه قَطُّ إلّا وَجَدتُه».

وقال عليه‌السلام: «يُمِرُّيدَه على الوَجَع ويقول: ثلاثاً: الله ربّي حَقّاً لا أُشرِكُ به شيئاً، اللّهمّ أنتَ لها ولكلّ عظيمة». وقال: «للأوجاع كلِّها: بسم الله وبالله، كَم مِن نِعمَةٍ لله في عِرقٍ ساكنٍ وغيرساكنٍ، على عبدٍ شاكروغيرشاكر. ويأخذ لحيتَه باليَدِ اليُمْنىٰ عقيبَ الصلاة المفروضة، ويقول: اللّهمَّ فَرِّجْ عَنّي كُربَتي، وعَجِّل عافيتي، وَاكْشِف ضُرّي

١. في المصدر: يذهبن.

٢. في المصدر: يحدّدن.

٣. كنية الحمّى، وقد ورد ذكرها في عدّة أخبار في عوذة الحمّى كما في **البحار** في الباب المذكور. انظر: **المهذّب** للقاضي ابن البرّاج / الهامش ٤.

٤. في المخطوطة: ولا تَفوزي، وما أثبتناه من المصدر و**السرائر** لابن إدريس الحلّيّ (٣: ١٤٣)؛ و**المصباح (جَنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية**: ١٦١)؛ و**دعائم الإسلام** للقاضي النعمان المغربيّ (٢: ١٤٠)؛ وفي **الدعوات** لقطب الدين الراونديّ: ولا تمرري.

٥. في المصدر: فقالها لها.

٦. في المخطوطة: فرغت.

ـ ثلاث مرّات ـ »).

وروي[1] التقصير في الطعام يُصِحُّ البدن، ومَن كَتَمَ وَجَعاً ثلاثة أيّام مِنَ الناس وشَكا إلى الله عزّوجلّ عُوفِيَ، ومن أخذ السُّكَّر والرازيانَج والإهليلَج استقبالَ الصيف ثلاثةَ أَشهُر في كلّ شهر ثلاثةَ أيّام لم يَمرَض إلّا مَرضَةَ الموت[2].

وفي الإهليلَج شِفاءٌ من سبعين داءً.

والصَّعْتَر دواءُ أمير المؤمنين عليه‌السّلام، وطينُ قبر الحسين عليه‌السلام شفاء من كلّ داء، والاكتحال بالإثْمِد سراج العين، وليكن أربعاً في اليمين وثلاثاً في اليَسار [عند النوم][3].

وتَجوز[4] المعالجة بالطبيب الكتابيّ، وقَدْحُ العين[5] عند نزول الماء[6،7].

فى الآداب المنقولة من الأخبار في الطعام والشّراب

يُكرَه كَثرَةُ الأَكْل، وربّما حَرُمَ إذا أَدَّى إلى الضَرَر، كما رُوي[8] أنّ الأكلَ على الشِّبَع يُورِثُ

١. في المصدر: + اجتناب الدواء ما احتمل البدن الداء، و.

٢. في المصدر: + وروي استعمال الإهليلج الأسود في كلّ ثلاثة أيّام، وأقلّه في كلّ جمعة، وأقلّه في كلّ شهر.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. في المخطوطة: يجوز وما أثبتناه أصحّ.

٥. في المصدر: ـ العين. قَدْحُ العين: إخراج الماء الفاسد منها.

٦. في المصدر: + ودهن الليل يروي البشرة ويبيّض الوجه.

٧. من «مُلتَقَطٌ من طبّ الأئمّة» إلى هنا من **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ٤٨-٥١ / الدرس ٢١٠. يراجع أيضاً: **مكارم الأخلاق** للطبرسيّ، **دعوات** الراونديّ، **المصباح** للكفعميّ، **طب الأئمّة عليهم السلام**، **وسائل الشيعة** ج ١٧، **طبّ الإمام الصادق عليه‌السلام** لمحمّد الخليليّ، **دراسة في طبّ الرسول المصطفىٰ صلّى‌الله عليه وآله** لعبّاس تبريزيان، **إرشادات الرسول المصطفى صلّى‌الله عليه وآله** لتبريزيان أيضاً.

٨. **وسائل الشيعة** ١٦: ٤٠٨ / ح٣ ـ الباب ٢ من أبواب آداب المائدة.

البَرَص[١].

ويكره رفع الجُشاء[٢] المراد به هو التدسّي[٣] لأنّ من شأنه قُبحَ الرائحة، فيُكرَه رفعُه إلى نحوِ السّماء، لأنّها أفضلُ الجهات إلى السّماء[٤]. واستتباعُ المدعوّ إلى طعامٍ وَلَدَه.

ويَحرُم أكلُ طعامٍ لم يُدعَ إليه، للرواية[٥]، وقيل: يُكرَه.

ويُكرَه الأكلُ مُتّكِئاً، والرواية بفعل الصادق عليه‌السلام [٤٩٢] ذلك لبيان جوازه، ولهذا قال: «ما أَكَلَ رسولُ الله صلّى‌الله عليه وآله مُتَّكِئاً قطّ».

وروى الفُضَيل بن يَسار[٦] جواز الاتّكاء على اليد عن الصادق عليه‌السلام وأنّ رسول الله صلّى‌الله عليه وآله لم يَنْهَ عنه، مع أنّه في رواية أُخرَى لم يَفعَله[٧]، والجمعُ بينهما أنّه لم يَنْهَ عنه لفظاً، وإن كان يتركه[٨] فعلاً. وكذا يُكرَه التَرَبُّع حالةَ الأَكْل وفي كلّ حال.

ويستحَبّ أن يَجلِس على رِجلِه اليُسرى، ويُكرَه الأكل باليَسار والشرب، وأن يتناوَلَ بها شيئاً إلّا مع الضرورة، والأكلُ ماشِياً.

وفِعلُ النبي صلّى‌الله عليه وآله[٩] ذلك مَرَّةً في كِسرَة مَغموسَةٍ بلَبَن، لبيان جوازه أو للضرورة.

---

١. في هامش المخطوطة: يورث قلّة الحفظ ويورث النّوم ووسوسة الشيطان.

٢. والجشاء كغراب: صوت مع ريح يخرج من الفم عند شدّة الامتلاء: **مجمع البحرين** ١: ٨٧.

٣. في المخطوطة: التدشّي. ولعلّ هوالتجشّي.

٤. في المصدر: ـ المراد به هوالتدسّي، لأنّ من شأنه قبح الرائحة فيكره رفعه إلى نحوالسّماء لأنّها أفضل الجهات إلى السّماء.

٥. **وسائل الشيعة** ١٦: ٤١٣ / ح٥ ـ الباب ٦.

٦. **وسائل الشيعة** ١٦: ٤١٥ / ح١ ـ الباب ٧.

٧. **وسائل الشيعة** ١٦: ٤١٤ / ح٦ ـ الباب ٦.

٨. في المخطوطة: وإنّه كان تَرَكَه، وما أثبتناه أصحّ.

٩. **وسائل الشيعة** ١٦: ٤٢١ / ح٢ ـ الباب ١١.

والشربُ بنفسٍ واحد، بل بثلاثة أنفاس، وروي[1] ذلك إن كان الساقي عَبداً، وإن كان حُرّاً فبنَفَسٍ واحد.

وروي أنّ العَبّ يورِث الكُباد ـ بضم الكاف ـ وهو وَجَعُ الكَبِد، والشربُ قائماً.

ويستحبّ إجابةُ الداعي ولو على خَمسَةِ أميال. ولو دَعاه المنافق أو الكافر امتنع.

وتُكرَه[2] الإجابةُ في خَفْضِ الجَواري.

وتُستَحبّ[3] التسمية عند الابتداء وعلى كلّ لون، أو يقول: بسم الله على أوّله وآخره، والحمد لله عند الفَراغ. ولو نَسِي التسمية فليَقُل عند الذِكْر: بسم الله [على] أَوّله وآخره، ورُخِّصَ في تسمية واحدٍ عن الباقين، وروي عن الصادق عليه‌السلام[4].

ويستحبّ تكرارُ الحمد في الأثناء لا الصَمْت، وأن يقولَ إذا فَرَغَ: الحمدُ لله الّذي أَطعَمَنا وسَقانا، وكَفانا وأَيّدنا وآوانا، وأَنعَمَ عَلَينا وأَفضَل، الحمد لله الّذي يُطعِمُ ولا يُطْعَم.

ويستحبّ غَسلُ اليد قبل الطعام، ولا يَمْسَحُها فإنّه لا تَزال[5] البركة [٤٩٣] في الطعام ما دامَتِ النَداوَة في اليد، ويَغسِلُها بعده ويَمسَحُها.

وقال عليّ عليه‌السلام: «غَسلُ اليدَين قبلَ الطعام وبعدَه زيادةٌ في العمر، وإماطَةٌ للغَمْر عن الثياب[6]، ويَجلُو البصر»[7].

وقال الصادق عليه‌السلام: «مَن غَسَل يده قبلَ الطعام وبعده عاش في سَعَةٍ، وعُوفِيَ

١. **وسائل الشيعة** ١٦: ١٩٥/ ح٣ ـ الباب ٩.

٢. في المخطوطة: يُكرَه.

٣. في المخطوطة: ويستَحبّ، وما أثبتناه أحسن.

٤. **وسائل الشيعة** ١٦: ٤٨٦/ ح٢ ـ الباب ٥٩.

٥. في المخطوطة: يزال، وما أثبتناه أحسن.

٦. في المخطوطة: غي منقوط عن الساب.

٧. **وسائل الشيعة** ١٦: ٤٧١/ ح٦ ـ الباب ٤٩.

مِن بَلوَى جسده»[١].

ويُستحبّ [جمعُ][٢] غُسالةِ الأيدي في إناءٍ لِيَحسُنَ[٣] الخُلُق، وبَدْأَةُ صاحبِ الطعام أوّلاً ورَفْعُه أَخيراً. والابتداءُ في الغَسل بمَن على يمينه دوراً.

وعن الصادق عليه‌السلام[٤] يَبدَأُ صاحبُ المنزل بالغَسل الأوّل، ثمّ يَبدَأ بمَن على يمينه، وإذا رُفِعَ الطعام بَدَأَ بمَن على يساره، ويَغسِل هو أخيراً. والدعاء لصاحب الطعام.

وَلْيَتَخَيَّرْ[٥] ما كان يَدعُو به رسول الله صلّى‌الله عليه وآله: «طَعُمَ عِندَكُمُ الصائمون، وأَكَلَ طعامَكُمُ الأبرار، وصَلَّتْ عليكمُ الملائكةُ الأخيار»[٦].

وإذا حضَر الطعام والصلاة فالأفضل أن يَبدَأَ بها مع سعة وقتها، إلّا أن يَنتَظِرَه[٧] غيرُه، وتجب[٨] مع ضيقه مطلقاً.

ويُستحبّ الاستِلقاء بعدَ الطعام على قَفاه، ووَضْعُ رِجلِه اليُمنى على اليُسرى، وما رواه العامّةُ بخلاف ذلك[٩]، من الخلاف.

ويُكره قَطعُ الخُبزِ بالسِّكّين.

ويَحرُمُ الأكل والشرب على مائدة يُشرب عليها مُسكِرٌ أو فُقّاع[١٠]، وقال ابن إدريس: لا

١. وسائل الشيعة ١٦: ٤٧١ / ح٥ ـ الباب ٤٩.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. في المصدر: لحُسن.

٤. وسائل الشيعة ١٦: ٤٧٤ / ح٣ ـ الباب ٥٠.

٥. في المصدر: ولْيَتحَرَّ.

٦. وسائل الشيعة ١٦: ٤٨٦ / ح٢ ـ الباب ٥٩.

٧. في المخطوطة: أن ينتظر.

٨. في المصدر: ولا.

٩. كنز العمّال ١٥: ٤٩٣ / ح٤١٩٥٤.

١٠. في المصدر: + وعدّاه الفاضل رحمه الله إلى الاجتماع للفساد واللهو، ..

يجوز الأكل من طعامٍ يُعصَى الله به أو عليه[١].

ويُكرَه نَهْكُ العِظام، أي المبالغةُ في أكلِ ما عليها، فإنّ للجنّ منه[٢] نصيباً، وإن فعل ذهَب من البيت ما هو خيرٌ مِن ذلك.

وروي[٣] كَراهَةُ إدمانِ اللَحْم، وأنّ له ضَراوَةً كضَراوَةِ الخمر، وكَراهَةُ تَركِه أربعين يوماً، وأنّه يستحبّ في كلّ ثلاثة أيّام، ولو دام عليه أُسبوعَين ونحوهما[٤] لِعِلّةٍ أو في الصوم فلا بأس، ويُكره أكلُه في اليوم مرّتين، وأكلُه غَرِيضاً يعني نِيّاً [٤٩٤] أي غير نَضيج ـ وهو بكسر النون والهمزة ـ وفي الصّحاح الغَريض الطَّريّ.

وعن الكاظم عليه‌السلام[٥]: اللَحمُ يُنبِتُ اللِحم، والسَّمَكُ يُذِيبُ الجسد والدُبّاء ـ بضَم الدال والتشديد والمدّ ـ وهو القَرْعُ يزيد في الدِّماغ، وكَثرَةُ أكلِ البَيض يَزيد في الوَلَد، ومَا اسْتَشفى مريضٌ بمثل العسل، ومن أدخل جوفه لُقمَةَ شَحْمٍ أَخرَجَتْ مثلَها من الدّاء.

ويُستحبّ الشُّربُ في الأيدي، وممّا يلي شَفَةَ الإناء لا ممّا يلي عُروَتَه أو ثُلمَتَه، وإعداد الخِلال ـ بكسر الخاء ـ للضّيف والتَخَلُّل، وقَذْفُ ما أَخرَجَه الخِلال، وابتلاعُ ما أخرجَهُ اللّسان[٦،٧].

البَدْأَةُ بالمِلْح والخَتْم به، وروي[٨] الخَتمُ بالخَلّ، وتَتَبُّعُ ما يقَع مِنَ الخُوان في البيت، وتَرْكُه في الصحراء ولو فَخِذَ شاة.

---

١. **السرائر** ٣: ١٣٦.

٢. في المصدر: منها.

٣. **وسائل الشيعة** ١٧: ٣٢ / ح٤ ـ الباب ١٧.

٤. في المخطوطة: ها، والصحيح ما أثبتناه.

٥. **وسائل الشيعة** ١٧: ٥٦ / ح٧ ـ الباب ٣٨.

٦. في المصدر: + ويكره التخلّل بقصب أو عود ريحان أو آس أو خوص أو رمّان.

٧. في المصدر: + ويستحبّ.

٨. **وسائل الشيعة** ١٦: ٥٢٣ / ح٣ و٤ ـ الباب ٩٦ من أبواب آداب المائدة.

وعن الحسن بن عليّ بن فاطمة عليهم‌السّلام: «في المائدة اثنتا عشرة خَصلةً يجب على كلّ مسلم أن يَعرِفَها، أربعٌ منها فرضٌ، وأربعٌ منها سُنّة، وأربعٌ منها تَأدِيبٌ: فأمّا الفرض المعرفة[١] بالله[٢] والرِضىٰ بالقضاء[٣]، والتَسمِيَة، والشُكر. وأمّا السُّنّة: فالوُضُوء قبلَ الطعام، والجلوس على الجانب الأَيسَر، والأكلُ بثلاث أصابع، ولَعْقُ الأصابع. وأمّا التأديب: فالأكلُ ممّا يَلِيكَ، وتَصغيرُ اللُّقمَة، والمَضْغُ الشديد، وقِلّةُ النَظَرِ في وُجوهِ النّاس»[٤].

وعن الصادق عليه‌السلام: «ينبغي للشيخ الكبير أن لا يَنام إلّا وجَوفُه مُمتَلِئٌ مِنَ الطعام، فإنّه أَهدأُ لنومه، وأَطيَبُ لِنَكْهَتِه»[٥].

[من آداب الضيافة]

ويُستحبّ كَثرةُ الأيدي على الطعام، وعَرْضُ الطعام على مَن يَحضُرُه مِن إخوانه، فإن امتَنَعَ فشُربُ الماء، فإن امتَنَعَ عَرَضَ عليه الوَضوء.

وعن رسول الله صلّى‌الله عليه وآله: «مِن تَكرِمَةِ الرجل لأخيه أن يَقْبَلَ تُحفَتَه، وأن يُتْحِفَه بما عنده ولا يتكلّف له شيئاً»[٦].

وعن [٤٩٥] الصادق عليه‌السلام: «هُلْكٌ لِامْرِئٍ احْتَقَرَ لِأَخِيهِ ما حَضَرَهُ، وهُلْكٌ لِامْرِئٍ احْتَقَرَ لِأَخِيهِ مَا قَدَّمَ إِلَيْهِ»[٧].

---

١. في المصدر: فالمعرفة.

٢. في المصدر: ـ بالله.

٣. في المصدر: ـ بالقضاء.

٤. **مكارم الأخلاق**: ١٤١.

٥. **وسائل الشيعة** ١٦: ٤٧٠ / ح٥ ـ الباب ٤٨.

٦. **وسائل الشيعة** ١٦: ٤٣١ / ح٢ ـ الباب ٢٥، عن: **الكافي** ٦: ٢٧٦ / ح١.

٧. **الكافي** ٦: ٢٧٦ / ح٣، **المحاسن**، للبرقيّ ٢: ٤١٥ / ح١٦٦ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٥: ٤٥٣ / ح١٦.

وروى هشام بن سالم [عن الصادق عليه السلام]: «إِذَا أَتَاكَ أَخُوكَ فَأْتِهِ بِمَا عِنْدَكَ، وَإِذَا دَعَوْتَهُ فَتَكَلَّفْ لَهُ»[١،٢].

عن الصادق عليه‌السلام: «لَيْسَ فِي الطَّعَامِ سَرَفٌ»[٣].

وقال عليه‌السلام لشهاب بن عبد ربّه[٤]: «اِعْمَلْ طَعَاماً وَتَنَوَّقْ فِيهِ[٥] ـ أي أَحْكِمْه ـ وادْعُ عَلَيْهِ أَصْحَابَكَ»[٦].

وكان عليه‌السلام يُجيدُ طعامَه لإخوانه[٧]، وأَوْلَمَ أبوالحسن عليه‌السلام فأَطعَمَ أهلَ المدينة ثلاثةَ أيّامٍ الفالوذجَ[٨].

ونهى رسول الله صلّى‌الله عليه وآله عن طِعامِ وَليمَةٍ يَحضُرُها الأغنياء ويُترَك الفقراء[٩]، وقال الصادق عليه‌السلام: «ما مِن عُرسٍ يُنحَرُ فيه أو يُذبَحُ إلّا بعَث الله مَلَكاً معه قيراطٌ

---

١. **الكافي** ٦: ٢٧٦ / ح٦؛ **المحاسن**، للبرقيّ ٢: ٤١٠ / ح١٣٨.

٢. في المصدر: + وقال عليه‌السلام: «أشدُّكم حبّاً لنا أحسنُكم أكلاً عندنا» (**الكافي** ٦: ٢٧٨ / ح٢).

و قال عليه‌السلام: «إذا وسّع علينا وسَّعْنا، وإذا قتّر قتَّرْنا» (**الكافي** ٦: ٢٨٠ / ح١).

٣. **الكافي** ٦: ٢٨٠ / ح٤؛ **المحاسن** ٢: ٣٩٩ / ح٧٩.

٤. **شهاب بن عبد ربّه** ابن أبي ميمونة مولى بني نصربن قُعين من بنى أسد، قال النجاشيّ: روى عن أبي عبد الله وعن أبي جعفر عليهماالسلام، وكان موسراً ذا مال، ذكرابن بطّة أنّ له كتاباً، راجع تفصيل ترجمته في **رجال النجاشيّ**: ١٩٦/ الرقم ٥٢٣؛ **معجم رجال الحديث**: ٩: ٤٤-٤٥.

٥. تنوّقوا: أي اطلبوا حسنها وجودتها من قولهم: تنوّق وتنيّق في مطعمه وملبسه، أي تجوّد وبالغ، والاسم النِّيقة بالكسر **مجمع البحرين** ـ مادّة «نَوَقَ».

٦. **الكافي** ٦: ٢٨١ / ح٦ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ١٦: ٤٤٧ / ح١ ـ الباب ٢٨.

٧. **وسائل الشيعة** ١٦: ٥٣٨ / ح٢٢ ـ الباب ٢٦.

٨. في **هداية الأمّة إلى أحكام الأئمّة عليهم السلام** للشيخ الحرّ العامليّ (٨: ١١١): أَوْلَمَ أَبُوالْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْضِ وُلْدِهِ فَأَطْعَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْفَالُوذَجَ فِي الْجِفَانِ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْأَزِقَّةِ (يراجع: **وسائل الشيعة** ١٦: ٤٥١ / ح٢ ـ الباب ٣١).

٩. يراجع: **وسائل الشيعة** ١٦: ٤٤٦ / ح٣ ـ الباب ٢٨.

مِن مِسكِ الجنّة حتّى يَديفَه[١] فيه ـ بالدال المهملة ـ أي يَسْحَقَه[٢]»[٣].

[عشاء النبيّين عليهم السلام]

وقال عليه‌السلام: «الْعَشَاءُ[٤] بَعْدَ الْعِشَاءِ[٥] الْآخِرَةِ عَشَاءُ النَّبِيّين صلوات الله عليهم»[٦].

[حالات في المسح]

وقال عليه‌السّلام: «مَسْحُ الْوَجْهِ بَعْدَ الْوُضُوءِ يَذْهَبُ بِالْكَلَفِ[٧]،[٨] ويَزِيدُ فِي الرِّزْقِ»[٩].

وأمر بمسح الحاجب، وأن يقول: «الْحَمْدُ لله الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ، الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ» فلا تَرمَدُ عَيناه[١٠].

ويُكرَه مسحُ اليد بالمِنديل وفيها شيءٌ من الطعام، تعظيماً له، حتّى يَمَصَّها[١١،١٢].

١. الديف والدوف: الخلط والبلّ بماء ونحوه.

٢. **وسائل الشيعة** ١٦: ٤٥١ / ح١ ـ الباب ٣١.

٣. من «يُكرَه كَثرَةُ الأَكْلِ» إلى هنا من **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ٢٦-٣١ / الدرس ٢٠٧ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٦٦: ٣٣٩ ـ مقطع منه.

٤. طعام الليل.

٥. أوّل ظَلامِ اللّيل، من صلاة المغرب إلى العَتَمَة.

٦. **الكافي** ٦: ٢٨٩ / ح٧.

٧. الكلف ـ محرّكة: شيء يعلو الوجه كالسِّمسِم (سمسم = كُنجد).

٨. في المصدر: + وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم، أو لون بين الحمرة والسواد.

٩. **الكافي** ٦: ٢٩١-٢٩٢ / ح٣.

١٠. في **الكافي** ٦: ٢٩٢ و**الأمالي** للصدوق: ١٤٤: قال عليه‌السلام: «.. فَامْسَحْ حَاجِبَيْكَ وَقُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ.. الْحَمْدُ لله الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ، الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ»، قال: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَمَا رَمِدَتْ عَيْنِي بَعْدَ ذَلِك.

١١. المصّ أي الشرب الرفيق.

١٢. **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل** للنوريّ ١٦: ٢٧٥.

[من آداب الأكل]

ويُستحَبّ الأكلُ ممّا يليه، وأن لا يتناوَل من قُدّامِ غيره شيئاً.

وقال الصّادق عليه‌السّلام: «إنّ الرجل إذا أرادَ أن يَطعَمَ فأَهوَى بيده وقال: «بسم الله، والحمد لله ربّ العالمين» غفرَ الله له قبلَ أن تصيرَ اللقمة إلى فِيهِ»[١،٢].

ويُستحَبّ الأكل بجميع الأصابع، وروي أنّ رسول الله صلّى‌الله عليه وآله كان يأكل بثلاث أصابع، ويُكرَه الأكلُ بإصبعين. ويُستحَبّ مَصُّ[٣] الأصابع.[٤] ولَطْعُ[٥] القَصعَةِ، وروي: «مَن لَطَعَ قَصعَةً فكأنّما تَصَدَّقَ [٤٩٦] بمثلِها»[٦،٧].

وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام: «كلوا ما يَسقُطُ من الخِوان ـ بالكسر ـ فإنّه شِفاءٌ من كلّ داء»[٨]، وروي أنّه يَنفي الفقر، ويُكثِرُ الولد، ويَذهَب بذاتِ الجَنْب[٩].

و«مَن وجَد كِسرَةً فأَكَلَها فله حَسَنة، وإن غسلها من قَذَرٍ وأكلها فله سبعون حسنة»[١٠].

---

١. في المصدر: + وقال عليّ عليه‌السلام: «لا تأكلوا من رأس الثريد وكلوا من جوانبه، فإنّ البركة في رأسه. وكان رسول الله صلّى‌الله عليه وآله يلطع القصعة ـ أي يمسحها ـ، ومن لطع قصعةً فكأنّما تصدّق بمِثْلها».

٢. **الكافي** ٦: ٢٩٣ / ح٧، **مفتاح الفلاح** للشيخ البهائيّ: ١٣٣، **زبدة البيان** للمحقّق الأردبيليّ: ٤، **بحار الأنوار** ٦٢: ٢٧٩.

٣. المصّ أي الشرب الرفيق.

٤. في المصدر: + ولا بأس بكتابة سورة التوحيد في القصعة. وكان رسول الله صلّى‌الله عليه وآله إذا أكل لَقَّمَ مَن بين عينيه، وإذا شرب سقى مَن عن يمينه.

٥. اللطع: اللحس (ليسيدن).

٦. في المصدر: ـ ولطع القصعة وروي: «مَن لطع قَصعَةً فكأنّما تصدّق بمِثْلها».

٧. **الكافي** ٦: ٢٩٧ / ح٤.

٨. **الكافي** ٦: ٣٠٠ / ح١، **المحاسن** ٢: ٤٤٤ / ح٣٢٣، **الخصال**: ٦١٣ / حديث الأربعمئة، **تحف العقول**: ١٠٣.

٩. **وسائل الشيعة** ١٦: ٥٠١-٥٠٢ / ح١ و٤ ـ الباب ٧٦.

١٠. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ٣٤-٣٥ / الدرس ٢٠٧. انظر أيضاً: **المحاسن** ٢: ٤٤٥ / ح٣٢٨، **الكافي** ٦: ٣٠٠ / ح٥، **دعوات الراونديّ**: ١٤٠ / ح٣٥٠ .. وغيرها.

ويُستحَبّ أن يُؤتَى بالبَقْل الأَخضَر على المائدة تَأَسِّياً بأمير المؤمنين صلوات الله عليه[١].

روي أنّه ذُكِر في بعض الكتب السّماوية: «أَكرِمِ أباك وأمّك»، وذُكِرَ في تفسيره: «أراد بالأَبْ الخُبْز، وبالأمّ الماء»؛ لأنّهما يَغذُوانِه ويُرَبِّيانِه ويُمَنِّيانِهِ.

عن مولانا [أبي] الحسن الرضا عليه‌السلام: «إنّ الطَعام أَهوَن مِن أن يُقسَمَ عليه»[٢].

عن بعض السلف أنّه يَبعَث بالصّدقة إلى أهل بيتٍ ثمّ يَسأَلُ المبعوث ما قالوا، فإن ذَكَر دعاءً دعا لهم بمثله، لِيَبقى ثوابُ الصّدقة له خالصةً عند الله. في الخبر النّبويّ: «مَن لم يَقدِر على طاعة الله فَلْيَضْعُف عن معصيته»[٣].

[ما ينفع وما يضرّ من الأطعمة]

من الدروس في منافعِ أطعمةٍ مأثورةٍ عنهم عليهم السلام: عن عليّ عليه‌السّلام وقد قال عمر إنّ أطيبَ[٤] اللُّحْمان لحمُ الدَّجاج: «كَلّا، تلكَ خَنازيرُ الطير، إنّ أَطيَبَ اللحم لحمُ الفَرْخ قد نهَض أو كاد يَنهَضِ»[٥،٦].

وعن الكاظم عليه‌السّلام: «لحم القَبج[٧] يقوّي السّاقَين ويَطرُدُ الحُمَّى»[٨].

١. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ٤٤ / الدرس ٢٠٩ ـ يراجع: **وسائل الشيعة** ١٧: ١٤٠ / ح١ ـ الباب ١٠٤، **وبحار الأنوار** ٦٢: ٢٨٤.

٢. **رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار** للجزائريّ نعمة الله ١: ١١٥؛ **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ١: ٥٦٧، وفيهما: «.. مِن أن يُقْسَم فيه».

٣. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٤. في المخطوطة: طيّب.

٥. في المصدر: لحم الفرخ قد نهض أو كان ينهض.

٦. **الكافي** ٦: ٣١٢ / ح٢ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٢٥: ٤٦-٤٧ / ح٣١١٢٩. **دعوات الراونديّ**: ١٥٣ / ح٤١٦، **المحاسن** ٢: ٤٧٥ / ح٤٧٧.

٧. باللغة الفارسيّة: كبک.

٨. **مكارم الأخلاق** للطبرسيّ، الحسن بن الفضل: ١٦١؛ **طبّ الأئمة عليهم السلام**: ١٢٠، **الدروس الشرعيّة** ٣: ٣٦.

وعن أبي الحسن عليه‌السلام: «الْقَدِيدُ لَحْمُ سَوْءٍ يُهَيِّجُ كُلَّ دَاءٍ»[١].

وعن الصادق عليه‌السلام: «شيئان صالحان: الرمّان والماءُ الفاتر. وشيئان فاسدان: الجُبنّ والقديد»[٢].

وعنه عليه‌السلام: «ثلاثٌ لا يُؤكَلْنَ ويُسمِنَّ: استشعارُ الكَتّان، والطِّيب، والنُّورة. وثلاثٌ يُؤكَلْنَ ويَهْزِلْنَ ـ بكسر الزاء ـ: اللحم اليابس، والجُبنّ، و[٤٩٧] الطَّلْع»[٣].

وعن الصادق عليه‌السلام: «الْجُبُنُّ ضَارٌّ بِالْغَدَاةِ نَافِعٌ بِالْعَشِيِّ، ويَزِيدُ فِي مَاءِ الظَّهْر»[٤].

وَعَنْهُ عليه‌السلام: «الْجُبُنُّ والْجَوْزُ إِذَا اجْتَمَعَا كَانَا دَوَاءً، وإِذَا افْتَرَقَا كَانَا دَاءً»[٥].

وَرُوِيَ أَنَّ الْجُبُنَّ كَانَ يُعْجِبُهُ عليه‌السلام[٦].

وعن أمير المؤمنين عليه‌السّلام: «عليكم بالهَرِيسَة، فإنّها تُنشِطُ للعبادة أربعين يوماً ..»[٧] وشَكا رسول الله صلّى‌الله عليه وآله إلى ربّه وَجَعَ الظَهْر فأَمَرَه بأَكلِ الهَرِيسَة، وشَكا نبيٌّ الضَعفَ وقِلَّةَ الجِماع فأَمَرَه بأَكلها[٨].

---

١. **الكافي ٦: ٣١٤ / ح٤** وفيه: «القديد لحمُ سوء؛ لأنّه يسترخي في المعدة، ويهيّج كلَّ داء، ولا ينفع من شيءٍ بل يضرّه» (ـ عنه: **وسائل الشيعة ٢٥: ٥٥ / ح٣١١٦٠**. ورواه الشهيد الأوّل في: **الدروس الشرعيّة ٣: ٣٦** ـ عنه: **بحار الأنوار ٦٢: ٢٨٠**).

٢. **الدروس الشرعيّة ٣: ٣٦** ـ عنه: **بحار الأنوار ٦٢: ٢٨٠**.

٣. **الكافي ٦: ٣١٥ / ح٧، المحاسن ٢: ٤٦٣ / ح٤٢٦، مكارم الأخلاق: ١٩٥** .. وغيرها.

٤. **الكافي ٦: ٣٤٠ / ح٣** وفيه: «هو ضارٌّ بالغَداة ..»، **الدروس الشرعيّة ٣: ٣٦-٣٧**، عنه: **بحار الأنوار ٦٢: ٢٨١**.

٥. **المحاسن ٢: ٤٩٥ / ح٥٩٥** ـ باختلاف يسير، **الكافي ٦: ٣٤٠ / ح٣** ـ عنه: **وسائل الشيعة ٢٥: ١٢١ / ح٣١٣٨٧**.

٦. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة ٣: ٣٦-٣٧** ـ عنه: **بحار الأنوار ٦٢: ٢٨١**.

٧. **بحار الأنوار ٦٦: ٨٦** و**١٧: ٣٦٢ / ح١٩** ـ عن **الكافي ٦: ٣١٩ / ح١**.

٨. **المحاسن ٢: ٤٠٤ / ح١-٣، الكافي ٦: ٣١٩-٣٢٠ / ح١-٣**، عنه: **وسائل الشيعة ٢٥: ٦٩ / ح٣١٢٠٥**، ورواه السيّد هاشم البحرانيّ في: **حلية الأبرار ١: ٣٩٧-٣٩٨ / ح١-٣**.

وروي: «إنّا وشيعتُنا خُلِقْنا من الحَلاوة، فنَحنُ نُحِبّ الحَلاوةَ»[١،٢].

و يُستحَبّ لمَن بات وفي جَوفه سَمَك أن يُتْبِعَه بتَمْرأو عسل لِيَدفَعَ الفالج[٣].

وروي أنّ الخَلَّ والزَيت طعامُ الأنبياء، وأنّه كان أحَبَّ الصِّباغ[٤] إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله الخَلُّ والزَيتُ[٥]، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يُكثِرُ أكْلَهما، وعن النّبي صلّى الله عليه وآله: نِعمَ الإدامُ الخَلُّ ما افْتَقَرَ بَيتٌ فيه خَلّ[٦].

وروي أنّه يَشُدُّ الذِّهْن ويزيد في العقل، ويَكسِرُ المِرَّة، ويُحيِي القلب، ويَقتُلُ دَوابَّ البطن، ويَشُدّ الفَم، ويَقطَعُ شَهْوةَ الزنا الاصطباغُ به[٧].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «كُلُوا الزَّيت وادَّهِنُوا به، فإنّه مِن شجرةٍ مباركة»[٨].

وعن الصّادق عليه السلام: «الزيتون يَطرُدُ الرياح، ويزيد في الماء»[٩].

١. في المصدر: + ويكره الطعام الحارّ، لنهي النبيّ صلّى الله عليه وآله، والبركةُ في البارِدِ.

٢. **بحار الأنوار** ٦٢: ٢٨١ ـ عن: **الدروس الشرعيّة** ج ٣. ورواه الكلينيّ في **الكافي** ٦: ٣٢١ / ح١ وفيه: «.. فنحن نحبّ الحلواء».

٣. في المصدر: وروي أنّه يذيب الجسد. يراجع: **الكافي** ٦: ٣٢٣ / ح١.

و شكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام قلّة الولد فقال: استغفر الله وكل البيض بلا مقل، وروي للنسل اللحم والبيض.

٤. الصِّباغ جمع صِبغ ـ بالكسر ـ: وهو ما يصطبغ به من الآدام، أي يُغمس فيه الخبز.

٥. في المصدر: + والصباغ جمع صِبغ ـ بالكسر ـ وهو ما يُصطبَغ به من الإدام، أي يُغمَس فيه الخبز.

٦. **مكارم الأخلاق**: ١٤٢، **الدروس الشرعيّة** ٣: ٣٩، **بحار الأنوار** ١٦: ٢٦٧ / ح ٧٠ ـ عن: **الكافي** ٦: ٣٢٨ / ح٧٠٦.

٧. في المصدر: + وعيّن في بعضها خلّ الخمر. والمُرّيّ إدام يوسف عليه السلام لمّا شكا إلى ربّه وهو في السجن أكل الخبز وحده، فأمره أن يأخذ الخبز ويجعل في خابية ويصبّ عليه الماء والملح، وهو المرّيّ.

٨. **المحاسن** ٢: ٤٨٤ / ح٥٣٠، **الكافي** ٦: ٣٣١ / ح١، **مكارم الأخلاق**: ١٩١ .. وغيرها.

٩. في المصدر: + وما استشفى الناس بمثل العسل، وهو شفاء من كلّ داء. (**المحاسن** ٢: ٤٨٤ / ح٥٢٧ و٥٢٩، **الكافي** ٦: ١٣١ / ح٣ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٢٥: ٩٧ / ح٣١٣٠٥. ورواه الحرّ العامليّ في: **الفصول المهمّة** ٣: ٧٦ / ح٢٦١٠ ـ الباب ٣٥ وغيرهم).

والسُكَّرينفع من كلّ شيء ولا يَضُرّشيئاً[1].[2]

ومدَح النبيّ صلّى‌الله عليه وآله اللبنَ، وقال: «إنّه طعامُ المرسلين»[3]، و«لَبَنُ الشاة السَّوداء خَيرٌ مِن لبنِ الحَمْراء، ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء»[4]، وروي أنّ اللبن يُنبِتُ اللحم ويَشُدّ العَضُد[5].

وروي أنّ الحُمَّص بارك فيه سبعون نبيّاً، [وإنّه جيّد لوجع الظهر][6].[7] [٤٩٨]

وإنّ بعض الملوك حبَس سبعين نبيّاً ثمّ أكَل الحُمَّص في بعض الأيّام، فمات بقدرة الله تعالى فأَخرَجُوهم، فسَألوا عن العلّة، فقيل: إنّه مات بسبب كذا، فبارَكوه فيه.

وروي أنّ العِنَب الرّازقيّ والرطب المُشان والرمّان الإملسيّ[8] من فواكه الجنّة، وأنّ أكل

---

١. في المصدر: + وأكل سكّرتَين عند النوم يزيل الوجع. والسّكّر بالماء البارد جيّد للمريض، والسكّر يزيل البلغم.
و السمن دواء خصوصاً في الصيف، وروي مَن بلغ الخمسين لا يبيتنّ وفي جوفه شيء منه، ونهى عنه الشيخ وأمر بأكل الثريد.

٢. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** للشهيد الأوّل ٣ : ٣٩.

٣. **الكافي** ٦: ٣٣٦ / ح٦، **المحاسن** ٢: ٤٩١ / ح٥٧٥، **وسائل الشيعة** ٢٥: ١٠٩ / ح٣١٣٤٩ ـ عن: **الكافي**، وكذلك **تفسير نور الثقلين** ٣: ٦٢ / ح١١٩.

٤. **الكافي** ٦: ٣٣٦ / ح٢ وفيه: «خيرٌ من لبنِ سوداوين» ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٢٥: ١١١ / ح٣١٣٥٤، **تفسير نور الثقلين** ٣: ٦٢ / ح١٢٠ .. وغيرهم.

٥. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ٣٨-٤٠ / الدرس ٢٠٨.

٦. أُضيف من **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ٤١.

٧. **عيون أخبار الرضا عليه‌السلام** ٢: ٤١ / ح١٣٦ ـ الباب ٣١، عنه: **وسائل الشيعة** ٢٥: ٢٧ / ح٣١٠٦٦. ورواه: الطبرسيّ في: **مكارم الأخلاق**: ١٨٨، والراونديّ في: **الدعوات**: ١٤٨-١٤٩ / ح٣٩٢ .. والروايات كلّها تذكر العدس ويُراد به الحمّص.

٨. إمليس: والرمّان الإمليسيّ كأنه منسوب إليه، والمعروف عندنا «الملس» وهو ما لا عجم له، وبه فسّر الإمليسيّ في **بحر الجواهر**، وفي بعض النسخ موضع بأصبهان. وفي **تفسير نور الثقلين**: رمّان إمليس

←

العنبِ الأسود يُذهِبُ الغمّ. وَلْيُؤْكَلِ العِنَب مَثنَى، وروي فُرَادَى أَمرَأ وأهنأ، وروي شيئان يُؤكَلان باليدين جميعاً: العنب والرُّمّان[١]. والتين أَشبَه شيءٍ بنبات الجنّة، ويَذهَب بالدّاء، ولا يحتاج معه إلى دواء[٢]، وهو يَقطَع البواسير ويَذهَب بالنِّقْرِس[٣]. والرمّان سيّدُ الفواكه، وكان أحبَّ الثِّمار إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، يُمْرِئُ الشَّبعان ويُجزِي الجائع، وفي كلّ رمّانَةٍ حَبّةٌ من الجنّة، فلا يشارِكِ الآكِلُ فيها، ويُحافظ على حَبّها بأَسرِه، وأكلُه بشَحمِه دبّاغُ المَعِدة، وأَكلُه يُذهِبُ وَسوَسَةَ الشيطان[٤].

ودُخانُ عوده يَنفِي الهَوامّ.

والتفّاح يَنفَع من السمّ والسِّحر، واللَّمَم[٥] والبَلغَم، وأكلُه يقطَع الرُّعاف[٦].

والسَّفَرجل يُذَكّي ويُشَجّع، ويُصَفّي اللون، ويُحَسِّنُ الوَلَد، ويُذهب الغمّ، ويُنطِق آكلَه بالحِكمة، وما بعَث الله نبيّاً إلّا ومعه رائحةُ السَّفَرجل[٧].

وإمليسيّ: حلو طيّب لا عجم له كأنّه منسوب إليه وفى أمالي الشيخ (ره) التفّاح الشعشعانيّ يعنى الشاميّ.

١. في المصدر: + والاصطباح بإحدى وعشرين زبيبةً حمراء تدفع الأمراض، وهو يشدّ العصب، ويذهب بالنَّصَب، ويطيّب النَّفَس. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٤٦-٥٤٨، **الكافي** ٦: ٣٥٠-٣٥٥ و٥٣٩-٥٤٦.

٢. في المصدر: الدواء.

٣. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٥٣-٥٥٤، **الكافي** ٦: ٣٥٨.

٤. في المصدر: + وينير القلب، ومُدح الرمّان السوريّ، وأكل رمّانة يوم الجمعة على الريق تنوّر أربعين صباحاً، والرمّانتان ثمانون، والثلاث مائة وعشرون، فلا وسوسة فلا معصية».

٥. اللمم ـ محرّكة: الجنون وأصابَتْه مِن الجنّ لمّةٌ أي مسّ ..

٦. في المصدر: + وخصوصاً سَويقه، وسويقه ينفع من السمّ. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٥١-٥٥٣، **الكافي** ٦: ٣٥٥-٣٥٧.

٧. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٤٨-٥٥٠، **الكافي** ٦: ٣٥٧-٣٥٨.

والكُمَّثْرَى يَجلُو القلب، ويَدبُغ[١] المعدة، وخصوصاً على الشِبَع[٢].

والإجّاص[٣] يُطفِي الحَرارةَ ويُسَكِّنُ الصفراء، ويابِسُه يُسَكِّنُ الدَمَ[٤].

ويُؤكَل[٥] الأُترُجُّ بعد الطعام، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُعجِبُه النظرُ إلى الأُترُجِّ الأَخضَر[٦].

والغُبَيراء[٧] تَدبُغ[٨] المعدة، وأمانٌ مِن البواسير، وتُقَوّي[٩] الساقين.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله [٤٩٩] يأكل الرطب بالبِطّيخ[١٠].

[إذا شحّت الأموال فلا تشحّ الأخلاق]

في الخبر عنه عليه السّلام: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ»[١١].

---

١. «يَدبُغ»، «يَدبَغ»، «يَدبِغ» كلّها صحيح.

٢. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٥٣، **الكافي** ٦: ٣٥٨.

٣. باللغة الفارسيّة: آلو.

٤. في المصدر: + ويَسلّ الداء. يراجع: **الكافي** ٦: ٣٥٩، **بحار الأنوار** ٦٦: ١٨٩، **طِبّ الأئمّة عليهم السلام** لابنَي بسطام النَّيسابوريَّين: ١٣٦.

٥. في المخطوطة: تؤكل، وما أثبتناه أصحّ.

٦. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٥٥-٥٥٦، **الكافي** ٦: ٣٥٩-٣٦٠.

٧. باللغة الفارسيّة: سَنجِد.

٨. في المخطوطة: يدبغ.

٩. في المخطوطة وفي المصدر: ويُقَوّي.

١٠. يراجع: **الكافي** ٦: ٣٦١ / ح١، **المحاسن** ٢: ٥٥٧ / ح٩١٦، **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ٤٢-٤٣ / الدرس ٢٠٨ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٦٢: ٢٨٤.

١١. **الكافي** ٢: ١٠٣ / ح١، **أمالي الصدوق**: ٦٢ / ح٢٣ ـ المجلس ٣. عنه **بحار** ٧١: ٣٨٣ / ح١٩، **عيون أخبار الرضا عليه السلام** ٢: ٥٣ / ح٢٠٤ ـ عنه **بحار الأنوار** ٧١: ٣٨٤ / ح٢٢.

في البُقول

سبعُ وَرَقات من الهِندِباء[١] أمانٌ من القولَنج ليلتَه وعلى كلّ ورقةٍ قطرةٌ من الجنّة، فَلْتُؤْكَلْ ولا تُنفَض[٢]، وهو يزيد في الباه ويُحَسِّنُ الولد، وفيه شِفاء من ألف داء[٣].

و الباذَرُوج[٤] يَفتَح السُّدد، ويُشَهّي الطعام، ويذهب بالسِّلّ ويَهضِم الطعام، وكان يُعجِب أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

والكُرّاث[٦] يَنفَع من الطحال، فيُؤكَل ثلاثةَ أيّام، ويُطَيِّب النَكْهَة، ويَطرُدُ الرياح، ويقطَع البواسير، وهو أمانٌ مِنَ الجُذام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يأكله بالملح[٧].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «عليكم بالكَرَفس؛ فإنّه طعام إلياس والْيَسَع ويُوشَع»[٨]، ورُوي أنّه يُورِثُ الحِفْظ، ويُذَكِّي القلب، ويَنفِي الجُنون والجُذام والبَرَص.

ولا بقلةَ أَشرَفُ مِنَ الفَرْفَخ[٩] ـ بالخاء المعجمة وفتح الفاءَين ـ وهي بقلَةُ فاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام[١٠].

١. باللغة الفارسيّة: كاسني.

٢. في المصدر: فَلْتُؤكَلْ ولا يُنفَض.

٣. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٠٧-٥١٠، **الكافي** ٦: ٣٦٢-٣٦٤.

٤. باللغة الفارسيّة: بادرنج.

٥. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥١٣-٥١٤، **الكافي** ٦: ٣٦٤.

٦. باللغة الفارسيّة: تَرَه.

٧. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥١٠-٥١٣، **الكافي** ٦: ٣٦٥-٣٦٦.

٨. **المحاسن** ٢: ٥١٥/ ح٧٠٥، **الكافي** ٦: ٣٦٦/ ح١ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٢٥: ١٩٣/ ح٣١٦٤٢. ورواه الجزائريّ السيّد نعمة الله: ٣٦٣ ـ عن: الكافي أيضاً.. وفيها جميعاً: «.. ويُوشَع بن نون».

٩. باللغة الفارسيّة: خُرفَه.

١٠. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥١٦-٥١٧، **الكافي** ٦: ٣٦٧.

[والخَسّ][١] يُصَفّي الدم، والسُّداب[٢] يزيد في العقل. والجِرجِير[٣] بَقْلُ بني أميّة، وهو مذموم[٤].

و السِّلْق[٥] يَدفَع الجُذام والبِرسام ـ بكسر الباء ـ ، [وعن الصادق عليه‌السلام: «رُفع عن اليهود الجذام بأكل السِّلْق وقلع العروق»][٦]، وروي: «نِعمَ البَقلَة السِّلْق، تَنبُتُ بشاطِئ الفردوس»[٧]، وفيها شِفاء من الأوجاع كلِّها، وتَشُدّ[٨] العصب[٩] وتُغَلِّظ العَظْم[١٠].

والكَمأة[١١] مِنَ المَنّ، وماؤُها شِفاء العين[١٢].

والدُّبّاء[١٣] يزيد في العقل والدماغ، وكان يُعجِب النبيَّ صلّى‌الله عليه وآله[١٤].

---

١. باللغة الفارسيّة: كاهو.

٢. السداب أو السذاب: نبات ورقُه كالصعتر، ورائحته كريهة. في بعض المصادر بالدال المهملة، وفى القاموس وبعض المصادر بالمعجمة، قال في **القاموس**: السذاب = الفيجن، وهو بقل معروف، وفي **بحر الجواهر**: السذاب (بالفتح والذال المجمعة) هو من الحشائش المعروفة بريّ وبستانيّ.

٣. جرجير تره‌اى است كه به فارسى تره تبزک مى گويند. انظر: **كنز اللغة**.

٤. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥١٤، **الكافي** ٦: ٣٦٧.

٥. باللغة الفارسيّة: چغندر.

٦. أضفناه من المصدر.

٧. في المخطوطة: ينبُتُ شاطي الفردوس.

٨. في المخطوطة: يشدّ.

٩. في المصدر: + وتطهّر الدم .

١٠. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥١٩-٥٢٠، **الكافي** ٦: ٣٦٩، **الفصول المهمّة** للحرّ العامليّ ٣: ١٢١، **مكارم الأخلاق**: ١٨١ .. وفيها جميعاً: «.. بأكلِهمُ السِّلق، وقلعِهمُ العروق».

١١. الكَمْأة واحدها كَمْء، وهو نبات ينقض الأرض فيخرج (**لسان العرب**).

١٢. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٢٦-٥٢٧، **الكافي** ٦: ٣٦٩-٣٧٠.

١٣. والدبّاء هو اليقطين.

١٤. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٢٠-٥٢١/ الباب القرع، **الكافي** ٦: ٣٧٠-٣٧١ ـ باب القرع أيضاً.

وأصل الفُجْل[١] يقطع البلغم، وورقه يُحَدِّرُ البول[٢].

والجَزَر أمانٌ مِنَ القولَنج والبواسير، ويُعِينُ عَلَى الجِماع[٣].

والسَّلجَم ـ بالسين المهملة والشين المعجمة، وصَحَّحَ بعضُهم بالمهملة لا غير ـ يُذهِب[٤] [٥٠٠] الجُذام[٥].

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يأكُلُ الْقِثّاءَ[٦] بِالْمِلْح، وَيَأْكُلُ عَنْ أَسْفَلِهِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ[٧].

والباذنجان للشّابِّ والشيخ، ويَنفي الداءَ ويُصلِح الطبيعة[٨].

والبَصَل يزيد في الجِماع، ويُذهِب البلغم، ويَشُدّ الصُلْب، ويُذهِب الحُمَّى، ويَطرُد الوَباء ـ بالقَصْر والمدّ[٩،١٠].

والتخَلُّل يُصلِحُ اللِّثَة ويُطَيِّبُ الفَم، ونُهِي عن التخلّل بالخُوص والقَصَب والريحان فإنّهما يُهَيِّجان عِرْقَ الجُذام، وعن التخلّل بالرُّمّان والآس[١١،١٢].

---

١. باللغة الفارسيّة: تُرُبْچه؛ يمنع تكوّن البثور، كما يزيل السموم التي تؤدّي لتكوّن هذه البثور، نظراً لاحتوائه على مضادّات الأكسدة، والفيتامينات.

٢. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٢٤، **الكافي** ٦: ٣٧١.

٣. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٢٤، **الكافي** ٦: ٣٧١-٣٧٢.

٤. في المصدر: يُذيبُ.

٥. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٢٥، **الكافي** ٦: ٣٧٢.

٦. باللغة الفارسيّة: خيار.

٧. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٥٧-٥٥٨، **الكافي** ٦: ٣٧٣، **بحار الأنوار** ٦٢: ٢٨٥.

٨. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٢٥-٥٢٦، **الكافي** ٦: ٣٧٣.

٩. في المصدر: + والصعتر على الريق يُذهب الرطوبة ويجعل للمعدة خملًا ـ بسكون الميم.

١٠. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٢٣، **الكافي** ٦: ٣٧٤.

١١. في المصدر: + وغسل الفم بالسُعْد ـ بضم العين ـ بعد الطعام يُذهب علل الفم ويذهب بوجع الأسنان.

١٢. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٦٣-٥٦٤، **الكافي** ٦: ٣٧٦-٣٧٨.

والماء سيّد الشراب في الدنيا والآخرة[١]، وطعمه طعمُ الحياة، ويُكرَه الإكثار منه، وعَبُّه ـ أي شُربُه ـ بغير مَصّ[٢].

ورُوي «مَن شَرِب الماء فنَحّاه وهو يَشتَهيه فحَمِد الله، يَفعَل ذلك ثلاثاً، وَجَبَتْ له الجنّة»[٣،٤].

وَمَاءُ زَمْزَمَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ[٥]، وَمَاءُ السَّمَاءِ يَدْفَعُ الْأَسْقَامَ[٦].

وَنُهِيَ عَنِ أَكلِ الْبَرَدِ، لقوله تعالى ﴿يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[٧]. وماءُ الفُرات يُصَبُّ فيه ميزابان من الجنّة، وتَحنِيكُ الوَلَدِ به يُحَبِّبُهُ إلى الولاية[٨].

وعن الصادق عليه‌السّلام: «تَفَجَّرَتِ الْعُيُونُ مِنْ تَحْتِ الْكَعْبَةِ»[٩].

وماءُ نيلِ مصر يُميتُ القلب[١٠]، والأكلُ في[١١] فَخّارها وغَسلُ الرأس بطينها يَذهَب بالغَيرة

---

١. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٧٠ / ح٢.

٢. في المصدر: + ويُستحَبّ مصّه.

٣. في المصدر: + ورُوي «بسم الله» في المرّات الثلاث في ابتدائه. وعن الصادق عليه‌السلام «إذا شرب الماء يحرّك الإناء ويقال يا ماء إنّ ماء زمزم وماء الفرات يقرءانك السلام. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٧٣-٥٧٤.

٤. **مفتاح الفلاح** للشيخ البهائيّ العامليّ: ١٣٨، **الدروس الشرعيّة** للشهيد الأوّل ٣: ٤٧ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٦٢: ٢٨٥-٢٨٦ وج ٦٦: ٤٦٦. ويراجع: **المحاسن** ٢: ٥٧٠-٥٧٣، **الكافي** ٦: ٣٨٠-٣٨٢.

٥. في المصدر: + وهو دواء ممّا شرب له، وماء الميزاب شفاء للمريض. يراجع: **وسائل الشيعة** ٢٥: ٢٦١ / ح٣١٨٦٢ ـ عن: **المحاسن** ٢: ٥٧٤ / ح٢٤ وص ٥٧٥ / ح٢٦، **الكافي** ٦: ٣٨٦-٣٨٧.

٦. يراجع: **المحاسن** ٢: ٥٧٤-٥٧٥.

٧. النور: ٤٣.

٨. **بحار الأنوار** ٦٢: ٢٨٦؛ ٦٦: ٤٥١.

٩. **الكافي** ٦: ٣٩٠ / ح١، **المحاسن** ٢: ٥٧٠ / ح١ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٢٥: ٢٦١ / ح٣١٨٦٣.

١٠. في المصدر: القلوب.

١١. في المخطوطة: مِن، وما أثبتناه أوفق.

ويورِث الدِّياثة[١]!

وكان رسول الله صلّى‌الله عليه وآله يُعجِبُه الشُّرب في القدح الشاميّ، والشُّرب في اليدَين أفضل. ومَن شَرِب الماء فذَكَر[٢] الحسين عليه‌السلام ولعَن قاتلَه كُتِب[٣] له مائةُ ألفِ حسنةٍ، وحُطَّ عنه مائةُ ألفِ سَيّئةٍ، ورُفِع له مائةُ ألفِ درجة، وكأنّما أَعتَقَ مائةَ ألفِ نَسَمَة[٤].

من الدروس.

[خصوصيّة الورد الأحمر]

روي عن رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «الورد الأحمر من بَهاءِ الله»[٥].

روي عن رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم أنّه كان إذا رأى باكورَةً[٦] قَبَّلَها ووَضَعَها [٥٠١] على عينيه.

[الفَرق بين النيروز والمهرجان]

فائدة: نيروز الفُرس والمهرجان هما الاعتدالان الكائنان في السَّنَة بين الليل والنهار، والنيروز الرَّبيعيّ، والمهرجان هو الخَريفيّ.

---

١. يراجع: **الكافي** ٦: ٣٩١ / ح٣.

٢. في المخطوطة: ذكر.

٣. في المصدر: كتَبَ اللهُ.

٤. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** ٣: ٤٤-٤٨ / الدرس ٢٠٩.

٥. لم نجده في المصادر المتوفّرة، ولكن وجدنا: لمّا عُرج بالنبيّ صلّى‌الله عليه وآله عَرِق فتقطّر عَرَقُه إلى الأرض، فأنبَتَت من العرقِ الوردَ الأحمر، فقال رسول صلّى‌الله عليه وآله: «مَن أراد أن يَشمَّ رائحتي فَلْيَتَشَمَّ الوردَ الأحمر» [(**بحار الأنوار** ٧٦: ١٤٧ / ح٣ ـ عن: **مكارم الأخلاق**: ٤٤)].

٦. الباكورة: هي أوّل الفاكهة، الباكورة من كلّ شيء: المعجّل المجيء والإدراك. والأُنثى: باكورة. يراجع **لسان العرب**.

[الفَرق بين الفضيح والفطير]

الفضيح للنصارى وهو اليوم الثّاني عشر من نيسان، والفطير لليهود وهو حادي عشر تموز.

[أُمنيّةٌ في أمرينِ عاليَين]

لأحد:

يا لَهْفَ نَفسِي علَى شَيئَينِ لو حَصَلا   لَكُنتُ يومَئِذٍ مِن أَسعَدِ البَشَرِ
كَفافِ عَيشٍ كَفاني ذُلَّ مَنقَصَةٍ   وخِدمَةِ العِلْمِ حَتّى يَنقَضِي العُمُرِ[١]

[تعريفان اجتماعيّان للزهد]

عن أبي يزيد البِسطاميّ قال: ما غَلَبَني أحدٌ مثلَ ما غَلَبَني شابٌّ مِن أهل بَلْخ، قَدِم عَلَينا حاجّاً، فقال لي: يا أبا يزيد، ما حَدُّ الزُهد عندكم؟ قلتُ: إذا وَجَدنا أَكَلنا، وإذا فَقَدنا صَبَرنا، فقال: هكذا عندنا كِلابُ بلخ! فقلتُ: ماحَدُّ الزهد عندكم؟ فقال: إذا فَقَدنا صَبَرنا، وإذا وَجَدنا آثَرنا[٢].

[مَن الأضرّ: الفقر أم الشحّ؟]

ويُحكَى أنّ كِسرَى قال لأصحابه: أيُّ شيء أَضَرُّ بابن آدم؟ قالوا: الفقر، فقال كِسرى: الشُحُّ أَضَرُّ مِنَ الفقر؛ لأنّ الفقير إذا وجَد اتّسَعَ، والشَحيح لا يَتَّسِعُ أبداً[٣].

---

١. الصحيح: العُمُرُ، واعتبر الشاعر كسرَ الفاعل من الضرورة الشعريّة، وهذا غير ممدوح مع عدم الضرورة، إذ كان يمكنه أن يقول: ـ وخدمةِ العلمِ حتّىٰ آخِرِ العُمُرِ ـ.

٢. **تفسير الثعالبيّ** ٥: ٤١٠، **أضواء البيان** للشنقيطيّ ٨: ٤٤ وفيه: إن فَقَدنا شَكَرنا. وقريب منه: **وَفَيات الأعيان** لابن خلّكان ١: ٣٢، **وتاريخ مدينة دمشق** ٦: ٢٩٩ / الترجمة ٣٦٤ .. وغيرهم.

٣. هذه هي الحكمة ٨٤٤ لأمير المؤمنين عليه السلام رواها ابن أبي الحديد في: **شرح نهج البلاغة** ٢٠: ٣٣٥. ولا ندري لماذا نسبوها إلىٰ كسرىٰ؟! منهم: **الثعلبيّ** في تفسيره ٩: ٢٨١، **والنسفيّ** في تفسيره ٤: ٢٣٢، **والقرطبيّ** أيضاً في تفسيره ١٨: ٣٠!

من كلام عمرو بن عُبَيد للمنصور: إنّ الله أَعطاكَ الدّنيا بأَسرِها، فَاشْتَرِ نَفسَك منه[١] ببعضها، وإنّ هذا الّذي أصبح في يدك لو بقي لأحد[٢] لم يصل إليك، فاحذر ليلةً تَمَخَضُ بيومٍ لا لَيلَةَ له[٣،٤].

[بين النبيذ والعقل]

قيل لبعض الملوك: لم لا تَشرَب النّبيذ؟ فقال: للملوك أن يَشتَرُوا العقل ولا يَبيعوه[٥].

عن العبّاس بن مِرداس أنّه قيل له في الجاهليّة: لم لا تَشرَبُ الخمر فإنّها تزيد[٦] [٥٠٢] في جُرأَتِك، قال: ما أنَا آخذٌ جهلي بيدي فَأُدخِلَهُ في جَوفي، وأُصبِحَ سيّدَ قومي وأُمسِيَ سَفيهَهُم[٧]!

[ما لا يناسب الشيب]

وما أَقبَحَ التفريطَ في زَمَنِ الصِّبَا فكَيفَ به وَالشَّيْبُ في الرأسِ[٨] شاملُ!

١. **الأخبار الطوال:** الله.

٢. في مروج الذهب: لو بقيَ في يد غيرك.

٣. في مروج الذهب: بعده.

٤. انظر: **مروج الذهب** ٣: ٣٠٣؛ **أنساب الأشراف** ٤: ٢٣١؛ **البداية والنهاية** ١٠: ١٣٣ و١٢٤؛ **الأخبار الطوال:** ٣٨٤، **المنتظم:** ٨: ٦٠، **الأنباء:** ١٨٩.

٥. في المخطوطة: يبيعونه، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المخطوطة: يزيد.

٧. **تفسير الرازيّ** ٦: ٤٩، **تفسير الآلوسيّ** ٢: ١١٤، وفيهما: «ما أنا بآخذٍ جهلي بيدي فأُدخلَه جوفي، ولا أرضىٰ أن أُصبحَ سيّدَ قومٍ وأُمسيَ سفيهَهم!

٨. في المخطوطة: رأس.

[بين أن يُترك الذنب أو هو يترك]

قيل: إنّ أعرابيّاً وعَظ جماعةً من مَشيخَةِ الحَيّ فقال: يا أيّها المشيخةُ الّذين لم يَترُكُوا[1] الذنوبَ حتّى تَرَكَتْهُم، ثُمّ ظَنّوا أنّ تَركَها، هم توبَةٌ، فلَيتَهُم إذا تَرَكَتْهُمُ الذنوبُ قبلَ أن يَترُكوها[2] لَم يَتَمَنَّوُا الرَجعةَ إليها.

[حكمة قطع يد السارق]

قد نُسِب إلى المَعَرّي:

يدٌ بِخَمْسِ مِئِينٍ[3] عَسْجَدٍ وُدِيَتْ   ما بالُها قُطِّعَتْ في رُبعِ دِينارِ

فأجابَه السيّد المرتضى رحمه الله:

حِراسَةُ الدَمِ[4] أَغلاها، وأَرْخَصَها   حِراسَةُ[5] المال، فَانْظُر حِكمَةَ الباري[6]

قال الشهيد في قواعده: وقلتُ:

خيانَتُها أهانَتْها وكانتْ   ثَميناً عند ما كانَت أمينا

نظماً لقول بعض العلماء[7]: لمّا كانت أمينة كانت ثمينة، فلمّا خانت هانت!

وتذكير: «الثمين والأمين» باعتبار موصوف مذكّر، أي شيئاً.[8]

---

١. في المخطوطة: لم يَترُكوا.

٢. في المخطوطة: تركوها.

٣. في المخطوطة: : + مِن.

٤. في المصدر: صيانة النَّفْس.

٥. في المصدر: صيانة.

٦. أنظر: **الوافي بالوفيات** للصفديّ ٧: ٧٤، **فقه القرآن** للقطب الراونديّ ٢: ٣٨٤، **نضد القواعد الفقهيّة** للمقداد السيوريّ: ٨٢ .. وغيرهم.

٧. هو القاضي عبد الوهّاب المالكيّ. انظر: **تفسير ابن كثير** ٢: ٥٦.

٨. **القواعد والفوائد** ١: ١٤٢.

[رُبَ قريب .. وربَّ بعيد ..!]

قال مولانا أميرالمومنين صلوات الله عليه: «رُبَّ قَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ، ورُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيب»[1]. قال بعضُ الظرفاء: القريب مَن قَرُبَ نَفعُه[2]. قال الشاعر:

وَلَقَد خَبَرتُ النـاسَ ثُمَّ بَلَوتُهم ... ووَضَعتُ ما وَضَعوا مِن الأنسابِ

فـإذَا القَرابَـةُ لا تُقَـرِّبُ قاطعـاً ... وإذَا المَــوَدَّةُ أَقــرَبُ الأنســابِ

[وقال آخَر:]

ولا خيـرَ في قُـربَى لِغَيـرِكَ نَفعُهـا ... ولا في صَـدِيقٍ كـلَّ يـومٍ تُعاتِبُـه!

[اختبر أوّلاً]

في الأمثال[3]: وجدتُ النـاسَ أُخْبُـرْتَقْلِهِ[4]، أي وَجَدتُهُم مَقُولاً [٥٠٣] فيهم اِختَبِر. قال بعض الظرفاء: بل اِقْلِهِ[5] تَخْبُرْ.

[ثلاثٌ لراحة البدن]

«ثـلاثٌ مَن كُنَّ فيه كان بدنُـه في راحة: علمٌ يَرُدّ به جَهلَ الجاهل، وحِلمٌ يُداري به

---

١. كشف المحجّة لثمرة المهجة للسيّد ابن طاووس: ٢٣٤، عيون الحكم والمواعظ للواسطيّ ٦: ١٩٩. وفي نهج البلاغة/ الكتاب ٣١: «ورُبَّ بعيدٍ أقربُ مِن قريب، وقريبٍ أبعدُ مِن بعيد!».

٢. نهج السعادة للشيخ المحموديّ ٧: ٤١٩، وفيه: قالت الحكماء: القريبُ مَن قَرُب نفعُه، وانتفىٰ ضرُّه.

٣. هذا الكلام ليس بمَثَل بل هو حديث، ويُعزى هذا للرسول صلّى‌الله عليه وآله، وممّا يقوّي أنّه من كلام أميرالمؤمنين ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابيّ: قال المأمون عليه اللعنة: لولا أنّ عليّاً قال: «أُخْبُرْتَقْلِهِ» لقلت: «اِقلِه تَخبُرْ». وفي حديث أبي الدرداء: وَجَدتُ الناس أُخبُرْتقلِهْ. نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٤؛ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤: ١٠٥.

٤. القِلى: البغض، يقال: قلاه يقليه قِليً وقَلاهُ، إذا أبغَضَه، قَلِيَ ـ كرَضِيَ ـ: أبغضه وكرهه غاية الكراهة.

٥. في المخطوطة: تَختبر.

الناس، ووَرَعٌ يَحْجُزُه[1] عن معاصي الله»[2].

[أمثال حكيمة]

عن بعض الحكماء: علّةُ فَسادِ كلِّ كائنٍ كونُه.

يقولُ العرب: النارَ ولا العار، أي تَلزَمُ النارَ ولا تقرَبِ العارَ.

لبعض الأكابر: اِجعَل نَفسَك للصَّلاة، ونفائسَكَ للصِّلات[3].

[افتخاراتٌ واهمةٌ مُردية!]

روي عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله أنّه قال: «افتخارُ الناس بسِتَّةِ أشياءَ: بالوجهِ الحَسَن، وبالفَصاحَة، وبالأَصْل والنَسَب، وبالمال والوَلَد، وبالقُوَّةِ والقُدْرَة، وبالمُلك، فقال الله تعالى: يا محمّد، قل لِمَنِ افتخر بالوجه الحَسَن: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُوهُمْ فِيها كالِحُونَ﴾[4]، وقل لمن افتخر بالفصاحة: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُون﴾[5]، وقل لمن افتخر بالأصل والنسب: ﴿فإذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ولا يَتَساءَلُون﴾[6]، وقل لمن افتخر [بالمالِ والولد]: ﴿يَوْمَ لَايَنْفَعُ مَالٌ وَلَابَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[7]، وقل لمن افتخر بالقُوّة والقدرة: ﴿عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ

---

١. في المخطوطة: يَحجره.

٢. كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا: ٣٧ / ح١٠٢ وفيه: عن الشعبيّ، عن البَراء بن عازبٍ رفَعَه ـ أي إلى النبيّ صلّى‌الله عليه وآله، وفيه: «.. وعقلٌ يُداري به الناس ..».

٣ جمع صِلة.

٤. المؤمنون: ١٠٤.

٥. يس: ٦٥.

٦. المؤمنون: ١٠١.

٧. الشعراء: ٨٨ و٨٩.

ويَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾[١]، وقل لمن افتخر بالمُلك: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ للهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ﴾[٢]»[٣].

[فوائد في بعض اللّغات العربيّة]

فائدة: قال الخليل والأخفش: العرب يُخاطِبُ الواحد بكلمة الاثنين، وهو جَيّدٌ حَسَن، فيقول: وَيلَكَ اِرحَلاها وَازْجُراها. قال الفَرّاء: وأصلُ ذلك أنّ أَدنَى أَعوانِ الرجُل في إبلِه وغَنَمِه وسَفَرِه اثنان، فجَرَى الكلامُ [٥٠٤] الواحد على صاحبيه. ومنه قولهم للواحد في شعر الخليليّ.

فائدة: يقال: هو خِيَرَةُ الناس، وهُم خِيَرَةُ الناس، وقد تُسكَّن[٤] الياء، قولهم: ذاتُ البَين.

قال الرازيّ: لمّا كانت الأحوال[٥] واقعةً في البَين، قيل لها: ذاتُ البَين، كما أنّ الأَسرارَ لمّا كانتْ مُضمَرَةً في الصدور، قيل لها: ذاتُ الصدور[٦].

فائدة: قد يُوَفَّقُ بين كلمةٍ وقَرينِها على خلاف مقتضاها في العربيّة، كما يقال: أَتَيتُه بالغَدايا والعشايا، والغَدايا جمعُ الغَداة، وجمعُ الغَداة غَداوات، لكن للتوفيق بينَها وبين العشايا، أُجرِيَتْ مَجراها، وأمثال هذا كثيرة.

فائدة: وَبِناءُ فُعْلَة يَدُلُّ عَلَى الاعتياد،فلايقال: ضُحْكَةُ ولُعْبَةُ[٧]، إلّا للمُكثِرِ المتعَوِّد، قد يُنزَّل المتعدّي منزلةَ اللازم، كقوله: فلانٌ يُعطي ويَمنَع، أي يَفعَل الإعطاء. الإيتاءُ بمعنى الإعطاء بلُغَةِ أهل اليمن.

فائدة: «لا» لا يَدخُل إلّا على المضارع بمعنى الاستقبال، كما أنّ «ما» لا يَدخُل إلّا على

---

١. التحريم:٦.

٢. غافر:١٦.

٣. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٤. في المخطوطة: وقد يُسكَّن.

٥. في المصدر: الأقوال.

٦. تفسير الفخر الرازيّ ١٥: ١١٦.

٧. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: اللُّعَنَة والضُّحَكة.

المضارع بمعنى الحال[١]، من الجواهر[٢].

[لا حمد إلاّ بفعال]

قال زيد بن قيس بن عُبادَة: اللّهمّ ارزُقني حَمْداً مع مَجدٍ، فإنّه لا حَمْدَ إلّا بفعال[٣].

[نَسَب الأدب أوكد وأمكن وأحسب]

قيل: نَسَب الأدب أَوكَدُ النَّسَب، وأَمكَنُ السَّبَب، وأَحسَبُ الحَسَب.

[ضلال وذلّة!]

قال بعض السلف[٤]: «ضَلَّ مَن ليس له فقيهٌ يُرشِده، وذلّ مَن ليس سَفيهٌ يَعضُدُه»[٥].

---

١. قال شمس الدين الشربينيّ الشافعيّ في **السراج المنير**[٤ : ٦٠٠]، ومحمّد ثناء الله المظهريّ في **التفسير المظهريّ** [١٠ : ٣٥٤]: وقول البيضاويّ: فإنّ «لا»، لا تدخل إلّا على مضارع بمعنى الاستقبال، كما أنّ «ما» لا تدخل إلّا على المضارع بمعنى الحال جرى على الغالب فيهما.

٢. لعلّ المقصود من **الجواهر** هو **جواهر اللغة** -لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ. يراجع: **كشف الظنون** ١ : ٦١٦. ولعلّ المراد من **الجواهر** هو **جواهر اللغة** لمحمّد بن يوسف الهرويّ (ق ١٠)، يراجع: **ف المرعشيّ** ٣ : ١٩١.

٣. في المصدر: قيس بن سعد بن عبادة، انظر: **الغارات**١: ٢٢٢ **والاستيعاب** لابن عبد البرّ.

٤. من كلام الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام.

٥. من كلام الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام. **كشف الغمّة** للإربليّ: ٢: ٣٢٥، وأيضاً انظر: **الفصول المهمّة** لابن الصبّاغ ٢: ٨٥٩ ورواه الشيخ المجلسيّ في: **بحار الأنوار** ٧٨: ١٥٩/ ح١٩ ـ عن: **نثر الدرر** للآبيّ، كذلك رواه السيوطيّ الشافعيّ في: **فاكهة الصيف وأنيس الضيف**: ٢٣ ـ ط مكتبة ابن سينا، القاهرة، وفيه: «وذَلّ مَن ليس له سيفٌ يعضده». وفي بعض النسخ: «هلك مَن ليس له حكيمٌ يرشده».

[العقل في الوقاية]

قيل: ليس العاقل الّذي يَحتال للأمر إذا وقَع فيه، إنّما العاقلُ الّذي يَحتال للأمر أن لا يقَع فيه[١].

[الأبصر والأسخىٰ والأشجع]

قيل: أَبصَرُ الناس مَن جَعَل رأيَه رادّاً لهواه، وأَسخَى الناس مَن تَرَك دنياه لصَلاح دِينه وأَشجَعُ الناس مَن ردّ جَهلَه [٥٠٥] بحِلمِه[٢].

[تعريفٌ للحزم]

قال المهلّب[٣]: الحَزمُ تَجَرّعُ الغُصَص[٤] إلى أن تُمْكِنَ الفُرَص[٥].

[حِكَمٌ في العلم والعمل]

حُسْنُ طَلَبِ الحاجة نِصفُ العلم[٦]. «قد خاطَرَ [بنفسه] مَنِ استَغنَى برأيه»[٧]. «[المُروّةُ

---

١. منسوب إلىٰ مَن لا يُصدَّق أن يصدر منه!

٢. انظر: **أنساب الأشراف** للبلاذريّ ٥: ١٦.

٣. بل قال أمير المؤمنين عليه السلام.

٤. الغصص: الأحزان والآلام.

٥. **غرر الحكم ودرر الكلم** للتميميّ الآمديّ: ٩٤: «الحزم: تَجَرّعُ الْغُصَّة، حتّى تُمْكِنَ الْفرصة»، **عيون الحكم** ٥: ٢٦٧.

٦. **البيان والتبيين** للجاحظ: ٢٦١، و**مجمع الأمثال** ١: ٢٤٠، **كنز الفوائد** للكراجكيّ: ٢٨٧ وفيه: قيل: حُسن الطلب نصفُ العلم.

٧. قول الإمام عليّ عليه السلام، **نهج البلاغة** / الحكمة ٢١١، **من لايحضره الفقيه** ٤: ٣٨٨، **قانون دستور معالم الحِكم ومأثور مكارم الشيم** للقاضي محمّد بن سلامة القضاعي: ٢٧.

أن] لا تَطمَعَ فتَذِلَّ، ولا[1] تَسأَل فتُقِلَّ[2]»[3]. «مُعالَجَةُ الموجود، خيرٌ مِن انتظارِ المفقود»[4]. «لا مالَ أَعوَدُ من العَقل»[5].

[قال الجوهري]: وللعرب أحرف لا يتكلّمون بذلك إلا على سبيل المفعول به [وإن كان بمعنى الفاعل، مثل قولهم: زُهِيَ الرجل، وعُنِيَ بالأمر، ونُتِجَتِ الشاة والناقة وأشباهُها. فإذا أمرت منه قلت: لتزه يا رجل][6].

[في أدب الهدية]

إنّ الهَديّة وإن كانت قليلةً لكنّها بسبب كونِها واصلةً من المُهْدِي العَظيم تَصيرعظيمةً. ولذلك فإنّ الملك العظيم إذا رَمَى تُفاحَةً إلى بعضِ عبيده على سبيل الإكرام يُعَدُّ ذلك إكراماً عظيماً، لا لِأَنّ لذّةَ الهَدِيَّةِ في نفسها عظيمة، بل لأنّ صُدورَها من المُهْدِي العَظيم يُوجِبُ كونَها عظيمة[7].

[تفسير قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾]

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾[8] الآية. يُروَى عن ابن عبّاس أنّها[9] نزلت في الزنادقة الّذين قالوا: إنّ الله خالقُ الخيرات وإبليس خالقُ السِباع والحَيّاتِ والعقارب والشُرور[10].

---

١. **تحف العقول، وبحار الأنوار:** تسأل، **ومستدرك الوسائل، ومستدرك سفينة البحار:** لا تسأل.

٢. أَقَلَّ الرجل: قلّ ماله.

٣. قول الإمام الباقرعليه‌السلام، **تحف العقول:** ٢٩٣، **وبحار الأنوار:** ٧٥: ١٧٢/ ح٥.

٤. قول الإمام الباقرعليه‌السلام، **نزهة الناظروتنبّه الخاطر** للحلوانيّ: ٩٧.

٥. قول الإمام علي عليه‌السلام، **نهج البلاغة** / الحكمة ١١٣، **والكافي:** ٨: ٢٠ / ح٤ ـ خطبة الوسيلة.

٦. **الصحاح للجوهري** ٦: ٢٣٧٠ / باب زها.

٧. **تفسير الرازيّ** ٣٢: ١١٤.

٨. **الأنعام:** ١٠٠.

٩. في المخطوطة: أنّه والصحيح ما ذكرناه.

١٠. **تفسير الرازيّ** ١٣: ١١٣.

قال فخرالدين الرازيّ في تفسيره.

قال فخرالدين الرازيّ في تفسيره: وأقول هذا المذهب[١] المجوس، وإنّما قال ابن عبّاس هذا قول الزنادقة، لأن المجوس يُلَقَّبون بالزنادقة، لأنّ كتاب الّذي زعَم زَردُشت أنّه نزَل عليه من عند الله مُسَمًّى بالزَنْد، والمنسوبُ به زنديّ، ثُمّ عُرّبَ، فقيل زنديق، ثُمّ جُمِع فقيل: زنادقة[٢].

واعلم:إنّ المجوس قالوا: كلُّما في العالم مِن الخيرات فهو خَيرٌ مِن يزدان وجَميعُ ما فيه في الشُرور فهو من أَهرِمَن، وهو المسمّى بإبليس في شَرعِنا ثمّ اختلفوا، فالأكثرون منهم علي أنّ أَهرِمَن مُحدَث، ولهم في كيفيّة حدوثه أقوالٌ عجيبة، والأقلّون [٥٠٦] منهم قالوا: إنّه قديمٌ أزليٌّ، وعلي القولين قد اتّفقوا علي أنّه شريك لله في تدبيرهذا العالم، فخَيراتُ هذا العالم من الله وشرورُه من إبليس.[٣]

[إيضاح بعض الإصطلاحات الأصولية]

الاشتغال بالدليل بعد الوصول إلي المدلول محالٌ.

العدول عن الظاهرإلى التأويل، لا يجوز إلّا إذا قام الدليل، قيل: المخلوق من الأفضل أفضل، لأنّ شَرَفَ الأصول يوجب شرَف الفروع، المعنى يُطلَق على معنيين: المعنى الّذي هو مدلولُ اللفظ والمعنى الّذي هو القائمُ بالغير.

[في إثبات وجود الجنّ و الشياطين]

ذكرفخرالدين الرازيّ في تفسيرسورة الفاتحة: في جملة الدلائل الّتي ذكَرها في إثبات وجودِ الجنّ والشياطين، أنّه روى مالك في المُوَطَّئْ عن صيفيّ ابن أَفلَح عن أبي السائب

---

١. في المخطوطة: المذاهب والصحيح ماذكرناه.

٢. تفسيرالرازيّ ١٣: ١١٣.

٣. تفسيرالرازيّ ١٣: ٩٣ و٩٥.

مولى هشام بن زُهرة أنّه دخَل على أبي سعيد الخُدريّ قال: وجَدتُه يُصَلّي فجلستُ انتظرُه حتّى يَقضِيَ صلوته، قال: فسمعتُ تحريكاً تحتَ سَريره فإذا [هَي] حَيَّةٌ، فقُمتُ لِأَقتُلَها، فأشارَ أبوسعيد أن اجلس، فلمّا انصرفَ مِن صلوته أشار إلى بيت في الدار فقال: تَرَى هذا البيت؟ فقلتُ: نعم، فقال: إنّه كان فيه فَتًى من الأنصار حديثُ عَهدٍ بِعُرْس، وساق الحديث إلى أن قال: فرأى امرأتَه واقفةً بين يدي الناس، فهَيَّأَ الرُمْحَ لِيَطعُنَها[1] بسبب الغَيرَة، فقالت المرأة: أُدخُل بيتَك، فدخَل بيتَه، فإذا هو بحَيَّةٍ [مطويّة][2] على فراشه، فركز[3] الرمحَ فيها، فاضطَرَبَت الحيّةُ في رأسِ الرُمح وخرّ الفتى، فما تَدري[4] أيّهما كان أسرعَ موتاً، الفتى [٥٠٧] أم الحيّة؟ فسَألنا رسولَ الله صلّى الله عليه و[آله و]سلّم فقال: إنّ بالمدينة جِنّاً قد أَسلَمُوا، فمَن بَدا لكم منهم فآذِنوه ثلاثة أيّام، فإن عاد[5] فاقتلوه، فإنّه[6] هو شيطان.[7]

[تعريف الناموس والجاسوس]

قيل: إنّ الناموس صاحبُ سِرّ الرَّجُل الّذي يُطْلِعُه على باطن أمره، ويَخُصُّه بما يَستُره عن غيره، يقال: نَمَسَ الرَجَلُ يَنْمِسُ نَمْساً، وقد نامَسَه مُنامَسَةً، إذا سارَّه[8]. وقيل: الناموسُ صاحبُ سرّ الخَير، والجاسوسُ صاحبُ سِرّ الشَرّ[9].

قال بعض العلماء: إنّما سُمِّيَ جبرئيل ناموساً؛ لأنّه مخصوص بالوحي والغيب الّذي لا

---

١. في المخطوطة: لِيُطيفها.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. في المخطوطة: كزّ.

٤. في المصدر: ندري.

٥. في المصدر: بدا لكم بعد ذلك.

٦. في المصدر: فإنّما.

٧. **تفسير الرازي** ١: ٨١.

٨. **تهذيب اللغة** ١٣: ١٦ مادة «نَمَسَ».

٩. **مجمع البحرين** ٤: ١٢٠ مادة «نَمَسَ».

يَطَّلِع عليه غيرُه[١].

[في أدب الإذن]

عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «إذا استأذنَ أحدُكم ثلاثاً[٢] فلم يُؤذَن له، فَلْيَرجع»[٣].

[في معنى اللغو والنُزُل وهضيم]

اللَغْو: الساقطُ مِن الكلام الّذي لا طائلَ تَحتَه.[٤]

النُزُل: رزقُ النَزيل وهو الضيف.[٥]

هَضِيمُ الكَشْح أي ضامِرُ البطن، ومنه طَلْعُها هَضِيم أي لَزِقَ بعضُها ببعض، ومنه انهَضَمَ طَعامي.[٦]

[أقسام العرب]

العَرَبُ العَرْباء[٧] سَبْعُ قبائل[٨]: عاد وثمود وعِمْلِيق وطَسْم وجَدِيس وأُمَيْم وحاسم[١].

---

١. كشف المشكل لابن الجوزيّ ٤: ٢٧٥.

٢. في المخطوطة: غير مقروء، وما أثبتناه من المصدر.

٣. خلاصة عبقات الأنوار للسيّد حامد الموسوي ٣: ١٧١ ـ عن: صحيح البخاريّ ٧: ١٣٠، مسند أحمد بن حنبل ٤: ٤٠٣، الدرّ المنثور للسيوطيّ ٥: ٣٩ .. وغيرهم.

٤. مفاتيح الغيب ٢٧: ٥٥٨؛ مدارك التنزيل وحقايق التاويل (= تفسير النسفيّ) ٤: ١٣٦؛ الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل ٤: ١٣٧.

٥. والنزل: ما يهيّأ للنزيل، والنزيل: الضيف. انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣: ١٣.

٦. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن مثنّى ٢: ٣١؛ مفاتيح الغيب ٢٢: ١٠٣.

٧. في المخطوطة: العاربة.

٨. في المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطيّ: «العربُ أقسام: الأول عاربة وعرباء: وهم تسع قبائل، مِن وُلد إرم

←

العرب: أهل الأمصار، والأعراب سُكّان البادية، ولَيسَت جمعاً للعَرَب.

يقال فلانٌ عالم بأيّام العرب، يريد وقائعها. في المَثل: مَن سَرّيَوماً سُرَّبه: معناه مَن أَبدَى في يومٍ سُرُورَه بمَصرَعِ غيرِه، رآه غيرُه في يومٍ آخَرحَزيناً بمَصرَعِ نَفسِه![2]

نسب إبراهيم النبيّ عليه وعلى نبيّنا وآلهما صلوات الله وسلامه عليهم

إبراهيم بن تارخ بن ماحور بن شاروع بن أرعوا بن قالع بن عابربن شالح بن أرفحشد بن سام بن نوح[3]. واختلفوا في [٥٠٨] مَسكنه فقال بعضُهم: مَولده بالشوش من أرض الأهواز، وقيل: بابِل، وقيل: كوثىٰ[4] من سواد الكوفة، وقيل: كَسْكَر، وقيل: حرّان، ولكنّ أباه نَقَلَه إلى بابِل أرض نُمرودَ بنِ كنعان. منقول من تفسير بحرالحقائق[5].

بن سام بن نوح، وهي: عاد، وثمود، وأُمَيم، وعَبيل، وطَسْم، وجَدِيس، وعِمْلِيق، وجُرْهم، ووَبار، ومنهم تعلّم إسماعيل عليه‌السلام العربيّة».

١. في المخطوطة: جاسم، **جمهرة اللغة** ١: ٣١٩.

٢. في **التفسير الكبير** (١٩: ٦٦): «المسألة الثّانِيَةُ: أنّه يُعَبَّر بالأَيّام عن الوقائع العظيمة الّتي وقَعت فيها. يقال: فلان عالم بأيّام العرب ويريد وقائعَها وفي المَثَل مَن يُرَيومًا يُرَله معناه من رؤي في يوم مسرورا بمصرع غيره يُرَفي يوم آخرحزينا بمصرع نفسه وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٤٠]».

٣. إبراهيم بن نازح بن ناحور بن ساروخ بن ارخوا بن فالغ بن منابربن الشالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح. انظر: **الكشف والبيان (تفسير الثعلبيّ)** ١: ٢٦٧.

٤. في المخطوطة: غيرمنقوط. كوثىٰ رُبىٰ: كُوثىٰ كطُوبى، ورُبىٰ كهُدىٰ، وهي بالضمّ فالسكون، بلدة بسواد العراق في أرض بابل، تسمّى «كوثىٰ رُبىٰ» بها مولد إبراهيم الخليل عليه‌السلام، وبها مشهده، وبها أَلقَوه في النار. انظر: **معجم البلدان** لياقوت الحمويّ ٤: ٤٨٧.

٥. لم أجده في **بحرالحقائق**، ذكرفي **الكشف والبيان** للثعلبيّ ١: ٢٦٧.

[أسماء أجداد النبيّ صلّى الله عليه وآله]

إسم عبد المطّلب «شَيبَةُ الحَمْد»، واسم هاشم «عمرو»[١]، واسم عبد مناف «المُغيرَة»، واسم قُصَيّ «زيد»[٢]. قيل: قريش وَلَد النضربن كِنانة بن خُزَيمَة بن مُدرِكَةِ بن إلياس بن مُضَربن نِزار بن مَعدِ بن عَدنان، ومن الناس من يقول: هم وُلد إلياس، ومنهم من قال: ولد مُضَربن نِزار، ومنهم من قال: وُلد فِهْربن مالك بن النَّضْربن كِنانة.

[مَن هم قريش؟]

قال الزمخشريّ في الكشّاف: سُمّوا بتصغير القَرْش[٣]، وهو دابّةٌ عظيمةٌ في البحر، تُبْعَثُ بالسُّفُن ولا تُطاقُ إلّا بالنار. وعن معاوية عليه لعائن الله أنّه سأل ابنَ عبّاس[٤] رضي الله عنه: بِمَ سُمِّيَت قريش؟ قال: بدابّةٍ في البحر تَأكُل ولا تُؤْكَل، وتَعلُو ولا تُعلَى. وأَنشَد:

وقُرَيشٌ هي[٥] الّتي تَسْكُنُ[٦] البَحْـ ـرَبها سُمِّيـت قُـرَيشٌ قُرَيْشـا

والتصغير للتعظيم، وقيل: مِنَ القَرْش وهو الكَسْب، لأنّهم كانوا كَسّابين بتجاراتهم. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: بَيْنَ عَدْنَانَ وَ[بَيْنَ] إِسْمَاعِيلَ ثَلَاثُونَ أَبًا لَا يُعْرَفُونَ[٧]، **التفسير الكبير.**

---

١. في المخطوطة: عمر، والصحيح ما أثبتناه. والمشهور: عَمْرُو العُلىٰ.

٢. انظر: الأزمنة والأمكنة للمرزوقيّ.

٣. في المخطوطة: القريش، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: لابن عبّاس والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: شيء.

٦. في المخطوطة: يسكن.

٧. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ١٩ : ١٠٨، الكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشريّ: ٤: ٨٠٧.**

أسماءُ الليل والنهار

الجديدان، والمَلَوان، والآجِران، والمترجمان، والصرفان، والمتباديان[١،٢].

الحُمْس

هم: قُرَيش وكِنانة وخُزاعة وثَقيف[٣] وجُشَم، وبنو عامر بن صَعصَعة، وبنو نَضر بن معاوية. وسُمّوا حُمْساً[٤] لتشدّدهم في دينهم، والحَماسَة الشِّدَّةُ و[٥٠٩] الصَلابة. من بحر الحقائق[٥].

[في معنى الصِنْو]

عن ابن الأعرابيّ: الصِنْو المِثْل، ومنه قولُه عليه‌السلام: أَلا إنّ عَمَّ الرَجُلِ صِنْوُ أَبِيه، أي مِثلُ أبيه من التفسير الكبير[٦]

[أسماء بعض الحيوانات و الجمادات]

أسماءُ الأسد: الذَّكَر، الأَسَد، السَّبُع، الهِزَبْر، أُسامَة، الغَضَنْفَر، اللَّيْث، الضَيغَم، الضِّرغام،

---

١. في المخطوطة: والمتباريان.

٢. لم نجده في **التفسير الكبير**، ولكن ذُكِر في **رسائل آل طوق القطيفيّ**: ولِلَّيل والنهار عند العرب أسماء: الدائبان، والصرفان، والجديدان، والأجدّان، والحاديان، والأصرمان، والمَلَوان، والعصران، والردفان، والصرعان، والأثرمان، والمتباديان، والفتيان، والطريدان، وابنا سبات، وابنا حُمَير، وابنا سمير.

٣. في المخطوطة: سعيف، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في **الاشتقاق** لابن دُريد: والحُمْس: قبائلُ من العرب تشدَّدوا في دينهم، منهم: قريش، وبنو عامر بن صعصعة، وخُزَاعة.

٥. لم أجده في **بحر الحقائق**، ذكر في **تفسير الثعلبيّ** ٢: ٢٧، ٨٦؛ **تفسير البغويّ** ١: ٢٣٥؛ **تفسير الطبريّ** ١٢: ٣٧٨. **العجاب في بيان الأسباب** لابن حجر العسقلانيّ الشافعيّ ١: ٤٥٧.

٦. **التفسير الكبير** ١٩:٨.

العُروَة. كُنيَتُه: أبوحُمَيس؛ الأُنثَى: اللَبْوَة، وأُمُّ الأَشبال، وأُمُّ الجَريّ.

أسماء الشمس: [على] ما في الصحاح يُوح[١]، الذُّكاء، البارِق، الصَّقْعاء، العَين، الجارية، البَيضاء[٢].

أسماء الغزال: الجُداية، والظَّبْيَة.

أسماءُ المَعْز: الجَدْي، العَنْز، المُغِير وهو اسمٌ لجماعة المعز، كالعَبيد.

العُقْد الكِلاب سُمّي الكلب أَعقَد لِانْعقادِ ذَنَبِه.

فُحُولُ الخَيل الّتي كانت عند العرب: العَسجَد، الوَجيه، الغُراب، لاحِق، مُذهَب[٣]، مَكتُوم، داحِس، العَصا[٤]: فرسٌ، قيل: إنّ قصير[٥] رَكِبَها فرَكَضُوها ثلاثينَ مِيلاً حتّى تَوَقَّفَتْ وبالَت، وبَنَوا في ذلك الموضع بُرجاً سَمّوه بُرجَ العَصا.[٦]

١. في المخطوطة: اليوح؛ وفي حديث الحسن بن عليّ، عليهما السلام: هل طلعت يُوحِ؟ يعني الشمس، وهو من أَسمائها، لسان العرب: ٢/٦٤٠. وفي **تاج العروس** [٤/٢٥٣]: يُوحُ ويُوحَى، بضمِّهما من أَسماءِ الشَّمْس.

٢. العين: الشمس، **الصحاح** ٧: ٢٠، الصقعاء: الشمس، **الصحاح** ٤: ٣٧٩، الجارية: الشمس، **الصحاح** ٧: ١٥٢ و.... يراجع: **معاجم اللغة العربيّة**، وكتب **فقه اللغة وسرّ العربيّة**.

٣. كُمَيْت مذهب: وهو الذي تعلو حمرته صفرة. ويقال كميت مذهب، للذي تعلو حمرته صفرة، فإذا اشتدّت حمرته ولم تعله صفرة فهو المدمى.

٤. والعصا: اللسان وعظم الساق وأفراس [**القاموس المحيط** ٣ : ٣٦٣] والعَصا: اسمُ فَرس عَوْفِ بْنِ الأَحْوصِ، وَقِيلَ: فَرس قَصِيرِ بْنِ سعدِ اللخْمِي؛ وَفِي الْمَثَلِ: رَكب العَصَا قصِير؛ قَالَ الأَزهريّ: كَانَتِ العَصا لجَذيمة الأَبْرش، وَهُوَ فَرَسٌ كَانَتْ مِنْ سَوابق خيْل الْعَرَب. [**لسان العرب** ١٥ : ٦٨]

٥. في المخطوطة: قيصراً، والصحيح ما أثبتناه.

٦. نُقِل هذه القصّة في **محاضرات الأدباء** ٢ : ٦٧٢، **تاريخ الطبريّ** ١ : ٤٤٥، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** ٢ : ٥٨؛ **الكامل في التاريخ** ١ : ٣٤٧، **المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة** ١/٣٧٩، **مجمع الأمثال** ١ : ٢٤٤ بتفاوت.

[أسماء أفراس والبغل والحمار والناقة للنبيّ صلّى الله عليه وآله]

ومن أفراسِ النبيّ[١] صلّى الله عليه وآله: اللِّزار[٢]، أُهدِي مع ماريةَ القِبطِيّة إلى النبيّ عليه السلام، والسَّكْب، واليَعبوب. ومن البِغال: دُلدُل، ومِنَ الحمار: حمارهُ اليَعفُور. [ومن النوق: العَضباء[٣]]

[نكات لغويّة وبلاغيّة]

در مهذّب الأسماء آورده: الجمهور على كتابةِ القاضي ـ بالياء ـ وهو فصيحٌ [٥١٠] عند أهلِ العربيّة، ويقَع في كثير من كتبِ الحديث والفقه وأكثرِها بحذف الياء، وهي لغةٌ. وقد قُرئ في السَبْع نَحوُه: كالكبير المتعال، والداع، ونحوِهما.

قال أبوعُبَيدة وابنُ السِّكِّيت: الوراءُ من الأضداد يقع علَى الخَلْفِ والقُدّام، والسَّبَبُ فيه أنّ كلّ ما كان خلفاً فإنّه يجوز أن يَنقَلِبَ قُدّاماً، وبالعكس. فلا جَرَمَ جاز وقوعُ لفظِ الوَراء على القُدّام. التفسير الكبير[٤].

الكاظم: الساكِتُ حالَ امتلائه[٥] غَمّاً وغَيظاً، من التفسير الكبير[٦].

في الخيل:

١. كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثلاثة أفراس: لزاز والظرِب، واللُّحيف: فأمّا لزاز فأهداه له المُقَوقَس صاحب الإسكندريّة، وأمّا الظرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذاميّ، من عَمّان الشأم، وأمّا اللحيف فأهداه ربيعة بن أبي البراء الكلابيّ.

٢. في المخطوطة: الكزار، والصحيح ما أثبتناه.

٣. والعضباء : اسم ناقة كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله، قيل هو علم لها، وقيل كانت مشقوقة الأذن. [مجمع البحرين ٢ / ١٢٣].

٤. التفسير الكبير ١٩: ١٠٢.

٥. في المخطوطة: انقلابه.

٦. التفسير الكبير ٢٧: ٥٠.

وطِــــرْفٌ[١] تَخَيَّرْتُــــه طُرْفَــــةً وآثَرْتُــه[٢] مِــن جَميــعِ التُــراثِ

طَويــلُ الـثلاث قَصــيرُالـثلاث عَـريضُ الثلاثِ فسيحُ الثلاثِ[٣]

الصدر، والمَنْخِر، وتحتَ العَصَب، الجَبهَة والكَفَل والحَوافِر، والأُذُنَين والظَهْر والعَسِيب، أي الساق والعُنُق والسَبِيب.

وفيه:

طويــلُ السَّـبيب، قَصـيرُالعَسـيب يَخُوضُ الخَميسَ كأنْ[٤] بُوالخَميسِ

و فيه: للمتنبيّ:

وَمَــا الخَيْــلُ إلّا كالصَّــدِيقِ قِلَيْلَــةٌ وإنْ كَثَـرَتْ فِيْ عَـيْنِ مَـنْ لاَ يُجَـرِّبُ[٥]

رُوي أنّ اسماعيل النبيّ على نبيّنا وآله وعليه‌السلام، أوّلُ مَن فُتِقَ لسانُه بالعربيّة المُبِينَة الّتي أُنْزِلَ بها القرآن، وهو أيضاً أوّلُ مَن رَكِبَ الخَيل وكانت وُحُوشاً.[٦]

[هؤلاء المصطَفَون سيّدُهُم المصطفىٰ صلّى‌الله عليه وآله]

رُويَ عن رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم أنّـه قال: «إنّ اللهَ اصطفى مِن وُلد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من وُلد إسماعيل بَني كِنانة، واصطفى قريشاً من بني كنانة، واصطفى من

١. في المخطوطة: وظرف.

٢. في الديوان: وَأَحبَبتُهُ.

٣. **ديوان صفيّ الدين الحلّيّ**: (الموسوعة الشعريّة).

٤. في المخطوطة: كأنّه.

٥. في المخطوطة: تجرّب.

٦. انظر: **علل الشرايع**: ٣٩٣ / ح٥ ـ الباب ١٣١ وفيه: .. عن عبدوس بن أبي عبيدة قال: سمعت الرضا عليه‌السلام يقول: «أَوّلُ مَن رَكِب الخيلَ إسماعيل، وكانت وحشيّةً لا تُركَب، فسَخّرها اللهُ تعالىٰ علىٰ إسماعيل مِن جبل مِنىٰ، وإنّما سُمّيَت الخيل العِراب لأنّ أوّلَ مَن ركبها إسماعيل». وفي **تحف العقول**: ٢١٨ عن الإمام الباقر عليه‌السلام قال: «أوّلُ مَن شُقّ لسانُه بالعربيّة إسماعيلُ بن إبراهيم عليهما‌السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان لسانه علىٰ لسان أبيه وأخيه، فهو أوّل مَن نطق بها ..».

قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[١].

[مشتقّات ضَحَوَ]

قال الليث: الضَّحْو: ارتفاعُ النهار، والضُّحَى: فُوَيقُ ذلك، والضُّحاء ممْدُوداً: إذَا امْتَدَّ النهار وقَرُبَ أن يَنتَصِف. من التفسيرالكبير[٢].

[التجاوزعن الوعيد]

التجاوز عن الوعيد [٥١١] مُستَحسَنٌ بين الناس، قال الشاعر:

وإنّي إذا أَوعَدتُــهُ أَو وَعَدتُــهُ لَمُنجِزُ ميعادي ومُخلِفُ مَوعِدي[٣]

[بين لم يناظر، وليس مناظراً!]

من قال: فلانٌ ناظَرَ في المسألة الفلانيّة، فلو قلتَ: إنّه لم يُناظِر في تلك المسألة، كنتَ قد كَذَّبْتَه، أمّا لوقلتَ: إنّه ليس من الناظرين[٤]، كنتَ قد بالَغتَ في تكذيبه!

[رأي الرازيّ في تخصيص العموم بالخبر الواحد]

تخصيص العامّ جائزٌ في الجملة، تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد غير جائز، التفسير

---

١. الأمالي للشيخ المفيد:٢١٦، ومسند أحمد بن حنبل ٤: ١٠٧، صحيح مسلم ٧: ٥٨، تاريخ بغداد ١٣: ٦٤، ينابيع المودّة ١: ٥٢/ ح٢ ـ الباب الثاني، سبل الهدىٰ والرشاد ١: ٢٣٠ و٣٠٢ .. وغيرهم.

٢. التفسير الكبير ٣١: ٣٩٠.

٣. البيت لعامر بن طُفَيل، وفي المصادر:

وإنّــي إن أوعدتُــه أو وعدتُــهُ لَمُخلِفُ إيعادي ومنجزُ مَوعِدي

انظر: لسان العرب ٣: ٤٦٣؛ وتاج العروس: ٥: ٣١٨.

٤. والمناسب في هذا المقام أن يقال: «المناظرين».

الكبير.[١]

[قاعدة أصوليّة]

الّذي لايَتِمُ الواجبُ إلّا به فهو واجب.

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾[٢]، معناه كعرض السماوات والأرض، كقول القائل: قولي قولُك، ومَذهَبي مَذهَبُك، و: إنّما قولي كقولك، ومذهبي كمذهبك، قال الشاعر:

فعَيْناكِ عَيْناها وجِيدُكِ جِيدُها[٣]

[تفسير قوله ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾]

قولُه سبحانه: ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾[٤] أي لمن خافني، وذِكرُ المقام هٰهنا مثلُ ما يقال: سلامٌ علَى المجلس العالي، والمراد سلامُ الله على فلان، فكذا هٰهنا، ذَكَرهذا الوجه فخرالدين الرازيّ في بعض الوجوه الّتي ذكرها في تفسيرها.[٥]

[معنى نفي كادَ]

اعلم أنّ نَفيَ كادَ إثبات، وإثباتَه نَفيٌ، بقولُ العرب: ما كِدتُ أَقُوم، أي قُمْتُ بعد إبطاءٍ.

١. التفسيرالكبير٥: ٨١.

٢. آل عمران: ١٣٣.

٣.هذا المصراع قول المجنون العامريّ. ويروى في **الأغاني**[٢ : ٧٥]: أنَّ المجنون اشترى ظبية بناقة، وأخذ يمسح عنها التراب ويقبّلها، ويقول في [ديوانه ٢٠٦]:

أَيَـا شِـبْهَ لَيْلَـى لاَ تُرَاعِـيْ فَـإِنَّنِيْ … لَـكِ اليَـوْمَ مِـنْ وَحْشِـيَّةٍ لَصَـدِيْقُ

فَعَيْنَـاكِ عَيْنَاهَـا وَجِيْـدُكِ جِيْـدُهَا … وَلَكِـنَّ عَظْـمَ السَّـاقِ مِنْـكِ دَقِيْـقُ

٤. ابراهيم: ١٤.

٥. التفسيرالكبير٢٧: ١٥٣.

قال الله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾، أي فعَلوا بعدَ إبطاءٍ. مستفادٌ منه.[١]

[تسمية أصل الشيء عند العرب]

العرب يُسَمّي أصلَ كلِّ شئٍ أمَّه حتى يقال هذه القصيدة مِن أمّهاتِ قصائد فلان، من التفسيرالكبير.[٢]

[التغليب في التسمية]

من عادة العرب تسمية الشيئين باسم أحدِهما، يقولون للكوفة والبصرة: البصريان، ولِلغَداء[٣] والعصر: العصران، وللماء والتَمرِ: الأَسوَدان، ويُسمّى هذه الصنعة عند أرباب المعاني تَغليباً. [٥١٢]

[في معنى العَزْر]

قال صاحب الكشّاف: أصلُ العَزْر[٤] المَنْع، ومنه التعزير، وهو الضرب دونَ الحدّ،لأنّه مَنعٌ مِن مُعاوَدةِ القبح[٥]، منه أيضاً.[٦]

[بحث حول التوكّل على الله]

التوكّل على الله عبارةٌ عن تفويض الأمور بالكلّيّة إلى الله والإعتمادِ في كلّ الأحوال على

---

١. نفس المصدر ١٩: ٨٢.

٢. نفس المصدر ٢٧: ١٤٧.

٣. في المخطوطة: الغذاء.

٤. في المصدر: التَّعْزير.

٥. في المصدر: القبيح.

٦. تفسير الكشاف ٢: ١٥٧، التفسير الكبير ١٥: ٢٥.

الله. واعلم أنّ من توكّل على الله في كلّ المهمّات كفاه الله كلَّ المهمّات[١] لقوله تعالى:﴿مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى الله فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[٢].[٣]

[في حقيقة النُصح]

قال الفَرّاء: العَرَبُ لايكادُ يقول[٤]: نَصَحْتُك، إنمّا يقولون: نَصَحتُ لك. ويجوزُ أيضاً نَصَحْتُك. قال النابغة:

نصحتُ بني عوف فلم يتقبّلوا　　　رسولي ولم يَنجَح[٥] لَدَيهم رسائلي

وحقيقةُ النُصح الإرشادُ إلى المصلحة مع خلوص النيّة من شوائب المكروه[٦]، من التفسير الكبير.[٧]

[في استعمال أخ القوم]

العرب يُسمّي صاحبَ القوم أخَ القوم، ومنه قوله تعالى:﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[٨] أي صاحبتَها وشَبيهَتَها، منه.[٩]

---

١. في المصدر: الْمُلِمَّاتِ.

٢. الطلاق٦٥:٣. التفسير الكبير١٧: ٢٩٠.

٣. في المصدر: الْمُلِمَّاتِ.

٤. التفسير الكبير: لا تَكادُ العرب تقول.

٥. التفسير الكبير: ولم تنجح.

٦. في المخطوطة: شوائب المكر؛ وما أثبتناه من المصدر.

٧. التفسير الكبير١٤: ٢٩٧.

٨. الأعراف٧:٣٨.

٩. التفسير الكبير١٤: ٢٩٩.

[للأكل أحكامٌ خمسةٌ]

الأكلُ قد يكون واجباً، وذلك عند دَفعِ الضرر عن النفس، وقد يكون مَندوباً، وذلك أنّ الضيف قد يَمتَنِعُ[١] من الأكل إذا انفَرَدَ، ويَنبَسِطُ[٢] في ذلك إذا سُوعِد، فهذا الأكل مندوبٌ. وقد يكون مُباحاً إذا خَلَى عن العَوايق[٣]، والأصل في الشئ أن يكون خالياً عن العوارض، فلاجَرَمَ كان مُسَمَّى الأكل مباحاً،[٤] التفسيرالكبير.

[في معنى الإطالة]

يقال: طالَ علينا طَولاً، أي تَفَضَّل علينا تفضّلاً، ومن كلامِهم طُلْ عَلَيَّ بفضلك، منه.[٥]

[من هو شرّ الناس؟!]

قال سفيان إذا قيل لك: يا شَرِّ الناس فغَضِبتَ فأنتَ شَرُّ الناس. [٥١٣] أي يَنبَغي أن يكونَ معتقداً ذلك في نفسه أبداً. قيل كن مع أبناءِ الدنيا بالأدب، ومع أبناء الآخرة بالعلم، ومع العارفين كيف شِئتَ.

[باب في أدب الأُخوّة]

قيل جاء رجلٌ إلى منزلِ رجلٍ كان قد آخاه[٦]، فقال: أَحتاجُ مِن مالِكَ إلى أربعة آلاف، فقال: خُذ أَلفَين، فأَعرَضَ عنه وقال آثرتَ الدنيا علَى الله أَمَا اسْتَحيَيْتَ أن تَدَّعِيَ الأُخُوَّةَ

---

١. في المخطوطة: قد يمنَع، وما أثبتناه أنسب.

٢. في المخطوطة: ويبسط، وما أثبتناه أنسب.

٣. في المصدر: عن العوارض.

٤. التفسير الكبير ٥: ١٩٠.

٥. التفسير الكبير ٢٧:٤٨٥.

٦. في المخطوطة: بدخل كان قد كان آخاه، والصحيح ما أثبتناه.

في الله؟[١]

قيل: إذا عَمِل الرجل في بيتِ أخيه أربعَ خِصالٍ، فقد تَمَّ أُنسُه به. [إذا] أَكَل عنده، ودخَلَ الخَلاءَ، نامَ وصَلّى. فذُكِرَ ذلك لبعض المشايخ، فقال بَقِيَتْ خامسةٌ، وهو أن يَحضُرَ مع أَهلِه ويُجامِعها في بيتِ أخيه، فقد تَمَّ الاتّحاد وتأكَّد الانبساط. وقولُ العرب في تسليمهم يُشيرإلى ذلك، إذ يقول أحدُهم لصاحبه: مَرحباً وأهلاً وسهلاً، أي لَكَ عندَنا مَرحَب وهو السَعَةُ في القَلب[٢] والمكان، ولك عندَنا أَهلٌ تَأْنَس[٣] بهم بلا وَحشَةٍ مِنّا، ولك عندنا سُهولَةٌ في ذلك [كلِّه]، أي لا يَشتَدُّ علينا، إشارةٌ إلى إرتفاعِ التكلّف[٤] والحِشمة.[٥]

[معنى العقيم]

العقيم هو الّذي لا يُولَد له، يقال: رجلٌ عقيمٌ لا يُولَد، وامرأةٌ عقيمٌ لا تَلِد، وأصلُ العُقْم القَطْع، ومنه قيل: الملك عقيم لأنّه يُقطَع فيه الأرحام بالقَتل والعُقوق، التفسيرالكبير.[٦]

[معنى العِوَج]

العِوَج ـ بالكسر ـ في المعاني، والعَوَج ـ بالفتح ـ في الأعيان.

١. قوت القلوب ٢: ٣٧٦.

٢. في المخطوطة: في البيت.

٣. في المصدر: تَستأنس.

٤. في المخطوطة: التكليف، والصحيح ما أثبتناه.

٥. إحياء العلوم ٥:١٩٦.

٦. التفسير الكبير ٢٧: ١٨٥.

[القدرة الشعريّة لدى الشعبيّ]

نُقِل عن الشعبيّ أنّه قال: ما أَرْوِي أَقلَّ من الشعر ولو شئتُ لَأَنشَدتُكم شهراً لا أُعيد.[١]

[كلام الراغب في الذريعة]

قال الراغب في الذريعة: من منَع مِن تَغيّر[٢] الخلق، فإنّه اعتبر القوّةَ نفسَها، وهذا صحيحٌ فإنّ النَوَى مُحالٌ أن يُنبِتَ منه الإنسانُ[٣] تُفّاحاً ومَن أجازَ [تغييره فإنّه اعتبر إمكان ما في][٤] [٥١٤] القُوّة إلى الوجود وإفسادِه بإهماله نحوَ النَوىٰ،[٥] فإنّه يمكن أن ينعقدَ فيُجعَل نَخلاً وإن تُرِكَ مهملاً حتّى يُعَفَّن [ويفسد]،وهذا صحيحٌ أيضاً. فإذاً اختلافهما بحسب نَظَرَيهما.[٦]

[في تفسير ﴿وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وباطِنَهُ﴾]

قال الله سبحانه ﴿وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وباطِنَهُ﴾[٧] قال نجم الدين الرازيّ[٨] في تفسيره: أي أُترُكوا الأفعالَ[٩] الطبيعيّة باستعمال الأعمال الشرعيّة واترُكوا الأخلاقَ الذميمةَ النفسانيّةَ

---

١. كشف المشكل ١: ٢٥١.

٢. في المصدر: تغيير.

٣. في المصدر: الإنسان منه.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. في المصدر: كالنوىٰ.

٦. الذريعة إلى مكارم الشريعة ١: ٩٩.

٧. الأنعام: ١٢٠.

٨. العبارات التالية من التفسير الكبير لفخر الدين الرازيّ.

٩. في المصدر: الأعمال.

بالتخلّق بالأخلاق المَلَكِيَّةِ الروحانيّة[١] الربّانيّة.[٢] إنّ[٣] الخُلُق الفاضلَ إنّما يُسَمّى وسطاً [لا][٤] مِن حيثُ إنّه خلق فاضل، بل من حيث إنّه يكون متوسّطاً بين رذيلتين هما طرفا الإفراط والتفريط، مثلُ الشَجاعة فإنّها خُلُق فاضلٌ وهي متوسّطةٌ بين الجُبن والتَهوُّر، فيَرجعُ حاصلُ الأمور[٥] إلى [أنّ][٦] لفظ الوَسَط حقيقةٌ فيما يكون وسطاً بحسب العدد ومجازٌ في الخُلُق الحَسَن والفعلِ [الحسن][٧] من حيث إنّ مِن شأنه أن يكون متوسّطاً بين الطرفين اللّذين ذكَرناهما وحمل اللفظ على الحقيقة أَولَى من حمله على المجاز.[٨] من التفسيرالكبير.

[أمران قبل أمرَين]

عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله صلّىالله عليه وآله وسلّم: «اِلتَمسوا الجار قبل[٩] الدار، والرفيقَ قبل الطريق»[١٠].

١. تفسيرروح البيان ٣: ٩٥.

٢. في المصدر: ـ الربّانيّة.

٣. في المصدر: + أن.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. في المصدر: الأمر.

٦. أضفناه من المصدر.

٧. أضفناه من المصدر.

٨. التفسيرالكبير ٦: ٤٨٨.

٩. مستدرك الوسائل: + شراء.

١٠. المعجم الكبير للطبرانيّ ٤: ٢٦٩؛ مستدرك الوسائل للنوريّ الطبرسيّ ٨: ٤٣١ / ح٩٩٠٣ ـ الباب ٧٥، عن: مسند الشهاب للقاضي القضاعيّ ١: ٤١٢ / ح٥١٢؛ الجامع الصغير للسيوطيّ ١: ٢٣٧.

[بين العمل والنَّسَب]

في الخبر: «مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُه»[١].

[من امتيازات صلة الرحم]

عن النبيّ عليه‌السلام: «أسرعُ[٢] الخيرِ ثواباً صِلَةُ الرَحِم»[٣].

[ثنتان عاجلتان!]

ورُوِيَ: «ثِنتان يُعَجِّلُهما الله في الدنيا: البَغيُ وعقوقُ الوالدين»[٤]. وعن ابن عبّاس: «لو بَغَى جبلٌ على جَبَل لَانْدَكَّ الباغي!»[٥].

[في معنى الصديق]

الصديقُ مأخوذٌ مِن أن يُصَدِّقَ كلُّ واحدٍ من الصَديقَين صاحبَه ما في قلبه، [ص٥١٥] ولا يُخفي عنه شيئاً. وقال أبوحاتِم: قال أهل البصرة: والإخوةُ في النَسَب والإخوان في

---

١. **نهج البلاغة** / الحكمة ٢٣ و٣٨٩؛ **غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأئمّة الأطهار** للحسن بن أبي الحسن عليّ الديلميّ، تحقيق: إسماعيل الضيغم: ١٢٥ وفيه: «.. لم يُسرعْ به حسَبُه».

٢. في أكثر المصادر: أَعْجَلُ.

٣. **الكافي** ٢: ١٥٢/ ح١٥ وفيه: «إنّ أعجلَ الخيرِ ثواباً صِلةُ الرَّحِم».؛ وفي **جامع الأخبار** للسبزواريّ محمّد بن محمّد: ٢٨٨/ ح٧٧٨: «أَعْجَلُ الْخَيْرِ ثَوَاباً صِلَةُ الرَّحِمِ، وَأَسْرَعُ الشَّرِّ عِقَاباً الْبَغْي».

٤. **جوامع الجامع** للطبرسيّ ٢: ١٢١، **الكشّاف** ٢: ٢٣٢.

٥. **من لا يحضره الفقيه** ٤: ٣٧٨/ ح٥٧٩٢؛ **الجعفريّات (الأشعثيّات)** لابن أشعث: ١٤٧: «لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَجَعَلَهُ اللهُ دَكّاً». ورواه المجلسيّ في **بحار الأنوار** ٧٥: ٢٧٥/ ح١٠ ـ عن: **ثواب الأعمال** للصدوق: ٢٤٥، و ص ٢٧٦/ ح١٣ ـ عن: **نوادر الراونديّ**: ٢٣٩. ورُوي عن أمير المؤمنين عليه‌السلام في ضمن جوابٍ له وبصيغة أخرىٰ، يراجع: **الكافي** ٥: ٣٤-٣٥/ ح٢، و**تهذيب الأحكام** للطوسيّ ٦: ١٦٩/ ح٣٢٤.

الصَداقَة، قال وهذا غَلَطٌ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[١] ولم يَعنِ بالنَسَب، وقال: ﴿أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ﴾[٢] وهذا في النسب.[٣] من التفسيرالكبير.

[في معنى العقيقة]

العقيقةُ اِسمٌ لِلشَعْرالّذي يكون على رأس الصَبِيّ حالَ ما يُولَدُ، ثمّ تُسَمّىٰ الشاةُ الّتي تُذبَح عند حَلْق ذلك الشَعْرعقيقة[٤].[٥] هذا نوع من المجاز وهو اطلاق اسم السبب على المسبب.

[بحث حول همز مَعائِشَ]

قال فخرالدين الرازيّ في تفسيره:

روَى خارِجَةُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ هَمَزَ مَعائِشَ قال الزّجّاجُ: جَمِيعُ النَّحوِيّينَ الْبَصْرِيّينَ يزعُمون أَنَّ هَمْزَ مَعائِشَ خَطأٌ وَذَكَرُوا أَنَّهُ إِنَّما يَجُوزُ جَعْلُ الياءِ هَمْزَةً إِذا كانَتْ زَائِدَةً نَحْوَ صَحِيفَةٍ وَصَحائِفَ فأَمّا مَعايِشُ مِنَ الْعَيْشِ فالياءُ أَصْلِيَّةٌ وَقِراءَةُ نافِعٍ لا أَعْرِفُ لَها وَجْهًا إِلّا أَنَّ لَفْظَةَ هَذِهِ الياءِ الَّتِي هي مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ أُسْكِنَ فِي مَعِيشَةٍ فَصارَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُشابِهَةً لِقَوْلِنا صَحِيفَةٌ فَجُعِلَ قَولُه:[٦] مَعايِشَ شَبِيهًا لِقَوْلِنَا صَحَائِفَ فكما[٧] أَدْخَلُوا الْهَمْزَةَ فِي قَولِنا[٨]:

١. الحُجرات: ١٠.

٢. النور: ٦١.

٣. التفسيرالكبير ٨: ٣١٣.

٤. في المصدر: + فكذا هاهنا.

٥. التفسيرالكبير ١٠: ١٨.

٦. في المخطوطة: قولنا.

٧. في المخطوطة: كلّما.

٨. في المخطوطة: قوله.

صَحَائِف، فَكذا فِي قَولِنا مَعَائِشُ عَلَى سبيل التشبيه إِلّا أَنَّ الْفَرْقَ ما ذَكَرْناهُ أَنَّ الْياءَ في معيشة أصليّة وفي صحيفة زائدة.[١]

[ما أَيِسَ الشيطان من بني آدم]

قال سعيد بن المسيَّب: ما أَيِسَ الشيطان من[٢] بني آدم [قطّ] إلّا أتاهم[٣] من قِبَل النساء، وقد أتَى علَيَّ ثمانون سنةً وذهبَتْ إحدى عَينَيَّ وأنا أَعشُو بالأُخرَى. وأَنَا أَخوَفُ ما أَخافُ على فتنة النساء.[٤]

[بدليّة صيغة فَعَلتُ لافتَعَلْتُ]

اعلم أنّه يوجَد كثيراً فَعَلتُ مكانَ افتَعَلتُ يقول كَسَبتُ واكتسبتُ وصَنَعتُ واصطَنَعتُ ورضيتُ وارتَضَيتُ. [ص٥١٦]

[مواضع حذف «لا»]

عن[٥] الزجّاج[٦] أنّ[٧] «لا» تُحذفُ في اليمين كَثيرا، قال الله تعالى: ﴿ولا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾[٨] [يعني أن لا تبرّوا]. وقال امرؤ القيس:

---

١. التفسير الكبير ١٤: ٢٠٦.

٢. في المخطوطة: عن.

٣. في المخطوطة: أتاه وما أثبتناه من المصدر.

٤. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل ١: ٥٠٢.

٥. في المصدر: أجاب عن.

٦. في المصدر: + عن السؤال الأوّل.

٧. في المصدر: بأن.

٨. البقرة: ٢٢٤.

فقلتُ يَمينُ الله أَبرَحُ قاعِداً ولو قَطَعُوا رَأسِي لَدَيْكَ وأَوصالي

أي لا أبرح.[١] من التفسيرالكبير.

يقولُ[٢] العرب ـ لا تَأكُلِ السَمَك وتَشرَبَ اللَبَن ـ أي لا تأكل السَمَك شارباً لِلَّبَن.[٣]

في المثل: لا تَعدَمُ الحَسناء ذائماً أي عائبا.[٤]

قال الفرّاء ذَأَمْتُه إذا عِبْتَهُ. قال ابن الأنباريّ: المذؤم المذموم،[٥] التفسيرالكبير.

[اِتَّخَذَ فعلٌ متعدٍّ]

قال صاحب الكشاف «اِتَّخَذَ» يَتَعَدّى إلى مفعولٍ واحد، كقولك: اِتَّخَذَ وَلِيّاً، وإلى مفعولَين بقولك:[٦] اِتَّخَذَ فُلاناً وَلِيّاً. قال الله تعالى: ﴿واتَّخَذَ اللهُ إبْراهِيمَ خَلِيلًا﴾.[٧][٨]

لا محالةَ أي لا اِنصرافَ لذاكَ عنه البتّة إلى غيره مِنْ حالَ الأَمرُ يَحُولُ إذا انتَقَلَ مِن حالٍ إلى حالٍ وهو مَفعَلَه وقيل معناه لادَفعَ ولا مَنع.

[لا محلَّ للاحتشام هنا]

قال موسى بن جعفر عليهماالسلام: «مَنِ احتَشَمَ أخاه فقد قَطَعَه».[٩] قيل: إذا صَحِبْتَ

---

١. التفسيرالكبير٢٣: ٣٥٠.

٢. في المصدر: كما تقول.

٣. التفسيرالكبير١٢: ٥١٠.

٤. في المصدر: يَقُولُونَ فِي الْمَثَلِ لا تَعْدَمُ الْحَسْنَاءُ ذَامّاً.

٥. التفسيرالكبير١٤: ٣٧.

٦. في المصدر: كقولك.

٧. النساء:١٢٥.

٨. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل ٣: ٢٧١.

٩. في تحف العقول عن آل الرسول: ٣٧٠: «مَنِ احْتَشَمَ أخاهُ حَرُمَتْ وُصْلَتُهُ، ومَنِ اغْتَمَّهُ سَقَطَتْ حُرْمَتُهُ» ـ عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٢٥٤/ ح١١٨.

الأُلفَةُ بَطَلَتِ الكُلفَة.

[بين الغِيبة والبهتان]

الكلامُ خَلْفَ إنسانٍ بما[١] يَغُمُّه لو سَمِعه، إن كان صادقاً سُمِّيَ غِيبَةً[٢]، وإن كان كاذباً سُمّيَ بُهتاناً.

[بين الصَّمت والكلام]

روي عن سليمان النبيّ عليه‌السلام: «إن كان الكلام من فضّة فَالصَمْتُ من ذهب»[٣].

[عواقب الطاعة وعواقب المعصية!]

فوائد من كنزالفوائد: رُويَ أنّ امرأة العزيز وقفتْ على الطريق، فمَرَّتْ بهَا المواكب حتّى مرّ يوسُف عليه‌السلام، فقالت: الحمد لله الّذي [٥١٧] جعل العبيدَ ملوكاً بطاعته والحمد لله الّذي جعَل الملوكَ عبيداً بمعصيته[٤]!

[عطاءٌ وثناءٌ]

وذكَروا أنّ المُتَمَنّاة[٥] ابنةَ النُعمان بن المنذر دخلَت على بعض ملوك الوقت فقالت: إنّا

---

١. في المصدر: ممّا.

٢. في المخطوطة: غيبته، والصحيح ما أثبتناه.

٣. **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ٤: ٣١٨؛ **كشف الخفاء للعجلوني** ١: ٢٦٠؛ **تفسير أبي حمزة الثمالي**: ٢٦١، تاريخ مدينة دمشق ٢٢: ٢٨٤.

٤. **كنز الفوائد** ١: ١٤٥، **أمالي الطوسيّ**: ٤٥٦ / ح١٠٢٠ ـ عنه: **بحار الأنوار** ١٢: ٢٦٩ / ح٤٢، **تفسير نور الثقلين** ٢: ٤٧٢ / ح٢١٩.

٥. في المخطوطة: المَقْناة.

كنّا ملوكَ هذه[١] البلدة[٢]، يُجبَى إلينا خَراجُها، ويُطيعُنا[٣] أهلها، فصاح بنا صائحُ الدهر فشقّ عصانا، وفرّق مَلَأنا، وقد أتيتُك في هذا اليوم أسألك ما أستعين به على صُعوبةِ الوقت! فبَكَى الملك وأَمَرَ لها بجائزة حَسَنة، فلمّا أخذتها أقبلت بوجهها عليه فقالت: إنّي مُحَيّيتُك بتحيّةٍ كنّا نُحَيّا[٤] بها. فأَصغَى إليها، فقالت: شَكَوتُك يداً افتقرَتْ بعدَ غِنىً، ولا مَلَّكتُكَ يَداً استَغنَتْ بعد فقرٍ، وأصابَ الله بمعروفِك مواضعَه، وقَلَّدَك المِنَنَ في أَعناقِ الرجال، ولا أزالَ اللهُ عن عبدٍ نِعمَةً إلّا جَعَلك السَبَبَ لِرَدِّها عليه، [والسلام]، فقال: أُكتُبوها في ديوان الحِكمَة[٥].

[آثار وعبرة!]

ورُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَرَّ عَلَى الْمَدَائِنِ، فَلَمَّا رَأَى آثَارَ كِسْرَى وقُرْبَ خَرَابِهَا، قال رَجُلٌ مِمَّنْ مَعَهُ:

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى رُسُومِ دِيَارِهِمْ ... فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

فَقالَ[٦] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «أَفَلا قُلْتَ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وعُيُونٍ * وزُرُوعٍ ومَقامٍ كَرِيمٍ * ونَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ * كَذلِكَ وأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ * فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ والْأَرْضُ وما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾[٧]»[١].

١. في المصدر: هذا البلد.

٢. في المصدر: البلد.

٣. في المخطوطة: غير مقروء.

٤. في المخطوطة: يُحنّى.

٥. كنز الفوائد ١: ١٤٥، بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٦-٤٥٧.

٦. في المخطوطة: فقالا.

٧. الدخان: ٢٤- ٢٩.

[حِكمٌ عَلَويّةٌ عُلويّة]

من كلام مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله:

«الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وإِنْ كانَ شَيْخاً، والْعَالِمُ كَبِيرٌ وإِنْ كانَ حَدَثاً»[٢].

«الْأَدَبُ يُغْنِي[٣] مِنَ الْحَسَبِ»[٤].

«مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَار»[٥].

«الشَّرِيفُ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُه»[٦].

«مَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ، ومَنْ خَالَطَ [٥١٨] الْأَنْذَالَ حُقِّر»[٧].

نصر بن مزاحم في **كتاب صفّين** ١: ١٤٣ قال: وقال عليه السلام بعد الآيات: «إنّ هؤلاء لم يشكروا النعمة، فسُلِبوا دنياهم بالمعصية، إيّاكم وكفرَ النِّعَم، لا يحلَّ بكم النِّقَم!».

١. **كنز الفوائد** ١: ٣١٥-٣١٦ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٨: ٨٤ / ح٩١. ورواه الشيخ عبّاس القمّيّ في: **الكنىٰ والألقاب** ٣: ١٧٠-١٧١، ومِن قَبله أستاذه الميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ في: **نَفَس الرحمان في فضائل سلمان**: ٦٤٢-٦٤٣ وفيه: «في **تنبيه الخواطر**: عن جرير السهميّ قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في مسيره إلى الشام، فمررتُ علىٰ مدائن كسرىٰ، فوقفتُ وقلت شعراً:

جرت الرياحُ علىٰ رسومِ ديارِهم فكأنّهم كانوا علىٰ ميعادِ

وأرى النعيمَ وكلّما يُلهىٰ بهِ يوماً يصيرإلىٰ بِلىً ونَفادِ

قال عليه السلام: «هلّا قلتَ أحسنَ مِن هذا!»، قلتُ: وما هو يا أمير المؤمنين؟ فقال: «...» الآيات الشريفة.

٢. **كنز الفوائد** ١: ١٤٧؛ وأيضاً **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ٢٠: ٣٢٧ / الحكمة ٤٧.

٣. في المخطوطة: يفني، والصحيح ما أثبتناه.

٤. **كنز الفوائد** ١: ١٤٧.

٥. **كنز الفوائد** ١: ٣١٩، **غرر الحكم**: ٢٨٠، **تحف العقول**: ٩٧، وغيرها.

٦. **كنز الفوائد** ١: ٣٢٠.

٧. **كنز الفوائد** ١: ٣٢٠.

«أَوَّلُ [1] عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ» [2].

«زِينَةُ الشَّرِيفِ التَّوَاضُع» [3].

«مَنْ حَلُمَ عَنْ عَدُوِّهِ ظَفِرَ بِه» [4].

«حُسْنُ الْأَدَبِ يَنُوبُ عَنِ الْحَسَب» [5].

« مَن كَرُمَ أَصلُه حَسُنَ فِعلُه» [6].

[حكمةٌ في علم النفس]

قيل: مَن عَجَزعن تقويم نفسه فلا يَلُومَنَّ [من] لا يَستقيمُ له.

[نكاتٌ لغويّة مفيدة]

وَلَد ووُلْد ـ بفتح الواو واللام، وضم الواو وإسكان اللام ـ هما لغتان كعَرَب وعُرْب وعَجَم وعُجْم.

الضيفُ في الأصل مصدرٌ، ولذلك يُطلَقُ على الواحد والمتعدّد.

[نصائح شَقّ الكاهن عند الوفاة]

روى الشيخ الأجلّ محمّد بن عليّ بن بابويه رضي الله عنه في كتابه **إكمال الدين** عنِ

---

١. في المخطوطة: أولي، والصحيح ما أثبتناه.

٢. **كنز الفوائد** ١: ٣٢٠؛ وأيضاً يراجع **نهج البلاغة** / الحكمة ٢٠٦، **قانون دستور معالم الحِكم**: ٣٠ وفيه: «.. أنصارٌ له ..».

٣. **كنز الفوائد** ١: ٣٢١.

٤. **كنز الفوائد** ١: ٣٢٠.

٥. **كنز الفوائد** ١: ٣٢١، **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام** للسيّد ابن طاووس، **بحار الأنوار** ٧٧: ٤٢١ / ح٤٠ ـ عن: **الإرشاد** للمفيد: ١٥٧.

٦. **كنز الفوائد** ١: ١٦٢ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٨: ٩١ / ح٩٨.

ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عن أبيه قال: سَمِعْتُ شيوخاً من بَجِيلَةَ[١] ما رَأَيْتُ علَى سَرْوِهِمْ[٢] ولا حُسْنِ هَيْئَتِهِمْ، يُخْبِرُونَ أَنَّهُ عاش شَقُّ الْكَاهِنِ ثلاثَمِائَةِ سَنَةٍ، فلمّا حَضَرَتْهُ الْوَفاةُ اجْتَمَعَ إِليه قَوْمُهُ فقالوا له: أَوْصِنا، فَقَدْ آنَ أَنْ يَفُوتَنا بِكَ الدَّهْرُ، فقال: تَواصَلُوا ولا تَقاطَعُوا، وتَقابَلُوا ولا تَدابَرُوا، وبُلُّوا الْأَرْحامَ[٣]، واحْفَظُوا الذِّمامَ، وسَوِّدُوا الْحَلِيمَ[٤]، وأَجِلُّوا الْكَرِيمَ، ووَقِّرُوا ذَا الشَّيْبَةِ وأَذِلُّوا اللَّئِيمَ، وتَجَنَّبُوا الْهَزْلَ فِي مَوَاضِعِ الْجِدِّ، ولا تُكَدِّرُوا الْإِنْعَامَ بِالْمَنِّ، واعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ، وهادِنُوا إِذا عَجَزْتُمْ، وأَحْسِنُوا إِذَا كُويِدْتُمْ[٥]، واسْمَعُوا مِنْ مَشَايِخِكُمْ، واسْتَبِقُوا دَوَاعِيَ الصَّلَاحِ عِنْدَ إِحَنِ الْعَدَاوَةِ، فَإِنَّ بُلُوغَ الْغَايَةِ فِي النِّكَايَةِ[٦] جُرْحٌ بَطِيءُ الِانْدِمالِ.

وإِيّاكُمْ والطَّعْنَ فِي الْأَنْسابِ، لا تَفَحَّصُوا عَنْ مَساوِيكُمْ[٧]، لا تُودِعُوا عَقائِلَكُمْ غَيْرَ مُسَاوِيكُمْ[٨]، فإِنَّها وَصْمَةٌ فادِحَةٌ، و[٥١٩] قَضاءَةٌ فاضِحةٌ[٩]. الرِّفْقَ الرِّفْقَ لا الْخُرْقَ؛ فَإِنَّ الْخُرْقَ مَنْدَمَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ، مَكْسَبَةٌ لِلْعوائِبِ. الصَّبْرُ أَنْفَذُ عَتاد[١٠]، والْقَناعَةُ خَيْرُ مالٍ. والنَّاس

١. في **القاموس:** بجيلة كسفينة: حيٌّ باليمن من معدّ.

٢. في المخطوطة: سردهم، والصحيح ما أثبتناه. السرو ـ بفتح السين المهملة وسكون الراء والواو آخراً ـ: المروءة في شرف.

٣. في **النهاية:** فيه «بُلّوا أرحامكم ولو بالسلام» أي نَدُّوها بِصلتِها، وهم يطلقون اليُبس على القطيعة. في **البحار:** أوصلوا.

٤. **بحار الأنوار:** الحكيم.

٥. في المصدر: من الكيد.

٦. **بحار الأنوار:** الندامة.

٧. في المصدر: يعني مساوي بني نوعكم.

٨. العقيلة: الكريمة، أي: لا تزوّجوا بناتكم إلّا ممّن يساويكم في الشرف.

٩. الوصمة: العار والعيب، والفادح: الثقيل، وقضأةٌ فاضحة: أي عيب وفساد، وتَقضَّؤوا منه أن يزوّجوه، أي استخِسّوا حسَبَه.

١٠. في المخطوطة: أبعد عتاد؛ وفي بعض نسخ المصدر: أنفذُ عِتاب.

أَتباعُ الطّمعِ، وقَرائِنُ الهَلَعِ، ومَطايا الجَزَعِ. ورُوحُ الذُّلِّ التَّخاذُلُ. ولا تَزالُونَ ناظِرِينَ بِعُيُونٍ نائِمَةٍ[١] ما اتَّصَلَ الرَّجاءُ بأَموالِكُمْ، والخَوْفُ بِمَحالِّكُمْ.

ثُمَّ قال: يا لها نَصِيحَةً، زَلَّتْ عَنْ عَذْبَةٍ نَصِيحَةٍ![٢] إن[٣] كان وِعاؤُها وَكِيعاً[٤]، ومَعْدِنُها مَنِيعاً. ثُمَّ ماتَ![٥]

[نصائح عوف بن كنانة عند الوفاة]

ورُوِيَ فيه[٦] أنّه عاشَ عَوْفُ بنُ كِنانَةَ الْكَلْبِيُّ ثلاثَمائةِ سَنَةٍ، فلمّا حَضَرَتْهُ الْوَفاةُ جَمَعَ بَنِيهِ فَأَوْصاهُمْ. وهُوَ عَوْفُ بنُ كِنانَةَ بْنِ عَوْفِ بنِ عُذْرَةَ بنِ زَيْدِ بنِ ثَورِ بنِ كُلَيْبٍ[٧]، فقال: يا بَنِيَّ احْفَظُوا وَصِيَّتِي، فَإِنَّكُمْ إِنْ حَفِظْتُمُوها سُدْتُمْ قَوْمَكُمْ مِنْ بَعْدِي: إِلٰهَكُمْ فَاتَّقُوهُ، ولا تَخُونُوا ولا تَحْزَنُوا[٨]، ولا تَستثيرُوا[٩] السِّباعَ مِنْ مَرابِضِها فتَنْدَمُوا، وجاوِرُوا النَّاسَ بِالْكَفِّ عَنْ مَساوِئِهِمْ تَسْلَمُوا[١٠] وتَصْلُحُوا، وعِفُّوا عن الطَّلَبِ إِلَيْهِمْ ولا تَسْتَقِلُّوا[١١]، والْزَموا الصَّمْتَ إِلّا مِنْ حَقٍّ

١ في المخطوطة: سامية.

٢. في المصدر: فَصِيحَةٍ.

٣. في المصدر: + إذَا.

٤. في المصدر: وعاءٌ وكيع، أي شديد متين.

٥. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٥٥١ / ح١ ـ الباب ٥٣، عنه: **بحار الأنوار** ٥١: ٢٣٦ / ح٥.

٦. أي في **كمال الدين وتمام النعمة**.

٧. في المصدر: كَلْبٍ.

٨. في المصدر: لا تَحْزَنُوا ولا تَخُونُوا.

٩. في المصدر: ولا تُثِيرُوا.

١٠. في المصدر: فَتَسْلَمُوا.

١١. في بعض نسخ المصدر: لئلّا تستثقلوا.

تُحْمَدُوا، وَابْذُلُوا لَهُمُ الْـمَحَبَّةَ تَسْلَمْ لَكُمُ الصُّدُورُ، ولا تَحْرِمُوهُمُ المنافِعَ فيُظْهِرُوا الشَّكاةَ، وكُونُوا[١] مِنْهُمْ فِي سِتْرٍ يَنْعَمْ بَالُكُمْ، ولا تُكْثِرُوا مُجَالَسَتَهُمْ فَيُسْتَخَفَّ بِكُمْ. وإِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ مُعْضِلَةٌ فَاصْبِرُوا لَهَا، والْبَسُوا لِلدَّهْرِ أَثْوَابَهُ، فَإِنَّ لِسانَ الصِّدْقِ مَعَ الْـمَسْكَنَةِ خَيْرٌ مِنْ سُوءِ الذِّكْرِ مَعَ الْـمَيْسَرَةِ، ووَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْـمَذَلَّةِ[٢] لِـمَنْ تَذَلَّلَ[٣] لَكُمْ، فَإِنَّ أَقْرَبَ الْوَسَائِلِ الْـمَوَدَّةُ، وإِنّ أَبعَدَ النِّسَبِ[٤] الْبِغْضَةُ. وعَلَيْكُمْ بِالْوَفَاءِ، وتَنَكَّبُوا الْغَدْرَ[٥] يَأْمَنْ [٥٢٠] سَرْبُكُمْ[٦]، وأَحْيُوا الْحَسَبَ بِتَرْكِ الْكَذِبِ، فَإِنَّ آفَةَ الْـمُرُوءَةِ الْكَذِبُ والْخُلْفُ، و[٧]لا تُعْلِمُوا النّاسَ اقْتارَكُمْ فَتَهُونُوا عَلَيْهِمْ، وتَجَمَّلوا[٨]، وإِيَّاكُمْ والْغُرْبَةَ فَإِنَّهَا ذِلَّةٌ، ولا تَضَعُوا الْكَرَائِمَ إِلّا عِنْدَ الْأَكْفَاءِ، وابْتَغُوا لِأَنْفُسِكُمُ الْـمَعَالِيَ، ولا يَخْتَلِجَنَّكُمْ جَمَالُ النِّسَاءِ عَنِ الصِّحَّةِ[٩]، فَإِنَّ مَناكِحَ[١٠] الْكَرَائِمِ مَدارِجُ الشَّرَفِ واخْضَعُوا لِقَوْمِكُمْ ولا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ تَنَالُوا[١١] الْـمَنَافِسَ، ولا تُخَالِفُوهُمْ فِيمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْخِلَافَ يُزْرِي بِالرَّئِيسِ الْـمُطَاعِ. ولْيَكُنْ مَعْرُوفُكُمْ لِغَيْرِ قَوْمِكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، ولا

١. في المصدر: تَكُونُوا.

٢. في المخطوطة: ذلّة.

٣. في المخطوطة: ذلّ.

٤. في المصدر: أَتْعَبَتِ النَّشَب.

٥. في المصدر: العذر.

٦. في المصدر: + وأَصِيخُوا لِلْعَذْلِ.

٧. في المصدر: ـ و.

٨. في المصدر: واحْمُلُوا.

٩. في رواية: عن صراحة النسب. وفي بعض النسخ: عن النصيحة. وفي وصيّة أكثم بن صيفي: يا بَنِيَّ لا يغلبنّكم جمالُ النساء عن صراحة النسب.

١٠. في المصدر: نِكَاح.

١١. في المصدر: لِتَنَالُوا.

تُوحِشُوا أَفْنِيَتَكُمْ مِنْ أَهْلِهَا؛ فَإِنَّ إِيحَاشَهَا إِخْمَادُ النَّارِ ودَفْعُ الْحُقُوقِ، وارْفُضُوا النَّمائِمَ[١] بَيْنَكُمْ[٢]، وكُونُوا أَعْوَاناً عِنْدَ الْمُلِمَّاتِ[٣] تُصابوا[٤]، واحْذَرُوا النُّجْعَةَ[٥] إِلّا فِي مَنْفَعَةٍ لا تُصَابُوا. وأَكْرِمُوا الْجَارَ يَخْصِبْ[٦] جَنَابُكُمْ، وآثِرُوا حَقَّ الضَّعِيفِ[٧] عَلَى أَنْفُسِكُمْ، [والْزَمُوا مَعَ السُّفَهَاءِ الْحِلْمَ تَقِلَّ هُمُومُكُمْ، وإِيَّاكُمْ والْفُرْقَةَ فَإِنَّهَا ذِلَّةٌ، ولا تُكَلِّفُوا أَنْفُسَكُمْ][٨] فَوْقَ طَاقَتِهَا إِلّا الْمُضْطَرَّ، فَإِنَّكُمْ لا[٩] تُلَامُون[١٠] عِنْدَ إيضاح[١١] الْعُذْرِ وبِكُمْ قُوَّةٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعَاوَنُوا فِي الِاضْطِرَارِ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ بالمَقْدُرَه[١٢]. وجِدُّوا ولا تُفَرِّطُوا؛ فَإِنَّ الْجِدَّ مَانِعَةٌ[١٣] للضَّيْمِ[١٤]. ولْتَكُنْ كَلِمَتُكُمْ وَاحِدَةً تَعِزُّوا ويُرْهَفْ حَدُّكُمْ، ولا تَبْذُلُوا الْوُجُوهَ لِغَيْرِ مَكْرُمَة[١٥] فتحلقوها[١٦]، ولا تُحشِموها[١٧]

---

١. في المصدر: النَّائِمَ.

٢. في المصدر: + تَسْلَمُوا.

٣. في رواية: وكونوا أنجاداً عند الملمّات تغلبوا.

٤. في المصدر: تَغْلِبُوا.

٥. النجعة وزان الرُّقعة: طلب الكَلاء في موضعه. وفي رواية: واحذروا النُّجعةَ التي في المنعة.

٦. في المخطوطة: غير منقوط.

٧. في المخطوطة: الضيف، والصحيح ما أثبتناه.

٨. أضفناه من المصدر.

٩. في المصدر: لن [أَنْ].

١٠. في المصدر: تُلَامُوا.

١١. في المصدر: اتِّضَاحِ.

١٢. في المصدر: بالْمَعْذِرَةِ؛ وفي رواية: فَلَئِن تُلاموا وبكم قوّةٌ خيرٌ مِن أن تَعاونوا بالعجز.

١٣. في المصدر: مَانِعُ.

١٤. في المصدر: الضَّيْمِ.

١٥. في المصدر: مكرميها.

١٦. في المصدر: فَتُكْلِحُوهَا.

١٧. في المصدر: تَجَشَّمُوهَا.

أَهْلَ الدَّنَاءَةِ فَتَقْصُرُوا بِهَا[١]، ولا تَحَاسَدُوا فَتَبُورُوا. واجْتَنِبُوا الْبُخْلَ فَإِنَّهُ دَاءٌ، وابْنُوا الْمَعَالِيَ بِالْجُودِ والْأَدَبِ، ومُصَافَاةِ أَهْلِ الْفَضْلِ والْحياءِ[٢]، وابْتَاعُوا الْمَحَبَّةَ بِالْبَذْلِ، ووَقِّرُوا أَهْلَ الْفَضِيلَةِ[٣]، وخُذُوا منْ أَهْلِ التَّجَارِبِ. ولا يَمْنَعْكُمْ مِنْ مَعْرُوفٍ صِغَرُهُ؛ فَإِنَّ لَهُ ثَوَاباً، ولا تُحَقِّرُوا الرِّجَالَ فَتَزْدَرُوا، فَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ ذَكَاءِ قَلْبِهِ، ولِسَانٍ يُعَبِّرُ عَنْهُ، وإِذَا خِفْتُمْ[٤] دَاهِيَةً[٥] فالتَّثَبُّتِ[٦] قَبْلَ الْعَجَلَة. و[٥٢١] الْتَمِسُوا بِالتَّوَدُّدِ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَ الْمُلُوكِ، فَإِنَّهُمْ مَنْ وَضَعُوهُ اتَّضَعَ، ومَنْ رَفَعُوهُ ارْتَفَعَ، وتَنَبَّلُوا بالفعال[٧] تَسْمُ إِلَيْكُمُ الْأَبْصَارُ، وتَوَاضَعُوا بِالْوَقَارِ لِيُحِبَّكُمْ ربُّكُمْ. ثُمَّ قال:

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ ... ولا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ
ولَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ ... فَحَقٌّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبِ[٨]

[موعظة لصيفيّ بن رياح]

وروى فيه أيضاً أنّه عاش صيفيُّ بنُ رِياح أبو[٩] أَكثَم، ثمّ[١٠] أحدُ بني أسد بن عمرو[١١] ابن

---

١. في بعض النسخ: لغير مكرمة فتخلقوها ولا تحتشموا أهل الدناءة فتقصروا بها. وفي بعض النسخ: ولا تحتشموها. والتجشّم: التكلف.

٢. في رواية: و ابتنوا المباني بالأدب ومصافاة أهل الحِباء. والحباء: العطاء بلا جزاء.

٣. في المصدر: الْفَضْلِ.

٤. في المصدر: خُوِّفْتُمْ.

٥. في المصدر: + فَعَلَيْكُمْ.

٦. في المصدر: بِالتَّثَبُّتِ.

٧. في المصدر: ـ بالفعال.

٨. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٥٦٨-٥٧٠ / ح١ ـ الباب ٥٤، عنه: **بحار الأنوار** ٥١: ٢٤١-٢٤٢ / ح٥.

٩. في المصدر: بن.

١٠. في المصدر: ـ ثمّ.

١١. في المصدر: عمر.

تميم مِئتَي سنةٍ وتسعينَ سنةً[١]، وكان يقول: لك على أخيك سلطانٌ في كلّ حال، إلّا في القتال، فإذا أخذ الرَّجلُ السِّلاح فلا سلطانَ[٢] عليه، وكفى بالمَشْرَفيّة[٣] واعظاً. وتَركُ الفخر[٤] أبقَى للثناء، وأسرعُ الجُرمِ عُقُوبَةً البَغْي، وشَرُّ النَّصر التَّعَدّي، وألْأَمُ الأخلاق أضيَقُها، ومن سوء الأدب كَثرةُ العِتاب[٥]، واقْرَعِ الأرض بالعصا. فذَهَبَتْ[٦] مَثلاً:

لِذِي الحِلمِ قَبلَ اليومِ ما تُقرَعُ العَصا　　[وما عُلِّمَ الإنسانُ إلّا لِيَعْلَما][٧،٨]

[موعظة أكثم بن صيفي لابنه ولأخواله وترقّبه لنبوّة المصطفى صلّى الله عليه وآله]

وعاش أَكثَمُ بن صيفيّ أحدُ بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاثمائة سنة[٩] وستّين سنة[١٠] وقال بعضهم: مائةً وتسعين سنة، وأدرك الإسلام فاختُلِفَ في إسلامه، إلّا أنّ أكثرَهُم لا يَشُكُّ[١١] أنّه لم يُسلِم[١٢]...

١. في المصدر: مائتين وسبعين سنة.

٢. في المصدر: + لك.

٣. في المصدر: المشرفيّة: سيوف جيّدة تُنسَب إلى مشارف الشام.

٤. في المخطوطة: الفجر.

٥. في بعض نسخ المصدر: ومن الأذى كثرة العتاب.

٦. القرع ـ بالفتح ـ: الضرب، والمراد أن ينبِّه الإنسان صاحبه عند خطئه. وأصل المَثَل أن عامر بن الظرب طعن في السنّ وأنكر قومه من عقله شيئاً، فقال لبنيه: إذا رأيتموني خرجت من كلامي وأخذت في غيره فاقرعوا لي المِجَنّ بالعصا، فكانوا يقرعونه والأرض.

٧. أضفناه من المصدر و**بحار الأنوار** ٥١: ٢٤٧.

٨. **كمال الدين** ٢: ٥٧٠ / ح١ ـ الباب ٥٤، عنه: **بحار الأنوار** ٥١: ٢٤٧ / ح٤ ـ الباب ذِكر أخبار المعمَّرين.

٩. في المصدر: ـ سنة.

١٠. في المصدر: في «المعمّرين» مائة وثمانين سنة، وفي بعض النسخ: عاد بن شدّاد: .

١١. في المصدر: + في.

١٢. **كمال الدين وتمام النعمة** ٢: ٥٧١ / ح١ ـ الباب ٥٤، عنه: بحار الأنوار ٥١: ٢٤٨ / ح٤.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ: أَقْبَلَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَقَتَلَهُ ابْنُهُ عَطَشاً، فَسَمِعْتُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾[١]. وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَداً فِي الْحِكْمَةِ، وإِنَّه[٢] لَمَّا سَمِعَ بِرَسُولِ[٣] الله صلّى الله عليه وآله بَعَثَ ابْنَهُ حُبَيشاً[٤] فقال: يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَعِظُكَ بِكَلِمَاتٍ فَخُذْ بِهِنَّ مِنْ حِينَ تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي إِلَى أَنْ تَرْجِعَ[٥] إِلَيَّ، ائْتِ نَصِيبَكَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ فَلا [٥٢٢] تُحِلَّهُ فَيَستَحِلَّ مِنك، فإنّ الحرام ليس يُحرِّمُ نفسَه وإنّما يُحرِّمُ أهلَه، ولا تَمُرَّنَّ بقومٍ إلّا نَزَلتَ عندَ أَعَزِّهِم، وأَحدِثْ عَقداً معَ شريفِهم، وإيّاكَ والذليلَ؛ فإنّه هو أَذَلَّ نفسَه، فلو أَعَزَّها لَأَعَزَّه قومُه!

فإذا قَدِمتَ علَى هذا الرجلِ فإنّي قد عَرَفتُه[٦] وعرفتُ نَسَبَه، وهو في بيتِ قريش وعِزِّ[٧] العرب، وهو أحدُ رَجُلَين: إمّا ذو نفسٍ أرادَ مُلكاً، فخرَجَ للمُلك بعزّه فوَقِّره وشَرِّفْهُ. وقُم بَينَ يَدَيه ولا تَجلِس إلّا بإذنِه حيثُ يَأمُرُك ويُشيرُ إليك، فإنّه إن كان ذلك كان أَدفعَ لِشَرِّه عنك، وأقربَ لِخَيره منك، وإن كان نبيّاً فإنّ اللهَ لا يُحَسُّ فيُتَوَهَّم، ولا يُنظَرُ فيُجَسَّم[٨]، وإنّما يأخُذُ الخِيَرَةَ حيث يَعلَم، لا يُخطِئ فيُستَعتَب، إنّما أَمرُه على ما يُحِبّ، فإن كان نبيّاً فسَتَجِدُ أَمرَه كلَّه صالحاً، وخَبَرَه كلَّه صادقاً، وسَتَجِدُه مُتَواضِعاً في نفسِه مُتَذَلِّلاً لِرَبِّه، فذِلَّ له، ولا تُحدِثَنَّ أَمراً دُوني، فإنّ الرسول إذا أَحدَثَ الأمرَ مِن عنده خرَجَ مِن يَدَي الّذي أرسَلَه،

١. النساء: ١٠٠.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٧١.

٣. في المخطوطة: رسول.

٤. في المصدر: جُلَيساً، وفي بعض نسخ المصدروبحار الأنوار: حُلَيْشاً.

٥. في المخطوطة: يرجِع، وما أثبتناه من المصدر.

٦. في المخطوطة: عرفتُ؛ وما أثبتناه من كمال الدين وتمام النعمة.

٧. كمال الدين وتمام النعمة: أعزّ.

٨. كمال الدين وتمام النعمة: فَيُتَجَسَّم، بحار الأنوار: لا يحبّ مَن يسوؤهم، ولا يبطر فيحتشم.

واحفَظْ ما يقولُ [لك][١] إذا رَدَّك إليَّ، فإنّك إنْ[٢] تَوَهَّمتَ أو نَسِيتَ جَشَّمْتَني رسولاً غيرَك!

وكتَبَ معه إليه[٣]: باسمك اللهمّ، مِن العبد إلى العبد، أما بعد: فأَبْلِغْنا ما بَلَغَك، فقد أتانا عنك خَبَرٌ لا نَدري ما أصلُه، فإن كنتَ أُرِيتَ فأَرِنا، وإن كنتَ عَلِمتَ فعَلِّمْنا، وأَشرِكْنا في كنزِك، والسّلام.

فكتَبَ إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما ذكَرُوا: «مِن محمّدٍ رسولِ الله إلى أَكثَمِ ابنِ صَيفِيّ: أَحمَدُ اللهَ إليك، إنّ الله تعالى [أَمَرَني أن أقولَ: لا إله إلا الله، أقولها، وآمُرُ الناسَ بقولها، والخَلقُ خَلقُ الله عزّ وجلّ][٤]، والأمرُ كلُّه لله، خَلَقَهم وأماتَهم وهو يَنشُرُهُم وإليه المصير، أَدَّبتُكُم بآداب المرسَلين، ولَتُسأَلُنَّ عَنِ النبأِ العظيم، ﴿ولَتَعلَمُنَّ نَبَأَه بعدَ حين﴾»[٥].

[٥٢٢][٦]

١. أُضيف من كمال الدين وتمام النعمة وبحار الأنوار.

٢. في كمال الدين وتمام النعمة وبحار الأنوار: لو.

٣. في كمال الدين وتمام النعمة وبحار الأنوار: ـ إليه.

٤. ما بين المعقوفتين أُضيف من هامش المخطوطة.

٥. ص: ٨٨.

٦. في كمال الدين وتمام النعمة: + [فلمّا جاءه كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لابنه: يا بُنيّ، ماذا رأيت؟ قال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها. فجمع أكثم بن صيفي إليه بني تميم ثم قال: يا بَني تميم، لا تحضروني سفيهاً، فإنّ من يسمع يخل، ولكل إنسان رأيٌ في نفسه، وإنّ السفيه واهن الرأي وإن كان قويَّ البدن، ولا خير فيمن لا عقل له. يا بَني تميم، كَبِرَتْ سنّي ودخلتني ذلّة الكِبَر، فإذا رأيتم منّي حسَناً فأتوه، وإذا أنكرتم مني شيئاً فقوّموني بالحقّ أستقمْ له، إنّ ابني قد جاءني وقد شافَهَ هذا الرجلَ فرآه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأخذ بمحاسن الأخلاق وينهى عن ملائمها، ويدعو إلى أن يُعبَدَ اللهُ وحده، وتُخلَع الأوثان، ويُترَك الحلف بالنيران. ويذكر أنّه رسول الله، وأنّ قَبله رسلاً لهم كتب، وقد علمتُ رسولاً قبله كان يأمر بعبادة الله عزوجل وحده. إنّ أحق الناس بمعاونة محمّد صلّى الله عليه وآله ومساعدته على أمره أنتم، فان يكن الذي يدعو إليه حقّاً فهو لكم، وإن يك باطلاً كنتم أحقَّ مَن كَفَّ عنه وستر عليه. وقد كان أسقفّ نجران يحدّث بصفته، ولقد كان

←

وكتبَتْ طيءٌ إلى أكثَمَ ـ وكانوا أخوالَه ـ ، وقال آخَرون: كتبَتْ بنو مُرَّةَ وهم أخوالُه أنْ أَحدِثْ إلَيْنا ما نَعيشُ به، فكَتَب:

أمّا بعدُ: فإنّي أُوصيكُم بتَقوى الله، وصِلَةِ الرَحِم، فإنّها يَثبُتُ أصلُها ويَنبُتُ[1] فرعُها، وأَنْهاكُم عن معصية الله وقَطيعَةِ الرَحِم، فإنّها لا يَثبُتُ لها أصلٌ ولا يَنبُتُ لها فرعٌ، وإيّاكم ونِكاحَ الحَمْقاء، فإنّ مُباضَعَتَها قَذَرٌ، ووَلَدَها ضَياع!

وعليكم بالإبِل فَأَكرِمُوها، فإنّها حُصُونُ العرب، ولا تَضَعوا رِقابَها إلّا في حَقّها؛ فإنّ فيها مَهْرَ الكَريمَة ورَقُوءَ الدم، وبأَلبانِها يُتحَفُ الكبير، ويُغَذّى الصغير، ولو كُلِّفَتِ الإبل لِطَحنٍ لَطَحَنَتْ. ولن يَهلِكَ امْرُءٌ عَرَف قدَره، والعُدْمُ[2] عُدْمُ العقل، والمَرءُ الصالح لا يَعدَمُ المالَ. ورُبَّ رجلٍ خَيْرٌ مِن مائةٍ، وربّ فئةٍ أَحَبُّ إلَيَّ مِن فِئَتَين. ومَن عَتَب علَى الزمان طالَتْ مَعتَبَتُه، ومَن رَضِيَ بالقِسْم طابَتْ عِيشَتُه[3]. آفَةُ الرَأي الهَوَى، والعادةُ أَملَكُ بالأدب،

سفيان بن مجاشع قبله يحدّث به وسمّى ابنه محمّداً، وقد علم ذوو الرأي منكم أنّ الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به، فكونوا في أمره أوّلاً ولا تكونوا أخيراً، اِتّبِعوه تَشرُفوا وتكونوا سَنامَ العرب، وأْتوه طائعين مِن قَبل أن تأتوه كارهين، فإنّي أرى أمراً ما هو بالهُوَينا، لا يترك مُصعَداً إلّا صعده ولا منصوباً إلّا بلغه. إنّ هذا الذي يدعو إليه لو لم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسَناً، أطيعوني واتّبِعوا أمري أسأَلْ لكم ما لا يُنزَع منكم أبداً، إنّكم أصبحتم أكثرَ العرب عدداً، وأوسعهم بلداً، وإنّي لَأرى أمراً لا يتّبعه ذليل إلّا عزّ، ولا يتركه عزيز إلّا ذلّ. اِتّبعوه مع عزّكم تزدادوا عزّاً، ولا يكن أحد مِثلَكم، إنّ الأوّل لم يَدَع للآخِر شيئاً، وإنّ هذا أمر لِما هو بعده مَن سبق إليه فهو الباقي، واقتدى به الثاني، فاصرموا أمركم، فإنّ الصريمة قوّة، والاحتياط عجز. فقال مالك بن نُوَيرة: خَرِف شيخكم! فقال أكثم: ويل للشجيّ مِن الخليّ! أراكم سكوتاً وإنّ آفة الموعظة الإعراضُ عنها. ويلك يا مالك! إنك هالك، إنّ الحقّ إذا قام وقع القائم معه وجعل الصرعى قياماً، فإيّاك أن تكون منهم، أمّا إذا سبقتموني بأمركم فقرّبوا بعيري أركبْه. فدعا براحلته فركبها، فتبعوه بنوه وبنو أخيه، فقال: لهفي على أمر لن أُدركَه ولم يسبقني].

١. في المخطوطة: يثبت، وما أثبتناه من المصدر.

٢. العُدم ـ بالضمّ وبضمّتين وبالتحريك: الفقدان، وقد غلب على فقدان المال.

٣. **بحار الأنوار**: معيشتُه.

والحاجةُ معَ المَحَبَّةِ خيرٌ مِنَ البِغضَة معَ الغِنَى[١]، والدنيا دُوَلٌ، فما كان منها لك[٢] أتاك على ضَعْفِك، وإنْ قَصَّرتَ في طَلَبِه، وما كان منها عليكَ لم تَدفَعْه بقُوَّتِك. وسُوءُ حَمْلِ الفاقة يَضَعُ الشرف، والحَسَدُ دَاءٌ ليس له دَواء، والشَّماتَةُ تُعْقِبُ، ومَنْ بَرَّيوماً[٣] بُرَّبِه، والندامة[٤] مع السَفاهَة، ودِعامَةُ العقل الحِلم، وجِماعُ الأمْرِ الصَّبْر، وخيرُ الأمور مَغَبَّةً العفو، وأبقَى المَوَدَّةِ حُسنُ التَّعاهُد، ومَن يَزُر غِبّاً يَزْدَدْ حُبّاً[٥].

وصيّةُ أكثَمَ بنِ صَيفيّ عندَ مَوتِه

جَمَعَ أكثمُ بَنيه عند موتِه فقال: يا بَنِيَّ، إنّه قد أَتَى عَلَيَّ دَهرٌ طويلٌ وأنَا مُزَوِّدُكُم مِن نفسي قبلَ المَمات: أوصيكُم [٥٢٤] بِتَقْوَى الله وصِلَةِ الرَّحِمِ، وعَلَيْكُمْ بِالْبِرِّ فَإِنَّهُ يَنْمي[٦] عَلَيْهِ الْعَدَد، ولا يَبِيدُ عَلَيْهِ أَصْلٌ ولا يَهْتَصِرُ[٧] فَرْعٌ، وَأَنْهَاكُمْ[٨] عَنْ مَعْصِيَةِ الله وقَطِيعَةِ الرَّحِمِ، فَإِنَّهُ لا يَثْبُتُ عَلَيْهَا أَصْلٌ ولا يَنْبُتُ عَلَيْهَا فَرْعٌ، كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ، فَإِنَّ مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ، إِنَّ قَوْلَ الْحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِي صَدِيقاً.

١. في المصدر: مِنَ الغِنَى معَ البِغضَة.

٢. في المصدر: لك منها.

٣. بحار الأنوار: قوماً.

٤. في المصدر: واللومة.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٧٠-٥٧٤ / ح١ ـ الباب ٥٤. بحار الأنوار ٥١: ٢٤٨-٢٥١ / ح٤ ـ باب ذِكر المعمَّرين.

٦. في المخطوطة: صمي.

٧. في المصدر: غير مقروء.

٨. في المصدر: فَأَنْهَاكُمْ.

انْظُرُوا أَعْنَاقَ الْإِبِلِ فَلَا[١] تَضَعُوهَا إِلّا فِي حَقِّها، فَإِنَّ فِيهَا مَهْرَ[الْكَرِيمَةِ][٢] ورَقُوءَ الدَّمِ، وإِيَّاكُمْ ونِكَاحَ الْحَمْقَاءِ، فَإِنَّ نِكَاحَهَا قَذَرٌ، ووُلْدَهَا ضَيَاعٌ! الِاقْتِصَادُ فِي السَّعْيِ[٣] أَبْقَى لِلْجِمامِ،[٤] مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَعَ بَدَنَهُ[٥]. مَنْ قَنِعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ. التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ[٦]. أُصْبِحُ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ ذَنَبِهِ. لَمْ يَهْلِكِ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ. الْعَجْزُ عِنْدَ الْبَلَاءِ آفَةُ التَّمَحُّلِ[٧]. لَمْ يَهْلِكْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ. وَيْلٌ لِعَالِمٍ أَمِنَ مِنْ جاهِلِهِ![٨] الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ. يَتَشَابَهُ الْأَمْرُ إِذَا أَقْبَلَ، فإذا أَدْبَرَ عَرَفَهُ الْكَيِّسُ والْأَحْمَقُ. الْبَطَرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ حُمْقٌ، وفِي طَلَبِ الْمَعَالِي يَكُونُ الْعِزُّ[٩]. ولا تَغْضَبُوا مِنَ الْيَسِيرِ، فَإِنَّهُ يَجْنِي[١٠] الْكَثِيرَ! لا تُجِيبُوا فِيمَا لَمْ تُسْأَلُوا[١١] عَنْهُ، ولا تَضْحَكُوا مِمَّا لا يُضْحَكُ مِنْهُ. تَبَارُّوا فِي الدار[١٢] ولا

---

١. في المصدر: ولا.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. في المصدر: الِاقْتِصَادُ فِي السَّفَرِ. والظاهر: الاقتصاد في السعي أبقى للجمال، كما في رواية السجستانيّ.

٤. كذا، والظاهر: الاقتصاد في السعي أبقى للجمال، كما في رواية السجستانيّ، وأما الجمام كما في الصلب: الراحة، والقوّة.

٥. أي سكن. وفي بعض القراءات: ودّع، أي أراح نفسه.

٦. في المصدر: + أَنْ.

٧. في المصدر: التَّجَمُّلِ، وفي بعض نسخ الحديث: الجزع عند النازلة آفة التجمّل. وفي **بحار الأنوار**: المتحمّل.

٨. في المصدر: ويل لعالِمِ أمرٍ من جهله.

٩. في **بحار الأنوار**: القرب.

١٠. في **بحار الأنوار**: يجتني.

١١. في بعض نسخ المصدر: عمّا لا تُسألوا.

١٢. في المصدر: الدُّنْيَا.

تَباغَضُوا. الْحَسَد فِي الْقُرْبِ؛ فإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عُمُدُهُ[١]، لِيَتَقَرَّبْ[٢] بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فِي الْمَوَدَّةِ. لا تَتَّكِلُوا عَلَى الْقَرابَةِ فَتَقاطَعُوا؛ فَإِنَّ [القريب مَن][٣] قَرَّبَ نَفْسَهُ. وعَلَيْكُمْ بالمال فأَصلِحوهُ؛ فَإِنَّهُ لا يَصْلُحُ إلّا بِوالٍ[٤،٥]. وَلا يَتَّكِلَنَّ أَحَدُكُمْ على مالِ أَخِيهِ يُرَوِّي[٦] فِيهِ قَضاءَ حاجَتِهِ؛ فإنَّهُ مَنْ فعَل ذلك كان[٧] كَالْقَابِضِ على الْمَاءِ. ومَنِ اسْتَغْنَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ. وأَكْرِمُوا الْخَيْلَ، نِعْمَ لَهْوُ المرأةِ[٨] الْمِغْزَل. وحِيلَةُ مَنْ لا حِيلَةَ لَهُ الصَّبْرُ[٩].

و قال في موضع آخر[٥٢٥][١٠]: إِنَّ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ، ولِكُلِّ إِنْسانٍ رَأْيٌ فِي نَفْسِهِ وإِنَّ السَّفِيهَ واهِنُ الرَّأْيِ وإِنْ كان قَوِيَّ الْبَدَنِ ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا عَقْلَ لَهُ.[١١]

إِذا رَأَيْتُمْ مِنِّي حَسَناً فَأْتُوهُ وإِذا أَنْكَرْتُمْ[١٢] شَيْئاً فَقَوِّمُونِي بِالْحَقِّ أَسْتَقِمْ.[١٣]

---

١. القعقعة: حكاية صوت السلاح، وقَعْقَعَت عُمدُهم تقعقعت وارتحلوا. يعني: إذا اجتمعوا وتقاربوا وقع بينهم الشرُّ فتفرّقوا. أو معناه: لا بدّ من الافتراق بعد الاجتماع. أو: مَن غَبَط بكثرة العدد واتّساق الأمر فهو بمعرض الزوال والانتشار.

٢. في المصدر: يَتَقَرَّب.

٣. أُضيف من المصدر.

٤. في المصدر: الْأَمْوَالُ.

٥. في المصدر: + إِلَّا بِإِصْلَاحِكُمْ.

٦. في المصدر: يَرَى.

٧. في المصدر: ـ كان.

٨. في المصدر: الحُرَّةِ.

٩. **كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٧٤-٥٧٥** / ح١ ـ الباب ٥٤، **بحار الأنوار ٥١: ٢٥١-٢٥٢** / ح٤ ـ باب ذِكر المعمَّرين.

١٠. في المصدر: + يا بني تميم، لا تحضروني سفيهاً.

١١. في المصدر: + يا بني تميم كبرت سنّي ودخلَتني ذلَّةُ الْكبر.

١٢. في المصدر: + منّي.

١٣. **كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٧٣**.

اِصرِمُوا أمرَكم فإنّ الصَريمَة قوّةٌ والاختلاطَ عَجزٌ.

[موقفٌ بين الحَسَن والقبيح]

قال بعض الحكماء: لا تَسْتَقْبِحَنَّ الْحَسَنَ وإنْ كان فِي الْفُجّارِ، ولا تَسْتَحْسِنَنَّ الْقَبِيحَ وإن كان فِي الْأَبْرارِ[١].

[قضايا حول الدنيا]

قال:[٢] الاقتصادُ في الهِمَّةِ؟ [قال]: التَّذَكُّرُ لِزوالِ الدّنيا وانقطاعِ أَمرِهَا، والكَفُّ عن الأمورِ الّتي فيها النعمةُ[٣] والتَّبِعَةُ في الْآخِرَة[٤].

وقيل[٥] له[٦]: أَيُّ شَيْءٍ أَشْبَهُ بالدّنيا؟ قال: أَحلامُ النِّيام[٧،٨]. وقيل له[٩]: أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَقَرُّ لِلْعَيْنِ؟ قال: الْوَلَدُ الْأَدِيبُ، والزَّوْجَةُ[١٠] الْمُؤَاتِيَةُ الْمُعِينَةُ عَلَى أَمْرِ الآخِرَةِ. وقيل له[١١]:

---

١. **كمال الدين وتمام النعمة ٢**: ٦١٥/ ح١ ـ الباب ٥٤.

٢. في المصدر: + معصية الله عزّوجلّ قال أَخبرني كيف.

٣. في المصدر: النّقمة.

٤. **كمال الدين وتمام النعمة ٢**: ٦١٥/ ح١ ـ الباب ٥٤.

٥. في المصدر: + لحكيم.

٦. في المصدر: ـ له.

٧. في المصدر: النّائم.

٨. **مجموعة ورام ١**: ١٤٥.

٩. في المصدر: قال.

١٠. في المصدر: + الموافقة.

١١. في المصدر: قال.

أَيُّ[1] الدّاء أَلْزَمُ فِي الدُّنْيَا؟ قال: الْوَلَدُ السّوْءُ، والزَّوْجَةُ السّوْءُ، اللّذَانِ[2] لا يَجِدُ مِنْهُما بُدّاً![3]

[تمثيل الكلام بالسّهام]

قال آخر:[4] مَثَلُ الْكَلِمَةِ كمَثَلِ السَّهْمِ، إِذَا رُمِيَ بِهِ فِي أَرْضٍ لَيِّنَةٍ ثَبَتَ[5]، وإِذَا رُمِيَ بِهِ فِي الصَّفَا نبا[6]. ومَثَلُ الْكَلِمَةِ مَثَلُ[7] الْمَطَرِ إذا أَصابَ أَرْضاً طَيِّبَةً مَزْرُوعَةً نَبَتَ فِيهَا وإِذا أَصابَ السِّباخَ لَمْ يَنْبُت.[8]

[من فوائد البحث والتنقير]

الصحيح من الأمور لايزيده البحثُ والتنقير[9] إلّا تأكيداً، كالذهب الّذي كُلَّمَا أُدْخِلَ النَّارَ ازْدَادَ صَفاءً[10] وَجَوْدَةً[11].

[مَن الأنعم عيشاً؟]

قيل لبعض حكماء العرب: مَن أَنعَمُ الناسِ عَيشاً؟ فقال: مَن تَحَلّى بالعَفاف، ورَضِي

١. في المخطوطة: + شيء.
٢. في المصدروبحار الأنوار: اللَّذَيْنِ، والصحيح ما أثبتناه.
٣. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦١٧ / ح١ ـ الباب ٥٤.
٤. في المصدر: ـ قال آخر.
٥. في المصدر: + فيها.
٦. في المصدر: لم يثبت.
٧. في المصدر: كمَثَل.
٨. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦٢٧ / ح١ ـ الباب ٥٤.
٩. في كمال الدين: «التنقيب». والتنقير التفتيش كما في النهاية.
١٠. في المصدر: ـ وصفاءً.
١١. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦٣٩ ـ وجه إيراد القصص في الكتاب، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ١٣٣.

بالكَفاف، وتَجاوَزَ ما يَخافُ إلى ما لا يَخاف[١].

و قيل كيف: يَصفُو عيشُ مَن هو مسؤول عمّا عليه مأخوذ بما لَدَيه مُحاسَبٌ على [٥٢٦] ما وصل إليه؟![٢]

[العصا رمز السفر]

وقيل لحكيم: لمَ تُدمِنُ إمساكَ العَصا ولستَ بكبيرٍ ولا مريض؟! قال: لِأَعلَمَ أنّي مسافرٌ.

[في حُسن العبادة]

وقيل: مَن أحسنَ عبادةَ الله في شَيبتِهِ لقّاه الله الحِكْمَةَ في بلوغِه أَشُدَّه، وذلك قوله سبحانه: ﴿ولَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وعِلْماً وكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِين﴾[٣،٤].

في اقتناء الكتب[٥]

قال بعض الحكماء: الكتب أصدافُ الحِكَم تَنشَقُّ[٦] عن[٧] جواهر الشِيَم.[٨] وقيل لآخر: ما بلَغ مِن شهوتك للكتب ورَغبَتِك في قراءتِها؟ فقال: إذا نَشَطتُ فهي لَذّتي، وإذا اغْتَمَمتُ فهي سَلْوَتي. وقال آخر: ما وَرّثتِ الأسلافُ للأخلاف كنوزاً أفضلَ من الكتبِ، ولا حَلَّتِ الآباءُ الأبناءَ حُلِيّاً أجملَ مِن الأدب. و لِيْمَ آخر على إنفاذ المالِ في الكتب، وتَركِ الوَلَد بغيرِ

---

١. كنز الفوائد ١: ٣٠٥ ـ عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٤ / ح٢٦ ـ باب نوادر المواعظ والحِكم.

٢. كنز الفوائد ١: ٣٠٦ ـ عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٥ / ح٢٦.

٣. يوسف: ٢٢.

٤. كنز الفوائد ١: ٣٠٧ ـ عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٦ / ح٢٦.

٥. في المصدر: + فصل في فضل اقتناء الكتب.

٦. في المخطوطة: ينشقّ.

٧. في المصدر: عنها.

٨. كنز الفوائد ١: ٢٨٣، فهرست ابن النديم: ١٣ وفيه: قال بوذرجمهر: . . .

عِقْد[١]، فقال: إنّي أَعتقد لهم كُتبَ علوم تُخلِصُ أرواحَهم، لا عِقْدَ[٢] أموالٍ تُنَعِّمُ أشباحَهم. وقيل لآخر: فلانٌ مات وما خَلَّفَ لولده إلّا كُتُباً، فقال: لقد خلّف لهم مآثِرَ لا تَعفوهَا الأيام، وترك لهم مواريث لا تُنفِدُهَا الأعوام.

وقال بعض المصنّفين في فضل الكتب واقتنائها: اِعلَم أنّ الكتاب قَيَّد علَى الناس عِلمَ الدّين، وأخبارَ الأوّلين، مع خِفَّةِ محمِلِه، وصِغَرِ جُثَّتِه. صامِتٌ ما أَسكَتَّهُ، بَليغٌ ما اسْتَنطَقْتَه ومَن لك[٣] بمُسامِرٍ لا يَبتَدِئُك في حالِ شُغلِك، ولا يَدعُكَ في أوقات نَشاطِك، ولا يُحوِجُك إلى التَجمّل له والتَذَمُّمِ منه. ومَن لك بزائر، إن شِئتَ جَعَل زيارَتَه غِبّاً، ووُرُودَه حُبّاً[٤]، وإن شِئتَ لَزِمَك لُزومَ ظِلِّك، فكان مِنك مكانَ [٥٢٧] بعضِك[٥].

الكتابُ وِعاءٌ مُلِيءَ عِلماً، وظَرفٌ حُشِيَ ظَرفاً، وإناءٌ شُحِنَ مِزاحاً وجِدّاً. إن شئتَ كان أَفصَحَ[٦] مِن سَحبان وائل[٧]، وإن شئت كان أَعيا[٨] مِن باقل[٩]، وإن شئتَ ضَحِكْتَ مِن نوادره، وإن شئتَ عَجِبتَ من غرائبِ فوائده، وإن شئتَ أَلْهَتْكَ نَوادِرُه، وإن شئتَ

١. في المصدر: عقل.

٢. في المصدر: لأعقّ.

٣. في المصدر: ـ لك.

٤. في المخطوطة: جسماً.

٥. **كنز الفوائد** ١: ٢٨٣.

٦. في المصدر: أبين.

٧. هو من خطباء الجاهليّة والإسلام، ويُضرَب فيه المَثل في الفصاحة والبيان، تُوفّي سنة (٥٤هـ).

٨. في المصدر: أعي.

٩. هو باقل بن عمرو بن ثعلبة الإياديّ، يُضرَب فيه المثل في العيّ والفهاهة. باقل مردى بود از قبيلهٔ ربيعه كه گويند آهويى خريد به يازده درهم و در بغل گرفت. كسى از بهاىِ آن پرسيد، وى دستها از هم گشاد و انگشتان بگشود و زبان از دهان بيرون آورد تا بنمايد كه به يازده درهم خريده است. آهو در اين هنگام فرار كرد. از آن زمان اين مرد در «حماقت» مثل شده است. انظر: **صبح الأعشى** ١: ٢٧١؛ **العقد الفريد** ٧: ١٧١ و ١٧٣؛ **البيان والتبيين** ١: ١٩.

أَشجَتْكَ[١] مَواعُظُه[٢].

و أنشَدَ بعضُهم:

وإذَا الهُمُومُ تَضَيَّقَتْكَ وَلَمْ تَجِد أَحداً، ومَلَّ فُؤادُكَ الأَصحابا

فَاعْمَدْ إِلَى الكُتُبِ الّتِي قد ضَمَّنَتْ أوراقُهَا الأشعارَ والآدابا

فَهِيَ الّتي تَنفِي الهُمُومَ ولم تَجِدْ أحداً لَه أَدَبٌ يَمَلُّ كتابا[٣]

[عليك بذوي الأصول الثابتة]

عن محمّد بن الحنفيّة وَصِيَّةً لولده قال له: إذا أَضَرَّ بِكَ الزمان فعليك بالأصول الثابتة، فإنّهم أَقضَى للحاجات، وإيّاك وَالأَكُفَّ اليابسَة، فإنّهم إن سُئِلوا ضَنُّوا، وإن أَعطَوا مَنُّوا، فلا تَنقُل إليهم في الحاجاتِ قَدَمَكَ، وكُن كما قالَ جَدُّك عليه‌السلام:

وَاسْأَلِ العُرْفَ إن سَأَلْتَ جَواداً[٤] لَمْ يَزَلْ يَعرِفُ الغِنىٰ واليَسارا

فقَلِيلُ الكَرِيمِ يُورِثُ حَمْداً وكَثِيرُ اللَّئِيمِ يُورِثُ عارا[٥]

وإذا لَم تَجِد[٦] مِنَ الذُلِّ بُدّاً فَالْقَ بِالذُلِّ إن لَقِيتَ الكِبارا

لَيسَ إجلالُكَ الكِبارَ[٧] بِذُلٍّ إنّما الذُّلُّ أن تُجِلَّ الصِّغارا[٨]

---

١. في المصدر: أشحتك؛ شَجَى الرجلُ: حَزِنَه؛ أَشجَى فلاناً: أوقَعَه في الحُزن. انظر: **معيار اللغة**.

٢. **كنز الفوائد** ١: ٢٨٤، **السرائر** لابن إدريس الحلّيّ ١: ٤٢-٤٣.

٣. **كنز الفوائد** ١: ٢٨٥، **نهج السعادة** للمحموديّ ٧: ٢٧١.

٤. في بعض المصادر: كريماً.

٥. في بعض المصادر:

فقليلُ الشَّريفِ يُكسب مجداً وكثيرُ الوضيع يكسب عارا

٦. في بعض المصادر: لم يكن.

٧. في بعض المصادر: الكبير.

٨. عزى هذه الأشعار إلى محمود الورّاق وأبي عبد الله محمد بن حامد القيروانيّ. انظر: **رياض السالكين في**

←

[من أمثالهم في المعرفة والعلم]

قولهُم: «أنَا ابنُ بَجْدَتِها» وأصلُه أن يكونَ الرجلُ هادياً خِرّيتاً، ثُمّ صارَ مَثلاً لكلّ ماهرٍ عارفٍ. وخِرّيتاً بِالخاء المعجمة المكسورة وتشديدِ الرّاء وكَسرِها، وهو الدليلُ الحاذِق، مأخوذٌ مِنَ الخُرْت وهو ثُقْبُ الإبْرَة[٢].

[أبيات عاتبة]

قال أبوالفتح الكراجكيّ رضي الله عنه في كنزالفوائد: رُوِيَ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ [٥٢٨] لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه‌السلام:

تَخِذْتُكُمُ دِرْعاً حَصِيناً لِتَدْفَعُوا ... سِهَامَ الْعِدَى عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصالَهَا

فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي ... ذِماماً فَكُونُوا لا عَلَيْهَا ولا لَهَا

قِفُوا مَوْقِفَ الْمَعْذُورِ عَنِّي بِجَانِبٍ ... وخَلُّوا نِبَالِي لِلْعِدَى ونِبَالَهَا[٣،٤]

→ شرح صحيفة سيّد الساجدين ٣: ٤٢٣؛ **الكشكول** للشيخ بهاء الدين العامليّ؛ **بهجة المجلس** لابن عبد البَرّ؛ **المحمّدون من الشعراء** للقفطيّ.

١. **مستدرك الوسائل** ٧: ٢٢٨/ ح٨١٠٥ ـ الباب ٣٢ وفيه: **البحار**، عن الديلميّ في: أعلام الدين: عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّه قال لولده الحسن عليه‌السلام: «يا بُنَيّ، إذا نزل بك كلبُ الزمان وقحطُ الدهر فعليك بذوي الأصول الثابتة، والفروع النابتة، من أهل الرحمة والإيثار والشفقة؛ فإنّهم أقضىٰ للحاجات، وأمضىٰ لدفع المُلمّات. وإيّاك وطلَبَ الفضل واكتسابَ الطساسيج [نقد كان مستعملاً = ربع دانق] والقراريط مِن ذوي الأكفِّ اليابسة، والوجوه العابسة؛ فإنّهم إن أعطَوا مَنُّوا، واسأل العُرفَ ... (يراجع: **أعلام الدين**: ٢٧٤ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٩٦: ١٥٩-١٦٠/ ح٣٨ **ونهج السعادة** ٨: ٢٧٣-٢٧٥/ ح٣٤).

٢. يراجع كتب الأمثال.

٣. عزى هذه الأبيات إلى إبراهيم الصوليّ (١٧٦-٢٤٣ هـ)، وابن الروميّ (٢٢١ – ٢٨٣هـ) أيضاً. انظر: الموسوعة الشعريّة.

٤. **كنزالفوائد**: ١٣٩ ـ ط قديمة ـ عنه: **بحار الأنوار** ٣٤: ١٦٥/ ح٩٧٤، **أعلام الدين**: ٣٢٣.

وقال[١] وأنشدَنا[٢] الشريفُ الرضيّ أبوالحسن محمّد بن أحمد الموسويّ:

كُنّا نُعَظِّمُ بِالآمالِ بَعضَكُمُ ثُمَّ انقَضَت فَتَساوى عِندَنا الناسُ
لَم تُفضِلونا بِشَيءٍ غَيرِ واحِدَةٍ هِيَ الرَجاءُ، فَسَوّى بَينَنا الياسُ[٣]

[التغافل يديم العلاقة]

قيل[٤]: ولا بأس أن يَعذِلَ المُقَصِّر المقصِّر، قال بعضُهم: لا يَمنَعْكم ـ معاشرَ السامعين ـ سُوءَ ما تَعلَمون مِنّا، أن تَقبَلوا أحسنَ ما تَسمَعون منّا. قال الخليل بن أحمد [الفراهيدي]: اِعمَل بعِلمي، ولا تَنظُرإلى عملي، يَنْفَعْك عِلمي[٥] ولا يَضْرُرْك تقصيري[٦].

[لا تؤجِّل فالغد ليس مضموناً]

لمحمود بن الحسن الورّاق[٧]:

ويَومَكَ إن أعتَبْتَه عادَ نَفْعُه عَلَيكَ، وماضِي الأمسِ لَيسَ يَعُودُ
ولا تُرجِ فِعلَ الخَيرِ يَوماً إلى غَدٍ فَعَلَّ غَداً يَأتِي وأنتَ فَقِيدُ[٨]

[لا تواصل الذنب فما يُدريك ما يُدريك!]

وله أيضاً[٩]:

١. ـ وقال.

٢. أنشدني.

٣. كنزالفوائد ١: ٣٠٢.

٤. في المصدر: ـ قيل.

٥. في المصدر: ـ ولا تنظرإلى علمي، ينفعْك علمي.

٦. كنزالفوائد ١: ٣٠٧ ـ عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٦ / ح ٢٦.

٧. ـ لمحمود بن الحسن الورّاق.

٨. كنزالفوائد ١: ٣٤٤، وأيضاً يراجع: اقتضاء العلم والعمل للخطيب البغداديّ: ١١١، تفسير الثعلبي ١٠: ١٦٧.

٩. في المصدر: ـ له أيضاً.

تَصِلُ الذُّنوبَ إلى الذُّنوبِ وَتَرْتَجي ... دَرَكَ الجِنانِ وفَوزَ ما لِلعابِدِ[١]

ونَسِيتَ أَنَّ اللهَ أَخْرَجَ آدَماً ... منها إلى الدُنيا بِذَنبٍ واحِدِ[٢،٣]

[لا ينبغي لِلْغَنِيّ أن يَطْغىٰ!]

لحاتِم طائيّ:

غَنِينَا زَماناً بالتَّصَعْلُكِ والغِنى ... فكُلّاً سقاناه بكَأسَيْهُمَا الدَهرُ

فما زادَنا بَغْياً على ذي قَرابةٍ ... غِنانا ولا أَزْرَى بأَحْسابِنَا الفَقْرُ[٤]

أَلَمْ تَرَ[٥] أنَّ المالَ غادٍ ورائحٌ ... ويَبْقَى من المرء[٦] الأَحاديثُ والذِّكْرُ[٧]

***

١. في العقد الفريد: عَرَكَ الجِنَان بها وفَوْزَ العَابِدِ.

٢. وفي حاشية المخطوطة: لشيخنا البهائيّ رحمه الله تعالى في هذا المعنى:

جدّ تو آدم بهشتش جاى بود ... قدسيان كردند بهر او سجود

يک گنه چون كرد گفتندش تمام ... مجرمى مجرم* برو بيرون خرام

تو طمع دارى كه با چندين گناه ... داخل جنّت شوى اى رو سياه

انظر: الكشكول للشيخ البهائيّ ١: ١٤٠، تحقيق: السيّد محمّد السيّد حسين المعلّم. * في المصدر: مذنبى مذنب.

٣. كنز الفوائد ١: ٣٤٤، تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٤٦٠ / الترجمة ١٤٧٤ وقد ذكر ابن عساكر بيتين قبلهما، هما:

يا ناظراً يَرْنُو بعينَي راقدِ ... ومُشاهِداً للأمرِ غيرَ مشاهِدِ

منّتْك نفسُك ضِلّةً فأبحتَها ... طرف الحِمامِ وأنت غيرُ مراصِدِ

ونسب هذه الأبيات إلىٰ أبي نؤاس أنّه ارتجلها بعد أن سُئل: كيف تجدُك يا أبا نؤاس؟ قال: أجدني قائلاً: ..

كذلك ذكرها الكتبيّ في: فوات الوَفَيات ٢: ٤٦٦ .. وغيرهم. وأيضاً وفي الحماسة المغربيّة (٢: ١٤١٣): نسب هذه الأبيات إلى دِعْبِل بن رَزِين الخُزاعِيّ، وفي عقد الفريد(٣: ١٢٨): نسب إلى محمود الورّاق.

٤. لسان العرب ١٠: ٤٥٧.

٥. في المصدر: أَماوِيَّ.

٦. في المصدر: المال.

٧. لسان العرب ٤: ٥٤٨، خزانة الأدب للبغداديّ ٤: ١٩٨، التبيان للطوسيّ ٤: ٤٧١ .. وغيرها.

[في مواساة الإخوان]

وإنّ أَولَى البَرايـــــا أن تُواسِـــــيَهُ عنـدَ السُرورِ الّـذي واساكَ في الحُـزنِ

إنّ الكِـــرامَ إذا مــا أَيسَـــرُوا ذَكَـرُوا مَـن كـان يَـأْلَفُهُم في المَـوْطِنِ الخَشِـنِ[1]

***

[٥٢٩]

صَدَرتَ فلـم تَنفَـع[2] صَـديقاً ولم تَضُـرّ عَــدُوّاً، ولم يَسـهُل عَلَيـكَ عَسِــيرُ

وسُمِّيــتَ صَــدراً للأنـــامِ مُعَظَّمـــاً ومـا أَشـرَحَتْ لِلجـودِ مِنـكَ صُـدُورُ[3]

***

نَزَلـتُ[4] عَـلَى آلِ المُهَلَّـبِ شـائِباً بَعِيداً عن الأَوطانِ في زَمنٍ مَحْلِ[5]

فمــازالَ بي إكــرامُهُم واحتــرامُهُم وبِــرّهُمُ حَـتَّى حَسِـبْتُهُمُ أَهـلِي[6]

***

[في مدح أهل الكرم]

لِيَهْنَئْـكَ أنّ الله أَحْيـا بِـكَ النَـدىٰ وأنّـــك في هـــذا الزمـــان كَحـــاتِمِ

---

١. ديوان دعبل الخزاعيّ: ٢١٨ قال ذلك في مواساة الإخوان، الوافي بالوفيات للصفديّ ٦: ٢١ وفيه:

أَولى البريّة طُرّاً أن تُواسِيَهُ ..

واختلافات أخرىٰ يسيرة.

٢. في المخطوطة: ينفع، والصحيح ما أثبتناه.

٣. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٤. في المخطوطة: زلتُ، والصحيح ما أثبتناه.

٥. المَحْل: القحط، خشك سالى.

٦. **أمالي السيّد المرتضىٰ** ٤: ٢٠٢، **الوافي بالوفيات** ٩: ١٦٣، **يتيمة الدهر** للثعالبي ٥: ١٦٥.

عَطــاؤُكَ مَوفُــورٌ وثَغْــرُكَ[1] باسِــمٌ ... وزادُكَ مَبــذُولٌ لَــدىٰ كُــلِّ قاسِــمِ
مَــتَى أَمَّ[2] مَغْنــاكَ[3] النَزيــلُ لِحاجَــةٍ ... فَقَد نالَ مِن جَدْواكَ[4] أَقْصَى الغَنائِمِ[5]

***

فَوَاللهِ ما حَدَّثْتُ نَفسِي بِمِدْحَةٍ ... لِــذِي كَـرَمٍ إلّا خَطَـرْتَ بِبالِيــا
ولا سِرْتُ في وَجهٍ لِأَسْأَلَ حاجَةً ... أُسَــرّبهــا إلّا جَعَلتُــكَ فالِيــا
وإنّي لَـراجٍ أنْ أَنـالَ بِـكَ الغَنـاء ... وأَبلُغَ مِن دَهرِي ومِنكَ الأَمانيا[6]

***

دامَــتْ لصـاحِبِكِ النَّعمـاءُ يـا دارُ ... وزالَ عــن رَبْعِــكِ الآثــامُ والعــارُ
ولابَرِحــتِ مَــدَى الأيّــام في سَــعَةٍ ... وعــاشَ في ظِلّــكِ الأَضيافُ والجـارُ[7]

***

دارٌ عَــلَى العِــزّ والتأييــدِ مَبناهــا ... ولِلمَكــارمِ والعَليــاء مَغْناهــا[8]

[الفرق بين الظاهر والحقيقة!]

لأحد:

١. في المخطوطة: تعرك، والصحيح ما أثبتناه.

٢. أمّ: أي قصد.

٣. مغناك: أي منزلك.

٤ جدواك: أي عطاؤك.

٥. لم نحصل علىٰ مصدرٍ لهذه الأبيات.

٦. كذلك لم نحصل على مصدر هذه الأبيات.

٧. لم نجد لهذين البيتينِ مصدراً.

٨. **يتيمة الدهر** ٣: ٢٤٢، **الغدير** للشيخ عبد الحسين الأمينيّ ٤: ٥١ / الرقم ١٦ والبيت لأبي الحسن بن أبي الحسن أحد مادحي الصاحب بن عبّاد، وهو ابن عمّته.

أَلَنْتَ قَوْلَكَ لِي حتّى غُرِرْتُ بِهِ　　كما يَلِينُ لِمَسِّ الكَفِّ ثُعبانُ
ما كُلُّ نارٍ تَرَاهَا العينُ نارَ قِرًى　　قد طال ما أُوقِدَتْ لِلكَيِّ نيرانُ[1]

[من هو شابور؟]

شابور: الذي هو أبُ الثالث عن الكِسرَى أنوسِروان العادل، بنى بالفارِس مدينةَ شابور، وعَبَرَ الرومَ وأَسَرَ أهلَها واستَأْسَرَ مَلِكَها أَربايُونُس، فلم يُطْلِقهُ[2] حتّى بنى له قَنطَرَةَ نَهرِ شُشتَر وعرضُه أَلفُ ذِراعٍ. وفي أيّامه ظهر ماني الزنديق، وكان مُلكُه إحدى وثلاثين سنةً وستّة أَشهُر[3]. [٥٣٠]

[أصبح قائداً لإبليس]

وكان فَتًى مِن جُندِ إبليسَ فَارْتَقَى　　به الأمرُ حتّى صار إبليسُ في جُندِهِ![4]

***

[شفاعة عنّا لشفاعةٍ هناك]

للسيّد فخار بن معدّ الموسويّ في أحد أولاد الوزراء:

كُن شافِعي عِندَ مَولانا أَبِيكَ أَكُنْ　　لَكَ الشفيعَ غَداً في الحَشرِ عندَ أبي[5]

***

١. لم نجدهما في المصادر المتوفّرة.

٢. في المخطوطة: تطلقة.

٣. لم نجد مصدراً لترجمة المختصرة حول شابور.

٤. **تفسير الآلوسيّ** ٩: ١١١.

٥. **الحُجّة على الذاهب** للسيّد فخار: ١٠.

[دلالات صفرة الوجه بلا علّة!]

لبعض السلف:

وصُـفرَةُ لَـونِ الوَجـهِ مِـن غيـرِ عِلّـةٍ تَـدُلُّ عـلَى خَمْـسٍ خِصَـالٍ القبـائحِ:

بِغَــاءٍ[١]، وإفــلاسٍ، ولُــؤمٍ، وخِسَّــةٍ وبُغـضِ عـلِيٍّ، وَهْـوَ رأسُ الفضـائحِ[٢]

***

[زاد التقى وإلّا الندم!]

إِذا أَنتَ لَم تَرحَلْ بِزادٍ مِنَ التُقى[٣] وَلاقَيتَ بَعدَ المَوتِ مَن قَد تَزَوَّدا

نَـدِمتَ عَـلى أَن لا تَكونَ كَمِثلِهِ وَأَنَّـكَ لَم تُرصِـد لِمـا كـانَ أَرصَـدا[٤]

***

[الزاجر رادع]

لأبي نواس:

لَـنْ تَرجِـعَ الأَنفُـسُ عَـن غَيِّهـا مـا لم يَكُـن منهـا لهـا زاجِـرُ[٥]

---

١. البغاء: الزنىٰ.

٢. لم نتعرّف علىٰ مصادر هذين البيتين.

٣. في المخطوطة: في البقي.

٤. هذان البيتان للأعشىٰ من القصيدة الطويلة الّتي مدح فيها رسول الله صلّى‌الله عليه وآله. انظر: **ديوان الأعشىٰ؛ الوافي بالوفيات** ١٥: ٤٤، **البداية النهاية** ٣: ١٠٢؛ **السيرة النبويّة لابن هشام** ١: ٣٨٧، وغيرها.

٥. **تاريخ بغداد** للخطيب البغداديّ ٧: ٤٥٧، **تاريخ مدينة دمشق** ١٣: ٤٤٢ / الترجمة ١٤٧٤. **وَفَيات الأعيان** لابن خلّكان ٢: ١٠٢، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** لابن الجوزيّ: ١٠/١٩.

في المَثَل

المصيبةُ إذا عَمَّتْ طابَتْ. وقالت الخَنساء في هذا المعنى:

وَلَولا كَثْرَةُ الْباكِينَ حَوْلِي عَلَى مَوتاهُمُ[1] لَقَتَلْتُ نَفْسِي
ولا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ[2] بِالتَّأَسِّي[3]

***

[قال الشافعيّ: تدرّعتُ ثوباً]

لمحمّدبن إدريس:

تَدَرَّعْتُ ثَوْبًا[4] لِلْقُنُوعِ حَصِينَةً أَصُونُ بِهَا عِرْضِي وَأَجْعَلُها ذُخْرَا
وَلَمْ أَحْذَرِ الدَّهْرَ الْخَؤونَ وَإِنَّمَا قُصَارَاهُ أَنْ يَرْمِي بِيَ الْمَوْتَ وَالْفَقْرا
فَأَعْدَدْتُ لِلْمَوْتِ الْإِلَهَ وَعَفْوَهُ وأَعْدَدْتُ لِلفَقرِ التَجَلُّدَ والصَبْرا[5]

***

[الذي لا ينسى لا يذكر]

[قال زهير]:

اللهُ يَعلَمُ أَنّي لَستُ أَذكُرُه وَكَيفَ يَذكُرُه مَن لَيسَ يَنساهُ[6]

***

---

١. في المصدر: إخوانهم.

٢. في المخطوطة: أَعَزَّ النفس عنهم، وما أثبتناه من المصدر.

٣. التفسير الكبير ٢٧: ٢١٤.

٤. في المصدر: يوماً.

٥. التفسير الكبير ٢٧: ٢٠٢.

٦. روضة الواعظين: ٣٩١، الوافي بالوفيات ١: ١٩٦، تفسير السلمي ٢: ١٤٨ و١٦٦ و٢٦٢.

[اللسان والفؤاد نصفا الإنسان]

لِسَـانُ الْفَـتَى نَصِـفٌ، وَنِصْـفٌ فُـؤَادُهُ فَلَـمْ يَبْـقَ إِلَّا صُـورَةُ اللَّحْـمِ وَالـدَّمِ[١]

***

[ظُنَّ خيراً ولا تسأل]

فكـان مـا كـان ممّـا لَسـتُ أذكُـرُه فَظُـنَّ خَيـراً ولا تَسـأَل عَـنِ الخَبـرِ[٢]

***

[ظلم القربىٰ أَمَرّ]

وَظُلْـمُ ذَوِي الْقُـرْبَى أَشَـدُّ مَضاضَـةً[٣] عَلَى الْمَـرْءِ مِنْ وَقْعِ[٤] الْحُسَـامِ الْمُهَنَّدِ[٥]

***

١. **التفسير الكبير** ٢: ٤١٨ و٢٢: ٤٢. **كنز الفوائد** ٢: ٢٨٧، **الصراط المستقيم** للنباطيّ ٢: ٣، **الوافي بالوفَيات** ١٥: ٤٥ .. وغيرها.

٢. **الكامل في التاريخ** لابن الأثير ١٢: ٣٦٢، **وفيات الأعيان** ٣: ٧٨، **معجم البلدان** ٢: ٥٢٢، **شرح نهج البلاغة** ٥: ٤٥ .. وغيرها.

٣. في المخطوطة: مضافةً، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: دفعِ.

٥. **التفسير الكبير** ٢٣: ١٦٤؛ **يتيمة الدهر** للثعالبيّ ١: ٧٧ وفيه: عداوةُ ذي القربىٰ ..، **أعيان الشيعة** للسيّد محسن الأمين ٤: ٣٦١، **تفسير الآلوسيّ** ١٥: ٧٩ وفيه: على القلبِ مِن وَقْعِ .. الحسامِ المهنّدِ. والبيت لأبي فراس الحمدانيّ رحمه الله.

[مُستخبر لم يُوثَق به!]

لشاعر:

وَمُستَخبِرٍ عَن سِرِّ لَيلى رَدَدتُهُ بِعَمياءَ في ليلى بِغَيرِ ضَمِينِ[١] [٥٣١]

يَقُولُونَ خَبِّرْنا فَأَنتَ أَمِينُها وَما أَنا إنْ خَبَّرتُهُم[٢] بِأَمينِ

***

[بين الصديق والعدوّ]

أنشَد ابنُ الأنباريّ:

إذا[٣] أَنا لَمْ أَنفَع صَدِيقِي بِوُدِّهِ فإنّ عَدُوّي لَن يَضُرَّهُمُ بُغضِي[٤]

أرادَ أَعدائي فأَدّى الواحدَ عن الجمع. وله نظائِرُ في القرآن. ومنها قوله تعالى: ﴿ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾[٥] جعَل المكرمين وهو جمعٌ نَعتاً للضَيفِ وهو واحدٌ.[٦] من التفسير الكبير.

[التسكين والتحريك في بعض الكلمات العربيّة]

نَهْرٌ ونَهَرٌ بتسكين الهاء وتَحريكِها لُغتانِ، وكلُّ ثُلاثِيٍّ حَشْوُهُ حَرفٌ مِن حُرُوفِ الحَلْقِ فإنّهُ

١. و«يقين» أصحّ من «ضمين»، ولكن كذا في المخطوطة. في **المدهش** لابن الجوزيّ و**مرآة الجنان** لليافعيّ: فأصبح في ليلى بِغَيرِ يَقينِ؛ وفي **غرر الخصائص** للوطواط: بِعَمياءَ في ليلى بِغَيرِ يَقينِ.

٢. وفي المصادر: أخبرتُهم .. كما في: **الفتوحات المكّيّة** لابن العربيّ ٢: ٢٠ ـ الباب ٧٣. ورواه: الذهبيّ في: **تاريخ الإسلام** ٤٠: ٢٥٢، والشوكانيّ في: **نيل الأوطار** ٦: ٤٠، والبرسيّ في: **مشارق أنوار اليقين**: ٣٢ .. وغيرهم.

٣. في المخطوطة: إذ، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: يَضُرّهُمُو؛ **تفسير البحر المحيط** لأبي حيّان الأندلسيّ ٤: ٢٠٩، **تفسير الآلوسيّ** ٨: ٤ .. وغيرهما.

٥. الذاريات: ٢٤.

٦. **التفسير الكبير** ١٣: ١٢١.

يجيءُ علَى هَذَيْنِ، كقولك: صَخْرٌ وصَخَرٌ، وشَعْرٌ وشَعَرٌ، وقال[١]: بَحْر وَبَحَر.

وقال الشّاعر:

كأنّمـا خُلِقَـتْ كَفّـاهُ مِـنْ حَجَـرٍ فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلُ

يَـرَى التَّـيَمُّمَ فِي بَـرٍّ وَفِي بَحَـرٍ مَخَافَـةَ أَنْ يُـرَى فِي كَفِّـهِ بَلَـلُ[٢]

[المراد من بعض تعابير العربيّة]

العرب تقول في الكذب: هو كلامٌ مصنوعٌ وموضوعٌ.

إنّ الرجل إذا كَثُرَ عَمَلُه وإحسانُه يقال له: [٣]عَمَلٌ وكَرَمٌ وجُودٌ[٤].

يقال للرجل: يا أخا تَميم، ويا أخا سَليم، والمراد رَجُلٌ مِنهُم.[٥]

قوله: ﴿عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾[٦] أي ذاتِ رِضاً.[٧]

روي عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «ليس منّا مَن لَم يَرحَم صَغيرَنا ولم يُوَقِّر كَبيرَنا»؛ أي ليسَ على دِيننا ومَذهبِنا.[٨]

١. في المصدر: وقالوا.

٢. **التفسير الكبير** ٦ : ١١، وأيضاً يراجع: **لسان العرب** ١٣: ١١٤ ـ بافصل الحاء المهملة، وقد نسب البيتين إلى الفرزدق يهجو بهما إنساناً بالبخل، **تاج العروس** ١٨: ١٤٠، **المؤتلف** للآمديّ: ٨٩.

٣. في المصدر: + إنّه.

٤. **التفسير الكبير** ١٨: ٣٥٨.

٥. **التفسير الكبير** ١٨: ٣٦٣.

٦. الحاقّة: ٢١.

٧. **التفسير الكبير** ٢٦: ٢٦٣.

٨. **التفسير الكبير** ٦: ٥١١.

العزمُ

عبارةٌ عن الإيجاب، يقال: عَزَمتُ عَليكَ، أي أَوجَبتُ عليك[١]، ويقال: هذا من باب العَزائم لا مِن باب الرُّخَص، وقال عليه الصلاة والسلام: «عَزْمَةٌ مِن عَزَماتِ رَبّنا»[٢].

وقال عليه‌السلام: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى[٣] رُخَصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى[٤] عَزَائِمُهُ»[٥].

[التلميح أبلغ من التصريح]

[٥٣٢] مَن فعَل فعلاً عظيماً فيقال له: مَن فَعَل هذا؟ فيقول: أحدُكُم أو بعضُكُم، ويريد به نفسَه، فيكون ذلك أَفخَم من التصريح به.

[مَن أشعر الناس؟]

سُئِلَ الحُطَيئة عن أَشعَرِ الناس؟ فذَكَر زُهَيراً والنابغة، ثمّ قال: ولو شِئتُ لَذَكَرتُ الثالث، يعني أرادَ نفسَه، ولو قال: ولو شَئِتُ لَذَكَرتُ نَفسِي لم يَبقَ فيه فَخامَة[٦].

---

١. في المصدر: عليكم.

٢. هكذا في مصادرهم.

٣. في المخطوطة: يؤتى، وما أثبتناه أصحّ.

٤. في المخطوطة: يؤتى، وما أثبتناه أصحّ.

٥. **التفسير الكبير** ٦: ٤٧٣، وعشرات المصادر، منها: **المبسوط** للسرخسيّ ٣٠: ٢٨٦ ـ كتاب الكسب، **السنن الكبرىٰ** للبيهقيّ ٣: ١٤٠ ـ عن ابن عمران، **مجمع الزوائد** للهيثميّ الشافعيّ ٣: ١٦٢ ـ عن ابن عبّاس، **المصنَّف** لابن أبي شيبة ٦: ٢٣٤ / ح١ و٢ و٥ و٦، **صحيح ابن حبّان** ٢: ٦٩ / ح٣٥٤، **كنز العمّال** ٣: ٣٤ / ح٥٣٣٤.

٦. **التفسير الكبير** ٦: ٢١٦؛ **زبدة التفاسير** ١: ٣٩٩، **أنوار الربيع في أنواع البديع**: ١: ٤٥٠.

[فائدة لُغَويّة]

أصل الحيض في اللّغة: السّيلُ، يقال: حاضَ السَّيلُ وفَاضَ، قال الأَزهَرِيُّ: ومنه قيل لِلحَوضِ: حَوضٌ؛ لِأنّ الماءَ يَحِيضُ إليه أي يَسِيلُ إليه، والعرب تُدخِل[١] الواو علَى الياء والياءَ علَى الواو لِأَنّهما من جِنسٍ واحدٍ.

إذا عرَفتَ هذا فنقول: إنّ هذا البِناءَ قد يَجِيءُ لِلمَوضِعِ: كالمَبِيت، والمَقِيل، والمَغِيب، وقد يَجيءُ أيضاً بِمعنى المصدر، يقال: حاضَتْ مَحِيضاً[٢]، وجاءَ مَجِيئًا، وباتَ مَبِيتاً. وحكَى الواحديّ فِي البسِيطِ عن ابن السِّكِّيت: إذا كان الفِعلُ مِن ذواتِ الثلاثةِ، نحوَ: كالَ يَكِيلُ، وحاضَ يَحِيضُ، وأشباهُهُ، فإنّ الِاسم مِنهُ مكسُورٌ، والمصدرَ مفتُوحٌ، مِن ذلك: مالَ مُمالًا، وهذا مُمِيلُهُ يَذهَبُ بالكسرِإلى الِاسم، وبالفتح إلى المصدر، ولو فَتَحَهما جميعاً أَو كَسَرَهما[٣] في المصدر والِاسم لَجَازَ، تقول العرب: المَعاشُ والمَعِيشُ، وَالمَغابُ والمَغِيبُ، والمَسارُ والمَسِيرُ، فثبَت أنّ لفظَ المَحِيض حقيقةٌ في موضوع الحَيضِ، وهو أيضاً اسمٌ لِنَفسِ الحَيضِ[٤]. من التفسيرالكبير.

[في معني التعريض والتلويح والفرق بينهما وبين الكناية]

منه أيضاً:التعريضُ في اللّغة ضِدُّ التصريح، ومعناه أن تُضَمِّنَ[٥] كلامَه ما يَصلُح الدلالة[٦] على مقصوده ويَصلُح للدّلالة على غيرمقصوده، إلّا أنّ إشعارَه بجانب المقصود أتَمُّ وأَرجَحُ. وأصلُه مِن: عَرضِ الشَيءِ، وهو جانِبُه، كأنّه يَحومُ حَولَه ولا يُظهِره، ونَظيرُه أن يقول [٥٣٣]

---

١. في المخطوطة: يدخل.

٢. في المخطوطة: حيضاً، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: كسرتهما.

٤. التفسيرالكبير ٦: ٤١٥-٤١٦.

٥. في المصدر: يضمن.

٦. في المصدر: للدلالة.

المحتاجُ للمُحتاج إليه: جِئتُك لِأُسَلِّمَ عليك ولِأَنْظُرَ إلى وَجْهِك الكريم، ولذلك قالوا:

فحَسْبُك[١] بالتَّسليم مِنِّي التَقاضِيا[٢]

والتَعريضُ قد يُسَمَّى تَلوِيحاً؛ لأنّه يَلُوحُ منه ما يُرِيدُ، والفرقُ بين الكِناية والتعريض أنّ الكناية أن تَذكُرَ الشيءَ بذِكرِ لَوازِمِه، كقولك: فلانٌ طَويلُ النِّجادِ، كثيرُ الرَّمادِ. والتعريضُ أن تَذْكُرَ كلاماً يَحتَمِلُ مقصودَك ويَحتَمِلُ غيرَ مقصودِك، إلّا أنَّ قرائن أَحوالِك تُؤَكِّد حَملَه على مقصودِك[٣].

حُكِي أن نَمْلَةً دَبَّتْ [إلى] سليمان عليه‌السلام، فحَمَلها ورَمَى بها، فوقعت النملة وقالت: ما هذه الصَّولة وهذا البَطْش؟! أَما عَلِمتَ أَنّي أَمَةُ مَن أنتَ عبدُه! فغُشِيَ على[٤] سليمان عليه‌السلام، فلمّا آفاقَ قال: «إيتُوني بها»، فأَتَوهُ بها فسَأَلها، فقالت: جِلدِي رقيقٌ وبَدَني ضعيفٌ، فأَخَذتَني ورَمَيتَ بي! فقال سليمان عليه‌السلام: «اِجعَليني في حِلٍّ فإنّي لَم أَقصِدْ ذلك»، فقالت: شرائط أن لا تَنظُرَ إلَى الدنيا بعينِ الشَّهْوة، ولا تَستَغْرِبَ[٥] في ضِحْكِك، ولا يَستَعِينَ أحدٌ بجاهِك إلّا بذلتَ له جاهَك، قال: «قد فعَلتُ»، قالت: أنت في حِلّ.

[حكمتان نافعتان]

قيل: إقبالُ الدنيا كَإلْمامَةِ[٦] طَيفٍ، أو زيارةِ ضَيفٍ، أو سَحابَةِ صَيف[٧].

---

١. في المصدر: وحسبك.

٢. في المصدر: تقاضيا، يراجع: **الكشّاف** ١: ٣٧٣، **أخبار القضاة** لمحمّد بن خلف بن حيّان ٣: ١٨٣.. وغيرهما.

٣. **التفسير الكبير** ٦: ٤٧٠.

٤. في المخطوطة: عن، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: ولا تستعرب، والصحيح ما أثبتناه.

٦. أي: كنزول. **مجمع البحرين**: ٦: ١٦٥ مادّة: «لمَمَ».

٧. **محاسبة النفس** للشيخ إبراهيم الكفعميّ: ١٤٤.

قيل: حِرفَةٌ تُعابُ فيها، خَيرٌ مِن مسألةِ الناس[١].

[أسطرٌ حاكَمَت مَلِكاً!]

وقَف رجلٌ ببابِ كِسرَى سنةً فلم يُؤْذَن له بالدخول، فرَآه بعضُ حُجّاب الملك يوماً فقال له: قد اَطَلْتَ وُقوفَك بباب الملك! فما حاجتُك؟ فقال: هذه الورقةُ تَعرِضُها على الملك. فأخذها فعَرَضَها على الملك، فإذا [٥٣٤] فيها مكتوبٌ، وهي أربعةُ أَسطُر: السطرُ الأوّل: الأَمَل والضَرورة أَقدَماني على الملك، وفي السطر الثاني مكتوبٌ: الرجوعُ بلا إفادةٍ شَماتَةُ الأعداء، وفي السطر الثالث مكتوبٌ: ليس مع العُدْم صَبرٌ عن الطَلَب، وفي السطرِ الرابع: إمّا «نَعَمْ» مُثمِرَةٌ، وإمّا «لا» مُؤيِسةٌ، والسلام.

فكتَب الملك تحتَ كلِّ سطرٍ بأربعةِ آلافِ درهمٍ، فأخذ سِتَّةَ عَشَرَ ألفَ درهمٍ وَانْصَرَفَ شاكراً.

في المُرُوَّة

قيل لمحمّد بن عِمران: مَا المُرُوَّةُ؟ قال: لا تَفعَل في السرّ شَيئاً تَستَحِي منه في العلانية[٢].

وقيل: المُرُوَّةُ اِنصافُ مَن دُونَك والسُّمُوُّ إلى مَن فَوقَك[٣].

---

١. لم نعثر على مصدر هذه الكلمة.

٢. هذا تعريف أمير المؤمنين عليه‌السلام حيث سُئل: ما المروّة؟ فقال: «لا تفعلْ شيئاً في السرِّ تَسْتَحْيي منه في العلانية» (**تحف العقول** لابن شعبة الحرّانيّ: ١٦٠ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٨: ٦٣/ ح١٤٩. وهنا لك عدد وفير من أحاديث النبيّ وآله صلوات الله عليه وعليهم في تعريف المروّة من جميع جوانبها).

٣. هذه كلمة الشهيد زيد ابن الإمام عليّ بن الحسين السجّاد عليهم السلام، رواها: المناويّ الشافعيّ في: **فيض القدير** ٤: ٧١٩ مبتدئاً بكلمة قيل، كما رواها ابن عساكر الدمشقيّ الشافعيّ في: **تاريخ مدينة دمشق** ١٩: ٤٦٥ عن زيد رضوان الله عليه وفيها: .. والسمعُ إلىٰ مَن هو فوقك، وكذلك نقلها السيّد محسن الأمين في: **أعيان الشيعة** ٧: ١٢٤.

«أَقِيلوا ذَوي المُرُوءات عَثَراتِهِم، فما يَعثُرُ منهم عاثِرٌ إلّا ويَدُه[١] بِيَدِ[٢] الله[٣] تعالى»[٤].

سُئِلَ بعضُ الحكماء عن المُرُوَّة فقال: كتمانُ العُسْر، وإظهارُ اليُسْر، والصَبرُ على المَكْروه، واحتمالُ الأَذَى، وصِدقُ الحديث، وأداءُ الأمانة، وقِرَى الضيف، واجتنابُ الرَّيب، والمثابَرَةُ[٥] على الأدب[٦].

[كتمان المصيبة]

إنّ الكريمَ لَيُخفِي عنك عُسرَتَه   حتّى تَراهُ غَنِيّاً وَهْوَ مَجهُودُ[٧]

قال بعض الحكماء: كُن أَسوَأَ ما تكونُ حالاً في الباطن، وأَحسنَ ما تكونُ حالاً في الظاهر[٨].

---

١. في المصدر: يد.

٢. في المصدر: ـ بيد.

٣. في المصدر: + ترفعه.

٤. **نهج البلاغة** / الحكمة ٢٠ وفيه: «.. إلّا ويدُ اللهِ بيدِه يرفعُه»، **غرر الحكم ودرر الكلم**: ١٥٧، **عيون الحكم** ٥: ٣٦٠ وفيه: «أقيلوا ذوي العَثَرات ..».

٥. والمثابَرَةُ: المواظبة والملازمة.

٦. هذه مضامين رواياتنا تُنسب أحياناً إلى الحكماء، ولا ندري مَن يعنون بهم، هل هم أهل البيت عليهم السلام لم يُذكَروا تقيّةً، أم هم مجهولون نُسِبت إليهم هكذا؟!

٧. **تاريخ بغداد** ١٢: ٤٨٩ / الترجمة ٦٩٦٠ ونسَبَه إلى كلثوم بن عمرو، كما ذكر البيت ابن خلّكان في: **وَفَيات الأعيان** ٢: ٢١٣ إلّا أنه نَسَبه إلى حمّاد عجرد، فيما عاد في ج ٤ ص ١٢٤-١٢٥ فذكره كما ذكره الخطيب البغداديّ في: **تاريخ بغداد** بأنّ كلثوم بن عمرو العتابيّ قد كتبه مع جملة أبيات إلى رجل، فشاطره ماله.

٨. لا ندري لمَن هذه الكلمة، ولكنّنا نخشى أن تكون تشجيعاً على النفاق! فعن الإمام الصادق عليه السلام عن لقمان الحكيم قالها لابنه: «للمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانُه قلبَه، وقلبُه فعلَه، وعلانيتُه سريرتَه!!» (**بحار الأنوار** ٧٢: ٢٠٦ / ح٧ عن: **الخصال** للصدوق: ١٢١ / ح١١٣.)

[كلام الأعرابيّ للمنصور]

دخَل أعرابيٌّ على المنصور فتكلّم بكلامٍ حَسَن وأُعجِبَ به المنصور، فقال له المنصور: سَلْ حاجتَك فإنّه ليس كلُّ وقتٍ يُمكِنُك الوصول ولا كُلُّ حينٍ يُمكِنُنا قَضاءُ الحوائج، فقال يا أميرَ والله، مَا أسْتَنقِصُ عُمرَكَ ولا أَخافُ بُخْلَك ولا اَغتَنِمُ مالَك وإنّ سُؤالَكَ الشَرَف وإن عَطاءَكَ لَزَيْن وما [٥٣٥] في بذل وجهي لك نَقصٌ ولاشَيْن فقال أبوجعفر: يا رَبيع اِدفَع له مِائَتَي ألف.

[مقام السلطان]

قيل: السلطانُ ظِلُّ الله في الأرض يَأوِي إليه كلُّ مَلْهُوف[١].

كان بعضُ الملوك يقول: نحنُ الزمان، مَن رَفَعناه ارتَفَع، ومَن وَضَعْناه اتّضَعَ، وكان يقول: إنّي لَآنَفُ أن يكونَ في أحدٍ جَهلٌ لايَسَعُه حِلمِي، وحاجةٌ لايَسَعُها جُودي، وذَنْبٌ لايَسَعُه عفوي[٢].

***

[إباء وترفُّع]

قد أَخلَقَ الدَهْرُ ثَوبَ المَكْرُماتِ فَلا يَخْلَقْ[٣] لِوَجهِك في الحاجاتِ دِيباجَة[٤]
ولا يَغْرُرَنَّكَ إخوانٌ تَعُدُّهُمُ أنتَ العَدُوَّ لِمَنْ كَلَّفْتَه حاجَة[٥]

١. ذلكم حديث نبويّ شريف، روته مصادر وفيرة، منها: **أمالي الطوسيّ**: ٦٣٤/ ح١٣٠٧ وفيه: «... يأوي إليه كلُّ مظلوم»، و**عوالي اللآلي** ١: ٢٩٣، ح ١٧٦ وفيه: «... يأوي إليه كلُّ مظلومٍ من عباده»، وغيرهما كثير.
٢. تلك كلمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بهذه العبارات: «إنّي لَأرفعُ نفسي أن تكون حاجةٌ لا يَسَعُها جودي، أو جهلٌ لا يَسَعُه حِلمي، أو ذنبٌ لا يَسعُه عفوي ..» (**غرر الحكم**: ١٢٧، **عيون الحكم** ٦: ١٠٨).
٣. في المصدر: فلا تَخلُق.
٤. في المخطوطة: ديباجته.
٥. **كنزالفوائد** ١: ١٠٢، نهج السعادة ٧: ٤٢١.

***

[الشريف المرتضى على لسان المعرّي]

للمعرّي في[1] السيّد المرتضى عَلَمِ الهُدى رحمه الله:[2]

يـا سـائلي عنـه لمّـا جِئـتُ أَنظُـرُهُ[3] — أَلا[4] هـو الرجُـلُ العـاري مِـنَ العـارِ

أَلْفَيْتُـه فوَجَـدتُ[5] النـاسَ في رَجُـلٍ — والـدهرَ في سـاعةٍ، والأرضَ في دارِ[6]

***

[محبّة الصالحين مقرونة بالرجاء وملامة النفس]

لأحد[7]:

أُحِـبُّ الصـالِحينَ وَلَسـتُ مِـنهُم — وَلكِـنْ أَرْتَجِـي مِـنهُم شَـفاعَة[8]

وأُبغِـضُ مَـن بِضـاعَتُهُ المعـاصي — ولكـنّي شَـرِيكٌ في البِضـاعَة

١. في المصدر: وقيل إنّ المعرّي لمّا خرج عن العراق سُئل عن ..

٢. في المصدر: + فقال.

٣. في المصدر: أسأله؛ وفي **وفيات الأعيان**: أَمدحُه.

٤. **وفيات الأعيان**: هذا.

٥. في المصدر: لو جئتَه لرأيتَ؛ في **وفيات الأعيان**: لَقِيتُه فرأيتُ.

٦. **الاحتجاج على أهل اللجاج** للطبرسيّ ٢: ٥٠٧، عنه: **بحار الأنوار**١٠: ٤٠٨ / ح١، **الكنى والألقاب** ٣: ١٩٤، والمحقّق أنّ القاضي ناصح الدين أخذ هذا المعنى وعمل، ينظر: **وفيات الأعيان** ٤: ٥٣، ومن هنا نسبه الصفديّ إليه اشتباهاً في: **الوافي بالوفيات** ٣: ٢٥٨.

٧. تُعزى هذه الأشعار في بعض المصادر إلى الشافعيّ (**فيض القدير** للمناويّ ٣: ٣٤٨ آخره: وإن كنّا جميعاً في البضاعة).

٨. في بعض المصار: رجاءً أن أَنالَ بهم شَفاعَة وفي بعضها: لعلّ الله يرزقني صلاحا (**مكيال المكارم** ٢: ٢٨١).

[وقد] أَلحَقَ شَيخُنا مُدَّ ظلّه بهما[١] هذا البيت:

وأُعْتِبُ مَن يُضيعُ العُمرَ لَهْواً ... وإن كُنتُ امْرَأً، جَمَّ الإضاعَة

***

[تصديق القول بالعمل]

إذا قلتَ في شَيءٍ: «نَعَم»، فأَتِمَّها ... فإنَّ نَعَم دَينٌ علَى الحُرِّ واجِبُ

وإلّا فَقُل: «لا» تَستَرِح وأَرِحْ بِها ... لِكَيلا يقولَ الناسُ: إنّكَ كاذِبُ![٢]

***

[شفاعة متراجعة]

[أروح وأغدو نحوكم في حوائجي ... فأصبح منها غدوةً كالذي أمسي]

وقد كنتُ أَرجُو لِلصَّديقِ شَفاعَتي[٣] ... فقد صِرتُ أَرضَى أَن أُشَفَّعَ في نَفسي[٤]

***

[ولاء مطلق]

وكلٌّ لَهُم سُؤْلٌ ودِينٌ ومَذهَبُ ... ووَصلُكُم سُؤْلي ودِيني هَواكُمُ

---

١. في المخطوطة: بهذا.

٢. **البداية والنهاية** لابن كثير ١٠: ٢٩٤ / ترجمة أحمد بن يوسف بن القاسم، **تاريخ مدينة دمشق** ٦: ١١٥ / الترجمة ٣٢٧ وفيهما: فأَتِمَّهُ، بدلاً من: فأَتِمَّها.

٣. في المخطوطة: للصدق شفاعة.

٤. **المحاسن والأضداد**: للجاحظ ١ : ١٠٠، **ديوان المعاني** لأبي هلال العسكريّ ١ : ١٦٨، **المحاسن والمساوئ** لإبراهيم البيهقيّ ١ : ١٢٣.

وأَنـتُم مِـنَ الـدنيا مُـرادي وهِمَّـتِي مُنـايَ مُنـاكُم وَاخْتِيـاري رِضـاكُمُ[١]

***

[بين غريبَين]

كِلانـا غَـريبٌ[٢] أَنـتَ فَضـلاً وفِطنَـةً وإِنِّي بُعـداً وانْتِزاعِـي عَـنِ [٥٣٦] الـوَطَنْ

وكـلُّ غَـريـبٍ لِلغَـريـبِ مُناسِـبٌ إذا أَنـتَ لم تَـرحَـم عـلَى غُـربَتِي فَمَـنْ؟![٣]

[في شكر المخلوق على إحسانه]

لصفيّ الدين الحلّيّ في بعض الأكابر حين أَرسَلَ إليه أباليج[٤] مُكَرَّرَة:

يـا مُحسـناً قـد كَـرَّرتَ إحسـانَه عنـدي فما أَدري عـلى مـا أَشكُرُ

مـا كـان شُـكرُكَ المُكَـرَّرُ وَحـدَه بـل سـائرُ الإنعـام مِنـكَ مُكَـرَّرُ[٥]

***

[بين الوصف والموصوف]

لغيره:

وحَـدَّثَني عَـنكُم لَبيـبٌ مُهَـذَّبٌ فَلَمَّـا التَقَينـا كُنـتُمُ فَـوقَ وَصـفِهِ[٦]

***

١. كذلك لم نعرف لهذين البيتين مصدراً، إلّا أنّهما يتناسبان مع ولاء المؤمن للنبيّ وآله صلوات الله عليهم.

٢. في المخطوطة: غربٍ.

٣. لم نتعرف على مصدره.

٤. أباليج جمع أُبلوج: سُكّر.

٥. كذلك لم نجد هذين البيتين في ديوانه.

٦. لا نعرف له مصدراً.

[بين الغلاء والرخص]

وَأَرْخَصُ ما يكونُ الشيءُ عِندي إذا ما كانَ أَعلَى ما يكونُ[١]

***

[تعليلٌ لشكوىٰ]

شَكَوتُ وَمَا الشَكْوى لِمِثلِيَ[٢] عادَةً وَلَكِن تَفيضُ الكَأْسُ[٣] عِندَ امْتِلائِها[٤]

[في زيارة الأخلّاء]

إذا عايَنتَ[٥] مِن خِلٍّ وِداداً فَزُرهُ ولاتَخَفْ مِنهُ مَلالا
وكُنْ كَالشَمسِ تَطْلُعُ كلَّ يومٍ ولا تَكُ في زيارَتِه هِلالا[٦]

***

[في معنىٰ قاصَمتُ ظَهْرَ فلانٍ]

قاصَمتُ ظَهْرَ فلانٍ: أي أَزَلتُ ظَهرَه، ورَمَيتُه بقاصِمَةِ الظَهْر: أي قلتُ فيه كلمةً عِبْتُه فيها بأشدّ العُيوب فكأنّي كَسَرتُ ظَهرَه! **من بعض التفاسير.**

١. لم نعرف له مصدراً.

٢. في الديوان: لِنَفسِيَ.

٣. في المخطوطة: النَّفْسُ.

٤. انظر: **ديوان أبي تمّام**، و**أنواع الربيع** للسيّد عليّ خان المدنيّ.

٥. **وفيات الأعيان** لابن خلّكان و**نفحة الريحانة** للمحبّيّ: حققت؛ في عنوان المرقصات: أيقنت.

٦. هذان البيتان لبهاء الدين السنجاريّ الشافعيّ.

[أبياتٌ في السلوك الاجتماعي]

إذا لم يَسَــلْكَ [1] الصَّــديقُ [2] فحــارِبِ — وَابْعُــدْ [3] إذا لم تَنتَفِــع [4] بِالأَقــارِبِ

ولا تَحتَقِــرْ كَيــدَ الضَّــعيفِ فرُبّمــا — تَمــوتُ [5] الأفـاعي مِن سُمومِ العَقـارِبِ

إذا كـان رَأسُ المـال عُمْـرَكَ فَاحْـذَرَنْ [6] — عَلَيـهِ مِـنَ الإنفـاقِ في غيـرِ واجـبِ [7]

[حُسنُ الظَنّ بالأيّام]

أَحسَنتَ ظَنَّكَ في الأيامِ [8] إذ حَسُنَتْ — ولم تَخَـفْ سُوءَ ما [9] يَأتي بِـهِ القَدَرُ [10]

وَسـالَمَتْكَ اللَّيـالي فَـاغْتَرَرتَ بِهـا — وَعِنـدَ صَـفْوِ اللَّيـالي يَحـدُثُ الكَـدَرُ [11]

---

١. في المخطوطة: لم يسألْك. للضرورة الشعريّة.

٢. في المصدر: الزمان.

٣. في المصدر: وباعدْ.

٤. في المخطوطة: ينتفع،والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: يموت؛ والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: فاحترزْ.

٧. **رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين** للسيّد عليّ خان المدنيّ ١: ٢٧، **فيض القدير** للمناويّ الشافعيّ ٤: ٤٤٦، **عجائب الآثار** للجبرتيّ ٣: ٢٤٥، **الكنىٰ والألقاب** للشيخ عبّاس القمّيّ ٣: ٢٤١ وفيه: فقد هدّ قِدماً عرشَ بِلقيسَ هدهدٌ وخرّب فارٌ قيل: ذا سدُّ مأربِ.

٨. في الديوان: بالأيّام، وهو الأوفق.

٩. في الديوان:سوءَها.

١٠. في المخطوطة: من القدَرِ.

١١. نجد هذه الأبيات مرويّةً عن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، ونُسِبت إلىٰ غيره. انظر **ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام**: ٢٦٠.

[انتظار الفرج]

في انتظار الفرج:

وَلَـرُبَّ نازِلَـةٍ يَضِـيقُ بِهَـا الفَـتَى ... ذَرْعـاً وعنـدَ اللهِ مِنها مَخْـرَجُ

كَمُلَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقاتُها ... فُرِجَـتْ، وكـان يَظُنُّهـا لا تُفـرَجُ[1]

***

[زَعَمَتْ سخينةُ!!]

عن كعب بن مالك:

زَعَمَتْ سخينةُ أنْ سَتَغْلِبُ رَبَّها ... فَلَيُغْلَبَنَّ مُغَلِّبُ الغُلّابِ[2] [٥٣٧]

***

[من عجائب الدنيا]

ومِن عَجَبِ الدنيا إساءَةُ مُحسِنٍ ... وغَـيُّ رَشـيدٍ وامْتِهـانُ مُعَظَّـمِ[3]

***

١. **وفيات الأعيان** ١: ٤٦، البداية والنهاية ١٠: ٣٧٩ ونسباهما إلى إبراهيم بن العبّاس الصوليّ، **الكنىٰ والألقاب** ٢: ٤٣٣ وقد وافقهما علىٰ هذه النسبة.

٢. **أمالي الصدوق**: ٤٥٩ / ح٦١٢، **أمالي الطوسي**: ٤٢١ / ح٩٤٤، **مناقب آل أبي طالب** ٣: ٤٢٣ وفيه أنّ الإمام الكاظم عليه‌السلام تمثّل بهذا البيت، **الفائق في غريب الحديث** للزمخشريّ ١: ٧٢ .. وغيرها كثير وفير. وسخينة لقب قريش؛ لأنّها كانت تُعاب بأكل السخينة، وهي طعام يُؤكَل في شدّة الدهر وغلاء السعر.

٣. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ٢٣٧.

[لا أعود إليكم]

لا تَظُنُّــوا[1] لِــي إلــيكم عَــودَةً كَشَفَ التخريبُ عن عيني الغِطاءْ[2]

***

[العلم أَولى من المال]

وليس الفَتَى مَن يُعجِبُ الناسَ مالُه ولكنّـه مَـن يُعجِـبُ النـاسَ عِلمُـه[3]

[حسرة على أُمنيّتَين]

لفاضل:

وا حَسـرَتاه عـلَى شَـيئَين لـو جُمِعـا عنـدي لَكُنتُ إذاً مِـن أَسـعدِ البَشَـرِ:

كَفــافُ عَـيشٍ كَفـاني ذُلَّ مَنقَصَـةٍ وخدمَـةُ العِلـمِ حَـتّى يَنقَـضِي العَمَـرِ[4]

***

[تعليم الجاهل عناء!]

وإنّ عَنــاءً أنْ تُعَلِّــمَ جــاهِلاً ويَحسَـبَ جَهْلاً أنّـه مِنـكَ أَعلَـمُ

مَـتى يَبلُـغُ البُنيـانُ يومـاً تَمامَـه إذا كُنـتَ تَبْنِيْـهِ وغيـرُكَ هـادِمُ[5]

***

---

١. في المخطوطة: ولايظنّوا.

٢. لم نعثر على مصدرٍ له.

٣. كذلك لم نعثر على مصدرٍ له.

٤. المقتضى أن تكون الكلمة هذا: العُمُر، ولكنّ الشاعر كسر الرّاء حين اعتبرها ضرورة شعريّة، ولا يخلو ذلك من ضعفٍ كبيرا ولم نعرف قائله ولا مصدره.

٥. **جامع بيان العلم وفضله** لابن عبد البرّ ١: ١٠٩، **تاريخ مدينة دمشق** ٢٣: ٣٥٢ / الترجمة ٢٨١٨، **تاريخ الإسلام** للذهبيّ ١٠: ٢٧١. والبيتان لصالح بن عبد القدّوس، ذكر البيتَ الثاني: الكفعميّ في: **محاسبة النفس**: ١٦٤، والآلوسيّ في **تفسيره** ١١: ٢٤.

[المكان المناسب للرجل المناسب]

إذا لم يَكُن صَدرَ المجالسِ فاضلٌ   فلا خَيرَ فِيمَن صَدَّرَتْهُ المجالسُ
وكَم قائل: ما لي رَأيتُك راجلاً؟   فقُلتُ له: مِن أجلِ أنَّكَ فارِسُ![1]

***

[حين يتساوى أهل الأخطاء وأهل الصواب]

لَفِي كُلِّ نادٍ مِنبَرٌ وخَطِيبُ   وفي كلِّ وادٍ شاعرٌ وأديبُ
بَلَى كَثَّرَ الأيّامُ قِلَّةَ خابرٍ   بِهِم فتَساوَى مُخطِئٌ ومُصِيبُ[2]

[ردّ عالم لغويّ على معيّرٍ فضوليّ]

قال الخليل بن أحمد هذين البيتين حين عَيَّرَه بعضُ إخوانِه بتَصْنِيفِ عِلمِ العَروض:

لو كُنتَ تعلَمَ ما أَقولُ عَذرتَني   أو كنتُ أَجهَلَ ما تَقُول عَذَلْتُكا
لٰكِن جَهِلتَ مَقالَتي فَعَذَلْتَني   وعَلِمتُ أنَّكَ جاهِلٌ فَعَذَرتُكا[3،4]

[الافتخار بالعِلم]

إذا ما أُناسٌ فاخَرونا بمالِهم   فإنّي بميراثِ النبيّينَ فاخِرُ

---

١. هذان البيتان لابن خالَويه. أنظر: **يتيمة الدهر، وَفَيات الأعيان، معجم الأدباء، مرآة الجنان، بغية الوعاة**؛ ويُعزى هذان البيتان إلى ابن همّام المتوفّى سنة ١٠٠ هـ. أنظر: **موسوعة الشعر العربيّ**.

٢. لم نعثر على مصدرٍ لهذين البيتين.

٣. في المخطوطة: صَدَرتُه.

٤. **إرشاد الأذهان** للعلّامة الحلّيّ ١: ١٥٢، **جامع بيان العلم وفضله** ١: ١٤٤، **تهذيب الكمال** للمزّيّ ٨: ٣٣١ .. وغيرها.

ألم تَـرَ أنّ العلـمَ يُـذكرُ أهلُـهُ بكلِّ جميلٍ فيهِ والعَظْمُ ناخِرُ؟![١]

***

[بين ضياع العلم وستر الجهل!]

رُبَّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَـدَمُ المـا لِ، وجَهْلٍ غَطّى عليهِ النَّعِيْمُ[٢]

***

[السكوت هنا خير من النطق!]

إذا نَطَقَ السَفِيهُ فلا تُجِبْهُ فَخَيرٌ مِن إجابَتِه السُكوتُ[٣]

ما كلُّ قَولٍ[٤] لَـه جَـوابُ جَـوابُ ما تَكـرَهُ السكوتُ[٥]

***

[تحذير من كثرة المزاح!]

أَقلِلِ المَـزحَ في الكَلامِ احتِرازاً فَبِإفراطِـهِ الـدِماءُ تُـراقُ!

١. **دُمية القصر وعُصرة أهل العصر: ٦٧٠**. هذان البيتان من أبي الحسن نصر بن الحسن المرغينانيّ، نسبةً إلى مَرْغينان. ومرغينان: بالفتح ثمّ السكون، وغين معجمة مكسورة، والياء ساكنة، ونون، وآخره نون أخرى: بلدة بماوراء النهر من أشهر البلاد من نواحي فرغانة. انظر: **معجم البلدان ٣: ٤٥ و٤: ٢١٦ و٥: ١٠٨**.

٢. **كتاب الماء ٣: ٩٦٢**.

٣. **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار عليهم السلام** للقاضي النعمان المغربيّ ٣: ٢٦٠، **شرح نهج البلاغة ١٨: ٩٩**، **نهج السعادة ٧: ٤١٥** .. وغيرها.

٤. في المخطوطة: ما كلّ قوله؛ وما أثبتناه من **بهجة المجالس**، و**أدب المجالسة** لابن عبد البرّ: ٨٣؛ وفي **لباب الألباب** لابن منقِذ، و**المنتظم** لابن الجوزيّ، و**الازدهار** للسيوطيّ: ما كلّ نطقٍ.

٥. البيت للعتاهية بن أبي العتاهية. انظر مصادر الرقم الماضي.

قِلَّـةُ السَّـمِّ لا تَضُـرُّ وَقَـد يَقـ ـتُلُ مَعْ فَرطِ أَكلِهِ التِّرياقُ[١] [٥٣٨]

***

عامـلِ[٢] النـاسَ بالجميـ ـلِ[٣] وخَـلِّ المزاحمـه
وتَنَصَّـح وقُـل لِمَـن يَتعـاطَى المِـزاحَ: مَـه[٤]

للخَنْساء:[٥]

ومـا بَلَغَـتْ كَـفُّ[٦] امْـرِئٍ مُتَطـاوِلٍ[٧] بِها[٨] المَجْدَ إِلّا حَيثُ ما نِلتَ أَطوَلُ
وَما[٩] بَلَغَ المُهْدُونَ[١٠] في القَولِ مِدحَةً وإنْ بالَغُوا[١١] إِلّا الَذي فيكَ أَفضَلُ[١٢]

***

١. في ديوان صفيّ الدين الحلّيّ: الدرياق ص: ٥٠ ـ ط دار كرم بدمشق، اِعداد: ضحىٰ عبد العزيز.

٢. في التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: جامِل.

٣. في التمثيل والمحاضرة ١: ١٢٨: في المعاشِ.

٤. في المخطوطة: به، وما أثبتناه من التمثيل والمحاضرة.

٥. تُماضر بنت عمرو بن الحارث من بنى سليم، أشهر شواعر العرب وأشعرهنّ على الإطلاق. أدركت الإسلام فأسلمت، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها. انظر الموسوعة الشعريّة.

٦. الشعر والشعراء لابن قتيبة: كَعْبُ.

٧. في الديوان وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: مُتَناوِلٍ.

٨. في الديوان: من؛ في الشعر والشعراء: به؛ وفي شرح نهج البلاغة: بها.

٩. في الديوان: ولا.

١٠. وشرح نهج البلاغة: المُثْنونَ.

١١. في الديوان: وَلو صَدَقوا؛ الشعر والشعراء: وَلَوْ أَكْثَرُوا؛ وفي شرح نهج البلاغة: وإن أطنبوا.

١٢. وشرح نهج البلاغة ١: ٥٩؛ ديوان الخنساء: ١٨٤؛ الشعر والشعراء ١: ٤٧٣؛ أمالي للمرتضى ٢: ٢٥.

[في الأُلفة]

أَلِفْنـا دِيـاراً لَم تَكُـن مِـن دِيارنـا وَمَـن يَتَـأَلَّفْ بِالكَرامَـةِ يَـأْلَف[١]

***

نَزَلْنـا مُكـرَهِينَ[٢] بِهـا[٣] فلَمَّـا أَلِفْناهَـا خَرَجْنَـا مُكْرَهِينَـا[٤]

ومَـا حُـبُّ الـدِّيارِ بِنَـا ولكِـنْ أَمَـرُّ العَـيْشِ فُرْقَـةُ مَـن هَوِينَـا[٥]

***

[علّة الشيب]

ومَـا شَـابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَـتْ عَلَيْـه[٦]، ولَكِـنْ شَـيَّبَتْهُ[٧] الْوَقَـائِعُ[٨]

***

١. لم نتعرّف علىٰ قائل هذا البيت.

٢. في المصدر: دَخَلْنَا كَارِهِينَ.

٣. في المخطوطة: بهما.

٤. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ٥١٩، **سير أعلام النبلاء** للذهبيّ ١٦: ٨٣، **الوافي بالوفيات** للصفديّ ٨: ٧٧.

٥. وذكر البيتين معاً: **رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين**: ٥: ٣٥٥، **تاريخ بغداد** ١: ٧٦، **وفيات الأعيان** ٣: ٢٨٣.

٦. في المصدر: عَلَيَّ.

٧. في المصدر: شَيَّبَتْنِي.

٨. **رجال الكشّي ـ إختيار معرفة الرجال** للطوسيّ (تصحيح المصطفويّ) ١: ٩٥، **إختيار معرفة الرجال** (تصحيح الرجائيّ) ١: ٣٠٩، **تاريخ مدينة دمشق** ٢٦: ١٣١/ ترجمة عامر بن المعمَّر الأزديّ، **أسد الغابة** ٥: ٢٣٤، **خزانة الأدب** ٤: ٣٩ .. وغيرها، والبيت الذي يسبقه هو قوله:

أيَدْعونني شيخاً وقد عشتُ حقبةً وهُنّ مِن الأزواج نحوي نوازعُ

[المكرمة بالمحاسن لا بالأنساب]

لا تَحسَبُوا[١] حَسَبَ الآباءِ مَكْرُمَةً ... لِمَنْ يُقَصِّرُ عن غاياتِ مَجْدِهِمِ
حُسنُ الرِجالِ بِحُسناهُم وفَخْذِهِمِ[٢] ... وَطَولِهِم لِلبَرايا[٣] لا بِطُولِهِمِ[٤]

***

[في العلم]

كتَب هذَينِ البيتين بعضُ الفضلاء في آخر كتابٍ صَنّفه في النجوم ومعرفةِ صُوَرِها:

ولابُدَّ مِن شَيخ يُريكَ شُخُوصَها ... فعَلِّمْكَها بالعلمِ والعينُ أَنفَعُ[٥]
وإلّا فنِصْفُ العِلْمِ عِندَك حاضِر ... ونِصفٌ إذا حاضَرْتَهُ يَتَمَنَّعُ[٦]

***

لا تَعرِضَنَّ الشِعرَ[٧] ما لم يَكُن[٨] ... صَدرُكَ في أَبحـ[ـرِه] بَحرا[٩]
فلايَزالُ[١٠] المرءُ في فُسْحَةٍ ... مِن عَقلِهِ ما لم يَقُل شِعْرا[١١]

***

١. في **أنوار الربيع** لابن معصوم، و**نزهة الأبصار** لابن درهم، و**الكشكول** للشيخ البهائيّ: لا تَحسَبَنْ.

٢. في **الكشكول**، و**نزهة الأبصار**، و**آداب النافعة** لابن شمس: وفخْرِهِم.

٣. في **الكشكول**، و**نزهة الأبصار**: في المَعالي وهي أقرب إلى الصواب.

٤. ذيل (**تكملة**) **تاريخ بغداد** لابن النجّار البغداديّ ٤: ٤٠.

٥. **نهاية الإرب** للمرزوقيّ ٨: ٢١٩ و٣٠٥:

ولا بدّ من شيخ يُريك شخوصَها ... وإلّا فنصفُ العلمِ عندك ضائعُ

٦. لم نعثر على مصدر هذين البيتين.

٧. **الموشّى**: للشِّعرِ.

٨. في المخطوطة: تكن.

٩. **الموشّى**: عِلمُك في أبحُرِه جسرا.

١٠. **الموشّى**: فلن يزال.

١١. **الموشى** = **الظرف والظرفاء** ١: ٢.

[لا احتقارَ للآخرين]

لَستُ ممّن أقولُ[١]: مَسقَطُ رَأسي وبــلادي وطــارفي وتِــلادي

كــلُّ قَــومٍ أرَى المَعَــزَّةَ[٢] فِــيهِم فَهُــمُ إخْــوَتِي وأَهــلُ وِدادِي[٣]

***

[أعزّ العِزّ في الوطن]

العِــــزُّ مَطلــــوبٌ ومُلــــتَمَسٌ وأَعَــزُّهُ مــا كــان[٤] في الــوَطَنِ

[واقعة عجيبة!]

قال الشيخ الفاضل أبوالفتح الكراجكيّ رحمه الله في كتابه المسمّى بكنزالفوائد: من عَجيبِ ما رَأيتُ: وقد[٥] اتّفَقَ لي أنّني تَوَجَّهتُ يوماً لبعضِ أَشغالي، وذلك بالقاهرة في شهر ربيع الآخِر سنةَ سِتٍّ وعشرين وأربعِمائة، فصَحِبَني في طريقي رجلٌ كنتُ أَعرِفُه بطَلَبِ العلم وكَتْبِ [٥٣٩] الحديث، فمَرَرنا في بعض الأسواق بغلام حَدَث، فنظر إليه صاحبي نظراً استَرَبتُ منه، ثمّ انقَطَعَ عنّي[٦] ومال إليه وحادَثَه، فَالْتَفَتُّ انتظاراً له، فرَأيتُه يُضاحِكُه، فلمّا لَحِقَ بي عَذَلتُه على ذلك وقلت[٧]: لا يَليقُ هذا بك، فما كان بأَسرَع من أن وَجَدنا بين أَرجُلِنا في الأرض وَرَقَةً مَرمِيَّةً، فرَفَعتُها لئلّا يكونَ فيها اسمُ الله تعالى، فوَجَدتُها قديمةً فيها خَطٌّ

---

١ **المنتحل**: يقول، وهي أقرب إلى الصواب.

٢. **المنتحل**: ليَ العزّ.

٣. **المنتحل** للثعالبيّ ١: ٢٠٥: فهمُ أُسرتي وأهلُ بلادي، وهي أقرب إلى الصواب.

٤. في **يتيمة الدهر**، **واللآلي والدرر** للثعالبيّ، **ونفخ الطيب** للمقريّ، **ومعجم الأدباء** لياقوت الحمويّ: ما نيل.

٥. في المصدر: ـ قد.

٦. في المصدر: منّي.

٧. في المصدر: + له.

دَقيقٌ[١] قَدِ انْدَرَسَ بعضُه وكأنّها مقطوعَةٌ من كتاب، فتأمَّلتُها فإذا فيها حديثٌ ذَهَبَ أَوَّلُه، وهذا نُسخَتُه:

قال: إنّي أنا أخوكَ في الإسلام، ووزيرُك في الإيمان، وقد رَأيتُك على أمرٍ لم يَسَعْني أن أَسكُتَ فيه عنك، ولستُ أَقبَلُ فيه العُذرَ منك[٢]، قال: وما هو حتّى أَرجِعَ عنه، وأَتُوبَ إلى الله تعالى منه، قال: رَأيتُك تُضاحِكُ حَدَثاً غِرّاً جاهلاً بأُمورِ الله وما يَجِب مِن حدود الله، وأنتَ رجلٌ قد رفَع الله قَدرَك بما تَطلُب من العلم، وإنّما أنت بمنزلة رجلٍ من الصدّيقين؛ لأنّك تقولُ: حدّثَنا فلان عن فلان عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى، فيَسمَعُه الناس منك ويَكتُبونه[٣] عنك ويتّخذونه دِيناً يُعَوِّلون عليه، وحُكماً يَنتَهون إليه، وإنّما أَنهاكَ أن تعود لمثلِ الّذي كنتَ عليه، فإنّي أخافُ عليك عذابَ[٤] مَن يَأخُذُ العارفين قبلَ الجاهلين، ويُعذّب فُسّاقَ حَمَلَةِ القرآن قبلَ الكافرين!

فما رأيتُ حالاً أَعجَب مِن حالِنا، ولا عِظَةً أَبلَغ ممّا اتّفقَ لنا، ولمّا وَقَف عليها صاحبي اضْطَرَبَ لها اضْطِراباً بان فيها أَثَرُ لطف الله تعالى لنا، وحدّثني بعد ذلك أنّه انْزَجَرَ عن تفريطاتٍ كانت تقع[٥] منه في الدين والدنيا، والحمد لله ربّ العالمين[٦،٧]. [٥٤٠]

١. في المصدر: رقيق.

٢. في المصدر: فيك.

٣. في المصدر: فيكتبوه، وما أثبتناه هو الصحيح.

٤. في المصدر: غضب.

٥. في المخطوطة: يقع.

٦. في المصدر: ـ ربّ العالمين.

٧. **كنز الفوائد** ١: ٣٥٤ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٢: ٥٨-٥٩ / ح٤٠، و**مستدرك الوسائل** ٩: ١٥٧-١٥٨ / ح١٠٥٤٥. ورواه ابن عساكر ـ باختلاف كثير ـ في: **تاريخ مدينة دمشق** ٥١: ٢٥٣.

[كتاب كتبه بعض الفضلاء إلى بعض الحكّام]

قيل: لمّا كَثُرَ جَورُ بعض الحُكّام، كتَب إليه بعض الفضلاء الكِرام: مَلَكْتُم فأَسَأتُم، ووُسِّعَ عليكم فضَيَّقْتُم، وتَهاوَنتُم بسِهامِ[1] الأسحار وهُنّ صائبات، ولاسيّما إذ خَرَجَتْ مِن قلوبٍ أَقرَحْتُموها، وأَكبادٍ أَوْجَعْتُموها، وأجسادٍ أَعرَيْتُموها، ولو تَأَمَّلتُم ذلك لَانْتَفَعْتُمْ[2]. أَوَ ما عَلِمتُم أنّ الدنيا لو دامَتْ لعاقل ما وَصَلَتْ إلى جاهل، ولو دامَتْ لِمَن مَضَى ما وصَل إليكُم منها شيءٌ، وكَفَى بخُبثِ الرجل أنْ يكونَ في موته فَرَحُ العالَم. ومِن المُحال أن يموتَ المنتظرون حتّى لا يَبقى إلّا المنتظَرُله، فاعملوا ما شِئتُم فإنّا صابرون، وجُورُوا فإنّا بعزّة[3] الله [مستجيرون، وثِقوا بقدرتكم وسلطانكم فإنّا بالله][4] واثِقون، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون﴾[5،6].

[فوائد]

[الدوابّ الفاسقة]

فائدة: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ[7]: الْغُرَابُ، والْحِدَأَةُ، والْعَقْرَبُ، والْفَأْرَةُ والْكَلْبُ الْعَقُورُ»[8].

---

١. في المخطوطة: سهام.

٢. في المصدر: لَانتبهتُم.

٣. **المختصر في أخبار البشر**: بالله.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. الشعراء: ٢٢٧.

٦. في المصدر: وهو حسبنا ونعم الوكيل، بدلاً عن الآية. انظر: **المختصر في أخبار البشر تاريخ أبي الفداء** ٢: ٩٥.

٧. في المصدر: + يُقتَلن في الحرم.

٨. **صحيح البخاريّ** ٣: ٤٠٧، **مسند أحمد بن حنبل** ٦: ٨٧ و١٦٤ و٢٥٩، **السنن الكبرى** للنسائيّ: ٣٨٧ / ح٣٨٧٥ ـ الباب ١١٥، **كنز العمّال** ٥: ٣٩ / ح١١٩٥٩ .. وغيرها.

[المذكّر والمؤنّث]

فائدة: كلّ عُضوٍ في بدنِ الإنسان مَثْنىً مثنى فهو مؤنّث، إلّا الحاجِبين والخدّين والجنبَين، وكلُّ عُضوٍ أُحاد أُحاد فهو مذكّر، إلّا الكِرْش [1] والكَبِد والإسْت.

[مسألة صرفيّة]

فائدة: التفعّل والاستفعال مُتّفِقان [2] كثيراً: كتَنَقَّصْتُه وَاسْتَنقَصْتُهُ، تَعَجَّلتُه وَاستَعْجَلْتُه.

[سماع لا يؤثر]

[عن مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: «رُبَّ حَدِيثٍ [3] لا يُؤْثِرُ مَنْ يُخَاطَبُ به أَنْ يَسْمَعَهُ غَيْرُه»] [4،5] من كشف الغمّة [6].

[نصب الكلمة على المدح، أو الاختصاص]

عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله: «إنّا ـ بني عبدِ المطّلب ـ ساداتُ الناس» بَنِي منصوبٌ علَى المدح، كما قيل: إنّا بَني نَهشَل ونحن بني ضَبَّة [7] وأمثال ذلك كثير.

١. والكرش ـ بالكسر، وككَتِف لكل مجترّ بمنزلة المعدة للإنسان.

٢. في المخطوطة: غير مقروء.

٣. في المخطوطة: حدث.

٤. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ١: ٢٧٧، مطالب السّؤول في مناقب آل الرسول: ٤٦ ـ ط طهران، كشف الغمّة للإربليّ ١: ٢٧٧ .. وغيرها.

٥. أضفناه من هامش المخطوطة.

٦. هذه العبارة في زبدة التفاسير هكذا: والتفعّل والاستفعال يلتقيان كثيراً، كتقصّيّته واستقصيتُه، وتعجّلته واستعجلته. وفي الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: والتفعّل والاستفعال يلتقيان في مواضع، منها: تقصيّتُه واستقصيتُه وتعجّلتُه واستعجلته.

٧. في المخطوطة: بني ظبّة، والصحيح ما أثبتناه.

[كرامة كبرى حصلت للشيخ المفيد]

الشيخ الفاضل سَلّار تلميذُ المرتضى عَلَم الهُدى، والمرتضى والرضيّ والشيخ أبوجعفر الطوسيّ وجماعةٌ من الفضلاء، عِدّةُ الجميع ثلاثمائة [٥٤١]، قَرَؤوا على الشيخ المفيد رضي الله عنهم وأرضاهُم.

وحُكِي عن المفيد أنّه رأى في المنام أنّ سيّدة النساء فاطمة عليها السلام أتَتْ إليه بالحسن والحسين عليهماالسلام وقالت: يا شيخ، خُذ هٰذَين الولدَين وعِلّمْهُما ممّا عَلَّمَك الله[1]. ففَسَّر مَنامَه بذلك رحمه الله، وشَكَرَ مَساعيه[2]. نقلتُه من خطّ بعض الثِقات[3].

---

١. في هامش المخطوطة: الحكاية تدلّ على جلالة السيّد المرتضى وأخيه الرضيّ رضي الله عنهما.

٢. في هامش المخطوطة: فلمّا أَصبَح حَدَّث أصحابَه بما رأى في مَنامِه، فإذًا أتَتْ إليه فاطمة امرأةُ ناصرِالحقّ نقيبِ النُقباء ومعها المرتضى والرضيّ فقالت: يا شيخ، خُذ هذين الولدين وعلّمهما ممّا عَلَّمَك الله.

٣. ذكر هذه القصّة السيّد محسن الأمين العامليّ مرّتين في كتابه: **أعيان الشيعة**: الأولىٰ ـ في ج ٦ ص ١٨٤ قال: وهي (أي السيّدة فاطمة بنت الحسين بن الناصر العلويّ العَمْريّ الأشرفيّ والدة الشريفين المرتضى والرضيّ) التي جاءت بوَلَدَيها إلى الشيخ المفيد بمسجده وهما صغيران، وقالت:
ـ يا شيخ، خذْ وَلَديَّ هذَينِ وعلِّمْهما. وكان المفيد قد رأىٰ في تلك الليلة أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه في مسجده ومعها الحسن والحسين عليهماالسلام وقالت له:
ـ يا شيخ، خذ وَلَديَّ هذينِ وعلِّمْهما الفقه! وذلك لأنّ أباهما كان يومئذٍ في حبس عضد الدولة بفارس، ولو كان موجوداً ببغداد لَجاء هوبهما إلى الشيخ المفيد ولم تحتجْ أمُّهما أن تجيء بهما إليه، ولكنّها برهَنَت عن عقلٍ رزينٍ وهمّةٍ عالية، فلم تهمل تعليم وَلَدَيها بسبب غَيبة أبيهما، وقامت مقام الرجال، ففتح الله عليهما مِن أبواب العلم ما شاع وذاع.
وفي ج ٨ ص ٣٨٩ عاد السيّد الأمين فكتب: فاطمة بنت الناصر الصغير.. صاحبِ جيش أبيه الناصر الكبير الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ السجّاد زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين عليهم السلام، والدة الشريف الرضيّ والمرتضىٰ (ت ٣٨٥ هـ)، وكانت مِن جليلات النساء وفضلياتهنّ.

←

[احفظوا في أهل البيت عليهم السلام]

عن الصادق عليه‌السلام أنّه قال: «اِحْفَظُوا فِينَا مَا حَفِظَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فِي الْيَتِيمَيْنِ، قال: ﴿وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً﴾[١]»[٢].

[من حقوق المؤمن على المؤمن]

رُوِيَ بطريق[٣] أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام أَنَّ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ تِسْعَةَ حُقُوقٍ: «يُدِيمُ نَصِيحَتَهُ[٤]، ويُلَبِّي دَعْوَتَهُ، ويُحْسِنُ مَعُونَتَهُ، ويَرُدُّ غِيبَتَهُ، ويُقِيلُ عَثْرَتَهُ، ويَقْبَلُ مَعْذِرَتَهُ، ويَرْعَى ذِمَّتَهُ، ويَعُودُ مَرْضَتَهُ، ويُشَيِّعُ جَنَازَتَه»[٥].

وَ قال عَبْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ: قال لَنَا الباقر عليه‌السلام[٦] يَوْماً: «أَيُدْخِلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ كُمَّ

→

رأى المفيد في منامه أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه مسجده ومعها ولداها الحسن والحسين عليهماالسلام، فقالت له:

ـ يا شيخ، خذْ وَلَديَّ هذينِ وعلِّمْهما الفقه! فلمّا أفاق تعجّب من ذلك، وذهب في صبيحة ذلك اليوم إلىٰ مسجده الذي يدرّس فيه، فدخلت عليه فاطمة بنت الناصر ومعها ولداها المرتضىٰ والرضيّ وقالت له:

ـ يا شيخ، خذْ ولَدَيَّ هذينِ وعلِّمْهما الفقه. ففتح الله عليهما من أبواب العلوم ما شاع ذِكرُه.

١. الكهف:٨٢.

٢. **أمالي الطوسيّ**: ٢٧٣ / ح٥١٤ ـ عنه: **تفسير نور الثقلين** ٣: ٢٨٨ / ح١٨٠ و**بحار الأنوار** ٢٧: ٢٠٣ / ح٤. ورواه الإربليّ في: **كشف الغمّة** ٢: ٣٧٥ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٤٧: ٣٣ / ح٣٠.

٣. في المصدر: عَنْ.

٤. في المصدر: نُصحتَه.

٥. **معدن الجواهر ورياضة الخواطر** لأبي الفتح الكراجكيّ: ٦٨.

٦. في المصدر: أبو جَعْفَر.

صَاحِبِهِ فَيَأْخُذُ مَا يُرِيدُ؟» قُلْنَا: لَا. قال: «فَلَسْتُمْ إِخْوَاناً كَمَا تَزْعُمُونَ»[١]. من كشف الغمّة

[لا تهتمّ إذا أُسيء إليك]

عن الصادق عليه‌السلام: «إِذا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ يَسُوؤُكَ فَلا تَغْتَمَّ، فَإِنَّهُ إِنْ كان كما يَقُولُ كانَتْ عُقُوبَةً عُجِّلَتْ، وإِنْ كانَتْ على غَيْرِ مَا يَقُولُ كانَتْ حَسَنَةً لَمْ تَعمَلها»[٢]. من كشف الغمّة.

[سؤال موسى عليه‌السلام]

و عنه [أي الإمام الصادق] عليه‌السلام: «أنّ[٣] مُوسَى عليه‌السلام قال[٤]: أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ[٥] أَنْ لا يَذْكُرَنِي أَحَدٌ إِلَّا بِخَيْرٍ، قال: ما فَعَلْتُ ذَلِكَ لِنَفْسِي»[٦]. منه أيضاً.

[إرحَمْ تُرحَم]

في الحديث: «مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ»[٧].

---

١. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ١١٩ و٣٦١، تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٢٩٣ / الترجمة ٦٧٨١، مطالب السّؤول لابن طلحة الشافعيّ: ٤٣٠، ربيع الأبرار للزمخشريّ ١: ٤٣٠، حلية الأولياء لأبي نُعَيم ٣: ١٨٧، صفة الصفوة لابن الجوزيّ ٢: ١١٢ .. وغيرهم مع اختلافاتٍ يسيرة.

٢. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ١٨٧، سير أعلام النبلاء للذهبيّ الشافعيّ ٦: ٢٦٤، تهذيب الكمال للمزّيّ ٥: ٩٣ / الترجمة ٩٥٠، بحار الأنوار ٧٨: ٢٠٥ / ح٤٤ ـ عن: كشف الغمّة.

٣. في المصدر: وقال.

٤. في المصدر: ـ قال.

٥. في المصدر: يا رَبِّ أَسْأَلُكَ.

٦. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ١٨٧ ـ عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٢٠٥ / ح٤٤. ورواه: السيوطيّ الشافعيّ في: الدرّ المنثور ٢: ٢٩٦، وأبو نعيم في: حلية الأولياء ٣: ١٩٨.

٧. من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٥٥ و١٨٩، روضة الواعظين: ٣٦٩ .. وغيرها.

[الحرير إمّا في الدنيا أو في الآخرة]

و عنه عليه‌السلام: «مَن لَبِسَ الحريرَ في الدنيا لم يَلبَسْه في الآخرة»[١].

[لا مفرَّ للظالم!]

و عنه عليه‌السلام: «إنّ الله لَيُمْلي لِلظالمِ[٢] [٥٤٢] فإذا أَخَذَه لم يُفْلِتْهُ»[٣].

[هذا هو الظلم!]

وعنه عليه‌السلام: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْم»[٤].

[بين المُمرِض والمُصحّ]

وعنه عليه‌السلام: «لا يُورِدَنَّ[٥] مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»[٦].

١. **المعتبر** للمحقّق الحلّيّ ٢: ٨٧، **السنن الكبرىٰ** للنسائيّ ٤: ١٩٥/ ح٦٨٦٩، **المستدرك على الصحيحين** للحاكم النَّيسابوريّ الشافعيّ ٤: ١٤١ و١٩١ .. وغيرها.

٢. في المخطوطة: الظالم.

٣. **سير أعلام النبلاء** ١٢: ١٥١، **العهود المحمّديّة** للشعرانيّ: ٧٩٢ .. وغيرهما.

٤. **من لا يحضره الفقيه** ٤: ٣٨١، **المبسوط** للطوسيّ ٢: ٢٧٧ و٣١٢، **السرائر** ٢: ٣٣، **تذكرة الفقهاء** للعلّامة الحلّيّ ١٤: ٤٣٠، **مجمع الفائدة والبرهان** ٩: ٣٠٥ .. وغيرها.

٥. في المصدر: لا يُورِد.

٦. **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: ٢١٣، **القواعد والفوائد** ١: ٣٩٧، **نضد القواعد الفقهيّة** للمقداد السيوريّ: ٤٣٤ .. وغيرها.

[اليُسْر والبشر]

وعنه عليه‌السلام: «يَسِّرُوا ولا تُعَسِّروا، وبَشِّروا[١] ولا تُنَفِّروا».[٢]

[إحسان جزاء إحسان]

و عنه عليه‌السلام: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجتِه»[٣].

[النهى عن العجلة إلاّ في ستّة]

عن النبي صلّى‌الله عليه وآله أنّه قال: «لا تَعْجلوا في الأمور، فإنّ العجلةَ لا تَجُوز[٤] إلّا في سِتَّةِ أشياء: إحسانِ الضَّيف إذا حَضَر، ودفنِ الميّت، والتوبةِ من الذنوب، وقضاءِ الدَّين، وبِرِّ الوالدين، وتزويجِ العَزَب»[٥].

[صوم ستّه أيام من شوّال تشييعاً لشهر رمضان]

وعنه عليه‌السلام: «مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ أوّلِ شَوَّالٍ تَشْيِيعاً لِرَمَضان كمَن اَعتَقَ سِتّمائة ألفِ رَقَبَةٍ، وكتَبَ الله له بكلّ يومٍ من تلك الأيّام عبادةَ ستّمائة

١. في المصدر: وسكّنوا.

٢. **سبل الهدى والرشاد** ٦: ٧ ـ الباب الثاني **السيرة الحلبيّة** ٣: ١٣٥، **أعيان الشيعة** ١: ٣٠١ .. وفي معظم المصادر هذه وغيرها: «بَشِّروا ولا تنفّروا ويَسِّروا ولا تُعسِّروا» هكذا، أو جاءت بعض المصادر بمقطعٍ واحد أو جملةٍ واحدة من الحديث الشريف.

٣. **أمالي الطوسيّ**: ٩٧ / ح١٤٧ وفيه: «مَن كان في حاجة أخيه المؤمن المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه» ـ عنه: **وسائل الشيعة** ١٦: ٣٦٧ / ح٢١٧٨٣. ورواه: العلّامة الحلّيّ في: **الرسالة السعديّة**: ١٦٣ ـ الحقل الخامس من الفصل الثاني، وابن أبي الجمهور في: **عوالي اللآلي** ١: ١٢٨ ـ الفصل الثامن .. وغيرهم.

٤. في المخطوطة: يجوز، والصحيح ما أثبتناه.

٥. لم نجد لهذا الحديث مصدراً.

سنة من سِنِي[١] الآخِرَة»[٢].

[في فضل الصّمت]

و عنه عليه‌السلام: «الصَّمْتُ حُكْمٌ، وقَلِيلٌ فَاعِلُهُ»[٣].

[بيان أفضل الصدقات]

روي أنّ رسول الله صلّى‌الله عليه وآله لمـّا سُئِلَ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قال: «أَنْ تُؤتِيَه[٤] وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ[٥]، تَأْمُلُ العيش، وتَخْشَى الْفَقْرَ»[٦].

و عنه عليه‌السلام: «صَدَقَتُكَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي رَحِمِكَ اِثْنَتانِ: صدقةٌ وصِلةٌ[٧]»[٨].

١. في المخطوطة: سنين، والصحيح ما أثبتناه.

٢. لم نجده على هذا النصّ، بل وجدنا حديثاً بهذا النصّ: «من صام رمضان ثمّ صام ستّة أيّامٍ من شوّال، فكأنّما صام السَّنة» **بحار الأنوار** ٣٣: ٥٥٠ و٩٧: ١٠٨/ ح٤٦ ـ عن كتاب: **الغارات** للثقفيّ ١: ٢٥٠ ـ وعنه أيضاً: **مستدرك الوسائل** ٧: ٥٠٩/ ح٨٧٦٨.

٣. **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر**: ٢١.

٤. في المصدر: تَصَدَّقَ.

٥. والشحيح: البخيل.

٦. في **تفسير عبد الرزّاق** ١: ٣٠٢/ ح١٦١: حدّثنا الثَّوْرِيُّ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧] قَالَ: «أَنْ تُؤْتِيَهُ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَأْمُلُ الْعَيْشَ , وَتَخْشَى الْفَقْرَ».

ونُقِل أيضاً في **أمالي الطوسيّ**: ٣٩٨/ ح٨٨٦ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٩: ٤٠٥/ ح١٢٣٤٢، **ودعوات الراونديّ**: ١٠٧/ ح٢٣٨ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٩٦: ١٨٢/ ح٢٩، **تفسير الطبريّ** ٣: ٣٤٠، **عمدة القاري** للعينيّ ٨: ٢٨٠/ ح٩١٤١ .. وغيرها.

٧. في المخطوطة: فيما جاء في مدّة العالم.

٨. **تفسير كنز الدقائق** للمشهديّ ١: ٤١١، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ٢٦: ١٧٢، **السنن الكبرى** للبيهقيّ ٤: ٧٤ .. وغيرها، وفي بعض المصادر: «ثنتان» بدل: «إثنتان».

[مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة]

روى أبومحمد طاهربن أحمد بن محمّد القزوينيّ في بعض كتبه، أنّه قال القاضي أبوالحسن بن محمّد بن حبيب في كتاب النبوّة: إنّ مدّة الدنيا من ابتدائها إلى قيامها سبعةُ آلافِ سَنَة، على ما جاء به التوراة على بني إسرائيل، وقد وافقَ ذلك قولَ مَن يقول: إنّ كلّ ألفِ سَنَة يتعلّق بكوكبٍ مِن الكواكب السبعة. وقد جاءَ نبيُّ آخرِ الزمان وهو محمّد صلّىالله عليه وآله في الأَلفِ الّذي هو من القمر و[٥٤٣] انشقاق القمر، معجزة تُنبّه[1] بقرب الساعة، قال الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانشقّ القمَرُ﴾[2]. وعن ابن عبّاس رضي الله عنه: الدنيا أُسبوعٌ مِن أسابعِ الآخرة. ثمّ تَلا: ﴿وإنّ يوماً عِندَ ربّكَ كألفِ سَنةٍ ممّا تَعُدُّون﴾![3]

وعن مسلم بن عبدالله الجُهَنيّ عن ابن رِحاب أنّه قال للنبيّ صلّىالله وعليه وآله: رأيتُك على مِنبَرٍله سَبعُ دَرَج، وأَنتَ علَى أعلاها. فقال النبيّ صلّىالله وعليه وآله: «تلك الدنيا سَبعَةُ آلاف سنة، أنا في آخرها أَلفاً»[4].

---

١. في المخطوطة: ينبّه.

٢. القمر:١.

٣. **ينابيع المودّة لذوي القربى** للشيخ سليمان القندوزيّ الحنفيّ ٣: ٢١٢ ـ الباب ٦٨ وفيه: قال ابن عبّاس: إنّ دنياكم هذه أسبوع من أسابيع الآخرة، وإنّكم في آخريومٍ منه، قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [سورة الحجّ: ٤٧]. يراجع: **التبيان في تفسيرالقرآن** للشيخ الطوسيّ: ٣٢٣ في ظلّ الآية المباركة، **وبحار الأنوار** ٨: ٢٣٦، **والمستدرك على الصحيحين** ٢: ٥٩٨ .. ومصادر أخرىٰ.

٤. **كنزالعمّال** ١٤: ١٩١/ ح٣٨٣٣٣ و١٥: ٥٢٠/ ح٤٢٠١٨. وفي: **الملاحم والفتن** للسيّد ابن طاووس ١: ٢١٧/ ح٣١٢: «أمّا المِنبرالذي رأيتَ فيه سبع درجاتٍ وأنا في أعلاها درجةً، فالدنيا سبعة آلافٍ وأنا في آخرها». وهنا لك نصوص قريبة من هذا النصّ في مصادر أخرىٰ.

[جواب الإمام الحسن عليه‌السلام على تشكيك يهوديّ!]

روي أنّ مولانا الحسن صلوات الله عليه[1] خَرَجَ يوماً[2] مِنْ دَارِهِ في غاية التجمّل[3]، [4]ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَةً فَارِهَةً[5]، وسَارَ مُكْتَنِفاً مِنْ حَاشِيَتِهِ وغَاشِيَتِهِ[6] خدّامه[7]، فَعَرَضَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ[8] الْيَهُودِيُّ[9] قَدْ أَنْهَكَتْهُ الْعِلَّةُ، وارْتَكَبَتْهُ الذِّلَّةُ، وأَهْلَكَتْهُ الْقِلَّةُ[10]، وضَعْفُهُ[11] قَدْ مَلَكَ زِمَامَهُ، وسُوءُ حَالِهِ قَدْ حَبَّبَ إِلَيْهِ حِمَامَهُ[12]، [13]فَاسْتَوْقَفَ الْحَسَنَ عليه‌السلام وقال: يَا ابْنَ رَسُولِ الله أَنْصِفْنِي، فقال عليه‌السلام: «فِي أَيِّ[14]؟»، فقال جَدُّكَ يَقُولُ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ

١. في المصدر: ونَقَلَ أَنَّهُ عليه‌السلام اغْتَسَلَ وَ..

٢. في المصدر: ـ يوماً.

٣. في المصدر: ـ في غاية التجمّل.

٤. في المصدر: + فِي حُلَّةٍ فَاخِرَةٍ، وبِزَّةٍ طَاهِرَةٍ، ومَحَاسِنَ سَافِرَةٍ، وقِسْماتٍ ظَاهِرَةٍ، ونَفَحَاتٍ نَاشِرَةٍ، ووَجْهُهُ يُشْرِقُ حُسْناً، وشَكْلُهُ قَدْ كَمُلَ صُورَةً ومَعْنًى، والْإِقْبَالُ يَلُوحُ مِنْ أَعْطَافِهِ، ونَضْرَةُ النَّعِيمِ تُعْرَفُ فِي أَطْرَافِهِ، وقَاضِي الْقَدَرِ قَدْ حَكَمَ أَنَّ السَّعَادَةَ مِنْ أَوْصَافِهِ.

٥. في المصدر: + غَيْرَ قَطُوفٍ.

٦. في المصدر: + بِصُفُوفٍ، فَلَوْ شَاهَدَهُ عَبْدُ مَنَافٍ لَأَرْغَمَ بِمُفَاخَرَتِهِ بِهِ مَعَاطِسَ أُنُوفٍ، وعَدَّ آبَاءَهُ وجَدَّهُ فِي إِحْرَازِ خِصَلِ الْفَخَارِ يَوْمَ التَّفَاخُرِ بِأُلُوفٍ.

٧. في المصدر: ـ خدّامه.

٨. في المصدر: + مِنْ مَحَاوِيجِ.

٩. في المصدر: الْيَهُودِ؛ + هِمٌّ فِي هَدْمٍ.

١٠. في المصدر: + وجِلْدُهُ يَسْتُرُ عِظَامَهُ.

١١. في المصدر: + يُقَيِّدُ أَقْدَامَهُ، وضَرُّهُ.

١٢. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ١: ٥٤٥.**

١٣. في المصدر: + وشَمْسُ الظَّهِيرَةِ تَشْوِي شَوَاهُ وطَوَاهُ، وهُوَ حَامِلُ جَرٍّ مَمْلُوءاً مَاءً عَلَى مَطَاهُ، وحَالُهُ يَعْطِفُ عَلَيْهِ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ عِنْدَ مَرْآهُ.

١٤. في المصدر: + شَيْءٍ.

وجَنَّةُ الْكَافِرِ» وأَنْتَ مُؤْمِنٌ وأَنَا كَافِرٌ، فَمَا أَرَى الدُّنْيَا إِلّا جَنَّتَكَ[١] تَتَنَعَّمُ بِهَا[٢]، ومَا أَرَاهَا إِلّا سِجْناً لِي قَدْ أَهْلَكَنِي ضُرُّهَا، وأَتْلَفَنِي فَقْرُهَا! فَلَمَّا سَمِعَ الْحَسَنُ عليه‌السلام كَلَامَهُ أشْرَقَ[٣] عَلَيْهِ نُورُ التَّأْيِيدِ، واسْتَخْرَجَ الْجَوابَ بِفَهْمِهِ مِنْ خِزَانَةِ عِلْمِهِ، وأَوْضَحَ لِلْيَهُودِيّ خَطَأَه[٤] وخَطَلَ زَعْمِهِ، وقال: «يَا شَيْخُ، لَوْ نَظَرْتَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ لِي ولِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِمَّا لا عَيْنٌ رَأَتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ لَعَلِمْتَ أَنِّي قَبْلَ انْتِقَالِي إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فِي سِجْنٍ ضَنْكٍ، ولَوْ نَظَرْتَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ[٥] مِنْ سَعِيرِ نَارِ الْجَحِيمِ، ونَكَالِ الْعَذَابِ الْمُقِيمِ، لَعَلِمتَ[٦] أَنَّكَ قَبْلَ مَصِيرِكَ إِلَيْهِ الْآنَ فِي جَنَّةٍ وَاسِعَةٍ، ونِعْمَةٍ جَامِعَةٍ!»[٧] [٥٤٤]

[تحقير الإمام الحسن عليه‌السلام لمعاوية عند إساءة الأدب!]

ودَخَلَ عليه‌السلام يوماً[٨] عَلَى مُعَاوِيَةَ وهُوَ مُضْطَجِعٌ، فَقَعَدَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فقال: أَلا أُطْرِفُكَ؟ بَلَغَنِي أَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ تقول: إِنَّ مُعَاوِيَةَ لا يَصْلُحُ[٩] لِلْخِلَافَةِ! فقال الْحَسَنُ عليه‌السلام: «وأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ قُعُودِي عِنْدَ رِجْلَيْكَ!» فقام واعْتَذَرَ إِلَيْهِ[١٠].

---

١. في المصدر: جَنَّةً لَكَ.

٢. في المصدر: + وتَسْتَلِذُّ فِيهَا.

٣. في المخطوطة: شَرَقَ.

٤. في المصدر: + خطأَ ظَنّهِ.

٥. في المصدر: + ولِكُلِّ كَافِرٍ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ.

٦. في المصدر: لَرَأَيْتَ.

٧. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ١: ٥٤٦ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٤٣: ٣٤٦-٣٤٧ / ح١٩، وأيضاً انظر: **الفصول المهمّة** لابن الصبّاغ المالكيّ ٢: ٧٠٣-٧٠٤، **مطالب السّؤول**: ٣٤٠، **كشف الغمّة** ٢: ١٦٦-١٦٧ .. وغيرها.

٨. في المصدر: ـ يوماً.

٩. في المخطوطة: لا تَصلُح.

١٠. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ١: ٥٧٤، وأيضاً انظر: **جواهر المطالب** لابن الدمشقيّ ٢: ٢١٦، **نثر الدرر** للآبيّ: ١٥٠.

توجيه وتبيين

قال صاحب كشف الغمّة بعد نقله هذا الخبر: قلتُ: والحسن عليه‌السلام لم يَتَعَجَّب[١] من قول عائشة: إنّ معاوية لا يصلُح للخلافة، فإنّ ذلك عنده ضروريٌّ، لكنّه قال: وأعجب من تَولّيك[٢] الخلافةَ قُعودي [عند رجلَيك][٣]![٤]

[هكذا مع الدنيا وهكذا مع الآخرة]

عن مولانا الحسن عليه‌السلام: «كُنْ فِي الدُّنْيَا بِبَدَنِكَ، وفِي الْآخِرَةِ بِقَلْبِكَ»[٥]. من كشف الغمّة.

[حِكم حسنيّة]

وعنه عليه‌السلام: «لا أَدَبَ لِمَنْ لا عَقْلَ لَهُ، ولا مُرُوَّةَ لِمَنْ لا هِمَّةَ لَهُ، ولا حَيَاءَ لِمَنْ لا دِينَ لَهُ. ورَأْسُ الْعَقْلِ مُعَاشَرَةُ النَّاسِ بِالْجَمِيل»[٦]. منه أيضاً.

---

١. في المصدر: لا يعجب.

٢. في المخطوطة: قولك.

٣. أُضيف من المصدر.

٤. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ١: ٥٧٥.

٥. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ١: ٥٦٨، وأيضاً انظر: **سبل الهدىٰ والرشاد** للصالحيّ الشاميّ ١١: ٦٩. وذُكرت هذه الكلمة الشريفة للإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام في: **غرر الحكم**: ٢٤٦ و**عيون الحكم** ٦: ٣١٢ وفيها: «.. وفي الآخرة بقلبِك وعملِك»، وأخطأ ابن عساكر حين نسبها إلى الكتّانيّ!

٦. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ١: ٥٧٢، وأيضاً انظر: **الفصول المهمّة** لابن الصّبّاغ: ١٥١، **بحار الأنوار** ٧٨: ١١١/ ح٦ ـ عن: **كشف الغمّة**. ورواه ابن طلحة الشافعيّ في: **مطالب السَّؤول**: ٣٥٨ .. وغيرهم.

[فَقْد الأحبّة!]

عن مولانا زين العابدين عليه‌السلام: «فَقْدُ الأَحِبَّة غُربَةٌ»[١].

[الظالمان خاسران]

عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى بنت مولانا الحسين عليهماالسلام[٢] عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله[٣] أنّه قال:[٤] «مَا الْتَقَى جُنْدانِ ظالمانِ إِلَّا تَخَلَّى اللهُ عنهما، ولَمْ يُبالِ أَيُّهُمَا غَلَبَ، ومَا الْتَقَى جُنْدانِ ظالمانِ إلّا كانَتِ الدَّبْرَةُ عَلَى أَعْتاهُما»[٥].

[علّة يُتم النبيّ صلّى‌الله عليه وآله]

سُئِلَ مولانا زين العابدين عليه‌السلام[٦]: لِمَ أُوتِمَ النَّبِيُّ صلّى‌الله وعليه وآله مِنْ أَبَوَيْهِ؟ فقال: «لِئَلّا يُوجِبَ عَلَيْهِ حَقّاً[٧] لِمَخْلُوقٍ»[٨].

---

١. **كشف الغمّة** ٢: ٢٨٧ و٣١٤، وأيضاً انظر: **الدرّ النظيم**: ٥٨٧، **الفصول المهمّة**: ٨٦٠، .. وغيرها رَوَوها عن الإمام السجّاد زين العابدين عليه‌السلام. وهناك مَن رَوَوها عن أمير المؤمنين عليه‌السلام، كما في: **نهج البلاغة** / الحكمة ٦٥، **غرر الحكم**: ٢٢٧، **عيون الحكم** ٦: ٢٧٧ .. وغيرها.

٢. في المصدر: ـ بنت مولانا الحسين عليه‌السلام.

٣. في المصدر: قالَتْ قال رَسُولُ الله صلّى‌الله عليه وآله: ...

٤. في المصدر: ـ أنّه قال.

٥. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ١: ٥٥٤، وأيضاً انظر: **الذرّيّة الطاهرة** لمحمّد بن أحمد الدولابيّ: ١٤٩ وفيه: «.. إلّا كانت الدائرة على أعتاهما».

٦. في المصدر: ـ مولانا زين العابدين عليه‌السلام.

٧. في المصدر: حَقٌّ.

٨. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٠٧، وأيضاً انظر: **عيون أخبار الرضا عليه‌السلام** ١: ٥٠ / ح١٦٩ وفيه: «لئلّا يجبَ عليه حقٌّ لمخلوق» ـ عنه: **بحار الأنوار** ١٦: ١٤١ / ح١، **تفسير نور الثقلين** ٥: ٥٩٥ / ح١٤ ومصادر أخرى تروي الحديث الشريف هذا عن الإمام الصادق عليه‌السلام وباختلافٍ يسير.

[علّة كتمان الإمام نسَبَه!]

وقَدْ قِيلَ لَهُ عليه‌السلام: ما بالُكَ إذا سافَرْتَ كَتَمْتَ نَسَبَكَ[١] أَهْلَ الرِّفْقَة؟! فقال: «أَكْرَهُ أَنْ آخُذَ[٢] ما لا أُعْطِي مِثْلَه»[٣].

[سؤالٌ هشاميٌّ أمويّ، وجوابٌ باقريّ إماميّ!]

وروَى الزُّهْرِيُّ قال: حَجَّ هِشامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ مُتّكِئاً على يَدِ سالِمٍ مولاهُ، والباقرُ[٤] عليه‌السّلام فِي الْمَسْجِدِ فقال لَهُ سالِمٌ: يَا أَمِير[٥٤٥] الْمُؤْمِنِينَ، هذا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ[٥]، الْمَفْتُونُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ![٦] قال: اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا الَّذِي يَأْكُلُ النّاسُ ويَشْرَبُونَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ؟! فقال لَهُ أَبُوجَعْفَرٍ عليه‌السلام: «يُحْشَرُ النّاسُ عَلَى[٧] مِثْلِ قُرْصٍ نَقِيٍّ، فِيها أَنْهارٌ مُنْفَجِرَةٌ، يَأْكُلُونَ ويَشْرَبُونَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ». قال: فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ[٨]، قال[٩]: اَللهُ أَكْبَرُ! اِذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ والشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ! فقال لَهُ[١٠] عليه‌السلام: «هُم[١١] فِي النَّارِ

١. في خ ل المصدر: نَفْسَكَ.

٢. في المصدر: + بِرَسُولِ الله صلّى‌الله عليه وآله.

٣. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ١٠٨، وأيضاً انظر: دلائل الإمامة للطبريّ الإماميّ: ١٩٦، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٠٠، وفيات الأعيان لابن خلّكان ٣: ٢٧١، خزانة الأدب للبغداديّ ٤: ٢٠٨.

٤. في المصدر: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ..

٥. في المصدر: + قال.

٦. في المصدر: + قال: نَعَمْ.

٧. في المصدر: + أَرْضٍ.

٨. في المصدر: + بِهِ.

٩. في المصدر: فقال: .

١٠. في المصدر: + أَبُو جَعْفَرٍ.

١١. في المصدر: هِيَ.

أَشْغَلُ، ولَمْ يَشْتَغِلُوا عَنْ أَنْ قَالُوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾ !»، فَسَكَتَ هِشَامٌ لا يَرْجِعُ جوابا[١،٢].

[زيد الشهيد في مجلس هشام الأمويّ]

رُوي أنّ زيدَ بن عليّ عليهماالسلام [٣] دَخَلَ عَلَى هِشامِ بن عَبْدِ الْمَلِكِ وقَدْ جَمَعَ لَهُ هِشَامٌ أَهْلَ الشَّامِ، وأَمَرَ أَنْ يَتَضايَقُوا فِي الْمَجْلِسِ حَتَّى لا يُتَمَكَّنَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى قُرْبِهِ، فقال[٤] زَيْدٌ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِبَادِ الله تعالى أَحَدٌ فَوْقَ أَنْ يُوصَى بِتَقْوَى اللهِ، ولا مِنْ عِبَادِهِ أَحَدٌ دُونَ أَنْ يُوصِيَ[٥] بِتَقْوَى اللهِ، وأَنَا أُوصِيكَ ـ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ـ بِتَقْوَى الله[٦] فَاتَّقِهْ! فقال[٧] هِشَامٌ: أَنْتَ الْمُؤَهِّلُ نَفْسَكَ لِلْخِلَافَةِ الرَّاجِي لَهَا؟! ومَا أَنْتَ وذَاكَ لا أُمَّ لَكَ! وإِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ أَمَةٍ! فقال زيد: إِنِّي لا أَعْلَمُ أَحَداً أَعْظَمَ عِنْدَ الله مَنْزِلَةً مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ[٨] وهُوَ ابْنُ أَمَةٍ، فَلَوْ كان ذَلِكَ يَقْصُرُ عَنْ بلوغ[٩] غَايَةٍ لَمْ يُبْعَثْ، وهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليهماالسلام، فَالنُّبُوَّةُ أَعْظَمُ أَمِ الْخِلَافَةُ يَا هِشَامُ؟! وبَعْدُ، فَمَا يَقْصُرُ رَجُلٌ أَبُوهُ رَسُولُ الله صلّى الله عليه

١. في المصدر: كَلَاماً.

٢. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ١٢٦- ١٢٧، وأيضاً انظر: الإرشاد: ٢٦٤-٢٦٥، روضة الواعظين: ٢٠٣، الدرّ النظيم: ٦١٥، تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٢٧٩ / الترجمة ٦٧٨١، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكيّ ٢: ٨٩٥ .. وغيرها.

٣. في المصدر: وكان سَبَبُ خُرُوجِ أَبِي الْحُسَيْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ غَرَضِهِ فِي الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عليه‌السلام أَنَّهُ ..

٤. في المصدر: + لَهُ.

٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ١٣٠.

٦. في المصدر: بِتَقْوَى الله يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

٧. في المصدر: + لَهُ.

٨. في المصدر: + اللهُ.

٩. في المصدر: مُنْتَهَى.

وآله وهُوَ ابْنُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طالِبٍ أَنْ يَكُونَ ابنَ أَمَةٍ؟!

فَوَثَبَ هِشَامٌ عَنْ مَجْلِسِهِ ودَعَا قَهْرَمَانَهُ وقال: لا يَبِيتَنَّ هذا فِي مجلسي.![1] فَخَرَجَ زَيْدٌ[2] و[٥٤٦] [3] يَقُولُ: لَمْ يَكْرَهْ قَوْمٌ قَطُّ حَرَّ السُّيُوفِ إِلّا ذَلُّوا! فَلَمَّا وَصَلَ الْكُوفَةَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُهَا، فَلَمْ يَزالُوا بِهِ حَتَّى بايَعُوهُ عَلَى الْحَرْبِ، ثُمَّ نَقَضُوا بَيْعَتَهُ وأَسْلَمُوهُ، فَقُتِلَ رحمه الله. وصُلِبَ بَيْنَهُمْ أَرْبَعَ سِنِينَ[4]، لا يُنْكِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ ولا يُغَيِّرُ بِيَدٍ ولا لِسَان![5] من كشف الغمّة.

[من عوائد العداوة!]

عن مولانا زين العابدين صلوات الله عليه: أنّه[6] قال لِابْنِهِ: «يا بُنَيَّ إِيَّاك ومُعاداةَ الرِّجالِ، فَإِنَّك[7] لَن يَعْدَمَكَ مَكْرُ حَلِيمٍ، أَوْ مُفاجاةُ لَئِيم»[8].

[نفاق نافع بن جبير مع معاوية!]

وبَلَغَهُ عليه السلام قَوْلُ نافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي مُعاوِيَةَ حَيْثُ قال: كانَ يُسْكِتُهُ الْحِلْمُ ويُنْطِقُهُ الْعِلْمُ! فقال: «كَذَبَ، بَلْ كانَ يُسْكِتُهُ الْحَصَرُ، ويُنْطِقُهُ البَطَر!»[9].

---

١. في المصدر: عَسْكَرِي.

٢. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٣١.

٣. في المصدر: + هُوَ.

٤. في المخطوطة: أربعين سنين والصحيح ما أثبتناه.

٥. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٣٢، وأيضاً انظر: **الإرشاد**: ٢٦٨-٢٦٩، ـ عنه: **بحار الأنوار** ٤٦: ١٨٦/ ح٥٢، **عمدة الطالب** لابن عنبة: ٢٥٥-٢٥٦، **إعلام الورىٰ** ١: ٤٩٤-٤٩٥ .. وغيرها.

٦. في المصدر: ـ عن مولانا زين العابدين صلوات الله عليه أنّه ..

٧. في المصدر: فَإِنَّهُ.

٨. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٠٧، وأيضاً انظر: **نثر الدرر** للآبيّ ١: ٣٣٨ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٨: ١٥٨/ ح١٩.

٩. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٠٨، وأيضاً انظر: **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر** للحلوانيّ: ٩١، **أعلام الدين**: ٢٩٩، **بحار الأنوار** ٧٨: ١٥٨/ ح١٩ ـ عن: **نثر الدرر** ١: ٣٨٨، و ص ١٦٠/ ح٢١ ـ عن: **أعلام الدين**.

[الاحتماء مِمّ يا تُرىٰ؟!]

وعنه عليه‌السلام: «عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِي[1] الطَّعَامَ لِمَضَرَّتِهِ، ولا يَحْتَمِي مِنَ الذَّنْبِ لِمَعَرَّتِهِ!»[2].

[تعريف خطير للغِيبة!]

وعنه عليه‌السلام: «إِيَّاكَ والْغِيبَةَ، فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ[3]»[4].

[خَفْ واستحِ، وودّع، وإيّاك!]

و عنه عليه‌السلام: «خَفِ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ، واسْتَحْيِ[5] مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ، وإِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وإِيَّاكَ وما يُعْتَذَرُ مِنْه»[6،7].

[لابُد من حكيم يرشد]

قال عليه‌السلام: «هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ، وذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ سَفِيهٌ

---

١. في المصدر: + مِنَ.

٢. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٠٨، وأيضاً انظر: **الفصول المهمّة** ٢: ٨٥٩، **بحار الأنوار** ٧٨: ٥٩/ ح١٩ ـ عن: **نثر الدرر**. وفي: **غرر الحكم**: ٢١٨ و**عيون الحكم** عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: «عَجِبتُ لمَن يحتمي من الطعام لأذيّتِه [خ ل: لمضرّته]، وكيف لا يحتمي من الذنب لأليم عقوبتِه!».

٣. في المخطوطة: الناس.

٤. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٠٩، وأيضاً انظر: **بحار الأنوار** ٧٨: ١٥٩/ ح١٩ ـ عن: **نثر الدرر**، **أعلام الدين**: ٣٠٠ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٨: ١٦١/ ح٢١ .. وغيرها.

٥. في المصدر: اسْتَحِ.

٦. في المصدر: تَعْتَذِرُ مِنْه.

٧. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٠٩، وأيضاً انظر: **بحار الأنوار** ٧٨: ١٦٠/ ح٢١ ـ عن: **أعلام الدين**: ٣٠٠.

يَعْضُدُه[١]».[٢] من كشف الغمّة.

[جرأة الشيعة بعد ظهور المهديّ سلام الله عليه]

عن مولانا الباقر عليه السلام: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُلْقِي الرُعبَ[٣] فِي قُلُوبِ شِيعَتِنا[٤] فإذا قامَ قائِمُنا وظَهَرَ مَهْدِيُّنا كان الرَّجُلُ أَجْرَأَ مِنْ لَيْثٍ وأَمْضَى مِنْ سِنانٍ»[٥].

[بريد الجنّ بهلاك هشام بن عبد الملك!]

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قال: كُنْتُ مَعَ الصادق عليه السلام[٦] بَيْنَ مَكَّةَ والْمَدِينَةِ، إِذِ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَرَأَى كَلْباً أَسْوَدَ فقال: «مَا لَكَ قَبَّحَكَ اللهُ! مَا أَشَدَّ مُسَارَعَتَكَ!»، وإِذَا هُوَ شَبِيهُ الطَّائِرِ، فقال: «هذا[٧] بَرِيدُ الْجِنِّ، مَاتَ هِشَامٌ السَّاعَةَ وهُوَ يَطِيرُ يَنْعَاهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ»[٨]. [٥٤٧] من كشف الغمّة.

١. في المخطوطة: يُفسِده.

٢. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١١٤.

٣. في المصدر: ـ الرعب.

٤. في المصدر: + الرُّعْبَ.

٥. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٣٤، وأيضاً انظر: **بحار الأنوار** ٣٦: ٣٦٩، رواه الشيخ المجلسيّ عن ابن بطريق في: المستدرك من كتاب الحلية لأبي نعيم. وقريب منه: **الخرائج والجرائح** ٢: ٨٤٠ / ح٥٦ ـ عنه: **مختصر بصائر الدرجات** للحسن بن سليمان الحلّيّ: ١١٦، و**بحار الأنوار** ٥٢: ٣٣٦ / ح٧٠.

٦. في المصدر: أَبِي عَبْدِ الله.

٧. في المصدر: عُثْمٌ.

٨. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٩٣، وأيضاً انظر: **الكافي** ٦: ٥٥٣ / ح٨، **بصائر الدرجات** للصفّار القمّيّ: ١١٦ / ح٤ ـ باب نادر، **الخرائج والجرائح** ٢: ٨٥٥ / ح٧١، **المهذّب البارع** لابن فهد الحلّيّ ٥: ٣٩٨ .. وغيرها.

[نفاق المنصور يفضحه الإمام الصادق عليه السلام]

وقِيلَ لَهُ: إِنَّ[١] المَنْصُورَ لا يَلْبَسُ مُنْذُ صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ إِلَّا الْخَشِنَ ولا يَأْكُلُ إِلَّا الخشن[٢]، فقال: «يَا وَيْحَهُ مَعَ مَا قَدْ مَكَّنَ الله [لَهُ][٣] مِنَ السُّلْطَانِ، وجُبِيَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ!»، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بُخْلًا وجَمْعاً لِلأَمْوَالِ، فقال: «الْحَمْدُ الله الَّذِي حَرَمَهُ مِنْ دُنْيَاهُ، مَا لَهُ تَرَكَ دِينَه!»[٤] منه أيضاً.

[حين تُقبِل الدنيا وحين تُدبِر!]

وعنه عليه السلام: «إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى امْرِئٍ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وإِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِه»[٥]. منه أيضاً.

[مقاطعة الطغاة!]

[وقال][٦] ابْنُ حَمْدُونٍ: كَتَبَ الْمَنْصُورُ إِلَى الصادق عليه السلام[٧]: لِمَ لا تَغْشَانَا كَمَا يَغْشَانَا[٨] النَّاسُ؟! فَأَجَابَهُ: «لَيْسَ لَنَا مَا نَخَافُكَ مِنْ أَجْلِهِ، ولا عِنْدَكَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ مَا

---

١. في المصدر: + أَبَا جَعْفَرٍ.

٢. في المصدر: الْجَشِبَ.

٣. أُضيف من المصدر.

٤. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ٢٠٤ ـ عنه: بحار الأنوار ٤٧: ١٨٤/ ح٢٩. وأيضاً ذكره الآبي في: نثر الدرر.

٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ٢٠٥، وأيضاً انظر: روضة الواعظين: ٤٤٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٠/ ح١١ ـ عنه: بحار الأنوار ٧٢: ٦٤/ ح١١ .. وغيرها. وقريب منه عن أمير المؤمنين عليه السلام هكذا: «إذا أقبلتِ الدنيا على أحدٍ أعارَتْه محاسنَ غيره، وإذا أدبرت عنه سلَبَته محاسنَ نفسه» نهج البلاغة / الحكمة ٩.

٦. أُضيف من المصدر.

٧. في المصدر: جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ.

٨. في المصدر: + سَائِرُ.

نَرْجُوكَ لَهُ، ولا أَنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَنُهَنِّيَكَ، ولا نَراهَا نَقِمَةً فَنُعَزِّيَكَ بِهَا، فَمَا نَصْنَعُ عِنْدَكَ؟!»، قال فَكَتَبَ إِلَيْهِ: تَصْحَبُنَا لِتَنْصَحَنَا، فَأَجَابَهُ عليه السلام: «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا لا يَنْصَحُكَ، ومَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ لا يَصْحَبُكَ»، فقال الْمَنْصُورُ: والله لَقَدْ مَيَّزَ عِنْدِي مَنَازِلَ النَّاس![1]

[هذا للناس وهذا لله!]

عن سفيان الثوريّ قال[2]: دَخَلْتُ عَلَى الصادق عليه السلام[3] وعَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكْنَاءُ وكِسَاءُ خَزٍّ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ تَعَجُّباً، فقال لِي: «يا ثَوْرِيُّ مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيْنَا؟! لَعَلَّكَ تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى!»، فَقُلْتُ [لَهُ]: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، لَيْسَ هذا مِنْ لِبَاسِكَ ولا لِبَاسِ آبَائِكَ، قال: «يَا ثَوْرِيُّ، كانَ ذَلِكَ زَمَانَ إِقْتَارٍ وافْتِقَارٍ، وكَانُوا يَعْمَلُونَ عَلَى قَدْرِ إِقْتَارِهِ وافْتِقَارِهِ، وهذا زَمَانٌ قَدْ أَسْبَلَ كُلُّ شَيْءٍ عَزَالِيَهُ». ثُمَّ حَسَرَ رُدْنَ[4] جُبَّتِهِ فإذا تَحْتَهَا جُبَّةُ صُوفٍ بَيْضَاءُ، يُقَصِّرُ الذَّيْلَ عَنِ الذَّيْلِ والرُّدْنَ عَنِ الرُّدْنِ، وقال: «يَا ثَوْرِيُّ، لَبِسْنَا هذا لله تَعَالَى وهذا لَكُمْ، فَمَا كَانَ لله أَخْفَيْنَاهُ ومَا كانَ لَكُمْ أَبْدَيْنَاهُ»[5]. [٥٤٨] من **كشف الغمّة**.

١. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ٢٠٩-٢١٠، عنه: **بحار الأنوار** ٤٧: ١٨٤ / ح٢٩، وأيضاً انظر: **مستدرك الوسائل** ١٢: ٣٠٧ / ح١٤١٦١ و١٣: ١٢٨ / ح١٤٩٧٩ .. وذُكر في نهاية الخبر أنّ المنصور أقرّ قائلاً: والله لقد ميّز عندي منازل الناس مَن يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة، وإنّه ممّن يريد الآخرةَ لا الدنيا.

٢. في المصدر: وقال سُفْيَانُ: ..

٣. في المصدر: جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ.

٤. الردن: هو أصل الكمّ.

٥. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٥٨ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٤٧: ٢٢١ / ح٧. ورواه المزّيّ في: **تهذيب الكمال** ٥: ٨٦ / الترجمة ٩٥٠، والذهبيّ في: **تذكرة الحفّاظ** ١: ١٦٧ / الترجمة ١٦٢، وابن طلحة الشافعيّ في: **مطالب السؤول**: ٤٣٨ .. وغيرهم.

[في علّة حرمة الرِّبا]

وَسُئِلَ مولانـا الصـادق عليـه السـلام[1]: لِمَ حَـرَّمَ اللهُ الرِّبـا؟ فقـال: «لِـئَلَّا يَتَمـانَعَ النَّـاسُ المعرُوفَ»[2]. منه أيضاً.

[ما علّة خَلق الذباب؟]

عن[3] أحمَدَ بن عمرو بن المِقدامِ الرّازيّ: وَقَعَ الذُّبابُ عَلَى المنصور فَذَبَّهُ عَنْهُ، فَعادَ فَذَبَّهُ عَنْهُ، حَتَّى أَضْجَرَهُ، فدخَل عليه الصادق عليه السلام[4] فقال لَهُ المَنْصُورُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، لِمَ خَلَقَ اللهُ الذُّبَابَ؟! فقال: «لِيُذِلَّ بِهِ الجَبَابِرَةَ»[5].

[ما هو أصل المرء وحسبه وكرمه؟]

[6]كانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يَلْزَمُ أبا عبد الله عليه السلام[7] فَفُقِدَ[8]، فَسَأَلَ عَنْهُ، فقال لَهُ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَنْقِصَ بِهِ: إِنَّهُ نَبَطِيٌّ! فقال[9] عليه‌السلام: «أَصْلُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وحَسَبُهُ

---

١. في المصدر: ـ عن مولانا الصادق عليه‌السلام.

٢. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٥٨ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٨: ٢٠١ / ح٣٢. ورواه: السيوطيّ الشافعيّ في **الدرّ المنثور** ١: ٣٦٥، والذهبيّ في: **سِير أعلام النبلاء** ٦: ٢٦٢ / الترجمة ١١٧، والمزّيّ في: **تهذيب الكمال** ٥: ٨٨ / الترجمة ٩٥٠، وابن طلحة الشافعيّ في **مطالب السؤول**: ٤٣٩ .. وغيرهم.

٣. في المصدر: وقال.

٤. جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدٍ.

٥. **مناقب آل أبي طالب** ٣: ٣٧٥، **تهذيب الكمال** ٥: ٩٣ / الترجمة ٩٥٠، **سير أعلام النبلاء** ٦: ٢٦٤ / الترجمة ١١٧، **الوافي بالوفيات** ١١: ١٠٠، **مطالب السّؤول**: ٤٤٠، **الفصول المهمّة** ٢: ٩١٥ .. وغيرها.

٦. في المصدر: + ونُقِلَ أَنَّهُ.

٧. في المصدر: جَعْفَراً.

٨. في المصدر: فَقَدَهُ.

٩. في المصدر: + جَعْفَرٌ.

دِينُهُ، وكَرَمُهُ تَقْوَاهُ، والنّاسُ فِي آدَمَ مُسْتَوُونَ»، فَاسْتَحَى ذلِكَ الْقَائِلُ[١].

[هذه حالة بَني الأرض]

سُئِلَ الصادق عليه‌السلام[٢]: لِمَ صارَ النّاسُ يُكَلِّبُونَ أيّامَ الْغَلاءِ علَى الطَّعامِ، ويَزِيدُ جُوعُهُمْ علَى العادَةِ فِي الرَّخْصِ؟ فقال[٣]: «لِأَنَّهُمْ بَنُو الْأَرْضِ، فإذا قُحِطَتْ قُحِطُوا، وإِذَا أَخْصَبَتْ أَخْصَبُوا»[٤].

[في سبب تسمية البيت بالعتيق]

وَقَدْ سُئِلَ عليه‌السلام: لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ؟ فقال: «لِأَنَّ اللهَ أَعْتَقَهُ مِنَ الطُّوفَانِ»[٥].

[بين المَلكِ والبحر]

وَقَدْ قِيلَ بِحَضْرَتِهِ عليه‌السلام: جَاوِرْ مَلِكاً أَوْ بَحْراً، فقال: «هذا كَلَامٌ مُحَالٌ، والصَّوَابُ: لا تُجَاوِرْ مَلِكاً ولا بَحْراً؛ لِأَنَّ المَلِكَ يُؤْذِيكَ، والْبَحْرَ لا يُرْوِيك»[٦].

١. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ١٥٩ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٨: ٢٠٢ / ح٣٤. ورواه ابن طلحة الشافعيّ في: **مطالب السؤول**: ٤٤٠، وابن الجوزيّ في: **صفة الصفوة** ٢: ١٧١، وسبط ابن الجوزيّ في: **تذكرة الخواصّ**: ٣٤٣، وابن الصباغ المالكيّ في: **الفصول المهمّة** ٢: ٩١٦ .. وغيرهم.

٢. في المصدر: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

٣. في المصدر: قال.

٤. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ٢٠٣، وأيضاً انظر: **نثر الدُّرر** للآبيّ ٢: ٤١٤ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٧٨: ٢٠٥ / ح٤٥.

٥. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ٢٠٤. وهنا لك خمس روايات تذكر عللاً أخرىٰ لتسمية بيت الله تعالىٰ بالبيت العتيق، أوردها الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في كتابه: **علل الشرائع**: ٣٩٨-٣٩٩ / الباب ١٤٠.

٦. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ٢٠٤، وأيضاً انظر: **الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهر** للشهيد الأوّل: ٣٢، **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر** للحلوانيّ: ١١٨ / ح٦٠، **معارج الوصول إلىٰ معرفة آل الرسول والبتول** للزرنديّ الحنفيّ: ١٠٣، **بحار الأنوار** ٧٨: ٢١٠ / ح٨٩ و ص ٢٢٨ / ح١٠٦.

[طعم الماء]

وَقِيلَ لَهُ عليه‌السلام: مَا طَعْمُ الْمَاءِ؟ فقال: «طَعْمُ الْحَيَاة»[١].

[إحدى علل الصوم]

روى صاحب كشف الغمّة بالإسناد أنّه كُتِب إلى مولانا الحسن العسكريّ[٢]: لِمَ فَرَضَ اللهُ تعالى الصَّوْمَ؟ فأجاب[٣]: «لِيَجِدَ الْغَنِيُّ مَسَّ الْجُوعِ، فَيَحِنَّ[٤] عَلَى الْفَقِير»[٥].

[لماذا سهم المرأة في الإرث واحد؟]

ورُوِيَ أنّه سُئِلَ عنه عليه السلام[٦]: مَا بالُ الْمَرْأَةِ الْمِسْكِينَةِ الضَّعِيفَةِ تَأْخُذُ سَهْماً وَاحِداً ويَأْخُذُ الرَّجُلُ سَهْمَيْن؟![٧] فقال عليه‌السلام: «إِنَّ الْمَرْأَةَ لَيْسَ[٨] عَلَيْهَا جِهَادٌ ولا عليها[٩] نَفَقَةٌ ولا[١٠] مَعْقُلَةٌ، إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ»[١١]. [٥٤٩]

---

١. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ٢٠٦، وأيضاً انظر: **الكافي** ٦: ٣٨١ / ح٧ ـ عنه: **وسائل الشيعة** ٢٥: ٢٣٤ / ح٣١٧٧٥، **أمالي المرتضىٰ** ١: ١٩٨، **مكارم الأخلاق**: ١٥١ ..وغيرها.

٢. في المصدر: وسُئِلَ.

٣. في المصدر: عَلَى عِبَادِهِ؟ قال: ..

٤. في المصدر: فَيَحْنُو.

٥. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ٥٠-١٥١، وأيضاً انظر: **أمالي الصدوق**: ٤٤ / ح٢ ـ المجلس ١١، **مَن لا يحضره الفقيه** ٢: ٧٣ / ح١٧٦٨، الدرّ النظيم: ٧٤٩ .. وغيرها.

٦. في المصدر: أَبُو مُحَمَّدٍ.

٧. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ٤٢١.

٨. في المصدر: لَيْسَتْ.

٩. في المصدر: ـ عليها.

١٠. في المصدر: + عَلَيْهَا.

١١. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ٢: ٤٢١. وهنا لك نصوصٌ بيانيّة لهذه العلل نقرأها في: **علل الشرائع** للشيخ الصدوق أعلى الله مقامه: ٥٧٠-٥٧١ / ح١-٥، الباب ٣٧١.

[هل في بلاد السند تطول الأعمار؟]

روى الشيخ الفاضل أبوالفتح الكراجكيّ في كتابه المسمّى بكنزالفوائد: إنّي قد سمعتُ من جماعة من الناس أنّ بلادَ السِّند من البلاد التي تَطولُ فيها الأعمار[١].

في الظلم

رُوِيَ أَنَّ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوباً[٢]: مَنْ يَظْلِمْ يُخْرَبْ بَيْتُهُ، ومِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا﴾[٣]، وقَدْ قِيلَ: إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ عَاقَبَكَ مَنْ فَوْقَك[٤].

في الصبر

لحكيم: إنّك لن تنالَ القليل ممّا تحبّ إلّا بالصبر على الكثير ممّا تَكرَه.

و قال آخر: بالصبر على مَرارةِ العاجل تُرجى حلاوةُ الآجل[٥].

وقيل: إنّ الأدب هو الصبر على الغُصّة، حتى تُدرَكَ[٦] الفُرصَة[٧].

[خصال ممدوحة في الغراب]

عن مولانا الرضا عليه‌السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيّ عليه‌السلام قال: قال رَسُولُ الله صلّى‌الله عليه وآله: «تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ [خِصَالًا][٨] ثَلَاثاً: اِسْتِتَارَهُ بِالسِّفَادِ، وبُكُورَهُ فِي طَلَبِ

١. كنز الفوائد ٢: ١٢١.

٢. في المصدر: مَكْتُوبٌ.

٣. النمل: ٥٢.

٤. كنز الفوائد ١: ١٣٦، وأيضاً انظر: أعلام الدين: ٣١٤.

٥. كنز الفوائد ١: ١٤١، وأيضاً انظر: نهج السعادة ٧: ٢٩٣ ـ الفائدة العاشرة.

٦. في المخطوطة: يُدرِك، والصحيح ما أثبتناه.

٧. كنز الفوائد ١: ١٤٢، وأيضاً انظر: نهج السعادة ٧: ٢٦٥ ـ الفائدة الخامسة.

٨. أضفناه من المصدر.

الرِّزْقِ، وحَذَرَهُ»[1]. من كشف الغمّة.

[نهيٌ عن ترك الطِّيب]

وَ عَنْهُ عليه‌السلام قال: «لا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ[2] أَنْ يَدَعَ الطِّيبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَيَوْمٌ ويَوْمٌ لَا، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ ولا يَدَعْ ذَلِكَ»[3]. منه أيضاً.

[الأنبياء عليهم السلام بعد الوَفَيات]

قَدْ وَرَدَ الخبرُ[4] بأنّ الله تعالى يَرفَعُ[5] الأنبياء عليهم السلام[6] إلى سمائه، وأنّهم يكونون فيها أحياءً مُتنعّمين إلى يوم القيامة. وليس ذلك بمستحيلٍ في قدرة الله سبحانه، وقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صلّى‌الله عليه وآله أنَّهُ قال: «أَنَا أَكْرَمُ عِنْدَ الله مِنْ أَنْ يَدَعَنِي فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ»، وهكذا عندنا حُكمُ الأئمّة عليهم السلام.[7]

قال النَّبِيُّ صلّى‌الله عليه وآله: «لَوْ مَاتَ نَبِيٌّ [٥٥٠] بِالْمَشْرِقِ ومَاتَ وَصِيُّهُ بِالْمَغْرِبِ، لَجَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمَا». وليس زيارتُنا لمشاهدهم على أنّهم بها، ولكن لِشرف المواضع لأنّها[8]

---

١. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ٢٩٣**، ونقل أيضاً في: **عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ١: ٢٥٧** / ح١٠، **الخصال: ١٠٠** / ح٥١، عنهما: **وسائل الشيعة ٢٠: ١٣٤** / ح٢٥٢٢٧. وغيرها.

٢. في المخطوطة: لرجل، والصحيح ما أثبتناه.

٣. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ٢٩٥**، ونقل أيضاً في: **الكافي ٦: ٥١٠** / ح٤، **الخصال: ٣٩٢** / ح٩٠، **وسائل الشيعة ٢: ١٤٢** / ح١٧٤٥ و٧: ٣٦٤ / ح٩٥٨٩ ـ كلاهما عن: **الكافي**، وغيرها.

٤. في المصدر: ـ الخبر.

٥. في المصدر: يرفعهم.

٦. في المصدر: ـ الأنبياء عليهم السلام؛ + بعد مماتهم.

٧. **كنز الفوائد ٢: ١٤١** ـ عنه: **بحار الأنوار ١٨: ٢٩٨**، و ج ٢٦: ٣٠٣-٣٠٤.

٨. في المصدر: ـ لأنّها.

كانت[١] غَيبةُ الأجسام[٢] فيها، ولعبادةٍ[٣] أيضاً نُدِبْنا إليها، فيَصِحّ على هذا أن يكون النبيّ صلّى‌الله عليه وآله رَأَى الأنبياءَ عليهم السلام في السماء، [فسألهم] كما أَمَرَه الله تعالى. وبَعدُ فقد قال الله تعالى: ﴿ولاتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[٤]؛ فإذا كان المؤمنون الّذين قتلوا في سبيل الله على[٥] هذا[٦] الوصف، فكيف يُنكَر أن يكون[٧] الأنبياء عليهم السلام بعد موتهم أحياءً متنعّمين[٨] في السماء؟! وقد اتّصلتِ الأخبار من طرق الخاصّ والعامّ بتصحيح هذا[٩]. من كنزالفوائد.

[هل المضمضة والاستنشاق من الوضوء؟]

قال في المختلِف[١٠]:

مسألة: المشهور عند علمائنا استحبابُ المضمضة والاستنشاق، قال ابن أبي عقيل: إنّهما ليسا عند آل الرسول عليهم السلام فرضاً[١١] ولا سُنّةً[١٢]. لنا: أنّهما من العشرة الحنيفيّة.

١. في المصدر: فكانت.

٢. في المصدر: الأجساد.

٣. في المصدر: ولعباده.

٤. آل عمران:١٦٩.

٥. في المصدر: ـ على.

٦. في المصدر: بهذا.

٧. في المصدر: ـ يكون.

٨. في المصدر: مُنعَّمين.

٩. **كنزالفوائد** ٢: ١٤١- ١٤٢ ـ عنه: **بحار الأنوار** ١٨: ٢٩٨-٢٩٩ و٢٦: ٣٠٤.

١٠. في المصدر: مختلف الشيعة.

١١. في المصدر: بفرض.

١٢. لم نعثرعليه.

وما رواه الشيخ عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه‌السلام، وحكَى وضوءَ أميرِ المؤمنين عليّ عليه‌السلام قال: ثمّ تَمَضمَضَ وقال: «اللّهُمَّ لَقِّنِي حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ، وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ»، ثمّ استنشَقَ وقال الدعاء[1].

وما رواه سَماعة، إلى [أن قال]: احتجّ ابنُ أبي عقيل بما رواه الشيخ في الصحيح عن زرارة، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: «المَضْمَضَةُ وَالاِسْتِنْشَاقُ لَيْسَا مِنَ الْوُضُوءِ»[2]. وعن أبي بكر الحَضْرَميّ، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: «لَيْسَ عَلَيْكَ اسْتِنْشَاقٌ وَلَا مَضْمَضَةٌ؛ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَوْفِ»[3].

وعن زرارة، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: «لَيسَ المَضْمَضَةُ وَالاِستِنشاق فَريضَةً[4] و[٥٥١] لا سُنّةً، إنّما عليك أن تَغسِلَ ما ظَهَر»[5].

و الجواب عن الأوّل: أنّه محمولٌ على أنّهما ليسا من فرائض الوضوء وواجباته، أو ليسا من الوضوء الذي أَوجَبَه الله تعالى؛ لأنّه إذا أُطلِقَ الوضوءُ لم يُفهَم منه إلّا الواجب.

و عن الثاني: أنّ المراد نَفيُ الوجوب؛ لأنّ لفظةَ «على» تُعطي[6] الوجوب، فقوله: «ليس عليك» أراد ليس واجباً.

و عن الثالث: بالمنع من صحّة السَّنَد، فإنّ في طريقه القاسمَ بنَ عروة، ولا يَحضُرُني الآن

---

١. **المحاسن** ١: ٤٥ / ح٦١ ـ الباب ٤٥، **تهذيب الأحكام** ١: ٥٣ / ح١٥٣، **من لا يحضره الفقيه** ١: ٤٢، **المقنعة** للشيخ المفيد: ٤٣، **مفتاح الفلاح** للشيخ البهائيّ: ١٩ .. وعشرات المصادر.

٢. **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار** ١: ٦٦. وفي: **مشارق الشموس** للمحقّق الخوانساريّ ١: ١٣٢ عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه‌السلام: «ليس المضمضة والاستنشاق فريضةً ولا سُنّة ..».

٣. **تهذيب الأحكام** ١: ٧٨ / ح٢٠١، **الكافي** ٣: ٢٤ / ح٣، **علل الشرائع**: ٢٨٧ / ح١ ـ الباب ٢٠٦ .. وغيرها.

٤. في المصدر: بفريضة.

٥. **مختلف الشيعة في أحكام الشريعة** ١: ٢٧٩.

٦. في المخطوطة: يُعطي.

حالُه، وابنَ بُكَيْر وهو فَطَحِيّ، إلى آخره ..[١]

[ما هو الإحرام بعد كلّ صلاة؟]

وفيه مسألة: قال ابن أبي عقيل: يُحرِمُ في دُبُرِكلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ أو نافلةٍ، فإن كان وقتُ صلاةٍ مكتوبة صَلَّى ركعتين ثمّ أَحرَمَ بعد التسليم[٢]. ويُشعِرُ بتقديم الفريضة على نافلة الإحرام وإيقاعِ الإحرام تَبَعاً لها. والمفيد رحمه الله قَدَّم نافلةَ الإحرام ثمّ أَتبَعَها بالفريضة، ثمّ أَتبَعَها بالإحرام[٣].

[الرجوع إلى مَن في المسائل؟]

فأمّا الّذي[٤] يَجِب أن يَفعَلَه اليوم المسترشدون، ويُعَوِّلَ عليه المستفيدون، فهو الرجوعُ إلى الفقهاء من شيعة الأئمّة عليهم‌السلام، وسُؤالُهُم في الحادثات عن الأحكام والأخذُ بفَتاوِيهِم في الحلال والحرام، فهُمُ الوسائط بين الرعيّة وصاحبِ الزمان عليه‌السلام، والمستَودَعُون أحكامَ شريعة الإسلام، ولم يكن الله تعالى يُبيحُ لحُجَّتِه[٥] صلّى‌الله عليه الاستتارَ، إلّا وقد أَوجَدَ لِلأُمّة[٦] مِن فقه آبائه عليهم السلام ما تَنقَطِع[٧] به الأعذار، وليس الرجوع إليهم كالرجوع إلى القائسين، ولا التعويلُ عليهم بمماثلٍ للتعويل على المُستحسِنين المُفْتين في

---

١. من «مسألة: المشهور عند علمائنا» إلى هنا من **مختلف الشيعة في أحكام الشريعة** ١: ٢٨٠.

٢. **مجموعة فتاوى ابن أبي عقيل**: ٩٠.

٣. **المقنعة** للشيخ المفيد: ١١١.

٤. في المخطوطة: الذين.

٥. في المخطوطة: ليبيح حجّتَه، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المخطوطة: الأمّة، والصحيح ما أثبتناه.

٧. في المخطوطة: ينقطع.

الشريعة بالظَنّ والرَجم[١]، وإنّما هو رجوعٌ إلى مَا استُودِعُوه من النصوص المفيدة للعلم واليقين، [٥٥٢] وتعويلٌ على ما استُحفِظوه من الآثار المنقولةِ عن[٢] فَتاوى الصادقين، الّتي فيها علم ما يَلتَمِسُه الطالبون، وفَهمُ[٣] ما يَقْتَبِسُه السائلون، ومَن أخَذ من هذا المعدِن فقد أخَذ من الإمام صلّى‌الله عليه؛ لأنّها علومُه وأقوالُ آبائه صلوات الله عليهم وسلامه. وكثيراً ما يقول لنا المخالفون عند سماعهم منّا هذا الكلام: إذا كنتم قد وَجَدتُمُ السبيلَ إلى علمِ ما تَحتاجونه[٤] من الفتاوىٰ في الأحكام المحفوظة[٥] عن الأئمّة المتقدّمين عليهم‌السلام، فقد استَغنَيتُم بذلك عن إمام الزمان! وهذا قولٌ غيرُ صحيحٍ؛ لأنّ هذه الآثار والنصوص في الأحكام موجودةٌ مع مَن لا يَستحيل منه الغَلَطُ والنسيان، ومَسموعَةٌ بنقلِ مَن يَجوزُ عليه التَرْكُ والكِتمان، وإذا جاز ذلك عليهم لم يُؤمَن وقوعُه منهم إلّا بوجود معصوم يكون مِن ورائهم، شاهدٍ لأحوالهم، عالمٍ بأخبارهم، إن غَلَطوا هَداهُم، أو نَسُوا ذَكَّرَهُم، أو كَتَموا عُلِمَ الحقّ منه دونهم. وإمامُ الزمان عليه‌السلام ـ وإن كان مستتراً عنهم بحيث لا يَعرِفون شَخصَه ـ فهو موجودٌ بينهم، يشاهد أحوالهم ويعلَم أخبارهم، فلو انصرفوا عن النقل أو ضَلّوا عن الحقّ لَمـا وَسِعَتْه التقيّةُ، ولَأَظهَره الله سبحانه ومنَعَ منه، إلى أن يُبَيّنَ الحقّ ويُثبِتَ[٦] الحُجَّةَ على الخلق. ولو لَزِمْنا القولَ بالاستغناء عن الإمام فيما وَجَدْنا الطريقَ إلى عِلمه من غير جهته، لَلَزِمَ مخالفينا القولَ بالاستغناء عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله في جميع ما أَدّاه ممّا

---

١. في المصدر: والترجيح.

٢. في المصدر: من.

٣. في المصدر: فيه.

٤. في المخطوطة: يحتاجونه، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: المحفوظ.

٦. في المصدر: تثبت.

عُلِم بالعُقول قبلَ أدائِه، وفي إطلاقِ القول بذلك خروجٌ عن الإسلام وأحكامه![1] [من] كنز الفوائد.

[بعض أحكام الطلاق]

الطلاقُ موقوفٌ على النكاح، والنكاح موقوفٌ على [٥٥٣] رضى الطرفين، فالطلاقُ موقوفٌ على الطرفين، وهذا باطلٌ في الواقع.

والجواب من هذا: الطلاقُ موقوفٌ على النكاح الّذي يتوقّف على رضى الطرفين مُحَصَّلُه أنّ رضى الطرفين مأخوذٌ في النكاح[2].

كلّما تحقّقتِ الأربعة تحقّقتِ الثلاثة، وكلّما تحقّقت الثلاثة صدَق أنّها فردٌ، فكلّما تحقّقتِ الأربعة صدق أنّها فردٌ. والجواب: أنّ ضمير أنّها راجعٌ إلى الثلاثة، أي صَدَقَ أنّ الثلاثة فردٌ لا أربعة.

[بعض الأحكام المنطقية]

قوله في التهذيب[3]: ومُقَوِّمُ العالي مقوّمٌ للسافل ضرورةَ أنّ جزءَ الجزء جزءٌ ولاعكس، أي كُلّيّاً أو بالمعنى اللُغَويّ، إذ ليس كلُّ ما هو جزءٌ لكلٍّ هو جزءُ الجزء وإلّا كان الكلُّ جزءاً لجزءٍ إذِ الكلُّ جميعُ أَجزائه هذا خلف. فافهم.

قال المحشّي رحمه الله وإلّا يلزَم أن يكون الكلُّ جزءً لجزئه المشهور في هذا المقام أنّه يلزَم على تقدير العكس الكلّي كونُ الكلِّ عينَ الجزء؛ لاتّحاد جميع أجزائهما، والكلُّ عينُ جميعِ الأجزاء[4]. والمحشّي رحمه الله قدِ ادَّعَى أنّه يلزَم أن يكونَ الكلُ جزءاً لجزئه، وما زاد شيئاً في

---

١. من «فأمّا الّذي يَجِب أن يَفعَلَه» إلى هنا من كنزالفوائد: ٢: ٢١٩-٢٢٠.

٢. إيضاح الفوائد لابن العلّامة ٣: ٣١.

٣. الحاشية على تهذيب المنطق لملّا عبد الله اليزديّ: ٤٤.

٤. الحاشية على تهذيب المنطق: ٢٤٥.

البيان ممّا ذكروه؛ لإثبات العينيّة. واعترض عليه بعضُ الفضلاء بالمنع والنقض أمّا الأوّل: فبأنّ كونَ الكلّ عينَ كلِّ واحد من أجزائه غيرُ مسلَّم[1]، وكونَه عينَ المجموع غيرُ مفيد؛ إذ جزءُ الجزء على الفرض هو كلُّ واحدٍ مِن أجزاءِ الكلّ لا مَجموعِها.

والثاني: فبأنّه لو تمَّ لَزِمَ أن يكونَ كلُّ مركّبٍ جزءاً لنفسه؛ لأنّ كلّ واحد من أجزائه جزؤه، والكلُّ عينُ جمعِ الأجزاء، وتحقيقُ المقام بحيث يَندَفِعُ عنه هذان البحثان يَنكَشِفُ بتوجيه المحشّي.

وقد وُجِّهَ بوجوهٍ:

الأوّل: أنّه لو كان كلُّ واحدٍ مِن أجزاء السافل ـ وهو الإنسان مثلاً [٥٥٤] ـ جزءاً للعالي ـ وهو الجسم، وقد فُرِضَ عَكسُه ـ لَزِمَ أن يكونَ السّافل عينَ العالي، لاتّحاد جميع أجزائهما، والكلُّ عينُ جميعِ الأجزاء، والعالي وهو الجسم جزءٌ[2] من المتوسّط وهو الحَيَوان في الواقع، فيلزَم أن يكون السّافل جزءاً منه مع أنّ المتوسّط جزؤه، فيلزَم أن يكون الكلّ ـ وهو السّافل ـ جزءاً لجزئه وهو المتوسّط.

الثّاني: أنّه لو كان كلُّ مُقَوِّمٍ للسّافل مقوّماً للعالي وقد تقرّر عكسُه يلزَم أن يكون السّافل عينَ العالي؛ إذِ الكلُّ عينُ جميع أجزائه، وهذا العالي جزءًا للسّافل في الواقع، فيكون السافل جزءاً لنفسه ونفسُه عينَ العالي، فيكون السّافل جزءاً للعالي مع أنّه جزءٌ للسّافل فيكون الكلُّ ـ أي السّافل ـ جزءاً لجزئه ـ أي العالي.

الثالث: أنّه لو كان كلُّ جزءٍ مِنَ السّافل جزءاً من العالي لزِمَ أن يكونَ السّافل عينَ العالي ـ كما مرّ، وحينئذٍ نقولُ: لا شكّ أنّ العالي جزءٌ من السّافل، وقد فُرِضَ أنّ كلَّ جزءٍ من السّافل جزءٌ مِن العالي، فيَلزَم أن يكون العالي جزءاً لنفسه ونفسُه جزءُ السّافل في الواقع، فيكون جزءاً لجزءِ السافل، وقد لزِمَ ـ كما مَرَّ آنفاً ـ أن يكون هذا العالي عينَ السّافل،

١. تقويم الإيمان وشرحه: ٥٩٩.

٢. في المخطوطة: وجزءاً.

فيَلزَم أن يكون الكلُّ السّافل جزءاً لجزئه وهو العالي. ويُمكن إثباتُ هذا بوجهٍ آخَر هو أن يقال: لو كان كلُّ واحدٍ مِن أجزاءِ السافل جزءاً للعالي؛ لكان المتوسّطُ جزءاً له، مع أنّه جزءٌ للمتوسّط في الواقع، فيلزَم أن يكون الكلّ وهو المتوسّط جزءاً لجزئه أي العالي، وهذا لا يَصلُح أن يكون توجيهاً لكلام المحشّي كما لا يخفى على مَن له أدنى فَطانَةٍ. [٥٥٥]

[دليل التوحيد]

دليلُ التّوحيد نفيُ الشّريك، يعني في وجوب الوجود يدلّ على نفي الشّريك في الوجود، أي لا يمكن تعدّدُ الواجب، وإلّا فالتّعيّنُ الّذي يقتضي الامتياز: إن كان نفسَ الهيئةِ الواجبة أو مُعَلَّلاً بها أو يُلازِمُها فلا تعدّد، وإن كان معلّلاً بأمرٍ منفصلٍ عن الواجب فلا وجوبَ بالذّات؛ لامتناع احتياجِ الواجب في تَعَيُّنِه إلى أمرٍ منفصلٍ، لأنّ الاحتياجَ في التّعيّن يقتضي الاحتياجَ في الوجود إذِ الشيءُ ما لم يتعيّن لم يُوجَد[1]. [من] شرح تجريد.

[كتاب سلطان مصر إلى شريف مكّة]

كتب سلطان مصر إلى شريف مكّة شرّفها الله تعالى: بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحسنةُ حسنةٌ وهي من بيت النّبوّة أحسن، والسّيئةُ سيّئةٌ وهي من الدار العلويّة أَشيَن، وقد بَلَغَنا عنك ـ أيّها السيّد الحَسيب النَسيب ـ، أنّك بَدَّلتَ[2] بيتَ الله بعد الأمن بالخِيفة، وفعلتَ ما يُحَمِّرُ الصَفائح ويُسَوِّدُ الصحيفة، والعجب منك ـ وأنت من معدِن الكرم، ومَخزَن الحَرَم ـ أنّك آوَيتَ المجرم، واستَحلَلتَ مالَ المُحرِم، ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾[3]، فإن تَقْفُ آثارَ جَدِّك، وإلّا أَغمَدنا فيك غِرارَ حَدِّك، فإذا خَلَعَ الشّتاءُ جِلْبابَه، ولَبِسَ الرّبيعُ أثوابَه،

---

١. تعليقة على الهيات للخفريّ: ٢٠٩

٢. في المصدر: أبدلت.

٣. الحجّ: ١٨.

﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [١،٢].

[جواب الشريف على كتاب سلطان مصر]

فكتب الشريف في جوابه: بسم الله الرّحمن الرّحيم، اعترفَ المَمْلوك بذَنْبه، ورجَع إلى دِينه وربّه، وهو يَسأَلُ منك [٣] الرضى، والعفوَ عمّا مَضَى، ويَلتَمِسُ مِن الأخلاق الطّاهرة، والمكارم الظّاهرة، العفوَ عن سُوءِ فِعلِه، فليس مِن شِيمَتِكُم أن تُكافِؤُوا بمِثلِه، فإن انتقمتم فيَدُكُم أَقوَى، وإنّ العَفوَ [٤] أَقربُ للتقوى، ومَعذِرتُكم [٥] ما يُكافِيه، وكلُّ إناءٍ [٥٥٦] يَتَرَشَّحُ [٦] بما فيه [٧].

[سواد مكتوب الخواجه نصير الطوسيّ إلى صاحب حلب]

كتب الوزير السعيد المحقّق الطوسيّ إلى صاحب حلب: أمّا بعد، فقد نزلنا بغداد سنةَ خمسٍ وخمسين وستِّ مائة، ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [٨]، فدَعَوْنا مالِكَها [إلى طاعتنا]، فأَبَى، فحَقَّ عليه القولُ وأَخَذْناه أَخْذاً وَبيلاً، ودَعوناك إلى طاعتنا، فإنْ أَتيتَ ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [٩]، وإن أَبيتَ فلا سلطان منك عليك، فلا تكن كالباحث عن حَتْفِه بظِلْفِه،

---

١. النمل: ٣٧.

٢. **الكشكول** للشيخ بهاء الدين العامليّ ١: ٣٨٧.

٣. في المصدر: منكم.

٤. في المصدر: وإن تعفوا.

٥. **الكشكول**: وفي مقدرتكم.

٦. في المصدر: يَرْشَحُ.

٧. **الكشكول** للشيخ بهاء الدين العامليّ ١: ١٩٤.

٨. الصافّات: ١٧٧.

٩. الواقعة: ٨٩.

والجادِعِ مارِنَ أَنفِه بكَفِّه، [والسلام][1].

[صفات النفس]

صفت نفس اَمّاره: بخل و حرص و جهل و كِبْرو شهوت و حسد و غضب.

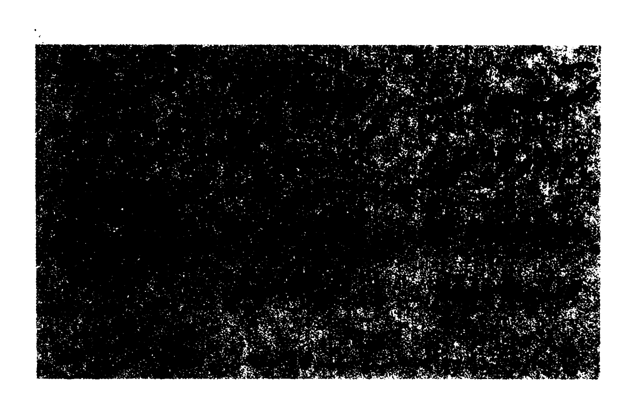
صفت نفس لَوّامَه: مَكْرو وسواس و عُجب و تَرعَت[2] و تمنّا و قهر.

صفت نفس مُلْهَمَه: سَخا و قناعت و علم و تواضع و توبه و صبرو تحمّل.

صفت نفس مطمئنّه: جود و توكّل و عمل و عبادت و شكرو رضا و راه راست.

صفت نفس راضيه: كرامت و زهد و اخلاص و ورع و رياضت و ذكرو صفا.

صفت نفس مرضيّه: خُلق نيک و ترک و يقين و تلطّف و تقرّب و فكرو صفا.



[مؤلّف هذا المجموع وتاريخ تأليفه]

نقلتُ هذه الفوائد كلّها من المجموعة الّتي نقلها السّيد العالم ضياء الدّين ميرنور الله الحسيني المرعشيّ الشوشتريّ ووالده السّيد الشّريف، بخطّهما عليهما [٥٥٧] الرحمة والغفران، وأسكنهما الله تعالى فراديسَ الجِنان. وقد وقَع الفَراغ في يوم الخميس الرّابع

---

١. الكشكول للشيخ بهاء الدين العامليّ ٢: ٢٠٣ و١: ١٩٤.

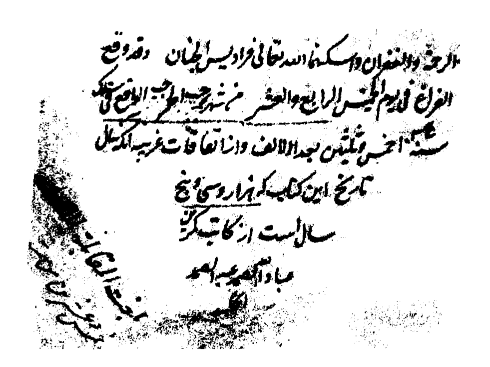
٢. في القاموس: ترع ـ كفرح ـ فهو ترع، وفلان اقتحم الأمور مرحا ونشاطا فهو تريع.

والعشر[ين] من شهر رجب المرجّب الواقع في سلك سنة خمسٍ وثلاثين بعد الألف [١٠٣٥ هـ].

و از اتّفاقات غريبه آن كه سال تاريخ [كتابت] اين كتاب كه هزار وسى وپنج[1] است از كاتب كمترين عباد الله الصّمد، عبد الصّمد[2] انجاميد.

بَلَغَتِ المقابلةُ بالأصل [في] خمس وعشرين من شهر[رجب المرجّب] .. [٥٥٨]

نقلتُ هذه الفوائد كلها من المجموعة التي نقلها السيد العالم ضياء الدين
مير نور الله الحسيني المرعشي الشوشتري ووالده السيد الشريف تجمعا عليهما



الرحمة والغفران وأسكنهما الله تعالى فراديس الجنان وقد وقع
الفراغ في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رجب المرجب الواقع في سلك
سنة خمس وثلثين بعد الالف واز اتفاقات غريبه آنكه سال
تاريخ اين كتاب كه هزار وسى وپنج
سال است از كاتب كمترين
عباد الصمد عبد الصمد

[أقسام الفناء]

الفناءُ على أربعة أقسام: في الله، لله، من الله، إلى الله. من كان مُسَيَّراً في كلّ غُرّةِ يومٍ ظهر له: عالمُ الاتّصال وعالم الوصل، وعالم الحكمة، وعالم الاستغناء، وعالم المعرفة، وعالم

١. في المخطوطة: + سال.

٢. «كمترين عباد عبد الصمد = ١٠٣٨»، كاتب به حساب جمّل تاريخ كتابت را بيان كرده است.

القدس، وعالم التجرّد، وعالم الفقر، وعالم المعراج، وعالم الصّفاء، وعالم الإشراق، كما في قوله عليه‌السلام: «مَن أخلص أربعين صباحاً لله ظهرت [أو: جرت] ينابيعُ الحكمة من قلبه على لسانه»[١] [٥٥٩].



صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

١. جامع الأخبار للسبزواريّ الشيخ محمّد بن محمّد (من أعلام القرن السابع الهجريّ): ٢٤٩ / ح٦٤٥، شرح أصول الكافي للمولى محمّد صالح المازندرانيّ ٨: ٤٩، عُدّة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد الحلّيّ: ٢١٨ ـ عنه: بحار الأنوار ٧٠: ٢٤٩ / ح٢٥ .. وكلّها تبدأ بهذا النصّ: «مَن أَخلَصَ للهِ أربعين صباحاً ..» لا كما هو النصّ أعلاه.

بعض مصادر تحقيق الكتاب

١. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، للشيخ محمّد بن حسن العامليّ المعروف بالشخ الحرّ العامليّ، المتوفّى سنة ١١٠٤ق، نشر أعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥ق.

٢. إثباة الوصية، لعليّ بن حسين المسعوديّ، المتوفّى سنة ٣٤٦ ق، نشر أنصاريان، قم، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٦ق - ١٣٨٤ش.

٣. إثنا عشرة رسالة، للمحقّق الداماد، المتوفّى سنة ١٠٤١ق، الطبعة الحجرية، عني بطبعه ونشره ونفقته السيّد جمال الدين الميرداماديّ، بخطّ أحمد النجفيّ الزنجانيّ.

٤. أجوبة مسائل ورسائل في مختلف فنون المعرفة (موسوعة إبن إدريس الحلّيّ)، المتوفّى سنة ٥٩٨ق، تحقيق السيّد محمّد مهدي الموسويّ الخرسان، نشر مكتبة الروضة الحيدرية التابعة للعتبة العلوية المقدّسة، النجف الأشرف ـ العراق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩ق - ٢٠٠٨م.

٥. الاحتجاج على أهل اللجاج، لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، المتوفّى سنة ٥٨٨ق، تحقيق محمّد باقر الخرسان، نشر المرتضى، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣ ق.

٦. أحكام النساء، للشيخ المفيد المتوفّى سنة ٤١٣ هـ ق، تحقيق الشيخ مهدي نجف، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٤-١٩٩٣ م.

٧. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمّد بن محمّد الغزالي الطوسيّ، المتوفّى سنة ٥٠٥ق، نشر دار المعرفة، بيروت.

٨. الأخبار الطوال، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوريّ المعروف بابن قتيبة الدينوريّ، المتوفّى سنة ٢٨٢ق، تحقيق عبد المنعم عامر ومراجعة الدكتور جمال الدين الشيال، نشر دار إحياء الكتب العربي، منشورات شريف الرضي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٦٠.

٩. الاختصاص، لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان ابن المعلّم العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ق، تحقيق عليّ أكبر غفاريّ ومحرمي الزرنديّ، نشر المؤتمر العالميّ لألفيّة الشيخ

المفيد، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق.

١٠. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّيّ)، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ المعروف بالشيخ الطوسيّ، المتوفّى سنة ٤٦٠ق، حسن المصطفويّ، نشرمؤسسة نشر جامعة مشهد، سنة ١٤٠٩ق.

١١. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّيّ)، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ المعروف بالشيخ الطوسيّ، المتوفّى سنة ٤٦٠ق، تحقيق السيّد مهدي الرجائيّ مع تعليقات السيّد ميرداماد الأسترآباديّ، النشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، سنة ١٤٠٤ق.

١٢. الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة، لأبي الفضل جعفر بن محمّد بن شمس الخلافة ابن مختار الأفضليّ، المتوفّى سنة ٦٢٢ق، تصحيح محمّد أمين الخانجيّ، نشر مكتبة الخانجيّ، سنة ١٤١٤ق - ١٩٩٣م.

١٣. أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، المعروف بالماورديّ، المتوفّى سنة ٤٥٠ق، دار مكتبة الحياة، سنة ١٩٨٦م.

١٤. الأذكار النووية، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ، المتوفّى سنة ٦٧٦ق، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤١٤ ق - ١٩٩٤م.

١٥. الأربعون حديثاً، لمحمّد بن جمال الدين المكيّ العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأوّل، المتوفّى سنة ٧٨٦ق، نشر مدرسة الإمام المهديّ عج، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ق.

١٦. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان بن المعلّم العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ق، تصحيح مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، نشر مؤتمر الشيخ المفيد، قم، سنة ١٤١٣ق.

١٧. إزاحَة العلّة في معرفة القِبلة، لشاذان بن جبرائيل بن إسماعيل القميّ، المتوفّى في القرن السابع، تحقيق هادي القبيسيّ، قم مركز الحقائق الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨ق.

١٨. الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار، لجلال الدين السيوطيّ، المتوفّى سنة ٩١١ق.

١٩. الأزمنة والأمكنة، لأبي عليّ أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقيّ الإصفهانيّ، المتوفّى سنة ٤٢١ق، تحقيق خليل المنصور، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبع الأولى، سنة ١٤١٧ - ١٩٩٦ م.

٢٠. أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ الواحديّ النيسابوريّ الشافعيّ (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢١. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ المعروف بالشيخ الطوسيّ، المتوفّى سنة ٤٦٠ق، تحقيق حسن الموسويّ الخرسان، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٠ ق.

٢٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمريوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ، تحقيق عليّ محمّد البجاويّ، نشر دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ق - ١٩٩٢ م.
٢٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ، المعروف بابن الأثير، المتوفّى سنة ٦٣٠ق، تحقيق عليّ محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، نشر دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ق - ١٩٩٤م.
٢٤. الأشباه والنظائر، لجلال الدين السيوطيّ، المتوفّى سنة ٩١١ق، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ق - ١٩٩٠م.
٢٥. الاشتقاق، لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ، المتوفّى سنة ٣٢١ق، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، نشر مكتبة الخانجيّ، القاهرة، الطبعة الثالثة.
٢٦. الإصابة في تمييزالصحابة، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ، المتوفّى سنة ٨٥٢ق، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمّد معوض، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت.
٢٧. اعتقادات الإماميّة، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ ق، نشر مؤتمر الشيخ المفيد، قم، سنة ١٤١٤ق.
٢٨. إعلام الورى بأعلام الهدى، لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، المتوفّى سنة ٥٨٨ق، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ ق.
٢٩. أعيان الشيعة، أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين،المتوفّى سنة ١٣٧١ق، تحقيق وتخريج حسن الأمين
٣٠. إقبال الأعمال، لأبي القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحسنيّ المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ق، نشر دار الكتب الإسلاميّة، طهران، سنة ١٤٠٩ ق.
٣١. الأم، لأبي عبد الله محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن عبد المطّلب بن عبد مناف المطلبيّ القرشيّ المكيّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ٢٠٤ق، نشر دار المعرفة، بيروت.
٣٢. الأمالي(غرر الفوائد ودرر القلائد)، لأبي القاسم علي بن الحسين الموسويّ البغداديّ، المعروف بالشريف المرتضى، المتوفّى سنة ٤٣٦ق، نشر دار الفكر العربي، القاهرة،الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٨م.
٣٣. الأمالي، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ المعروف بالشيخ الطوسيّ، المتوفّى سنة ٤٦٠ق، تحقيق مؤسسة البعثة ـ قسم الدراسات الإسلامية، نشر دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤ق.
٣٤. الأمالي، لأبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ق، نشر كتابچى، طهران، الطبعة السادسة، سنة ١٣٧٦ش.

٣٥. الأمالي، لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ابن المعلّم العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ق، تحقيق حسين استاد ولى وعلى اكبر غفارى، نشر المؤتمر العالميّ لألفيّة الشيخ المفيد، قم،الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق.

٣٦. الأمالي، لإسماعيل بن القاسم القالي، المتوفّى سنة ٣٥٦ق، نشر منشورات المكتب الإسلامي.

٣٧. الإمامة والتبصرة، لعليّ ابن بابويه القمّيّ، المتوفّى سنة ٣٢٩ق، تحقيق مدرسة الإمام المهديّ عليه‌السلام، نشر مدرسة الإمام المهديّ عليه‌السلام، قم المقدّسة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش.

٣٨. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، لأبي القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ق، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى١٤٠٩ ق.

٣٩. الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيّان عليّ بن محمّد بن العبّاس التوحيديّ، المتوفّى نحو ٤٠٠ق، نشر المكتبة العنصرية في بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤ ق.

٤٠. الإنباء في تاريخ الخلفاء، لمحمّد بن عليّ بن محمّد، المعروف بابن العمرانيّ، المتوفّى سنة ٥٨٠ق، تحقيق قاسم السامرائيّ، نشر دار الآفاق العربيّة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١ ق - ٢٠٠١ م.

٤١. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف القفطيّ (المتوفّى: ٦٤٦هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، عدد الأجزاء: ٤

٤٢. الانتصار في انفرادات الإماميّة، لأبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين المعروف بالشريف المرتضى، المتوفّى سنة ٤٣٦، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، سنة ١٤١٥ق.

٤٣. أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ، المتوفّى سنة ٢٧٩ق، تحقيق محمّد حميد الله، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، سنة ١٩٥٩ م.

٤٤. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميميّ السمعانيّ المروزيّ، المتوفّى سنة ٥٦٢ق، تحقيق عبد الله عمر الباروديّ، نشر دار الجنان للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م.

٤٥. أنوار البروق في أنواء الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكيّ المعروف بالقرافيّ المتوفّى سنة ٦٨٤ق، نشر عالم الكتب.

٤٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمّد الشيرازيّ البيضاويّ، المتوفّى سنة ٦٨٥ق، تحقيق محمّد عبد الرحمن المرعشليّ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ق.

٤٧. أنوار الربيع في أنواع البديع، لعليّ بن أحمد بن محمّد معصوم الحسنيّ الحسينيّ المعروف بالسيّد عليّ خان المدنيّ، المتوفّى سنة ١١١٩ق.

٤٨. الأوائل، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ، المتوفّى نحو ٣٩٥ق، نشر دار البشير، طنطا، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨ ق.

٤٩. الإيضاح لفضل بن شاذان الأزديّ، المتوفّى سنة ٢٦٠ق، تحقيق السيّد جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ المحدّث، نشر مؤسسة منشورات جامعة طهران، سنة ١٣٦٣ ش.

٥٠. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد للشيخ أبي طالب محمّد بن الحسن بن يوسف بن مطهّر الحلّيّ، المتوفّى ٧٧١، تحقيق السيّد حسين الموسويّ الكرمانيّ وعليّ پناه الإشتهارديّ وعبد الرحيم البروجرديّ، نشر المطبعة العلمية، قم، سنة ١٣٨٧، الطبعة الأولى.

٥١. إيمان أبي طالب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)، لفخّار بن معد الموسويّ، المتوفّى سنة ٦٣٠، تحقيق السيّد محمّد بحر العلوم، نشر مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٨٤ – ١٩٦٥م.

٥٢. باب مدينة العلم، لعليّ بن محمّد رضا بن هادي النجفيّ المعروف بالشيخ كاشف الغطاء، مؤسّسة كاشف الغطاء.

٥٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، لمحمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ، المتوفّى سنة ١١١١ق، تحقيق عبدالزهراء العلوي ومحمّد باقر المحموديّ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣ق.

٥٤. بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني، لعبد الله بن محمّد الأسديّ الرازيّ الصوفيّ، المتوفّى سنة ٦٥٦ق، تحقيق محمّد رضا موحّدي، نشر مؤسسة حكمت وفلسفه ايران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٢ ش.

٥٥. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ، المتوفّى سنة ٧٧٤ق، نشر دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٧ق – ١٩٨٦م.

٥٦. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ، المتوفّى سنة ٧٧٤ ق، تحقيق علي شيريّ، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨، ق – ١٩٨٨ م.

٥٧. البرهان في تفسير القرآن، للسيّد هاشم البحرانيّ، المتوفّى سنة ١١٠٧ق، تحقيق مؤسّسة البعثة ـ قسم الدراسات الإسلاميّة، قم.

٥٨. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، لمحمّد بن أبي القاسم الطبريّ، المتوفّى سنة ٥٢٥ق، تحقيق جواد القيّوميّ الإصفهانيّ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠ق.

٥٩. بصائرالدرجات في فضائل آل محمّد صلّىالله عليهم، لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفار، المتوفّى سنة ٢٩٠ق، تحقيق الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، نشر منشورات الأعلميّ، طهران، سنة ١٤٠٤ – ١٣٦٢ش.

٦٠. بصائرالدرجات في فضائل آل محمّد صلّىالله عليهم، لمحمّد بن الحسن الصفّار المتوفّى سنة ٢٩٠ق، نشر مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم،الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٤ق.

٦١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ، المتوفّى سنة ٩١١ق، تحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم، نشر المكتبة العصرية، صيدا ـ لبنان.

٦٢. البلد الأمين والدرع الحصين، للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الحسن بن محمّد بن صالح العامليّ الكفعميّ المعروف بالكفعميّ، المتوفّى سنة ٩٠٥ق، نشر مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت،الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ق.

٦٣. بهجة المجالس وأنس المجالس، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمريّ القرطبيّ، المتوفّى سنة ٤٦٣ق.

٦٤. البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، المتوفّى سنة ٢٥٥ ق، تحقيق فوزيّ عطويّ، نشر المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمّد، مصر، المطبعة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٥ – ١٩٢٦ م.

٦٥. البيان، لمحمّد بن جمال الدين مكيّ العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأوّل، المتوفّى سنة ٧٨٦ق، تحقيق الشيخ محمّد الحسّون، الطبعة الأولى، ١٤١٢.

٦٦. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحبّ الدين أبي فيض السيد محمّد مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الزبيديّ الحنفيّ، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٩٩٤ م – ١٤١٤ ق.

٦٧. تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطيّ، المتوفّى سنة ٩١١ق، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، نشر مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١ق – ١٩٥٢م.

٦٨. تاريخ الطبري، لمحمّد بن جرير الطبريّ، المتوفّى سنة ٣١٠ق، نشر مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

٦٩. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغداديّ، المتوفّى سنة ٤٦٣ق، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ – ١٩٩٧م.

٧٠. تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعيّ المعروف بابن عساكر، المتوفّى سنة ٥٧١ق، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، سنة ١٤١٥ق.

٧١. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، للإسترآباديّ، عليّ، المتوفّى ٩٤٠ ق، تصحيح: استاد ولى، حسين، مؤسسة النشر الإسلامي، ايران؛ قم، سنة النشر: ١٤٠٩ ق، الطبعة الأولى

٧٢. التبيان في تفسير القرآن، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العامليّ.

٧٣. تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإماميّة، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسديّ المعروف بالعلّامة الحلّيّ، المتوفّى سنة ٧٢٦ ق، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠ق.

٧٤. تحف العقول عن آل الرسول (ص)، لحسن بن علي بن شعبة الحرّانيّ، المتوفّى في القرن الرابع، تحقيق علي أكبر الغفاريّ، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٤ – ١٣٦٣ ش.

٧٥. تذكرة الأولياء، لفريد الدين العطّار النيسابوريّ، المتوفّى في القرن السابع، تقديم محمّد القزوينيّ، من طبعة نيكلسون.

٧٦. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ (المتوفّى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٤

٧٧. التذكرة الحمدونيّة لأبي المعالي محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن حمدون، المعروف بابن حمدون، المتوفّى سنة ٥٦٢ق، تحقيق احسان عبّاس وبكر عبّاس، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ق.

٧٨. تذكرة الفقهاء، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسديّ المعروف بالعلّامة الحلّيّ، المتوفّى سنة ٧٢٦ ق، نشر منشورات المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة.

٧٩. ترجمة الفتوح لأحمد بن المستوفيّ الهرويّ، تحقيق غلامرضا الطباطبائيّ المجد، نشر انتشارات وآموزش انقلاب اسلامي، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٢ ش.

٨٠. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذريّ، المتوفّى سنة ٦٥٦ق، تحقيق مصطفى محمّد عماره، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤٠٨ – ١٩٨٨م.

٨١. التعجب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة، لأبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ، المتوفّى سنة ٤٤٩ق، نشر دار الغدير، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١ق.

٨٢. التعليقة على إلهيّات التجريد، لشمس الدين الخفريّ، المتوفّى سنة ٩٥٧ ق، تحقيق فيروزه ساعتچيان، نشر ميراث مكتوب، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٢ش.

٨٣. تفسيرابن أبي حاتم الرازيّ(تفسيرالقرآن العظيم)، لأبي محمّد عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر التميميّ الحنظليّ الرازيّ المعروف بابن أبي حاتم الرازيّ، المتوفّى سنة ٣٢٧ق، تحقيق أسعد محمّد الطيب، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٩ ق.

٨٤. تفسيرأبي حمزة الثمالي، لأبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، المتوفّى سنة ١٤٨ق، تحقيق عبد الرزاق محمّد حسين حرز الدين، تقديم الشيخ محمّد هادي معرفة، الطبعة الأولى، سنة١٤٢٠ق - ١٣٧٨ش.

٨٥. تفسيرالبغوي، لأبي محمّد الحسين بن مسعود البغويّ، المتوفّى سنة ٥١٦ ق، التحقيق محمّد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، نشر دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٧ق - ١٩٩٧م.

٨٦. تفسيرالصافي، لمحمّد بن مرتضى المعروف بالفيض الكاشانيّ، نشر مكتبة الصدر، طهران، الطبعة الثانية سنة ١٤١٥ق.

٨٧. تفسيرالقرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبّار ابن أحمد المروزى السمعانيّ التميميّ الحنفيّ ثمّ الشافعيّ، المتوفّى: ٤٨٩هـ، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عبّاس بن غنيم، دار الوطن، الرياض ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

٨٨. تفسيرالقمّيّ، لابي الحسن علي بن ابراهيم القمي، المتوفّى سنة ٣٢٩ق، تحقيق السيد طيب الموسويّ الجزائريّ، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم ـ ايران، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٤ق.

٨٩. التفسيرالمنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه‌السلام، للإمام الحسن بن علي عليه‌السلام، الشهيد سنة ٢٦٠ ق، تحقيق مدرسه الإمام مهديّ عج، نشر مدرسة الإمام المهديّ (عج)، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ق.

٩٠. تفسيرالميزان، للسيد محمّد حسين الطباطبائيّ، المتوفّى سنة ١٤٠٢ق، نشر مؤسّسة النشر الاسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة.

٩١. تفسيرجوامع الجامع لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ، المتوفّى في القرن السادس ق، تحقيق مؤسسة النشر الاسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين نشر مؤسّسة النشر الاسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ق.

٩٢. تفسيرروح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبوليّ الحنفيّ الخلوتيّ، المتوفّى سنة ١١٢٧ق، نشر دار الفكر، بيروت.

٩٣. تفسيرعبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزّاق بن همام بن نافع الحميريّ اليمانيّ الصنعانيّ، المتوفّى: ٢١١ق، تحقيق د. محمود محمّد عبده، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩ق، عدد الأجزاء: ٣.

٩٤. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للحسن بن محمّد بن حسين القمّيّ النيسابوريّ، المتوفّى٨٥٠ق، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، نشردار الكتب العلميّه، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦ ق.

٩٥. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، للشيخ محمّد بن محمّد رضا القمّيّ المشهديّ، من أعلام القرن الثاني عشر، تحقيق حسين درگاهي، نشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٦ ه . ش .

٩٦. تفسير مجمع البيان، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، من أعلام القرن السادس الهجري، تقديم السيّد محسن الأمين العامليّ، منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ق - ١٩٩٥م.

٩٧. تقويم الإيمان لمير محمّد باقر الداماد وشرحه كشف الحقائق للسيّد أحمد العلويّ، المتوفّيان سنة ٣٢٩ ق، نشر مؤسّسة مطالعات إسلامي، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٦ش.

٩٨. تفسير نور الثقلين، للشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ، تحقيق السيّد هاشم الرسولي المحلاتيّ، نشرمؤسّسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم ـ إيران.

٩٩. تفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ الدمشقيّ المتوفّى سنة ٧٧٤ق، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشليّ، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤١٢ ق - ١٩٩٢م.

١٠٠. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، المتوفّى سنة ١١٠٤ق، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم،الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ ق.

١٠١. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لعبد الرزّاق الفوطيّ الشّيبانيّ

١٠٢. التمثيل والمحاضرة، لأبي منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ، المتوفّى سنة ٤٢٩ق، تحقيق عبد الفتاح محمّد الحلو، نشر الدار العربيّة للكتاب، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠١ ق - ١٩٨١ م.

١٠٣. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)، لأبي الحسين ورّام بن أبي فراس المالكيّ الأشتريّ، المتوفّى سنة ٦٠٥ ق، نشر مكتبة الفقيه، قم، سنة١٤١٠ ق.

١٠٤. تنقيح المقال في علم الرجال، للشيخ عبد الله المامقانيّ، المتوفّى سنة ١٣٥١ق، تحقيق الشيخ محيي الدين المامقانيّ، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، سنة ١٤٢٣ق - ١٣٨١ش.

١٠٥. تهذيب الأحكام، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ المعروف بالشيخ الطوسيّ، المتوفّى سنة ٤٦٠ ق، مصحّح حسن الموسويّ الخرسان، نشر دار الكتب الإسلاميّة، طهران، سنة ١٤٠٧ ق.

١٠٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبوالحجاج، جمال الدين ابن الزكيّ أبي محمّد القضاعيّ الكلبيّ المزيّ (المتوفّى: ٧٤٢هـ)، تحقق: د. بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ –١٩٨٠، عدد الأجزاء: ٣٥.

١٠٧. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهريّ، المتوفّى سنة٣٧٠ق، إشراف محمّد عوض مرعب، تعليق عمر سلامي وعبد الكريم حامد، تقديم فاطمة محمّد أصلان، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١ق.

١٠٨. التوحيد، لأبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ق، تصحيح هاشم الحسينيّ، نشر جامعة المدرّسين، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٨.

١٠٩. توضيح الاشتباه والإشكال في تصحيح الأسماء والنسب والألقاب من الرجال، للشيخ محمّد عليّ بن المولى محمّد رضا السارويّ المازندرانيّ، المتوفّى سنة ١٢٠٤ ق، تحقيق الدكتور سيّد جلال الدين المحدّث، طبع بطهران، سنة ١٣٤٤ ش.

١١٠. التيسير في أحاديث التفسير، لمحمّد المكيّ الناصريّ، المتوفّى ١٤١٤ق، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى، ١٤٠٥ق – ١٩٨٥م.

١١١. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، لأبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ق، دار الشريف الرضي للنشر، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦ ق.

١١٢. جامع الأخبار(معارج اليقين في اصول الدّين)، للشيخ محمّد بن محمّد السبزواريّ، المتوفّى، قرن السابع، تحقيق علاء آل جعفر.

١١٣. جامع الأخبار، لمحمّد بن محمّد السبزواريّ، المتوفّى في قرن السادس، نشر مطبعة حيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى.

١١٤. جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن محمّد ابن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ ابن الأثير المتوفّى: ٦٠٦هـ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ـ التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلوانيّ ـ مطبعة الملاح ـ مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.

١١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبريّ)، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، المتوفّى سنة ٣١٠ق، تقديم الشيخ خليل الميس، تحقيق صدقي جميل العطار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٤١٥ق – ١٩٩٥م.

١١٦. جامع البيان فى تفسير القرآن، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، نشر دار المعرفة.

١١٧. الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ، المتوفّى سنة ٢٦١ق، نشر دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة، بيروت.

١١٨. الجامع الصغير، لجلال الدين السيوطيّ، المتوفّى سنة٩١١ق، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠١ق - ١٩٨١م.

١١٩. جامع المقاصد، للمحقّق الكركيّ، المتوفّى سنة ٩٤٠ق، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨ق.

١٢٠. جامع عبّاسيّ، لمحمّد بن الحسين العامليّ المعروف بالشيخ البهائيّ، المتوفّى سنة ١٠٣٠ق، نشر مؤسّسة انتشارات فراهاني، طهران (طبعة حجرية).

١٢١. الجعفريات(الأشعثيات)، لمحمّد بن محمّد بن اشعث الكوفيّ، المتوفّى قرن الرابع، نشر مكتبة نينوى الحديثة طهران.

١٢٢. جمال الأسبوع، لأبي القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحسنيّ المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ق، تحقيق جواد قيّوميّ الجزهاي الإصفهانيّ، نشرمؤسّسة الآفاق، الطبعة الأولى، سنة١٣٧١ش.

١٢٣. الجمع بين الصحيحين البخاريّ ومسلم، لمحمّد بن فتوح الحميديّ، تحقيق الدكتور علي حسين البواب.

١٢٤. جمهرة اللغة، لمحمّد بن حسن ابن دُرَيد، المتوفّى سنة ٣٢١ق، نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٨م.

١٢٥. جنّة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجّة عليه السّلام أو معجزته في الغيبة الكبرى، للشيخ المحدّث الحاج ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، المتوفّى سنة ١٣٢٠ ق.

١٢٦. جوامع الجامع، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة.

١٢٧. الجوهرة في نسب النبيّ وأصحابه العشرة، لمحمّد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاريّ التِلمسانيّ المعروف بالبُرّيّ، المتوفّى: بعد ٦٤٥هـ، نقحها وعلّق عليها: د محمّد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب، نشر دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الأجزاء: ٢.

١٢٨. الحاشية على تهذيب المنطق، للمولى عبد الله بن شهاب الدين الحسين اليزديّ، المتوفّى سنة ٩٨١ ق، نشر موسّسة النشر الإسلاميّ، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٢ق.

١٢٩. الحدائق الناضرة للمحقّق البحرانيّ المتوفى سنة ١١٨٦، تحقيق وتعليق وإشراف: محمّد تقي الإيروانيّ، نشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة.

١٣٠. الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب ← إيمان أبي طالب.

١٣١. الحماسة البصرية،لعليّ بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبوالحسن البصريّ (المتوفّى: ٦٥٩هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

١٣٢. (الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، لأبي العبّاس أحمد بن عبد السلام الجرّاويّ التادليّ، المتوفّى: ٦٠٩هـ، تحقق محمّد رضوان الداية، نشر دار الفكر المعاصر ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩١م، عدد الأجزاء: ٢

١٣٣. حياة ابن أبي عقيل وفقهه عمانيّ، حسن بن علي بن ابى عقيل حذّاء، نشر مركز معجم فقهى، قم ـ ايران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق.

١٣٤. حياة الحيوان الكبرى، لأبي البقاء محمّد بن موسى بن عيسى. بن علي الدميري الشافعي، المتوفّى سنة ٨٠٨ق، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٤ق.

١٣٥. الخرائج والجرائح، لأبي الحسين سعيد بن هبة الله المشهور بقطب الدين الراونديّ، المتوفّى سنة ٥٧٣ ق، نشر مؤسّسه مدرسة الإمام المهديّ عج، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ ق.

١٣٦. الخصال، لأبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ق، نشر مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٢ش.

١٣٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدين بن محمّد المحبّيّ الحمويّ الأصل، الدمشقيّ، المتوفّى سنة ١١١١ق، نشر دار صادر، بيروت.

١٣٨. خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، للحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّيّ المشهور بالعلّامة الحلّيّ، المتوفّى سنة ٧٢٦ ق، تحقيق قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلاميّة، مدينة مشهد المقدّسة.

١٣٩. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجيّ الأنصاريّ الساعديّ اليمنيّ، صفي الدين (المتوفّى: بعد ٩٢٣هـ)، تحقق عبد الفتّاح أبوغدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ـ دار البشائر ـ حلب ـ بيروت،الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ، عدد الأجزاء: ١.

١٤٠. الخلاف لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ المعروف بالشيخ الطوسيّ، المتوفّى سنة ٤٦٠ق، تحقيق السيّد عليّ الخراسانيّ، السيّد جواد الشهرستانيّ، الشيخ مهدي طه نجف/ المشرف: الشيخ مجتبى العراقيّ، نشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة: ١٤١٤ق.

١٤١. الدر المنثور فى تفسير المأثور لجلال الدين السيوطيّ المتوفّى سنة ٩١١ق، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣.

١٤٢. الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، ليوسف بن حاتم الشاميّ المشغريّ العامليّ، المتوفّى سنة ٦٦٤ق، نشر مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠ ق.

١٤٣. الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة، للشهيد الأوّل،المتوفّى ٧٨٦، نشر انتشارات زائر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٩ ش.

١٤٤. درج الدّرر في تفسير القرآن العظيم، لعبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجانيّ، المتوفّى سنة ٤٧١ق. تحقيق طلعت صلاح فرحات ومحمّد أديب شكور، نشر دارالفكر، سنة ١٤٣٠ ق.

١٤٥. الدروس الشرعية في فقه الإماميّة، لمحمّد بن جمال الدين مكيّ العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأوّل، المتوفّى سنة ٧٨٦ق، تحقيق مؤسّسة النشر الإسلاميّ، نشر مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الأولى.

١٤٦. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيون التميميّ المغربيّ، المتوفّى سنة ٣٦٣ق، تحقيق آصف فيضي، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٥ق.

١٤٧. دلائل الإمامة، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ الصغير، المتوفّى في القرن الرابع، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة ـ مؤسّسة البعثة، نشر مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق

١٤٨. دمية القصر وعصرة أهل العصر، لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزيّ، المتوفّى سنة ٤٦٧ق، نشر دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤ق.

١٤٩. ديوان أبوتمّام، (موسوعة الشعر العربي)

١٥٠. ديوان أبوخراش الهذلي، (موسوعة الشعر العربي)

١٥١. ديوان الأعشى، (موسوعة الشعر العربي)

١٥٢. ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، لقطب الدين أبي الحسن محمّد بن حسين بن الحسن البيهقيّ النيسابوريّ الكيدريّ، المتوفّى في القرن السادس، تحقيق الدكتور أبوالقاسم الإماميّ، نشر إنتشارات أسوة، التابعة لوزارة الأوقاف والأمور الخيرية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٣ ش

١٥٣. ديوان المتنبّي، (موسوعة الشعر العربي)

١٥٤. ديوان المعاني، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، نشر دار الجيل ـ بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (في مجلّد واحد).

١٥٥. ديوان أمير المؤمنين عليه‌السلام، لحسين بن معين الدين الميبديّ، نشر دار نداء الإسلام للنشر، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ق.

١٥٦. ديوان صفي الدين الحلّيّ، عبدالعزيز بن سرايا الحلّيّ المعروف بصفي الدين الحلّيّ، المتوفّى سنة ٧٥٠ق، تحقيق كرم بستاني، نشر دار صادر، بيروت.

١٥٧. ديوان شافعي (موسوعة الشعر العربي).

١٥٨. ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، المتوفّى سنة ٦٩٤ق، مكتبة القدسيّ لصاحبها حسام الدين القدسيّ بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، عن نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، عام النشر ١٣٥٦ ق.

١٥٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لآغا بزرگ الطهرانيّ، المتوفّى سنة ١٣٨٩، نشر دار الأضواء، بيروت ـ لبنان الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م.

١٦٠. الذريعة إلى مكارم الشريعة، لأبي القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهانيّ، المتوفّى سنة ٥٠٢ق، تحقيق دكتور أبي اليزيد أبوزيد العجميّ، دار النشر دار السلام، القاهرة، سنة ١٤٢٨ ق – ٢٠٠٧م.

١٦١. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، لمحمّد بن جمال الدين مكيّ العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأوّل، المتوفّى سنة ٧٨٦ق، نشر مؤسّسه آل البيت عليهم‌السلام، قم ـ ايران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ ق.

١٦٢. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، لأبي القاسم محمود بن عمر الخوارزميّ الزمخشريّ، المتوفّى سنة ٥٣٨ ق، طبع دار الذخائر، قم، سنة ١٤١٠ق.

١٦٣. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ل جار الله الزمخشريّ المتوفّي ٥٨٣ هـ، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ٥

١٦٤. رجال الطّوسيّ، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق جواد القيوميّ الإصفهانيّ، نشر موسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، سنة ١٤١٥ ق.

١٦٥. الرّجال لابن داود، الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ، تحقيق السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، سنة ١٣٩٢ق ١٩٧٢م.

١٦٦. رجال الكشي- اختيار معرفة الرجال (مع تعليقات مير داماد)، للكشّيّ، محمّد بن عمر، المتوفّى القرن ٤ ق، تحقق مهدي رجايي، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام بقم، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٣ ش، عدد الأجزاء ٢.

١٦٧. رجال النّجاشيّ، لأبي العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن اللعبّاس النجاشيّ الأسديّ الكوفيّ، المتوفّى سنة ٤٥٠ق، التحقيق السيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ، نشر موسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٣ق.

١٦٨. رسائل آل طوق القطيفي، لأحمد بن الشيخ صالح آل طوق القطيفيّ، المتوفّى سنة ١٢٤٥ق، تحقيق شركة دار المصطفى صلّى‌الله عليه وآله لإحياء التراث، نشر شركة دار المصطفى صلّى‌الله عليه وآله لإحياء التراث، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢– ٢٠٠١م.

١٦٩. رسائل الشهيد الأول، لمحمّد بن جمال الدين مكيّ العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأوّل، المتوفّى سنة ٧٨٦ق .

١٧٠. رسائل الشهيد الثاني، للشهيد الثاني، المتوفّيسنة ٩٦٥، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية – قسم احياء التراث الاسلامي، المشرف على التحقيق: رضا المختاريّ، نشر مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي ـ مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١-١٣٧٩.

١٧١. الرسائل العشر، محمّد بن الحسن الطوسيّ، نشر مؤسسة النشر الإسلاميّ لجماعة المدرّسين، قم.

١٧٢. رسائل المحقق الكركي عامليّ،لعلي بن حسين الكركيّ، المعروف بالمحقّق الثانى، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ ودفتر نشر إسلاميّ، قم ـ ايران،الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ ق.

١٧٣. رسائل المحقق الكركيّ، لعلي بن الحسين العامليّ الكركيّ المعروف بالمحقق الثانى، المتوفّى سنة ٩٤٠ق، نشر مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ ودفتر نشر إسلاميّ، قم، الطبعة الأولى.

١٧٤. رسالة الاحتساب على الألباب (محاسبة النفس)، لأبي القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفّى سنة٦٦٤ ق .

١٧٥. روح البيان، لإسماعيل حقّي بن مصطفى الإستانبوليّ الحنفيّ الخلوتيّ، المتوفّى سنة ١١٢٧ق، نشر دار الفكر، بيروت.

١٧٦. رَوضُ الجِنان ورَوحُ الجَنان في تفسير القرآن (فارسي)، للشيخ أبوالفتوح الرازي، المتوفّى أوائل القرن السادس، تحقيق دكتور محمّد جعفر ياحقّي ودكتور محمّد مهدي ناصح، نشر مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، سنة ١٣٧١ ش.

١٧٧. روض الجنان وروح الجنان فى تفسير القرآن (تفسير شيخ أبوالفتوح الرازيّ)، للحسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد الخزاعيّ النيشابوريّ المشهور بأبي الفتوح الرازيّ، تحقيق محمّد جعفر ياحقّي ومحمّد مهدي ناصح، نشر مجمع البحوث الإسلاميّة التابعة للعتبة الرضوتة، سنة ١٣٦٥.

١٧٨. روضات الجنات في أحوال العلما والسادات، لمحمّد باقر بن زين العابدين الخوانساريّ، المتوفّى سنة ١٣١٣ق، تحقيق أسدالله إسماعيليان، نشر مكتبه إسماعيليان في طهران، سنة ١٣٩٢ق –١٣٩٠ش.

١٧٩. روض الجنان للشهيد الثاني المتوفى ٩٦٦، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة.

١٨٠. روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه، لمحمّد تقي المجلسيّ، المتوفّى سنة ١٠٧٠ق، تحقيق السيّد حسين الموسويّ الكرمانيّ والشيخ علي پناه الإشتهارديّ، نشر بنياد فرهنگ اسلامي حاج محمّد حسين كوشانپور.

١٨١. روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، لمحمّد بن الفتال النيسابوريّ، المتوفّى سنة ٥٠٨ق، نشر انتشارات رضي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٥ش.

١٨٢. رياض الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار، للسيّد نعمة الله بن عبد الله الجزائريّ، المتوفّى سنة ١١١٢ق، نشر مؤسسة التاريخ العربي.

١٨٣. الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة عليهم السلام، لعبد الله بن محمّد المطيريّ المدنيّ الشافعيّ.

١٨٤. رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين، لعليّ بن أحمد بن محمّد معصوم الحسنيّ الحسينيّ المعروف بالسيّد عليّ خان المدنيّ، المتوفّى سنة ١١١٩ق، تحقيق محسن حسيني أميني، نشر دفتر انتشارات اسلامي، قم،سنة ١٤٠٩ ق.

١٨٥. رياض الصالحين، للنوويّ، المتوفّى ٦٧٦، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١١ - ١٩٩١ م.

١٨٦. الرياض العلماء وحياض الفضلاء، للميرزا عبد الله الأفنديّ الأصبهانيّ، من أعلام القرن الثاني عشر، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، سنة ١٤٠١ق.

١٨٧. ريحانه‌الادب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، لميرزا محمّد عليّ مدرّس، نشر مطبعة الشفق، تبريز.

١٨٨. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، المتوفّى سنة ٥٩٧ق، تحقيق عبد الرزاق المهديّ، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ق.

١٨٩. زبدة التفاسير، لفتح الله الكاشانيّ، المتوفّى سنة ٩٨٨ق، تحقيق مؤسّسة المعارف، نشر مؤسسة المعارف الإسلاميّة، قم ـ إيران، الطبعة الأولى،١٤٢٣ق.

١٩٠. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربّنا الحكيم الخبير، للشمس الدين محمّد بن أحمد الخطيب الشربينيّ الشافعيّ (المتوفّى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥هـ، عدد الأجزاء: ٤

١٩١. سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد، لمحمّد بن يوسف لصالحيّ الشاميّ، المتوفّى سنة ٩٤٢ق، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ عليّ محمّد معوض، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤-١٩٩٣م.

١٩٢. سنن ابن ماجة، لمحمّد بن يزيد القزوينيّ، المتوفّى : ٢٧٣، تحقيق وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

١٩٣. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزديّ السجستانيّ، المتوفّى سنة ٢٧٥ق، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة العصرية في صيدا ـ بيروت.

١٩٤. سنن الترمذيّ، لمحمّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحّاك الترمذيّ، المتوفّى سنة ٢٧٩ق، تحقيق أحمد محمّد شاكر ومحمّد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرّس في الأزهر الشريف، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ، مصر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٥ ق-١٩٧٥م.

١٩٥. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقيّ، المتوفّى سنة ٤٥٨ق، نشر دار الفكر.

١٩٦. **السنن الكبرى**، للنسائيّ، المتوفّى ٣٠٣، عبد الغفار سليمان البنداريّ، سيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء ٦.

١٩٧. سنن النسائيّ، لأحمد بن شعيب أبوعبد الرحمن النسائيّ، تحقيق عبدالفتاح أبوغدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلاميّة، حلب، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦ق - ١٩٨٦م.

١٩٨. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبوعبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ (المتوفّى: ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحقّقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسّسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس).

١٩٩. السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام الحميريّ المعافريّ، المتوفّى سنة ٢١٨ق، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياريّ وعبد الحفيظ شلبيّ، نشر دار المعرفة، بيروت.

٢٠٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمّد العكريّ الحنبليّ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرناؤوط، المتوفّى سنة ١٠٨٩ق، دمشق، سنة ١٤٠٦ق.

٢٠١. شرائع الإسلام، لنجم الدين جعفر بن حسن الحلّيّ المعروف بالمحقّق الحلّيّ، المتوفّى سنة ٦٧٦، تحقيق السيّد صادق الشيرازيّ، نشر انتشارات إستقلال، طهران، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩.

٢٠٢. شرح إحقاق الحقّ، للسيّد المرعشيّ، المتوفّى سنة ١٤١١ق، تحقيق السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ، تصحيح السيد إبراهيم الميانجيّ، نشر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم ـ ايران.

٢٠٣. شرح أصول الكافي، لمولي محمّد صالح المازندرانيّ، المتوفّى سنة ١٠٨١ق، تحقيق الميرزا أبوالحسن الشعرانيّ ضبط وتصحيح السيّد عليّ عاشور، نشر دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م.

٢٠٤. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار عليهم السلام، لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيون التميميّ المغربيّ، المتوفّى سنة ٣٦٣ق، تحقيق محمّد حسين حسينيّ جلالي، نشر نشر مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم، سنة ١٤٠٩ق.

٢٠٥. شرح السنة، لأبي محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد بن الفراء البغويّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ٥١٦ق، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمّد زهير الشاويش.

٢٠٦. شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لجمال الدين محمّد بن نباتة المصريّ المعروف بابن نباته، المتوفّى سنة ٧٦٨ق، تحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم، نشر دارالفكر العربيّ، القاهرة، سنة ١٩٦٤م.

٢٠٧. شرح المقاصد في علم الكلام، لسعد الدين مسعود بن عمربن عبد الله التفتازانيّ، المتوفّى سنة ٧٩٢ق، نشر دار المعارف النعمانيّة، باكستان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١ق - ١٩٨١م.

٢٠٨. شرح ديوان المتنبيّ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحديّ، النيسابوريّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ٤٦٨ق.

٢٠٩. شرح ديوان منسوب به أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهماالسلام، للقاضي كمال الدين ميرحسين بن معين الدين الميبديّ اليزديّ، المتوفّى سنة ٩٠٩ق، تحقيق حسن رحماني والسيّد إبراهيم أشك شيرين، نشر ميراث مكتوب، طهران، سنة ١٣٧٩ش.

٢١٠. شرح شهاب الأخبار (كلمات قصار پيامبر خاتم صلى الله عليه وآله ـ الشرح الفارسي) لمحمّد بن سلامة القضاعيّ، المتوفّى سنة ٤٥٤ق، تحقيق جلالالدين الحسينيّ المحدّث الأرمويّ، نشرمركزانتشارات علمي وفرهنكي، تهران، سنة ١٣٦١ ش

٢١١. شرح غرر الحكم ودرر الكلم، لآقا جمال الخوانساريّ، تحقيق جلالالدين الحسينيّ المحدّث الأرمويّ، انتشارات دانشگاه تهران، سنة ١٣٦٦ش.

٢١٢. شرح الكافي ـ الأصول والروضة للمولى محمّد صالح بن أحمد المازندرانيّ، المتوفّى: ١٠٨١ ق، : الشعرانيّ، أبوالحسن، المكتبة الإسلاميّة، طهران، ١٣٨٢ ق.

٢١٣. شرح نهج البلاغة، لعبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المعروف بابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفّى سنة ٦٥٦ق، نشرمكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤ق.

٢١٤. شعب الإيمان، لأبي بكرأحمد بن الحسين البيهقيّ، تحقيق محمّد السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠ق.

٢١٥. الشعروالشعراء، لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، المتوفّى سنة ٢٧٦ق، نشر دار الحديث، القاهرة، سنة ١٤٢٣ ق .

٢١٦. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبيّ السبتيّ، المتوفّى سنة ٥٤٤ق، نشر دار الفيحاء، عمان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧ ق.

٢١٧. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبيّ السبتيّ، المتوفّى سنة ٥٤٤ق، نشر دار الفيحاء، عمان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧ق.

٢١٨. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، للحاكم الحسكانيّ، المتوفّى في القرن الخامس، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحموديّ، نشر مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ ـ مجمع إحياء الثقافة

الإسلاميّة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ - ١٩٩٠م.

٢١٩. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي بن أحمد الفزاريّ القلقشنديّ، المتوفّى سنة ٨٢١ق، تحقيق محمّد حسين شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢٠. الصحاح، للجوهريّ، المتوفّى سنة ق٣٩٣، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، نشر دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٧ق - ١٩٨٧م.

٢٢١. صحيح البخاريّ، لمحمّد بن إسماعيل البخاريّ، تحقيق لجنة إحياء كتب السنة في المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة في وزارة الأوقاف مصر، نشر وزارة لجنة إحياء كتب السنة في المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة في وزارة الأوقاف مصر.

٢٢٢. صحيح البخاريّ، لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاريّ الجعفيّ، المتوفّى سنة ٢٥٦ق، نشر الفكر للطباعة والنشر والتوزيع طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول، سنة ١٤٠١ق - ١٩٨١ م.

٢٢٣. صحيفة الإمام الرضا عليه‌السلام، للإمام عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام الشهيد سنة ٢٠٣ق، نشر المؤتمر العالميّ للإمام الرضا عليه‌السلام، مشهد، الطبعة الأولى،سنة ١٤٠٦ق.

٢٢٤. الصحيفة السجادية (ابطحي) للإمام زين العابدين عليه‌السلام، الشهيد في السنة ٩٤ق، تحقيق السيّد محمّد باقر الموحد الأبطحيّ الإصفهانيّ، نشر مؤسّسة الإمام المهديّ (ع)، قم ـ ايران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ق.

٢٢٥. الصراط المستقيم إلى مستحق التقديم، لزين الدين أبي محمّد عليّ بن يونس العامليّ النباطيّ البياضيّ، المتوفّى سنة ٨٧٧ق، تحقيق محمّد الباقر البهبوديّ، نشر المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٤ق.

٢٢٦. الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، للقاضي نور الله التستريّ، الشهيد في سنة ١٠١٩ق، تحقيق السيّد جلال الدين المحدّث الأرمويّ، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٧ق.

٢٢٧. طبّ الأئمّة عليهم‌السلام، لعبد الله حسين بن سابور الزيات ابني بسطام النيسابوريّ، المتوفّى في القرن الرابع، تحقيق محمّد مهديّ خرسان، نشر دار الشريف الرضي،في قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١١ق.

٢٢٨. طبّ الأئمّة عليهم‌السلام، لعبدالله الشبّر، نشر دار الإرشاد، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٨ ق.

٢٢٩. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، لأبي القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ق، تحقيق عليّ عاشور، نشر خيام، قم، سنة ١٤٠٠ ق.

٢٣٠. الظرف والظرفاء،لأبي الطيب محمّد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى المعروف بالوشاء، المتوفّى ٣٢٥ق، تحقيق كمال مصطفى نشر مكتبة الخانجيّ، مصر،الطبعة الثانية، سنة ١٣٧١ق - ١٩٥٣ م.

٢٣١. العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبوعبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ، المتوفّى سنة ٧٤٨ق، تحقيق أبوهاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت.

٢٣٢. عجائب القرآن، لأبي عبد الله محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيميّ الرازيّ الملقّب بفخر الدين الرازيّ المتوفى ٦٠٦ق، بيروت، سنة ١٤٠٤ق.

٢٣٣. عدّة الداعي ونجاح الساعي، لابن فهد الحلّيّ، المتوفّى سنة ٨٤١ق، تحقيق أحمد الموحديّ القمّيّ، نشر مكتبة وجداني، قم.

٢٣٤. العرائس لأحمد بن محمّد الثعلبيّ، المتوفّى سنة ٤٢٧ق، مصر، سنة ١٣١٠ ق.

٢٣٥. عقد الفريد، لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسيّ المتوفّى سنة ٣٢٨ق، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ ق.

٢٣٦. علل الشرائع، لأبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ق، تحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم، نشر منشورات المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م.

٢٣٧. علل الشرايع، لأبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ق، نشر منشورات المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م

٢٣٨. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ليحيى بن حسن ابن بطريق المعروف بابن بطريق، المتوفّى سنة ٦٠٠ ق، نشر جماعه المدرّسين بقم، مؤسسة النشر الإسلاميّ.

٢٣٩. عمدة القاري، لأبي محمّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابيّ الحنفيّ بدر الدين العينيّ (المتوفّى: ٨٥٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٤٠. عوالي اللئالي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة، لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ المعروف بابن أبي جمهور، المتوفّى سنة ٨٨٠ق، تحقيق مجتبى عراقي، نشر دار سيّد الشهداء للنشر، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥ق.

٢٤١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ق، تحقيق الشيخ حسين الأعلميّ، نشر مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤٠٤- ١٩٨٤م.

٢٤٢. عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، لأحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجيّ المعروف بابن أبي أصيبعة، المتوفّى سنة ٦٦٨ق، المحقق الدكتور نزار رضا، نشر دار مكتبة الحياة في بيروت.

٢٤٣. عيون التفاسير للفضلاء السماسير المشهور بتفسير، سيواسي، شهاب الدين أحمد بن محمود، المتوفّى سنة ٨٦٠ق، دارصادر، بيروت، ١٤٢٧ق.

٢٤٤. عيون الحكم والمواعظ، لعليّ بن محمّد الليثيّ الواسطيّ، نشر دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٦ ش.

٢٤٥. الغارات، لإبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفيّ، المتوفّى سنة ٢٨٣ق، تحقيق عبدا لزهراء الحسينيّ، نشر دار الكتاب الإسلاميّ، قم، سنة١٤١٠ق.

٢٤٦. غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، لمحمّد بن جمال الدين مكّيّ العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأوّل، المتوفّى سنة٧٨٦ق، تحقيق رضا المختاريّ، علي أكبر زماني نژاد، علي المختاريّ، السيّد أبوالحسن المطلبيّ، نشر مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤ق.

٢٤٧. غاية المرام في شرح شرائع الإسلام، مفلح بن حسن (حسين) الصيمريّ البحراني، المتوفّى في القرن التاسع، نشر دار الهاديّ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠ ق.

٢٤٨. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمّد بن الحسين الخراسانيّ المعروف بالنظام الأعرج النيسابوريّ، المتوفّى سنة ٧٢٨ ق، نشردار الكتب العلمية منشورات محمّد عليّ بيضون، بيروت، سنة ١٤١٦ق.

٢٤٩. غرر الأخبار، لحسن بن محمّد الديلميّ، المتوفّى سنة ٨٤١ ق، تحقيق إسماعيل ضيغم، نشر دليل ما، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧ ق.

٢٥٠. غرر الحكم ودرر الكلم، للإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام، تحقيق عبد الواحد بن محمّد التميميّ الآمديّ وسيّد مهديّ الرجائيّ، ، نشر دار الكتاب الإسلاميّ، قم، سنة١٤١٠ق

٢٥١. غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة، لأبي إسحق برهان الدين محمّد بن إبراهيم بن يحيى بن عليّ المعروف بالوطواط، المتوفّى سنة ٧١٨ق، تحقيق إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩ ق - ٢٠٠٨م.

٢٥٢. غنية النزوع، لابن زهرة الحلبيّ، المتوفّى سنة: ٥٨٥، تحقيق : الشيخ إبراهيم البهادريّ / إشراف جعفر السبحانيّ، نشر مؤسّسة الإمام الصادق (ع) الطبعة الأولى: الأولى، محرم الحرام ١٤١٧ق.

٢٥٣. الغيبة، لابن أبي زينب محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، نشر الصدوق، طهران، الطبعة، سنة١٣٩٧ق.

٢٥٤. الفايق في غريب الحديث، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ الخوارزميّ، المتوفّى سنة٥٣٨ق، حواشي إبراهيم شمس الدين، نشر دارالكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة١٤١٧ ق.

٢٥٥. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الاستخارات، لأبي القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفّى سنة٦٦٤ق، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ق.

٢٥٦. الفتوح، لأحمد بن أعثم الكوفيّ، المتوفّى سنة ٣١٤ق، تحقيق عليّ الشيريّ، الطبعة الأولى، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٤١١.

٢٥٧. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، للسيّد عبد الكريم بن طاووس الحسنيّ، المتوفّى سنة ٦٩٣ق، نشر منشورات الرضي، قم، الطبعة الأولى.

٢٥٨. الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر بن محمّد البغداديّ الإسفرائنيّ التميميّ، المتوفّى سنة ٤٢٩، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار المعرفة، بيروت.

٢٥٩. الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكيّ الشهير بالقرافيّ، المتوفّى سنة ٦٨٤ق، نشر عالم الكتب.

٢٦٠. الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، لعليّ بن محمّد أحمد المالكيّ المكّيّ المعروف بابن الصبّاغ، المتوفّى سنة ٨٥٥ ق؛ تحقيق سامي الغريريّ، نشر دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، سنة١٣٧٩ش .

٢٦١. فقه الرضا، لعليّ ابن بابويه القمّيّ، المتوفّى: ٣٢٩، تحقيق: مؤسّسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الناشر: المؤتمر العالميّ للإمام الرضا (ع)، مشهد المقدّسة ـ قم المشرفة، الطبعة الأولى، شوال ١٤٠٦.

الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، عليّ بن موسى، الشهيد في سنة ٢٠٣ ق، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مشهد، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦ق.

٢٦٢. فلاح السائل ونجاح المسائل، لأبي القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحسنيّ المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ق، نشر بوستان كتاب، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦ ق.

٢٦٣. فهرس نسخ المخطوطة لمكتبة جامعة طهران، لمحمّد تقي دانش پژوه، نشر مكتبة جامعة طهران، سنة ١٣٤٠ق.

٢٦٤. الفهرست، لمحمّد بن حسن الطوسيّ، المعروف بالشيخ الطوسيّ، المتوفّى سنة ٤٦٠ق، تحقيق الشيخ جواد القيوميّ، الطبعة الأولى. سنة ١٤١٧.

٢٦٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن عليّ بن زين العابدين الحداديّ ثمّ المناويّ القاهريّ المتوفّى سنة ١٠٣١ق، نشر المكتبة التجاريّة الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٥٦ق.

٢٦٦. القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ، المتوفّى سنة ٨١٧ق، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة، بإشراف محمّد نعيم العرقسُوسيّ، نشر مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثامنة، سنة ١٤٢٦ق – ٢٠٠٥م.

٢٦٧. قرب الإسناد، للحميريّ القمّيّ، المتوفّى سنة ٣٠٤، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر مؤسّسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣.

٢٦٨. قصص الأنبياء للثعلبيّ ← العرائس.
٢٦٩. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسديّ، المعروف بالعلّامة الحلّيّ،المتوفّى سنة ٧٢٦ ق، نشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم،الطبعة الإولى، سنة ١٤١٣ق.
٢٧٠. القواعد والفوائد، لمحمّد بن جمال الدين المكيّ العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأوّل، المتوفّى سنة ٧٨٦ق، تحقيق السيّد عبد الهاديّ الحكيم، نشر منشورات مكتبة المفيد، قم ـ ايران.
٢٧١. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التّوحيد، للشيخ محمّد بن عليّ بن عطية الحارثيّ المشهور بأبي طالب المكّيّ، المتوفّى سنة ٣٨٦ق، تصحيح باسل عيون السّود، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ق - ١٩٩٧م.
٢٧٢. الكافي، لمحمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ، المتوفّى سنة ٣٢٩ق، تحقيق علي أكبر الغفاريّ وآخوندي، نشر دار الكتب الإسلاميّة، طهران،الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٧ق.
٢٧٣. كامل الزيارات، لأبي القاسم جعفربن محمّد بن قولويه القميّ،المتوفّي سنة ٣٦٨ق، تحقيق عبد الحسين الأمينيّ، نشر دار المرتضوية، النجف الأشرف،الطبعة الأولى، سنة ١٣٥٦ش.
٢٧٤. الكامل في ضعفاء الرجال، لعبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمّد أبوأحمد الجرجانيّ، يحيى مختار غزاويّ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٩ - ١٩٨٨.
٢٧٥. الكبائر، تنسب لشمس الدين الذهبيّ المتوفى: ٧٤٨هـ، تحقيق حسان عبد المنان، نشر دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦ -١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ١.
٢٧٦. كتاب الماء، لعبد الله بن محمّد الأزديّ، تحقيق محمّد مهديّ الإصفهانيّ، نشرمؤسّسة مطالعات تاريخ پزشكي، طبّ إسلاميّ ومكمل، جامعة علوم پزشكي ايران، في طهران، سنة ١٣٨٧ ش.
٢٧٧. كتاب صفّين(وقعة صفين)، لابن مزاحم المنقريّ، المتوفّى٢١٢ق، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، نشر المدنيّ في مصر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٢ق، نشر المؤسّسة العربيّة الحديثة، للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٧٨. كتابخانه ابن طاووس واحوال وآثار او، علي گلبرگ اتان قرائي، مترجم رسول جعفريان، نشر كتابخانه عمومي آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، سنة ١٣٤٣ش.
٢٧٩. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للعلّامة محمّد عليّ التهانويّ، تحقيق علي دحروج، نشر مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، سنة ١٩٩٦م.

٢٨٠. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ الخوارزميّ، المتوفّى سنة ٥٣٨ق، نشر دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧ق.

٢٨١. كشف الأسرار وعدّة الأبرار، لأحمد بن محمّد الميبديّ، المتوفّى في القرن السادس.

٢٨٢. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمّد العجلونيّ الجراحيّ، المتوفّى سنة ١١٦٢ق، نشر مكتبة القدسيّ، لصاحبها حسام الدين القدسيّ، القاهرة، عام ١٣٥١ ق.

٢٨٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيّ المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، المتوفّى سنة ١٠٦٧ق، نشر مكتبة المثنى، بغداد (وصورتها عدّة دور لبنانيّة، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل دار إحياء التراث العربيِ، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلميّة)، سنة ١٩٤١م.

٢٨٤. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، لأبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ، المتوفّى سنة ٦٩٣ق، نشر بني الهاشميّ، تبريز، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨١ق.

٢٨٥. كشاف القناع، للبهوتيّ، المتوفّى ١٠٥١؛ تقديم: كمال عبد العظيم العنانيّ، تحقيق: أبوعبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعيّ، شركة منشورات محمد علي بيضون ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، سنة : ١٤١٨ - ١٩٩٧ م.

٢٨٦. كشف المحجّة لثمرة المهجة، لأبي القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ق، تحقيق محمّد حسون، نشر بوستان كتاب، قم، سنة ١٣٧٥ش.

٢٨٧. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزيّ، المتوفّى سنة ٥٩٧ق، تحقيق حسين البوّاب، نشر دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ق - ١٩٩٧م.

٢٨٨. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسديّ المعروف بالعلّامة الحلّيّ، المتوفّى سنة ٧٢٦ ق، تحقيق حسين درگاهى، نشر وزارة الإرشاد، طهران، سنة ١٤١١ق.

٢٨٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبيّ)، لأبي إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ، المتوفّى سنة ٤٢٧ق، تحقيق أبي محمّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعديّ، نشر دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م.

٢٩٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف بـ تفسير الثعلبيّ، لأحمد بن محمّد الثعلبيّ، المتوفّى سنة ٤٢٧ق، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ق.

٢٩١. **الكشكول**، لبهاء الدين محمّد بن حسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ الهمدانيّ، المتوفّى سنة ١٠٣١ق، تحقيق محمّد عبد الكريم النمريّ، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ق – ١٩٩٨م.

٢٩٢. **كفاية الأثر**، للخزاز القمّيّ، المتوفّى سنة ٤٠٠، تحقيق السيّد عبد اللطيف الحسينيّ الكوهكمريّ الخوئيّ، نشر انتشارات بيدار، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١ق،

٢٩٣. **كمال الدين وتمام النعمة**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ ق، تحقيق عليّ أكبر الغفاريّ، نشر إسلاميّه، طهران، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥ق.

٢٩٤. **كنز الدقائق وبحر الغرائب**، للشيخ محمّد بن محمّد رضا القمّيّ المشهديّ، المتوفّى سنة ١١٢٥، تحقيق حسين دركاهي، مؤسّسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الإسلاميّ، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٨ش.

٢٩٥. **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، لعلاء الدين عليّ بن حسام الدين ابن قاضي خان القادريّ الشاذليّ الهنديّ البرهانفوريّ ثمّ المدنيّ فالمكّيّ الشهير بالمتّقي الهنديّ، المتوفّى سنة ٩٧٥ق، التحقيق: بكريّ حياني ـ صفوة السقا، نشر مؤسّسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ق – ١٩٨١م.

٢٩٦. **كنز الفوائد**، لأبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ المتوفّى سنة ٤٤٩ق، نشر دار الذخائر، قم، الطبعة الأولى، سنة١٤١٠ق.

٢٩٧. **اللآلي والدرر للثعالبيّ**، (الموسوعة الشعرية)

٢٩٨. **لباب الآداب**، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبيّ النيسابوريّ المتوفّى ٤٢٩، تحقيق: قحطان رشيد صالح، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد ـ العراق، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٢

٢٩٩. **لباب الألباب لابن منقِذ**، (الموسوعة الشعرية)

٣٠٠. **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص سراج الدين عمر بن عليّ بن عادل الحنبليّ الدمشقيّ النعمانيّ، المتوفّى سنة ٧٧٥ق، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ عليّ محمّد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ ق – ١٩٩٨م.

٣٠١. **لسان العرب** لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ المصريّ، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ق – ١٣٦٣ ش.

٣٠٢. **لسان العرب**، لأبي الفضل محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ المصريّ، تحقيق جمال الدين ميردامادي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دار صادر، بيروت، سنة ١٤١٤ق.

٣٠٣. **لسان الميزان**، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ، المتوفّى سنة ٨٥٢ق، المحقق دائرة المعرف النظاميّة في الهند، نشر مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة

الثانية، سنة ١٣٩٠ق - ١٩٧١م.

٣٠٤. للشيخ بهايي، محمّد بن حسين، المتوفّى سنة ١٠٣١، نشر نشر دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥ ق

٣٠٥. لوامع صاحبقرانى مشهور به شرح فقيه، للمجلسيّ، محمّدتقي، المتوفّى ١٠٧٠ ق، مؤسّسه اسماعيليان، قم، سنة الطبع ١٤١٤ ق، عدد الأجزاء: ٨.

٣٠٦. اللهوف على قتلى الطفوف، لأبي القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفّى سنة٦٦٤ق، تحقيق أحمد فهري الزنجانيّ، نشر جهان، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٨ش.

٣٠٧. المبسوط، للسرخسيّ، المتوفى سنة ٤٨٣ق، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤٠٦ق - ١٩٨٦م.

٣٠٨. مثالب العرب، لأبي المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ المتوفّى: ٢٠٤ أو ٢٠٦هـ، تحقيق نجاح الطائيّ، دار الهدى ـ بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ق - ١٩٩٨.

٣٠٩. المجازات النبوية، للشريف الرضي، المتوفّى سنة ٤٠٦، تحقيق الدكتور طه محمّد الزيتيّ الأستاذ بالأزهر، نشر منشورات مكتبة بصيرتي، قم.

٣١٠. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنّى التيميّ البصريّ (المتوفّى: ٢٠٩هـ)، تحقيق محمّد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ.

٣١١. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمّر بن المثنّى التميمي البصري، المتوفّى سنة ٢٠٣ق، نشر مكتبة الخانجى، قاهره، سنة ١٣٨١ ق.

٣١٢. مجالس المؤمنين، للسيّد القاضي نور الله التستريّ، الشهيد سنة ١٠١٩ق، تحقيق إبراهيم عرب پور وهمكاران، نشر مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٣٩٢ - ١٣٩٣ش.

٣١٣. المُجتَنىٰ من الدّعا المجتبىٰ، لابن الطاوس، السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوس، المتوفّى ٦٦٤ق، تحقيق صفاء الدين البصريّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد ـ إيران، الطبعة الأولى، ١٣٤١.

٣١٤. مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمّد النيسابوريّ المعروف بالميداني، المتوفّى سنة ٥١٨ ق، نشر المعاونيّة الثقافيّة للآستانة الرضويّة المقدّسة مؤسّسة، مطبعة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة، سنة ١٣٦٦ ش.

٣١٥. مجمع البحرين لفخر الدين بن محمّد الطريحيّ، المتوفّى سنة ١٠٨٥ ق، تحقيق أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر المرتضويّ، طهران، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٧٥ش.

٣١٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأمين الإسلام أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، المتوفّى سنة ٥٤٨، تحقيق لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصائيين، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ـ لبنان،

الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ق - ١٩٩٥م.

٣١٧. مجمع الفائدة والبرهان، للمحقّق الأردبيليّ، المتوفّى سنة ٩٩٣، تحقيق آغا مجتبى العراقيّ، الشيخ علي پناه الاشتهارديّ، آغا حسين اليزديّ الأصفهانيّ، نشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.

المجموع اللفيف، لأمين الدولة محمّد بن محمّد بن هبة الله العلويّ الحسينيّ أبوجعفر الأفطسيّ الطرابلسيّ، المتوفّى: بعد ٥١٥هـ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، عدد الأجزاء: ١.

٣١٨. مجموعة فتاوى ابن أبي عقيل، لحسن بن عليّ بن أبي عقيل حذّاء العمّانيّ، المتوفّى سنة ٣٢٩ ق، تحقيق علي پناه الإشتهارديّ، قم، الطبعة الأولى.

٣١٩. محاسبة النفس، لعليّ بن موسى بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ق، نشر المرتضويّ، الطبعة الرابعة، سنة ١٣٧٦ش.

٣٢٠. محاسبة النفس، للشيخ تقي الدين إبراهيم بن عليّ الحسن بن محمّد بن صالح العامليّ الكفعميّ المعروف بالكفعميّ، المتوفّى سنة ٩٠٥ ق، تحقيق الشيخ فارس الحسون، مطبعة نمونه في قم، نشر مؤسّسة قائم آل محمّد عجّل الله فرجه الشريف، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ ق.

٣٢١. المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، المتوفّى سنة٢٧٤ق، نشر دار الكتب الإسلاميّة، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٣٧١ ق.

٣٢٢. المحاسن والأضداد، لعمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء، الليثيّ، أبوعثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، ناشر دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ١.

٣٢٣. المحاسن والمساوئ، لإبراهيم بن محمد البيهقيّ (المتوفّى: نحو ٣٢٠هـ).

٣٢٤. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (المتوفى: ٥٠٢هـ)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء:٢

٣٢٥. المحاضرات والمحاورات، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، المتوفّى سنة ٩١١ق، نشر دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ ق.

٣٢٦. المحبر، لأبي جعفر محمّد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشميّ البغداديّ، المتوفّى سنة ٢٤٥ق، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣٢٧. المحمّدون من الشعراء، لجمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف القفطيّ، المتوفّى سنة ٦٤٦ق.

٣٢٨. مختصر بصائر الدرجات، لحسن بن سليمان الحلّيّ، المتوفّى في القرن التاسع، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٠ق - ١٩٥٠م.

٣٢٩. المختصر في أخبار البشر(تاريخ أبي الفداء) لعماد الدين إسماعيل أبي الفدا، المتوفّى٧٣٢ق، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

٣٣٠. المختصر في أخبار البشر(تاريخ أبي الفداء)، لأبي الفداء إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمّد بن عمر بن شاهنشاه بن أيّوب، المتوفّى سنة ٧٣٢ ق، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٣٣١. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسديّ المعروف بالعلّامة الحلّيّ، المتوفّى سنة ٧٢٦ ق، نشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣ق.

٣٣٢. المخلاة، لمحمّد بن الحسين العامليّ المعروف بالشيخ البهائيّ، المتوفّى سنة ١٠٣٠ ق، نشر دارالمعرفه، بيروت، سنة ١٣٩٩ق.

٣٣٣. مدارك التنزيل وحقايق التاويل، لأبي البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود النسفيّ، المتوفّى سنة ٥٣٧ق، نشر دار النفائس، بيروت، سنة ١٤١٦ق .

٣٣٤. المدهش، لابن الجوزيّ لجمال الدين أبوالفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، المتوفّى سنة ٥٩٧ق، المحقّق الدكتور مروان القبانيّ، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان.

٣٣٥. المدينة المعاجز، للسيّد هاشم البحرانيّ، المتوفى سنة ١١٠٧ق، تحقيق الشيخ عزّة الله المولائي الهمدانيّ، نشر مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم ـ ايران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق.

٣٣٦. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمّد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن عليّ بن سليمان اليافعيّ المتوفّى سنة ٧٦٨ق، حواشي خليل المنصور، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ ق – ١٩٩٧م.

٣٣٧. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، لمحمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ، المتوفّى سنة١١١١ق، تحقيق: رسولى محلاتيّ، هاشم، نشر دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٤ق.

٣٣٨. مرآة الكتب للتبريزيّ المتوفّى ١٣٣٠، تحقيق محمّد عليّ الحائريّ، الطبعة الأولى ١٤١٤، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ العامّة، قم.

٣٣٩. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحقّ ابن شمائل القطيعيّ البغداديّ الحنبليّ، المتوفّى سنة ٧٣٩ق، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ ق .

٣٤٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعوديّ، المتوفّى سنة ٣٤٦ق، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٤ق – ١٣٦٣ ش – ١٩٨٤ م.

٣٤١. المزار الكبير، لمحمّد بن جعفر المشهديّ، المتوفّى في القرن السادس، تحقيق جواد القيوميّ الأصفهانيّ، نشر القيوم، قم ـ ايران، طبعة الأولى، سنة ١٤١٩ق.

٣٤٢. المزار(مناسك المزار)، لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ابن المعلّم العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ق، نشر المؤتمر العالميّ لألفيّة الشيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ ق.

٣٤٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ، المتوفّى سنة ٩١١ق، المحقّق فؤاد عليّ منصور، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ق ١٩٩٨م.

٣٤٤. مسائل علي بن جعفر، لعليّ بن الإمام جعفر الصادق، المتوفّى: ق ٢، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم المشرفة، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع)، مشهد المقدسة، الطبعة الأولى، سنة ذي القعدة ١٤٠٩.

٣٤٥. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشيّ العدويّ العمريّ، شهاب الدين المتوفّى: ٧٤٩هـ، الناشر: المجمع الثقافيّ، أبوظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ٢٧

٣٤٦. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل لميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، المتوفّى سنة ١٣٢٠ق، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر مؤسّسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٨ق - ١٩٨٨م.

٣٤٧. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبيّ الطهمانيّ النيسابوريّ المعروف بابن البيع، المتوفّى سنة ٤٠٥ق، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ - ١٩٩٠.

٣٤٨. مستطرفات السرائر، لابن إدريس الحلّيّ، المتوفّى سنة ٥٩٨ق، التحقيق ونشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الثانية، ١٤١١ق.

٣٤٩. مُسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد، لزين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعيّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني، المتوفّى سنة ٩٦٥ق، نشر بصيرتي، قم، الطبعة الأولى.

٣٥٠. مسند أحمد ابن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ، المتوفّى سنة ٢٤١ ق، تحقيق شعيب أرنووط، نشر مؤسّسة الرسالة، بيروت،سنة ١٤١٦ ق.

٣٥١. مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ المتوفّى سنة ٢٤١ق، نشر دار صادر، بيروت.

٣٥٢. مسند الشافعيّ، لمحمّد بن إدريس أبوعبد الله الشافعيّ المتوفّى سنة ٢٠٤ق، دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، صحّحت هذه النسخة على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميريّة والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، عام ١٤٠٠ق.

٣٥٣. مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفيّ، نشر مؤسّسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ق - ١٩٨٤م.

٣٥٤. مسند الشهاب، لمحمّد بن سلامة القضاعيّ المتوفّى سنة ٤٥٤ق، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفيّ، نشر مؤسّسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى،سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

٣٥٥. مصائب النواصب في الردّ على نواقض الروافض، للقاضي نور الله التستريّ، الشهيد ١٠١٩، تحقيق قيس العطّار، نشر دليل ما، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦ق.

٣٥٦. مصابيح القلوب لأبي سعيد السبزواريّ، المتوفّى سنة ٧٥٧ ق، تحقيق محمّد السپهريّ، نشر بنيان، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٥.

٣٥٧. المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية)، للشيخ إبراهيم الكفعميّ، المتوفّى سنة ٩٠٥، نشر مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م.

٣٥٨. مصباح الشريعة منسوبة إلى الإمام جعفربن محمّد عليه‌السلام، نشر الأعلميّ في بيروت، سنة١٤٠٠ ق

٣٥٩. مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ المعروف بالشيخ الطوسيّ، المتوفّى سنة ٤٦٠ق، نشر مؤسّسة فقه الشيعة، بيروت،الطبعة الأولى سنة ١٤١١ق.

٣٦٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، لأحمد بن محمّد بن عليّ الحمويّ، المتوفّى نحو ٧٧٠ق، نشر المكتبة العلميّة، بيروت.

٣٦١. مصباح الهدى في شرح عروة الوثقى، للشيخ محمّد تقي الآمليّ، المتوفّى سنة ١٣٩١ق، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٧ق - ١٣٣٧ش.

٣٦٢. المصنّف، لابن أبي شيبة الكوفيّ، المتوفّى سنة ٢٣٥، تحقيق سعيد اللحام، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ - ١٩٨٩م.

٣٦٣. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لمحمّد بن طلحة الشافعيّ المتوفّى: ٦٥٢، تحقيق ماجد بن أحمد العطيّة.

٣٦٤. مطالع البدور ومنازل السرور، لعليّ بن عبد الله الغزوليّ البهائيّ الدمشقيّ، المتوفّى سنة ٨١٥ق.

٣٦٥. معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (ع)، للشيخ محمّد الزرنديّ الحنفيّ، المتوفّى سنة ٧٥٠ق، تحقيق ماجد بن أحمد العطية.

٣٦٦. معالم التنزيل فى تفسير القرآن (تفسير البغويّ)، للبغويّ، المتوفّى سنة ٥١٠ق، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.

٣٦٧. معاني الأخبار، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ق، نشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم،الطبعة الإولى، سنة ١٤٠٣ ق.

٣٦٨. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لأبي الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العبّاسيّ، المتوفّى سنة ٩٦٣ق، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، نشر عالم الكتب، بيروت، سنة ١٣٦٧ق ١٩٤٧م.

٣٦٩. المعتبر في شرح المختصر، لنجم الدين جعفر بن حسن الحلّيّ المعروف بالمحقّق الحلّيّ، المتوفّى سنة ٦٧٦ق، نشر مؤسّسة سيّد الشهداء عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ ق.

٣٧٠. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ، المتوفّى سنة ٦٢٦ق، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، سنة ١٤١١ ق - ١٩٩١م.

٣٧١. معجم الأدباء المؤلّف، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطبعة، الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧

٣٧٢. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفيّ، نشر دار إحياء التراث العربيّ، سنة ١٤٠٥- ١٩٨٤م.

٣٧٣. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمّد النجّار، نشر دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة.

٣٧٤. معجم رجال الحديث، للسيّد ابوالقاسم الموسويّ الخوئيّ، المتوفّى سنة ١٤١٣ق، الطبعة الخامسة، سنة ١٤١٣ - ١٩٩٢ م.

٣٧٥. معدن الجواهر ورياضة الخواطر، لمحمّد بن عليّ الكراجكيّ، تحقيق أحمد الحسينيّ، نشر المكتبة المرتضويّة، طهران، سنة ١٣٩٤ ق ـ١٣٥٣ش.

٣٧٦. معيار اللغة، لميرزا محمّد علي الشيرازيّ، الطبع الحجرية، في طهران، سنة ١٣١١.

٣٧٧. المغنى، لأبي محمّد موفّق الدين عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة الجماعيليّ المقدسيّ ثمّ الدمشقيّ الحنبليّ، الشهير بابن قدامة المقدسيّ، المتوفّى سنة ٦٢٠ق، نشر مكتبة القاهرة، سنة ١٣٨٨ق - ١٩٦٨م.

٣٧٨. مفاتيح الجنان، للشيخ عبّاس القمّيّ، المتوفّى سنة ١٣٥٩، تحقيق السيّد محمّد رضا النوريّ النجفيّ، نشر مكتبة العزيزيّ، قم، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٨٥ ش - ٢٠٠٦م.

٣٧٩. مفاتيح الغيب (التفسير الرازيّ)، لأبي عبد الله فخر الدين محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيميّ الرازيّ الملقّب بفخر الدين الرازيّ المتوفّى ٦٠٦ق، نشر دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٠ق.

٣٨٠. مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله فخر الدين محمّد بن عمر التميميّ الرازيّ الشافعيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٣٢.

٣٨١. مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحبات، لمحمّد بن الحسين العامليّ المعروف بالشيخ البهائيّ، المتوفّى سنة ١٠٣٠ق، نشر منشورات مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

٣٨٢. المقنع، لأبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ ق، طبعة مؤسّسة إمام مهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ ق.

٣٨٣. المقنعة، لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ ق، نشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٠ ق.

٣٨٤. مكارم الأخلاق، لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، المتوفّى سنة ٥٨٨ق، نشر شريف الرضيّ، قم، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٢ ق - ١٣٧٠ش.

٣٨٥. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، لمحمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ، المتوفّى سنة ١١١١ق، تحقيق مهديّ الرجائيّ، نشر مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦ ق.

٣٨٦. الملل والنحل، لأبي الفتح محمّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستانيّ، المتوفّى سنة ٥٤٨ق، تحقيق محمّد سيّد كيلانيّ، نشر دار المعرفة، بيروت.

٣٨٧. من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ق، تحقيق علي أكبر الغفاريّ، نشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣ ق.

٣٨٨. مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب، المتوفّى سنة ٥٨٨ق، تحقيق لجنة من أساتذة في النجف الأشرف، نشر مطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، سنة ١٣٧ق - ١٩٥٦م.

٣٨٩. المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، لأبي البقاء هبة الله محمد بن نما الحلي، المتوفى: ق ٦هـ، تحقيق محمد عبد القادر خريسات، صالح موسى درادكة، كلية الآداب - الجامعة الأردنية، نشر مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، عدد الأجزاء ٢

٣٩٠. مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، لأحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهانيّ، المتوفى: ٤١٠، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، دار الحديث، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٤ ـ ١٣٨٢ش

٣٩١. المنتحل، لعبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبومنصور الثعالبيّ، المتوفّى سنة ٤٢٩ق، تحقيق الشيخ أحمد أبوعليّ، نشر المطبعة التجارية عرزوزي وجاويش، الإسكندرية، سنة ١٣١٩ ق - ١٩٠١م.

٣٩٢. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزيّ، المتوفّى سنة ٥٩٧ق، تحقيق محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، تصحيح نعيم زرزور، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ق -١٩٩٢م.

٣٩٣. منتهى المطلب، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسديّ المعروف بالعلّامة الحلّيّ، المتوفّى سنة ٧٢٦ ق، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة فى مشهد، نشر مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، سنة ١٤٢٤ق ـ ١٣٨٢ش.

٣٩٤. منية المريد، لزين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعيّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني، المتوفّى سنة٩٦٥ق، تحقيق رضا المختاريّ، نشر مكتب الإعلام الإسلام، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩- ١٣٦٨ش.

٣٩٥. مهج الدعوات ومنهج العبادات، لأبي القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفّى سنة٦٦٤ق، نشر دار الذخائر، قم، الطبعة الأولى، سنة١٤١١ق.

٣٩٦. المهذب البارع لابن فهد الحلّيّ، تحقيق الشيخ مجتبى العراقيّ، المتوفّى سنة ٨٤١ق، نشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، سنة ١٤١٢.

٣٩٧. الموشّى (الظرف والظرفاء)، لأبي الطيّب محمّد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، المعروف بالوشاء، المتوفّى سنة ٣٢٥ق، تحقيق كمال مصطفى، نشر مكتبة الخانجي، مطبعة الاعتماد، مصر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٧١ق - ١٩٥٣م.

٣٩٨. الموطئ الإمام مالك، مالك بن انس بن مالك بن عامر المدنيّ، المتوفّى سنة ١٧٩ق، تحقيق محمّد فواد عبدالباقى، دار احيا الثراث العربيّ، بيروت، سنة ١٤٠٦ق - ١٩٨٥م.

٣٩٩. ميزان الاعتدال للذهبيّ، المتوفّى ٧٤٨، تحقيق: علي محمد البجاويّ، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٢ - ١٩٦٣ م.

نجم الثاقب، لميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، المتوفّى سنة ١٣٢٠، تحقيق السيّد ياسين الموسويّ، نشر أنوار الهدى، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥.

٤٠٠. نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم، المتوفّى سنة ١٣٦٢ ق، نشر دار العباد، بيروت.

٤٠١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، للحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلوانيّ، المتوفّى في القرن الخامس، تحقيق مؤسسة الإمام المهديّ عليه السلام، برعاية الحاج السيّد محمّد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحيّ والحاج السيّد جلال طبيب بور الإصفهانيّ، نشر مؤسسة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨ق .

٤٠٢. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، لابن سعيد الأندلسيّ، المحقق: الدكتور نصرت عبد الرحمن، الناشر مكتبة الأقصى، عمان ـ الأردن، عدد الأجزاء: ١.

٤٠٣. نضد القواعد الفقهية، للمقداد السيوريّ، المتوفّى سنة ٨٢٦، تحقيق السيّد عبد اللطيف الكوهكمريّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣.

٤٠٤. نظم درر السمطين، للشيخ محمد الزرنديّ الحنفيّ، المتوفّى: ٧٥٠، الطبعة الأولى، سنة: ١٣٧٧ - ١٩٥٨ م.

٤٠٥. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمّد المقري التلمسانيّ، المتوفّى سنة ١٠٤١ق، تحقيق إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٨م.

٤٠٦. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، لمحمّد بن أمين بن فضل الله بن محبّ الدين بن محمّد المحبيّ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤٢٦ق - ٢٠٠٥م.

٤٠٧. نكث الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ، المتوفّى سنة ٧٦٤ق، علّق عليه ووضع حواشيه مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ ق - ٢٠٠٧م.

٤٠٨. نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمّد بن عبد الدائم القرشيّ النويريّ التيميّ البكريّ، المتوفّى سنة ٧٣٣ق، نشر دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣ق.

٤٠٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمبارك بن محمّد بن أثير الجزريّ، نشر مؤسسة إسماعيليان للطبع، قم، الطبعة الرابعة، سنة ١٣٦٧ش.

٤١٠. النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى، لمحمّد بن حسن الطوسيّ، المعروف بالشيخ الطوسيّ، المتوفّى سنة ٤٦٠ ق، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٣٩٠ق.

٤١١. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لمحي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، المتوفّى سنة ١٠٣٧ق، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥ق .

٤١٢. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، للسيّد نعمة الله الجزائريّ، المتوفّى سنة ١١١٢ق، نشر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، سنة ١٤٠٤ق.

٤١٣. هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، للشيخ محمّد بن حسن العامليّ المعروف بالشيخ الحرّ العامليّ، المتوفّى سنة ١١٠٤ ق، تصحيح لجنة حديث مجمع البحوث الإسلاميّة التابعة للعتبة الرضويّة المقدّسة، نشر مجمع البحوث الإسلاميّة التابعة للعتبة الرضويّة المقدّسة، مشهد، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤ ق.

٤١٤. الهداية في الأصول والفروع، لأبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ق، نشر مؤسّسة الإمام الهاديّ عليه السلام، قم الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ ق.

٤١٥. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديّ، المتوفّى سنة ٧٦٤ق، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت، عام ١٤٢٠ق - ٢٠٠٠م.

٤١٦. **وسائل الشيعة**، للشيخ محمّد بن حسن العامليّ المعروف بالشيخ الحرّ العامليّ، المتوفّى سنة ١١٠٤ ق، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ ق .

٤١٧. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحديّ النيسابوريّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ٤٦٨هـ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ عليّ محمّد معوض، الدكتور أحمد محمّد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدّمه وقرّظه: الأستاذ الدكتور عبد الحيّ الفرماويّ، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤

٤١٨. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان البرمكيّ الإربليّ، المتوفّى سنة ٦٨١ ق، تحقيق إحسان عبّاس، نشر دار الثقافة، لبنان.

٤١٩. **وقعة صفين**، لابن مزاحم المنقريّ، المتوفّى سنة ٢١٢ ق، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، نشر المؤسسة العربيّة الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٢.

٤٢٠. **يتمة الدهر في محاسن أهل العصر**، لأبي منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ، المتوفّى سنة ٤٢٩ ق، تحقيق دكتور مفيد محمّد قمحية، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣ ق – ١٩٨٣م.

الفهرس